الإمام العاشر

مَوْسُوعَة أَئِمَّة أَهْل البَيْت العلميّة

سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام

دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الهادي عليه السلام

(212- 254هـ / 827 - 868م)

الشيخ الدكتور عبدالله أحمد اليوسف

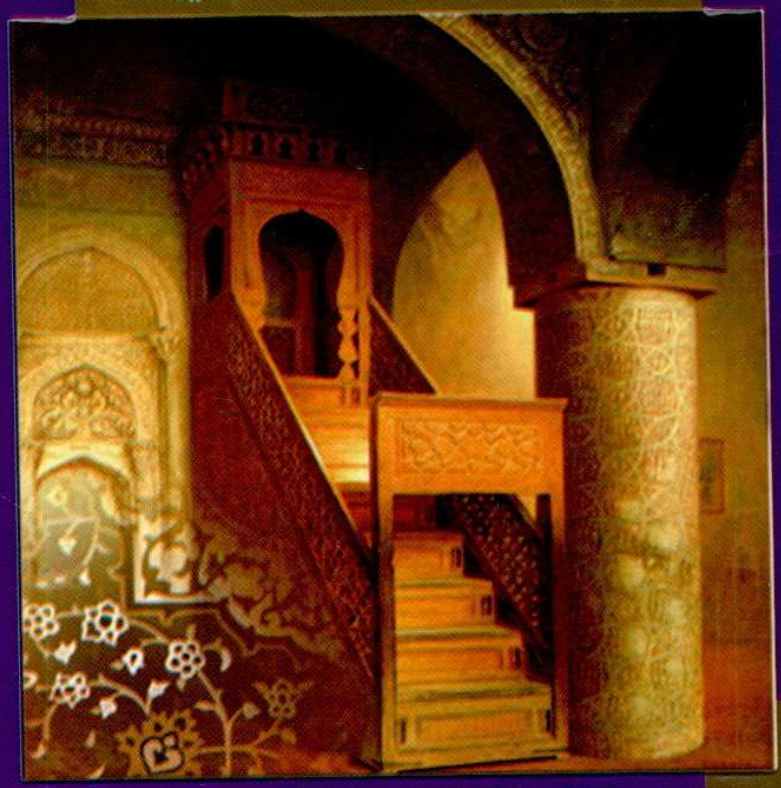

دار المحجة البيضاء

الفاتحة لأرواح المؤمنين

يُوزع هذا الكتاب مجاناً قربة إلى الله تعالى
ويُهدى ثوابه إلى أرواح المؤمنين والمؤمنات المذكورة
أسماؤهم أدناه ؛ وهم:

١- الحاج أحمد بن كاظم اليوسف.
٢- الحاج حسن بن سلمان السواري.
٣- الحاج صالح بن سلمان السواري.
٤- الحاج إبراهيم علي القطان.
٥- الحاجة فضة محمد الشبيب.
٦- الحاجة فاطمة الجاسم.
٧- الشاب طالب عيسى الشبيب.
٨- الشابة زهراء أحمد كاظم اليوسف.

رحم الله من يقرأ لأرواحهم المؤمنة
سورة الفاتحة
ويهدي ثوابها إليهم.

PDF مكتبة نرجس
HTTP://WWW.NARJES-LIBRARY.COM

سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام

دراسة تحليلية للحياة الأخلاقية والعلمية
والسياسية للإمام الهادي عليه السلام

سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام

دراسة تحليلية للحياة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الهادي عليه السلام

(٢١٢- ٢٥٤هـ/ ٨٢٧ - ٨٦٨م)

الشيخ الدكتور عبدالله أحمد اليوسف

دار الحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

ISBN: 978-614-426-574-1

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال
ص.ب: ١٤/ ٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/ ٢٨٧١٧٩ /٠١/ ٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/ ٥٥٢٨٤٧
E-mail: almahajja@terra.net.lb
info@daralmahaja.com
www.daralmahaja.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ
ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

سورة الأحزاب، الآية: ٣٣

المقدمة

أعطى الله عز وجل أئمة أهل البيت عليهم السلام من العلم والحكمة والفضل والشرف ما لم يُعطِ أحداً من العالمين، فأهل البيت هم «شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم» كما عَبَّر عن ذلك الإمام علي عليه السلام.

والإمام الهادي عليه السلام هو أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد أظهر من العلم والمعرفة ما يُبهر العقول، ويدل على صدق إمامته؛ فقد أجاب عليه السلام عن أعقد المسائل العَقَدية والفكرية والفقهية، كما فَنَّد النظريات الخاطئة، والثقافة المنحرفة التي كانت سائدة في زمانه. وقد كان لآرائه العلمية والمعرفية والكلامية دور مهم ورئيس في توضيح ثقافة الإسلام الأصيلة.

وقد بدأتُ في هذه الدراسة العلمية عن حياة وسيرة الإمام الهادي عليه السلام بالحديث عن شخصيته العظيمة بذكر بطاقته الشخصية، وما يتعلق بحياته بصورة مجملة، ثم ذكرتُ الأدلة على إمامته، وأنه الإمام الواجب الطاعة في زمانه، ونقلتُ أقوال الأعلام من معاصريه وغيرهم ممن كتب وترجم حياته وسيرته؛ والتي تؤكد على أن الإمام كان الأول في العبادة والورع والتقوى، كما كان الأول في الشرف والفضل والمنزلة بين أهل زمانه، وكان وحيد عصره في العلوم والمعارف الإسلامية.

ثم تطرقتُ إلى سيرته الروحية، حيث اتفق الرواة على أن الإمام الهادي عليه السلام كان كثير العبادة والتهجد، ودائم الدعاء والتبتل لله عز وجل، وملازماً لتلاوة القرآن الكريم، ومفسراً لآياته الشريفة.

ثم عرجتُ بالحديث عن سيرته الأخلاقية، فأشرتُ إلى زهده وابتعاده عن بهارج الدنيا ومادياتها، والرغبة في الآخرة، وما أعده الله لعباده المتقين، كما أشرتُ إلى تواضعه، وابتعاده عن التكلف في الحياة؛ أما كرمه وجوده فقد حفلت كتب التاريخ والسيرة بشواهد وأمثلة تدل على كرمه وجوده وسخائه الذي لا حدود له.

بعد ذلك تناول البحث بشيء من التفصيل سيرته العلمية والفكرية، وإسهاماته الكبيرة في العلوم الإسلامية: كعلم الكلام، وعلم الحديث، وعلم الفقه، وعلم التفسير. وهو الأمر الذي أثرى الثقافة الإسلامية، وساهم في إنماء المعارف الدينية، وتوضيح بعض المفاهيم والرؤى الفكرية والمعرفية للإسلام.

وكان من نشاطات الإمام الهادي عليه السلام العلمية والمهمة هو عنايته الخاصة بالصفوة والنخبة من تلامذته وأصحابه ورواته، فقد ربّى جيلاً من الفقهاء والمفسرين والمحدثين والرواة والكُتَّاب... كان لهم فيما بعد دور بارز ومهم وفاعل في تدوين وحفظ آثار وتراث وعلم الإمام عليه السلام، ونشرها في المدن والحواضر الإسلامية الكبرى.

وقد تصدى الإمام الهادي عليه السلام للفرق والتيارات المنحرفة، ووقف بحزم في وجه تمددها وانتشارها، ومن تلك الفرق المنحرفة: فرقة الواقفة، وفرقة الغلاة، وفرقة الصوفية... وغيرهم من الفرق والتيارات المنحرفة والضالة، وقد بذل الإمام عليه السلام وسعه في بيان فساد معتقدات هذه الفرق، وتوضيح أباطيلها وشبهاتها، وتحذير الأمة منها.

ثم تناولتُ في هذه الدراسة العلمية السيرة السياسية للإمام الهادي عليه السلام، والتعريف بحكام عصره، وما لاقاه الإمام عليه السلام من هؤلاء الحكام الظلمة، ومواقفه

القوية تجاههم.

فبالإضافة إلى الدور الديني والعلمي والثقافي المهم الذي قام به الإمام الهادي عليه السلام، فقد كان له دور سياسي بارز تمثل في موقف المعارض للحكم العباسي الفاسد، وقاد مسيرة النضال والكفاح ضد الظلم والاستبداد والانحراف والفساد الذي شاع في الدولة العباسية.

وقد عاصر الإمام الهادي عليه السلام ستة من الخلفاء العباسيين وهم: المعتصم، ثم الواثق، ثم المتوكل، ثم المنتصر، ثم المستعين، ثم المعتز. وكانت البلاد الإسلامية في ظلهم تعاني من المشاكل والفتن والظلم والاستبداد.

وقد ابتلي الإمام الهادي عليه السلام بهؤلاء الحكام الفاسدين الذين شوهوا الإسلام، وحرفوا قيمه ومفاهيمه، وأشاعوا الفساد والموبقات في المجتمع، وتلاعبوا بالمال العام، ونشروا الظلم في كل مكان. فما كان من الإمام الهادي إلا أن وقف موقف المعارض لحكمهم، وعمل ما باستطاعته من أجل الدفاع عن الإسلام وقيمه، وَشَجَّع على قيام الانتفاضات الشعبية ضد الحكم العباسي الفاسد كي لا ينخدع الناس بتظاهرهم للإسلام في حين أنهم شوهوا مفاهيمه وأحكامه.

وقد أوضحتُ في هذا الكتاب بشكل مختصر أهم ما قام به الإمام الهادي عليه السلام من أعمال في حياته المباركة، ثم تطرقتُ لطريقة عمل الإمام وتحركه في ظل الظروف الصعبة التي عاشها، حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية في سر من رأى، كما فرض عليه حصار اقتصادي خانق، وكان تحت المراقبة الشديدة من عيون النظام العباسي. ومع ذلك كان يمارس نشاطه وعمله كإمام معصوم، متحملاً مسؤولياته كزعيم ديني، وقائد عام للأمة الإسلامية.

وبعد حياة حافلة بالعلم والعمل، وبالعطاء والبذل والتضحية، وبالمعاناة والألم في سبيل إعلاء كلمة التوحيد، ونشر الإسلام، وتوضيح منهج أهل البيت الأطهار، مضى الإمام الهادي عليه السلام إلى ربه شهيداً بعدما دسَّ إليه المعتز العباسي

السُم في شهر رجب من سنة ٢٥٤هـ.

وقد اتبعتُ في هذه الدراسة عن سيرة وحياة الإمام الهادي عليه السلام منهج التحليل والاستقراء والاستنباط في قراءة الأحداث التاريخية، كما سلكتُ المنهج العلمي الأكاديمي في كتابة البحوث العلمية الرصينة بهدف تقديم السيرة والمسيرة المباركة للإمام الهادي عليه السلام بلغة جديدة، ومنهج جديد، وأسلوب جديد للأجيال الجديدة والقادمة للتعريف بأئمة أهل البيت الأطهار وفق المنهج العلمي الحديث.

متمنياً أن أكون قد قدمتُ للمكتبة العربية والإسلامية شيئاً مفيداً ونافعاً عن حياة إمام من أئمة أهل البيت الأطهار.

وراجياً من سيدي ومولاي الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام أن يتفضل عليَّ بقبول هذه الأوراق القليلة عن سيرته المباركة؛ فهذا جهد المقل، المعترف بالتقصير، والعاجز عن إدراك أبعاد شخصية ومكانة ومقام هذا الإمام العظيم.

وختاماً... أبتهل إلى المولى عز وجل أن يجعل هذا الكتاب في ميزان أعمالي، وأن ينفعني به في آخرتي ﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ [سورة الشعراء؛ الآيتان: ٨٨-٨٩]. إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبد الله أحمد اليوسف

الحلة - القطيف

الثلاثاء ٢٥ شوال ١٤٣٥هـ

١٢ أغسطس ٢٠١٤م.

منهج الدراسة

إن أي دراسة علمية تتطلب اتباع الأدوات والقواعد العلمية في البحث والتحليل والاستنتاج، وقد بذلنا جهدنا في كتابة هذه الدراسة عن سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام بطريقة علمية قائمة على التحليل والاستنتاج بعيداً عن السرد التاريخي المجرد، وقد استنطقنا الروايات والأخبار والنصوص التاريخية التي وردت عن سيرة هذا الإمام العظيم من المصادر الأصلية، وقد تتبعنا جميع ما ورد في أبعاد هذه الدراسة كي نصل إلى التحليل الدقيق والاستنتاج العلمي للسيرة المباركة للإمام الهادي عليه السلام مع عمل خلاصة مركزة لكل باب، بما يخدم البحث والدراسة، ويفيد القراء والباحثين لسيرة وحياة الإمام علي الهادي عليه السلام المباركة.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية دراسة السيرة والمسيرة للإمام علي الهادي عليه السلام من عدة أبعاد مختلفة، ونشير إلى أهمها فيما يلي:

١- التركيز على الأبعاد المهمة من سيرة الإمام الهادي عليه السلام؛ كالبعد الروحي والأخلاقي، والبعد العلمي والفكري، والبعد الاقتصادي والسياسي... وغيرها.

٢- قراءة سيرة الإمام الهادي عليه السلام قراءة تحليلية وفق القواعد والأدوات العلمية، بما يفيد في صحة النتائج التي يتوصل إليها الباحث.

٣- بيان الأبعاد المختلفة في سيرة وحياة الإمام الهادي عليه السلام، وعدم اختزال

سيرته المباركة في بعد واحد كما يفعل بعض الكُتَّاب أو المؤرخين.

٤- استعراض ومناقشة كل الآراء المطروحة من قبل المؤرخين والكُتَّاب، ثم ترجيح الرأي المختار وفق الأدلة والبراهين العلمية.

٥- تبصير الأجيال المعاصرة والقادمة بالدور الرائد والمتميز الذي قام به الإمام الهادي عليه السلام، بهدف تعميق الارتباط بأئمة أهل البيت عليهم السلام، وزيادة الوعي بسيرتهم العلمية والأخلاقية والسياسية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة العلمية عن السيرة المباركة للإمام الهادي عليه السلام إلى تحقيق عدة أهداف رئيسة، أبرزها ما يلي:

١- بيان السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام، وأهمية ذلك في هذا العصر الذي طغت فيه المادية على كل شيء، والحاجة إلى القدوة الحسنة في التربية الروحية والسلوك الأخلاقي الراقي، وهو ما يتجلى بوضوح في سيرة الإمام الهادي عليه السلام الروحية والأخلاقية.

٢- توضيح المستوى العلمي والفكري والكلامي والفقهي والتفسيري للإمام الهادي عليه السلام، وما قدمه في هذه العلوم والمعارف الإسلامية من إضافات وإبداعات مهمة، ساهمت في خدمة العلم، والدفاع عن العقيدة، وزيادة الوعي بالمفاهيم الدينية.

٣- التركيز على أهمية التربية في إعداد كوادر رسالية ومؤهلة علمياً وعملياً، وهذا ما قام به الإمام الهادي عليه السلام من خلال تربية وتعليم مجموعة مختارة من صفوة أصحابه وتلامذته، وقد كان لهؤلاء الفضل في نشر التراث العلمي للإمام الهادي عليه السلام، والذي يعد مفخرة من مفاخر التراث الإسلامي.

٤- أهمية التصدي للفرق والتيارات والاتجاهات المنحرفة والضالة، فقد

تصدى الإمام الهادي عليه السلام للواقفة والغلاة والصوفية، بَيْد أنه في كل عصر تبرز تيارات وفرق منحرفة وضالة تحتاج لمن يتصدى لفكرها، ويوقف انحرافاتها في جسد الأمة.

٥- الاطلاع على ملامح ومعالم السلطة السياسية الحاكمة في عصر الإمام الهادي عليه السلام، وأثر ذلك على مسيرة وحياة الإمام الهادي عليه السلام، ومعرفة علاقة الإمام الهادي عليه السلام بحكام عصره، وهم: المعتصم العباسي، ثم الواثق العباسي، ثم المتوكل العباسي؛ ثم المنتصر العباسي، ثم المستعين العباسي، ثم المعتز العباسي حيث لم تكن العلاقة معهم على ما يرام؛ بل كانت متوترة غالباً، وخصوصاً أيام المتوكل الذي كان شديد البغض والعداء لأهل البيت.

٦- الاستفادة من السيرة المباركة للإمام علي الهادي عليه السلام في حياتنا المعاصرة، سواء على المستوى الفردي، أم على المستوى الجماعي كمجتمعات إيمانية، أم على مستوى الاهتمام بالشأن العام للأمة.

تساؤلات الدراسة

يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة عن الإمام الهادي عليه السلام الإجابة على مجموعة من التساؤلات المهمة وهي:

السؤال الأول: كيف استطاع الإمام الهادي عليه السلام أن يقوم بمهامه ومسؤولياته الدينية كإمام مفترض الطاعة في ظل ظروف سياسية بالغة التعقيد والصعوبة؟ ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة المهمة وهي:

س/ هل يمكن أن يقوم الإمام المعصوم بمهام ومسؤوليات الإمامة وهو تحت الإقامة الجبرية أو في السجن؟

س/ كيف استطاع الإمام الهادي عليه السلام أن يثبت صدق ادعائه للإمامة؟ وما الأدلة على ذلك؟

س/ هل أقر جميع الشيعة وعلماؤهم بإمامته أم أن هناك من انحرف عن إمامته وقيادته؟

السؤال الثاني: ما هي أبرز ملامح السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام؟ ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية وهي:

س/ ما أبرز معالم العبادة والتهجد والعلاقة مع الله تعالى عند الإمام الهادي عليه السلام؟

س/ ما أهم صفات وسمات الإمام الهادي عليه السلام وخصائصه الأخلاقية المتميزة؟

س/ كيف ينظر معاصرو الإمام الهادي عليه السلام من أهل العلم والفضل والأدب لسيرة الإمام عليه السلام الروحية والأخلاقية؟

السؤال الثالث: ما أبرز الأدوار والأعمال العلمية والفكرية التي قام بها الإمام الهادي عليه السلام؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

س/ ما هي عطاءات ومساهمات الإمام الهادي عليه السلام في العلوم والمعارف الإسلامية؟

س/ ما الأمور المهمة التي ركز عليها الإمام الهادي عليه السلام في الجانب الديني والفكري؟

س/ ما دور الإمام الهادي عليه السلام في تربية وتعليم أصحابه وتلامذته وثقاته؟ وما أثر مدرسته العلمية في تأهيل كوادر علمية متميزة؟

س/ كيف ساهم الإمام الهادي عليه السلام في بيان الحق، ورد الشبهات والإشكاليات الكلامية والتفسيرية والحديثية التي أثارتها التيارات والفرق المنحرفة؟

السؤال الرابع: كيف كانت علاقة الإمام الهادي عليه السلام بحكام عصره؟ ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من التساؤلات المهمة وهي:

س/ هل كانت علاقة الإمام الهادي عليه السلام بحكام عصره مريحة أم صعبة ومتوترة؟

س/ ما الأسباب التي دفعت بحكام بني العباس الذين عاصرهم الإمام الهادي عليه السلام أن يجعلوه تارة تحت الإقامة الجبرية وتارة أخرى في السجن؟

س/ لماذا كان المتوكل العباسي يتعامل مع الإمام الهادي عليه السلام بقسوة وشدة؟

س/ كيف واجه الإمام الهادي عليه السلام متطلبات المرحلة السياسية التي عايشها؟ وما هي المواقف العملية التي قام بها لمواجهة الاستبداد السياسي؟

السؤال الخامس: هل استشهد الإمام الهادي عليه السلام بالسم أم مات حتف أنفه؟ ويتفرع من هذا السؤال مجموعة أسئلة فرعية وهي:

س/ هل أمر المعتز العباسي باغتيال الإمام الهادي عليه السلام أم أنه مات حتف أنفه؟

س/ بناء على فرضية اغتيال الإمام الهادي عليه السلام، ما هي الدوافع التي دفعت بالمعتز العباسي لاغتياله؟

س/ لماذا دفن الإمام علي الهادي عليه السلام في بيته ولم يتم دفنه في المقبرة العامة للمسلمين؟

هذه الأسئلة وغيرها، يحاول الباحث الإجابة عليها بالتفصيل والتحليل، واستعراض مختلف الآراء، والجمع بين الأخبار والروايات والوثائق التاريخية وصولاً إلى معرفة النتائج العلمية الدقيقة.

الدراسات السابقة

توجد بعض الدراسات والمؤلفات التي كتبت عن حياة وسيرة الإمام علي الهادي عليه السلام، إلا أنها قليلة ومعدودة، ويجد المتتبع لهذه المؤلفات والمصنفات

أنها لا تخلو من بعض الملاحظات المنهجية، كما يعتري أكثرها غياب المنهج العلمي الحديث في كتابتها، مما أثر في استنباط النتائج العلمية الدقيقة، وإن كان بعضها لها قيمة علمية مهمة.

وقد اطلعت على بعض تلك المصنفات والمؤلفات عن حياة الإمام علي الهادي عليه السلام، ومن أهمها ما يلي:

١- الإمام علي الهادي عليه السلام:

ومؤلفه الشيخ باقر شريف القرشي، وهو صادر عن دار المعروف للطباعة والنشر في قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ضمن موسوعة سيرة أهل البيت، ويقع في ٤٤٥ صفحة من الحجم الكبير.

ولهذا الكتاب أفضلية السبق في الكتابة عن الإمام الهادي عليه السلام - وباقي الأئمة الأطهار- بطريقة أكثر منهجية وموضوعية وتحليلية وشمولية مما سبق تأليفه من كتب عن الأئمة الأطهار.

لكن هذا الكتاب تنقصه المنهجية العلمية الحديثة، فلم يقسمه المؤلف إلى أبواب وفصول، مما جعله يقع أحياناً في تداخل الموضوعات بدون تنسيق منهجي، فمثلاً: نراه يتحدث عن إمامته، وما يرتبط بها، وفجأة يقفز إلى كرمه وهو موضوع مستقل وجديد عن الإمامة.

وبالرغم مما بذله المؤلف من جهد يشكر عليه في التعريف بأصحاب الإمام الهادي عليه السلام ورواة حديثه، إلا أنه ترجم لبعض الغلاة والواقفة وغيرهم من المنحرفين عن نهج الإمام الهادي عليه السلام، ووضعهم ضمن أصحابه.

كما أن هذا الكتاب لم يتناول كل الأبعاد والجوانب عن حياة وسيرة الإمام الهادي عليه السلام؛ بل ركز على جوانب وأهمل جوانب أخرى، فمثلاً: أفاض في الحديث عن المعالم الاقتصادية والسياسية لعصر الإمام الهادي عليه السلام لكنه لم

يتحدث عن كيفية مواجهة الإمام عليه السلام لتلك المرحلة السياسية.

ومع تلك الملاحظات المنهجية يبقى هذا الكتاب من أهم ما كتب عن حياة الإمام الهادي عليه السلام، ولا يلغي ما ذكرناه أهميته وقيمته العلمية، فقد استفاد منه كمصدر ومرجع كل من كتب عن الإمام الهادي عليه السلام ممن جاء بعده، وقد استفدنا منه في بحثنا ودراستنا.

٢- حياة الإمام الهادي عليه السلام دراسة وتحليل:

ومؤلفه الشيخ محمد جواد الطبسي، وهو صادر عن دار جواد الأئمة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ويقع في ٤٠٠ صفحة من الحجم الكبير.

ويمتاز هذا الكتاب بكونه أكثر منهجية وتحليلاً وشمولية عن غيره من الكتابات التي تناولت حياة الإمام الهادي عليه السلام، لكن في بعض المواضيع المهمة كان يمر عليها بسرعة فمثلاً في الفصل السادس عشر والذي حمل عنوان (الإمام الهادي عليه السلام وأصحابه) أشار فيه إلى عدد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام لكنه لم يترجم لأحد منهم، واكتفى بترجمة وكلائه فقط، إلا أن يكون هناك جزءاً آخر ترجم لهم فيه كما أشار لذلك في نهاية الكتاب، لم نطلع عليه.

كما أن الكتاب لم يتناول مواقف الإمام الهادي عليه السلام السياسية، بل اكتفى بذكر حكام بني العباس وتصرفاتهم، ولم يشر إلى ما قام به الإمام عليه السلام تجاه الحكام إلا نادراً.

ولم يشر كذلك إلى الثورات العلوية، وعلاقتها بالإمام الهادي عليه السلام... وغيرها من الموضوعات التي لم يتطرق إليها أصلاً أو تطرق لها بصورة سريعة.

ومع ذلك يعد هذا الكتاب من أفضل الكتب والدراسات التحليلية التي كتبت عن الإمام علي الهادي عليه السلام، وقد استفدنا منه في دراستنا في بعض الجوانب مما هو مذكور في هوامش البحث.

٣- أعلام الهداية: الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام:

هـذا الكتاب من إعداد وتصنيف لجنة التأليف بالمجمع العالمي لأهل البيت بقم المقدسة، وقد صدر في طبعته الأولى عام ١٤٢٢هـ، ويقع في ٢٤٤ صفحة من الحجم الكبير.

وبالرغـم مـن أهمية هذا الكتـاب وقيمتـه العلمية، لكن في بعـض المواضيع المهمـة كان يتناولهـا باختصـار مخـل، فمثلاً: تنـاول الفـرق والتيـارات المنحرفة بصورة مختصرة جداً، واكتفى بفرقة الغلاة، وأجمل القول فيها، واكتفى بذكر بعض الروايـات والأحاديـث دون تحليـل أو تعريف دقيـق لتلك الفرقـة الضالة، في حين أهمل الحديث عن فرقة الواقفة، وأشار للصوفية باقتضاب قصير جداً.

ومـع أن هـذا الكتاب اتبع المنهـج العلمي في التأليف، إلا أنـه يفتقر إلى ذكر فهـرس المصـادر والمراجـع التي تـدون في نهايـة الكتـاب، كما ينقصـه الفهارس المهمة كفهـرس الأعلام، وفهرس الآيات والأحاديـث، وفهرس الأماكن، وغيرها من الفهارس المهمة.

٤- الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام:

ومؤلفه الشيخ محمد حسن آل ياسين (ت ١٤٢٧هـ)، وصادر عن دار المؤرخ العربـي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ويقع في ١٠٢ صفحة مـن الحجم الكبير، ومطبـوع في المجلد الثالث مع ثلاثة من الأئمة الطاهرين وهم: الإمـام محمد الجواد، والإمام الحسـن العسـكري، والإمام المهـدي تحت عنوان: (سيرة الأئمة الاثني عشر) والذي يضم في أجزائه الثلاثة الأئمة الاثنا عشر.

ويتميـز الكتاب بأسـلوب أدبي بليغ، مـع تركيز على بعـض الجوانب المهمة مـن حياة الإمام الهـادي عليه السلام كتراثه وعطائه العلمي، وأبـرز تلامذته، ومعاناته مع حـكام عصره؛ إلا أنه كان موجزاً جـداً، وبالتالي لم يعط بعض الجوانب المهمة من سيرته أي اهتمام يذكر، كما أغفل جوانب أخرى؛ لكن هذا لا يقلل من قيمة الكتاب

وأهميته، واحتوائه على معلومات قيمة وموثقة رغم وجازته واختصاره.

٥- الإمام الهادي عليه السلام النموذج الأرقى للتخطيط المستقبلي:

ومؤلفه الدكتور محمد حسين علي الصغير، وصادر عن مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ويقع في ٣٨٣ صفحة من الحجم الكبير، وهو من أحدث المؤلفات عن حياة الإمام علي الهادي عليه السلام.

وقد اتبع المؤلف في كتابه أسلوب الاستقراء والاستنتاج والتحليل، إلا أن منهجيته في البحث لا تخلو من الثغرات، فنجد مثلاً الإشارة إلى الحياة السياسية للإمام الهادي من الفصل الثاني الذي عنونه بـ(الإمام علي الهادي في عصر الطواغيت) وفي الفصل الثالث (الإمام علي الهادي في مملكة المتوكل)، وكان الأفضل منهجياً جعل ذلك في الفصول الأخيرة، وتقديم حياة الإمام الدينية والعلمية والفكرية لأنها الأساس في نشاط الأئمة وأدوارهم.

وقد ختم المؤلف كتابه بنتائج البحث وهو ما لم نجده في غيره من الدراسات السابقة، وإن كانت النتائج أشبه بالخلاصة أكثر منه التوصل إلى نتائج علمية للبحث. كما أن للجانب الأدبي بروزه الواضح في صياغة الكتاب.

٦- الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد:

ومؤلفه السيد محمد كاظم القزويني، صادر عن مؤسسة البلاغ في بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ويقع في ٥٤٣ صفحة من الحجم الكبير.

وهذا الكتاب مع فائدته وأهميته إلا أنه يعتمد غالباً على ذكر النصوص والروايات مع تعليق مختصر في غالب الأحيان، مع ذكر المصادر أحياناً في الهوامش، وغيابها في بعض الأحيان، فضلاً عن عدم توثيق المصادر والمراجع في نهاية البحث كما يقتضيه البحث العلمي الحديث، كما أنه لا يحتوي على أي أبواب أو فصول، ولذلك يخرج من موضوع ليدخل في موضوع آخر من دون ترتيب منهجي.

وقد امتاز هذا الكتاب بالتركيز على تراجم أصحاب الإمام الهادي عليه السلام حيث ترجم إلى ٣٤٦ شخصاً من أصحاب وتلامذة الإمام عليه السلام، مع أن بعضهم قد ثبت كونهم من الغلاة أو الواقفة أو المنحرفين، وما كان ينبغي وضعهم ضمن أصحاب الإمام، وقد ركز مؤلف هذا الكتاب على تراجم أصحاب الإمام عليه السلام وتلامذته ورواته، حيث يقع هذا المبحث في ٣٢٥ صفحة من أصل ٥٤٣ صفحة، فيكون الباقي لمباحث وموضوعات الكتاب الأخرى ٢١٨ صفحة فقط. ولذلك لم يتناول المؤلف في كتابه مواضيع مهمة من حياة وسيرة الإمام الهادي عليه السلام، كعطائه الفقهي والحديثي والتفسيري والعلمي، كما لم يشر إلى سيرته الأخلاقية والروحية؛ ولذلك فإن اسم الكتاب لا يتناسب مع مضمونه ومحتواه.

٧- حياة الإمام علي الهادي عليه السلام:

ومؤلفه الشيخ محمد رضا الحكيمي الحائري، وهو صادر عن مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ويقع في ٢٢٤ صفحة من الحجم الكبير.

وقد ركز المؤلف في كتابه على معجزات الإمام الهادي عليه السلام، إذ تناولها في ١٠٤ صفحة من أصل ٢٢٤ صفحة، فيبقى ١٢٠ صفحة لمباحث الكتاب الأخرى.

وهذا الكتاب عبارة عن جمع للروايات والأحاديث، واعتمد على السرد دون أي تحليل أو تعليق، كما أنه ليس فيه أي ميزة للبحث العلمي الحديث، ولم يشر إلى أدوار الإمام الهادي عليه السلام، الدينية والعلمية، فكان الأحرى بالمؤلف أن يسميه (معاجز الإمام الهادي عليه السلام) وليس حياته، لأن ذلك يتطلب الإشارة إلى تفاصيل حياته الشريفة من مختلف الأبعاد والجوانب، وهو ما يفتقر إليه الكتاب.

وبالإضافة إلى هذه الكتب والدراسات، التي تيسر لنا الاطلاع عليها، توجد مجموعة من المؤلفات والدراسات التي تناولت حياة الإمام علي الهادي عليه السلام باختصار شديد ضمن الحديث عن حياة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وغالباً ما

يكـون التركيز على بعد واحد من حياة الإمـام الهادي عليه السلام، وإغفال بقية الجوانب والأبعاد، لسـبب بسيط أنها ليست دراسات مسـتقلة عن حياة الإمام الهادي عليه السلام، وقد أشرنا إلى بعضها في طوايا البحث وهوامشه.

مميزات هذه الدراسة

تمتـاز هـذه الدراسـة العلمية عن حياة وسـيرة الإمام علـي الهادي عليه السلام عن غيرها من الدراسـات السـابقة - والتي قد اسـتفدنا من بعضها كما أشـرنا لذلك في طوايا البحث وهوامشه - بعدة مميزات رئيسة وهي:

١- اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج العلمي في كتابة البحوث الأكاديمية، وهو الأمر الذي لم يُلْحَظْ في كل الدراسـات السابقة؛ بل إن بعضها يفتقر إلى أبسط أدوات البحث العلمي وقواعده.

٢- اعتمـد الباحـث فـي هـذه الدراسـة علـى منهـج التحليـل والاسـتقراء والاسـتنباط فـي قراءة الأحـداث التاريخيـة، ومنهـج الرفض والإثبات فـي تحليل النصوص وقراءتها، واستعراض الآراء المختلفة، ثم تبني الرأي المختار، أو ترجيح رأي على الآراء الأخرى.

٣- ركزت هذه الدراسة على جوانب من البحث افتقرت إليها تلك الدراسات السـابقة - التـي اطلعنـا عليهـا - أو لم تركز عليها تركيـزاً وافياً، أو كانـت تفتقر إلى الأبعاد المختلفة للمحاور محل البحث.

٤- عمـل خلاصـة في نهاية كل باب، وبيان النتائـج والآراء والتوصيات التي توصل إليها الباحث من خلال بحثه في نهاية هذه الدراسـة عن سـيرة الإمام الهادي عليه السلام، وهو الأمر الذي أهملته كل الدراسات السابقة التي أشرنا إليها.

٥- ثبت الفهارس المهمة في نهاية هذا الكتاب، كفهرس الآيات والأحاديث الشريفة، وفهرس الأعلام، وفهرس الأماكن... وغيرها من الفهارس المهمة.

٦- اتبع الباحث في صياغته لهذه الدراسة الأسلوب الحديث في الكتابة، وتجنب استخدام الألفاظ الصعبة التي يعسر فهمها على الأجيال المعاصرة، بما يجعل البحث أكثر جذباً للأجيال الجديدة.

هيكلية الدراسة

تتكون هيكلية هذه الدراسة العلمية عن الإمام الهادي عليه السلام من خمسة أبواب، في كل باب عدة فصول، وهي كالتالي:

تبدأ الدراسة في **بابها الأول** والذي عنونته بـ(**شخصية ومكانة الإمام علي الهادي عليه السلام**) ويتضمن هذا الباب ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: البطاقة الشخصية للإمام الهادي عليه السلام.

الفصل الثاني: الأدلة على إمامة الإمام الهادي عليه السلام.

الفصل الثالث: شخصية الإمام الهادي عليه السلام في كلمات الأعلام

أما **الباب الثاني** فحمل عنوان: (**السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام**) وتفرع منه فصلان وهما:

الفصل الأول: السيرة الروحية للإمام الهادي عليه السلام.

الفصل الثاني: السيرة الأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام.

وكان عنوان **الباب الثالث**: (**السيرة العلمية والفكرية للإمام الهادي عليه السلام**) وضم هذا الباب ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: العطاء الديني والعلمي للإمام الهادي عليه السلام.

الفصل الثاني: مدرسة الإمام الهادي عليه السلام العلمية.

الفصل الثالث: الإمام الهادي عليه السلام والفرق المنحرفة.

أما **الباب الرابع** لهذه الدراسة العلمية عن الإمام الهادي عليه السلام فجاء موسوماً بـ(**السيرة السياسية للإمام الهادي** عليه السلام) واحتوى على ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: الإمام الهادي عليه السلام وحكام عصره.

الفصل الثاني: الإمام الهادي عليه السلام ومتطلبات المرحلة السياسية.

الفصل الثالث: الإمام الهادي عليه السلام ومواجهة الاستبداد السياسي..

وجاء **الباب الخامس** والأخير بعنوان: (**الإمام الهادي عليه السلام شهادة وخلود**) ويتكون من فصلين وهما:

الفصل الأول: شهادة الإمام الهادي عليه السلام.

الفصل الثاني: حكم ومواعظ بليغة للإمام الهادي عليه السلام.

وختم الباحث هذه الدراسة العلمية عن الإمام الهادي عليه السلام ببيان نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث في بحثه، ثم ذكر مجموعة من التوصيات التي يوصي بها، وبهذا تتضح خلاصة البحث ومرئيات الباحث. وهذا هو مسك الختام لهذه الدراسة العلمية عن حياة وسيرة الإمام علي الهادي عليه السلام.

الباب الأول

شخصية ومكانة الإمام الهادي عليه السلام

- الفصل الأول: البطاقة الشخصية للإمام الهادي عليه السلام.
- الفصل الثاني: الأدلة على إمامة الإمام الهادي عليه السلام.
- الفصل الثالث: شخصية الإمام الهادي عليه السلام في كلمات الأعلام.

الفصل الأول

البطاقة الشخصية للإمام الهادي عليه السلام

- نسبه الشريف
- ولادته المباركة
- ملامحه وصفاته
- اسم أمه
- كنيته وألقابه
- نقش خاتمه
- شعراؤه وبوابه
- زوجته وأولاده
- حكام عصره
- مدة إمامته
- تاريخ وفاته
- قبره وضريحه الشريف

البطاقة الشخصية للإمام الهادي عليه السلام

نسبه الشريف

هو الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي السجاد ابن الإمام الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف.

والإمام علي الهادي عليه السلام هو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت الأطهار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فلا يوجد أشرف وأنقى من هذا النسب الشريف، ولا أفضل وأسمى من هذا البيت الطاهر.

ولادته المباركة

ولد الإمام علي الهادي عليه السلام في (صَرْيَا)[1] -قرية في نواحي المدينة المنورة[2]- فأشرقت الدنيا بولادته، إذ لم تلد امرأة في عصرها مثله في التقوى

(١) إعلام الورى، ص ٣٩٦. الإرشاد، ص ٣٢٤.

(٢) وهي قرية أسسها الإمام الكاظم عليه السلام على بعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة بحسب بعض المؤرخين، ولكن نتيجة للتوسع العمراني الكبير في المدينة المنورة فهي تقع الآن في حي العوالي على بعد ٢٠٠ متر من مزرعة الشيخ العمري وكيلو ونصف عن الحرم النبوي الشريف، وقد تشرفت بزيارتها ورؤيتها على الطبيعة، وبها بعض الأشجار والنخيل. وربما سميت بهذا الاسم لكثرة المياه والأشجار فيها.

والإيمان والورع والعلم والأخلاق.

وقد اختلف المؤرخون حول سنة ولادته إلى قولين:

١- ولد في سنة (٢١٢هـ)[١].

٢- ولد في سنة (٢١٤هـ)[٢].

والقول الأول أشهر وأصح.

وقد اختلف المؤرخون في اليوم والشهر الذي ولد فيه الإمام الهادي عليه السلام إلى أقوال عدة، وهي:

١- ولد في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة[٣].

٢- ولد في النصف من ذي الحجة[٤].

٣- ولد في اليوم الثالث عشر من رجب[٥].

٤- ولد يوم الجمعة ليومين خلت من رجب[٦].

٥- ولد في يوم الثلاثاء الخامس من رجب[٧].

٦- ولد في شهر رجب من دون تحديد لليوم الذي ولد فيه[٨].

---

(١) إعلام الورى، ص٣٩٦. أصول الكافي، ج١، ص٥٧٢، الإرشاد، ص٣٢٤. الفصول المهمة، ج٢، ص ١٠٦٣. روضة الواعظين، ص ٢٧١. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٧٥.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٤٣٣. أصول الكافي، ج١، ص٥٧٢. نور الأبصار، ص٣٨٥. الهداية الكبرى ص٣١٣. دلائل الإمامة، ص ٢١٢. إثبات الوصية، ص ٢٢٨. عيون المعجزات، ص١٣٢-١٣٣.

(٣) البحار، ج٥٠، ص١١٦، رقم٥.

(٤) أصول الكافي، ج١، ص٥٧٢. إعلام الورى، ص٣٩٦. الإرشاد، ص٣٢٤. روضة الواعظين، ص ٢٧١. كشف الغمة، ج٣، ص ١٥٩.

(٥) البحار، ج٥٠، ص١١٦، رقم٥.

(٦) البحار، ج٥٠، ص١١٦، رقم٥ و٩. الأنوار البهية، ص٢٢٦.

(٧) المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٤٣٣. البحار، ج٥٠، ص١١٦، رقم٥. كشف الغمة، ج٣، ص١٥٩.

(٨) أصول الكافي، ج١، ص٥٧٢. الفصول المهمة، ج٢، ص١٠٦٣. نور الأبصار، ص٣٨٥. الهداية الكبرى، ص٣١٣. إثبات الوصية، ص٢٢٨. عيون المعجزات، ١٣٢.

وقد سماه والده الإمام الجواد عليه السلام (علياً) ليكون رابع العليين في أسماء أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

وقد غمرت الفرحة بمولده المبارك أرجاء المدينة المنورة، وما حولها، واحتفى والده الإمام محمد الجواد عليه السلام به أيما احتفاء، فقام عليه السلام بعمل السنن والمستحبات المنصوص عليها في الروايات الصحيحة من العقيقة والحلق والتصدق والإيلام للمؤمنين والأصفياء والفقراء والمساكين، ففي اليوم السابع من ولادته المباركة حلق رأسه وتصدق بزنته ذهباً أو فضة على الفقراء، وعق عنه بكبش، ودعا المؤمنين للأكل من عقيقته، عملاً بالمستحبات والمراسيم الشرعية عند ولادة أولادهم، وهو ما يستحب عند ولادة أي مولود.

ملامحه وصفاته

وصف المؤرخون ملامح الإمام الهادي عليه السلام بأنه كان «أسمر اللون»[1] كملامح أبيه الإمام الجواد عليه السلام وجده الإمام الرضا عليه السلام.

وقيل في ملامحه وصفاته الخَلْقية: «إنه كان ربع القامة، وسيع الحاجبين، له وجه حسن، يميل إلى الحمرة والبياض»[2].

ووصفه الرواة بأنه كان: «أدعج العينين[3]، شثن الكفين[4]، عريض الصدر، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، طيب الريح، وكان جسيم البدن - شبيهاً بجده الإمام أبي جعفر الصادق عليه السلام - ولم يكن بالقصير المتردد[5]، ولا بالطويل الممغط[6]، بعيد المنكبين، ضخم الكراديس، معتدل القامة»[7].

(١) البحار، ج ٥٠، ص ١١٦، رقم ٨. نور الأبصار، ص ٣٨٥. الفصول المهمة، ج ٢، ص ١٠٦٤.
(٢) منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، ج٢، ص٧١٠.
(٣) أدعج العينين: شدة في سواد العينين مع سعتهما.
(٤) شثن الكفين: هو الميل إلى الغلظة.
(٥) القصير المتردد: هو المتناهي في القصر.
(٦) الممغط: المتناهي في الطول.
(٧) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي، الشيخ باقر شريف القرشي، ج٣٣، ص٢٣.

أمه الطاهرة

اتفق المؤرخون على أن والدة الإمام علي الهادي عليه السلام أم ولد، وأنها كانت من المغرب، ولكنهم اختلفوا على اسمها الشريف إلى الأقوال التالية:

١- سمانة[١].

٢- حريث أو حديث[٢].

٣- منفرشة[٣].

٤- سوسن[٤].

٥- السيدة أم الفضل[٥]. وقيل: السيدة[٦]؛ وربما أن هذا ليس اسماً لها وإنما كنيتها.

٦- جمانة[٧].

وأكثر المصادر تشير إلى أن اسمها الشريف هو: سمانة، وهو الأكثر شهرة والأقرب للصحة.

وقد كانت والدة الإمام علي الهادي عليه السلام من النساء الصالحات والمؤمنات العارفات الكاملات الزاكيات.

ونقل الشيخ عباس القمي عن كتاب (جنات الخلود): «إنها كانت دائمة الصوم، ولا مثيل لها في الزهد والتقوى»[٨].

---

(١) أصول الكافي، ج١، ص٥٧٢. الإرشاد، ص٣٢٤. نور الأبصار، ص٣٨٥. الفصول المهمة، ج٢، ص ١٠٦٣. المناقب، ج٤، ص٤٣٣. تذكرة الخواص، ص٣٠٢. كشف الغمة، ج٣، ص١٥٩. دلائل الإمامة، ص٢١٣. الهداية الكبرى، ص٣١٣. إعلام الورى، ص٣٩٦. البحار، ج٥٠، ص١١٤. تهذيب الأحكام، ج٦، ص٧٥. عيون المعجزات، ص ١٣٢.

(٢) انظر هامش الفصول المهمة، ج ٢، ص ١٠٦٤.

(٣) انظر هامش الفصول المهمة، ج ٢، ص ١٠٦٣. نقلًا عن تاريخ ابن الخشاب.

(٤) إثبات الهداة، ج١، ص ٤٦٨.

(٥) المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٤٣٣.

(٦) دلائل الإمامة، ص٢١٣.

(٧) إثبات الوصية، ص ٢٢٨.

(٨) منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، ص٧٠٩.

وقد أثنى الإمام الهادي عليه السلام على أمه بعبارات وكلمات يفهم منها علو شأنها، وعظم منزلتها. فقد روى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد - أي الإمام الهادي عليه السلام - أنه قال: «أمي عارفة بحقي، وهي من أهل الجنة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلف عن أمهات الصديقين والصالحين»[1].

وقال الشيخ حسين بن عبد الوهاب: «وكانت - أي أمه - من القانتات»[2].

ومما تقدم يتضح أنها كانت من أفضل نساء عصرها، ورعاً وتقوى وإيماناً وأخلاقاً وعلماً وطهارة وعفة.

كنيته

أبو الحسن[3] دون غيرها؛ لكنه يقال له أيضاً: (أبو الحسن الثالث) عند الرواة ورجال الحديث تمييزاً بينه وبين الإمامين: الإمام الكاظم عليه السلام الذي يكنى (أبو الحسن الأول) والإمام الرضا عليه السلام والذي يكنى (أبو الحسن الثاني).

ألقابه

للإمام علي الهادي عليه السلام ألقاب كثيرة أطلقها عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأهل السيرة والرواة؛ وهي تدل على معالم ومكونات شخصيته المباركة، وصفاته الحميدة، ومناقبه الشريفة... وهي:

١ - **الهادي**: لأنه كان أهدى الناس إلى الحق والخير، وكان من الأئمة الهداة الذين يهدون الناس إلى الصراط المستقيم، وطريق الحق والهداية والصلاح، وهذا اللقب من أشهر ألقابه حتى أصبح يعرف به.

---

(١) دلائل الإمامة، ابن رستم الطبري، ص٢١٣.

(٢) عيون المعجزات، حسين بن عبدالوهاب، ص١٣٢.

(٣) نور الأبصار، ص ٣٨٥. المناقب، ج ٤، ص ٤٣٢. تذكرة الخواص، ص ٣٠١، الهداية الكبرى، ص ٣١٣. الفصول المهمة، ج ٢، ص ١٠٦٤.

٢- **العسكري**: لقب الإمام عليه السلام بالعسكري نسبة إلى مكان إقامته وهي سُرَّ من رأى التي كانت تسمى العسكر، وقد أقام الإمام عليه السلام فيها أكثر من عشرين سنة، كما لقب ولده (الحسن) بهذا اللقب أيضاً حتى عرف به.

٣- **النقي**: لأنه كان من أنقى الناس وأخلصهم لله تعالى، وهو من ألقابه المشهورة.

٤- **المتوكل**: لأنه كان دائم التوكل على الله عز وجل، إلا أنه «كان بأمر أصحابه أن يعرضوا عن تلقيبه بالمتوكل لكونه يومئذٍ لقباً للخليفة جعفر المتوكل ابن المعتصم»[1] وقد عرف المتوكل بأنه كان من أبغض حكام بني العباس لأهل البيت.

٥- **الناصح**: لقب بهذا اللقب لأنه كان من أنصح الناس للمسلمين عامة، والمؤمنين خاصة.

٦- **العالم**: فقد كان عليه السلام أعلم أهل زمانه في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية.

٧- **الفقيه**: لأنه كان عليه السلام أفقه أهل زمانه، وكان الفقهاء والعلماء يرجعون إليه وخصوصاً في المسائل العويصة.

٨- **الطيب**: فلم يكن يوجد في عصره أطيب ولا أزكى منه.

٩- **الخالص**: لأنه كان عليه السلام خالصاً من كل سوء وعيب ونقص.

١٠- **الأمين**: فقد كان عليه السلام أميناً على الدين والدنيا.

واشتهر الإمام الهادي عليه السلام أيضاً بألقاب شريفة أخرى -غير التي ذكرناها- ذكرها المؤرخون عند ترجمتهم لسيرته المباركة، فقد ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه

(١) الفصول المهمة، ج ٢، ص ١٠٦٤.

أن من ألقابه: النجيب، المرتضى، المؤتمن[1]؛ وفي البحار أن من ألقابه الشريفة: المفتاح[2]. وفي كتاب نور الأبصار أن من ألقابه: التقي[3].

وأضاف ابن رستم الطبري إلى ألقابه الشريفة: الدليل، والموضح، والرشيد، والشهيد، والوفي، والنجيب، والخاص[4].

أما الخصيبي فقد أضاف إلى ألقابه الشريفة: الراشد، والسديد[5].

واشتهر الإمام الهادي عليه السلام وأبوه الإمام الجواد عليه السلام وابنه الإمام العسكري عليه السلام في زمانهم: بابن الرضا.

نقش خاتمه

الله ربي وهو عصمتي من خلقه[6]. وقيل: من عصى هواه بلغ مناه[7]. وقيل: حفظ العهود من أخلاق المعبود[8]. وقيل: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، أستغفر الله[9]. ولعل هذا يشير لوجود عدة خواتيم لديه، وهو الأقرب.

زوجته الشريفة

اختلف المؤرخون والرواة حول اسم زوجة الإمام الهادي عليه السلام إلى الأقوال التالية:

١ - سليل[10].

---

(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٣٢.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٠، ص ١١٤، رقم ٣.
(٣) نور الأبصار، مؤمن الشبلنجي، ص ٣٨٥.
(٤) دلائل الإمامة، ابن رستم الطبري، ص ٢١٣.
(٥) الهداية الكبرى، الخصيبي، ص ٣١٣.
(٦) الفصول المهمة، ج٢، ص١٠٦٥، نور الأبصار، ص٣١٥.
(٧) أعيان الشيعة، ج٢، ص٥٨٢.
(٨) منتهى الآمال، ص٧١٠. البحار، ج٥٠، ص١١٧، رقم٩.
(٩) دلائل الإمامة، ص٢١٣.
(١٠) أعيان الشيعة، ج١، ص٥٨٦. إثبات الوصية، ص ٢٤٤.

٢- سوسن[١].
٣- حديث أو حديثة[٢].
٤- حريبة[٣].
٥- شكل النوبية[٤].
٦- منغوسة[٥].

وقد رجح بعض المحققين أن الأصح هو اسم (سليل) للرواية الواردة في فضلها وسمو منزلتها، حيث قال عنها الإمام الهادي عليه السلام: «سليل مسلولة من الآفات والأرجاس والأنجاس»[٦].

وقد يكون إطلاق الإمام هذا الاسم عليها من باب الصفة، فأكثر المؤرخين يذكرون أن اسمها (حُديث)، ومهما يكن اسمها، فقد كانت أفضل نساء عصرها، ومن العارفات الصالحات، ومن السيدات الزاكيات في ورعها وتقواها وعفتها وطهارتها وأخلاقها.

أولاده

رزق الإمام الهادي عليه السلام من زوجته الصالحة (سليل) المسلولة من الأرجاس والأدناس أولاده الخمسة وهم:

١- الإمام الحسن العسكري عليه السلام أبو محمد العسكري، (٢٣٢-٢٦٠هـ/ ٨٤٦-٨٧٣م) وهو الإمام المفترض الطاعة من بعد والده.

(١) أصول الكافي، ج١، ص ٥٧٨، تذكرة الخواص، ص ٢٠٣، الفصول المهمة، ج٢، ص ١٠٨٠، دلائل الإمامة، ص ٢٢٠.
(٢) أصول الكافي، ج ١، ص ٥٧٨، إعلام الورى، ص ٤٠٨. الإرشاد، ص ٣٣٣. الهداية الكبرى، ص ٣٢٧. الفصول المهمة، ج ٢، ص ١٠٨٠. روضة الواعظين، ص ٢٧٦.
(٣) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ٢٣٧.
(٤) دلائل الإمامة، ص ٢٢٠.
(٥) دلائل الإمامة، ص ٢٢٠.
(٦) إثبات الوصية، المسعودي، ص ٢٤٤.

٢- محمد، أبو جعفر، ولد في المدينة المنورة في قرية (صريا) سنة ٢٢٨هـ/ ٨٤٣م، والمتوفى في حياة أبيه سنة (٢٥٢هـ)، والمدفون في قضاء بلد بين بغداد وسامراء، ومشهده هناك معروف ومشهور، وقد تشرفت بزيارته أكثر من مرة، ويفد إليه الزوار من كل مكان، ويُعرف بأشهر ألقابه: سبع الدجيل.

٣- الحسين، وهو مدفون بالقرب من قبر أبيه في مدينة سامراء؛ وكان معروفاً بالزهد والعبادة.

٤- جعفر، والمتوفى في سنة (٢٧١ هـ)، وقد أطلق عليه ابن شهر آشوب في المناقب وغيره اسم: (جعفر الكذاب)[١] وذلك لادعائه الإمامة بعد وفاة أخيه الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.

لكن هناك من المحققين والمؤرخين من يرى عدم صحة ذلك، وأن اتهامه بذلك كان من دعايات العباسيين، ولو صح ادعاؤه للإمامة فمن باب التقية، وأما ما روي من أخبار وروايات عن ادعائه للإمامة فغير تامة سنداً أو دلالة.

ومال بعضهم إلى أنه ادعى الإمامة بالفعل، لكنه تاب ورجع عن دعواه الإمامة، والأمر يحتاج لمزيد من التحقيق والتدقيق الذي هو خارج نطاق بحثنا.

٥- ابنة واحدة اسمها: علية[٢]. وقيل إن اسمها: عائشة[٣].

لكن ابن رستم الطبري قال في ذكر أولاده: أبو محمد الحسن الإمام عليه السلام، والحسين، وجعفر، ومن البنات، عائشة ودلالة.

وروى أبو علي محمد بن همام: أنه كان له أبو محمد الحسن الإمام، وجعفر، وإبراهيم، فحسب.

---

(١) انظر المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٣٣. الهداية الكبرى ص ٣١٣. إعلام الورى، ص ٤٠٧.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٣٣، إعلام الورى، ص٤٠٧.

(٣) الإرشاد، ص ٣٣٢. نور الأبصار، ص ٣٨٩. الفصول المهمة، ج ٢، ص ١٠٧٦.

وفي رواية أخرى: أنه كان له أبو محمد الإمام، ومحمد، والحسين، وجعفر.[1] ولإبراهيم مقام معروف في العراق.

حفيده

الإمام المهدي المنتظر عليه السلام؛ الذي سيخرج في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

شعراؤه

العوفي، الديلمي، محمد بن إسماعيل الصيمري[2]، أبو تمام الطائي، أبو الغوث أسلم بن مهوز المنجي، أبو هاشم الجعفري، الحماني[3].

بوابه

عثمان بن سعيد العمري[4]، وابنه محمد بن عثمان العمري[5].

مدة إمامته

أربع وثلاثون سنة تقريباً لأنه تولى مقاليد الإمامة في نهاية سنة (٢٢٠ هـ) واستشهد في سنة (٢٥٤ هـ). وقيل: ثلاث وثلاثون سنة لاختلاف الرواة في تاريخ وفاته.

حكام عصره

عاصر الإمام الهادي عليه السلام فترة إمامته ستة من حكام بني العباس وهم بحسب الترتيب الزمني:

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٢١٣.

(٢) الفصول المهمة، ج٢، ص١٠٦٤. نور الأبصار، ص٣٨٥. الأعيان، ج٢، ص٥٨٢.

(٣) تثقيف الأمة بسيرة أولاد الأئمة، ص٤٦٧.

(٤) أعيان الشيعة، ج٢، ص٥٨٢. الفصول المهمة، ج٢، ص١٠٦٤.

(٥) المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٤٣٣.

١ المعتصم العباسي أخو المأمون (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) فكان أيام حكمه ثمان سنين وثمانية أشهر.
٢ الواثق العباسي (٢٢٧ - ٢٣٢هـ) حوالي خمس سنين وتسعة أشهر.
٣ المتوكل العباسي أخو الواثق (٢٣٢ - ٢٤٨ هـ) حوالي خمس عشرة سنة.
٤ المنتصر العباسي (حوالي ستة أشهر فقط).
٥ المستعين العباسي (٢٤٨ - ٢٥٢هـ) كانت مدة حكمه ثلاث سنين وثمانية أشهر.
٦ المعتز العباسي (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ) فكان مدة حكمه أربع سنين وستة أشهر.

وقد كانت مواقف هؤلاء الحكام مع الإمام الهادي عليه السلام مختلفة ومضطربة، لكن أكثرها سوءاً وظلماً وجوراً على الإمام وشيعته كان في عهد المتوكل العباسي. وسنفصل ما حدث للإمام الهادي عليه السلام مع حكام عصره في الفصل الأول من الباب الرابع.

تاريخ وفاته

توفي يوم الاثنين الثالث من رجب سنة ٢٥٤هـ متأثراً بالسم الذي دُسَّ إليه بأوامر من المعتز العباسي. وقيل: في جمادى الآخرة لخمس ليالٍ بقين منه. وقيل: يوم الاثنين لثلاث ليالٍ بقين من جمادى الآخرة[1]. والقول الأول هو الأشهر والأصح.

قبره ومشهده الشريف

دفن الإمام علي الهادي عليه السلام في داره بسر من رأى - سامراء - وإلى جانبه ابنه الإمام العسكري عليه السلام، فالروضة المطهرة في سامراء تضم ضريح الإمامين العسكريين.

كما دفن في الحضرة الشريفة للإمامين العسكريين عليهما السلام السيدة نرجس (ت

(١) انظر أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٢، ص ٥٨١.

٢٦٠ هـ) وهي أم الإمام المهدي المنتظر. كما دفن فيها السيدة الجليلة حكيمة بنت الإمام الجواد (ت٢٧٤هـ).

ومشهد العسكريين ينافس السماء علواً وازدهاراً، تعلوه قبة ذهبية كبيرة، استعمل في بنائها (٧٢٠٠٠) ألف طابوقة ذهبية، ويزدحم المسلمون من شرق الأرض وغربها لزيارته والتسليم عليه، والتطواف حول ضريحه الأقدس، والصلاة في حرمه الطاهر.

وقد أصبح ضريح الإمامين العسكريين في سامراء مقصد الزوار من المؤمنين والمحبين من كل أنحاء العالم لزيارة إمامين من أئمة المسلمين وهما: الإمام علي الهادي عليه السلام وولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وقد تعرض المقام الشريف لتفجير إرهابي في اليوم الثاني والعشرين من شهر فبراير سنة ٢٠٠٦م، بهدف زرع الفتنة بين المسلمين، ولولا حكمة المراجع الكبار في النجف الأشرف لحدث بالفعل فتنة عظيمة كادت أن تأكل الأخضر واليابس في العراق.

وهذا الحادث ليس الأول الذي يتعرض له المشهد الشريف من محاولات لتدميره وحرقه وسلبه ونهبه، فقد ذكر السيد محسن الأمين في أعيانه أنه في سنة ١١٠٦هـ وقعت داهية عظمي وفتنة كبرى في المشهد المقدس بسامراء، وذلك أنه لغلبة ملوك الترك العثمانيين وأجلاف الأعراب على سر من رأى، وقلة اعتنائهم بأمر المشهد المقدس، وجلاء السادات والأشراف من سامراء بسبب ظلم العثمانيين، وضعوا ليلة من الليالي سراجاً داخل المشهد في غير الموضع المناسب له فسقطت منه نار على الفرش ولم يكن أحد داخل المشهد ليطفئها، فاحترقت الفرش والصناديق التي على القبور الشريفة والأخشاب والأبواب.

ثم أن هذا الخبر الموحش -يعني الخبر باحتراق المشهد في سامراء- لما وصل إلى سلطان المؤمنين ومروج مذهب آبائه الأئمة الطاهرين وناصر الدين

المبين نجل المصطفين السلطان حسين برأه الله من كل شين ومين (وهو السلطان حسين الصفوي الموسوي) عد ترميم تلك الروضة البهية وتشييدها فرض العين، فأمر بعمل أربعة صناديق وضريح مشبك في غاية الإتقان وأرسلها إلى المشهد المشرف بسامراء.

وفي أواخر سنة ١٣٥٥ هـ سطا جماعة ليلاً على المشهد المقدس، مشهد العسكريين عليهما السلام، فاقتلعوا عدة ألواح من الذهب المذهبة به القبة الشريفة، وفي شهر صفر سنة ١٣٥٦ هـ سطا جماعة ليلاً على المشهد، فكسروا القفل الموضوع على باب المشهد، وأخذوا شمعدانين من الفضة الخالصة وزنهما ثمانون كيلو غنيمة باردة[1].

ولكن يبقى التفجير الإرهابي الذي طال الضريح والمشهد الطاهر من أخطر ما تعرض له من استباحة لمكان مقدس، وهتك محرمات أئمة المسلمين، وانتهاك صارخ على بيت من بيوت الله تعالى.

وقد وفقني الله تعالى لزيارة المشهد العسكري الشريف في يوم الأحد ١٤ ذي الحجة ١٤٣١ هـ لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام، وما أن دخلنا إلى الحرم الشريف حتى وجدنا آثار الخراب والدمار الذي تعرض له الحرم والمقام نتيجة التفجير الإرهابي. وقد عَمَّ الخراب والدمار الحرم الشريف من الداخل، والجدران، وحتى الضريح الطاهر للإمامين حيث لا ترى الشبك الداخلي للقبر الشريف كما في بقية الأماكن المقدسة للأئمة الأطهار، وإنما وضع فوقه غطاء أصفر، وذلك بسبب الخراب والدمار الذي لحق بالقبر الشريف.

وقد أصابنا الألم والحزن والأسى لما حلّ بالحرم الطاهر للإمامين العسكريين، ولكن سيعود المقام والحرم الطاهر أفضل مما كان بفضل ما يبذله المؤمنون من جهود كبيرة لإعادة ترميمه وصيانته، وهو ما يتم بالفعل حيث حركة الإعمار والبناء

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص ٥٩١ - ٥٩٢.

قائمة في الحرم الطاهر الشريف، كما تم تصميم ضريح جديد لوضعه على القبر الشريف.

وسيبقى الحرم الطاهر والشريف مأوى للمؤمنين، ومنارة للعبادة والذكر، ومركز إشعاع للعلم والمعرفة، وملجأ للمحبين والمؤمنين السائرين على نهج ومنهاج أئمة أهل البيت الأطهار.

الفصل الثاني

الأدلة على إمامة الإمام الهادي عليه السلام

- أولاً- الأئمة اثنا عشر إماماً.
- ثانيا- النص على الإمام الهادي بالاسم.
- ثالثاً- صفات الإمام مفترض الطاعة.

أولاً - الأئمة اثنا عشر إماماً

الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام هو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت الأطهار، وقد تسلم مقاليد الإمامة بعد استشهاد والده الإمام الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠ هـ، وكان عمره الشريف يومئذٍ ثمانية أعوام، وكانت مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة أو أربعاً وثلاثين سنة.

ويمكن الاستدلال على إمامته والبرهنة عليها بعدة وجوه أحدها: أن الأئمة اثنا عشر إماماً، كلهم من قريش.

وقد نَصَّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على الأئمة المعصومين تارة بأسمائهم ابتداء بأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وانتهاء بالمهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وتارة أخرى بصورة إجمالية، وأنهم اثنا عشر إماماً، كلهم من قريش.

فقد استفاضت كتب الحديث بذلك، فقد أخرج الشيخ الصدوق بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي»[1].

وروى الشيخ الكليني بسنده أن أمير المؤمنين عليه السلام أوصى حينما حضرته

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، طبع عام ١٤٠٥هـ، ص ٢٥٩، رقم ٤.

الوفاة إلى ولده الإمام الحسن عليه السلام، وقال له: «يا بني، أمرني رسول الله أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليَّ رسول الله، ودفع إليَّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين».

ثم أقبل على الحسين، فقال: «وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا -وأشار إلى زين العابدين - ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال: «وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد، فاقرأه من رسول الله ومني السلام»[1].

وروى الشيخ الصدوق عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن مابندا، قال حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما أسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربي جل جلاله فقال: يا محمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العلي الأعلى وهو علي، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقربين، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمد تحب أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب.

فقال عز وجل: ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج١، ص ٣٥٣-٣٥٤، رقم ١.

ابن علي، ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري.

قلت: يا رب ومن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين[1].

وعن الشيخ الصدوق أيضاً قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال:

من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي، أدخله الجنة برحمتي، ونجيته من النار بعفوي، وأبحث له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فر مني دعوته، وإن رجع إليَّ قبلته وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته، وذلك جزاؤه مني وما أنا

(١) كمال الدين وتمام النعمة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، طبع عام ١٤٠٥هـ، ص ٢٥٢-٢٥٣، رقم ٢.

بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها.[1]

وعن عبد الله بن العباس قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول: اللهم وآل من والاهما وعاد من عاداهما، ثم قال: يا بن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر.

قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله؟

قال: شرار أمتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي. ثم قال: يا بن عباس من زاره عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكأنما زارني، ومن زارني فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار. ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده.

قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص ٢٥٨-٢٥٩، رقم ٣. كفاية الأثر، الخزاز القمي، ص ١٤٤.

قال: بعدد حواري عيسى، وأسباط موسى، ونقباء بني إسرائيل.

قلت: يا رسول الله فكم كانوا؟

قال: كانوا اثنا عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة.

قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله أسامي لم أسمع بهن قط.

قال لي: يا بن عباس هم الأئمة بعدي وإن قُهِروا، أمناء، معصومون، نجباء، أخيار.

يا بن عباس من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة.

يا بن عباس من أنكرهم أو رد واحداً منهم فكأنما قد أنكرني وردني، ومن أنكرني وردني فكأنما أنكر الله ورده.

يا بن عباس سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه، ولا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض.

يا بن عباس ولايتهم ولايتي، وولايتي ولاية الله، وحربهم حربي، وحربي حرب الله، وسلمهم سلمي، وسلمي سلم الله.

ثم قال عليه السلام: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ[1]﴾.[2]

ولم تقتصر هذه النصوص والروايات على كتبنا المعتبرة، بل وردت أيضاً

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٢.

(٢) كفاية الأثر، الخزاز القمي، ص ١٦ـ ١٩.

في الكتب المعتبرة عند عامة المسلمين، ففي صحيح البخاري روى بإسناده عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «يكون اثنا عشر أميراً». فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش»[1].

وفي صحيح مسلم أورد عدة روايات تفيد نفس معنى الحديث المتقدم، فقد ورد بإسناده عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله، فسمعته يقول: «إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة»، قال: ثم تكلم بكلام خفي عليَّ، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»[2].

وتفيد هذه الروايات أن الأئمة كلهم من قريش، وعددهم اثنا عشر، ولا يمكن أن ينطبق هذا العدد من قريش إلا على الأئمة المعصومين عليهم السلام، والإمام علي الهادي عليه السلام هو العاشر من الأئمة المعصومين الذي جاء تعيينه بالاسم في كتبنا الحديثية المعتبرة كالكافي والإرشاد وإعلام الورى ومناقب آل أبي طالب وغيرها.

وقد رُوِي حديث: بعدي اثنا عشر خليفة بأسانيد وطرق معتبرة كثيرة، ويكفينا ما حققه العلامة الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة) حيث قال حول هذا الحديث: «وفي جمع الفوائد: جابر بن سمرة رفعه: لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة. فسمعت كلاماً من النبي صلى الله عليه وآله لم أفهمه فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: كلهم من قريش. للشيخين والترمذي وأبي داود بلفظه. ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً، في أن الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش. في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي أبي داود من ثلاثة طرق، وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق»[3].

---

(١) صحيح البخاري، المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ١٢٨٢، رقم ٧٢٢٢.
(٢) صحيح مسلم، المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ٧٠٨، رقم ٤٧٠٥.
(٣) ينابيع المودة، الشيخ إبراهيم القندوزي الحنفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ج ٣، ص٥٠٣.

وروى العلامة المجلسي في البحار من النصوص على الأئمة الاثني عشر عن جابر بن سمرة بطرق كثيرة جداً ربما تزيد على خمسين طريقاً، ونقل أن أحمد بن حنبل روى تلك النصوص في مسنده عن جابر بن سمرة بأربع وثلاثين طريقاً، ورواه في الطرائف وفي الخصال أيضاً عن جابر بطرق كثيرة جداً، ورواه ابن بطريق في العمدة بإسناده المذكور في أول كتابه عن الجمع بين الصحيحين للحميدي والجمع بين الصحاح الستة للعبدري بطرق كثيرة (في فصل ما جاء في الأئمة الاثني عشر من متون الصحاح الستة) وروى العلامة في كشف اليقين عن الجمع بين الصحيحين عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ليكونن من بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش. وروى في إعلام الورى مما جاء من الأخبار التي نقلها أصحاب الحديث غير الإمامية وصححوها هذا الحديث عن جابر بن سمرة بطرق كثيرة.[1]

والملاحظ أن حفاظ السنة من الإمامية قد نقلوا حديث جابر بن سمرة بالألفاظ نفسها المروية في كتب أهل السنة الحديثية الستة وغيرها.

فهذا الحديث وأشباهه الدال على أن الأئمة اثنا عشر قد ورد بصورة متواترة في كتب الفريقين، فخلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر خليفة لا يزيد عددهم ولا ينقص ما بين وفاته وإلى يوم القيامة، ولا يمكن أن ينطبق - هذا الحديث وغيره- من حيث العدد إلا على الأئمة الأطهار، ومن ضمنهم الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، وهو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت الأطهار (سلام الله عليهم أجمعين).

(١) منتخب الأثر، الشيخ لطف الله الصافي، الگلبايگاني، ج١، ص ٤٠.

ثانياً - النص على إمامة الإمام الهادي عليه السلام بالاسم

تضافرت الأخبار والروايات المسندة إلى الإمام الجواد عليه السلام بإعلام شيعته وثقاته وخواصه بأن الإمام من بعده هو الإمام علي الهادي عليه السلام، وكان يؤكد على ذلك في مناسبات عدة، وقد روى النص على إمامة الهادي عليه السلام جماعة من ثقات المسلمين وخيارهم كإسماعيل بن مهران، والخيراني عن أبيه، وأحمد بن أبي خالد، والصقر بن أبي دلف.

قال ابن شهر آشوب في مناقبه: «ورواة النص عليه جماعة، منهم: إسماعيل بن مهران، وأبو جعفر الأشعري، والخيراني. والدليل على إمامته إجماع الإمامية على ذلك، وطريق النصوص والعصمة، والطريقان المختلفان من العامة والخاصة من نص النبي على إمامة الاثني عشر وطريق الشيعة النصوص على إمامته عن آبائه»[1].

وقال الشيخ المفيد: «وكان الإمام بعد أبي جعفر عليه السلام ابنه أبا الحسن علي بن محمد لاجتماع خصال الإمامة فيه، ولتكامل فضله، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه، ولثبوت النص عليه من أبيه بالخلافة»[2].

وقد أورد الشيخ الكليني في الكافي، والشيخ المفيد في الإرشاد، والعلامة الطبرسي في إعلام الورى، وابن شهر آشوب في المناقب، وأبو جعفر الطوسي في الغيبة، والمجلسي في البحار... وغيرها من كتب الأحاديث والتاريخ والسيرة

(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٤٣٤.
(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص٣٢٤.

عشرات الأخبار والروايات المسندة إلى الإمام الجواد عليه السلام والتي تشير إلى تعيينه وتحديده للإمام من بعده وهو ابنه الإمام علي الهادي عليه السلام... ونشير إلى بعضها فيما يلي:

١- عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولة[1] من خرجتيه قلت له عند خروجه: جعلت فداك، إني أخاف عليك من هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟

قال: فكر بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: «ليس حيث ظننت في هذه السنة».

فلما استدعي به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك، أنت خارج، فإلى من هذا الأمر من بعدك؟

فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إليّ فقال: «عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني علي»[2].

٢- عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن الخيراني، عن أبيه أنه قال: كنت ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت بها، وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام، وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي.

قال الخيراني: فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس، وخلا بي الرسول، واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول: إن مولاك يقرأ عليك السلام، ويقول لك:

«إني ماض، والأمر صائر إلى ابني علي، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم

(١) في بعض المصادر: (الأولى).

(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص٣٢٥. أصول الكافي، ج١، ص٣٨١، رقم١. إعلام الورى، ص ٣٩٧. الفصول المهمة، ج ٢، ص ١٠٦٢.

بعد أبي».

ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه، فقال لي: ما الذي قال لك؟

قلت: خيراً.

قال: قد سمعت ما قال، وأعاد عليّ ما سمع.

فقلت له: قد حرم الله عليك ما فعلت، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[1] فإذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما، وإياك أن تظهرها إلى وقتها.

قال: وأصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع، وختمتها ودفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابنا، وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

فلما مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتى عرفت أن رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج، يتفاوضون في الأمر. وكتب إليّ محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول:

لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك، فأحب أن تركب إليّ. فركبت وصرت إليه، فوجدت القوم مجتمعين عنده، فتجارينا في الباب، فوجدت أكثرهم قد شكوا، فقلت -لمن عنده الرقاع- وهم حضور: أخرجوا تلك الرقاع، فأخرجوها، فقلت لهم: هذا ما أمرت به.

فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر آخر ليتأكد القول.

فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبون، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسألوه، فسأله القوم فتوقف عن الشهادة، فدعوته إلى المباهلة، فخاف منها وقال: قد سمعت ذلك، وهي مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب،

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

فأما مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة، فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبي الحسن عليه السلام [1].

ويشير هذا النص إلى الأمور التالية:

١ - النص على إمامة الهادي عليه السلام لدى والد الخيراني بعد إرسال رسول خاص إليه من قبل الإمام الجواد عليه السلام.

٢ - قيام والد الخيراني بنسخ الوصية بإمامة الهادي عليه السلام في نسخ متعددة، والإشهاد عليها لتوثيقها والحفاظ عليها من الضياع.

٣- توزيع نسخ الوصية على خلّص الأصحاب والأتباع لإلقاء الحجة وتأكيد أمر الوصية.

٤ - تدل هذه الإجراءات السرية على شدة الرقابة على تحركات الإمام الجواد عليه السلام من قبل المعتصم العباسي.

٣- روى الشيخ الصدوق قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: «إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي»[2].

٤ - عن أحمد بن هلال، عن (أمية بن علي) القيسي قال:

قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: من الخلف من بعدك؟

قال عليه السلام: «ابني علي»[3].

٥ - روى الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه: أن أبا جعفر عليه السلام لما أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها أجلس أبي الحسن عليه السلام

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص٣٢٥-٣٢٦. أصول الكافي، ج١، ص٣٨١ - ٣٨٢، رقم٢.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٧٨، رقم ٣. بحار الأنوار، ج٥٠، ص١١٨، رقم١.
(٣) كفاية الأثر، الخزاز القمي، ص ٢٨٤.

في حجره بعد النص عليه وقال: ما الذي تحب أن أهدي إليك من طرائف العراق؟ فقال عليه السلام: سيفاً كأنه شعلة نار. ثم التفت إلى موسى ابنه وقال له: ما تحب أنت؟ فقال: فرس. فقال عليه السلام: أشبهني أبو الحسن وأشبه هذا أمه[1].

والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً - بحسب تعبير الشيخ المفيد - الذي أضاف قائلاً: «وفي إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن عليه السلام، وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الأمر فيه غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل»[2].

وفيما ذكرناه من روايات وأخبار وغيرها المبثوثة في كتب الحديث المعتبرة والتي رواها ثقات الرواة والمحدثين والخواص القطع بإمامة علي بن محمد الهادي عليه السلام كإمام مفترض الطاعة بعد وفاة والده الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٢٣، رقم٥. عيون المعجزات، ص ١٣٣.
(٢) انظر الإرشاد، ص٣٢٦.

ثالثاً- صفات الإمام مفترض الطاعة

يجب أن تتوافر في شخصية الإمام مفترض الطاعة مجموعة من الصفات والخصائص والمميزات التي تشير إلى القطع بإمامته، وأهمها ما يلي:

١- العصمة:

إن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سنّ الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً. كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان، لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة، بلا فرق.[1]

يقول العلامة الحلي:

«إن الأئمة كالأنبياء، في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش، من الصغر إلى الموت، عمداً وسهواً، لأنهم حفظة الشرع، والقوامون به، حالهم في ذلك كحال النبي، ولأن الحاجة إلى الإمام إنما هي للانتصاف من المظلوم عن الظالم، ورفع الفساد، وحسم مادة الفتن، وأن الإمام لطف يمنع القاهر من التعدي، ويحمل الناس على فعل الطاعات، واجتناب المحرمات، ويقيم الحدود

(١) عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص٦١-٦٢.

والفرائض، ويؤاخذ الفساق، ويعزر من يستحق التعزير، فلو جازت عليه المعصية، وصدرت عنه، انتفت هذه الفوائد، وافتقر إلى إمام آخر، وتسلسل»[1].

والدليل على اعتبار العصمة في الإمام يستدل عليه بوجوه:

الأول: أن الإمام لو لم يكن معصوماً لزم التسلسل، والتالي باطل فالمقدم مثله.

بيان الشرطية: أن المقتضي لوجوب نصب الإمام هو تجويز الخطأ على الرعية، فلو كان هذا المقتضي ثابتاً في حق الإمام وجب أن يكون له إمام آخر ويتسلسل أو ينتهي إلى إمام لا يجوز عليه الخطأ فيكون هو الإمام الأصلي.

الثاني: أن الإمام حافظ للشرع فيجب أن يكون معصوماً، أما المقدمة الأولى فلأن الحافظ للشرع ليس هو الكتاب لعدم إحاطته بجميع الأحكام التفصيلية ولا السنة لذلك أيضاً ولا إجماع الأمة، لأن كل واحد منهم على تقدير عدم المعصوم فيهم يجوز عليه الخطأ فالمجموع كذلك، ولأن إجماعهم ليس لدلالة وإلا لاشتهرت ولا لأمارة إذ يمتنع اتفاق الناس في سائر البقاع على الأمارة الواحدة، كما نعلم بالضرورة عدم اتفاقهم على أكل طعام معين في وقت واحد، أو لا لهما[2] فيكون باطلاً، ولا القياس لبطلان القول به على ما ظهر في أصول الفقه؛ وعلى تقدير تسليمه فليس بحافظ للشرع بالإجماع، ولا البراءة الأصلية لأنه لو وجب المصير إليها لما وجب بعثة الأنبياء، وللإجماع على عدم حفظها للشرع، فلم يبق إلا الإمام فلو جاز الخطأ عليه لم يبق وثوق بما تعبدنا الله تعالى به وما كلفناه، وذلك مناقض للغرض من التكليف وهو الانقياد إلى مراد الله تعالى.

الثالث: أنه لو وقع منه الخطأ لوجب الإنكار عليه وذلك يضاد أمر الطاعة له بقوله تعالى: ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[3].

---

(١) نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي، دار الكتاب اللبناني، طبع عام ١٩٨٢م، ص١٦٤.
(٢) باتفاق النسخ كلها، والضمير راجع إلى الدلالة والأمارة.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.

الرابع: لو وقع منه المعصية لزم نقض الغرض من نصب الإمام، والتالي باطل فالمقدم مثله.

بيان الشرطية: أن الغرض من إقامته انقياد الأمة له وامتثال أوامره واتباعه فيما يفعله، فلو وقعت المعصية منه لم يجب شيء من ذلك، وهو مناف لنصبه.

الخامس: أنه لو وقع منه المعصية لزم أن يكون أقل درجة من العوام، لأن عقله أشد ومعرفته بالله تعالى وثوابه وعقابه أكثر، فلو وقع منه المعصية كان أقل حالاً من رعيته، وكل ذلك باطل قطعاً[1].

وقال الشيخ محمد حسن المظفر (ت ١٣٧٥ هـ): «إن الإمام حافظ للشرع كالنبي، لأن حفظه من أظهر فوائد إمامته، فتجب عصمته لذلك، لأن المراد حفظه علماً وعملاً، وبالضرورة لا يقدر على حفظه بتمامه إلا معصوم، إذ لا أقل من خطأ غيره، ولو اكتفينا بحفظ بعضه لكان البعض الآخر ملغي بنظر الشارع، وهو خلاف الضرورة، فإن النبي ﷺ قد جاء لتعليم الأحكام كلها، وعمل الناس بها على مرور الأيام»[2].

وشرط العصمة في إمامة الإمام مفترض الطاعة يشمل كل أبعاد الحياة من جميع الذنوب والمعاصي، ومن جميع أنواع النقائص حتى من السهو والغفلة والخطأ غير المقصود.

يقول الشيخ محمد أمين زين الدين رحمه الله:

«العصمة رصيد نفسي كبير يتكون من تعادل جميع القوى النفسانية، وبلوغ كل واحدة منها أقصى درجة يمكن أن يبلغها الإنسان، ثم سيطرت القوة العقلية على جميع هذه القوى والغرائز والركائز سيطرة كاملة حتى لا تشد في أمر، ولا تستغل

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلامة الحلي، دار الأميرة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص ١٨٤-١٨٥.

(٢) دلائل الصدق لنهج الحق، الشيخ محمد حسن المظفر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ج ٤، ص ٢١٧.

دونها في عمل»[1].

ومن يقرأ ويطلع ويحقق في سيرة أئمة أهل البيت سيجد أنهم كانوا في قمة الإيمان والورع والتقوى، وهذا المستوى من الرصيد الإيماني الكبير يمنعهم من اقتراف أي ذنب من الذنوب، أو ارتكاب أي معصية، بل كانوا لا يرتكبون حتى المكروهات، فهم القمة في كل شيء، والقدوة لمن يبحث عن الاقتداء بالشخصيات العظيمة.

وهكذا كان الإمام علي الهادي عليه السلام حيث لا يجد المتتبع لسيرته المباركة أنه اقترف أية معصية سواء كان عمداً أو سهواً، ولا ترى له أية زلة في قول أم فعل؛ وإنما تحد الإيمان الخالص والتقوى والورع عن محارم الله تعالى، واجتناب كل ما يؤدي إلى التفكير في ارتكاب الفواحش والمعاصي ما ظهر منها وما بطن فضلاً عن ارتكابها، ولا تعني العصمة غير هذا المعنى.

يقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين: «ينبغي أن نقول أن العصمة ليست أمراً يخرج بالإمام عن كونه إنساناً كعامة الناس، يحس بما يحسون من لذات وآلام، ويمور في نفسه ما يمور في نفوسهم من آمال وأحلام وأماني، وهو ليس مخلوقاً آخر لا يلتقي معهم في خصائصهم، كما يريد البعض أن يعتبره من مفاهيم الشيعة.

وأما هذه العصمة التي يشترطها الشيعة في الإمام، فهي عبارة عن ملكة نفسية، لا تصدر المعاصي عمن اتصف بها مع قدرته على مقارفتها، ويزيد آخرون العصمة بياناً، فيرون أنها لطف من الله تعالى بصاحبها»[2].

وأسباب هذا اللطف أربعة:

١-أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصية تقتضي ملكة مانعة من الفجور وهذه الملكة مغايرة للفعل.

٢-أن يحصل له علم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات.

---

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، ج٢٨، ص ١٠٧

(٢) نظام الحكم والإدارة في الإسلام، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ص٢٨٥.

٣-تأكيد هذا المعلوم بتتابع الوحي أو الإلهام من الله تعالى.
٤- مؤاخذته على ترك الأولى، بحيث يعلم أنه لا يترك مهملاً، بل يضيق عليه الآمر في غير الواجب من الأمور الحسنة؛ فإذا اجتمعت هذه الأمور كان الانسان معصوماً[١].

وقد أكد القرآن الكريم على عصمة أئمة أهل البيت الأطهار في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]. فقد طهرهم الله تعالى من الدنس، وأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، والطهارة تعم كل الجوانب المادية والمعنوية، بما يعني طهارة القلب والروح مما ينعكس على طهارة السلوك والعمل.

٢- العلم:

يجب أن يكون الإمام مفترض الطاعة أعلم الناس في زمانه بما لا يدانيه في سعة علومه ومعارفه أحد، والأفقه في الشريعة وأحكام الدين، والأقدر على الإجابة على كل التساؤلات والإشكاليات المطروحة، والأفضل في المواهب والقدرات العلمية.

يقول العلامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله:

«أما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله. وإذا استجد شيء لا بد أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه علمه على وجهه الحقيقي، لا يخطأ فيه ولا يشتبه ولا يحتاج في كل ذلك إلى البراهين العقلية، ولا إلى تلقينات المعلمين، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والاشتداد» ولذا قال عليه السلام في دعائه: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[٣].

ويضيف قائلاً: «ويبدو واضحاً هذا الأمر في تأريخ الأئمة عليهم السلام كالنبي محمد صلى الله عليه وآله،

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلامة الحلي، ص ١٨٦.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٣) سورة طه، الآية: ١١٤.

فإنهم لم يتربوا على أحد، ولم يتعلموا على يد معلم، من مبدأ طفولتهم إلى سن الرشد حتى القراءة والكتابة، ولم يثبت عن أحدهم أنه دخل الكتاتيب، أو تتلمذ على يد أستاذ في شيء من الأشياء، مع ما لهم من منزلة علمية لا تجارى. وما سئلوا عن شيء إلا أجابوا عليه في وقته، ولم تمر على ألسنتهم كلمة (لا أدري)، ولا تأجيل الجواب إلى المراجعة أو التأمل أو نحو ذلك. في حين أنك لا تجد شخصاً مترجماً له من فقهاء الإسلام ورواته وعلمائه إلا ذكرت في ترجمته تربيته وتلمذته على غيره وأخذه الرواية أو العلم على المعروفين وتوقفه في بعض المسائل أو شكه في كثير من المعلومات، كعادة البشر في كل عصر ومصر»[1].

ويقول الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء عن علم الإمام المعصوم:

«وأن يكون - أي الإمام - أفضل أهل زمانه في كل فضيلة، وأعلمهم بكل علم؛ لأن الغرض منه تكميل البشر وتزكية النفوس، وتهذيبها بالعلم والعمل الصالح ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾[2]، والناقص لا يكون مكملاً، والفاقد لا يكون معطياً، فالإمام في الكمالات دون النبي وفوق البشر»[3].

ويقول الشيخ محمد حسن المظفر: «لابد أن يكون (الإمام) عالماً بجميع أحكام الشريعة علماً يقيناً، لأن الله سبحانه قد بلغ نبيه صلى الله عليه وآله أحكاماً أتمها، وأجراها على أمته إلى يوم الدين، ولا شك أن الاجتهاد لا يوصل إليها دائماً لوقوع الخطأ فيه، فلا يمكن أن لا يجعل الله لنا إماماً عالماً بجميع الأحكام، ويحيلنا على من لا طريق له إلا الظن و﴿**الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً**﴾[4]. على أنه إذا أخطأ الإمام في حكم أو موضوع: فإما أن يلزم الناس السكوت عن خطئه فيلزم الإغضاء على

(١) عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص ٦٢- ٦٤.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ٢.

(٣) أصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ص ٥٩.

(٤) سورة يونس، الآية: ٣٦.

القبيح، وربما يجتهد في تحليل الحرام، وما يوجب الضرر والفساد، فلا تحصل به الفائدة المطلوبة في الإمام، وإما أن يلزم رده، وهو ربما يوقع في الشقاق»[1].

وقد كان الإمام علي الهادي عليه السلام -كآبائه الأطهار- أعلم أهل زمانه بلا منافس أو نظير له، وكان ملماً بمختلف أنواع العلوم والمعارف الإسلامية.

يقول السيد محسن الأمين عن علمه: «فقد روي عنه في تنزيه الباري تعالى وتوحيده، وفي أجوبة المسائل، وأنواع العلوم الشيء الكثير»[2].

وقد ظهر من الإمام الهادي عليه السلام من العلوم والمعارف ما يذهل الأفكار، فقد امتحنه كبار العلماء بأدق المسائل الفقهية والفلسفية والكلامية، فأجاب عنها جواب العالم الخبير المتخصص، فدان العلماء بإمامته، وفي ذلك دليل واضح على أن الله تعالى منح أئمة أهل البيت العلم والحكمة، وآتاهم من الفضل ما لم يؤتِ أحداً من العالمين[3].

ولأن الإمام المعصوم يتلقى علومه ومعارفه من طريق النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام الذي قبله، ولذلك فالإمام لا يخطأ في علمه ولا يشتبه ولا يغلط، ولديه القدرة على الإجابة على كل تساؤلات أهل زمانه، لأنه أعلم أهل عصره، لا يدانيه في العلم أحد، ولا يتقدم عليه في الفضل أحد.

٣- الكمال:

إن الإمام كالنبي يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصدق وعدل، ومن تدبير وعقل وحكمة وخلق. والدليل في النبي هو نفسه دليل في الإمام.

فالإمام يجب أن يكون أفضل من رعيته - بحسب تعبير العلامة الحلي - ويضيف

(١) دلائل الصدق لنهج الحق، الشيخ محمد حسن المظفر، ج ٤، ص ٢٢٩.
(٢) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص ٥٨٢.
(٣) موسوعة أهل البيت، الإمام علي الهادي عليه السلام، باقر شريف القرشي، ج٣٣، ص٤٤.

قائلاً: «إن العقل يقبح تقديم المفضول، وإهانة الفاضل، ورفع مرتبة المفضول، وخفض مرتبة الفاضل، والقرآن نصّ على إنكار ذلك، فقال تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلَّا أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1] وقال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[2].

وكيف ينقاد الأعلم، الأزهد، الأشرف حسباً ونسباً، للأدون في ذلك كله؟!!»[3].

ويشترط الشيعة في الإمام المعصوم (الأفضلية) بأن يكون مثلاً أعلى لتابعيه، أعلم الناس فيما أنيط من امور الشريعة، أزهد الناس في متاع الدنيا، افضل الناس فيما يقول ويفعل، فذاً في سياسته التي يستن فيها شرائع الإسلام[4].

إذ «يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه؛ لأنه مقدم على الكل، فلو كان فيهم من هو أفضل منه لزم تقديم المفضول على الفاضل، وهو قبيح عقلاً وسمعاً»[5].

وقد ذكر المؤرخون والمترجمون لسيرة الإمام علي الهادي عليه السلام أنه كان يتصف بالكمال والجمال والأفضلية، فقد كان أفضل أهل زمانه في كمال العقل والعلم والفضل والشجاعة والكرم والحلم والعبادة والتقوى والزهد، وكل ما له علاقة بالكمالات المعنوية والنفسية والأخلاقية.

٤- المعاجز والكرامات:

من السبل الموصلة إلى معرفة الإمام المعصوم معاجزه وكراماته الخارقة للعادة التي لا يستطيع غيره الإتيان بها، وهذه المعاجز والكرامات هي مؤيدات

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٩٠.
(٣) نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م، ص ١٦٨.
(٤) نظام الحكم والإدارة في الإسلام، ص ١٣٦.
(٥) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، المقداد السيوري، ص ١٠٢.

للنصوص على الإمامة، وكاشفة عن صدق الدعوى، وإلا فإن الادعاءات كثيرة حتى في عصر الأئمة عليهم السلام، لكن عدم قدرتهم على الإتيان بمعاجز وكرامات تبين زيف مدعي الإمامة ممن ليسوا من أهلها.

وقد دأب المؤرخون قديماً وحديثاً على إثبات وتدوين المعاجز والكرامات لكل إمام من أئمة أهل البيت الأطهار، وهو ما يؤكد صدق إمامتهم، ويزيد من قطع المؤمنين بذلك.

ويكفي مطالعة كتاب (مدينة المعاجز) للسيد هاشم البحراني والذي ذكر فيه ٩٣ معجزة وكرامة للإمام علي الهادي عليه السلام، وكتاب الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي والذي ذكر فيه ٢٢ معجزة وكرامة للإمام الهادي عليه السلام، وموسوعة البحار والذي جمع فيه مجموعة كبيرة من المعاجز والكرامات التي ظهرت على يد الإمام الهادي عليه السلام والتي تؤكد على صدق دعواه للإمامة، وبطلان دعوى غيره ممن لا دليل على إمامته، ولا يستطيع إظهار أية معجزة تدل على صدق دعواه.

وقد أظهر الإمام الهادي عليه السلام العديد من المعاجز والكرامات من قبيل: التحدث باللغات المختلفة، وإخباره عن الحوادث الغيبية قبل وقوعها، وعلمه بما في الأنفس من أسرار ومكنونات باطنية، وإخباره لبعض أصحابه بما سيرزقون به من أولاد ذكور أو إناث، وتكليمه مع بعض الحيوانات، ومعرفة تصرفات من يأتي إليه، وإخباره باستشهاد والده الإمام الجواد عليه السلام في بغداد بينما كان هو في المدينة المنورة، وإخباره بمقتل المتوكل وموت الواثق، وبخراب سامراء بعد العمران... وغيرها من المعاجز والكرامات التي دونها العلماء في كتبهم، وكل ذلك بإذن الله تعالى ومشيئته.

وما اللجوء إلى المعاجز والكرامات إلا ليعرف الناس صدق ادعاء الإمام المعصوم للإمامة، وهي عبارة عن براهين صادقة، وأدلة حسية ملموسة تثبت للجميع صدق دعوى الإمامة، وهي بمثابة مؤيدات للنصوص التي أشرنا إليها في تعيين الإمام مفترض الطاعة بالاسم ورفع أي لبس أو شكوك يثيرها أعداء الدين، وقد بيّن القرآن الكريم أن الإمامة جعل إلهي، يقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً

﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[1] فالآية الكريمة تشير أولًا إلى أن الإمامة المعصومة جعل إلهي وليس من اختيار الناس. وثانياً إلى مسؤوليات وواجبات الأئمة وهي: هداية الناس، وفعل الخيرات، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإحياء العبادة لله تعالى.

ويقول الله تعالى في سورة السجدة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[2] فالأئمة تعيين من الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾ وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً﴾ ومهمتهم هداية الناس إلى التوحيد والحق، والصبر على هداية الناس، واليقين بما وعد الله تعالى به عباده المؤمنين.

وخلاصة القول: إن القطع بإمامة الإمام الهادي عليه السلام من الأمور الواضحة بعد ثبوت النص عليه من أبيه بالإمامة بشهادة الثقات من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، كما أنه عليه السلام أفضل أهل زمانه لتكامل علمه وفضله، وتقدمه على كافة أهل عصره في شتى أنواع العلوم والمعارف التي ملأت بطون الدفاتر والمصنفات المعروفة.

كما أن ظهور المعجزات والكرامات على يديه، تدل على صدق إمامته، ولو اقتصرنا فيها على ما ثبت صحتها بالسند الصحيح، وسلامة الأصل، ووثاقة الرواة لكفى في الاستدلال بها على صدق إمامة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، بما لا يدع مجالاً لمنصف أن ينكرها، ولا لعالم موضوعي أن يجحدها.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.
(٢) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

الفصل الثالث

شخصية الإمام الهادي عليه السلام في كلمات الأعلام

أقوال الأعلام عن شخصية الإمام الهادي عليه السلام

أشاد الأعلام من أهل العلم والفضل والأدب بشخصية ومكانة وفضل الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام وبينوا جوانب من فضائله ومناقبه وخصائصه المتميزة، ولم يقتصر هذا الإقرار والإشادة بمكانة الإمام وفضله بمحبي الإمام ومريديه؛ بل تجاوز ذلك ليشمل حتى أعدائه وخصومه، والفضل ما شهدت به الأعداء.

وبالرغم من أنه لا يمكن لغير المعصوم معرفة مقام وحقيقة المعصوم، إلا أن أقوال الأعلام والرواة والكُتَّاب من معاصري الإمام أو من مؤرخي سيرته المباركة تقرب لنا الصورة عن ملامح ومعالم ومقام الإمام الهادي عليه السلام.

وقد أجمع الأعلام على فضل ومكانة الإمام علي الهادي عليه السلام، وسعة علومه وغزارة معارفه، وقوة شخصيته وهيبته، وتمتعه بسمات وصفات مميزة جعلته في طليعة علماء زمانه، بما لا يدانيه في العلم والفضل سواه.

وسننقل هنا أهم ما قاله معاصروه عن فضله ومناقبه وعلمه، وما دونه أهل العلم والفضل والأدب والتاريخ في التعريف بشخصيته، وترجمة أحواله وسيرته المباركة، ولنبدأ بنقل شهادات وأقوال الأعلام في حق ومقام الإمام الهادي عليه السلام وهي:

١- الإمام الجواد عليه السلام (ت ٢٢٠هـ):

قال الإمام محمد الجواد عليه السلام في حق ابنه الإمام الهادي عليه السلام ما يبين

مكانته ومقامه وإمامته، ما نصه:

«إنّ الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي»[1].

٢- الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ):

أشاد الشيخ المفيد بمكانة وفضل ومقام الإمام الهادي عليه السلام بعبارات موجزة وبليغة ومعبرة قائلاً ما نصه:

«وكان الإمام بعد أبي جعفر عليه السلام ابنه أبا الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام، لاجتماع خصال الإمامة فيه، وتكامل فضله، وأنّه لا وارث لمقام أبيه سواه، وثبوت النّص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة»[2].

٣- قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ):

أوضح قطب الدين الراوندي مناقب وفضائل وأخلاق الايام الهادي عليه السلام قائلاً ما نصه:

«وأما علي بن محمد النقي عليه السلام فقد اجتمعت الإمامة فيه، وتكاملت علومه وفضله، وكانت أخلاقه وأخلاق آبائه وأبنائه خارقة للعادة عليه السلام. وكان بالليل مقبلاً على القبلة لا يفتر ساعة، وعليه جبّة صوف وسجّادته على حصير، ولو ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب»[3].

٤- ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ):

وصف رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السروي المعروف بالإمام الحافظ ابن شهر آشوب الإمام الهادي عليه السلام بكلمات معبرة وبليغة مبيناً فيها خصائص وصفات الإمام ومناقبه وفضله، إذ كتب ما نصه بالحرف:

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص١١٨، رقم ١.
(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص٣٢٤.
(٣) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، ج٢، ص٩٠١.

«وكان أطيب الناس بهجةً، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علته هيبة الوقار، وإذا تكلّم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقرّ الوصية والخلافة، شعبة من دوحة النبوّة منتضاة مرتضاة، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة»[1].

٥- ابن طلحة الشافعي (ت٦٥٢هـ):

أشاد كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي بفضل ومناقب الإمام علي الهادي عليه السلام قائلاً:

«فمنها ما حل في الآذان محل حلاها بأشنافها، واكتنفته شغفاً به اكتناف اللآلي الثمينة بأصدافها، وشهد لأبي الحسن أنّ نفسه موصوفة بنفائس اوصافها، وأنّها نازلة من الدوحة النبوية في ذرى اشرافها، وشرفات أعرافها»[2].

٦- العلامة الإربلي (ت٦٩٣هـ):

أشاد العلامة الإربلي (علي بن عيسى بن أبي الفتح) بمناقب وفضائل الإمام الهادي عليه السلام بكلمات معبرة وقوية وبليغة قائلاً ما نصه:

«كانت نفسه مهذّبة، وأخلاقه مستعذبة، وسيرته عادلة، وأخلاقه فاضلة، ومبارّه إلى العفاة واصلة، ورباع المعروف بوجوده وجوده آهلة، جرى من الوقار والسكينة والسكون والطمأنينة، والعفّة والنزاهة والنباهة، والشفقة والرأفة، والحزم والحصافة، والحنوّ على الأقارب والأباعد، والحدب على الوليّ والحاسد، على وتيرة نبويّة، وشنشنة علويّة، ونفس قدسيّة، لا يقاربها أحد من الأنام ولا يدانيها، وطريقة لا يشاركها فيها خلق ولا يطمع فيها.

إنّ السريّ إذا سرى فبنفسه وابن السريّ إذا سرى أسراهما

(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٤٣٢- ٤٣٣.
(٢) الفصول المهمة، ج٢، ص١٠٦٥، نقلا عن كتاب مطالب السؤول، ص٨٨.

إذا قال بذّ الفصحاء، وحيّر البلغاء، وأسكت العلماء، إن جاد بخّل الغيث، وإن صال جبّن الليث، وإن فخر أذعن كلّ مساجل، وسلم إليه كلّ مناضل، وأقرّ لشرفه كلّ شريف، وإن طاول الأفلاك ونافر الأملاك واعترف أنّه ليس هناك، وإن ذكرت العلوم فهو عليه السلام موضح إشكالها، وفارس جلادها وجدالها، وابن نجدتها، وصاحب أقوالها، واطلاع نجادها، وناصب أعلام عقالها.

هذه صفاته التي تتعلّق بذاته، وعلاماته الدالّة على معجز آياته، فإن أتى الناس بآبائهم أتى بقوم أخبر بشرفهم هل أتى، ودلّت على مناصبهم آية المباهلة، وإن عتا عن قبولها من عتا، ونطق القرآن الكريم بفضلهم، ونبّه الرسول صلى الله عليه وآله على نبلهم، ولم يسأل على التبليغ أجراً إلاّ ودّهم، وبالغ في العهد بهم: أن أحسنوا خلافتي في أهلي، فما حفظوا عهده ولا عهدهم.

فهم عليهم السلام أُمناء الله وخيرته، وخلفاؤه على بريّته وصفوته، المشار إليهم بآداب القرآن المجيد، المخاطبون بـ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾[1] الذين هم على أولياء الله أرقّ من الماء، وعلى أعدائه أقسى من الحديد.

وأجواد والسحاب باخل، أيقاظ في اللقاء والليث ذاهل، قلوبهم حاضرة، ووجوههم ناضرة، وألسنتهم ذاكرة، وإذا كان لغيرهم دنياً فلهم دنيا وآخرة، صلّى الله عليهم صلاة يقتضيها كرم الله، واستحقاقهم الكامل، وهذان سببان يوجبان الحصول لوجود الفاعل والقابل وصفوته»[2].

٧- ابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥هـ):

نقل الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ المالكي مناقب وفضائل الإمام الهادي عليه السلام عن بعض أهل العلم بما نصه:

(١) سورة ق، الآية: ٣٧.

(٢) كشف الغمة، العلامة الإربلي، ج٣، ص ١٦٢.

«قال بعض أهل العلم: فضل أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام قد ضرب على المجرة قبابه، ومد على نجوم السماء أطنابه، فما تعد منقبة إلا إليه تحليتها، ولا تذكر كريمة إلا وله فضيلتها، ولا تورد محمدة إلا وله تفصيلها وجملتها، ولا تستعظم حالة سنية إلا وتظهر عليه أدلتها، استحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشوب حفظ الراعي لفصائله، فكانت نفسه مهذّبة، وأخلاقه مستعذبة، وسيرته عادلة، وخلاله فاضلة، وميازه إلى العفاة واصلة، وربوع المعروف بوجود وجوده عامرة آهلة، جرى من الوقار والسكون الطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة، على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس زكية وهمة علية لا يقاس بها أحد من الأنام ولا يدانيها، وطريقة حسنة لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها»[1].

٨- اليافعي (ت٧٦٨هـ):

وصف أبو محمد عبدالله بن أسعد اليافعي الإمام الهادي عليه السلام بالفقيه والمتعبد والإمام؛ إذ قال ما نصه بالحرف:

«أبو الحسن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق العلوي الحسيني، عاش أربعين سنة، وكان متعبداً، فقيهاً، إماماً»[2].

٩- ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ):

وصف ابن كثير الدمشقي الإمام علي الهادي عليه السلام بأنه كان عابداً زاهداً، فقد كتب ما نصه:

«وأما أبو الحسن الهادي، فهو ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين

(١) الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي، ج٢، ص١٠٧٣- ١٠٧٤.
(٢) مرآة الجنان، ج٢،ص١٦٠.

الشهيد بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الاثني عشر، وهو والد الحسن بن علي العسكري، وقد كان عابداً زاهداً، نقله المتوكل إلى سامراء فأقام بها أزيد من عشرين سنة بأشهر، ومات بها»[1].

١٠- ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ):

اقتصر ابن حجر الهيثمي في صواعقه على القول بما نصه:

«وكان -أي الإمام علي الهادي عليه السلام- وارث أبيه علماً وسخاءً»[2].

١١- الذهبي (ت ٧٤٨هـ):

وصف محمد بن أحمد الذهبي الإمام الهادي عليه السلام بالفقيه والسيّد الشريف قائلاً ما نصه بالحرف:

«عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن زين العابدين، السيّد الشريف، أبو الحسن العلوي الحسيني الفقيه، أحد [الأئمة] الاثني عشر، وتلقّبه الإماميّة الهادي»[3].

١٢- الشيخ الشبلنجي:

اعتبر الشيخ مؤمن الشبلنجي بأن مناقب الإمام الهادي عليه السلام كثيرة قائلاً ما نصه:

«ومناقبه رضي الله عنه كثيرة»[4] تم نقل ما قاله بعض الأعلام عن مناقب الإمام الهادي عليه السلام.

---

(١) البداية والنهاية، ج٧، ص٤٢٩ - ٤٣٠.
(٢) الصواعق المحرقة، ص٢٥٥.
(٣) تاريخ الإسلام، ج١٩، ص ٢١٨.
(٤) نور الأبصار، ص٣٨٥.

١٣- ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ):

أشاد النسابة ابن عنبة بالإمام الهادي عليه السلام بما نصه:

«وأما علي الهادي فيلقب بالعسكري لمقامه بسر من رأى، وكانت تسمى العسكر، وأمه أم ولد، وكان في غاية الفضل، ونهاية النبل»[١].

١٤- الشبراوي الشافعي:

قال الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي عن مقام وفضل ومناقب الإمام ما نصه:

«العاشر من الأئمة علي الهادي، ولد عليه السلام بالمدينة في رجب سنة أربع وعشرة ومائتين، وكراماته كثيرة»[٢].

١٥- ابن روزبهان الشافعي:

وصف فضل الله بن روزبهان الشافعي الإمام علي الهادي عليه السلام بما نصه:

«اللهم صلّ وسلّم على الإمام العاشر مقتدى الحيّ والنادي سيّد الحاضر والبادي، حارز نتيجة الوصاية والإمامة من المبادي، السيف الغاضب على رقبة كلّ مخالف معادي، كهف الملهوفين في النوائب والعوادي، قاطع العطش من الأكباد الصوادي، الشاهد بكمال فضله الأحباب والأعادي، ملجأ أوليائه بولائه يوم ينادي المنادي أبي الحسن عليّ النقي الهادي بن محمّد الشهيد بكيد الأعداء، المقبور بسرّ من رأى»[٣].

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص١٨٨.

(٢) الإتحاف بحب الأشراف، ص١٧٦.

(٣) أعلام الهداية: الإمام علي بن محمد الهادي، ص٢٦، نقلًا عن كتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم.

١٦- دوايت. م. رونلدسن:

قال دوايت.م. رونلدسن عن الإمام علي الهادي عليه السلام بعد أن فصل الحديث عنه ما يلي:

«قصده كثيرون للأخذ عنه من البلاد التي يكثر فيها شيعة آل محمد، وهي: العراق وإيران ومصر»[١].

١٧- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ):

قال ابن العماد الحنبلي عن الإمام الهادي عليه السلام ما يلي:

«أبو الحسن عليّ بن الجواد محمّد بن الرضا عليّ بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلوي الحسيني المعروف بالهادي، كان فقيهاً إماماً متعبّداً، وهو أحد الأئمة الاثني عشر كالأنبياء»[٢].

١٨- أبو عبدالله الجنيدي:

وصف أبو عبدالله الجنيدي الإمام الهادي عليه السلام بأنه خير أهل الأرض، إذ قال ما نصه:

«والله تعالى لهو خير أهل الأرض، وأفضل من برأه الله تعالى»[٣].

١٩- القرماني الدمشقي:

قال أحمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني بأن أوصاف الإمام الهادي عليه السلام شريفة؛ إذ كتب ما نصه:

---

(١) أعلام الهداية: الإمام علي بن محمد الهادي، ص٢٦، نقلاً عن كتاب عقيدة الشيعة، ص٢١٥.
(٢) شذرات الذهب، ج٢، ص ١٢٨ - ١٢٩.
(٣) أعلام الهداية: الإمام علي بن محمد الهادي، ص١٢، نقلاً عن كتاب: مآثر الكبراء، ج٣، ص١٦.

«الإمام علي بن محمد الهادي... وأما مناقبه فنفيسة، وأوصافه شريفة»[1].

٢٠- القندوزي الحنفي:

وصف القندوزي الحنفي الإمام علي الهادي عليه السلام بقوله:

«كان أبو الحسن الهادي عابداً، فقيهاً، إماماً»[2].

٢١- البدري السامرائي:

تحدث عبدالوهاب البدري السامرائي عن جوانب مشرقة من خصائص وصفات الإمام علي الهادي عليه السلام قائلاً ما نصه:

«وبقي الإمام الهادي يتنقل في مجالس سامراء، يواسي ذوي المصاب، ويساعد المحتاج، ويرحم المساكين، ويشفق على اليتيم، ويدلف ليلاً إلى الأرامل والثكالى وثوبه كله (صرر) فينثرها عليهم ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً﴾[3] يذهب نهاره إلى عمله فيقف تحت الشمس يعمل في مزرعته حتى يتصبب العرق من جسمه، وعندما يقبل الليل يتّجه إلى ربه ساجداً راكعاً خاشعاً ليس بين جبينه الوضاح وبين الأرض سوى الرمل والحصى»[4].

٢٢- آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ):

كتب المحقق الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني عن الإمام الهادي عليه السلام ما نصه:

«كان الإمام الهادي عليه السلام أجلّ إخوته، وارث علم آبائه وسخائهم، وإنّما انتقلت وانحصرت الإمامة فيه خاصّة دون إخوته المذكورين، لتوفّر شروط الإمامة

---

(١) أخبار الدول، ص١١٧.
(٢) ينابيع المودة، ج٣، ص٤٤٤.
(٣) سورة الإنسام، الآية: ٩.
(٤) سيرة الإمام علي الهادي، عبدالوهاب البدري، ص٥٩.

فيه، وهي العلم والعدالة والكفاية وسلامة الحواسّ والأعضاء ممّا لا يؤثّر في الرأي والعمل، والنسب القرشي العربي»[1].

٢٣- خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م):

ترجم مؤلف كتاب (الأعلام) خير الدين الزركلي الإمام الهادي عليه السلام بكلمات موجزة كعادته حين الترجمة عن أئمة أهل البيت بما نصه:

«علي (الملقب بالهادي) ابن محمد الجواد ابن علي الرضي ابن موسى بن جعفر الحسيني الطالبي: عاشر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وأحد الأتقياء الصلحاء»[2].

وتشهد هذه النماذج من شهادات وانطباعات الأعلام على المكانة الكبيرة والمقام السامي للإمام الهادي عليه السلام عند جميع المسلمين، كما تعبر كلماتهم وألفاظهم البليغة عن التقدير والإكبار والتعظيم لشخصه الكريم وشخصيّته الفذّة العملاقة، كما تشير إلى بعض فضائله ومناقبه عليه السلام، وتحليه بمكارم الأخلاق وجميل الصفات، وتفوّقه على سائر أهل زمانه، فلم يُرَ مثله في عبادته وتهجّده وانقطاعه لخالقه؛ بالإضافة إلى زهده وتقواه وورعه، وكمال سيرته، وسلوكه القويم، وعلمه الجّم وحكمته وبصيرته، وفصاحته وبلاغته، فهو عليه السلام بحق كان أفضل أهل زمانه عبادة وعلماً وفقهاً وشرفاً وفضلاً ومرتبة وسمواً وعلواً ومنزلة ورفعة.

---

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي، ج٣٣، ص٣٥. نقلًا عن كتاب: شجرة السبطين..
(٢) الأعلام، ج٤، ص٣٢٣.

استنتاجات وملاحظات

يتبين من خلال كلمات وشهادات وأقوال الأعلام الذين كتبوا ودونوا وترجموا للإمام الهادي عليه السلام اتفاقهم على فضل ومكانة الإمام عليه السلام الدينية والأخلاقية والعلمية، والمقام الشامخ الذي وصل إليه الإمام الهادي عليه السلام في مختلف أبعاد وجوانب وملامح شخصيته المباركة، ويمكننا تسجيل الملاحظات والاستنتاجات التالية:

١ - إن الإمام الهادي عليه السلام إمام من أئمة المسلمين، وقائد بارز من قادة الإسلام الكبار، ومفخرة من مفاخر المسلمين.

٢ - إجماع الأعلام وأهل الفضل والعلم على أن الإمام الهادي عليه السلام كان فقيهاً، إماماً، عالماً، عابداً. وهي شرائط منصب الإمامة والخلافة في كتب الأحكام السلطانية، مما يعني أن الإمام الهادي عليه السلام هو الأحق بالخلافة من غيره في زمانه.

٣- إقرار العلماء والفقهاء والرواة بأن الإمام الهادي عليه السلام كان متضلعاً وملماً بجميع العلوم والمعارف الإسلامية كالكلام والتفسير والفقه والحديث... وقد عُرف بين الرواة بالفقيه والصادق والطيب؛ وذلك لكثرة علمه وفقهه وإلمامه بالدين.

٤ - أشار الأعلام في كلماتهم وانطباعاتهم عن الإمام الهادي عليه السلام إلى تحليه بالعبادة والتقوى والورع والعزوف عن الدنيا والاتصاف بالعلم والحلم والسماحة.

٥- لم تقتصر كلمات الثناء والمدح لمكانة الإمام الهادي عليه السلام على محبيه ومريديه، بل شمل حتى خصومه ومبغضيه، فقد أقروا بفضله ومكانته ومقامه الشامخ كما صرح بذلك المتوكل العباسي والمقربين منه في البلاط العباسي.

٦- إن تجاهل بعض المؤرخين وكُتَّاب الطبقات الذين دونوا في مصنفاتهم كل شيء من حق وباطل، وصحيح وسقيم، وكتبوا بالتفصيل عن الفسقة والفجرة والمجاهيل والضعفاء، ومع ذلك تركوا عن عمد أو خوف ترجمة الإمام الهادي عليه السلام، الذي كان له مئات الحوادث والمناقب، إنما يكشف عن ما تعرض له الإمام عليه السلام من محاصرة وإقصاء متعمد من قبل حكام عصره، وأصحاب الفرق والتيارات الفاسدة والضالة.

٧- إن ما قاله الأعلام من شهادات بحق الإمام علي الهادي عليه السلام إنما يعكس جزءاً بسيطاً من المقام السامي والمكانة العظيمة للإمام الهادي عليه السلام، بيد أن سيرته المباركة، وما روي عنه من مناقب وفضائل، وما وصل إلينا من أخباره وفقهه ومعارفه؛ توضح بصورة أشمل وأعمق شخصية الإمام الهادي عليه السلام العظيمة، وتعرف بمكانته وفضله ومقامه وعلمه الغزير.

خلاصة الباب الأول

الباب الأول من هذا الكتاب كان موسوماً بعنوان: (**شخصية ومكانة الإمام الهادي** عليه السلام) ويتضمن ثلاثة فصول وهي:

١ - **الفصل الأول** كان موسوماً بعنوان: (**البطاقة الشخصية للإمام الهادي** عليه السلام) حيث تركز فيه البحث على الجانب الشخصي للإمام عليه السلام، وقد فصلنا فيه القول حول أهم المعلومات الشخصية للإمام عليه السلام، فأشرنا فيه إلى نسبه الشريف، وولادته المباركة، وأبرز ملامحه وصفاته، واسم أمه، وبيان كنيته وألقابه، ثم أزواجه وأولاده، ثم شاعره وبوابه.

وبعد ذلك ذكرنا حكام عصره أيام إمامته - والتي استمرت أربعاً وثلاثين سنة تقريباً - وهم: المعتصم، الواثق، المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز.

وختمنا هذا الفصل بالحديث عن تاريخ وفاته، حيث استشهد في مدينة سامراء عام ٢٥٤هـ، ودفن في بيته، وعمره الشريف ٤١ سنة وبضعة شهور.

٢ - **الفصل الثاني** كان بعنوان: (**الأدلة على إمامة الإمام الهادي** عليه السلام)، وقد أثبتنا في هذا الفصل أهلية وأحقية الإمام الهادي عليه السلام بمقام الإمامة بعد أبيه الإمام الجواد عليه السلام، وقد استدللنا على إمامته عليه السلام من ثلاثة وجوه وهي: إن الأئمة اثنا عشر إماماً، كلهم من قريش، ولا يمكن أن ينطبق هذا العدد إلا على أئمة أهل البيت الأطهار، ومن ضمنهم الإمام علي الهادي عليه السلام.

والوجه الثاني: النص على إمامة الهادي عليه السلام بالاسم، وأنه الإمام مفترض الطاعة بعد والده الإمام الجواد عليه السلام، وقد ذكرنا مجموعة من الروايات الواردة عن الإمام الجواد عليه السلام بالنص على إمامة ابنه الإمام الهادي عليه السلام من بعده. ونص الإمام السابق على الإمام اللاحق إنما يصدر من الإمام باعتباره مكلفاً شرعاً بتبليغ ذلك للأمة، وليس من دوافع ذاتية أو شخصية، فسلسلة الأئمة الاثني عشر منصوص عليها. وقد ثبت نص الإمام الجواد عليه السلام على إمامة ابنه الإمام الهادي عليه السلام من بعده بشهادة الثقات من الرواة والمحدثين.

والوجه الثالث: صفات الإمام مفترض الطاعة، إذ يجب أن تتوافر في الإمام واجب الطاعة مجموعة من الصفات والخصائص كالعصمة بأن يكون الإمام معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن. وكالعلم بأن يكون الإمام أعلم أهل زمانه، ولا يدانيه أحد في سعة علومه ومعارفه. وأن يكون الإمام أكمل الناس، فالإمام مفترض الطاعة يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال والجمال. وأن يكون الإمام لديه براهين صادقة تدل على صدق ادعائه للإمامة، وأهمها ظهور المعجزات على يديه، وقيام الكرامات الدالة عليه بما يؤكد صدق دعوى الإمامة.

وقد توافرت كل هذه الصفات والخصائص في شخصية الإمام علي الهادي عليه السلام، بالإضافة لما ذكرناه من تعيينه بالاسم كإمام مفترض الطاعة بعد أبيه الإمام الجواد عليه السلام، وأنه يدخل ضمن الأئمة الاثنا عشر، فهو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت الأطهار.

٣- **الفصل الثالث** أسميناه بـ(**شخصية الإمام الهادي عليه السلام في كلمات الأعلام**) حيث استعرضنا في هذا الفصل ما قاله معاصروه عن فضله ومكانته وأخلاقه وعلمه ومقامه الشامخ، وما كتبه من جاء بعدهم في توصيف شخصية الإمام الهادي عليه السلام، وبيان أبرز ملامح ومعالم وخصائص شخصيته المباركة.

وقد اتفق هؤلاء المؤرخون والكُتَّاب على فضل ومكانة الإمام الهادي عليه السلام،

وعلو مقامه العلمي، وحسن أخلاقه، وجميل صفاته، وتحليه بسمات شخصية فريدة، ومؤهلات قيادية نادرة، جعلته في قمة الكمال الأخلاقي والعلمي والفكري والإنساني.

وما قاله أو دونه أهل العلم والفضل والأدب والتاريخ عن شخصية ومقام الإمام الهادي عليه السلام ما هو إلا تأكيد للمؤكد، وبيان للمثبت من السيرة العطرة والمباركة للإمام النقي علي بن محمد الهادي عليه السلام.

الباب الثاني

السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام

- الفصل الأول: السيرة الروحية للإمام الهادي عليه السلام.
- الفصل الثاني: السيرة الأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام.

الفصل الأول

السيرة الروحية للإمام الهادي عليه السلام

- ١- عبادته.
- ٢- أدعيته.
- ٣- زياراته.

عبادة الإمام الهادي عليه السلام

تنبع عظمة العبادة وأهميتها من أن الله سبحانه وتعالى قد جعلها الغاية الكبرى من خلق البشر، إذ يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].

والعبادة من أقوى العوامل في ترسيخ الإيمان في القلوب، والاقتراب من الله عز وجل، والانقطاع إليه، لأن العبادة هي غاية التذلل والخشوع، ولا يستحقها إلا المنعم الأكبر الذي له غاية الإنعام والإفضال، وهو الله تعالى.

ولذلك نجد أن أئمة أهل البيت الأطهار كانوا المثال البارز في العبادة والتقوى والانقطاع إلى الله عز وجل، وإحياء الليالي بالعبادة والمستحبات، وتلاوة القرآن الكريم، والأدعية والمناجاة لله جَلَّ وعلا.

وهكذا كان الإمام علي الهادي عليه السلام أعبد الناس في زمانه - بشهادة المؤالف والمخالف - وأتقاهم، وأكثرهم انقطاعاً للمولى عز وجل.

يقول الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله:

«أما الإمام الهادي عليه السلام فلم ير الناس في عصره مثله في عبادته وتقواه وشّدة تحرجه في الدين، فلم يترك نافلة من النوافل إلّا أتى بها، وكان يقرأ في الركعة الثالثة من نافلة المغرب سورة الحمد وأوّل سورة الحديد إلى قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ

(١) سورة الذاريات، الآية:٥٦.

﴿فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[1]، وفي الركعة الرابعة سورة الحمد وآخر سورة الحجرات، كما نسب إليه صلاة نافلة كان يصلي فيها ركعتين يقرأ في الأُولى سورة الفاتحة وياسين، وفي الثانية سورة الفاتحة وسورة الرحمن»[2].

وبالرغم من أن كتب التاريخ والسيرة لم تنقل لنا إلا النزر القليل من عبادة الإمام الهادي عليه السلام بفعل الحصار المفروض عليه من قبل السلطة العباسية الحاكمة، إلا أنه يمكننا معرفة بعض النماذج من عبادته عليه السلام من خلال ما نقله بعض الأعلام أو عمال المتوكل الذين كانوا يهجمون على بيت الإمام عليه السلام في منتصف الليل، وإليك البيان:

١- سعيد الحاجب يتحدث عن انشغال الإمام بالصلاة:

تحدث سعيد الحاجب عن حالة الإمام الهادي عليه السلام حينما تم الهجوم على داره ليلًا بأمر من المتوكل العباسي قائلاً.

«صرت إلى دار أبي حسن عليه السلام بالليل، ومعي سلم، فصعدت منه إلى السطح، ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة»[3].

وهذا يعني أن الإمام عليه السلام كان منشغلاً بالعبادة، إذ وجده فارشاً السجادة وهو مقبل باتجاه القبلة للصلاة.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٦.

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي عليه السلام، باقر شريف القرشي، ج٣٣، ص٥٥-٥٦.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٥٠، ص١٩٩.

٢- يحيى بن هرثمة يصف عبادة الإمام عليه السلام.

وصف يحيى بن هرثمة عبادة الإمام الهادي عليه السلام وملازمته للمسجد للعبادة، والإعراض عن الدنيا وما فيها، إذ يقول يحيى ما نصه:

«فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي، وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد، ولم يكن عنده ميل إلى الدنيا فجعلت أسكنهم وأحلف لهم إني لم أؤمر فيه بمكروه وإنه لا باس عليه، ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب العلم»[١].

ولما سأله المتوكل عن الإمام الهادي عليه السلام أجاب يحيى بن هرثمة بما نصه: «فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقه وورعه وزهادته»[٢].

فالإمام الهادي عليه السلام كان ملازماً للمسجد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، ولم يجدوا في بيته إلا المصاحف وكتب الأدعية والعلم، مما يعني مداومة الإمام عليه السلام على تلاوة القرآن، وقراءة الأدعية المأثورة، ومدارسة العلم.

٣- الأعلام يؤكدون على عبادة الإمام:

أكد عدد من الأعلام على أن الإمام علي الهادي عليه السلام كان متعبداً ومخلصاً في عبادته لله عز وجل، ومنقطعاً إليه تعالى.

يقول اليافعي: «عاش أربعين سنة، وكان متعبداً، فقيهاً، إماماً»[٣].

وقال ابن العماد الحنبلي: «كان فقيهاً، إماماً، متعبداً»[٤].

---

(١) تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، ص ٣٠٢.
(٢) تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، ص٣٠٢
(٣) مرآة الجنان، ج٢، ص١٥٩.
(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ج٢، ص ١٢٨.

وقال ابن كثير الدمشقي: «كان عابداً، زاهداً»[1].

وقال الذهبي: «كان فقيهاً، إماماً، متعبداً»[2].

وقال القندوزي الحنفي: «كان عابداً، فقيهاً، إماماً»[3].

فهؤلاء الأعلام، وعلى اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، يؤكدون كلهم على حقيقة واحدة: إن الإمام علي الهادي عليه السلام كان إماماً، عابداً، وهذا يعني أنه كان مضرب المثل في العبادة والانقطاع إلى الله عز وجل، وملازمة المسجد، وتلاوة القرآن الكريم، وقراءة الأدعية الشريفة، وإحياء السحر بالنوافل والتهجد والدعاء والتذلل لله تعالى.

(١) البداية والنهاية، ج٧، ص٤٣٠.
(٢) العبر في خبر من غبر، الذهبي، ج ٢، ص ١٢.
(٣) ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٦٩.

أدعية الإمام الهادي عليه السلام

من أهم الذخائر النفيسة التي قدمها أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام للأمة الإسلامية الأدعية الواردة عنهم، لما احتوته من مفاهيم ومضامين دينية وأخلاقية وتربوية وعقائدية، ولما فيها من قدرة معنوية عالية في التأثير على القلب والنفس والروح، فأدعيتهم عليهم السلام تشكل بمجموعها مدرسة في التهذيب والتزكية والتربية الروحية والمعنوية لا نجد لها نظيراً عند غيرهم على طول التاريخ.

وأدعية الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام تتميز بنفس الخصائص التي تتميز بها أدعية آبائه الأطهار، حيث تعطينا دروساً في تهذيب وتزكية النفس، وتتضمن مفاهيم عقائدية وروحية وأخلاقية مهمة، يجب الاستفادة منها في تعميق هذه المفاهيم والدلالات والمضامين بما يقوي من مجاهدة الإنسان لنفسه، ويعمق من ارتباطه بخالقه عز وجل.

وقد حفظت لنا كتب الحديث والأدعية والزيارات مجموعة من أدعية الإمام علي الهادي عليه السلام، ومناجاته لله تعالى، نختار منها بعض الأدعية المأثورة وهي:

١- دعاؤه عليه السلام عند الشدائد:

كان الإمام الهادي عليه السلام يدعو بهذا الدعاء إذا ألمت به حادثة أو أصابه خطب، أو أراد قضاء حاجة مهمة:

فقد رَوَى يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاتِبُ الأَنْبَارِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ:

إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ فَصُمْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ، وَاغْتَسِلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَتَصَدَّقْ عَلَى مِسْكِينٍ بِمَا أَمْكَنَ، وَاجْلِسْ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَقْفٌ وَلَا سِتْرٌ مِنْ صَحْنِ دَارٍ أَوْ غَيْرِهَا، تَجْلِسُ تَحْتَ السَّمَاءِ وَتُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ: تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَيس، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَحم الدُّخَانَ، وَفِي الثَّالِثَةِ الْحَمْدَ وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، وَفِي الرَّابِعَةِ الْحَمْدَ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ، فَإِنْ لَمْ تُحْسِنْهَا فَاقْرَأِ الْحَمْدَ وَنِسْبَةَ الرَّبِّ تَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

فَإِذَا فَرَغْتَ بَسَطْتَ رَاحَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَكُونُ أَحَقَّ الْحَمْدِ بِكَ وَأَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَوْجَبَ الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَكَمَا رَضِيتَ لِنَفْسِكَ وَكَمَا حَمِدَكَ مَنْ رَضِيتَ حَمْدَهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا حَمِدَكَ بِهِ جَمِيعُ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَمَلَائِكَتِكَ وَكَمَا يَنْبَغِي لِعِزِّكَ وَكِبْرِيَائِكَ وَعَظَمَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَكِلُّ الْأَلْسُنُ عَنْ صِفَتِهِ وَيَقِفُ الْقَوْلُ عَنْ مُنْتَهَاهُ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا يَقْصُرُ عَنْ رِضَاكَ وَلَا يَفْضُلُهُ شَيْءٌ مِنْ مَحَامِدِكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ وَالْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ وَالسِّنِينَ وَالدُّهُورِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى آلَائِكَ وَنَعْمَائِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي وَعَلَى مَا أَوْلَيْتَنِي وَأَبْلَيْتَنِي وَعَافَيْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي وَفَضَّلْتَنِي وَشَرَّفْتَنِي وَكَرَّمْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لِدِينِكَ حَمْداً لَا يَبْلُغُهُ وَصْفُ وَاصِفٍ، وَلَا يُدْرِكُهُ قَوْلُ قَائِلٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً فِيمَا آتَيْتَهُ إِلَيَّ مِنْ إِحْسَانِكَ عِنْدِي، وَإِفْضَالِكَ عَلَيَّ وَتَفْضِيلِكَ إِيَّايَ عَلَى غَيْرِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا سَوَّيْتَ مِنْ خَلْقِي وَأَدَّبْتَنِي فَأَحْسَنْتَ أَدَبِي مَنّاً مِنْكَ عَلَيَّ لَا لِسَابِقَةٍ كَانَتْ مِنِّي، فَأَيَّ النِّعَمِ يَا رَبِّ لَمْ تَتَّخِذْ عِنْدِي، وَأَيَّ الشُّكْرِ لَمْ تَسْتَوْجِبْ مِنِّي، رَضِيتُ بِلُطْفِكَ لُطْفاً، وَبِكِفَايَتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ خَلَفاً.

يَا رَبِّ أَنْتَ الْمُنْعِمُ عَلَيَّ الْمُحْسِنُ الْمُتَفَضِّلُ الْمُجْمِلُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَوَاضِلِ وَالنِّعَمِ الْعِظَامِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ يَا رَبِّ، لَمْ تَخْذُلْنِي فِي شَدِيدَةٍ،

وَلَـمْ تُسَلِّمْنِي بِجَرِيرَةٍ، وَلَمْ تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَةٍ، لَمْ تَـزَلْ نَعْمَاؤُكَ عَلَـيَّ عَامَّةً عِنْدَ كُلِّ عُسْـرٍ وَيُسْـرٍ، أَنْتَ حَسَـنُ الْبَلَاءِ، وَلَكَ عِنْدِي قَدِيـمُ الْعَفْوِ أَمْتِعْنِي بِسَـمْعِي وَبَصَرِي وَجَوَارِحِي وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي.

اللَّهُمَّ وَإِنَّ أَوَّلَ مَا أَسْـأَلُكَ مِنْ حَاجَتِي وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ مِنْ رَغْبَتِي وَأَتَوَسَّـلُ إِلَيْكَ بِهِ بَيْنَ يَدِي مَسْـأَلَتِي وَأَتَفَرَّجُ بِهِ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ طَلِبَتِي الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ كَأَفْضَلِ مَا أَمَرْتَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ كَأَفْضَلِ مَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَكَمَا أَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ وَلَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

اللَّهُـمَّ فَصَـلِّ عَلَيْهِمْ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِمْ، وَبِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَبِعَدَدِ مَنْ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِمْ صَلَاةً دَائِمَةً تَصِلُهَا بِالْوَسِـيلَةِ وَالرِّفْعَـةِ وَالْفَضِيلَةِ، وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

اللَّهُـمَّ وَمِـنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَنَّـكَ لَا تُخَيِّبُ مَنْ طَلَبَ إِلَيْكَ وَسَـأَلَكَ وَرَغِبَ فِيمَا عِنْـدَكَ، وَتُبْغِضُ مَنْ لَمْ يَسْـأَلْكَ وَلَيْـسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرُكَ، وَطَمَعِي يَـا رَبِّ فِي رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَثِقَتِي بِإِحْسَـانِكَ وَفَضْلِكَ حَدَانِي عَلَى دُعَائِكَ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَإِنْزَالِ حَاجَتِي بِكَ وَقَدْ قَدَّمْتُ أَمَامَ مَسْـأَلَتِي التَّوَجُّهَ بِنَبِيِّكَ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ عِنْدِكَ وَنُورِكَ وَصِرَاطِكَ الْمُسْـتَقِيمِ الَّـذِي هَدَيْتَ بِهِ الْعِبَـادَ وَأَحْيَيْتَ بِنُورِهِ الْبِـلَادَ وَخَصَصْتَهُ بِالْكَرَامَةِ وَأَكْرَمْتَـهُ بِالشَّـهَادَةِ وَبَعَثْتَـهُ عَلَـى حِيـنِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُـلِ عليهم السلام، اللَّهُـمَّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَسِرِّ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً وَعَلَانِيَتِهِمْ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَقْطَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاجْعَلْ عَمَلِـي بِهِمْ مُتَقَبَّلًا، اللَّهُمَّ دَلَلْتَ عِبَادَكَ عَلَى نَفْسِـكَ، فَقُلْـتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ﴿**وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْـتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُـدُونَ**﴾[1] وَقُلْتَ ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْـرَفُوا عَلَى أَنفُسِـهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِـن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُـوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[2] وَقُلْتَ ﴿**وَلَقَدْ**

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾[1] أَجَلْ يَا رَبِّ وَنِعْمَ الرَّبُّ أَنْتَ وَنِعْمَ الْمُجِيبُ وَقُلْتَ ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾[2] وَأَنَا أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيتَ بِهَا أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهَا أَعْطَيْتَ، وَأَدْعُوكَ مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ مِسْكِيناً دُعَاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ الْغَفْلَةُ، وَأَجْهَدَتْهُ الْحَاجَةُ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنِ اسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ وَرَجَاكَ لِعَظِيمِ مَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ مَثُوبَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ خَصَصْتَ أَحَداً بِرَحْمَتِكَ طَائِعاً لَكَ فِيمَا أَمَرْتَهُ وَعَجَّلَ لَكَ فِيمَا لَهُ خَلَقْتَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ إِلَّا بِكَ وَبِتَوْفِيقِكَ، اللَّهُمَّ مَنْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفَادَةِ مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَجَوَائِزِهِ، فَإِلَيْكَ يَا سَيِّدِي كَانَ اسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي.

ثُمَّ تَسْأَلُ مَا شِئْتَ مِنْ حَوَائِجِكَ ثُمَّ تَقُولُ:

يَا أَكْرَمَ الْمُنْعِمِينَ، وَأَفْضَلَ الْمُحْسِنِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَأَحْرِجْ صَدْرَهُ وَأَفْحِمْ لِسَانَهُ وَاسْدُدْ بَصَرَهُ وَاقْمَعْ رَأْسَهُ وَاجْعَلْ لَهُ شُغُلًا فِي نَفْسِهِ وَاكْفِنِيهِ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَلَا تَجْعَلْ مَجْلِسِي هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَجَالِسِ الَّتِي أَدْعُوكَ بِهَا مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا مَغْفِرَةً لَا تُغَادِرُ لِي بِهَا ذَنْباً، وَاجْعَلْ دُعَائِي فِي الْمُسْتَجَابِ وَعَمَلِي فِي الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَبَّلِ عِنْدَكَ، وَكَلَامِي فِيمَا يَصْعَدُ إِلَيْكَ مِنَ الْعَمَلِ الطَّيِّبِ، وَاجْعَلْنِي مَعَ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَالْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَبِهِمُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَإِلَيْكَ بِهِمْ أَرْغَبُ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَأَقِلْنِي مِنَ الْعَثَرَاتِ وَمَصَارِعِ الْعَبَرَاتِ.

ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ وَتَخِرُّ سَاجِداً وَتَقُولُ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَبْلُغُ مِدْحَتَكَ وَلَا الثَّنَاءَ

(١) سورة الصافات، الآية: ٧٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

عَلَيْكَ، وَأَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، اجْعَلْ حَيَاتِي زِيَادَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلْ وَفَاتِي رَاحَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَاجْعَلْ قُرَّةَ عَيْنِي فِي طَاعَتِكَ.

ثُمَّ تَقُولُ: يَا ثِقَتِي وَرَجَائِي لَا تُحْرِقْ وَجْهِي بِالنَّارِ بَعْدَ سُجُودِي لَكَ، يَا سَيِّدِي مِنْ غَيْرِ مَنٍّ مِنِّي عَلَيْكَ، بَلْ لَكَ الْمَنُّ بِذَلِكَ عَلَيَّ، فَارْحَمْ ضَعْفِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَارْزُقْنِي مُرَافَقَةَ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ.

ثُمَّ تَقُولُ: يَا نُورَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ يَا جَوَادُ يَا مَاجِدُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا يَكُونُ هَكَذَا غَيْرُهُ يَا مَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَا فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى إِلَهٌ سِوَاهُ، يَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَمُذِلَّ كُلِّ عَزِيزٍ قَدْ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ عِيلَ صَبْرِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِّي كَذَا وَكَذَا وَتُسَمِّي الْحَاجَةَ وَذَلِكَ الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

تَقُولُ ذَلِكَ وَأَنْتَ سَاجِدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ: الدُّعَاءَ الْأَخِيرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ وَتَتَخَضَّعُ وَتَقُولُ: وَاغَوْثَاهْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ وَبِآلِهِ صلى الله عليه وآله عَشْرَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ: الدُّعَاءَ الْأَخِيرَ وَتَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي مَسَائِلِكَ فَإِنَّهُ أَيْسَرُ مَقَامٍ لِلْحَاجَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَبِهِ الثِّقَةُ[1].

٢- دعاؤه عليه السلام في كشف المهمات:

روى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ هِشَامٍ الْأَصْبَغِيُّ، عَنِ الْيَسَعِ بْنِ حَمْزَةَ الْقُمِّيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَةَ وَزِيرُ الْمُعْتَصِمِ الْخَلِيفَةِ أَنَّهُ جَاءَ عَلَيَّ بِالْمَكْرُوهِ الْفَظِيعِ حَتَّى تَخَوَّفْتُ عَلَى إِرَاقَةِ دَمِي وَفَقْرِ عَقِبِي، فَكَتَبْتُ إِلَى سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَشْكُو إِلَيْهِ مَا حَلَّ بِي فَكَتَبَ إِلَيَّ: لَا رَوْعَ عَلَيْكَ وَلَا بَأْسَ فَادْعُ اللَّهَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ

(١) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص ٢٤٦. بحار الأنوار، ج ٨٧، ص ٤٨ -٥٣، رقم ١٢. جمال الأسبوع، السيد ابن طاووس، ص ٢١٠..

يُخَلِّصْكَ اللَّهُ وَشِيكاً مِمَّا وَقَعْتَ فِيهِ، وَيَجْعَلْ لَكَ فَرَجاً فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ يَدْعُونَ بِهَا عِنْدَ إِشْرَافِ الْبَلَاءِ، وَظُهُورِ الْأَعْدَاءِ، وَعِنْدَ تَخَوُّفِ الْفَقْرِ وَضِيقِ الصَّدْرِ.

قَالَ الْيَسَعُ بْنُ حَمْزَةَ: فَدَعَوْتُ اللَّهَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي كَتَبَ إِلَيَّ سَيِّدِي بِهَا فِي صَدْرِ النَّهَارِ، فَوَ اللَّهِ مَا مَضَى شَطْرُهُ حَتَّى جَاءَنِي رَسُولُ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَةَ فَقَالَ لِي: أَجِبِ الْوَزِيرَ فَنَهَضْتُ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِي تَبَسَّمَ إِلَيَّ وَأَمَرَ بِالْحَدِيدِ فَفَكَّ عَنِّي، وَبِالْأَغْلَالِ فَحُلَّتْ مِنِّي وَأَمَرَنِي بِخِلْعَةٍ مِنْ فَاخِرِ ثِيَابِهِ، وَأَتْحَفَنِي بِطِيبٍ، ثُمَّ أَدْنَانِي وَقَرَّبَنِي وَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي وَيَعْتَذِرُ إِلَيَّ، وَرَدَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا كَانَ اسْتَخْرَجَهُ مِنِّي وَأَحْسَنَ رِفْدِي، وَرَدَّنِي إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي أَتَقَلَّدُهَا، وَأَضَافَ إِلَيْهَا الْكُورَةَ الَّتِي تَلِيهَا قَالَ: وَكَانَ الدُّعَاءُ:

يَا مَنْ تُحَلُّ بِأَسْمَائِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ يُفَلُّ بِذِكْرِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُدْعَى بِأَسْمَائِهِ الْعِظَامِ مِنْ ضِيقِ الْمَخْرَجِ إِلَى مَحَلِّ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعَابُ وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الْأَسْبَابُ، وَجَرَى بِطَاعَتِكَ الْقَضَاءُ، وَمَضَتْ عَلَى ذَلِكَ الْأَشْيَاءِ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرَادَتِكَ دُونَ وَحْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ، وَأَنْتَ الْمَرْجُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ لِلْمُلِمَّاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ، وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بِي مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ فَدَحَنِي ثِقْلُهُ، وَحَلَّ بِي مِنْهُ مَا بَهَظَنِي حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَ عَلَيَّ ذَلِكَ، وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، فَلَا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ وَلَا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ وَلَا صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ، وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، إِلَّا أَنْتَ.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ وَاصْرِفْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَوْتُ، وَارْزُقْنِي حَلَاوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُكَ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً وَحِيّاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً هَنِيئاً، وَلَا تَشْغَلْنِي بِالِاهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فَرَائِضِكَ، وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ بِمَا نَزَلَ بِي ذَرْعاً، وَامْتَلَأْتُ بِحَمْلِ مَا حَدَثَ عَلَيَّ جَزَعاً، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا بُلِيتُ بِهِ، وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ بِي ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَوْجِبِهِ مِنْكَ يَا ذَا الْعَرْشِ

الْعَظِيمِ، وَذَا الْمَنِّ الْكَرِيمِ، فَأَنْتَ قَادِرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ[1].

٣- دعاؤه عليه السلام لدفع النحوس والمخاوف:

روي عَنِ الإمام الْهَادِي عليه السلام إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُحَصَّنَ مِنْ مَخَاوِفِكَ وَتَأْمَنَ مِنْ مَحْذُورِكَ فِي الْأَيَّامِ النَّحِسَاتِ وَغَيْرِهَا فَقُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ ثَلَاثاً وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ ثَلَاثاً هذا الدعاء:

«أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوَلُ وَلَا يُحَاوَلُ، مِنْ كُلِّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ، مِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَمَا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ فِي جُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَةٍ وَلَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحْتَجِباً مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي بِأَذِيَّةٍ بِجِدَارٍ حَصِينِ الْإِخْلَاصِ فِي الِاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ، وَأُوَالِي مَنْ وَالَوا وَأُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ الْأَعَادِيَ عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿**إِنَّا جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ**[2]﴾»[3].

٤- دعاؤه عليه السلام لقضاء الحوائج:

كان من دعاء الإمام الهادي عليه السلام في قضاء الحوائج هذا الدعاء الشريف:

«يَا بَارُّ، يَا وَصُولُ، يَا شَاهِدَ كُلِّ غَائِبٍ، وَيَا قَرِيبُ غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا غَالِبُ غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا تُبْلَغُ قُدْرَتُهُ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْمَكْتُومِ عَمَّنْ شِئْتَ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ النُّورِ التَّامِّ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الْعَظِيمِ، نُورِ السَّمَاوَاتِ وَنُورِ الْأَرَضِينَ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْعَظِيمِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»[4].

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٢٤- ٣٢٦. بحار الأنوار، ج٩٢، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٢) سورة يس، الآية: ٩.

(٣) بحار الأنوار، ج ٨٣، ص ١٤٨، رقم ٣١.

(٤) بحار الأنوار، ج٨٨، ص١٨٩. جمال الأسبوع، السيد ابن طاووس، ص ١٨٠.

٥- دعاؤه عليه السلام عند النوم:

كان الإمام الهادي عليه السلام يدعو بهذا الدعاء إذا أراد النوم، أو انته من نومه، كما كان عليه السلام يردد هذا الدعاء في أكثر أوقاته، وهذا نصه:

«لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ الْحَـيُّ الْقَيُّـومُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيـرٌ، سُـبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَإِلَهِ الْمُرْسَـلِينَ، وَسُـبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّـمَاوَاتِ السَّـبْعِ وَمَـا فِيهِنَّ، وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّـبْعِ وَمَا فِيهِنَّ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَسَـلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»[1].

٦- دعاؤه عليه السلام للاعتصام باللّه تعالى:

كان الإمـام الهـادي عليه السلام يدعو بهذا الدعاء الشـريف للاعتصام بالله تعالى، والانقطاع إليه، وهذا نصه:

«يَـا عُدَّتِـي عِنْدَ الْعُـدَدِ، وَيَا رَجَائِـي وَالْمُعْتَمَدُ، وَيَـا كَهْفِي وَالسَّـنَدُ، وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَـدُ، يَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَأَسْـأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَهُ مِـنْ خَلْقِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ وَتَفْعَلَ بِي كَيْتَ وَكَيْتَ»[2].

٧- دعاؤه عليه السلام للاستعاذة من الشيطان:

مـن أدعيـة الإمام الهـادي عليه السلام هذا الدعاء الشـريف للاسـتعادة من شـرور الشيطان الرجيم، وقد جاء فيه بعد البسملة:

«يَـا عَزِيـزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ مَا أَعَـزَّ عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ يَا عَزِيـزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ وَأَبْعِدْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَادْفَعْ عَنِّي بِدَفْعِكَ وَمَنِّعْ مِنِّي بِمَنْعِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ»[3].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) أمالي الطوسي، ص٢٨٦. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٧-١٢٨.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٩١، ص١٨٧. عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٦٤.

٨- دعاؤه عليه السلام في الاحتراز من الشرور:

«يَا نُورُ يَا بُرْهَانُ يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ يَا رَبِّ، اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ، وَآفَاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ»[1].

٩- مناجاته عليه السلام للّه تعالى:

كان الإمام الهادي عليه السلام يناجي الله تعالى في غلس الليالي، بقلب خاشع متذلل لله تعالى، إذ أثر عنه عليه السلام مناجاته بهذه المناجاة الرائعة، والتي رواها عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وهذا مطلعها:

«إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي، وَامْتَحَى مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ فِي الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ، إِلَهِي كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ جِلْدِي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفِدَتْ أَيَّامِي، وَذَهَبَتْ شَهَوَاتِي، وَبَقِيَتْ تَبِعَاتِي.

إِلَهِي ارْحَمْنِي إِذَا تَغَيَّرَتْ صُورَتِي، وَامْتَحَتْ مَحَاسِنِي، وَبَلِيَ جِسْمِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي، إِلَهِي أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي وَقَطَعَتْ مَقَالَتِي فَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ، فَأَنَا الْمُقِرُّ بِجُرْمِي، الْمُعْتَرِفُ بِإِسَاءَتِي، الْأَسِيرُ بِذَنْبِي، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَهَوِّرُ فِي بُحُورِ خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، الْمُنْقَطِعُ بِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَتَجَاوَزْ عَنِّي يَا كَرِيمُ بِفَضْلِكَ.

إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي، إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُوماً، وَكَانَ ظَنِّي بِكَ وَبِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُوماً، إِلَهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي قُنُوطَ الْآيِسِينَ فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي لَكَ بَيْنَ الْآمِلِينَ، إِلَهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُبَارَزَ بِهِ، وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتَ الْمُطَالَبَ بِهِ، إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كَبِيرَ جُرْمِي وَعَظِيمَ غُفْرَانِكَ، وَجَدْتُ الْحَاصِلَ لِي

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٣٦، ص٢٠٧.

مِنْ بَيْنِهِمَا عَفْوَ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ بِذَنْبِي مَخْشِيُّ عِقَابِكَ فَقَدْ نَادَانِي إِلَى الْجَنَّةِ بِالرَّجَاءِ حُسْنُ ثَوَابِكَ، إِلَهِي إِنْ أَوْحَشَتْنِي الْخَطَايَا عَنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آنَسَتْنِي بِالْيَقِينِ مَكَارِمُ عَطْفِكَ، إِلَهِي إِنْ أَنَامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ، فَقَدْ أَنْبَهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ يَا سَيِّدِي بِكَرِيمِ آلَائِكَ، إِلَهِي إِنْ عَزَبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي فَمَا عَزَبَ إِيقَانِي بِنَظَرِكَ لِي فِيمَا يَنْفَعُنِي.

إِلَهِي إِنِ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيَّامِي، فَبِالْإِيمَانِ أَمْضَتْهَا الْمَاضِيَاتُ مِنْ أَعْوَامِي، إِلَهِي جِئْتُكَ مَلْهُوفاً قَدْ أُلْبِسْتُ عَدَمَ فَاقَتِي، وَأَقَامَنِي مُقَامَ الْأَذِلَّاءِ بَيْنَ يَدَيْكَ ضُرُّ حَاجَتِي، إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرِمْنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤَّالِكَ وَجُدْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَاخْلِطْنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ، إِلَهِي مَسْكَنَتِي لَا يَجْبُرُهَا إِلَّا عَطَاؤُكَ وَأُمْنِيَّتِي لَا يُغْنِيهَا إِلَّا جَزَاؤُكَ، إِلَهِي أَصْبَحْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مِنَحِكَ سَائِلًا وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِسِوَاكَ بِالْمَسْأَلَةِ عَادِلًا وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلِ امْتِنَانِكَ رَدُّ سَائِلٍ مَلْهُوفٍ وَمُضْطَرٍّ لِانْتِظَارِ خَيْرِكَ الْمَأْلُوفِ.

إِلَهِي أَقَمْتُ عَلَى قَنْطَرَةٍ مِنْ قَنَاطِرِ الْأَخْطَارِ، مَبْلُوّاً بِالْأَعْمَالِ وَالِاعْتِبَارِ، فَأَنَا الْهَالِكُ إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْنَا بِتَخْفِيفِ الْأَثْقَالِ، إِلَهِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكَائِي، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرَ رَجَائِي، إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ، وَأَعْدَمْتَنِي تَطْوَافَ الْوُصَفَاءِ مِنَ الْخُدَّامِ، وَصَرَفْتَ وَجْهَ تَأْمِيلِي بِالْخَيْبَةِ فِي دَارِ الْمُقَامِ، فَغَيْرَ ذَلِكَ مَنَّتْنِي نَفْسِي مِنْكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ.

إِلَهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ قَرَنْتَنِي فِي الْأَصْفَادِ طُولَ الْأَيَّامِ، وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ، وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكِرَامِ، مَا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْكَ، وَلَا صَرَفْتُ وَجْهَ انْتِظَارِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ، إِلَهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الْإِسْلَامِ مَا اهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الْإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي شَدِيدَ عِقَابِكَ مَا اسْتَجَرْتُ.

إِلَهِي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا، إِلَهِي أُحِبُّ طَاعَتَكَ وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْهَا، وَأَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ، وَإِنْ رَكِبْتُهَا، فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا، وَخَلِّصْنِي مِنَ النَّارِ وَإِنِ اسْتَوْجَبْتُهَا، إِلَهِي إِنْ أَقْعَدَنِي الذُّنُوبُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الْأَبْرَارِ فَقَدْ أَقَامَتْنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلَى مَدَارِجِ الْأَخْيَارِ.

إِلَهِي قَلْبٌ حَشَوْتَهُ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، كَيْفَ تَطَّلِعُ عَلَيْهِ نَارٌ مُحْرِقَةٌ فِي لَظَى، إِلَهِي نَفْسٌ أَعْزَزْتَهَا بِتَأْيِيدِ إِيمَانِكَ، كَيْفَ تُذِلُّهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِكَ، إِلَهِي لِسَانٌ كَسَوْتَهُ مِنْ تَمَاجِيدِكَ أَنْيَقَ أَثْوَابِهَا، كَيْفَ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ مُشْتَعِلَاتُ الْتِهَابِهَا، إِلَهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِئُ، وَكُلُّ مَحْزُونٍ إِيَّاكَ يَرْتَجِي»[1].

١٠- مناجاته عليه السلام للّه تعالى:

كان الإمام الهادي عليه السلام يناجي الله تعالى بهذه المناجاة المؤثرة، وهي:

«إِلَهِي تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ، وَقَصُرَ طَرْفُ الطَّارِفِينَ، وَتَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِينَ، وَاضْمَحَلَّتْ أَقَاوِيلُ الْمُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرْكِ لِعَجِيبِ شَأْنِكَ، أَوِ الْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ إِلَى عُلُوِّكَ، فَأَنْتَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَا تَتَنَاهَى، وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْكَ عُيُونٌ بِإِشَارَةٍ وَلَا عِبَارَةٍ، هَيْهَاتَ ثُمَّ هَيْهَاتَ يَا أَوَّلِيُّ يَا وَحْدَانِيُّ يَا فَرْدَانِيُّ، شَمَخْتَ فِي الْعُلُوِّ بِعِزِّ الْكِبْرِ، وَارْتَفَعْتَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ غَوْرَةٍ وَنِهَايَةٍ بِجَبَرُوتِ الْفَخْرِ»[2].

(١) بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٩٩- ١٠١. انظر كامل المناجاة في الملاحق.

(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ٦٦، رقم ١٩. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩١، ص ١٧٩، رقم ٣.

الإمام الهادي عليه السلام مستجاب الدعوة

ذكر الكثير من المؤرخين والرواة أن الإمام الهادي عليه السلام كان مستجاب الدعوة، لأنه عليه السلام كان قوي الارتباط بالله عز وجل، وعظيم الاستكانة له، ودائم الانقطاع إليه دون سواه.

وقد سجل المؤرخون مجموعة من الشواهد والأدلة والنوادر على سرعة استجابة دعائه، وذلك لكرامته على الله عز وجل، وقد أشار الإمام الهادي عليه السلام إلى ذلك بقوله: «إن الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ في المهمات إلا إليه، ولا نتوكل في الملمات إلا عليه، وعودنا إذا سألناه الإجابة»[1].

وتشمل استجابة دعائه عليه السلام بالنسبة لأوليائه ومحبيه، كما لأعدائه وخصومه، فالقسم الأول يكون بالفرج لهم بعد الشدة، وباليسر بعد العسر، أما القسم الثاني فكان الهلاك لهم، أو إصابتهم بالأمراض والعلل والأسقام.

ونشير إلى بعض الشواهد والأمثلة على القسمين، ونبدأ بالقسم الأول:

١- استجابة دعائه لأوليائه:

استجاب الله تعالى دعاء الإمام الهادي عليه السلام لكثير من أوليائه ومحبيه كأيوب بن نوح، وأحمد بن إسحاق، وعلي بن محمد الجمال وغيرهم، ومن هذه

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٤٢.

الشواهد ما يلي:

١- روى علي بن محمد الجمال قال: كتبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام: أنا في خدمتك وأصابني علة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف علتي ويعينني على القيام بما يجب عليَّ وأداء الأمانة في ذلك، ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني، وتضييع ما لا أتعمده من نسيان يصيبني في حل، ويوسع عليَّ وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيه صلى الله عليه وآله.

فوقع: «كشف الله عنك وعن أبيك»، قال: وكان بأبي علة ولم أكتب فيها فدعا له ابتداء[1].

٢- قال أيوب بن نوح: كتبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام: إن لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً. فكتب إليَّ: إذا ولد فسمه محمداً، قال: فولد ابن فسميته محمداً[2].

٣- إن علي بن جعفر كان من وكلاء الإمام الهادي عليه السلام، فسعي به إلى المتوكل فحبسه فطال حبسه، واحتال من قبل عبد الرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة ألف دينار، وكلمه عبيد الله فعرض حاله على المتوكل فقال: يا عبيد الله لو شككت فيك لقلت إنك رافضي، هذا وكيل فلان وأنا على قتله.

قال: فتأدّى الخبر إلى علي بن جعفر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يا سيدي الله الله فيّ، فقد والله خفت أن أرتاب، فوقع في رقعته: أما إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك، وكان هذا في ليلة الجمعة.

فأصبح المتوكل محموماً فازدادت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخلية كل محبوس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر وقال لعبيد الله لم لم تعرض علي أمره؟

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٠-١٨١. كشف الغمة، ج٣، ص١٥٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٧. كشف الغمة، ج٣، ص١٤٩.

فقال: لا أعود إلى ذكره أبداً.

قال: خل سبيله الساعة وسله أن يجعلني في حل فخلي سبيله، وصار إلى مكة بأمر أبي الحسن عليه السلام مجاوراً بها وبرأ المتوكل من علته[1].

٤ - حدث جماعة من أهل أصفهان منهم: أبو العباس أحمد بن النصر، وأبو جعفر محمد بن علوية قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعياً، فقيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان؟

فقال: شاهدت ما يوجب عليَّ ذلك وذلك إني كنت رجلاً فقيراً، وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين (فجئنا - ظ) إلى باب المتوكل متظلمين وكنا بباب المتوكل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمد بن الرضا.

فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟

فقيل: هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته. ثم قيل: ونقدر أن المتوكل يحضره للقتل.

فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل، أي رجل هو.

قال: فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس صفين يمنة الطريق ويسرتها ينظرون إليه، فلما رايته وقفت فأبصرته فوقع حبه في قلبي، فجعلت ادعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل. فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا يلتفت، وأنا دائم الدعاء له، فلما صار إليّ أقبل عليّ بوجهه وقال: استجاب الله دعاءك، وطول عمرك، وكثر مالك وولدك.

قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي، فسألوني ما شأنك؟

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ١٨٣ - ١٨٤، رقم ٥٨.

فقلت: خير ولم أخبرهم بذلك.

فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله عليَّ وجوهاً من المال، حتى إني أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت من عمري نيفاً وسبعين سنة وانا أقول بإمامة هذا الذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه في ولي[1].

٢- استجابة دعائه على أعدائه:

ذكر المؤرخون بعض الشواهد والأمثلة على استجابة الله تعالى لدعوات الإمام الهادي عليه السلام ضد أعدائه، فقد دعا الإمام عليه السلام على المشعبذ الهندي، وعلى المتوكل العباسي، وعلى ابن الخضيب...وغيرهم. فأما المشعبذ الهندي فقد افترسه الأسد، وأما المتوكل العباسي فقتل بعد ثلاثة أيام، وأما ابن الخضيب فقتل أيضاً.

ونشير إلى تلك الشواهد والأمثلة التي ذكرها الرواة والمؤرخون وهي:

١- روى المجلسي في بحاره: إنه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، وإنما أراد بذلك أن يترجل أبو الحسن عليه السلام، فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن عليه السلام واتكى على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون وقالوا: يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه، ويكفينا الله به تعزز هذا؟

فقال لهم أبو الحسن عليه السلام: في هذا العالم من قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة صالح، لما عقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالى، فقال الله سبحانه: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[2] فقتل المتوكل يوم الثالث[3].

---

(١) كشف الغمة، ج ٣، ص .بحار الأنوار، ج٥٠، ص ١٤١ - ١٤٢، رقم ٢٦.

(٢) سورة هود، الآية: ٦٥.

(٣) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ٢٠٩.

٢- في مهج الدعوات في حديث طويل نأخذ منه هذا النص، إذ قال الإمام الهادي عليه السلام لزرافة بعدما قتل المتوكل إثر دعائه عليه السلام عليه: «إنما لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله»[1].

٣- لما ألح ابن الخضيب على الإمام الهادي عليه السلام على الانتقال من الدار التي كان يسكنها، وتسليمها إليه، قال له الإمام عليه السلام متوعداً: «لأقعدن لك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية، فأخذه الله في تلك الأيام وقتل»[2].

وتدل هذه النماذج والشواهد على مكانة الإمام علي الهادي عليه السلام عند الله سبحانه وتعالى، فاستجابة الدعاء بيده، يستجب لمن يشاء من عباده الصالحين، ويحجب الاستجابة عمن شاء، لكن لأن الأئمة الهداة لهم كرامتهم ومنزلتهم ووجاهتهم الكبيرة عند الله تعالى، ولأنهم أخلصوا لله عز وجل أعظم ما يكون الإخلاص، وعبدوه حق عبادته، وأطاعوه حق طاعته، خصهم الله تعالى باستجابة دعائهم، وفيما ذكرنا من الشواهد والأمثلة وغيرها خير دليل وبرهان على ذلك.

(١) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٣٩، رقم ٢٣.

زيارات الإمام الهادي عليه السلام

اهتم أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام بتعليم شيعتهم كيفية زيارة الإمام المعصوم، ومضمون الزيارة، وقد احتوت هذه الزيارات على مفاهيم ودلالات عقائدية وتربوية وأخلاقية، كما أنها وسيلة هامة لربط الناس بالأئمة الأطهار، وتعميق الولاء بمنهجهم وسيرتهم المباركة.

وقد أثر عن الإمام الهادي مجموعة من الزيارات لآبائه الطاهرين، وهي مليئة بالمضامين والمفاهيم الرسالية والرؤى التوعوية، ونشير إلى أهم زياراته وهي:

أولاً- الزيارة الجامعة:

وتعد من أشهر زيارات الأئمة الطاهرين عليهم السلام وأهمها مضموناً، وأقواها بلاغة، وأكثرها انتشاراً. وقد أصبحت من أهم الزيارات التي تقرأ عند زيارة أي إمام من الأئمة المعصومين عليهم السلام.

وعن بلاغة الزيارة الجامعة الواردة عن الإمام علي الهادي عليه السلام يقول المحقق الشيخ باقر شريف القرشي ما نصه:

«وتفيض زيارة الجامعة بالأدب الرائع، فقد رصعت بأرق الألفاظ، كما تحلت بجواهر الفصاحة والبلاغة، وبداعة الديباجة، وجمال التعبير، ودقة المعاني، الأمر الذي يدلل على صدورها عن الإمام عليه السلام، فقد اعتبر العلماء أن آية الخبر الصحيح هو ما إذا كان في أرقى مراتب البلاغة، فإن الأئمة الطاهرين هم معدن

البلاغة والفصاحة، وهم الذين أسسوا قواعد الكلم البليغ، فكان كلامهم في أعلى مراتب الكلام الفصيح»[1].

سند الزيارة

اشتهرت الزيارة الجامعة بين الأصحاب، وقد رواها رئيس المحدثين الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في كتابه: من لا يحضره الفقيه، وفي كتابه (عيون أخبار الرضا) كما أوردها الشيخ الطوسي (ت ٤١٣ هـ) شيخ الطائفة في كتابه (تهذيب الأحكام).

وقد قال العلامة المجلسي عن سند الزيارة ما نصه بالحرف: «إنها أصح الزيارات سنداً، وأعمقها مورداً، وأفصحها لفظاً، وأبلغها معنى، وأعلاها شأناً»[2].

وقال الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله:

«أما سند زيارة الجامعة فقد حاز درجة القطع من الصحة»[3].

لكن بعض العلماء لا يرى صحة سندها، لكن محتواها وما تضمنته من بلاغة وفصاحة يدل على صحتها، وثبوت صدورها عن الإمام علي الهادي عليه السلام.

وقد روى هذه الزيارة عن الإمام الهادي عليه السلام محمد بن إسماعيل بن مكي، عن موسى بن عبدالله النخعي.

شروح الزيارة

لأهمية الزيارة الجامعة فقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً على شرح هذه الزيارة لما فيها من المضامين الهامة، والأفكار التوعوية، والأسس العقائدية والفكرية، وقد ذكر آغا بزرك الطهراني بعض الشروح على هذه الزيارة وهي:

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي عليه السلام، ج ٣٣، ص ١٧١.
(٢) بحار الأنوار، ج٩٩، ص١٤٤.
(٣) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي عليه السلام، ج٣٣، ص١٧٠.

١- شرح الزيارة الجامعة الكبير للعلامة الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي، وهو شرح كبير.
٢- شرح الزيارة الجامعة لمحمد تقي بن مقصود المجلسي.
٣- شرح الزيارة الجامعة (فارسي) للسيد حسين ابن السيد محمد تقي الهمداني.
٤- شرح الزيارة الجامعة للسيد عبدالله ابن السيد محمد رضا شبر الحسيني أسماه «الأنوار اللامعة».
٥- شرح الزيارة الجامعة للسيد علي نقي الحائري.
٦- شرح الزيارة الجامعة للشيخ محمد علي الرشتي النجفي.
٧- شرح الزيارة الجامعة للسيد محمد بن محمد باقر الحسيني.
٨- شرح الزيارة الجامعة للسيد محمد بن عبدالكريم الطباطبائي البروجردي[1].

من مضامين الزيارة

احتوت هذه الزيارة الهامة على عدة مضامين دينية وعقائدية وأفكار ومفاهيم إسلامية هامة منها:

١- اصطفاء الأئمة الأطهار:

أشار الإمام الهادي عليه السلام في المقطع الأول من الزيارة إلى اصطفاء أئمة أهل البيت عليهم السلام حيث قال عليه السلام: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزَّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءَ النِّعَمِ، وَعَنَاصِرَ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ، وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ، وَأُمَنَاءَ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»[2].

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٣، ص ٣٠٥ - ٣٠٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٧-١٢٨.

فالإمام الهادي عليه السلام يشير في هذا النص إلى أن الله عز وجل اختار الأئمة الأطهار لموضع رسالته، وجعلهم أئمة يهدون للحق والهدى والصلاح، واختيارهم إنما كان لاتصافهم وتحليهم بالصفات الكمالية كالعلم والحلم والكرم والرحمة.

وفي موضع آخر من الزيارة يقول الإمام الهادي عليه السلام: «اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَعْلَاماً لِعِبَادِهِ، وَمَنَاراً فِي بِلَادِهِ، وَأَدِلَّاءَ عَلَى صِرَاطِهِ، عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً»[1].

٢- أئمة الهدى وأعلام التقى:

ركز الإمام الهادي عليه السلام في زيارة الجامعة على كون الأئمة الأطهار عليهم السلام أئمة الهدى، وأعلام التقى، أما غيرهم ممن خالف منهج الحق، فهم أئمة الضلالة، وأعلام الفساد. يقول الإمام الهادي عليه السلام: «السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ التُّقَى، وَذَوِي النُّهَى، وَأُولِي الْحِجَى، وَكَهْفِ الْوَرَى، وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنَى، وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمَسَاكِنِ بَرَكَةِ اللَّهِ، وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»[2].

وفي هذا إشارة هامة إلى أن أئمة أهل البيت، هم الذين يجب اتباعهم، والسير

(١) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٨-١٢٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٨.

على نهجهم، لأنهم أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى، كما أنهم عليهم السلام ورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، وحجج الله، فيجب اتباعهم، والسير على نهجهم.

٣- الدعاة إلى الله تعالى:

يركز الإمام الهادي عليه السلام في المقطع التالي على أن الأئمة الأطهار هم الدعاة الحقيقيون إلى الله تعالى، وهم القادة الهداة إلى التوحيد والحق، إذ يقول الإمام عليه السلام:

«السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْأَدِلَّاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَوْفِرِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعَاةِ، وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ، وَالسَّادَةِ الْوُلَاةِ، وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ، وَأُولِي الْأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ، وَخِيَرَتِهِ، وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ، وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»[1].

فالأئمة الأطهار هم الأدلاء على مرضاة الله، والمخلِصين في توحيد الله، والمظهِرين لشعائر الله في أمره ونهيه، وهم أهل الذكر، وأولي الأمر، وبقية الله... إلى غيرها من الصفات والخصائص التي تشير إلى أنهم الأئمة الدعاة، والقادة الهداة.

٤- التأكيد على أن الأئمة هم قيادة الأمة:

أكد الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة مرات ومرات على أن الأئمة الأطهار هم قيادة الأمة، حيث وصفهم عليهم السلام: بـ«مَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزَّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءَ النِّعَمِ، وَعَنَاصِرَ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ، وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ، وَأُمَنَاءَ الرَّحْمَنِ،

(١) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٨.

وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»[1].

وفي موضع آخر من الزيارة يؤكد على نفس هذا المعنى بقوله عليه السلام: «أَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ، الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ، الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ، الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ، الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ، الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ»[2].

٥- بيان الأسس العقائدية والفكرية للتشيع:

أوضح الإمام علي الهادي عليه السلام الأسس العقائدية والفكرية للتشيع، والتي هي تمثل الدعوة للإسلام المحمدي الأصيل التي كان يدعو إليها أئمة أهل البيت عليهم السلام حيث قال الإمام الهادي عليه السلام:

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ، وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»[3].

ثم يقول عليه السلام: «فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى»[4].

(١) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٧-١٢٨.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٨.
(٤) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٩.

ونجد في هذا المقطع توضيح الأسس العقائدية والفكرية للتشيع، ويتضمن: الإيمان بالله وحده لا شريك له ولا نظير، وأن محمداً عبده المنتجب ورسوله المرتضى، ووجوب إقامة الصلاة، ودفع الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، وتعظيم أحكام الله، وإقامة شعائر الله، والتضحية في سبيل نشر الإسلام، والدفاع عن الدين، والتسليم بالقضاء والقدر، والنصيحة لله في السر والعلن.

٦- موالاة أئمة أهل البيت:

يبين الإمام الهادي عليه السلام في مقاطع من الزيارة وجوب موالاة أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وجهاد أعدائهم، ووجوب السير على نهجهم، واجتناب نهج أعدائهم، إذ يقول عليه السلام:

«فَالرَّاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ، وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ.

مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، أَنْتُمُ السَّبِيلُ الْأَعْظَمُ، وَالصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ، وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ، وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ.

مَنْ أَتَاكُمْ فَقَدْ نَجَا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ فَقَدْ هَلَكَ، إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ.

سَعِدَ وَاللَّهِ مَنْ وَالَاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ، وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَذَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ، وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ

كَافِرٌ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ»[1].

فموالاة أئمة أهل البيت - بشهادة الإمام الهادي عليه السلام - واجبة، وهي موجبة للسعادة والفلاح، والفوز بالجنة، أما من جحدهم وناصبهم العداء، وحاربهم بالقول والفعل؛ فقد هلك وضل عن طريق الحق، وخسر خسراناً عظيماً.

وللزيارة الجامعة معان ودلالات ومفاهيم أخرى كثيرة، حيث بيَّن الإمام الهادي عليه السلام أيضاً ضرورة الاستمرار على نهج الأئمة الهداة، والإيمان بولايتهم، والكفر بعدوهم، والسلم لمن سالمهم، والحرب لمن حاربهم، والتوسل بهم، والتقرب بهم إلى الله تعالى.

ويمكن للقارئ الكريم قراءة الزيارة الكاملة في ملاحق هذا الكتاب، ومحاولة استنطاق مفاهيمها ودلالاتها ومعانيها ومضامينها العالية.

ويختم الإمام الهادي عليه السلام الزيارة بالتأكيد على إقامة الدولة المهدوية على يد الإمام المهدي المنتظر، ودعوة المؤمنين للانضمام تحت لوائه، ونصرته، وتوحيد الأمة تحت قيادته الحكيمة.

ثانياً- زيارة الغدير:

من الزيارات الهامة زيارة الغدير الواردة عن الإمام علي الهادي عليه السلام، إذ زار الإمام عليه السلام جده أمير المؤمنين عليه السلام في السنة التي أشخصه بها المعتصم العباسي من المدينة المنورة إلى سامراء.

وتعد زيارة الغدير للإمام الهادي عليه السلام من أروع وأَجلِّ الزيارات، وقد أصبح أتباع مدرسة أهل البيت، وطول التاريخ، وفي كل مكان يقرأون هذه الزيارة الهامة لما احتوته من إشارة لواقعة الغدير، وبيان مكانة ومقام أمير المؤمنين عليه السلام.

إن واقعة الغدير من الحقائق التاريخية الثابتة؛ فقد أطلق الرسول الأعظم

(١) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٩- ١٣٠.

صلى الله عليه وآله اسم الوصي على الإمام علي عليه السلام منذ اليوم الأول لميلاد الإسلام، عندما أنذر عشيرته الأقربين، وقال لهم وهو آخذ بيد الإمام علي عليه السلام: «إن هذا أخي ووصيي، ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»[1].

وكان علي وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره، وآخى بين أصحابه وتركه فقال: «يا رسول الله قد بقيت لا أخ لي».

فقال: «إنما أخرتك لنفسي، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت وصيي وخليفتي من بعدي، وخير من أخلف من أهل بيتي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[2].

وظل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يكرر هذا القول المرة تلو المرة، ويؤكد عليه فعلًا وقولًا وتقريراً، والأحاديث في ذلك كثيرة جداً، فالإمام علي عليه السلام هو أول من سمي بالوصي، وقد سماه بذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وآله.

وقد اختير الإمام علي ليكون الوصي والخليفة من بعد رسول الله بأمر من الله تعالى، كما في محكم كتابه العزيز ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[3] ولأنه كان يمتلك مؤهلات القيادة والإمامة، وتتوافر فيه صفات الإمام المفترض الطاعة، والتي أبرزها: العصمة، والعلم، والكمال...أوضح الرسول الكريم صلى الله عليه وآله الوصي من بعده في واقعة الغدير المشهورة.

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٤٤٧، رقم ١٢٠٦.

(٢) المناقب والمثالب، القاضي المغربي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٠٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

مضامين الزيارة

احتوت زيارة الغدير للإمام الهادي عليه السلام على مضامين عقائدية وفكرية في غاية الأهمية، والتي ثمارها كثيرة نقتطف منها هذه الثمار:

١ - أسبقية أمير المؤمنين عليه السلام:

أوضح الإمام الهادي عليه السلام أسبقية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في الإسلام والصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والجهاد معه، إذ قال عليه السلام:

«وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى لَهُ وَجَاهَدَ وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشِّرْكِ وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً وَالشَّيْطَانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً»[١].

وقد أكد المؤرخون على دقة كلام الإمام الهادي عليه السلام؛ إذ أشاروا إلى أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من أسلم ولم يسبقه إلى ذلك سابق من ذكر أو أنثى، وقد أكد على ذلك الإمام علي عليه السلام نفسه بقوله: «اللهم إني أول من أناب، وسمع وأجاب»[٢].

وعن ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: «أنا أول من أسلم، وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله»[٣].

وقال ابن هشام في السيرة النبوية: «وكان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ومما صنع الله له وأراد به من الخير، أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه، وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩٧، ص ٣٦٢.
(٢) - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٣٤، ص ١١١.
(٣) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ابن مردويه الأصفهاني، ص٤٧، رقم١.

إليه فلنخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفهما عنه.

فقال العباس: نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: إنا نريد أن نخفف من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه.

فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فضمه إليه، وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه، فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً، فاتبعه علي وآمن به وصدقه»[1].

وروى النسائي في خصائصه عن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب»[2].

وقد ذكر أكثر أهل الحديث أنه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول الله وإيماناً به ولم يخالف في ذلك الا الأقلون. وقد قال هو عليه السلام: أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل اسلام الناس، وصليت قبل صلاتهم.

ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحاً، وإليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري، وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب.

وفي أسد الغابة: هو أول الناس إسلاماً في قول كثير من العلماء.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: روي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أن علي بن أبي طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره.

وقال ابن إسحاق: أول من آمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله من الرجال علي ابن أبي طالب، وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة. وهو قول

(١) السيرة النبوية، ابن هشام، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ج١، ص١٨٤ - ١٨٥.
(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، النسائي، ص٢٠، رقم ٣و٤.

الجميع في خديجة. ثم روى بسنده عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره. قال: وروي عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله: أول هذه الأمة وروداً على الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب.

وبسنده عن سلمان الفارسي، عن النبي صلى الله عليه وآله: أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب. ورواه الحاكم في المستدرك بسنده عن سلمان مثله. وفي الاستيعاب بسنده عن ابن عباس: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي بن أبي طالب. وبسنده عن ابن عباس أيضاً كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة.

قال أبو عمرو بن عبد البر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته. وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن إسحاق: أول من أسلم من الرجال علي. واتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم علي بعدها. قال وروي في ذلك عن أبي رافع مثل ذلك وبسنده سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أم أبو بكر؟

قال: سبحان الله علي أولهما إسلاماً؛ وإنما شبه على الناس لأن علياً أخفى إسلامه، ولا شك أن علياً عندنا أولهما إسلاماً.

وبسنده عن قتادة، عن الحسن، أسلم علي وهو أول من أسلم. وقال ابن إسحاق: أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب. وبسنده عن قتادة عن الحسن وغيره قالوا: أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب. وبسنده عن ابن عباس أول من أسلم علي.

قال ابن عبد البر: وروى مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: استنبئ النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن

عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. وبسنده عن أنس قال: نبئ النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء.

وروى النسائي في الخصائص بعدة أسانيد عن زيد بن أرقم: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب. وبسنده عنه: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب. وروى الحاكم في المستدرك وصححه عن زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وصححه الذهبي في تلخيص المستدرك وفي الاستيعاب[1].

وعن محمد بن إسحاق قال: كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله معه وصلى وصدق ما جاء من الله، علي بن أبي طالب، وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الإسلام[2].

وقال ابن اسحاق: أسلم علي وله عشر سنين[3].

ونقل ابن كثير بإسناده: علي أول من أسلم، وقد أسلم وهو ابن تسع سنين[4].

وقال ابن عباس: أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وآله علي[5].

وروي في أسد الغابة بعدة أسانيد إلى ابن عباس وزيد بن أرقم: أول من أسلم علي[6].

وعن أبي بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص٢٥ - ٢٦.
(٢) المناقب، الموفق الخوارزمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ، ص ٥١، رقم ١٣.
(٣) البدء والتاريخ، أحمد بن سهل البلخي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص٣٧٢.
(٤) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٣، ص ٢٨٥.
(٥) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج١، ص ٥٨٢.
(٦) أسد الغابة، ابن الأثير، ج ٤، ص ١٧.

طالب عليه السلام»[1].

يقول القاضي المغربي: «فآمن - أي علي - بالله وبرسوله معاً والناس مشركون، وصدق نبيه وهم له مكذبون، فكان أول المؤمنين إيماناً وأسبق السابقين سبقاً، فكان لذلك من المقربين والصديقين وأحق من ذكر بهذين الإسمين، ولذلك قيل: كل آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ فعلي رأسها»[2].

وقد أكدت معظم كتب التاريخ والسيرة والحديث أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من أسلم؛ إذ لم يسبقه إلى ذلك أحد، ولم يخالف في ذلك إلا قلة من المؤرخين.

أما عن أن الإمام علياً عليه السلام أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالأحاديث في ذلك متواترة، إذ روى النسائي بإسناده عن حبة العرني قال: سمعت علياً يقول: «أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».[3]

وعن زيد بن أرقم قال: «أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي»[4].

وعن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: «أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام»[5].

وعن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي ألا كاذب مفتر صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين»[6].

---

(١) تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، ج١، ص٥٣٧.
(٢) المناقب والمثالب، القاضي المغربي، ص ٢٠٦.
(٣) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، النسائي، المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص٢٠.
(٤) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، النسائي، المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص٢٠.
(٥) تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، ج١، ص٥٣٧.
(٦) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٣٧، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج١، ص ٥٨٢.

وعن ابن مردويه، عن حبة بن جوين، قال علي عليه السلام: «عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة»[1].

وقال ابن عباس: أول من صلى علي. وقال جابر بن عبدالله: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء[2].

وفي الاستيعاب: قال علي: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا لا يصلي معه غيري إلا خديجة.

وبإسناده عن حبة بن جوين، عن علي: لم أعلم أحداً من هذه الأمة عبد الله قبلي، لقد عبدته قبل أن يعبده أحد منهم خمس سنين أو سبع سنين. وبإسناده عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصلِ معي رجل غيره.

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن علي: آمنت قبل الناس بسبع سنين. وبسنده عنه عليه السلام: ما أعرف أحداً من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيري، عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين. كذا في النسخة، ولعله تصحيف سبع سنين[3].

وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي قال: إني عبدالله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة[4].

وبسنده عن حبة العرني سمعت علياً يقول: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين. وبسنده عن حبة العرني سمعت علياً يقول: أنا أول من

(١) مناقب علي بن أبي طالب، الأصفهاني، ص٤٨، رقم٤.
(٢) الكامل في التاريخ، ج١، ص ٥٨٢.
(٣) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص ٢٦.
(٤) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص ٢٦.

صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله. ورواه الحافظ النسائي في الخصائص بسنده عن حبة العرني مثله[1].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره.

وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضاً قال: صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يرتفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي. وقد أورده الطبري صاحب الخصائص[2].

ويتضح مما تقدم من الأحاديث والأخبار أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من أسلم وصلى مع النبي صلى الله عليه وآله، وهو الأمر الذي أكده الإمام الهادي عليه السلام في زيارة الغدير، وقد سبق الإمام علي عليه السلام جميع المسلمين بسبع سنين؛ لأن الصلاة فرضت ليلة الإسراء، وهي كانت قبل الهجرة بثلاث سنين، والنبي صلى الله عليه وآله أقام في مكة المكرمة بعد البعثة عشر سنين، وكان الإمام علي عليه السلام يذهب مع الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى غار حراء، أو إلى الشعب، يتعبدان لله تعالى خلال هذه السنين السبع حتى فرضت الصلاة المكتوبة.

٢- جهاد أمير المؤمنين وشجاعته:

بيَّن الإمام الهادي عليه السلام جهاد أمير المؤمنين عليه السلام، وشجاعته ومواقفه في الحروب والغزوات، مستشهداً بآيات من القرآن الكريم، إذ قال عليه السلام في زيارته الغديرية:

«وَلَكَ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ وَالْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ، يَوْمُ بَدْرٍ وَيَوْمُ الْأَحْزَابِ، **﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيداً * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي**

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص ٢٥.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٣٨، ص٢٣٩.

قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً * وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً﴾[1].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَتَسْلِيماً﴾[2].

فَقَتَلْتَ عَمْرَوهُمْ وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَكانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً﴾[3].

وَيَوْمُ أُحُدٍ إِذْ يَصْعَدُونَ وَلَا يَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ وَأَنْتَ تَذُودُ بِهِمُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ حَتَّى رَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْكُمَا خَائِفِينَ وَنَصَرَ بِكَ الْخَاذِلِينَ.

وَيَوْمُ حُنَيْنٍ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ: ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[4] وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ وَعَمُّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزِمِينَ: يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمَئُونَةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ، فَعَادُوا آيِسِينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ، رَاجِينَ وَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ، فَائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ.

وَيَوْمُ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خُورَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، ﴿وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَكانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولاً﴾[5].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١٠ - ١٣.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
(٤) سورة التوبة، الآيتان: ٢٥ - ٢٦.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ١٥.

ويضيف الإمام الهادي عليه السلام قائلاً:

«شَـهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ تَحْمِلُ الرَّايَةَ أَمَامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّـيْفِ قُدَّامَهُ ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْـهُورِ وَبَصِيرَتِكَ فِي الْأُمُورِ، أَمَّرَكَ فِي الْمَوَاطِنِ وَلَمْ تكن [يَكُنْ] عَلَيْكَ أَمِيرٌ»[1].

فالإمام الهادي عليه السلام يبين في هذا المقطع من الزيارة جهاد ومواقف وشجاعة وبسـالة أمير المؤمنين عليه السلام ضد أعداء الإسلام، إذ كان عليه السلام من أبرز المجاهدين في سبيل الله تعالى، وكان كاشف الكروب عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والمقدام في كل الغـزوات، والمنصور فـي كل الملاحم، ما فرّ من معركة قـط، وضربته للأعداء واحدة لا تحتاج إلى ثانية.

«أما الشجاعة فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فر قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلا قتله، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى الثانية، وفي الحديث: كانت ضرباته وتراً»[2].

ولا خـلاف بيـن المؤرخين فـي أن أول مبارز في معركة بـدر الكبرى - وهي أول معركة في الإسـلام - هو الإمام علي عليه السلام الـذي قتل الوليد بن عتبة، كما قتل لوحده في معركة بدر نصف المشركين.

يقـول ابـن أبي الحديـد المعتزلي: «وإما الجهاد في سـبيل اللـه، فمعلوم عند صديقه وعدوه؛ أنه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له! وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وأشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى، قتل فيها سـبعون من المشـركين، قتل علي نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر. وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن

(١) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٦٤- ٣٦٥.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤١، ص ١٤٣.

جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك، دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه، لأنه من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما»[1].

٣- مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله:

عرض الإمام الهادي عليه السلام في زيارته الغديرية إلى مسألة مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله من أجل حمايته من القتل، إذ أجمعت قريش على قتله، فكان الإمام علي عليه السلام هو الفدائي الأول في الإسلام، فنقرأ في الزيارة:

«وَأَشْبَهْتَ فِي الْبَيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحَ عليه السلام إِذْ أَجَبْتَ كَمَا أَجَابَ، وَأَطَعْتَ كَمَا أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِراً مُحْتَسِباً، إِذْ قَالَ لَهُ: **﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾**[2] وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ وَاقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ، أَسْرَعْتَ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعاً وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ، وَأَبَانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾**[3]»[4].

وقد فدى أمير المؤمنين عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بنفسه أكثر من مرة، وأشهرها عندما أراد المشركون أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم في فراشه، ولما علم الرسول صلى الله عليه وآله بذلك أمر الإمام علياً عليه السلام بأن ينام مكانه، ولم يتردد في ذلك فداء لرسول الله صلى الله عليه وآله.

والقصة مروية في العديد من كتب التاريخ والحديث، فقد روى ابن هشام في السيرة النبوية: قال أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأياً أراكم وقعتم عليه بعد.

قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج١، ص ٤١.
(٢) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٤) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٦٧.

قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً وسيطاً فينا، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، فرضوا منا بالعقل[1]، فعقلناه لهم.

قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، هذا الرأي الذي لا رأي غيره، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

قال: فأتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه.

قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: نم على فراشي، وتسجّ ببردي هذا الحضرمي الأخضر، فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام في بردة ذلك إذا نام.

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابه: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها.

قال: وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم قال: [نعم] أنا أقول ذلك، أنت أحدهم، وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه، فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ

(١) العقل: الدية.

الرَّحِيمِ﴾[1] إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[2] حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب.

فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون هاهنا؟

قالوا: محمداً.

قال: خيبكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟

قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً، عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام علي عن الفراش، فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا.

قال ابن إسحاق: وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم، وما كانوا أجمعوا له: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[3] وقول الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾[4].

قال ابن إسحاق: وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله عند ذلك في الهجرة[5].

---

(١) سورة يس: الآيات: ١-٥.

(٢) سورة يس، الآية: ٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٠.

(٤) سورة الطور، الآيتان: ٣٠-٣١.

(٥) السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٢، ص ١٠٨-١١٠، وتاريخ الطبري، ج ٢، ص ٩٩، والبداية والنهاية، ابن كثير، ج ٣، ص ٢١٦. وعيون الأثر، ابن سيد الناس، مؤسسة عز الدين، بيروت، طبع عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٦م، ج ١، ص ٢٣٤. وسبيل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي، ج٣، ص ٢٣٢.

ومن صور التضحية والإيثار والاستعداد للموت فداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً، كان الإمام علي عليه السلام - وبأمر من والده - ينام في مضجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خوفاً عليه من الاغتيال مدة بقاء بني عبد المطلب في الشعب عندما قاطعتهم قريش.

وصور التضحية والإيثار والاستعداد للموت دفاعاً عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ورسالة الإسلام كثيرة جداً، فكان الإمام علي عليه السلام بحق أول فدائي في الإسلام.

٤ - خصائص وصفات أمير المؤمنين عليه السلام:

أوضح الإمام الهادي عليه السلام في مقاطع من زيارته الغديرية بعض صفات وخصائص ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول عليه السلام:

«وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالِفاً، وَلِلتُّقَى مُحَالِفاً، وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِراً، وَعَنِ النَّاسِ عَافِياً غَافِراً، وَإِذَا عُصِيَ اللَّهُ سَاخِطاً، وَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَاضِياً، وَبِمَا عَهِدَ إِلَيْكَ عَامِلًا، رَاعِياً لِمَا اسْتُحْفِظْتَ، حَافِظاً لِمَا اسْتُودِعْتَ، مُبَلِّغاً مَا حُمِّلْتَ، مُنْتَظِراً مَا وَعَدْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعاً، وَلَا أَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جَازِعاً، وَلَا أَحْجَمْتَ عَنْ مُجَاهَدَةِ عَاصِيكَ نَاكِلًا، وَلَا أَظْهَرْتَ الرِّضَا بِخِلَافِ مَا يَرْضَى اللَّهُ مُدَاهِناً، وَلَا وَهَنْتَ لِمَا أَصَابَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ضَعُفْتَ وَلَا اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُرَاقِباً، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ بَلْ إِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ»[1].

يشير الإمام الهادي عليه السلام في هذا المقطع من الزيارة إلى بعض الصفات الرفيعة للإمام علي عليه السلام كمخالفة الهوى، ومحالفة التقى، وكظمه للغيظ، وعفوه عن المسيئين إليه، وشدته على المارقين من الدين، والثبات على الحق.

ويضيف الإمام الهادي عليه السلام في بيان صفات جده أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «لَا تَحْفِلُ بِالنَّوَائِبِ، وَلَا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَلَا تُحْجِمُ عَنْ مُحَارِبٍ، أَفِكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَيْكَ، وَافْتَرَى بَاطِلًا عَلَيْكَ، وَأَوْلَى لِمَنْ عَنَدَ عَنْكَ، لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ

(١) بحار الأنوار، ج٩٧، ص ٣٦١.

حَقَّ الْجِهَادِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى صَبْرَ احْتِسَابٍ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى لَهُ وَجَاهَدَ، وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشِّرْكِ وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً، وَالشَّيْطَانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً، وَأَنْتَ الْقَائِلُ: لَا تَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النَّاسُ جَمِيعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً»[1].

٥- بيان وتأكيد واقعة الغدير:

أكد الإمام الهادي عليه السلام على واقعة الغدير، وبين تفاصيلها ومبايعة المسلمين لأمير المؤمنين عليه السلام بالولاية والإمامة، فقال عليه السلام:

«وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فِيكَ دَعْوَتَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ، إِعْلَاءً لِشَأْنِكَ، وَإِعْلَاناً لِبُرْهَانِكَ، وَدَحْضاً لِلْأَبَاطِيلِ، وَقَطْعاً لِلْمَعَاذِيرِ، فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ وَاتَّقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ، أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[2] فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ، وَنَهَضَ فِي رَمْضَاءِ الْهَجِيرِ، فَخَطَبَ فَأَسْمَعَ وَنَادَى فَأَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ، فَقَالَ: هَلْ بَلَّغْتُ. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالُوا: بَلَى فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَمَا آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ، وَلَا زَادَ أَكْثَرُهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ»[3].

إن واقعة الغدير التي أشار إليها الإمام الهادي عليه السلام في زيارته الغديرية من الحقائق الثابتة التي لا تقبل الجدل، ولا يمكن إنكارها، وقد وثق (حديث الغدير) أئمة الحديث من الفريقين، حيث قال الرسول الأكرم في غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه، للهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من

(١) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٦١ - ٣٦٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٦٣.

خذلـه، وأدر الحق معـه حيث دار»[1] وقد نقل العلامة الأميني في موسـوعته القيمة (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) أن رواة حديث الغدير من الصحابة مئة وعشرة صحابيـاً، ومن التابعيـن أربعة وثمانون تابعياً، وبلغ طبقـات رواة حديث الغدير من أئمـة الحديـث وحفاظـه ثلاث مئة وسـتون عالماً ومحدثـاً؛ وهذا يؤكـد أن حديث الغديـر مـن أوثـق الأحاديـث المتواترة، وقـد بلغ من الصحـة والتواتر وقوة السـند وسلامة المتن بما لا يمكن لأحد أن ينكره.

ونكتفي بهذه القطاف من ثمار زيارة الغدير للإمام علي الهادي عليه السلام، ويمكن للقارئ الكريم أن يقرأ كامل الزيارة في ملاحق هذا الكتاب.

(١) دعائم الإسلام، القاضي المغربي، ج١، ص ٢٠.

الفصل الثاني

السيرة الأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام

- ١- زهده.
- ٢- تواضعه.
- ٣- كرمه وجوده.
- ٤- تأثيره على الناس.

زهد الإمام الهادي عليه السلام

الزهد من مكارم الأخلاق، ومعالي الأمور، وهو من أعظم المقاصد، وأجل الموارد، وأقوى الوسائل في تزكية النفس وتهذيبها.

والزهد في أصل اللغة: عدم الرغبة. من زهد في الشيء: إذا لم يرغب فيه.

وأما اصطلاحاً: فهو سجية في النفس تقتضي تحقير الدنيا، وما فيها تحقيراً يمنع من الميل إليها، والرغبة فيها.

وعلى هذا فقد يكون الغني ذو الأموال الوفيرة والممتلكات الكثيرة زاهداً، والفقير الذي لا يملك شيئاً راغباً في الدنيا ومائلاً إليها. فالزاهد ليس من لا يملك شيئاً، ولكنه الذي لا يملكه شيء.

وعندما نتصفح سيرة أئمة أهل البيت الأطهار سنجد أنهم كانوا من أزهد الناس، وأبعدهم عن الدنيا، رغم ما كان بأيديهم من أموال، وما يُعطى إليهم من حقوق مالية، لكنهم كانوا يصرفونها على الفقراء والمساكين، ويعيشون عيشة الزهاد.

وسيرة الإمام علي الهادي عليه السلام كانت كسيرة آبائه الطاهرين، فقد كان زاهداً، معرضاً عن جميع حطام الدنيا ومباهجها وملذاتها، وكانت حياته حياة الزهاد، وكان بيته في المدينة المنورة وسامراء خالياً من أي أثاث.

يقول سبط ابن الجوزي: «إن علي الهادي لم يكن عنده ميل إلى الدنيا، ولما

فتشوا منزله لم يجدوا فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب علم»[1].

ويضيف قائلاً: «ولما فتشت الشرطة منزله لم يجدوا فيها شيئاً، ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى، وهو متوجه إلى الله تعالى يتلوا آيات من القرآن»[2].

وهذا التقرير الذي كتبه من هجموا على دار الإمام الهادي عليه السلام يكشف عن زهد الإمام عليه السلام وتقشفه وابتعاده عن الدنيا، فكان يلبس ثوباً من صوف خشن، ويجلس على الرمل والحصى ليس بينه وبين الأرض فراش، وهو في حالة عبادة وتوجه إلى الله تعالى، يتلو القرآن الكريم.

وهكذا كان يعيش الإمام الهادي عليه السلام عيشة الزهّاد والعُبّاد، وكانت رغبته في الآخرة، أما الدنيا وما فيها فلا تساوي عنده أي شيء.

(١) تذكرة الخواص، ص ٣٠٢.
(٢) تذكرة الخواص، ص ٣٠٢.

تواضع الإمام الهادي عليه السلام

التواضع خلق كريم، وصفة حميدة، وخلّة جذابة، به يستطيع الإنسان أن يجذب إليه محبة الناس وتقديرهم، فالقلوب تستهويها التواضع، وتنجذب إلى المتواضع؛ وتنفر من التكبر والغرور والاستعلاء، وتكره المتكبر والمغرور أشد الكُره.

وقد أمر القرآن الكريم المؤمنين بالتواضع، كقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[2] وقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]... إلى غيرها من الآيات الشريفة التي تدعو للتحلي بصفة التواضع.

وقد حث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وائمة أهل البيت الأطهار على التواضع، وأشادوا بشرف هذا الخُلُق، وشوقوا إليه بكلماتهم الحكيمة، فقد روي الكثير من الروايات التي تحثّ على التحلي بصفة التواضع، والتي توضح أيضاً فضيلته وفضله، منها قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «لا حسب إلا بتواضع»[4] وقوله صلى الله عليه وآله: «ما تواضع أحد للّه إلّا رفعه اللّه»[5] وقوله صلى الله عليه وآله: «إنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة،

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٨.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١٥.
(٤) البحار، العلامة المجلسي، ج ٧٤، ص ١٦٨.
(٥) صحيح مسلم، ج٣، ص٤٣٢.

فتواضعوا يرفعكم اللّه»[1].

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لأصحابه يوماً: «ما لي لا أرى عليكم حلاوة العبادة؟»

قالوا: وما حلاوة العبادة؟

قال: «التواضع»[2].

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «عليك بالتواضع، فإنه من أعظم العبادة»[3] وورد عن أبي عبدالله عليه السلام قوله: «فيما أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود عليه السلام يا داود كما أنَّ أقرب النّاس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون»[4] وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه»[5]... إلى غيرها من الأحاديث والروايات الكثيرة التي تبين أهمية التواضع وفضيلته، فحريّ بكل مسلم أن يتصف بهذه الصفة الأخلاقية الرفيعة، والتي توصله للفلاح والسعادة في آخرته ودنياه.

وقد كانت سيرة الأئمة الأطهار مثالاً بارزاً في التواضع ومكارم الأخلاق، فهم رواد الفضائل والمحاسن، ومنار الأخلاق الرفيعة.

وعندما نتصفح السيرة الأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام نجد أنه كان مثالاً بارزاً للتواضع، فهو يحترم الكبير، ويعطف على الصغير، ويعظم أهل العلم والدين، ولا يأنف عن العمل في مزرعته للكد على عياله، فلا يترفع عن الكدح في طلب

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص١٢٩ - ١٣٠، رقم ١.
(٢) إحياء علوم الدين، ج٣، ص٢٤١.
(٣) ميزان الحكمة، ج٨، ص ٣٥٥٤، رقم ٢١٨٢٦.
(٤) أصول الكافي، ج ٢، ص ١٣٢، رقم ١١.
(٥) أصول الكافي، ج٢، ص ١٣٠، رقم ٢.

الرزق، فكان يحرث الأرض، ويغرس الشجر، ويسقي الزراعة بالماء، فقد روى الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت أبا الحسن الثالث يعمل في أرض وقد استنقعت قدماه من العرق فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟

فقال الإمام: يا علي قد عمل بالمسحاة من هو خير منّي ومن أبي في أرضه.

قلت: من هو؟

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وآبائي كلّهم عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيّين والمرسلين والأوصياء والصالحين[1].

وهذا العمل المتواضع مع جليل منزلته، وعظيم مكانته، وتسلمه مقاليد الإمامة يشير إلى سلوكه المتواضع مع رفعة النفس وعزتها وكرمها.

(١) فروع الكافي، ج ٣، ص ٧١، رقم ١٠. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٩٥، رقم ٣٨١. الوسائل، ج ١٧، ص ٣٩، رقم ٢١٩٢٣.

كرم وجود الإمام الهادي عليه السلام

الكرم والجود والسخاء من أشرف السجايا، وأجمل المكارم، وأخلد المآثر، وأروع الفضائل.

والكرم ضد البخل، وهو بذل المال أو الإطعام أو الإكساء أو أي نوع من أنواع الكرم وفيه منفعة وفائدة من دون مقابل وعن طيب نفس.

ويكفي في فضيلة الكرم أن القرآن الكريم يصف كل نفيس جليل بالكرم، يقول تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[3].

وقد كان أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام رواد الكرم والبذل والعطاء، وسيرتهم خير شاهد على ذلك، فلم يكونوا يردّون فقيراً، ولا محتاجاً، بل كانوا يذهبون بأنفسهم للفقراء كي يساعدونهم على قضاء حوائجهم.

وقد سار الإمام الهادي عليه السلام على سيرة آبائه الكرام، فكان من أكرم الناس وأسخاهم، فما قصده أحد في حاجة إلا قضاها له، كما كان كثير الإحسان والبر للفقراء والمحتاجين، ونذكر بعض القصص والشواهد على ذلك....وهي:

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٧٧.

(٢) سورة الدخان، الآية: ١٧.

(٣) سورة الدخان، الآية: ٢٦.

١- خير العطاء ما أبقى نعمة:

وفد جماعة من أعلام الشيعة كان منهم: أبو عمرو، وأحمد بن إسحاق الأشعري، وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه فقال: يا أبا عمرو - وكان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار، فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء.[١]

وقد أمن لهم الإمام الهادي عليه السلام بهذا العطاء السخي العيش الرغيد، وضمان مؤونة المستقبل، فثلاثون ألف دينار في ذلك الزمان يساوي مبلغاً ضخماً، ومثل هذا العطاء لا يقدر عليه إلا أصحاب النفوس الكبيرة، والسجايا الجميلة، وخير العطاء ما أبقى نعمة.

٢- الإحسان إلى الأقارب:

قال إسحاق الجلاب: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة في يوم التروية، فقسمتها في أقاربه[٢].

والإحسان إلى الأقارب مصداق من مصاديق صلة الرحم؛ فالأقربون أولى بالمعروف، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[٣].

٣- المساعدة النفسية والمالية:

شكا أبو هاشم الجعفري ضائقة أصابته إلى الإمام الهادي عليه السلام، ورأى الإمام ما فيه من الفاقة فأخذ يخفف عنه آلامه فقال له: «يا أبا هاشم، أي نعم الله عز وجل

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص ٤٤١.
(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص ٤٤٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٥.

عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ رزقك الله الإيمان فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك من التبذل».

ثم أمر له الإمام عليه السلام بمائة دينار[1].

وفي هذه القصة درس مهم وهو ضرورة الاهتمام بالناحية النفسية للفقراء والأيتام في العمل التطوعي، وعدم الاقتصار على المساعدات المالية والمادية رغم أهميتها؛ إلا أن مساعدة الأيتام والفقراء نفسياً ومعنوياً لا تقل عن المساعدة المادية.

٤- الإمام يكتب ديناً على نفسه للأعرابي:

روي بطرق مختلفة أن أبا الحسن عليه السلام كان قد خرج يوماً من سرّ من رأى إلى قرية له لمهمّ عرض له، فجاء رجل من بعض الأعراب يطلبه في داره فلم يجده، فقيل له إنّه [قد] ذهب إلى الموضع الفلاني، فقصده إلى موضعه، فلمّا وصل إليه قال له: ما حاجتك؟

فقال له: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ركبني دَين فادح أثقلني حمله، ولم أرَ من أقصده لقضائه سواك.

فقال له أبو الحسن : كم دَينك؟

فقال: نحو العشرة آلاف درهم.

فقال: طب نفساً وقرّ عيناً يقضى دَينك إن شاء الله تعالى.

ثمّ أنزله فلمّا أصبح قال له: يا أخا العرب أُريد منك حاجة لا تخالفني فيها، والله الله فيما آمرك به، وحاجتك تقضى إن شاء الله تعالى.

فقال الأعرابي: لا أُخالفك في شيء ممّا تأمرني به.

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٠، ص ١٢٩، رقم ٧.

فأخذ أبو الحسن ورقة وكتب فيها بخطّه دَيناً عليه للأعرابي بالمذكور وقال: خذ هذا الخطّ معك فإذا وصلت سرَّ من رأى فتراني أجلس مجلساً عامّاً فإذا حضر الناس أو احتفل المجلس فتعال إليَّ بالخطّ وطالبني واغلظ عليَّ في القول في ترك إيفائك إيّاه. والله الله في مخالفتي في شيء ممّا أُوصيك به.

فلمّا وصل أبو الحسن إلى سرّ من رأى جلس مجلساً عامّاً وحضر عنده جماعة من وجوه الناس وأصحاب الخليفة المتوكّل وأعيان البلد وغيرهم، فجاء ذلك الأعرابي وأخرج الخطّ وطالبه بالمبلغ المذكور وأغلظ عليه في الكلام، فجعل أبو الحسن يعتذر إليه ويطيب نفسه بالقول ويعده بالخلاص عن قريب وكذلك الحاضرون وطلب منه المهلة ثلاثة أيّام.

فلمّا انفكّ المجلس نقل ذلك الكلام إلى الخليفة المتوكّل فأمر لأبي الحسن على الفور بثلاثين ألف درهم، فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الأعرابي فقال له: خذ هذا المال واقضِ منه دَينك واستعن بالباقي على وقتك والقيام على عائلتك.

فقال الأعرابي: يا بن رسول الله، والله إنّ في العشرة آلاف بلوغ مطلبي ونهاية أربي وكفاية أملي كان يقصر عن ثلث هذا.

فقال أبو الحسن: والله لتأخذنّ ذلك جميعه وهو رزقك الّذي ساقه الله إليك، ولو كان أكثر من ذلك ما نقصناه. فأخذ الأعرابي الثلاثين ألف درهم وانصرف وهو يقول: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ[1]﴾[2].

وهذه القصة تكشف عن نبل الإمام الهادي عليه السلام، وتفانيه في خدمة الفقراء والمحتاجين حيث كتب على نفسه ديناً للأعرابي، حتى يقوم بقضائه، علماً أن الأعرابي ليس له أي مبلغ على الإمام، وإنما من أجل أن يسعى الإمام في قضاء حاجة الأعرابي، وهذا ما حدث بالفعل، وهذه قمة التضحية والعطاء والبذل في سبيل الله تعالى.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

(٢) الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي، ج٢، ص١٠٦٦ - ١٠٦٧.

تأثير الإمام الهادي عليه السلام على الناس

كان الإمام علي الهادي عليه السلام يتمتع بشخصية مؤثرة وقوية، ويتميز بهيبة عالية جعلته شديد التأثير على الناس، فكان له تأثير كبير على القريب والبعيد، على الصديق والعدو، على البسطاء من الناس والكبراء، على الحكام والولاة فضلاً عمن دونهم؛ وهذا يعبر عن سيرته الأخلاقية الرفيعة والعالية.

ونشير إلى بعض القصص والشواهد على ذلك فيما يلي:

١- ترجل الناس للإمام الهادي عليه السلام:

روى أبو طاهر الحسن بن عبدالقاهر الطاهري قال: حدثنا محمد بن الحسن الأشتر العلوي قال: كنت على باب المتوكل وأنا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى جندي، وكان إذا جاء أبو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل.

فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سناً؟ والله لا ترجلنا له.

فقال له أبو هاشم الجعفري: والله لتترجلن له صاغرين إذا رأيتموه، فما هو إلا أن أقبل حتى ترجلوا أجمعين.

فقال أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجلون؟!

فقالوا: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا[1].

٢- أنصتوا إجلالاً له:

روى العلامة الإربلي بسنده قال: أولم بعض الأولاد الخلفاء وليمة، فدعا أبو الحسن عليه السلام، ودعا الناس، فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له[2].

٣- لم أتمالك نفسي:

روى ابن شهر آشوب، عن ابن سهلويه: وقع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدمه على ابن أخيه ويقول: إنه قد حدث وأنا عم أبيه.

فقال عمر: ذاك له.

فقال: افعل، فلما كان من الغد أجلسه وجلس في الصدر، ثم أحضر أبا الحسن عليه السلام فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس وقعد بين يديه، فقيل له في ذلك فقال:

لما رأيته لم أتمالك نفسي![3].

٤- منعنا شدة هيبته:

ذكر المؤرخون قصة طويلة حول غضب المتوكل العباسي على الإمام الهادي عليه السلام، وقد دفع أربعة أسياف لأربعة من الخزر، وأمرهم بقتل الإمام الهادي عليه السلام إذا دخل عليهم، لكنهم لم ينفذوا أمر المتوكل، بل خروا بين يديه سجداً.

تقول الرواية: فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه، وهو يسبقه، فانكب عليه يقبل بين عينيه ويديه وسيفه بيده، وهو يقول: يا سيدي يا بن رسول الله

(١) كشف الغمة، ج٣، ص١٦٠ - ١٦١. مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٣٩.
(٢) كشف الغمة، ج٣، ص١٦١.
(٣) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ٤٤٢.

يا خير خلق الله يا بن عمي يا مولاي يا أبا الحسن! وأبو الحسن عليه السلام يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله [اعفني] من هذا.

فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟

قال: جاءني رسولك.

فقال: المتوكل [يدعوك. فقال:] كذب ابن الفاعلة، ارجع يا سيدي من حيث جئت.

يا فتح! يا عبيد الله! يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي.

فلما بصر به الخزر خروا سجداً مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل (ثم أمر الترجمان أن يخبره) بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟

قالوا: شدة هيبته، ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً![1].

٥- ضج أهلها ضجيجاً عظيماً:

كان للإمام الهادي عليه السلام تأثيراً عظيماً على الناس في المدينة المنورة، وقد كسب جميع الناس فيها بمكارم أخلاقه، وحسن سيرته معهم، فقد روى سبط ابن الجوزي:

إن أهل المدينة لما رأوا قد قدم إليهم يحيى بن هرثمة، من أجل إشخاص الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء ضجوا ضجيجاً عظيماً.

قال يحيى: فذهبتُ إلى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي، وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد ولم يكن عنده ميل إلى الدنيا، فجعلت أسكنهم وأحلف لهم إني

(١) الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤١٨. الثاقب في المناقب، ص ٥٥٦.

لم أؤمر فيه بمكروه، وأنه لا بأس عليه[1].

٦- ما وقفت منه إلا على كل أمر جميل:

لم يقتصر تأثير الإمام الهادي عليه السلام على عامة الناس، بل شمل حتى الحكام والولاة، إذ كانوا يقرون بهيبة الإمام وجلال عظمته، وتأثيره عليهم، وتعظيمه وإكرامه.

يذكر سبط ابن الجوزي أن والي بغداد طلب من يحيى بن هرثمة الذي تولى إحضار الإمام عليه السلام من المدينة إلى سامراء ألا يحرض المتوكل عليه، لأنه من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول يحيى بن هرثمة: فلما قدمت من بغداد بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري وكان والياً على بغداد فقال لي: يا يحيى إن هذا الرجل قد ولده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والمتوكل من تعلم فإن حرضته عليه قتله، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمك يوم القيامة.

فقلت له: والله ما وقفت منه إلا على كل أمر جميل[2].

٧- تحول من شديد البغض للإمام عليه السلام إلى قائل بإمامته:

كان أبو عبد الله الجنيدي شديد البغض والعداوة للإمام الهادي عليه السلام، والأئمة الأطهار، ولكنه عندما تعرف على الإمام عليه السلام وجالسه تأثر بأخلاقه وسيرته فتحول من معادٍ لأهل البيت وللإمام الهادي عليه السلام إلى قائل بإمامته، وعارف بحقه وفضله.

فقد روى المسعودي، عن الحميري، عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمّد قال: قدم عمر بن الفرج الرخجي المدينة حاجّاً بعد مضيّ أبي جعفر عليه السلام

(١) تذكرة الخواص، ص ٣٠٢.
(٢) تذكرة الخواص، ص ٣٠٢.

فأحضر جماعة من أهل المدينة، والمخالفين، والمعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم: ابغوا لي رجلاً من أهل الأدب، والقرآن، والعلم، لا يوالي أهل هذا البيت، لأضمّه إلى هذا الغلام، وأوكّله بتعليمه، وأتقدّم إليه بأن يمنع منه الرافضة، الذين يقصدونه ويمسّونه.

فسمّوا له رجلًا من أهل الأدب يكنّى أبا عبد الله، ويعرف بالجنيدي، متقدّماً عند أهل المدينة في الأدب والفهم، ظاهر الغضب والعداوة، فأحضره عمر بن الفرج، وأسنى له الجاري من مال السلطان، وتقدّم إليه بما أراد، وعرّفه أنّ السلطان أمره باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام.

قال: فكان الجنيديّ يلزم أبا الحسن في القصر بصريا، فإذا كان الليل أغلق الباب وأقفله وأخذ المفاتيح إليه.

فمكث على هذا مدّة، وانقطعت الشيعة عنه، وعن الاستماع منه، والقراءة عليه. ثمّ إنّي لقيته في يوم جمعة، فسلّمت عليه وقلت له: ما قال هذا الغلام الهاشميّ، الذي تؤدّبه؟

فقال - منكراً عليّ -: تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشميّ؟! أُنشدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم منّي؟

قلت: لا!

قال: فإنّي والله! أذكر له الحزب من الأدب، أظنّ أنّي قد بالغت فيه، فيملي عليّ باباً فيه أستفيده منه، ويظنّ الناس أنّي أُعلّمه، وأنا والله أتعلّم منه.

قال: فتجاوزت عن كلامه هذا، كأنّي ما سمعته منه، ثمّ لقيته بعد ذلك فسلّمت عليه وسألته عن خبره وحاله، ثمّ قلت: ما حال الفتى الهاشميّ؟

فقال لي: دع هذا القول عنك، هذا والله خير أهل الأرض، وأفضل من خلق الله، إنّه لربما همّ بالدخول فأقول له: تنظر حتّى تقرأ عشرك.

فيقول لي: أيّ السور تحبّ أن أقرأها؟ أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ إليه، فيهذّها بقراءة لم أسمع أصحّ منها من أحد قطّ، وجزم أطيب من مزامير داود النبيّ عليه السلام الذي إليها من قراءته يضرب المثل.

قال: ثمّ قال: هذا مات أبوه بالعراق وهو صغير بالمدينة، ونشأ بين هذه الجواري السود، فمن أين علم هذا؟

قال: ثمّ ما مرّت به الأيّام والليالي حتّى لقيته فوجدته قد قال بإمامته، وعرف الحقّ وقال به[1].

نستنتج مما سبق: إن شخصية الإمام علي الهادي عليه السلام، وتحليه بمكارم الأخلاق، وطيب المعاشرة، وجميل الصفات، إضافة إلى ورعه وتقواه وإيمانه وزهده وإخلاصه جعلته قادراً على التأثير في الناس، وتغيير أفكارهم وقناعاتهم نحو اتباع نهج الحق، ومنهج أهل البيت الأطهار.

(١) إثبات الوصية، المسعودي، ص ٢٣٠- ٢٣١.

خلاصة الباب الثاني

الباب الثاني من هذا الكتاب كان بعنوان: (**السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الهادي** عليه السلام) ويقع في فصلين وهما:

١ - **الفصل الأول** أسميته بـ(**السيرة الروحية للإمام الهادي** عليه السلام)، وقد ركزنا فيه على سيرة الإمام الهادي عليه السلام الروحية والمعنوية والإيمانية، وأوضحنا في بدايته عبادة الإمام عليه السلام، حيث كان أعبد الناس في زمانه، وأورعهم وأتقاهم، وكان ملازماً للمسجد، ومنشغلاً بتلاوة القرآن الكريم، ومنقطعاً لله تعالى بالصلاة والتهجد والتبتل والمناجاة والدعاء.

وقد اعترف بكثرة عبادته ومناجاته لله تعالى كل من اطلع على أحواله وسيرته، فالإمام عليه السلام كان أعبد أهل زمانه، وأكثرهم صلاة وصوماً وتهجداً وتبتلاً وانقطاعاً لله عز وجل.

ثم تحدثنا عن اهتمام الإمام الهادي عليه السلام بقراءة الأدعية المأثورة ومناجاة الله عز وجل، وانشغاله الدائم بذكر الله تعالى، ومناجاته في الليل والنهار، في السر والعلن، ثم نقلنا بعض أدعيته المأثورة لما فيها من إرشادات ووصايا وتوجيهات في تزكية النفس، وتهذيب الروح، وترويض الذات، كما احتوت أدعيته على العديد من المضامين العميقة، والمدلولات المهمة، والإرشادات الأخلاقية، والأسس العقائدية والفكرية.

الفصل الأول

العطاء الديني والعلمي للإمام الهادي عليه السلام

- أولاً- العطاء في علم الكلام.
- ثانياً- العطاء في علم الحديث.
- ثالثاً- العطاء في علم الفقه.
- رابعاً- العطاء في علم التفسير.

العطاء الديني والعلمي للإمام الهادي عليه السلام

الإمام علي الهادي عليه السلام (٢١٢هـ - ٢٥٤هـ) هو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام وقد كان له أدوار مختلفة ساهمت في إثراء الفكر الإسلامي، وتعميق المفاهيم الإسلامية، وتوضيح آراء مدرسة أهل البيت في كل الأبعاد العقدية والفكرية والعلمية والفقهية والثقافية والأخلاقية.

وقد أظهر الإمام الهادي عليه السلام من المعارف والعلوم ما أبهر العقول، وحَيَّر العلماء والفقهاء، بما يدل على صدق إمامته، وسعة علومه ومعارفه، وقد أجاب الإمام الهادي عليه السلام عن أعقد المسائل العَقَدية والفكرية والعلمية، كما فَنَّد الآراء الخاطئة، والنظريات الباطلة، وقد كان لآرائه العلمية والكلامية والفكرية دور مهم في تعميق المعارف الإسلامية، وتوضيح الثقافة الإسلامية الأصيلة.

يقول العلامة الشيخ محمد حسين المظفر عن علم الإمام الهادي عليه السلام ورجوع الناس إليه لكسب العلوم والمعارف الإسلامية ما نصه:

«فكان موئل الشيعة ومرجعهم ومنهل وارد العلم ومرتع رواده، فنهلوا من مشرعته، ورتعوا الخصب من ربيعه، كما كان حالهم مع آبائه الغر، وهذا أمر يسترعي الانتباه، ويستلفت الأنظار، أيحسن ابن هذه السن من الناس القراءة والكتابة دون أن يكون له شيء من معرفة أو علم، فكيف يكون جامعة العلوم لا يسأل عن شيء إلا والجواب لديه حاضر، ولا يبتدىء في البيان عن مسألة إلا وأبهر العقول فيما يبديه، أيجوز هذا في غير من ألهمه الله العلم والعرفان، ولو كان على غير تلك الحال

من العلم الإلهي لما انقادت إليه خاضعة شيوخ الفضل والعلم، وأخذت عنه أخذ مأموم عن إمام، ورأت فيه أنه الحجة من الله والمعصوم عن الرجس والعالم بكل شيء، ولو لم يكن كما رأوه وشاهدوه لكذبت الحوادث والامتحانات ذلك الرأي والعقيدة فيه»[1].

وقد انشغل الإمام الهادي عليه السلام بخدمة الإسلام عن طريق الدفاع عن أصوله ونشر فروعه، فناظر المشككين والملحدين وأجاب على أسئلتهم بالأسلوب الهادئ الرصين المدعوم بالحجة والمنطق، ولم يجتمع إليه أحد من أولئك المشككين إلا وخرج مقتنعاً مؤمناً وهو يقول: ﴿اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ[2]﴾[3].

وقد عمل الإمام علي الهادي عليه السلام على بيان المرتكزات الفكرية والعلمية للإسلام، وإيضاح دعائم ومرتكزات التيارات والفرق المنحرفة، حتى لا يتأثر بها المسلمون، حيث شاع في عصره الكثير من تلك التيارات والفرق والمدارس المختلفة، والتي كان بعضها يروج لأفكار منحرفة وضالة.

وقد أشار السيد محسن الأمين إلى مؤلفات الإمام الهادي عليه السلام العلمية والتي رد فيها على أعقد المسائل الكلامية والفكرية والفقهية، إذ ذكر رحمه الله مؤلفاته وهي:

١- رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر والتفويض، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين؛ أوردها بتمامها الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول.
٢- أجوبته ليحيى بن أكثم عن مسائله، وهذه أيضاً أوردها في تحف العقول.
٣- قطعة من أحكام الدين، ذكرها ابن شهر آشوب في المناقب عن الخيبري أو الحميري في كتاب مكاتبات الرجال عن العسكريين.

(١) تاريخ الشيعة، الشيخ محمد حسين المظفر، ص ٦٦.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.
(٣) سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، ج٢، ص ٤٥٦.

وقد روي عنه في أجوبة المسائل في الفقه وغيره من أنواع العلوم الشيء الكثير، وتكفلت به كتب الأخبار[1].

وهذه المؤلفات والرسائل العلمية وغيرها المبثوثة في كتب الحديث والأخبار تشير إلى العطاء الديني والفكري والعلمي الكبير الذي قدمه الإمام الهادي عليه السلام للأمة الإسلامية، وأصبحت آثاره العلمية مرجعاً يستدل بها العلماء على ما تضمنته من مفاهيم ومضامين عقائدية وعلمية وفقهية وتفسيرية.

وبعد هذا الإجمال عن عطائه الديني والعلمي، إليك البيان بشيء من التفصيل عن عظائه في العلوم التالية:

أولاً- العطاء في علم الكلام.

ثانياً- العطاء في علم الحديث.

ثالثاً- العطاء في علم الفقه.

رابعاً- العطاء في علم التفسير.

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص ٥٨٤.

أولاً- العطاء في علم الكلام

في عصر الإمام الهادي عليه السلام انتشرت المدارس الكلامية الكبرى كالأشاعرة والمعتزلة، وقد ساد الجدال بينهما في العديد من النظريات والآراء الكلامية والفكرية، وتناول النقاش والجدال الكثير من المسائل العقائدية المهمة كالجبر والتفويض، والقضاء والقدر، وإمكانية رؤية الله تعالى من عدمها، وغيرها من المسائل العقائدية.

وفي ظل هذا الجدال المحتدم بين المدارس الكلامية كان لابد للإمام الهادي عليه السلام أن يبين الآراء العقائدية الصحيحة، حتى لا ينخدع الناس بالآراء غير الصحيحة، أو يقعوا ضحايا للنظريات المنمقة ولكنها تخلو من الرؤية العقائدية الحقة.

وقد كان للإمام الهادي عليه السلام دور مهم في تبيين العقائد الحقة، وإيضاح الكثير من المسائل العقائدية والفكرية المهمة التي كانت تشغل العقل المسلم في ذلك العصر، ويمكن الإشارة إلى بعض الأمور المهمة من خلال ما يلي:

أولاً- التوحيد:

ويتضمن مجموعة من المسائل العقائدية المهمة الواردة عن الإمام علي الهادي عليه السلام وهي:

١- معنى التوحيد:

من كتاب للإمام الهادي عليه السلام في جواب لمن سأله عن التوحيد: «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ

مَوْجُوداً ثُمَّ كَوَّنَ مَا أَرَادَ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ، وَقَصُرَ طَرَفُ الطَّارِفِينَ، وَتَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِينَ، وَاضْمَحَلَّتْ أَقَاوِيلُ الْمُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرْكِ لِعَجِيبِ شَأْنِهِ، وَالْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ عَلَى عُلُوِّ مَكَانِهِ، فَهُوَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَتَنَاهَى، وَبِالْمَكَانِ الَّذِي لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ النَّاعِتُونَ بِإِشَارَةٍ وَلَا عِبَارَةٍ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ»[1].

٢- سبحان من لا يحد ولا يوصف:

روى الكليني عن سهل، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى الرجل -أي الإمام الهادي عليه السلام-:

أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة، فكتب عليه السلام بخطه:

«سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدُّ وَلَا يُوصَفُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ -أَوْ قَالَ-: الْبَصِيرُ»[2].

فالله تعالى لا يحده مكان ولا زمان، لأنه ليس بجسم، كما لا يجوز أن يوصف بالأوصاف التي تستلزم تعدد الصفة والموصوف، لأن الله تعالى صفاته عين ذاته.

٣- الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه:

تحدث الإمام الهادي عليه السلام مع الفتح بن يزيد الجرجاني إلى أنه لا يمكن أن يوصف الخالق عز وجل بما يحيط بكنهه وحقيقته، وأن الخالق الحكيم لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، فقال عليه السلام:

«إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَنَّى يُوصَفُ الَّذِي تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ، وَالْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ، وَالْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ، جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ، وَتَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ، نَأَى فِي قُرْبِهِ وَقَرُبَ فِي

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤، ص ١٦٠، رقم ٤.
(٢) أصول الكافي، ج١، ص ١٥٥، رقم ٥.

نَأْيِه، فَهُوَ فِي نَأْيِه قَرِيبٌ وفِي قُرْبِه بَعِيدٌ، كَيْفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ: كَيْفَ؟ وأَيْنَ الأَيْنَ فَلَا يُقَالُ: أَيْنَ؟ إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفُوفِيَّةِ والأَيْنُونِيَّةِ»[1].

٤- لم يزل اللّه عالماً بالأشياء:

روى الكليني بسنده عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّه كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام يَسْأَلُه عَنِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ أَكَانَ يَعْلَمُ الأَشْيَاءَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الأَشْيَاءَ وكَوَّنَهَا؟ أَوْلَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ حَتَّى خَلَقَهَا وأَرَادَ خَلْقَهَا وتَكْوِينَهَا فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ ومَا كَوَّنَ عِنْدَ مَا كَوَّنَ؟

فَوَقَّعَ بِخَطِّه: «لَمْ يَزَلِ اللَّه عَالِماً بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الأَشْيَاءَ كَعِلْمِه بِالأَشْيَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الأَشْيَاءَ»[2].

وعن عَلِيّ بْن مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ عليه السلام أَسْأَلُه أَنَّ مَوَالِيَكَ اخْتَلَفُوا فِي الْعِلْمِ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يَزَلِ اللَّه عَالِماً قَبْلَ فِعْلِ الأَشْيَاءِ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّه عَالِماً، لأَنَّ مَعْنَى يَعْلَمُ يَفْعَلُ، فَإِنْ أَثْبَتْنَا الْعِلْمَ فَقَدْ أَثْبَتْنَا فِي الأَزَلِ مَعَه شَيْئاً، فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِيَ اللَّه فِدَاكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَقِفُ عَلَيْه ولَا أَجُوزُه.

فَكَتَبَ عليه السلام بِخَطِّه: «لَمْ يَزَلِ اللَّه عَالِماً تَبَارَكَ وتَعَالَى ذِكْرُه»[3].

٥- أدنى المعرفة باللّه تعالى:

عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ وعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُه عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ؟

(١) أصول الكافي، ج ١، ص ١٨٧، رقم ٣.
(٢) أصول الكافي، ج ١، ص ١٦٠، رقم ٤.
(٣) أصول الكافي، ج ١، ص ١٦٠، رقم ٤.

فَقَالَ: «الإِقْرَارُ بِأَنَّه لَا إِلَه غَيْرُه، ولَا شِبْه لَه ولَا نَظِيرَ، وأَنَّه قَدِيمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وأَنَّه لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْء»[1].

٦- استحالة رؤية اللّه تعالى:

أوضح الإمام الهادي عليه السلام رأيه حول الجدال الدائر من إمكانية رؤية الله تعالى من عدمها في كتاب له إلى أحمد بن إسحاق جواباً عن كتاب كتبه إليه يسأله عن الرؤية وما فيه الناس. فكتب عليه السلام ما نصه:

«لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه، لأن الرائي متى ما ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه، وكان في ذلك التشبيه، لأن الأسباب لابد من اتصالها بالمسببات»[2].

فالله سبحانه وتعالى تستحيل رؤيته بحاسة البصر، لأن المرئي لا ينفك عن الجسم والصورة والمكان، والله تعالى منزه عن جميع ذلك، يقول تعالى: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾[3].

ثانياً- نقض نظرية الجبر والتفويض:

أرسل الإمام علي الهادي عليه السلام رسالة لأهل الأهواز في الرد على أهل الجبر والتفويض، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين، أوردها بتمامها الحسن بن علي بن شعبة الحراني في تحف العقول[4].

وهذه الرسالة المفصلة تعد من أهم ما ورد حول إبطال نظرية الجبر التي تبنتها

(١) أصول الكافي، ج ١، ص ١٤١، رقم ١.

(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ص ١٠٩، رقم ٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٤) انظر كتاب تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الخامسة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ص ٣٣٨.

الأشاعرة، وكذلك نظرية التفويض التي تبنتها المعتزلة. بعد ذلك تحدث الإمام الهادي عليه السلام حول نظرية أهل البيت (سلام الله عليهم) وهي نظرية (الأمر بين الأمرين) مدعمة بالأدلة الدالة على صحة هذه النظرية.

ولأهمية هذه الرسالة في الرد على أهل الجبر والتفويض، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين، نوردها بتمامها كما رواها الحسن بن علي بن شعبة الحراني في تحف العقول. وهذا نص الرسالة كاملة:

«من علي بن محمد، سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته، فإنه ورد عليَّ كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم، وخوضكم في القدر، ومقالة من يقول منكم بالجبر، ومن يقول بالتفويض، وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم، ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله.

اعلموا رحمكم الله أنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين: إما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب. وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه، مصيبون، مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلها حق، هذا إذا لم يخالف بعضها بعضاً. والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه؛ فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب، فإن [هي] جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة.

فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم، حيث قال: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي - أهل بيتي - لن تضلوا ما

تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصاً مثل قوله جل وعز: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[2] وروت العامة في ذلك أخباراً لأمير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه. فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أتى بقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وبقوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ووجدناه يقول: «علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي».

فالخبر الأول الذي استنبطت منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، وهو أيضاً موافق للكتاب، فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأخر لزم على الأمة الإقرار بها ضرورة إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها. ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصادقين عليهم السلام ونقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه إلا أهل العناد. وذلك أن أقاويل آل رسول الله صلى الله عليه وآله متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾[3]، ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن ينتقم منه»، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله: «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله»، ومثل قوله صلى الله عليه وآله في بني وليعة[4]: «لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر إليهم». وقوله صلى الله عليه وآله يوم خيبر: «لأبعثن إليهم غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٦.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.
(٤) بنو وليعة - كسفينة -: حي من كندة.

الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه». فقضى رسول الله ﷺ بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله ﷺ. فلما كان من الغد دعا علياً عليه السلام فبعثه إليهم فاصطفاه بهذه المنقبة[1] وسماه كراراً غير فرار، فسماه الله محباً لله ولرسوله، فأخبر أن الله ورسوله يحبانه.

وإنما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلاً على ما أردنا وقوة لما نحن مبينوه من أمر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين، وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في جميع أمورنا.

فإنا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام: «لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين، وهي: صحة الخلقة وتخلية السرب[2] والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله» فهذه خمسة أشياء جمع به الصادق عليه السلام جوامع الفضل، فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه، فأخبر الصادق عليه السلام بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله، لأن الرسول ﷺ لا يعدون شيئاً من قوله وأقاويلهم حدود القرآن، فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقاً وعليها دليلاً كان الاقتداء بها فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد كما ذكرنا في أول الكتاب. ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا، وخبر عنه أيضاً موافق لهذا، أن الصادق عليه السلام سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي؟

فقال الصادق عليه السلام: هو أعدل من ذلك.

---

(١) في بعض النسخ [بهذه الصفة].

(٢) السرب - بالفتح -: الطريق والصدر. - وبالكسر - أيضاً: الطريق والقلب. - وبالتحريك -: الماء السائل. وسيأتي بيان هذه الخمسة عن الإمام عليه السلام بعد شرح الجبر والتفويض وأنهما خلاف العدل والعقل

فقيل له: فهل فوض إليهم؟

فقال عليه السلام: هو أعز وأقهر لهم من ذلك.

وروي عنه أنه قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الأمر مفوض إليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك. ورجل يزعم أن الله جل وعز أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك. ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ، فأخبر عليه السلام أن من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق. فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ، وأن الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما.

ثم قال عليه السلام: واضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلاً يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث عن شرحه، تشهد به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله التوفيق والعصمة.

فأما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أن الله جل وعز أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها. ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله: ﴿**وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً**﴾[1] وقوله: ﴿**ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾[2] وقوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[3] مع آي كثيرة في ذكر هذا. فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته، ومن ظلم الله فقد كذب كتابه، ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر بإجماع الأمة.

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٩.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٢.
(٣) سورة يونس، الآية: ٤٤.

ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه ولا يملك عرضاً من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وعلم المالك أن على الحاجة رقيباً لا يطمع أحد في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور وأوعد عبده إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنه سيمنعه، وعلم أن المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك، فلما صار العبد إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعاً يمنع منها إلا بشراء وليس يملك العبد ثمنها، فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه. أليس يجب في عدله وحكمه أن لا يعاقبه وهو يعلم أن عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته؟ فإن عاقبه عاقبه ظالماً متعدياً عليه مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وإن لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده إياه حين أوعده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة. تعالى عما يقولون علواً كبيراً»

فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلم الله ونسبه إلى الجور والعدوان، إذ أوجب على من أجبر[ه] العقوبة. ومن زعم أن الله أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله إن الله يدفع عنهم العقوبة. ومن زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول: ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1]. وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[2] وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[3].

(١) سورة البقرة، الآية: ٨١.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٦.

مع آي كثيرة في هذا الفن ممن كذب وعيد الله ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1] بل نقول: إن الله جل وعز جازى العباد على أعمالهم ويعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة التي ملكهم إياها، فأمرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[2] وقال جل ذكره: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[3] وقال: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾[4] فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به، ومثلها في القرآن كثير، اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق.

وأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام وأخطأ[5] من دان به وتقلده فهو قول القائل: إن الله جل ذكره فوض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم. وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقته. وإلى هذا ذهبت الأئمة المهتدية من عترة الرسول صلى الله عليه وآله، فإنهم قالوا: لو فوض إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضا ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب[6] ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعاً. وتنصرف هذه المقالة على معنيين: إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن، أو يكون عز وجل عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته كرهوا أو أحبوا ففوض أمره ونهيه إليهم وأجراهما على محبتهم، إذ عجز عن تعبدهم بإرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان.

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.
(٤) سورة غافر، الآية: ١٧.
(٥) في بعض النسخ [وخطأ].
(٦) في بعض النسخ [به الثواب].

ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند أمره ونهيه، وادعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده ونهاه ووعده على اتباع أمره عظيم الثواب وأوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه ولم يقف عند أمره ونهيه، فأي أمر أمره أو أي نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى بل كان العبد يتبع إرادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى أن يرده إلى اتباع أمره ونهيه والوقوف على إرادته، ففوض اختيار أمره ونهيه إليه ورضي منه بكل ما فعله على إرادة العبد لا على إرادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لإرادة نفسه واتبع هواه، فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره به، فقال له: لم أتيتني بخلاف ما أمرتك؟ فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر إليّ فاتبعت هواي وإرادتي، لأن المفوض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض.

أو ليس يجب على هذا السبب إما أن يكون المالك للعبد قادراً يأمر عبده باتباع أمره ونهيه على إرادته لا على إرادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه، فإذا أمره بأمر ونهاه عن نهي عرفه الثواب والعقاب عليهما. وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة[1] لأمره ونهيه وترغيبه وترهيبه، فيكون عدله وإنصافه شاملاً له وحجته واضحة عليه للإعذار والإنذار. فإذا اتبع العبد أمر مولاه جازاه وإذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه أو يكون عاجزاً غير قادر ففوض أمره إليه أحسن أم أساء أطاع أم عصى، عاجز عن عقوبته ورده إلى اتباع أمره.

وفي إثبات العجز نفي القدرة والتأله وإبطال الأمر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب إذ يقول: ﴿وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[2]، وقوله عز وجل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[3] وقوله:

(١) في بعض النسخ [من الطاعة].
(٢) سورة الزمر، الآية: ٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] وقوله: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾[2] وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾[3] وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[4]. فمن زعم أن الله تعالى فوض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وأبطل أمر الله ونهيه ووعده ووعيده، لعلة ما زعم أن الله فوضها إليه لأن المفوض إليه يعمل بمشيئته، فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه ولا محظور، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه وهو من أهل هذه الآية ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[5]، تعالى الله عما يدين به أهل التفويض علواً كبيراً.

لكن نقول: إن الله عز وجل خلق الخلق بقدرته، وملكهم استطاعة تعبدهم بها، فأمرهم ونهاهم بما أراد[6] فقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخيرة في الأمر والنهي، يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه، لأنه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة، بالغ الحجة بالإعذار والإنذار وإليه الصفوة يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده، اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وبعثه برسالاته إلى خلقه، فقال من قال من كفار قومه حسداً واستكباراً: ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[7]

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٧.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٦) في الاحتجاج [وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الأمر والنهي].
(٧) سورة الزخرف، الآية: ٣١.

يعني بذلك أمية بن أبي الصلت وأبا مسعود الثقفي، فأبطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[1] ولذلك اختار من الأمور ما أحب ونهى عما كره، فمن أطاعه أثابه، ومن عصاه عاقبه. ولو فوض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي، إذ كانا عندهم أفضل من محمد صلى الله عليه وآله.

فلما أدب الله المؤمنين بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[2]، فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم ولم يقبل منهم إلا اتباع أمره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه، فمن أطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى، ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع أمره واجتناب نهيه، فمن أجل ذلك حرمه ثوابه وأنزل به عقابه.

وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض، وبذلك أخبر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله أو مع الله؟

فسكت عباية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قل يا عباية.

قال وما أقول؟

قال عليه السلام: إن قلت: إنك تملكها مع الله قتلتك، وإن قلت: تملكها دون الله قتلتك.

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

قال عباية: فما أقول يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: تقول إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فإن يملكها إياك كان ذلك من عطائه، وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون: لا حول ولا قوة إلا بالله. قال عباية: وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله، قال: فوثب عباية فقبل يديه ورجليه.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة الله، قال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟

قال عليه السلام: بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني.

قال: أفمجبول أنت عليه؟

قال: لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان ولا مذموماً على إساءة وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء، فعلمت أن الله قائم باق وما دونه حدث حائل زائل، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل.

قال نجدة: أجدك أصبحت حكيماً يا أمير المؤمنين.

قال: أصبحت مخيراً، فإن أتيت السيئة [بـ] مكان الحسنة فأنا المعاقب عليها.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر؟

قال عليه السلام: نعم يا شيخ، ما علوتم تلعة[1] ولا هبطتم وادياً إلا بقضاء وقدر من الله.

(١) التلعة: ما علا من الأرض.

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: مه يا شيخ، فإن الله قد عظم أجركم في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي انصرافكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين ولا إليه مضطرين، لعلك ظننت أنه قضاء حتم وقدر لازم، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما ألزمت الأشياء أهلها[1] على الحقائق، ذلك مقالة عبدة الأوثان وأولياء الشيطان، إن الله جل وعز أمر تخييراً ونهى تحذيراً ولم يطع مكرهاً ولم يعص مغلوباً، ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ**﴾[2].

فقام الشيخ فقبل رأس أمير المؤمنين عليه السلام وأنشأ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ... جزاك ربك عنا فيه رضواناً[3]
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها ظلماً وعصياناً[4]

فقد دل أمير المؤمنين عليه السلام على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب ونعوذ بالله من الضلالة والكفر، ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين، وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به الكتاب، ودان به الأئمة الأبرار من آل الرسول (صلوات الله عليهم).

ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبداً وملك مالاً كثيراً أحب أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه، فملكه من ماله بعض ما أحب ووقفه[5] على

(١) في بعض النسخ [الأسماء أهلها].
(٢) سورة ص، الآية: ٢٧.
(٣) رواه الكليني في الكافي، ج ١، ص ١٥٦. وفيه [جزاك ربك بالإحسان إحساناً].
(٤) في بعض النسخ [عندي لراكبها ظلماً وعصياناً].
(٥) في بعض النسخ [ووافقه].

أمور عرفها العبد فأمره أن يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن أسباب لم يحبها وتقدم إليه أن يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها، والمال يتصرف في أي الوجهين، فصرف المال[1] أحدهما في اتباع أمر المولى ورضاه، والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه. وأسكنه دار اختبار أعلمه أنه غير دائم له السكنى في الدار وأن له داراً غيرها وهو مخرجه إليها، فيها ثواب وعقاب دائمان، فإن أنفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنه مخرجه إليها، وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود. وقد حد المولى في ذلك حداً معروفاً وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى، فإذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على أنه لم يزل مالكاً للمال والعبد في الأوقات كلها إلا أنه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأولى إلى أن يستتم سكناه فيها فوفى له لأن من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة، أو ليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بأن استعمله في دار فانية وأثابه على طاعته فيها نعيماً دائماً في دار باقية دائمة. وإن صرف العبد المال الذي ملكه مولاه أيام سكناه تلك الدار الأولى في الوجه المنهي عنه وخالف أمر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره إياها، غير ظالم له لما تقدم إليه وأعلمه وعرفه وأوجب له الوفاء بوعده ووعيده، بذلك يوصف القادر القاهر.

وأما المولى فهو الله جل وعز، وأما العبد فهو ابن آدم المخلوق، والمال قدرة الله الواسعة، ومحنته[2] إظهار[ه] الحكمة والقدرة، والدار الفانية هي الدنيا، وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم، والأمور التي أمر الله بصرف المال إليها هو الاستطاعة لاتباع الأنبياء والإقرار بما أوردوه عن الله جل وعز، واجتناب الأسباب التي نهى عنها هي طرق إبليس. وأما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة، وأما الدار الفانية فهي الدنيا. وأما الدار الأخرى فهي الدار الباقية وهي

(١) في بعض النسخ [فصرف الآن].
(٢) أي اختباره وامتحانه.

الآخرة. والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد. وشرحها في الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق[1] أنها جمعت جوامع الفضل وأنا مفسرها بشواهد من القرآن والبيان إن شاء الله.

تفسير صحة الخلقة

أما قول الصادق عليه السلام فإن معناه كمال الخلق للإنسان وكمال الحواس وثبات العقل والتمييز وإطلاق اللسان بالنطق، وذلك قول الله: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾[2] فقد أخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق، وذلك قوله: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾[3] وقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾[4] وفي آيات كثيرة فأول نعمة الله على الإنسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان، وذلك أن كل ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه، مستكمل في ذاته، ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس، فمن أجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمراً ناهياً وغيره مسخر له كما قال الله: ﴿**كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ**﴾[5]. وقال: ﴿**وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا**﴾[6] وقال: ﴿**وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ**

---

(١) أي صحة الخلقة. وتخلية السرب. والمهلة في الوقت. والزاد. والسبب المهيج.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

(٣) سورة التين، الآية: ٤.

(٤) سورة الانفطار، الآيات: ٦-٨.

(٥) سورة الحج، الآية: ٣٧.

(٦) سورة النحل، الآية ١٤. وقوله: ﴿لِتَأْكُلُوا﴾ أي لتصطادوا منه السمك وتأكلوا لحمه. وقوله: ﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ أي اللؤلؤ والمرجان أنتم ونساؤكم تزينون بها.

﴿وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1] فمن أجل ذلك دعا الله الإنسان إلى اتباع أمره وإلى طاعته بتفضيله إياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد أن ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾[2] وقوله: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[3] وقوله: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا﴾[4]، وفي آيات كثيرة. فإذا سلب من العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾[5] فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال التي لا يقوم بها، وكذلك أوجب على ذي اليسار الحج والزكاة لما ملكه من استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكاة والحج، قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[6]. وقوله في الظهار: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[7] كل ذلك دليل على أن الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده إلا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك. فهذه صحة الخلقة.

وأما قوله: تخلية السرب[8]. فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما أمره الله به، وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد

---

(١) سورة النحل، الآيات: ٥-٧. والدفء: السخانة وهي ما يستدفئ به من اللباس المعمول من الصوف والوبر فيقى البرد. وقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ أي لكم فيها مع ما تقدم ذكره تجمل وتزين عند الناظرين إليها ﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ أي في هذين الوقتين وقت ردها من مراعيها ووقت تسريحها إليها فالرواح: رجوعها بالعشي من المراعي، والسراح: مسيرها إلى مراعيها بالغداة.

(٢) سورة التغابن، الآية: ١٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ٧.

(٥) سورة النور، الآية: ٦١.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٧) سورة القصص، الآية: ٣.

(٨) السرب - بالفتح والسكون -: الطريق، يقال: (فلان مخلى السرب) أي غير مضيق عليه.

حيلة ولا يهتدي سبيلاً، كما قال الله تعالى: ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾[1] فأخبر أن المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء إذا كان مطمئن القلب بالإيمان.

وأما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتع الإنسان من حد ما تجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت، وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم إلى أن يأتيه أجله، فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير، وذلك قوله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[2] وإن كان لم يعمل بكمال شرايعه لعلة ما لم يمهله في الوقت إلى استتمام أمره، وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم في قوله: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾[3] فلم يجعل عليهن حرجاً في إبداء الزينة للطفل وكذلك لا تجري عليه الأحكام.

وأما قوله: الزاد فمعناه الجدة[4] والبلغة التي يستعين بها العبد على ما أمره الله به، وذلك قوله: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[5] ألا ترى أنه قبل عذر من لم يجد ما ينفق وألزم الحجة كل من أمكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد وأشباه ذلك، وكذلك قبل عذر الفقراء وأوجب لهم حقاً في مال الأغنياء بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[6] فأمر بإعفائهم ولم يكلفهم الإعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون.

وأما قوله في السبب المهيج، فهو النية التي هي داعية الإنسان إلى جميع

(١) سورة النساء، الآية: ٩٨.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٠٠.
(٣) سورة النور، الآية: ٣١.
(٤) الجدة - بالكسر -: الغنى والقدرة.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٩١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

الأفعال وحاستها القلب[1] فمن فعل فعلًا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملاً إلا بصدق النية ولذلك أخبر عن المنافقين بقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾[2]. ثم أنزل على نبيه ؟ توبيخاً للمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾[3] فإذا قال الرجل قولًا واعتقد في قوله دعته النية إلى تصديق القول بإظهار الفعل، وإذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته، وقد أجاز الله صدق النية وإن كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع إظهار الفعل في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾[4] وقوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾[5] فدل القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وآله أن القلب مالك لجميع الحواس يصحح أفعالها، ولا يبطل ما يصحح القلب شيء.

فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عليه السلام أنها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض. فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كملاً لما أمر الله عز وجل به ورسوله، وإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها[6] مطروحاً بحسب ذلك.

فأما شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة؛ ومن ذلك قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[7] وقال: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾[8]

(١) في بعض النسخ [وحاسنه العقل]. وحاسنه أي غالبه في الحسن. أو لاطفه وعامله بالحسنى.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.
(٣) سورة الصف، الآية: ٢.
(٤) سورة النحل، الآية: ١٠٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٢٥.
(٦) كذا. والظاهر [عنه].
(٧) سورة محمد، الآية: ٣١. أي لنعاملكم معاملة المختبر، وذلك بأن نأمركم بالجهاد حتى نعلم من امتثل الأمر بالجهاد والصبر على دينه ومشاق ما كلف به. وقوله: ﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ أي نظهرها ونكشفها امتحانا لكم ليظهر للناس من أطاع ما أمره الله به ومن عصى ومن لم يمتثل.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٨٢.

وقال: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[1] وقال في الفتن التي معناها الاختبار: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾[2] وقال في قصة موسى عليه السلام: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[3] وقول موسى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾[4]. أي اختبارك، فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض.

وأما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾[5] وقوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾[6] وقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾[7]، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[8]، وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[9]، وقوله: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾[10] وكل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أولها فهي اختبار وأمثالها في القرآن كثيرة، فهي إثبات الاختبار والبلوى: إن الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى ولا أظهر حكمته لعباً وبذلك أخبر في قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾[11].

فإن قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم؟

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٢.
(٢) سورة ص، الآية: ٣٤.
(٣) سورة طه، الآية: ٨٥.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٦٥.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.
(٧) سورة القلم، الآية: ١٧.
(٨) سورة الملك، الآية: ٢.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(١٠) سورة محمد، الآية: ٤. وقوله: ﴿لانْتَصَرَ﴾ أي لانتقم منهم باستيصال ولكن يريد أن يبلوكم أي ليمتحن بعضكم ببعض فيظهر المطيع من العاصي.
(١١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.

قلنا: بلى، قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[1] وإنما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم إلا بحجة بعد الفعل، وقد أخبر بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾[2] وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[3] وقوله: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾[4] فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض، وبهذا نطق القرآن وجرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول صلى الله عليه وآله.

فإن قالوا: ما الحجة في قول الله: ﴿يَهْدِي مَن يَشَاء﴾، ﴿يُضِلُّ مَن يَشَاء﴾ وما أشبهها؟

قيل: مجاز هذه الآيات كلها على معنيين: أما أحدهما فإخبار عن قدرته أي إنه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء وإذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب، والمعنى الآخر أن الهداية منه تعريفه كقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ أي عرفناهم ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾[5] فلو أجبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلوا، وليس كلما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي أُمرنا بالأخذ بها، من ذلك قوله: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[6] وقال: ﴿فَبَشِّرْ عباد * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[7] أي أحكمه وأشرحه

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٨.
(٢) سورة طه، الآية: ١٣٤.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٦٥.
(٥) سورة فصلت، الآية: ١٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٧) سورة الزمر، الآيات: ١٧ - ١٨.

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[1].

وفقنا الله وإياكم إلى القول والعمل لما يحب ويرضى، وجنبنا وإياكم معاصيه بمنه وفضله، والحمد لله كثيراً كما هو أهله، وصلى الله على محمد وآله الطيبين، وحسبنا الله ونعم الوكيل»[2].

لقد أوضح الإمام الهادي عليه السلام في هذه الرسالة المهمة فساد نظرية الجبر وكذلك نظرية التفويض، إذ أن «القائلين بالجبر (ويقال لهم الجبرية أو المجبرة) هم الذين ينسبون أفعالهم إلى الله تعالى، ويقولون: ليس لنا صنع. أي لسنا مخيرين في أفعالنا التي نفعلها، بل نحن مجبرون بإرادته ومشيئته، فإذا شاء الله أن نصلي صلينا، وإذا شاء أن نشرب الخمر شربناها.

واستدلوا -على هذا الاعتقاد الباطل- بآيات من القرآن، وتأولوها حسب أهوائهم وآرائهم، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[3] وقوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلام وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[4] وغيرها من الآيات التي معانيها وتأويلها على خلاف ما اعتقده هؤلاء، وهذه العقيدة الفاسدة تنسب إلى الأشاعرة.

ومن الواضح: إن المعتنق لهذه العقيدة يبيح لنفسه كل جريمة ومعصية، من ترك الواجبات وارتكاب المحرمات.

يشرب الخمر، ويزني، ويسرق ثم يقول: شاء الله أن أسرق فسرقت، وشاء الله أن أزني فزنيت، وشاء الله أن لا أصلي فما صليت. وهكذا وهلم جرا.

ومعنى ذلك أن الله (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) يشاء أن يسرق السارق،

(١) سورة الزمر، الآية: ١٨.
(٢) تحف العقول، ص٣٣٨- ٣٥٢.
(٣) سورة التكوير، الآية: ٢٩.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.

فيسرق بلا اختيار منه، ثم يعذبه الله تعالى يوم القيامة، أليس معنى ذلك هو إسناد الظلم إلى الله، تعالى عن ذلك.

وأما التفويض فهو على عكس الجبر، فالمفوضة يعتقدون بأن الله سبحانه وتعالى لا صنع له ولا دخل في أفعال العباد، سوى أنه خلقهم وأقدرهم، ثم فوض إليهم أمر الأفعال، يفعلون ما يشاؤون بصورة مستقلة، ومعنى ذلك عزل الله تعالى عن كل إحاطة وتصرف في خلقه، وهذه العقيدة تنسب إلى المعتزلة.

ورسالة الإمام الهادي عليه السلام تتطرق إلى العقيدتين، وتشرح فساد كل منهما، ثم تذكر الحد الوسط وهو صحيح الحق، كل ذلك على ضوء الدليل والحجة والبرهان»[1].

إن هذه الرسالة التي وردت عن الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام تعد من أهم ما ورد حول إبطال نظرية الجبر التي تبنتها الأشاعرة، وكذلك نظرية التفويض التي تبنتها المعتزلة. بعد ذلك تحدث الإمام الهادي عليه السلام حول نظرية أهل البيت (سلام الله عليهم) وهي نظرية (الأمر بين الأمرين) مدعمة بالأدلة الدالة على صحة هذه النظرية.

مما سبق يتضح أن الإمام الهادي عليه السلام كان له دور أساس في تعميق الفكر الرسالي الأصيل، وتوجيه الناس نحو ثقافة القرآن؛ وتبيين العقائد الحقة، وتعرية الثقافات المنحرفة كنظرية الجبر ونظرية التفويض كما أوضحنا.

ثالثاً- الأئمة وتأصيل نظرية الأمر بين الأمرين:

دارت الكثير من المعارك الكلامية بين المدارس والتيارات الكلامية المختلفة حول مفهوم الجبر، ومفهوم التفويض، حتى تحول الأمر إلى مدرسة عقائدية تسمى (المجبرة)، ومدرسة عقائدية تسمى (المفوضة)، وفي ظل هذا

(١) الإمام الهادي من المهد إلى اللحد، ص٤٨٥.

الانقسام بين مختلف المدارس الكلامية يومذاك، أوضح أئمة أهل البيت رؤيتهم حول موضوع الجبر والتفويض وقالوا: «أمر بين الأمرين» فأساس العدل الإلهي قائم على الإحسان إلى من يفعل الأعمال الصالحة ومعاقبة المسيء الذي يفعل الأعمال السيئة.

وقد أوضح الإمام الصادق عليه السلام رؤية أهل البيت حول هذا الموضوع الهام قائلاً: «لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين» وعنى بذلك: أن الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقائسهم[1] فإنه عز وجل قد حدَّ ووظف وشرع وفرض وسن وأكمل لهم الدين، فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة وإكمال الدين.[2]

وهذا يعني إن الإنسان مطالب بإتيان الأعمال الصالحة، وهو قادر على ذلك، وقد أمره الله عز وجل بذلك، أو حببه إليه، كما نهاه عن فعل المعصية، مع قدرة الإنسان على فعلها، وهو مسؤول عن تصرفاته وأفعاله، وسيثاب إن عمل الصالحات، وسيعاقب إن فعل المعاصي وارتكب الموبقات.

وقد بيّن الإمام الرضا عليه السلام أيضاً رؤية أهل البيت لمفهوم «أمر بين أمرين»، فعن بريد بن عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: «يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إنه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين، فما معناه؟

قال: من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله عز وجل فوّض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك.

فقلت له: يا بن رسول الله فما أمر بين أمرين؟

(١) في البحار: ومقائيسهم.

(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ص ٢٠٦.

فقال: وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه.

فقلت له: فهل لله عز وجل مشيَّة وإرادة في ذلك؟

فقال: فأما الطاعات فإرادة الله ومشيَّته فيها الأمر بها والرضا لها والمعاونة عليها، وإرادته ومشيّته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها.

قلت: فهل لله فيها القضاء؟

قال: نعم، ما من فعل يفعله العباد من خير أو شر إلا ولله فيه قضاء. قلت: ما معنى هذا القضاء؟ قال: الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة[1].

وفي حديث آخر، وقد ذُكر عنده الجبر والتفويض، يقول الإمام الرضا عليه السلام لجالسيه: أَلَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ، وَلَا يُخَاصِمُكُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ؟

قُلْنَا: إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ.

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُطَعْ بِإِكْرَاهٍ، وَلَمْ يُعْصَ بِغَلَبَةٍ، وَلَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ، هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ، فَإِنِ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادًّا وَلَا مِنْهَا مَانِعاً، وَإِنِ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَعَلَ، وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلُوهُ، فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: مَنْ يَضْبِطْ حُدُودَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ[2].

إن رؤية الإمام الرضا عليه السلام في هذه المسألة العقائدية الهامة هي: إن الإنسان مطالب بفعل العمل الصالح، وهو قادر على ذلك، وقد أمره الله -عز وجل- بذلك، وهو كذلك قادر على فعل المعصية وقد نهاه الله -عز وجل- عنها، ولذا فالإنسان

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ١١٤، رقم ١٧.
(٢) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج١، ص١٣٢، رقم ٤٨.

مسؤول عن أفعاله وأعماله، وإنه تعالى إنما كلفه بما يطيق، ولم يكلفه ما لا يطيق، وأمره فيما فيه صلاحه وفلاحه، ونهاه عما فيه فساده وخسارته[1].

ثم جاء الإمام علي الهادي عليه السلام ليتوسع في تأصيل نظرية (الأمرين الأمرين) أو (المنزلة بين المنزلتين) في ضوء آيات القرآن الحكيم، وما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام، وما دل عليه العقل، ثم ربط الإمام عليه السلام ذلك باستطاعة الإنسان وقدرته على اتباع ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه من دون جبر ولا تفريض، وإنما أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان القدرة على الفعل والترك، واتباع طريق الحق أو الباطل، وهو يعبر عن الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي أعطاها الله لنا، وبحسب اختياره يثاب أو يعاقب، ينال رضا الله عز وجل إذا أطاعه واتبع أوامره أو سخطه وغضبه، إذا ما خالف أوامره وارتكب المحرمات والموبقات، وهذا من أبرز مظاهر العدل.

رابعاً- عصمة الأنبياء وعلمهم ومقامهم:

أجاب الإمام الهادي عليه السلام على أعقد المسائل العلمية والتساؤلات العويصة، وكان بعضها للامتحان أو للإحراج، لكن غاب عن هؤلاء السائلين أن الأئمة رحمهم الله هم منابع العلم، ومناهل المعارف، وأن الدخول معهم في اختبارات علمية يعود بالعكس، حيث يتألق أهل البيت علمياً، ويخفت نجم مناظريهم، ومن هذه الاختبارات العلمية التي سعى المتوكل فيها لإحراج الإمام الهادي عليه السلام ما يلي:

١- أسئلة ابن السكيت:

روى ابن شهر آشوب: قال المتوكل لابن السكيت اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي. فسأله، فقال: لم بعث الله موسى بالعصا؟ وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى؟ وبعث محمداً بالقرآن والسيف؟

(١) انظر كتابنا: سيرة الإمام الرضا عليه السلام، ص ١٠١ - ١٠٢.

فقال أبو الحسن عليه السلام: بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحجة عليهم، وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم.

وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وقهر سيفهم وأثبت الحجة عليهم.

فقال ابن السكيت: فما الحجة الآن؟

قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب.

فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت ومناظرته؟! وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة، ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى علي بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها[1].

٢- أجوبته عليه السلام ليحيى بن أكثم عن مسائله:

روى الحسن بن شعبة الحراني في كتابه (تحف العقول) مجموعة من الأسئلة التي وجهها يحيى بن أكثم للإمام علي الهادي عليه السلام حول طلبه توضيح معنى بعض الآيات الشريفة المرتبطة بمقام وعصمة وفضل الأنبياء عليهم السلام.

وإليك النص كما هو مع وضعنا إياه على شكل سؤال وجواب تسهيلاً لفهم القارئ العزيز وهذا بيانه:

س١/ قول الله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن**

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج٤، ص ٤٣٤.

﴿يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[1] إن السائل هو نبي الله سليمان، والمسؤول آصف، فهل كان سليمان وهو نبي محتاجاً إلى علم آصف؟

ج١/ إنه لم يعجز سليمان عليه السلام عن معرفة ما عرف آصف لكنه (صلوات الله عليه) أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده، وذلك من علم سليمان عليه السلام أودعه عند آصف بأمر الله، ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في إمامته وولايته من بعده كما فهم سليمان عليه السلام في حياة داود عليه السلام لتعرف نبوته وإمامته من بعده ولتأكيد الحجة على الخلق.

س٢/ قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾[2] كيف سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟

ج٢/ وأما سجود يعقوب عليه السلام وولده ليوسف فكان طاعة لله ومحبة ليوسف عليه السلام كما أن السجود من الملائكة لآدم عليه السلام لم يكن لآدم عليه السلام وإنما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم عليه السلام، فسجود يعقوب عليه السلام وولده ويوسف عليه السلام معهم كان شكراً لله باجتماع شملهم، ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[3].

س٣/ قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾[4]، من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد شك، وإن كان المخاطب غيره فعلى من إذاً أنزل الكتاب؟

ج٣/ إن المخاطب به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن في شك مما أنزل إليه ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة؟ إذ لم يفرق بين نبيه وبيننا

(١) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠١
(٤) سورة يونس، الآية: ٩٤.

في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيه: ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ﴾[٥] بمحضر من الجهلة، هل بعث الله رسولاً قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة. وإنما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾[٦] ولم يكن شك ولكن للنصفة كما قال: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٧] ولو قال: تعالوا فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم الله أن نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين، فكذلك عرف النبي أنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه.

س٤/ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[٨] ما هذه الأبحر وأين هي؟

ج٤/ فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمده سبعة أبحر وانفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان، ما نفدت قبل أن تنفد كلمات الله وهي -أي البحر- عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين طبرية، وحمة ماسيدان تدعى لسان، وحمة إفريقية تدعى سيلان، وعين باحوران، ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا.

س٥/ قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ﴾[٩] فاشتهت نفس آدم عليه السلام أكل البر فأكل، فكيف عوقب؟

ج٥/ وأما الجنة فإن فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك كله لآدم عليه السلام والشجرة التي نهى الله عنها آدم عليه السلام

(٥) سورة يونس، الآية: ٩٤.
(٦) سورة يونس، الآية: ٩٤.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٨) سورة لقمان، الآية ٢٧.
(٩) سورة الزخرف، الآية: ٧١.

وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد عهد إليهما أن لا ينظر إلى من فضل الله عليه وإلى خلائقه بعين الحسد فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزماً.

س٦/ وعن قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً﴾[1] إذا كان يزوج الله عباده الذكران فكيف عاقب قوماً فعلوا ذلك؟

ج٦/ معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾[2] إن لم يتب[3].

وهكذا أجاب الإمام الهادي عليه السلام بصورة وافية وشافية على هذه الأسئلة الغامضة مما أبهر يحيى بن أكثم، وجعله ينصح المتوكل بعدم تقديم أية أسئلة أخرى إلى الإمام الهادي عليه السلام؛ لأن ذلك سيظهر العلم الغزير للإمام عليه السلام مما يقوّي الشيعة!!

فما يتمتع به الإمام الهادي عليه السلام من طاقة علمية هائلة، وإبداع فكري متميز، وغزارة في العلم، وموسوعية في المعرفة، يجعله قادراً على إفحام الخصوم مهما كان لديهم من علم ومعرفة.

وما ذلك بغريب على الإمام الهادي عليه السلام، إذ أنه الوارث لعلوم آبائه الطاهرين الذين نشروا العلم والمعرفة، وبينوا معالم الدين وأحكامه، ووضّحوا أسس الفكر الإسلامي الأصيل.

---

(١) سورة الشورى، الآية ٥٠.

(٢) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٨ - ٦٩.

(٣) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص ٣٥٢ - ٣٥٥. الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٩٧ -١٠١.

ثانياً - العطاء في علم الحديث

اهتم أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام بتدوين الحديث، وأمروا أصحابهم وتلامذتهم بكتابة الحديث حتى يحافظ عليه من الضياع، ويصل إلى الأجيال المتعاقبة، ويعرف المسلمون أحكام الإسلام ومفاهيمه وآدابه وأخلاقه وإرشاداته.

وقد قام عشرات رواة الأحاديث بتدوين وحفظ روايات الإمام الهادي عليه السلام في شتى العلوم والمعارف الإسلامية؛ وقد ترجم الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله لحياة هؤلاء الرواة بشكل موضوعي متسلسل، فترجم لمئة وخمسة وسبعين راوياً، مع ذكر مصنفاتهم ومؤلفاتهم وصحائفهم، مع الإشارة إلى درجة وثاقتهم وعدالتهم[1].

وقد كان لهؤلاء الرواة دور في تدوين وحفظ ونقل أحاديث وروايات الإمام علي الهادي عليه السلام رغم صعوبة الظروف في زمانه وشدة الضغط والرقابة ضد أتباعه وشيعته، إلا أنهم بذلوا جهوداً مضنية في سبيل نشر أحاديث أئمة أهل البيت الأطهار.

وبلغ من مظلومية الإمام الهادي عليه السلام أن أصحاب الكتب الستة لم يذكروا ولا حديثاً واحداً مروياً عن الإمام الهادي عليه السلام!

يقول الدكتور فاروق حمادة أستاذ كرسي السنة وعلومها عن ذلك ما نصه:

(١) انظر موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي، باقر شريف القرشي، ج٣٣، ص ٢١٨ - ٢٨١.

«أما روايته للحديث فغير موجودة في الكتب الستة لأن أصحابها من أقرانه في السن بل بعضهم أكبر منه سناً مع تعديله وتوثيقه! وقد ذكر له المسعودي في تاريخه (مروج الذهب) حديثاً»[1].

ومن الواضح أن تعليل الدكتور عليل، إذ ما ربط السن والعمر برواية الحديث عنه ما دام عدلاً وثقة؟! ولو قال خوفاً من السلطات الحاكمة في زمانه، حيث تعرض الإمام الهادي عليه السلام لأشد أنواع الضغط والرقابة والتضييق عليه وعلى أصحابه لكان أقرب إلى الموضوعية.

يقول المحقق الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله عن جهود رواة أحاديث الإمام الهادي عليه السلام، وما عانوه من السلطات العباسية ما نصه:

«لقد كان لهؤلاء -أي الرواة- الفضل الكبير على العالم الإسلامي بما دونوه من تراث الأئمة الطاهرين، فلولاهم لضاعت تلك الثروات الكبرى التي تمثل الإبداع والأصالة، وتطور الفكر البشري.

والشيء الذي يدعو إلى الاعتزاز والفخر بجهاد الرواة أنهم اتصلوا بالأئمة ودونوا أحاديثهم في وقت كان من أعسر الأوقات حراجة، وأكثرها ضيقاً وضغطاً، فقد أمعنت السلطات الأموية والعباسية في ظلم العلويين وشيعتهم، ومنعت الأوساط الشعبية من الاتصال بهم، وأخذت بلا هوادة ولا رحمة تطارد كل من ينشر فضائلهم أو يتحدث عن مناقبهم ومآثرهم أو يروي أحاديثهم وألقت القبض عليه، وحكمت عليه بالإعدام أو خلدته في ظلمات السجون، وقد تحرج الرواة أشد ما يكون من ذكر أسماء الأئمة عليهم السلام الذين يروون أحاديثهم، فكانوا يشيرون إليهم بالكنية أو باللقب أخرى، ولا يصرحون بأسمائهم»[2].

---

(١) الدوحة النبوية الشريفة، د. فاروق حمادة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٥٩.

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي عليه السلام، باقر شريف القرشي، ج٣٣، ص ٢١٧ - ٢١٨.

ولولا هؤلاء الرواة وتضحياتهم لما وصل إلينا أي شيء من روايات وأحاديث الإمام علي الهادي عليه السلام خصوصاً وأنه تعرض لحصار شديد، وضغط مضاعف، وبالخصوص أيام حكم المتوكل العباسي.

مرويات الإمام الهادي عليه السلام عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

سجلت كتب الأحاديث طائفة من المرويات التي رواها الإمام الهادي عليه السلام بسنده عن آبائه الأطهار تنتهي إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها:

١ - روى المسعودي، قال: حدثني محمد بن محمد بن الفرج بمدينة جرجان في المحلة المعروفة ببئر أبي عنان قال: حدثني أبو دعامة، قال أتيت علي بن محمد ابن علي بن موسى عائداً في علته التي كانت وفاته منها في هذه السنة، فلما هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب حقك، أفلا أحدثك بحديث تسر به؟

قال: فقلت له: ما أحوَجَنِي إلى ذلك يا بن رسول الله.

قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب، (رضي الله عنهم)! قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اكتب يا علي».

قال: قال: قلت: وما أكتب؟

قال لي: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرته القلوب، وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان، وحلت به المناكحة».

قال أبو دعامة: فقلت:

يا بن رسول الله، ما أدري والله أيهما أحسن: الحديث أم الإسناد؟

فقال: «إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نتوارثها

صاغراً عن كابر»[1].

٢- روى الشيخ الطوسي، عن أبي محمد الفحام، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري، قال: حدثنا عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال:

كنت خدناً للإمام علي بن محمد عليه السلام، وكان يروي عنه كثيراً، من ذلك أنه قال: حدثنا الإمام علي بن محمد عليه السلام، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن موسى، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي وإلا صمتا: «يا علي، محبك محبي، ومبغضك مبغضي»[2].

٣- روى الشيخ الطوسي أيضاً بالإسناد المتقدم عن الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «أحبوا الله يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي»[3].

٤- روى الإمام الهادي عليه السلام بسنده عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «يقول الله (عز وجل): يا بن آدم، ما تنصفني، أتحبب إليك بالنعم، وتتمقت إليّ بالمعاصي، خيري عليك نازل وشرك إليّ صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح. يا بن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته. يا بن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق»[4].

---

(١) مروج الذهب، المسعودي، ج٤، ص ١٣٨.
(٢) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢٠٩، رقم ٥٣٠/ ٦٨.
(٣) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢١٠، رقم ٥٣١/ ٦٩.
(٤) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢١٠، رقم ٥٣٢/ ٧٠.

٥- روى الإمام علي الهادي عليه السلام بسنده عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من سره أن يلقى الله عز وجل آمناً مطهراً لا يحزنه الفزع الأكبر فليتولك، وليتول بنيك الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمداً وعلياً والحسن، ثم المهدي، وهو خاتمهم.

وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشنأهم[١] الناس، ولو أحبهم[٢] كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الآباء والأمهات والأخوة والأخوات، وعلى عشائرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون»[٣].

٦- روى الإمام علي الهادي عليه السلام بسنده عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعتُ النبي يقول: «إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناد: يا رسول الله إن الله جل اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت، فأقول: يا رب الجنة، فأنادي فولهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به»[٤].

والملاحظ أن هذه الأحاديث التي رواها الإمام علي الهادي عليه السلام عن حب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله تركز على قضية محورية واحدة وهي وجوب موالاة أئمة أهل البيت الأطهار وإظهار محبتهم، والسير على نهجهم، ومعاداة أعدائهم، والتبرؤ منهم حتى يرتبط الناس بأئمة أهل البيت الأطهار نهجاً وسلوكاً وموالاة واتباعاً واقتداء بهم، لأنهم ورثة الأنبياء، وأئمة الهدى والحق، وأعلام الدين والهداية والتقوى.

---

(١) شنأ الرجل: أبغضه مع عداوة وسوء خلق (لسان العرب).
(٢) في البحار: أحبوهم.
(٣) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ١٣٦ - ١٣٧، رقم ١٠٠.
(٤) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢٢٥، رقم ٥٨٦/ ٣٣.

روايات الإمام الهادي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

روى الإمام علي الهادي عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام مجموعة من الأحاديث والروايات والحكم، وإليكم طائفة منها وهي:

١- روى الإمام الهادي عليه السلام بسنده عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية، والاعتذار منذر ناصح، وكفى بك أدباً تركك ما كرهته من غيرك»[١].

٢- روى الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنما هو كفنه، ويبني بيتاً ليسكنه وإنما هو موضع قبره»[٢].

٣- روى الإمام الهادي عليه السلام بسنده قال: إن يهودياً جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟

فقال: أما ما لا يعلمه الله، فلا يعلم أن له ولداً تكذيباً لكم حيث قلتم: عزير ابن الله، وأما قولك: ما ليس لله، فليس لله شريك، وأما قولك: ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنك الحق، ومن أهل الحق، وقلت الحق، وأسلم على يده»[٣].

٤- روى الإمام الهادي عليه السلام بسنده عن آبائه قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم

---

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٨٤، رقم ١٧٥.
(٢) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج١، ص ٢٦٧، رقم ٥٤.
(٣) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢٠٧، رقم ٥٢٧.

بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر.

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين.

فقال: مهلاً يا شيخ، لعلك تظن قضاء حتماً وقدراً لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعيد والوعد، ولم يكن على مسيئ لائمة ولا لمحسن محمدة، ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالإحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها.

يا شيخ إن الله عز وجل كلف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ**﴾[1].

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ... جزاك ربك عنا فيه إحساناً
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقا وعصياناً
لا لا ولا قائلا ناهيه أوقعه ... فيها عبدت إذا يا قوم شيطاناً
ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الولي له ظلماً وعدواناً
أني يحب وقد صحت عزيمته ... ذو العرش أعلن ذاك الله إعلاناً[2].

مرويات الإمام الهادي عليه السلام عن الأئمة المعصومين عليهم السلام

روى الإمام علي الهادي عليه السلام طائفة من الأحاديث والروايات بسنده عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، وقد سجلت لنا كتب الحديث والسيرة والأمالي مجموعة منها، ونورد هنا بعضاً مما رواه عن آبائه الأطهار وهي:

(١) سورة ص، الآية: ٢٧.
(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص٣٨٠ - ٣٨١، رقم٢٨.

١- روى الإمام الهادي عليه السلام عن جده الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»[١].

٢- روى الإمام الهادي عليه السلام عن جده الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله (تعالى): دعاء الوالد لولده إذا بره، ودعوته عليه إذا عقه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه»[٢].

٣- روى الإمام الهادي عليه السلام عن جده الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من صفت له دنياه، فاتهمه في دينه»[٣].

٤- روى الإمام الهادي عليه السلام عن جده الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ثلاث أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله (تعالى): في أثر المكتوبة، وعند نزول المطر، وظهور آية معجزة لله في أرضه»[٤].

٥- روى الإمام الهادي عليه السلام عن جده الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «عليكم بالورع، فإنه الدين الذي نلازمه وندين الله به، ونريده ممن يوالينا، لا تتعبونا بالشفاعة»[٥].

٦- روى الإمام الهادي عليه السلام فقال: قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت؟

فقال عليه السلام: «للمؤمن كأطيب طيب يشمه فينعس لطيبه، ويقطع التعب والألم عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولذع[٦] العقارب وأشد»[٧].

---

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢٢٢، ص ٥٧٤.
(٢) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص٢١١، رقم٥٤١.
(٣) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص٢١١، رقم ٥٤٠.
(٤) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص٢١١، رقم٥٤٢.
(٥) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص٢١١، رقم٥٤٤.
(٦) في البحار، ج ٦، ص ١٧٢، رقم ٥٠.: ولذغ.
(٧) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص٥٠١، رقم ١٣٥٢، عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج٢، ص٢٤٨، رقم٩.

٧- روى الإمام الهادي عليه السلام بسنده عن آبائه، عن جده الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: إن الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الأمر والنهي، وقبل منهم اتباع أمره، ورضي بذلك منهم، ونهاهم عن معصيته، وذم من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخيرة في الأمر والنهي، يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عما يكره، ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه لأنه العدل، ومنه النصفة والحكومة، بالغ الحجة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة، يصطفي من يشاء من عباده، اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله، وبعثه بالرسالة إلى خلقه، ولو فوض اختيار أمور إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن الصلت وأبي مسعود الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمد لما قالوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[1] يعنونهما ذلك، فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الأسدي، عن الاستطاعة؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تملكها من دون الله أو مع الله، فسكت عباية بن ربعي.

فقال له: قل يا عباية؛ قال: وما أقول؟

قال: إن قلت: تملكها مع الله قتلتك وإن قلت: تملكها من دون الله قتلتك، قال: وما أقول يا أمير المؤمنين؟

قال: تقول: تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فإن ملككها كان ذلك من عطائه، وإن سلبكها كان ذلك من بلائه، وهو المالك لما ملكك، والمالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون: لا حول ولا قوة إلا بالله؟

فقال الرجل: وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣١.

قال: لا حول لنا عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله.

قال: فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه[1].

٨- روى الإمام علي الهادي عليه السلام بسنده عن آبائه، عن جده الإمام الرضا عليه السلام قال:

خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام، فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: يا غلام ممن المعصية؟ قال: «لا تخلو من ثلاث: إما أن تكون من الله عز وجل، وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه، وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد، وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده»[2].

ونكتفي بهذا المقدار من الروايات والأحاديث التي رواها الإمام علي الهادي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين الأطهار، ويمكن للباحث أن يجد في ثنايا كتب الحديث والسيرة والأمالي والأسفار أحاديث أخرى مروية عن الإمام الهادي عليه السلام بسنده عن أحد المعصومين؛ إلا أن المدقق والمحقق سيجد أن ما روي في هذا الباب عن الإمام الهادي عليه السلام قليل جداً، والسبب الحصار المفروض من قبل السلطة العباسية ضد الإمام عليه السلام، ومنع نشر رواياته وأحاديثه، من أجل طمس فضائل أئمة أهل البيت عليهم السلام ومحاسنهم، وآثارهم الحديثية والروائية؛ لأن التاريخ والتدوين كان مرتبطاً بالسلطة الحاكمة، فإما خوفاً أو طمعاً كان يطمس آثار وفضائل أهل البيت، فلم يصل إلينا إلا النزر اليسير؛ ولولا جهاد وإخلاص تلامذة وأصحاب الأئمة وتدوينهم للأحاديث لما وصل إلينا أي شيء يذكر من علومهم ومعارفهم، وخصوصاً أبناء الإمام الرضا: الجواد والهادي والعسكري حيث نجد

(١) بحار الأنوار، ج٥، ص٢٤.
(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص٩٦، رقم٢.

أن ما كتب ودون من آثارهم وعلومهم وسيرتهم لا يتناسب مع عطائهم وتضحياتهم، لكن حصار السلطة العباسية الحاكمة، ووضعهم تحت الرقابة والحصار، وسجنهم في أحيان أخرى، ومنع كُتّاب التاريخ والحديث من تدوين ما يرتبط بهم أدى إلى شحة المعلومات الواردة عنهم، ويأتي في هذا السياق ما يرتبط بعلم الحديث، ومع ذلك وصل إلينا بعض الشذرات المهمة والثمينة، وما نقلناه من مرويات الإمام الهادي عليه السلام هو جزء من ذلك العطاء في علم الحديث، كما أن ما سننقله مما روي عنه عليه السلام في علم الفقه من أحاديث وروايات في أبواب الفقه المختلفة يدخل أيضاً في هذا العطاء الهام في تدوين ونشر الحديث.

ثالثاً - العطاء في علم الفقه

توضيح مسائل الحلال والحرام للناس، وتثقيفهم بالثقافة الفقهية من أبرز أدوار أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومنهم الإمام الهادي عليه السلام الذي قام بتوضيح العديد من الآراء الفقهية لمدرسة أهل البيت؛ فالاهتمام بنشر أحكام الإسلام وتشريعاته كان من أولى اهتمامات الإمام الهادي عليه السلام.

وقد كان الإمام الهادي عليه السلام أفقه أهل زمانه، ولذلك احتف به الفقهاء والعلماء لأخذ معالم دينهم منه، والتتلمذ على يديه، والنهل من نمير علومه ومعارفه.

نصوص فقهية

نقل الرواة والمحدثون عن الإمام الهادي عليه السلام مجموعة من الروايات الفقهية والتي شملت مختلف الأبواب الفقهية من باب الطهارة إلى باب القصاص والديات، والتي كان أغلبها مكاتبة للإمام، ولم تكن عن طريق المشافهة بسبب المراقبة الشديدة التي فرضت على الإمام عليه السلام من قبل حكام عصره.

وعندما نقرأ المصنفات والكتب الحديثية المهمة المعنية بفروع الأحكام ومسائل الفقه فسنجد جملة من الأسانيد المتصلة بالإمام الهادي عليه السلام في أحاديث وروايات شريفة شملت مختلف أبواب الفقه في العبادات والمعاملات والعقود والإيقاعات والمواريث...وغيرها.

وقد شملت الأحكام الشرعية مختلف أبواب الفقه: كالطهارة، والصلاة،

والصوم، والزكاة، والخمس، والحج، والنكاح، والطلاق، والقضاء، والشهادات، والوصية، والإرث، والوقف، والبيع... وغيرها.

وقد اعتمد الفقهاء والعلماء على جملة من الأحاديث الشريفة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام مما صَحَّ منها عندهم، فالأحاديث كلها خاضعة لمعايير الجرح والتعديل سنداً ورواة، ودراسة المتن لغة وأداءً، وما يصح منها فهو من السنة التي يجب العمل بها.

ونختار منها بعض النماذج والأمثلة للإفادة والاطلاع على دور الإمام الهادي عليه السلام في الحقل الفقهي وهي:

أولاً- باب الطهارة:

ونشير فيه إلى بعض الأحكام الشرعية المرتبطة بمسائل الطهارة وهي:

(أ)- الأحداث الموجبة للطهارة وكيفيّة تطهيرها:

عن المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن داود الصرمي قال: رأيت أبا الحسن الثالث عليه السلام - غير مرة - يبول ويتناول كوزاً صغيراً، ويصب الماء عليه من ساعته.

قال الشيخ: قوله: يصب عليه الماء، يدل على أن قدر الماء أكثر من مقدار بقية البول لأنه لا ينصب إلا مقدار يزيد على ذلك.

أقول: قد عرفت أن مجرد الفعل لا يدل على الوجوب، فيحمل ما زاد على المثلين على الاستحباب[1].

(ب)- الوضوء وفيه أربع مسائل:

الأولى- حكم الوضوء بالماء البارد:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن كافور الخادم قال: قال لي الإمام عليّ بن

(١) الوسائل، ج ١، ص ٣٤٤-٣٤٥، رقم ٩١٤.

محمّد عليه السلام: اترك السطل الفلاني في الموضع الفلاني، لأتطهّر منه للصلاة؛... فقال لي: يا ويلك! أما عرفت رسمي، أنني لا أتطهّر إلّا بماء بارد[1].

الثانية- حكم الاستنشاق والمضمضة عند الوضوء:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله: أخبرني الحسين بن عبيد اللّه، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن راشد قال: قال الفقيه العسكريّ عليه السلام: ليس في الغسل ولا في الوضوء مضمضة، ولا استنشاق[2].

قال الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: الوجه في هذه الأخبار أن المضمضة والاستنشاق ليسا من فرائض الوضوء؛ وإنما هما من المسنونات، والذي يدل على أنهما مسنونان في غسل الجنابة[3].

الثالثة- ما يجزي من الماء في الوضوء:

قال الشيخ الطوسيّ رحمه الله: أخبرني الحسين بن عبيد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن محمّد، عن سليمان بن حفص المروزيّ. وأخبرني الشيخ رحمه الله عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن الصفّار، عن موسى بن عمر، عن سليمان بن حفص المروزيّ قال: قال أبو الحسن عليه السلام: الغسل بصاع من ماء، والوضوء بمدّ من ماء، وصاع النبي صلى الله عليه وآله خمسة أمداد، والمدّ مائتان وثمانون درهماً، والدرهم ستّة دوانيق، والدانق وزن ستّة حبّات، والحبّة وزن حبّتي شعير من أوساط الحبّ، لا من صغاره، ولا من كباره[4].

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢٢٥-٢٢٦، رقم ٥٨٧/ ٣٤.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ١، ص ١٥٩، رقم ٣٦١.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ١، ص ١٥٩.
(٤) الاستبصار، ج ١، ص ١٢١، رقم ٤١٠.

الرابعة- حكم الوضوء في غسل الجمعة وغيره من الأغسال:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن محمّد بن عبد الرحمن الهمدانيّ، كتب إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: يسأله عن الوضوء للصلاة في غسل الجمعة؟

فكتب عليه السلام: لا وضوء للصلاة في غسل يوم الجمعة ولا غيره[1].

وقد ذهب المشهور من الفقهاء إلى أن جميع الأغسال الواجبة أو التي ثبت استحبابها تكفي عن الوضوء، ولكن جماعة من الفقهاء يفتون بعدم كفاية الأغسال عن الوضوء باستثناء غسل الجنابة الذي لا يشرع معه الوضوء.

(ج)- الغسل وفيه خمس مسائل:

الأولى- حكم عرق الجنابة:

روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن عليّ بن مهزيار قوله: وردت العسكر وأنا شاكّ في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع... وعلى أبي الحسن عليه السلام لبّاد،...

قال عليه السلام: إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام، لا يجوز الصلاة فيه وإن كانت جنابته من حلال، فلا بأس[2].

وقد افتى الفقهاء بعدم جواز الصلاة مع وجود عرق الجنب من الحرام على الثوب أو البدن واحتاط بعضهم بذلك، أما القول بنجاسته فمحل خلاف بينهم.

الثانية - ما يجزي من الماء للغسل:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن سليمان بن حفص المروزيّ قال: قال أبو الحسن عليه السلام: الغسل بصاع من ماء[3].

---

(١) الاستبصار، الشيخ الطوسي، ج ١، ص ١٢٦-١٢٧، رقم ٤٣١.
(٢) المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص ٤٤٥-٤٤٦ .والبحار، ج ٥٠، ص ١٧٤، رقم ٥٣.
(٣) الاستبصار، ج ١، ص ١٢١، رقم ٤١٠.

والشيخ الطوسي وجماعة ذكروا استحباب صاع فما زاد. والظاهر أنه مقيد بعدم أدائه إلى السرف المنهي عنه.

ويبدو أن من قال باستحباب الغسل بالصاع فما فوق ولم يحدده بالصاع قيده بعدم أدائه إلى الإسراف[1].

الثالثة – غسل مسّ الميّت:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن القاسم الصيقل قال: كتبت إليه: جعلت فداك، هل اغتسل أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) حين غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته؟

فأجابه عليه السلام: النبيّ صلى الله عليه وآله طاهر مطهّر، ولكن أمير المؤمنين عليه السلام فعل وجرت به السنّة[2].

الرابعة – غسل الزيارة:

روى ابن قولويه القمّيّ رحمه الله بسنده عن عليّ بن جعفر الهمانيّ قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول: من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عليه السلام فصار إلى الفرات فاغتسل منه كتب من المفلحين[3].

وعن ابن قولويه القمّيّ رحمه الله أيضاً عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عمّن ذكره، عن أبي الحسن عليه السلام: قال: إذا أردت زيارة موسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ عليهما السلام فاغتسل، وتنظّف، والبس ثوبيك الطاهرين[4].

---

(١) الموسوعة الفقهية الميسرة، ج ٣، ص ١٦٩.

(٢) الاستبصار، ج ١، ص ٩٩، رقم ٣٢٣. الوسائل، ج ٣، ص ٢٩١، رقم ٣٦٧٧.

(٣) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، ص ١٧٧، رقم ٥٨٢. بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ١٤٣، رقم ١٦.

(٤) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، ص ٢٧٤، رقم ٧٨٤.

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن الصقر بن دلف قال: سمعت سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: من كانت له إلى الله تبارك وتعالى حاجة، فليزر قبر جدّي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل[1].

وعن الشيخ الصدوق رحمه الله أيضاً عن موسى بن عبد اللّه النخعيّ قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام، علّمني يا بن رسول اللّه قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم؟

فقال عليه السلام: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل[2].

الخامسة - غسل قضاء الحاجة:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباريّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إذا كانت لك حاجة مهمّة،... اغتسل في يوم الجمعة في أوّل النهار[3].

(ح) - التكفين والتحنيط وفيه مسألتان:

الأولى - حكم المسك والبخور للميّت:

عن محمد بن علي بن الحسين قال: سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام، هل يقرب إلى الميّت المسك، والبخور؟

قال عليه السلام: نعم[4].

---

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٦٨٤، رقم ٩٣٩/ ١٢.عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٩٣، رقم ٣٢.

(٢) الوسائل، ج ١٤، ص ٣٩٠-٣٩١، رقم ١٩٤٤٥.

(٣) الوسائل، ج ٧، ص ٣٧٤، رقم ٩٦١٧.

(٤) الوسائل، ج ٣، ص ١٩، رقم ٢٩١٢.

وهذا الحديث محمول إما على نفي التحريم وإن كان مكروهاً، أو على التقية لأن استحباب الطيب للميت مشهوراً عند العامة فيجب حمل ما دل على ذلك على التقية، أضف لذلك أن الحديث مرسل.

و«المشهور بين الأصحاب - كما في الحدائق - كراهة تطييب كفن الميت بغير الكافور والذريرة، مسكاً كان أو غيره، وظاهر الصدوق في الفقيه استحبابه، وظاهر الشرائع والقواعد وغيرهما هو التحريم»[1].

الثانية - حكم تكفين الميّت في ثياب ممزوجة من القزّ والقطن:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله: «سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العصب اليمانيّ من قزّ، وقطن، هل يصلح أن يكفن فيها الموتى؟

فقال عليه السلام: إذا كان القطن أكثر من القزّ، فلا بأس[2].

قال العلامة الحلي: يحرم التكفين في الحرير المحض للرجال والنساء عند علمائنا، لما فيه من إتلاف المال، ولأن أحداً من الصحابة والتابعين لم يفعله. ولو كان سائغاً لفعلوه، لأنهم كانوا يفتخرون بجودة الأكفان، وقد استحب الشارع تجويدها.

دل [الحديث] بمفهومه على التحريم مع صرافة القز. والقصب ضرب من برود اليمن يسمى بذلك، لأنه يصنع بالقصب، وهو ينبت باليمن. ويحتمل عندي كراهة ذلك للمرأة، لإباحته لها في الحياة.

ويستحب أن يكون الكفن قطناً محضاً أبيض أجماً، لأن النبي صلى الله عليه وآله كفن في القطن الأبيض[3].

(١) انظر مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى، ج ٦، ص ٢٣٠.
(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص١٦٠، رقم ٤١٦/ ١٣.
(٣) نهاية الأحكام، ج ٢، ص ٢٤٢.

والمشهور بين الفقهاء أنه يشترط في الكفن أن لا يكون من الحرير الخالص حتى لو كان الميت امرأة.

(خ) - الدفن وما يناسبه وفيه مسألتان:

الأولى - حكم وضع الجريدة مع الميّت:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمّد بن محمّد، عن عليّ بن بلال. أنه كتب إليه يسأله عن الجريدة، إذا لم نجد نجعل بدلها غيرها في موضع لا يمكن النخل؟

فكتب عليه السلام: يجوز إذا أُعوزت الجريدة، والجريدة أفضل[1].

والمقصود من الجريدة بقول مطلق منصرفة إلى ما كان من النخل.

الثانية - حكم الجريدة من غير النخل:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله: كتب عليّ بن بلال إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: الرجل يموت في بلاد ليس فيها نخل، فهل يجوز مكان الجريدتين شيء من الشجر غير النخل؟ فإنّه قد جاء عن آبائكم عليهم السلام: إنّه يتجافى عنه العذاب ما دامت الجريدتان رطبتين، وإنّها تنفع المؤمن والكافر.

فأجاب عليه السلام: يجوز من شجر آخر رطب[2].

ثانياً- باب الصلاة وفيها عدة مواضيع نختار منها ما يلي:

(أ) - لباس المصلّي وفيه عدة مسائل نختار منها ما يأتي:

المسألة الأولى - حكم الصلاة في الفنك والفراء والسنجاب والسمّور:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن

(١) تهذيب الأحكام، ج ١، ص ٣٠٤، رقم ٨٦٠/ ٢٨.
(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٥٩، رقم ٤٠٨/ ٥.

محمّد، عن داود الصرميّ قال: حدّثني بشير بن بشّار قال: سألته [أي أبا الحسن الثالث عليه السلام] عن الصلاة في الفنك، والفراء، والسنجاب، والسمّور، والحواصل التي تصاد ببلاد الشرك، أو بلاد الإسلام أن أصلّي فيه لغير تقيّة؟

فقال عليه السلام: صلّ في السنجاب والحواصل الخوارزميّة ولا تصلّ في الثعالب ولا السمّور[1].

قال صاحب مجمع البحرين: والحواصل جمع حوصل وهو طير كبير له حوصلة عظيمة، يتخذ منها الفرو.

وقيل: وهذا الطائر يكون بمصر كثيراً. وهو صنفان أبيض وأسود. وهو كريه الرائحة لا يكاد يستعمل. والأبيض أجوده، وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء، كذا في حياة الحيوان.

والحوصلة بالتخفيف والتشديد واحدة حواصل الطير، وهي ما يجتمع فيها الحب وغيره من المأكول. وهي للطير كالمعدة للإنسان[2].

الثانية - حكم الصلاة فيما تصنع من وبر الأرانب:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن عليّ بن مهزيار قال: كتب إليه إبراهيم بن عقبة: عندنا جوارب وتكك تعمل من وبر الأرانب. فهل تجوز الصلاة في وبر الأرانب من غير ضرورة ولا تقيّة؟

فكتب عليه السلام: لا تجوز الصلاة فيها[3].

وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن أحمد بن إسحاق الأبهريّ قال: كتبت إليه: جعلت فداك، عندنا جوارب وتكك تعمل من وبر الأرانب، فهل تجوز الصلاة

(١) الاستبصار، ج ١، ص ٣٨٢، رقم ١٤٥٩.
(٢) انظر مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، ص ٣٠٠.
(٣) فروع الكافي، ج ١، ص ٣٩٢، رقم ٩، (باب اللباس الذي تكره الصلاة فيه وما لا تكره).

في وبر الأرانب من غير ضرورة ولا تقيّة؟

فكتب عليه السلام: لا تجوز الصلاة فيها[1].

وقد أفتى الفقهاء بأن كل ما يحرم أكله يحرم الصلاة في جلده، وشعره، وصوفه، ووبره، سواء كان ملبوساً، أو مخلوطاً به، أو محمولاً حتى ولو كان شعرة واحدة واقعة على لباسه أو بدنه على الرأي المشهور؛ والأرنب مما يحرم أكله في فقه أهل البيت.

الثالثة - حكم الصلاة في ثوب عليه وبر ما لا يؤكل لحمه:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال: كتبت إليه: يسقط على ثوبي الوبر والشعر ممّا لا يؤكل لحمه من غير تقيّة، ولا ضرورة؟

فكتب عليه السلام: لا يجوز الصلاة فيه[2]. وهذا ما عليه الفتوى؛ إذ لا تجوز الصلاة بوبر وشعر ما لا يؤكل لحمه.

الرابعة - حكم الصلاة في ثوب عليه من جلود السمك التي لا يؤكل لحمها:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله: عن أبي القاسم الصيقل وولده قال: كتبوا إلى الرجل عليه السلام: جعلنا اللّه فداك! إنّا قوم نعمل السيوف وليست لنا معيشة، ولا تجارة غيرها، ونحن مضطرّون إليها، وإنّما علاجنا من جلود الميتة من البغال، والحمير الأهليّة، لا يجوز في أعمالنا غيرها، فيحلّ لنا عملها، وشراؤها، وبيعها، ومسّها بأيدينا وثيابنا، ونحن نصلّي في ثيابنا، ونحن محتاجون إلى جوابك في هذه المسألة يا سيّدنا! لضرورتنا إليها.

فكتب عليه السلام: اجعل ثوباً للصلاة[3].

---

(١) الاستبصار، ج ١، ص ٣٨٠، رقم ١٤٥٢. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ١٨٥ رقم ٨١٩.
(٢) الاستبصار، ج ١، ص ٣٨٤، رقم ١٤٥٦.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٢١، رقم ١١٠٠.

وقد دلت الرواية بالدلالة الالتزامية على جواز لبسها في غير الصلاة، غاية الأمر في الصلاة لا بد من التبديل. بل يمكن أن يقال: إنها تدل على جواز البيع ولكن قد حقق في محله أن الجواز إنما يكون لأجل السيف والغلاف ضميمة له، بل البيع حقيقة مشروط بكون المبيع سيفاً[1].

الخامسة - حكم الصلاة في ثوب يعلّق به من شعر الإنسان وأظفاره:

عن محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن علي بن الريان بن الصلت أنه سأل أبا الحسن الثالث عليه السلام: عن الرجل يأخذ من شعره وأظفاره ثمّ يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه.

فقال عليه السلام: لا بأس[2].

وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن عليّ بن الريّان قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: هل تجوز الصلاة في ثوب يكون فيه شعر من شعر الإنسان وأظفاره من غير أن ينفضه ويلقيه عنه؟

فوقّع عليه السلام: يجوز[3].

وقد أفتى الفقهاء بذلك، إذ لا مانع من الصلاة في ثوب يكون فيه شيء من شعر الإنسان وأظفاره سواء كان من نفس المصلي أم من غيره من غير فرق بين الرجل والمرأة.

السادسة - حكم الصلاة في الثوب الذي يصيبه الخمر أو لحم الخنزير:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن خيران الخادم قال: كتبت إلى الرجل (صلوات الله عليه)، أسأله عن الثوب يصيبه الخمر، ولحم الخنزير، أيصلّي فيه أم لا؟ فإن أصحابنا قد اختلفوا فيه، فقال

(١) دليل العروة الوثقى، ج ١، ص ٤٠٧.
(٢) الوسائل، ج ٤، ص ٣٨٢، رقم ٥٤٥٩.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٣٢٠، رقم ١٥٢٦.

بعضهم: صل فيه فإن الله إنما حرم شربها وقال بعضهم: لا تصل فيه.

فكتب عليه السلام: لا تصلّ فيه فإنّه رجس[1].

إذ يشترط في لباس المصلي أن يكون طاهراً، ولأن الخمر نجس على الرأي المشهور، والخنزير البري متسالم على نجاسته، فقد نهى الإمام الهادي عليه السلام من الصلاة في لباس قد أصابه شيء منهما.

السابعة - حكم الصلاة في الثوب الذي فيه دم البراغيث:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله بسنده عن محمّد بن الريّان قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: هل يجري دم البَقّ مجرى دم البراغيث؟ وهل يجوز لأحد أن يقيس بدم البقّ على البراغيث فيصلّي فيه، وأن يقيس على نحو هذا فيعمل به؟

فوقّع عليه السلام: يجوز الصلاة، والطهر منه أفضل[2].

وقد أفتى الفقهاء بأن دم ما لا نفس له سائلة كالبق والبراغيث والذباب ونحوه طاهر، وتجوز الصلاة فيه.

(ب) - مكان المصلّي وفيه عدة مسائل

الأولى - حكم الصلاة إذا مرّ شيء قدّام المصلّي:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن أبيه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي سليمان مولى أبي الحسن العسكريّ قال: سأله بعض مواليه -وأنا حاضر- عن الصلاة يقطعها شيء يمرّ بين يدي المصلّي؟

فقال عليه السلام: لا، ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها، إنّما تذهب

(١) فروع الكافي، ج ١، ص ٣٩٩، رقم ٥، (باب الرجل يصلي في الثوب وهو غير طاهر).
(٢) فروع الكافي، ج ١، ص ٦٨، رقم ٩، (باب الثوب يصيبه الدم والمدة).

مساوية لوجه صاحبها[1].

وقد علق آغا رضا الهمداني على هذا الحديث قائلاً: فكأنّه أريد بقوله عليه السلام: «إنّما تذهب...» إلى آخره، أنّها لا تتعدّى عن وجه صاحبها، فإنّ من يصلّي له أقرب إليه من حبل الوريد.

ويحتمل أن يكون إشارة إلى أنّها عمل صالح يرفعه اللّه، فهي تصعد مساوية لوجه صاحبها، ولا تذهب بحياله كي يقطعها المرور، واللّه العالم.

فائدة: يستحبّ للمصلّي أن يجعل بين يديه شيئاً من جدار أو غيره أو حجر أوسهم أو قلنسوة أو كومة تراب أو خطّ أو نحو ذلك، ويسمّى ذلك في عرفهم بالسترة، وحكي عن غير واحد دعوى الإجماع على استحبابها.

قال صاحب الحدائق: الظاهر أنّه لا خلاف بين الأصحاب في استحباب السترة - بضمّ السين - للمصلّي في قبلته، ونقل عليه في المنتهى الإجماع عن كافّة أهل العلم[2]. أما مرور الشخص أمام المصلي فلا يبطل الصلاة.

الثانية - حكم الصلاة في بطون الأودية:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في السفينة في دجلة فحضرت الصلاة فقلت: جعلت فداك، نصلّي في جماعة؟

فقال عليه السلام: لا تصلّ في بطن واد جماعة[3].

والظاهر عدم دخل الجماعة بما هي إلّا من حيث استلزامها لخراب أودية هذه الحيوانات، وهو متحقّق في الفرادى أيضاً في الجملة، وفي حديث المناهي: ونهى صلى الله عليه وآله

(١) الوسائل، ج ٥، ص ١٣٣، رقم ٦١٣١.
(٢) انظر مصباح الفقيه، ج ١١، ص ١٦٧.
(٣) فروع الكافي، ج ١، ص ٤٣٨، رقم ٥. (باب الصلاة في السفينة).

أن يصلّي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية، ولعلّ السرّ فيه - واللّه العالم - اشتغال النمل بالتسبيح والتمجيد حسب ما يستفاد من قوله تعالى حكاية عن النملة عند عبور سليمان وجنوده: ﴿**قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**﴾[1]، فتأمّل. بضميمة ما ورد من أنّ وجه نهيها لهم عدم اشتغالهم بالنظر إلى جنوده عن ذكره تعالى، واللّه العالم.

والظاهر كما نبّه عليه الماتن رحمه الله أنّه تعلّق بنفس الصلاة في القرى والأودية مطلقاً لا خصوص ما كانت النمل موجودة فيها حين الصلاة كي يرجع إلى كراهة[2].

الثالثة - حكم الصلاة في المحمل:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن الحميريّ قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: نحن في محاملنا والأرض مبتلّة، والمطر يؤذي، فهل يجوز لنا يا سيّدي! أن نصلّي في هذه الحال في محاملنا أو على دوابّنا الفريضة إن شاء اللّه؟

فوقّع عليه السلام: يجوز ذلك مع الضرورة الشديدة[3].

الرابعة - حكم صلاة التسبيح في المحمل:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن عليّ بن سليمان قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: ما تقول في صلاة التسبيح في المحمل؟

فكتب عليه السلام: إذا كنت مسافراً، فصلّ[4].

والمقصود بصلاة التسبيح صلاة جعفر الطيار، والظاهر أن ذلك محمول على الأفضلية وإلا فإن صلاة النافلة يجوز الإتيان بها سفراً وحضراً على الراحلة؛ بل ماشياً.

---

(١) سورة النمل، الآية: ١٨.

(٢) مدارك العروة، ج ١٤، ص ٢٨

(٣) تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٠٦، رقم ٦٠٠. الوسائل، ج ٤، ص ٣٢٦، رقم ٥٢٨٨.

(٤) فروع الكافي، ج ١، ص ٤٦٣، رقم ٤. (باب صلاة التسبيح).

(ح) - السجود وفيه عدة مسائل ومنها:

الأولى - حكم السجود على الورق المكتوب عليه:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن عليّ بن مهزيار قال: سأل داود بن يزيد أبا الحسن عليه السلام عن القراطيس والكواغذ المكتوبة عليها، هل يجوز السجود عليها أم لا؟

فكتب عليه السلام: يجوز[1].

وقد أفتى الفقهاء بذلك، فقالوا: بجواز السجود على القرطاس وإن كان مكتوباً عليه ما لم يكن له جرم حائل، أما لو كان القرطاس مصنوعاً من غير ما يصح السجود عليه فمحل خلاف بين الفقهاء.

الثانية - حكم السجود على الزجاج:

روى أبو جعفر الطبريّ رحمه الله بسنده عن محمّد بن الحسين بن مُصْعَب المدائنيّ يسأله [أي أبا الحسن الهادي عليه السلام] عن السجود على الزجاج؟

قال: فجاء الجواب: لا تسجد[2].

وقد أفتى الفقهاء بعدم جواز السجود على الزجاج ولا على جميع المعادن كالحديد والصفر والنحاس والذهب والفضة والقار والرصاص وغيرها من المعادن.

(ن) - صلاة العيدين وفيه مسألتان:

الأولى - إفطار يوم الفطر:

روي محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن الحسين بن محمّد، عن الحرّانيّ،

(١) تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٠٩، رقم ٩٢٩.
(٢) دلائل الإمامة، أبو جعفر الطبري، ص ٤١٤، رقم ٣٧٥/ ٨.

عن عليّ بن محمّد النوفليّ قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّي أفطرت يوم الفطر على تين[1] وتمر [ة].

فقال عليه السلام لي: جمعت بركة وسنّة[2].

وروى السيّد ابن طاووس رحمه الله عن ابن أبي قرّة بإسناده عن الرجل عليه السلام قال: كل تمرات يوم الفطر، فإن حضرك قوم من المؤمنين فأطعمهم مثل ذلك[3].

الثانية - مكان صلاة عيد الفطر:

روى السيّد ابن طاووس رحمه الله عن محمّد بن أبي قرّة في كتابه بإسناده إلى سليمان بن حفص، عن الرجل عليه السلام قال: الصلاة يوم الفطر بحيث لا يكون على المصلّي سقف إلّا السماء[4].

ولذلك قال الفقهاء: بكراهة الإتيان بصلاة العيد تحت السقف، واستحباب الإصحار بها إلا في مكة فإنه يستحب الإتيان بها في المسجد الحرام.

ثالثاً- باب الصوم:

الصوم وفيه خمسة موضوعات:

(أ) - صوم شهر رمضان وفيه خمس مسائل:

الأولى - فضل صوم شهر رمضان:

روى ابن إدريس الحلّيّ رحمه الله: قال [داود الصرميّ]: وسألته [أي أبا الحسن

---

(١) في الوسائل، على طين وتمر. ج ٧ـ ص ٤٤٥، رقم ٩٨٢١. والمقصود بالطين التربة الحسينية للاستشفاء؛ وإلا فأكل الطين حرام بالإجماع.

(٢) فروع الكافي، ج ٢، ص ١٧٢، رقم ٤. (باب النوادر).

(٣) الوسائل، ج ٧، ص ٤٤٥، رقم ٩٨٢٢.

(٤) الوسائل، ج ٧، ص ٤٥٢، رقم ٩٨٤٠.

عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام] عن زيارة الحسين وزيارة آبائه عليهم السلام في شهر رمضان نسافر ونزورهم؟

فقال عليه السلام: لرمضان من الفضل، وعظيم الأجر، ما ليس لغيره من الشهور، فإذا دخل فهو المأثور، الصيام فيه أفضل من قضائه، وإذا حضر رمضان فهو مأثور ينبغي أن يكون مأثوراً[1].

فالسفر وإن كان جائزاً في شهر رمضان من غير ضرورة إلا أنه مكروه. قال السيد اليزدي: «الظاهر كراهة السفر في شهر رمضان قبل أن يمضي ثلاثة وعشرون يوماً إلا في حج أو عمرة أو مال يخاف تلفه أو أخ يخاف هلاكه»[2].

الثانية - فضل الإقامة في شهر رمضان على السفر للزيارة:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن محمّد بن الفضل البغداديّ قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك، يدخل شهر رمضان على الرجل فيقع بقلبه زيارة الحسين وزيارة أبيك عليه السلام ببغداد، فيقيم في منزله، حتّى يخرج عنه شهر رمضان ثمّ يزورهم، أو يخرج في شهر رمضان ويفطر؟

فكتب عليه السلام: لشهر رمضان من الفضل والأجر ما ليس لغيره من الشهور، فإذا دخل فهو المأثور[3].

الثالثة - حكم صوم يوم الشك وعلامة أوّل شهر رمضان:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن أبي عليّ بن راشد قال: كتب إليّ أبو الحسن العسكريّ عليه السلام كتاباً وأرّخه يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شعبان... وكان يوم الأربعاء يوم شكّ، وصام أهل بغداد يوم الخميس، وأخبروني أنهم رأوا الهلال

(١) الوسائل، ج ١٤، ص ٥٧٣، رقم ١٩٨٤٥.
(٢) العروة الوثقى، السيد اليزدي، ج ٣، ص ٦٢٥، م ٥.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٨٨، رقم ١٩٨.

ليلة الخميس، ولم يغب إلاّ بعد الشفق بزمان طويل قال: فاعتقدت أن الصوم يوم الخميس، وأن الشهر كان عندنا ببغداد يوم الأربعاء.

قال: فكتب عليه السلام إليّ: زادك اللّه توفيقاً، فقد صمت بصيامنا.

قال: ثم لقيته بعد ذلك فسألته عما كتبت به إليه فقال لي: أو لم أكتب إليك إنما صمت الخميس ولا تصم إلا للرؤية[1].

وهذا يدل على أنه لا عبرة بغيبوبة القمر بعد الشفق المغربي في ليلة الرؤية في كونه لليلة السابقة، ولا بتأخره في المغيب ولا بكبره.

وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمد بن عيسى قال: كتب إليه أبو عمرو: أخبرني يا مولاي! أنه ربما أشكل علينا هلال شهر ولا عبرة بغيبوبته بعد الشفق المغربي في ليلة الرؤية في كونه لليلة السابقة. رمضان، فلا نراه، ونرى السماء ليست فيها علّة؟

فوقّع عليه السلام: لا تصومنّ الشكّ، أفطر للرؤية، وصم للرؤية[2].

وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله أيضاً عن محمد بن الحسن الصفار، عن عليّ بن محمّد القاشانيّ قال: كتبت إليه [أي أبي الحسن الثالث عليه السلام] وأنا بالمدينة أسأله عن اليوم الذي يشكّ فيه من شهر رمضان، هل يصام أم لا؟

فكتب عليه السلام: اليقين لا يدخل فيه الشك، صم للرؤية، وأفطر للرؤية[3].

الرابعة - حكم من جامع أهله في شهر رمضان جاهلاً بالوقت:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن إبراهيم بن مهزيار قال: كتب الخليل بن هاشم إلى أبي الحسن عليه السلام: رجل سمع الوطء والنداء في شهر رمضان، فظنّ أن

(١) تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٤٣-١٤٤، رقم ٤٧٥.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٣٧-١٣٨، رقم ٤٤٦.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٣٧، رقم ٤٤٥.

النداء للسحور، فجامع وخرج، فإذا الصبح قد أسفر.

فكتب عليه السلام بخطّه: يقضي ذلك اليوم إن شاء اللّه[1].

والمراد من الوطء صوت وطء أقدام العابرين في المعابر في الليالي إلى منازلهم ومساكنهم.

والرواية واضحة الدلالة على المطلوب، حيث إنّه جامع من غير أن يفحص عن الفجر وينظر إليه[2]. فيجب عليه قضاء ذلك اليوم.

الخامسة - حكم تكرار الجماع في نهار شهر رمضان:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ؛ انّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلال أو حرام في يوم واحد عشر مرّات؟

قال عليه السلام: عليه عشر كفّارات، لكلّ مرّة كفّارة، فإن أكل أو شرب فكفّارة يوم واحد[3].

وبذلك أفتى الفقهاء حيث قالوا: تتعدد الكفارة بتعدد الجماع - على الرأي المشهور - أما لو ارتكب مفطراً آخر عدة مرات فلا تتكرر عليه الكفارة، بل تجب عليه كفارة واحدة.

(ب) - مفطرات الصوم وكفّارته ونختار منها ما يلي:

الأولى - حكم من ترك غسل الجنابة عمداً:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن

(١) تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٢٧٧، رقم ٩٧٠/ ٣٨.
(٢) موسوعة الإمام الخوئي، كتاب الصوم، ج ٢١، ص ٢٤١.
(٣) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ٤٥٠، رقم ٥٤.

عيسى قال: حدّثني سليمان بن جعفر المروزيّ، عن الفقيه عليه السلام قال: إذا أجنب الرجل في شهر رمضان بليل ولا يغتسل حتّى يصبح، فعليه صوم شهرين متتابعين مع صوم ذلك اليوم، ولا يدرك فضل يومه[1].

وتدل هذه الرواية على ثبوت الكفارة مع القضاء لمن تعمد الإصباح جنباً على تفصيل ذكره الفقهاء في كتبهم الفقهية.

الثانية - كفّارة الأكل والشرب في شهر رمضان:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، قول الإمام الهادي عليه السلام: .... فإن أكل أو شرب [في شهر رمضان] فكفّارة يوم واحد[2].

وكفارة يوم واحد إن كان أفطر على حلال فهو مخير بين عتق رقبة أو يصوم شهرين متتابعين أو يطعم ستين مسكيناً. وإن أفطر على حرام كالخمر - مثلاً - فعليه كفارة الجمع على الرأي المشهور.

(هـ) - صوم المندوب وفيه مسألتان:

الأولى - صوم الأربعاء والخميس والجمعة لقضاء الحاجة:

روى يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباريّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: «إذا كانت لك حاجة مهمّة، فصم يوم الأربعاء، والخميس، والجمعة»[3].

وقد أفتى الفقهاء: إنه لا يجوز الصوم في السفر، من غير فرق بين الفريضة والنافلة، إلا ثلاثة أيام للحاجة في المدينة، والأحوط وجوباً أن يكون في الأربعاء والخميس والجمعة. وقال بعضهم: الأفضل ذلك، في حين أفتى بعضهم بذلك.

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٨٤، رقم ٦١٧.
(٢) الخصال، ص ٤٥٠، رقم ٥٤.
(٣) الوسائل، ج ٧، ص ٣٧٤، رقم ٩٦١٧.

الثانية - صوم أربعة أيّام في السنة:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن أبي عبد اللّه بن عيّاش قال: حدّثني أحمد بن زياد الهمدانيّ، وعليّ بن محمّد التستري، قالا: حدّثنا محمّد بن الليث المكّي قال: حدّثني أبو إسحاق بن عبد اللّه العلويّ العريضيّ قال: وحك في صدري ما الأيّام التي تصام؟

فقصدت مولانا أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وهو بصربا[1] ولم أُبد ذلك لأحد من خلق اللّه، فدخلت عليه، فلمّا بصر بي قال عليه السلام:

يا أبا إسحاق! جئت تسألني عن الأيّام التي يصام فيهنّ، وهي أربعة، أوّلهنّ يوم السابع والعشرين من رجب، يوم بعث اللّه تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله إلى خلقه رحمة للعالمين، ويوم مولده صلى الله عليه وآله، وهو السابع عشر من شهر ربيع الأوّل، ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة فيه دحيت الكعبة، ويوم الغدير فيه أقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله أخاه عليّاً عليه السلام علماً للناس، وإماماً من بعده.

قلت: صدقت جعلت فداك، لذلك قصدت، أشهد أنك حجّة اللّه على خلقه[2].

وهذا الحديث وإن كان ضعيف السند إلا أن عمل الفقهاء به وقولهم باستحباب صوم هذه الأيام جابر لضعفه. كما توجد روايات أخرى مروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تؤكد على استحباب صوم هذه الأيام وغيرها.

رابعاً- باب الزكاة:

الزكاة وفيه خمسة موضوعات:

(أ) - شرائط وجوب الزكاة:

روى ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: من عليّ بن محمّد عليه السلام... أوجب [اللّه عزّ وجلّ] على ذي اليسار... الزكاة لما ملّكه من استطاعة ذلك، ولم يوجب على الفقير الزكاة[3].

(١) هكذا في المصدر، والصحيح: صَرْيَا.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٢٦٦، رقم ٩٢٢.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٧٨.

(ب) - المستحقون للزكاة وفيه عدة مسائل وهي:

الأولى - ما يعطى إلى المؤمن والفاجر من الزكاة:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى العطّار جميعاً، عن محمّد بن يحيى، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن بشر بن بشّار قال: قلت للرجل -يعني أبا الحسن عليه السلام-: ما حدّ المؤمن الذي يعطى الزكاة؟

قال عليه السلام: يعطى المؤمن ثلاثة آلاف. ثمّ قال: أو عشرة آلاف، ويعطى الفاجر بقدر، لأن المؤمن ينفقها في طاعة اللّه عزّ وجلّ، والفاجر في معصية اللّه تعالى[1].

ومن المفيد هنا أن ننقل ما قاله الشيخ النجفي الجواهري حول هذا الحديث المروي عن الإمام الهادي عليه السلام حيث قال ما نصه: «مع ضعف سنده غير دال على الجواز مطلقاً كما هو ظاهر الخصم، بل على إعطائه بقدر، ولم يذكروا هذا الشرط، ومحتمل للتقية مما عليه إجماع العامة، ويؤيده كون الخبر المزبور عن أبي الحسن عليه السلام والتقية في زمانه في غاية الشدة، وعدوله عن الجواب بما يوافق السؤال ويناسبه من تحديد المؤمن وحاله من فسق أو عدالة مثلاً إلى الجواب بتحديد مقدار ما يعطى عشرة آلاف أو ثلاثة آلاف فإن في ذلك تنبيهاً واضحاً على ورود الحكم للتقية، كما لا يخفى على من أنصف وأعطى التأمل حقه»[2].

الثانية - حكم انتقال الزكاة من بلد إلى بلد:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله: عن الحسين بن سعيد، عن عبد اللّه بن جعفر، وغيره، عن أحمد بن حمزة قال: سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الرجل يخرج زكاته من بلد إلى بلد آخر ويصرفها في إخوانه، هل يجوز ذلك؟

---

(١) علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٥٦، رقم ١. الوسائل، ج ٩، ص ٢٤٩، رقم ١١٩٤٧.
(٢) جواهر الكلام، ج ١٥، ص ٣٩١- ٣٩٢.

فقال عليه السلام: نعم[1].

وقد أفتى جماعة من الفقهاء بذلك، يقول السيد اليزدي: «الأقوى جواز النقل إلى البلد الآخر ولو مع وجود المستحق في البلد، وإن كان الأحوط عدمه كما أفتى به جماعة، ولكن الظاهر الإجزاء لو نقل على هذا القول أيضاً»[2].

الثالثة - حكم دفع الزكاة إلى من يشرب الخمر:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن داود الصرميّ قال: سألته عن شارب الخمر يعطى من الزكاة شيئاً؟

قال عليه السلام: لا[3].

وفيه: مضافاً إلى ضعف السند أنّه متوقف على القول بعدم الفصل بين شرب الخمر وسائر الكبائر وهو غير ثابت[4].

ولولا إضماره لكان حجة مستقلة وإن ضعف سنده بغيره ودلالته بأخصيته من المدعى، لاختصاصه بشارب الخمر، فلا يكون عاماً، لانجبار الأول بالشهرة والإجماعات المنقولة، والثاني بعدم قائل بالفرق، بين هذه الكبيرة وغيرها من الكبائر، على الظاهر المصرح به في المنتهى.

(و) لولا أنه (اقتصر آخرون) كالإسكافي (على) اعتبار (مجانبة الكبائر) خاصة، لأمكن الاستدلال بالرواية على تمام ما اشتهر بين قدماء الطائفة[5].

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٤٣-٤٤، رقم ١٢٢.
(٢) العروة الوثقى، ج ٤، ص ١٤٣، المسألة الحادية عشر.
(٣) فروع الكافي، ج ١، ص ٥٥٤، رقم ١٥. الوسائل، ج ٩، ص ٢٤٩، رقم ١١٩٤٧.
(٤) انظر مهذب الأحكام، السيد السبزواري، ج ١١، ص ٢٢٣.
(٥) انظر رياض المسائل، السيد علي الطباطبائي، ج ٣، ص ٢٤٨.

الرابعة - حكم دفع الزكاة إلى من يقول بالجسم:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن الحسن بن العبّاس بن حريش الرازيّ، عن بعض أصحابنا، عن الطيّب - يعني عليّ بن محمّد -... [قال]: من قال بالجسم، فلا تعطوه من الزكاة، ولا تصلوا وراءه[1].

يقول الشيخ النجفي الجواهري: «ولا يخفى عليك ظهور النصوص في شرطية الإيمان لا أن عدمه مانع، فمجهول الحال لا يعطى إلا أن يكون هناك طريق شرعي لإثبات إيمانه بدعواه أو كونه في سبيل أهل الإيمان.

قال الأستاذ في كشفه: «ويكفي في ثبوت وصف الإيمان ادعاؤه وكونه مندرجاً في سلك أهله، أو ساكناً أو داخلاً في أرضهم ما لم يعلم خلافه» بعد أن حكم بأن الجاهل المطلق القاصر عقله عن الإدراك أو البعيد بحيث لا يمكنه الوصول والسؤال والمتربي بين كفار ونحوهم بحيث لا يمكنه الخروج للاستعلام أو كان مشغولاً بالنظر يقبل عذره لو اعتذر ليسوا من العصاة، ولا يعطون من الزكاة، وهو جيد.

(و) كيف كان فـ(مع عدم المؤمن) وعدم مصرف آخر شرعي تحفظ إلى حال التمكن منه، ولا تعطى -أي الزكاة- للمخالف بلا خلاف أجده، بل يمكن تحصيل الإجماع عليه، لإطلاق أدلة المنع، وظهور جملة منها، وصراحة آخر في ذلك»[2].

والمعتقدون بالتجسيم والتشبيه فرقة من الفرق الضالة تنسب إلى الله سبحانه وتعالى صفات الأجسام المحدودة والأحياء المخلوقة، فكان لأئمة أهل البيت عليهم السلام دورهم المؤثر والمنير في كشف خطأ هذا الاعتقاد، وإرشاد المسلمين إلى الفهم الصحيح المنسجم مع عظمة الله تعالى وقدسيته، والقائم على تنزيه الله تعالى عن التجسيم والتشبيه وكل ما لا يناسب ذاته المقدسة كالمكان والزمان.

---

(١) التوحيد، ص ١٠١، رقم ١١.

(٢) جواهر الكلام، ج ١٥، ص ٣٧٩-٣٨١.

خامسا- باب الخمس:

الخمس وفيه موضوعان:

(أ) - ما يجب فيه الخمس وما لا يجب وفيه ثلاث مسائل:

الأولى – خمس ما يفضل عن مؤونة السنة:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن سهل، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أقرأني عليّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة، وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس، ولا غير ذلك; فاختلف من قبلنا في ذلك. فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة، مؤونة الضيعة وخراجها، لا مؤونة الرجل وعياله.

فكتب عليه السلام: بعد مؤونته ومؤونة عياله، و[بعد] خراج السلطان[1].

وروى العيّاشيّ رحمه الله في تفسيره: عن إبراهيم بن محمّد قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: أسأله عمّا يجب في الضياع؟

فكتب عليه السلام: الخمس بعد المؤونة. قال:... فكتبت إليه: إنّك قلت: الخمس بعد المؤونة، وإنّ أصحابنا اختلفوا في المؤونة؟

فكتب عليه السلام: الخمس بعد ما يأخذ السلطان وبعد مؤونة الرجل وعياله[2].

وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله: [بإسناده عن] عليّ بن مهزيار قال: قال لي أبو عليّ بن راشد: قلت له: أمرتني بالقيام بأمرك وأخذ حقّك، فأعلمت مواليك ذلك، فقال لي بعضهم: وأيّ شيء حقّه؟! فلم أدر ما أجيبه به.

---

(١) فروع الكافي، ج ١، ص ٥٤٧، رقم ٢٤.

(٢) مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٢٨٥، رقم ٨٢٣٧.

فقال عليه السلام: يجب عليهم الخمس.

فقلت: في أيّ شيء؟

فقال عليه السلام: في أمتعتهم، وضياعهم، والتاجر عليه، والصانع بيده، وذلك إذا أمكنهم بعد مؤونتهم.

وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن محمّد بن عليّ بن شجاع النيسابوريّ، أنه سأل أبا الحسن الثالث عليه السلام عن رجل أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كرّ ما يزكّى، فأخذ منه العشر عشرة أكرار، وذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلاثون كرّاً، وبقي في يده ستّون كرّاً ما الذي يجب لك من ذلك؟ وهل يجب لأصحابه من ذلك عليه شيء؟

فوقّع عليه السلام: لي منه الخمس ممّا يفضل من مؤونته[1].

ويستفاد من هذه الروايات وغيرها وجوب الخمس في أرباح المكاسب وهو مما لا خلاف فيه، بل قيل: بالإجماع عليه. قال صاحب الجواهر: «بلا خلاف معتد به أجده فيه، بل في الخلاف والغنية والتذكرة والمنتهى الإجماع عليه، وهو الذي استقر عليه المذهب والعمل في زماننا هذا، بل وغيره من الأزمنة السابقة التي يمكن دعوى اتصالها بزمان أهل العصمة»[2].

وقال السيد محسن الحكيم قدس سره: «على المشهور شهرة عظيمة كادت تكون إجماعاً»[3].

وقد أفتى الفقهاء بوجوب الخمس على كل مكلف رجلاً كان أو امرأة، فيجب الخمس في كل ما يفضل عن مؤونة سنة الإنسان وعياله مهما كانت مهنته ووظيفته، ومن أي نحو حصلت فائدته، سواء أكانت من التجارة أم الزراعة أم الصناعة أم السياحة.. إلخ؛ فيجب على كل مكلف أن يخرج الخمس إذا فضل عنده شيء من

(١) تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٧، رقم ٣٩.
(٢) انظر الجواهر، ج١٦، ص٤٥، (الخامس: مما يجب فيه الخمس).
(٣) المستمسك، ج٩، ص٥١٥، (السابع: ما يفضل عن مؤونة سنته).

مؤونة سنته كثيراً كان أم قليلاً، لأنه لا نصاب في أرباح المكاسب.

الثانية - خمس الأرباح بعد مؤونة السنة:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله بسنده إلى أحمد بن محمّد بن عيسى بن يزيد قال: كتبت:... تعلّمني ما الفائدة؟ وما حدّها؟ رأيك - أبقاك اللّه تعالى - أن تمنّ ببيان ذلك، لكيلا أكون مقيماً على حرام لا صلاة لي ولا صوم؟

فكتب عليه السلام: الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها، وحرث بعد الغرام أو جائزة[1].

الثالثة - حكم الخمس فيما بذل للحجّ:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله بسنده عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت إليه: يا سيّدي! رجل دفع إليه مال يحجّ به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحج؟

فكتب عليه السلام: ليس عليه الخمس[2].

والمشهور بين الفقهاء وجوب الخمس في جميع المكاسب، ويمكن حمل هذه الرواية على ما إذا لم يبق بعد مؤونة السنة شيء.

(ب) - وجوب إيصال الخمس إلى الإمام عليه السلام:

روى أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله بسنده عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال:

وكتب عليه السلام إليّ: قد وصل الحساب تقبّل اللّه منك، ورضي عنهم، جعلهم معنا في الدنيا والآخرة[3].

ونقل السيد هاشم البحرانيّ رحمه الله عن الحسين بن حمدان الحضيني في

(١) أصول الكافي، ج ١، ص ٦٢٥، رقم ١٢.
(٢) أصول الكافي، ج ١، ص ٦٢٧، رقم ٢٢ (باب الفيء والأنفال)
(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ص ٦٤٧، رقم ١١٣٦.

(هدايته): بإسناده، عن أحمد بن داود القمّيّ، ومحمّد بن عبد اللّه الطلحيّ، قالا: حملنا مالاً اجتمع من خمس، ونذر،... من قمّ وما يليها، فخرجنا نريد سيّدنا أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام، فلمّا صرنا إلى دسكرة الملك، تلقّانا رجل راكب... وقال: يا أحمد بن داود ومحمّد بن عبد اللّه الطلحيّ! معي رسالة إليكما... من سيّدكما أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يقول لكما: أنا راحل إلى اللّه في هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتّى يأتيكما أمر ابني أبي محمّد الحسن عليه السلام [1].

وروى الحافظ رجب البرسيّ رحمه الله عن محمّد بن داود القمّيّ، ومحمّد الطلحيّ قال: حملنا مالاً من خمس، و... اجتمعت في قمّ وبلادها وخرجنا نريد بها سيّدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام، فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول إلينا، فرجعنا إلى قمّ وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيّام، أن قد أنفذنا إليكم إبلاً غبراء، فاحملوا عليها ما عندكم، وخلّوا سبيلها، فحملناها، وأودعناها للّه، فلمّا كان من قابل قدمنا عليه.

قال عليه السلام: انظروا إلى ما حملتم إلينا، فنظرنا فإذا المنايح كما هي [2].

ففي زمن الحضور والتمكن من الوصول للإمام عليه السلام يسلم له جميع الخمس بدون استثناء، ولا يجوز التصرف في شيء منه إلا بإذنه وإجازته.

أما في عصر الغيبة الكبرى -كزماننا هذا- فالمشهور بين الفقهاء قديماً وحديثاً أنه يجوز للمالك دفع (سهم السادة) إلى مستحقيه -مع استجماع الشرائط- بدون الرجوع إلى الحاكم الشرعي، وإن كان الأحوط ذلك.

وبالنسبة إلى (سهم الإمام المبارك) فالمشهور بين الفقهاء هو وجوب الرجوع إلى الحاكم الشرعي إما بإيصاله إليه أو بأخذ الإذن منه في صرفه.

---

(١) مدينة المعاجز، ج ٢، ص ٤٧٨، رقم ٨٦.

(٢) مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، ص١٥٤. مدينة المعاجز، ج ٢، ص٤٦٤-٤٦٥، رقم ٤٧. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥، رقم ٦٢.

سادساً- باب الحج:

الحجّ ونختار منه ما يلي:

(أ) - وجوب الحجّ وشرائطه وفيه مسألتان:

الأولى - الاستطاعة:

روى ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: من عليّ بن محمّد عليه السلام... أوجب [الله عزّ وجلّ] على ذي اليسار الحجّ... لما ملّكه من استطاعة ذلك، ولم يوجب على الفقير... والحجّ؛ قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا[1]﴾[2].

وقد أجمع الفقهاء على أن حجة الإسلام تجب على المكلف على الفور لا التراخي متى ما توافرت شروط الحج، والتي من أهمها الاستطاعة.

الثانية - حكم حجّ السكران:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله: بسنده عن أبي عليّ بن راشد قال: كتبت إليه، أسأله عن رجل محرم سكر وشهد المناسك وهو سكران، أيتمّ حجّه على سكره؟

فكتب عليه السلام: لا يتمّ حجّه»[3].

قال العلامة الحلي: «السكران إذا شهد المناسك في حال سكره، فإن لم يحصل شيئاً، لم يجزئه ما فعله، ووجب عليه إعادة الحج، وإن حصل ما يفعله وفعله على وجهه، صح حجه».

والشيخ رحمه الله أطلق فقال: «من شهد المناسك كلها ورتبها في مواضعها إلا أنه كان سكران، فلا حج له، وكان عليه إعادة الحج من قابل»[4] مستدلًا بهذه الرواية،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٢) تحف العقول، ص ٣٤٨-٣٤٩.

(٣) تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٢٦٩، رقم ١٠٠٢.

(٤) تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج ٨، ص ٤٢٥، م ٧٣١.

والوجه في عدم صحة حجه أنه لا يتأتى منه النية وعدم إدراكه لما يأتي به. والله العالم.

(ب) - كفّارات الإحرام وفيه ثلاث مسائل:

الأولى - كفّارة حمل لحم الصيد للمحرم:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن عليّ بن مهزيار قال: سألته عن المحرم معه لحم من لحوم الصيد في زاده، هل يجوز أن يكون معه ولا يأكله، ويدخله مكّة وهو محرم، فإذا أحلّ أكله؟

فقال عليه السلام: نعم! إذا لم يكن صاده[1].

وعليه يجوز أن يكون مع المحرم لحم الصيد إذا لم يأكله حال إحرامه، وتركه إلى وقت إحلاله ثم يأكله إذا لم يكن هو الصائد كما يستفاد من الرواية.

الثانية - كفّارة التظليل في النسك الواحد:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن محمّد بن يحيى، عمّن ذكره، عن أبي عليّ بن راشد قال: سألته عن محرم ظلّل في عمرته.

قال عليه السلام: يجب عليه دم. قال: وإن خرج إلى مكّة وظلّل وجب عليه أيضاً دم لعمرته ودم لحجّته[2].

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ بن راشد قال: قلت له عليه السلام: جعلت فداك، إنّه يشتدّ عليّ كشف الظلال في الإحرام؛ لأني محرور تشتدّ عليّ الشمس؟

فقال عليه السلام: ظلّل وأرق دماً.

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٣٥٢-٣٥٣، رقم ١٣٤٤.

(٢) فروع الكافي، ج ٢، ص ٣٥٠، رقم ١٤، (باب الظلال للمحرم).

فقلت له: دماً أو دمين؟

قال عليه السلام: للعمرة؟

قلت: إنّا نحرم بالعمرة وندخل مكّة، فنحلّ فنحرم بالحجّ؟

قال عليه السلام: فأرق دمين[1].

يستفاد من هاتين الروايتين عدم تكرر الكفارة بتكرار التظليل في النسك الواحد، وتكرره بتكرر النسك.

الثالثة - كفّارة التظليل للمحرم المضطّر:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار، عن عليّ بن محمّد قال: كتبت إليه: المحرم هل يظلّل على نفسه إذا آذته الشمس أو المطر، أو كان مريضاً أم لا؟ فإن ظلّل هل عليه الفداء أم لا؟

فكتب عليه السلام: يظلّل على نفسه ويهريق دماً إن شاء الله[2].

(ج) - الطواف وفيه مسألتان:

الأولى - حكم طواف البيت:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد قال: قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾[3].

قال عليه السلام: طواف الفريضة، طواف النساء[4].

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٢٨٢-٢٨٣، رقم ١٠٦٧.

(٢) تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٢٨٢، رقم ١٠٦٣. الاستبصار، ج ٢، ص ١٨٢، رقم ٦٢٣.

(٣) سورة الحج، الآية: ٢٩.

(٤) فروع الكافي، ج ٢، ص ٥١٣ - ٥١٤، رقم ١.

والحديث ضعيف، كما أن الشيخ الصدوق رواه مرسلاً في من لا يحضره الفقيه.

الثانية - حكم طواف النساء وصلاته في الحجّ:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن الفقيه عليه السلام قال: إذا حجّ الرجل فدخل مكّة متمتّعاً، وطاف بالبيت، وصلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، وسعى بين الصفا والمروة، فقد حلّ له كلّ شيء ما خلا النساء، لأن عليه لتحلّة النساء طوافاً وصلاة[1].

قال الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني: «الدّالة على وجوب طواف النساء وصلاته في العمرة المتمتع بها إلى الحج. ولكن وإن عبر عنها بعض الأعاظم بالمعتبرة لوقوع سليمان بن حفص المروزي في أسناد كامل الزيارات، رميت بالشذوذ وضعف السند من غير جابر ثم سقوطها عن الحجية بمعارضة ما هو أقوى منها معها وترك الأصحاب العمل بها»[2].

وهذه الرواية وإن كانت ضعيفة سنداً لأن في سندها سليمان بن حفص المروزي -الذي لم يثبت توثيقه عند جمع من المحققين - إلا أنها قد تدل على حج التمتع، والتعبير فيها (وقصر) المراد به التقصير في منى من أعمال الحج، ومن ثم يحل له تروك الإحرام وكذا الطيب ويبقى عليه النساء. والله العالم.

(ح) - حكم النفر من منى وفيه مسألة واحدة وهي:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن أيّوب بن نوح قال: كتبت إليه: إنّ أصحابنا قد اختلفوا علينا، فقال

(١) تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ١٤٨، رقم ٥٤٤.

(٢) انظر فقه الحج: بحوث استدلالية في الحج، الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج ٢، ص ٢٨٥.

بعضهم: إنّ النفر يوم الأخير بعد الزوال وقال بعضهم: قبل الزوال؟

فكتب عليه السلام: أما علمت أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، صلّى الظهر والعصر بمكّة، ولا يكون ذلك إلّا وقد نفر قبل الزوال[1].

والحديث صحيح، وقد نص الفقهاء على استحباب أن يكون النفر في الأخير -أي في اليوم الثالث عشر- قبل الزوال، أما النفر في اليوم الثاني عشر فيجب أن يكون بعد الزوال.

(خ) - حكم من مات بعرفات أو منى:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمد بن عيسى، عن عليّ بن سليمان قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الميّت يموت بمنى أو بعرفات -الوهم منيّ- يدفن بعرفات أو ينقل إلى الحرم وأيّهما أفضل؟

فكتب عليه السلام: يحمل إلى الحرم فيدفن فهو أفضل[2].

وتدل هذه الرواية وأمثالها على جواز بل استحباب النقل إلى الأماكن والمواضع الشريفة للتبرك والتيمن لشرف تربتها وأرضها.

سابعاً- باب النكاح:

النكاح والأولاد ونختار منه ثلاثة موضوعات:

(أ) - عقد النكاح وفيه مسألتان:

الأولى - خطبة النكاح:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد اللّه قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يخطب

(١) فروع الكافي، ج ٢، ص ٥٢٢، رقم ٨.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٤٢٦، رقم ١٦٢٤. الوسائل، ج ١٣، ص ٢٨٧، رقم ١٧٧٦٣.

بهذه الخطبة:

الحمد للّه العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن، فاطر السماوات والأرض، مؤلّف الأسباب بما جرت به الأقلام، ومضت به الأحتام، من سابق علمه ومقدّر حكمه، أحمده على نعمه، وأعوذ به من نقمه، وأستهدي اللّه الهدى، وأعوذ به من الضلالة والردى، من يهده اللّه فقد اهتدى، وسلك الطريقة المثلى، وغنم الغنيمة العظمى، ومن يضلل اللّه فقد حار عن الهدى، وهوى إلى الردى. وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبده ورسوله المصطفى، ووليّه المرتضى، وبعثه بالهدى، أرسله على حين فترة من الرسل، واختلاف من الملل، وانقطاع من السبل، ودروس من الحكمة، وطموس من أعلام الهدى والبيّنات، فبلغ رسالة ربّه، وصدع بأمره، وأدّى الحقّ الذي عليه، وتوفّي فقيداً محموداً صلى الله عليه وآله.

ثمّ إنّ هذه الأُمور كلّها بيد اللّه تجري إلى أسبابها ومقاديرها، فأمر اللّه يجري إلى قدره، وقدره يجري إلى أجله، وأجله يجري إلى كتابه، و﴿**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾[1].

أمّا بعد فإنّ اللّه جلّ وعزّ، جعل الصهر مألفة للقلوب، ونسبة المنسوب، أوشج به الأرحام، وجعله رأفة ورحمة إنّ في ذلك لآيات للعالمين؛ وقال في محكم كتابه: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً**﴾[2] وقال: ﴿**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**﴾[3] وإنّ فلان بن فلان ممّن قد عرفتم منصبه في الحسب، ومذهبه في الأدب، وقد رغب في مشاركتكم، وأحبّ مصاهرتكم، وأتاكم خاطباً فتاتكم فلانة بنت فلان، وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا، العاجل منه كذا، والآجل منه كذا، فشفّعوا شافعنا، وأنكحوا خاطبنا، وردّوا ردّاً جميلاً، وقولوا قولاً حسناً، وأستغفر اللّه لي ولكم ولجميع المسلمين[4].

(١) سورة الرعد، الآيتان: ٣٨-٣٩.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٣) سورة النور، الآية: ٣٢.
(٤) فروع الكافي، ج ٣، ص ٣٧٧- ٣٧٨، رقم ٦، (باب خطب النكاح).

وقد أشار الإمام الهادي عليه السلام في هذه الرواية لعدة أمور منها: أهمية تعيين مقدار المهر عاجلاً وآجلاً، واختيار شريك الحياة ممن يتصف بالحسب والأدب، واستحباب الشفاعة في الزواج، وعدم رد الخاطب المؤمن والخلوق إلا بالرد الجميل.

الثانية - حكم من شكّ في إيقاع العقد:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد اللّه بن الخزرج أنه كتب إليه: رجل خطب إلى رجل فطالت به الأيّام والشهور والسنون، فذهب عليه أن يكون قال له: أفعل أو قد فعل؟

فأجاب عليه السلام فيه: لا يجب عليه إلّا ما عقد عليه قلبه، وثبتت عليه عزيمته[1].

(ب) - ما يحرم بالمصاهرة وفيه مسألتان:

الأولى - حكم تزويج الرجل المرأة وتزويج ابنه ابنتها:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن محمّد بن عيسى قال: كتبت إليه:... أخبرك يا سيّدي ومولاي! إنّ ابنة مولاك عيسى بن عليّ بن يقطين أملكتها من ابن عبيد ابن يقطين فبعد ما أملكتها، ذكروا أن جدّتها أُمّ عيسى بن عليّ بن يقطين كانت لعبيد بن يقطين، ثمّ صارت إلى عليّ بن يقطين، فأولدها عيسى بن عليّ، فذكروا أن ابن عبيد قد صار عمّها من قبل جدّتها أُمّ أبيها أنها كانت لعبيد بن يقطين، فرأيك يا سيّدي ومولاي أن تمنّ على مولاتك بتفسير منك، وتخبرني هل تحلّ له فإنّ مولاتك يا سيّدي في غمّ، اللّه به عليم.

فوقّع عليه السلام في هذا الموضع بين السطرين: إذا صار عمّاً لا تحلّ له، والعمّ والد وعمّ[2].

---

(١) فروع الكافي، ج ٣، ص ٥٦٣-٥٦٤، رقم ٢٥. الوسائل، ج ٢٠، ص ٢٩٨، رقم ٢٥٦٦٩.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٥، رقم ١٨٢٦. الوسائل، ج ٢٠، ص ٤٧٥، رقم ٢٦١٣٤.

قال الشيخ الطوسي: هذا مثل حديث زيد بن الجهم والحسين بن خالد في أنه إذا كان للرجل سرية فوطئها ثم صارت إلى غيره فرزقت من الآخر ولداً لم يجز أن يزوج أولاده من غيرها بأولادها من المولى الآخر وقد بينا أن ذلك على ضرب من الكراهة.

وإنه لا فرق بين أن يكون الولد قبل الوطئ أو بعد الوطئ في أن ذلك ليس بمحظور، على أن هذا الخبر يحتمل أن يكون إنما صار عمها لأن جدتها حيث كانت لعبيد بن يقطين ولدت منه الحسين بن عبيد بن يقطين، وليس في الخبر أن الحسين كان من غيرها، ثم لما أدخلت إلى علي بن يقطين ولدت منه أيضاً عيسى فصارا أخوين من جهة الأم وابني عمين من جهة الأب، فإذا رزق عيسى بنتاً كان أخوه هذا الحسين بن عبيد من قبل أمه عماً لها، ولو كان الحسين بن عبيد مولوداً من غيرها لم تحرم بنت عيسى عليه على وجه لأنه كان يكون ابن عم له لا غير وذلك غير محرم التناكح على حال[1].

وقال الشيخ النجفي الجواهري: بناء على أن المراد في السؤال كونه بمنزلة العم باعتبار أن أم عيسى كانت موطوءة لأبي الحسين بن عبيد الذي ملك البنت، كي يكون الجواب محمولاً على ضرب من الكراهة، لا أن المراد أنها كانت أماً للحسين، ضرورة أن ذلك لا ينبغي أن يسأل عنه، فإنه عم لها حقيقة، لأنه أخو أبيها من أمه، والله العالم[2].

الثانية - حكم نكاح أُمّ ابنة الموطوئة:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن الحسين بن سعيد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: رجل كانت له أمة يطأها فماتت، أو باعها، ثمّ أصاب بعد ذلك أُمّها، هل له أن ينكحها؟

(١) تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٥.
(٢) جواهر الكلام، ج ٣٠، ص ١٣٨.

فكتب عليه السلام: لا تحلّ له[1].

إذ تحرم أم الموطوءة وإن علت، وموطوءة الأب وإن علا، والابن وإن سفل. أما تحريمهن إن كان بالتزويج فهو موضع اتفاق بين الفقهاء لوجود النص على ذلك، وأما إن كان بملك اليمين أو التحليل فبالإجماع، والمستفيضة من الأخبار، ومنها هذه الرواية وغيرها.

(ج) - الأولاد وفيه مسألتان:

الأولى - حكم حضانة الولد بعد الطلاق:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أيّوب بن نوح قال: كتب إليه بعض أصحابه: إنّه كانت لي امرأة ولي منها ولد، وخلّيت سبيلهما؟

فكتب عليه السلام: المرأة أحقّ بالولد إلى أن يبلغ سبع سنين إلّا أن تشاء المرأة[2].

وعن ابن إدريس الحلّيّ رحمه الله: عن أيّوب بن نوح قال: كتب معي بشر بن بشّار: جعلت فداك، رجل تزوّج امرأة فولدت منه، ثمّ فارقها متى يجب له أن يأخذ ولده؟

فكتب أبو الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام له: إذا صار له سبع سنين فإن أخذه فله، وإن تركه فله[3].

والحضانة، بفتح الحاء، وأصلها من حضن الطير بيضه، أي ضمه تحت جناحه، والغاية منها المحافظة على الطفل، وتربيته، ورعايته مصلحته. قال الشهيد الثاني في المسالك: وهي بالأنثى أليق منها بالرجل لمزيد شفقتها، وخلقها المعد لذلك.

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٢٤٧-٢٤٨، رقم ١١٧٣. الوسائل، ج ٢٠، ص ٤٦٧، رقم ٢٦١١٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٧٠، رقم ١٣٠٧. الوسائل، ج ٢١، ص ٤٧٢، رقم ٢٧٦١٦.

(٣) الوسائل، ج ٢١، ص ٤٧٣، رقم ٢٧٦١٧.

والحضانة للأم والأب ما لم يقع الطلاق، فإن طلقها فالأم أحق بالذكر حتى يكمل الحولين من عمره، وأحق بالأنثى حتى تكمل سبع سنين. هذا هو المشهور بين الفقهاء بشهادة صاحب الجواهر، وهذا التفصيل لا دليل عليه صراحة في النصوص. قال صاحب المسالك: «اختلف الفقهاء في مستحق الحضانة من الأبوين، لاختلاف الاخبار - أي النصوص - ففي بعضها أن الأم أحق بالولد مطلقاً ما لم تتزوج، وفي بعضها أنّها أحق به إلى سبع سنين، وفي آخر إلى تسع، وفي بعضها أن الأب أحق به، وليس في الجميع فرق بين الذكر والأنثى. وليس في الباب خبر صحيح، بل هي بين ضعيف ومرسل وموقوف»[1].

والمشهور بين الفقهاء أن الأم أحق بحضانة ولدها في مدة حولي الرضاعة من غير فرق بين الذكر والأنثى، فإذا انقضت مدة الرضاع فالأب أحق بحضانة ولده الذكر، والأم أحق بابنتها حتى تبلغ سبع سنين من عمرها، ثم يكون الأب أولى بها من الأم. وإذا بلغ الولد رشيداً فليس لأحد عليه حضانة ولا ولاية حتى الأبوين وله الحق في الانضمام لمن أراد.

وقد ذهب مجموعة من الفقهاء المعاصرين إلى أن الحضانة بعد الحولين تكون للأب خاصة من غير فرق بين الذكر والأنثى. بينما أفتى آخرون بأن حضانة البنت تكون للأم حتى تبلغ سبع سنين كما هو رأي المشهور من الفقهاء.

الثانية - حكم ما لو عالج الإنسان ولده فمات:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن محمد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الجعفري، عن حمدان بن إسحاق قال: كان لي ابن وكان تصيبه الحصاة، فقيل لي: ليس له علاج إلاّ أن تبطّه، فبططته فمات؛... قال: فكتبت إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام.

فوقّع عليه السلام: يا أحمد! ليس عليك فيما فعلت شيء، إنّما التمست الدواء

(١) فقه الإمام جعفر الصادق، الشيخ محمد جواد مغنية، ج ٥، ص ٣٣٥-٣٣٦.

وكان أجله فيما فعلت[1].

والمستفاد من هذه الرواية جواز العلاج بظن السلامة أو احتمالها، وأن الأب لا شيء عليه لو مات ابنه المريض أثناء العلاج ما لم يكن عن تقصير وإهمال. والله العالم.

ثامناً- باب الطلاق

أحكام الطلاق ونختار منه ثلاث مسائل:

الأولى - صحّة الطلاق من غير جماع بعد الرجوع:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ بن راشد قال: سألته مشافهة عن رجل طلّق امرأته بشاهدين على طهر، ثمّ سافر وأشهد على رجعتها، فلمّا قدم طلّقها من غير جماع، أيجوز ذلك له؟

قال عليه السلام: نعم، قد جاز طلاقها[2].

مؤيدة بعموم ما دل على وقوع الطلاق على الزوجة كتاباً وسنة الشامل لموضع النزاع بعد معلومية صيرورتها زوجة بالرجعة ولو من غير جماع نصاً وفتوى، فطلاقها حينئذ من أهله في محله.

(و) لا ريب في أن هذا (هو الأصح) بل هو المشهور بين الأصحاب شهرة عظيمة لا بأس بدعوى الإجماع معه.

(ومن فقهائنا من حمل) رواية (الجواز على طلاق السنة) الذي هو بمعنى خلاف العدي لا الأخص. (و) رواية (المنع على طلاق العدة) الذي قد عرفت

(١) فروع الكافي، ج ٤، ص ٥٥-٥٦، رقم ٦. الوسائل، ج ٢١، ص ٤٩٦، رقم ٢٧٦٨٣.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ٤٥، رقم ١٤١. الوسائل، ج ٢٢، ص ١٤٤، رقم ٢٨٢٣١.

اعتبار المواقعة بعد الرجعة فيه[1].

والمقصود بالطلاق العدى أن يطلقها ثم يرجعها في العدة ثم يواقعها، وهكذا في الثاني، ثم في الثالث. وبعد ذلك لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فإذا تزوجت بشخص آخر ثم طلقها وتزوجت الأول بعقد جديد ثم طلقها على نفس الطريقة، فإذا طلقت المرأة طلاقاً عدياً تسع مرات حرمت عليه مؤبداً بالطلاق التاسع. أما لو طلقها طلاقاً غير عدي فقد اختلف الفقهاء في حرمتها مؤبداً عليه.

الثانية - حكم طلاق المرأة التي كتمت حيضها:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن عليّ بن كيسان قال: كتبت إلى الرجل أسأله عن رجل له امرأة من نساء هؤلاء العامّة، وأراد أن يطلّقها وقد كتمت حيضها وطهرها مخافة الطلاق.

فكتب عليه السلام: يعتزلها ثلاثة أشهر ويطلّقها[2].

والظاهر أن مدة ثلاثة أشهر في هذا الخبر محمول على الاستحباب وإلا فيكفي شهر واحد كما تشهد بذلك بعض الأخبار، نعم ورد اعتزال المرأة ثلاثة اشهر للمرأة المسترابة.

الثالثة - من كان له أربع نسوة فأراد أن يطلّق إحداهنّ ولم يعلم اسمها:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن مطهّر قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام إنّي تزوّجتُ بأربع نسوة لم أسأل عن أسمائهنّ، ثمّ إنّي أردت طلاق إحداهنّ، وتزويج امرأة أُخرى؟

فكتب عليه السلام: أُنظر إلى علامة إن كانت بواحدة منهنّ فتقول: اشهدوا أن فلانة

(١) جواهر الكلام، ج ٣٢، ص ١٣٨.
(٢) فروع الكافي، ج ٤، ص ١٠٢، رقم ١.

التي بها علامة كذا وكذا هي طالق، ثم تزوج الأخرى إذا انقضت العدة[1].

وتشير هذه الرواية إلى ما اشترطه الفقهاء في صحة الطلاق من تعيين المطلقة إذا كان للزوج أكثر من امرأة بما يرفع الإبهام والاحتمال.

قال السيد علي الطباطبائي: «ولعل هذا أيضاً مراد بعض متأخري الطائفة من اعتباره في صحة الإشهاد علم الشاهدين بالمطلق والمطلقة.

ولو أراد العلم بهما من جميع الوجوه لكان بعيداً غاية البعد، بل فاسداً بالضرورة، لاستلزامه تقييد الأدلة من غير دلالة، مع استلزام مراعاته الحرج المنفي عنه آية ورواية، ومخالفة الطريقة المستمرة بين الطائفة»[2].

وقال الشيخ يوسف البحراني: «ظاهر كلامه أن مراده بالعلم بالمطلقة والمطلق هو العلم الموجب لتميزها وتشخصها دون العلم في الجملة، وإلا فالعلم في الجملة مما لا إشكال فيه ولا مرية يعتريه، لا من أهل زمانه ولا من غيرهم، وهو الذي جرى عليه كافة من حضرنا مجالسهم من مشايخنا المعاصرين»[3].

تاسعاً- باب الأطعمة والأشربة

وفيه ثلاثة موضوعات:

(أ) - الأطعمة المحرّمة وفيه مسألتان:

الأولى - ما ينتفع به من الميتة وما لا ينتفع:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله بسنده عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتبت إليه عليه السلام أسأله عن جلود الميتة التي يؤكل لحمها إن ذكّي؟

(١) فروع الكافي، ج ٣، ص ٥٦٥، رقم ٣١.
(٢) رياض المسائل، ج ٧، ص ٣١٧.
(٣) الحدائق الناضرة، ج ٢٥، ص ٢١٧-٢١٨.

فكتب عليه السلام: «لا ينتفع من الميتة بإهاب، ولا عصب وكلّ ما كان من السخال (من) الصوف وإن جزّ، والشعر والوبر والإنفحة والقرن ولا يتعدّى إلى غيرها إن شاء الله»[1].

والرواية بالإضافة إلى قصور السند، واضطراب المتن لا تصلح للتقييد، مع أن مدلولها لا يزيد إلاّ على اعتبار الجز في صوف السخال، والمراد بالسخال: أولاد الغنم.

واستظهر بعض العلماء -كالشيخ الأراكي- أن «المراد جواز الانتفاع بالصوف وما بعده لا عدم الجواز، بقرينة قوله عليه السلام بعدها: «ولا يتعدّى إلى غيرها» ولا يفيد هذا حصر الطاهر في هذه الخمسة، إذ المراد أنّه لا يتعدّى إلى غير هذه الخمسة وأمثالها، يعني ما لم يكن من هذا القبيل»[2].

وقد استثنى الفقهاء من الميتة أجزاء حكموا عليها بالطهارة مثل: الوبر، الصوف، الشعر، الظفر، والريش، والعظم، والأنفحة.

الثانية - أكل لحوم الحمر الوحشيّة:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله بسنده عن نصر بن محمّد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن لحوم حمر الوحش؟

فكتب عليه السلام: يجوز أكله لوحشته، وتركه عندي أفضل[3].

والحديث ضعيف على المشهور، قال الشهيد الأول في الدروس: «حيوان البرّ، ويحلّ من الإنسي الأنعام الثلاثة، ومن الوحشي البقر والحمير والظباء والكباش الجبليّة واليحامير.

ويكره الخيل والبغال والحمير الأهليّة، وآكدها البغل، ثم الحمار، وقال

(١) فروع الكافي، ج ٤، ص ٢٧٤، رقم ٦. الوسائل، ج ٢٤، ص ١٨١، رقم ٣٠٢٩٢.
(٢) انظر كتاب الطهارة، الشيخ محمد علي الأراكي، ج ١، ص ٣٩٧.
(٣) فروع الكافي، ج ٤، ص ٣٢٧، رقم ١.

القاضي: تتأكّد كراهة الحمار على البغل، ومال إليه ابن إدريس، وقال الحلبي: بتحريم البغل، وفي صحيحة ابن مسكان النهي عن الثلاثة، إلّا لضرورة، وتحمل على الكراهيّة توفيقاً بينها وبين أخبار الحلّ، وقال ابن إدريس والفاضل بكراهة الحمار الوحشي، والحلبي بكراهة الإبل والجواميس.

والّذي في مكاتبة أبي الحسن عليه السلام في لحم حمير الوحش تركه أفضل»[1]

(ب) - آداب الأكل وفيه مسألة واحدة وهي المنع من الإسراف:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن عليّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن نوح بن شعيب، عن ياسر الخادم قال: أكل الغلمان يوماً فاكهةً، ولم يستقصوا أكلها، ورموا بها.

فقال لهم أبو الحسن عليه السلام: سبحان اللّه! إن كنتم استغنيتم، فإنّ أُناساً لم يستغنوا، أطعموه من يحتاج إليه[2].

ويستفاد من هذه الرواية كراهة رمي الفاكهة قبل استقصاء أكلها، إذ مما لا إشكال فيه أن بعض مراتب الإسراف مكروهة، وبعضها الآخر محرمة.

(ج) - الأطعمة المباحة وفيه اثنتا عشرة مسألة:

الأولى - أكل القديد:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول: القديد لحم سوء لأنه يسترخي في المعدة، ويهيّج كلّ داء، ولا ينفع من شيء بل يضرّه[3].

وروى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن محمّد بن يحيى، عن موسى بن

(١) الدروس الشرعية في فقه الإمامية، الشهيد الأول، ج ٣، ص ٥.
(٢) فروع الكافي، ج ٤، ص ٣١٢، رقم ٨.
(٣) فروع الكافي، ج ٤، ص ٣٢٩، رقم ٤.

الحسن، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان يقول: ما أكلت طعاماً أبقى، ولا أهيج للداء، من اللحم اليابس - يعنى القديد -[1].

الثانية - أكل العسل:

روى البرقيّ رحمه الله عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن أبي عليّ بن راشد قال: سمعت أبا الحسن الثالث عليه السلام يقول: أكل العسل حكمة[2].

الثالثة - أكل التمر البرني:

روى البرقيّ رحمه الله عن محمّد بن الحسن بن شمّون قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا يشكو البخر[3].

فكتب عليه السلام إليه: كُل التمر البرني[4].

قال: وكتب إليه آخر: يشكو يبساً.

فكتب عليه السلام إليه: كُل التمر البرنيّ على الريق، واشرب عليه الماء. ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة.

فكتب إليه يشكو ذلك. فكتب عليه السلام إليه: كُل التمر البرنيّ على الريق، ولا تشرب عليه الماء، فاعتدل[5].

الرابعة - أكل التين والتمر:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله بسنده عن عليّ بن محمّد النوفليّ قال:

---

(١) فروع الكافي، ج ٤، ص ٣٢٩، رقم ٣.
(٢) المحاسن، البرقي، ج ٢، ص ٣٠١، رقم ١٩٩٩. الوسائل، ج ٢٥، ص ١٠٠، رقم ٣١٣١٩.
(٣) البخر: نتن رائحة الفم.
(٤) التمر البرني، وهو من أجود التمور، معرّب برينك بالفارسية، ومعناه الحمل الجيّد. وقيل نسبة إلى قرية في البحرين يقال لها: برن.
(٥) المحاسن، البرقي، ج ٢، ص ٣٤٣، رقم ٢١٨٣. الوسائل، ج ٢٥، ص ١٣٨، رقم ٣١٤٤٣.

قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّي أفطرت يوم الفطر على تين وتمر[ة].

فقال عليه السلام لي: جمعت بركة وسنّة[1].

الخامسة - أكل الباذنجان:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لبعض قهارمته[2]: استكثروا لنا من الباذنجان، فإنّه حارّ في وقت الحرارة، وبارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلّها، جيّد على كلّ حال[3].

السادسة - أكل الرمّان:

روي عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: كل الرمّان بعد الحجامة رمّاناً حلواً فإنه يسكّن الدم، ويصفّي الدم في الجوف[4].

السابعة - أكل البطّيخ:

روى ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: قال [أبو الحسن الهادي] عليه السلام يوماً: إنّ أكل البطّيخ يورث الجذام[5].

الثامنة - أكل الفالوذج:

عن الحسن بن شاذان قال حدثنا أبو جعفر عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: خير الأشياء لحمّى الربع أن يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل، ويكثر زعفرانه، ولا يؤكل في يومها غيره[6].

---

(١) فروع الكافي، ج ٢، ص ١٧٢، رقم ٤.(باب النوادر).
(٢) القهرمان: الخازن والوكيل والقائم بأمور الرجل.
(٣) فروع الكافي، ج ٤، ص ٣٨٦-٣٨٧، رقم ٢. الوسائل، ج ٢٥، ص ٢١٠، رقم ٣١٧٠٦.
(٤) مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٨٣، رقم ١٤٨٢٩.بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ١٢٣، رقم ٥٢.
(٥) تحف العقول، ص ٣٥٨. بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ١٧٦.
(٦) طب الأئمة، ص ٥١. بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ١٠٠، رقم ٢٤.

التاسعة - أكل السداب:

روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله بسنده عن محمّد بن عمرو بن إبراهيم، عن أبي جعفر، أو أبي الحسن عليه السلام... قال: ذكر السداب[1].

فقال عليه السلام: أما أن فيه منافع، زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ، غير أنه ينتن ماء الظهر. وروي أنه جيد لوجع الأذن[2].

العاشرة - أكل ربّ الفواكه:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسنده عن الحسن بن محمد المدائنيّ قال: سألته عن السكنجبين، والجلاّب، وربّ التوت، وربّ السفرجل، وربّ التفّاح، وربّ الرمّان.

فكتب عليه السلام: حلال[3].

عاشراً- باب الإرث:

الإرث وفيه موضوعان وهما:

(أ) - ميراث الأعمام والأخوال وفيه مسألتان:

الأولى - إرث العمّ والخال إذا اجتمعا:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن أبي طاهر قال: كتبت إليه: رجل ترك عمّاً وخالاً؟

فأجاب عليه السلام: الثلثان للعمّ والثلث للخال[4].

---

(١) قال المجلسي عن السداب: نفعه لوجع الأذن مشهور بين الأطباء. قالوا: إذا قطر ماؤه في الأذن يسكن الوجع لا سيما إذا غلى في قشر الرمان ... الخ. البحار، ج٦٣، ص٢٤٢.
(٢) فروع الكافي، ج ٤، ص ٣٨١، رقم ٢.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١١٣، رقم ٥٥٠.
(٤) تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٢٧٨، رقم ١١٧٧.

الثانية – حكم ميراث العصبة وبني العمّ إذا اجتمعوا مع عمّ أب:

روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمّد قال: كتب محمّد بن يحيى الخراساني: أوصى إليّ رجل ولم يخلّف إلاّ بني عمّ، وبنات عمّ، وعمّ أب وعمّتين، لمن الميراث؟

فكتب عليه السلام: أهل العصبة وبنوا العمّ هم وارثون[1].

قال شيخ الطائفة الطوسي: فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما أن نحمله على التقية، لأنه موافق لمذهب العامة لأن المتقرر من مذهب الطائفة أن الأقرب أولى بالميراث من الأبعد، فإذا ثبت ذلك فالعمتان أولى، لأنهما أقرب من ابن العم ومن عم الأب، والوجه الآخر أن يكون هذا الحكم يختص إذا كان بنو العم لأب وأم والعم أو العمة للأب خاصة[2].

قال محمد بن إدريس الحلي: قوله أو العمة غير صحيح، لأن الإجماع منعقد على العم دون العمة.

وقد رجع شيخنا عن هذا في المسائل الحلبية، فقال المسألة السادسة: إن ابن العم للأب والأم، مع العم للأب، المال لابن العم، فإن كان معه إخوة، كان بينهم، فإن كان مكان ابن العم للأب عمة للأب، أو عم للأم، كان المال لمن كان من قبل الأم أو الأب، دون ابن العم للأب والأم، ولا نحمل على تلك المسألة غيرها لبطلان القياس، ولولا إجماع الفرقة عليها لما قلنا بها لأنها تخالف الأصول، فينبغي أن يكون الفتيا مقصوراً عليها، هذا آخر كلام شيخنا أبو جعفر الطوسي رحمه الله.

فلا يجوز لنا أن نتعدى عن المسألة وصورتها وصيغتها، ولا نقيس غيرها عليها، لأن القياس عندنا باطل، كما قال[3].

---

(١) الاستبصار، ج ٤، ص ١٧٨، رقم ٦٤٣.
(٢) انظر الاستبصار، ج ٤، ص ١٧٨.
(٣) السرائر، ابن إدريس الحلي، ج ٣، ص ٢٤٢.

(ب)- ميراث الأزواج وفيه مسألة واحدة وهي:

مسألة- حكم ميراث الزوجة:

عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار قال: سألته عن رجل له امرأة لم يكن له منها ولد وله ولد من غيرها، فأحبّ أن لا يجعل لها في ماله نصيباً، فأشهد بكلّ شيء له في حياته وصحّته لولده دونها، وأقامت معه بعد ذلك سنين، أيحلّ له ذلك إذا لم يعلمها ولم يتحلّلها؟

فكتب عليه السلام: حقّها واجب، فينبغي أن يتحلّلها[1].

والظاهر من الرواية أنه لم يقبضهم لولده وإنما غرضه حرمان المرأة من الإرث بذلك كما يفعل بعض الناس لحرمان بعض الورثة من الإرث لأسباب مختلفة.

من فتاوى الإمام الهادي عليه السلام

كان بعض الحكام العباسيين - وبالرغم من عدائهم لأهل البيت- يلجؤون للأئمة عليهم السلام عندما لا يجدون جواباً، أو لا يحصلون على الدليل المقنع. ومن الأمثلة على ذلك لجوء المتوكل العباسي للإمام الهادي عليه السلام لأخذ الفتوى منه في المسائل العويصة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- توضيح حد المسيحي الزاني:

قُدّم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحد، فأسلم ذلك الرجل، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم يضرب ثلاث حدود، وقال بعض آخر قولاً آخر.

دفع هذا الاختلاف في الفتوى المتوكل إلى أن يكتب إلى الإمام الهادي يستفتيه ويسأله عن الحكم؟

فقال الإمام: «يُضرب حتى يموت».

---

(١) الوسائل، ج ١٩، ص ٢٩٥، رقم ٢٤٦٣١.

فأنكر الفقهاء ويحيى بن أكثم ذلك وقالوا: لم يرد هذا في آية أو رواية، وطلبوا من المتوكل أن يكتب إليه يسأله عن العلة والدليل.

فأجاب الإمام بعد البسملة: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

فقبل المتوكل استدلال الإمام وأمر بضربه، فضرب حتى مات[2].

وقد أفهمهم الإمام الهادي عليه السلام بذكره لهذه الآية الشريفة أنّه كما أن إيمان المشركين لما رأوا البأس الشديد ﴿لم يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ لأنه لم يكن عن قناعة وحقيقة صادقة، كذلك إسلام هذا المسيحي لا يسقط الحد عنه.

٢- نذر المتوكل:

مرض المتوكل ذات يوم، فنذر أن عوفي ليتصدقن بدنانير كثيرة، فعوفي، فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم فرجاً وجواباً شافياً، فبعث إلى الإمام الهادي فسأله؟

فقال عليه السلام: «يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً».

فقال المتوكل: من أين لك هذا؟

فقال عليه السلام: من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾[3]، فعددنا تلك المواطن والغزوات فكانت ثلاثة وثمانين فتعجب المتوكل والفقهاء من هذا الجواب[4].

---

(١) سورة غافر، الآيتان: ٨٤-٨٥.

(٢) انظر فروع الكافي، الشيخ الكليني، (باب ما يجب على أهل الذمة من الحدود)، ج٥، ص ٢٥٩-٢٦٠، رقم ٢، المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٤٣٧.

(٣) سورة التوبة، الآية ٢٥.

(٤) تذكرة الخواص، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٣٠٢. والبحار، ج٥٠، ص ١٦٢ بالهامش، المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٤٣٤.

٣- استفتاءات المتوكل للإمام الهادي عليه السلام:

كان المتوكل العباسي عندما لا يجد من يجيب على المسائل الفقهية العويصة يلجأ للإمام الهادي عليه السلام لأخذ الجواب الشافي منه رغم بغضه الشديد له.

«وأما المتوكل واستفتاءاته وتحدياته للإمام عليه السلام فهو كثير، فإن المتوكل في الوقت الذي يعوزه الفقه في عدد من الوقائع، يضطر إلى الرجوع إلى الإمام لتذليل ما يواجهه من عقبات، ولكنه كان يمزج استفتاءاته بالتحدي، فيسأل عن الحكمة أو الدليل بقصد الإحراج لا بقصد الفهم الصحيح، وكان الإمام يجيبه بالشكل الذي يراه مناسباً مع فهمه وفهم الحاضرين، وموافقاً للمصلحة مع كونه مثبتاً للحق في نفس الوقت.

ومن تحدي المتوكل للإمام.. أنه قال ذات مرة لابن السكيت: اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي! فيسأله ابن السكيت عن بعض ما يراه صعباً ومشكلاً، فيخرج الإمام ظافراً منتصراً، ويجيب بما هو الحق الصريح وإذ ينتهي الكلام مع ابن السكيت يتدبر يحيى بن أكثم، فيقول: ما لابن السكيت، ومناظرته، وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة، ورفع قرطاساً فيه مسائل، فأملى علي بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها.

انظر إلى تعليق ابن أكثم حين قرأ جواب الإمام، تجده قد تخوف من عمق أجوبته ودقة علمه، من أن يشارك في الدعاية له وتأكيد صدق قضيته، وبالنهاية توسيع وتقوية قواعده الشعبية؛ قال يحيى بن أكثم للمتوكل: «ما تحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي هذه، وأنه لا يرد عليه بشيء بعدها إلا دونها، وفي ظهور علمه تقوية للرافضة»[1].

٤- أجوبة الإمام الهادي عليه السلام على أسئلة يحيى بن أكثم الفقهية:

قال موسى بن محمد بن الرضا: لقيت يحيى بن أكثم في دار العامة، فسألني عن مسائل، فجئت إلى أخي علي بن محمد عليه السلام فدار بيني وبينه من المواعظ ما

(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ١٣٧. تاريخ الغيبة الصغرى، ص١٣٣.

حملني وبصرني طاعته، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكثم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها، فضحك عليه السلام ثم قال: فهل أفتيته؟

قلت: لا، لم أعرفها.

قال عليه السلام: وما هي؟

وإليكم النص مع وضعه على شكل سؤال وجواب ليكون أقرب إلى الذهن، وأسهل للقارىء الكريم:

س١/ كيف شهادة المرأة جازت وحدها وقد قال الله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[1]؟

ج١/ أما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا، فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها.

س٢/ حكم علي عليه السلام في أمر الخنثى أن ينظر إلى مبالها فإن كان بولها بول الرجل فهي رجل، وإن كان بول الأنثى فهي أنثى، فمن ذا ينظر إليها فإن كان الناظر إليها رجلاً فعسى أن تكون امرأة، وإن كان الناظر إليها امرأة فعسى أن تكون رجلاً، وهذا ما لا يحل وما هو ميراثها؟

ج٢/ أما قول علي عليه السلام في الخنثى فهو كما قال: ينظر قوم إليه عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشيء فيحكمون عليه.

س٣/ رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها، فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز أكلها أم لا؟

(١) سورة الطلاق، الآية ٢.

ج٣/ أما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها وأحرقها، وإن لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما، فإذا وقع السهم على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر، ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما.

س٤/ صلاة الفجر لِمَ يجهر فيها بالقراءة مع أنها من صلاة النهار وإنما يجهر في صلاة الليل؟

ج٤/ أما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة، لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس[1] بها فقراءتها من الليل.

س٥/ إن علياً عليه السلام قال لابن جرموز: بشر قاتل ابن صفية[2] بالنار فلم يقتله وهو إمام؟

ج٥/ أما قول علي عليه السلام: بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان.

س٦/ أخبرني عن علي عليه السلام لم قتل أهل صفين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين وأجاز[3] على الجرحى، وكان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل موليًّا ولم يجز على جريح ولم يأمر بذلك، وقال: من دخل داره فهو آمن، لم فعل ذلك؟ فإن كان الحكم الأول صواباً فالثاني خطأ.

ج٦/ أما قولك: إن علياً عليه السلام قتل أهل الصفين مقبلين ومدبرين وأجاز على جريحهم، وإنه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجز على جريحهم، وكل من ألقى سلاحه آمنه، ومن دخل داره آمنه، فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم

(١) يغلس بها: أي يصلي بها في الغلس، وهو الظلمة في آخر الليل.
(٢) ابن صفية: هو الزبير بن العوام قتله ابن جرموز يوم الجمل.
(٣) أجاز: أي أجهز عليهم.

فئة يرجعون إليها، وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين، فقد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن أذاهم، إذ لم يطلبوا عليه أعواناً، وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء، ويهيئ لهم الإنزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسوا حاسرهم ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم، فلم يساوِ بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عرض على السيف.

س٧/ أخبرني عن رجل أقر باللواط على نفسه أيحد، أم يدرأ عنه الحد؟

ج٨/ أما الرجل الذي اعترف باللواط فإنه لم تقم عليه بينة وإنما تطوع بالإقرار من نفسه وإذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله، أما سمعت قول الله: ﴿**هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[1] فبدأ بالمن قبل المنع.

ثم قال الإمام الهادي عليه السلام: قد أنبأناك بجميع ما سألتنا عنه فاعلم ذلك[2].

وهكذا أجاب الإمام الهادي عليه السلام بصورة وافية وشافية على هذه الأسئلة الفقهية مما أبهر يحيى بن أكثم، وجعله ينصح المتوكل بعدم تقديم أية أسئلة أخرى إلى الإمام الهادي عليه السلام؛ حتى لا يظهر ويبرز العلم الغزير والوافر للإمام عليه السلام مما يقوّي الشيعة!!

أهل الفتيا ممن أخذوا عن الإمام الهادي عليه السلام

يوجد العديد من الفقهاء والعلماء ممن كانوا يأخذون الفقه من الإمام علي

(١) سورة ص، الآية: ٣٩.

(٢) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص٣٥٢. الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٩٨، المناقب، ج٤، ص١٣٦ - ١٣٧.

الهادي عليه السلام، ويرجعون إليه في المسائل المستعصية والصعبة والغامضة، ومنهم:

١- أيوب بن نوح بن دراج النخعي.
٢- علي بن مهزيار الأهوازي.
٣- أحمد بن حمزة بن اليسع القمي.
٤- علي بن الريان بن الصلت الأشعري.
٥- أبو علي الحسن بن راشد البغدادي.
٦- الحسن بن علي الوشاء.
٧- علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.
٨- علي بن بلال.
٩- علي بن جعفر الهماني.
١٠- علي بن الحسن بن فضال.

وسيأتي ترجمة هؤلاء بصورة وافية في الفصل الثاني من هذا الباب والمعنون بـ(مدرسة الإمام الهادي عليه السلام العلمية) في بحث (أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وتلامذته).

رابعاً - العطاء في علم التفسير

أولى الإمام الهادي عليه السلام - كآبائه الأطهار - أهمية كبيرة للعناية بالقرآن الكريم، والحث على تلاوته، والتدبر في آياته الشريفة، كما اهتم الإمام الهادي عليه السلام بتفسير آيات القرآن الحكيم، وبيان غوامضه، ودفع الشبهات عنه، والإجابة على الأسئلة القرآنية التي كانت توجه إليه إما للإفادة أو الامتحان.

ولأن القرآن الكريم له أسرار وغوامض، وآيات متشابهة، لا يعرف معناها ومقصدها إلا الله والراسخون في العلم، وهم أئمة أهل البيت الأطهار، فنحن بحاجة للرجوع إليهم، فالقرآن الكريم نزل في بيوتهم، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أول من تكلم في تفسير القرآن الكريم ثم من بعده أئمة أهل البيت الأطهار، ومنهم الإمام علي الهادي عليه السلام الذي ورد عنه تفسيره لبعض الآيات القرآنية وتأويله لها.

فضل القرآن الكريم

ورد عن الإمام علي الهادي عليه السلام مجموعة من النصوص التي تشير إلى فضل القرآن الحكيم ومكانته، وثواب قراءته وتلاوته ومنها:

١- غضاضة القرآن في كل زمان:

روى الشيخ الطوسي بسنده عن يعقوب بن السكّيت النحوي قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهما السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلاّ غضاضة؟

قال عليه السلام: «إنّ اللّه تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة»[1].

وهذا النص من أجلى النصوص في أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، وأنه ليس خاصاً بزمان نزوله كما يروج له بعض العلمانيين الآن، من أجل إبعاد الناس عن القرآن الكريم؛ فالقرآن دستور المسلمين، وهو الأصل الأول للتشريع الإسلامي، وهو جديد في كل زمان، بمعنى أنه صالح لكل زمان، ويمكن تطبيقه على الواقع الخارجي مهما تقادم الزمان وتغير المكان.

٢- القرآن حق:

روى ابن شعبة الحراني عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال: «اعلموا رحمكم الله... قد اجتمعت الأُمّة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق، والقرآن حقّ لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه، وأنكر الخبر طائفة من الأُمّة لزمهم الإقرار به»[2].

فالقرآن حق لا ريب فيه، وقد أجمعت الأمة بجميع مذاهبها وفرقها على تنزيله وتصديقه وصحة كل ما فيه، ولذلك لا خلاف بين المسلمين في أن القرآن حجة على كل مسلم ومسلمة.

٣- الاستشفاء بالقرآن:

روى حمران قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: رجل من مواليك به حصر البول، وهو يسألك الدعاء أن يلبسه اللّه العافية، فأجاب عليه السلام: كشف اللّه ضرّك، ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة، وألحّ عليه بالقرآن، فإنّه يشفي إن شاء اللّه تعالى»[3].

---

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص٤٤٥، رقم ١٢٠٣.
(٢) تحف العقول، ص ٤٥٨.
(٣) بحار الأنوار، ج٩٢، ص١٠٥ - ١٠٦، رقم٢.

نصوص في تفسير القرآن وتأويله

ورد عن الإمام علي الهادي عليه السلام في تفسير القرآن الحكيم وتأويله والاستشهاد به مجموعة من النصوص والروايات التي تشير إلى ذلك، وقد بلغ مجموعها «ثلاثة وخمسون ومائة آية من خمس وأربعين سورة»[1].

ونختار نماذج وأمثلة من تفسير الإمام الهادي عليه السلام لبعض الآيات القرآنية الشريفة وهي:

١- معنى الميسر:

عن حمدويه، عن حمد بن عيسى قال: كتب إبراهيم ابن عنبسة - يعني إلى علي بن محمد عليه السلام: - إن رأى سيدي ومولاي أن يخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾[2] الآية، فما الميسر جعلت فداك؟

فكتب: «كل ما قومر به فهو الميسر، وكل مسكر حرام»[3].

٢- آية المباهلة:

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن موسى بن محمد بن الرضا، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام أنه قال في هذه الآية: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[4] ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد علم أن نبيه مؤد عنه رسالاته وما هو من الكاذبين[5].

---

(١) انظر كتاب: موسوعة الإمام الهادي عليه السلام، ج٢، ص٤٥٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

(٣) الوسائل، الحر العاملي، ج١٧، ص٣٢٥ - ٣٢٦، رقم ٢٢٦٧٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٥) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج١، ص١٢٩.

٣- معنى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾:

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[1]؟

فقال عليه السلام: ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[2] - إذ قالوا: إن - ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[3] كما قال عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾[4] ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ[5]﴾.[6]

٤- تفسير قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾:

ورد في تفسير القمي في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾[7] حدثني أبي قال:

أمر المعتصم أن يحفر بالبطائية (البطانية ط) بئر فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره، فلما ولي المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبداً حتى يبلغ الماء، فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا إلى صخرة

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٦) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ١٦٠-١٦١، رقم١.
(٧) سورة الأحقاف، الآية: ٢١.

فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج منها ريح باردة فمات من كان بقربها. فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم بذلك ما ذاك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك وهو أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام فكتب إليه يسأل عن ذلك؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر[1].

٥- تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾:

روى محمد بن الحسن الصفار صاحب كتاب بصائر الدرجات قال: حدثنا بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السياري، قال حدثني غير واحد من أصحابنا، قال خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال: «إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شاؤوه وهو قول الله: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ[2]﴾»[3].

٦- معنى ﴿الرَّجِيمِ﴾:

روى الشيخ الصدوق قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم -كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[4]- مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، وأن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن[5].

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٣٠٤.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٣٠. وسورة التكوير، الآية: ٢٩.
(٣) بصائر الدرجات الكبرى، محمد بن الحسن الصفار، ج٢، ص ٤٨٠، رقم ١٨٤٩.
(٤) سورة النحل، الآية: ٩٨.
(٥) معاني الأخبار، ص١٣٩، رقم١.

الإمام الهادي عليه السلام وفتنة خلق القرآن

توجيه الأمة نحو الثقافة القرآنية من أولويات عمل الأئمة الأطهار عليهم السلام، وقد كان للأئمة عليهم السلام دور أساس في توجيه الأمة نحو البصائر القرآنية والثقافة الرسالية.

وقد كان الإمام الهادي عليه السلام يوجه الأمة نحو الثقافة القرآنية، ويعمق هذه الثقافة في نفوس الناس، ويفضح ثقافة الطاغوت، وثقافة التخلف والجهل، والتي كان لها دور رئيس في تخلف الأمة علمياً وحضارياً.

«في أيام الإمام الهادي عليه السلام كانت هنالك نزاعات فكرية وعقائدية حادة، ومن جملة هذه النزاعات النزاع المشهور حول خلق القرآن، ومعرفة أهمية هذه المسألة لا نتوصل إليها إلا عندما نقارنها بمسألة حديثة، كأزمة لبنان مثلاً، فلو سأل شخص بعد ألف أو ألفين سنة من الآن رجلاً آخر، ما سبب أزمة لبنان؟

فسوف يكون جوابه: الأحداث نشأت من أنهم اختلفوا وبعضهم قتل بعضاً وانتهى الأمر.

لكن اليوم ونحن نعايش تلك الأزمة، فنحن نعرف ضخامة الأحداث وما هي أهميتها وارتباطاتها وعواملها؟؟

كذلك قصة خلق القرآن الآن تذكر كقصة عابرة، لكن في وقتها كانت قضية أساسية ومثلما توجد الآن في العالم الإسلامي تيارات شرقية وغربية وإسلامية متنوعة ومختلفة، كذلك في العهد الإسلامي السابق كانت تشق الأمة الإسلامية حركتان فكريتان:

١ - حركة تسمى بالاعتزال.
٢ - حركة تسمى بالأشاعرة.

حركة الأشاعرة وحركة المعتزلة لم تكونا فقط مجرد مدرستين فكريتين، بل كانت لهما امتدادهما الاجتماعي، وكان لكل واحدة أتباعها بين جماهير المسلمين،

وكانت كثيراً ما تقع بينهم الخلافات. وكانت السلطات تغذي هذه الخلافات، وتزيد من حدتها من أجل تحقيق مصالحها اللا مشروعة، فقبل المأمون العباسي كانت السلطة العباسية تدعو إلى حركة الأشعرية وإلى الأشاعرة، وكان جلاوزتها يأخذون كل معتزلي ويتهمونه بالزندقة ويقتلونه.

ولما جاء المأمون العباسي إلى الحكم اتجه إلى الاعتزال، والاعتزال كان حركة المثقفين، حركة الطبقة الواعية في ذلك اليوم، وقد ظلت السلطة في عهد المأمون العباسي والمعتصم العباسي والواثق العباسي تؤيد الاعتزال، ولما جاء المتوكل صار مع الأشاعرة»[1].

ولقد كان للإمام الهادي عليه السلام دور رئيس في بيان الموقف من فتنة خلق القرآن الكريم؛ فقد أرسل إلى بعض شيعته ببغداد كتاباً يحدد فيه رؤية أهل البيت تجاه قضية خلق القرآن وهذا نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فقد أعظم بها نعمة، وإن لا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، ويتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله عز وجل وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين، جعلنا وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون»[2].

إن الإمام علي الهادي عليه السلام أراد أن يحمي شيعته من فتنة (خلق القرآن)، وأمرهم بالابتعاد عن الجدال في هذه المسألة الحساسة في زمانه، والاكتفاء بأن (القرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين) كما أوضح الإمام عليه السلام ذلك لشيعته، فلا يقعوا كما وقع غيرهم في مسألة واضحة لكنها وظفت شعبياً لأهداف سياسية.

(١) التاريخ الإسلامي: ص٣٧٧.
(٢) التوحيد، ص٢٢٤، رقم ٤.

فقد كان المعتصم العباسي، يمتحن الناس بمسألة (خلق القرآن)، فمن خالف قوله عوقب، وسجن وجلد، وربما قتل!!

وقد كان الأشاعرة، وبعض أئمة المذاهب كأحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي يقول أن القرآن قديم، وأنه ليس بمخلوق، مما جعله يتعرض لأقسى أنواع البطش من قبل المعتصم ونظامه.

قال جلال الدين السيوطي:

«فسلك - أي المعتصم - ما كان المأمون عليه وختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن فكتب إلى البلاد بذلك وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك، وقاسى الناس منه مشقة في ذلك، وقتل عليه خلقاً من العلماء وضرب الإمام أحمد بن حنبل وكان ضربه في سنة عشرين بعد المائتين»[1].

أما ابن الأثير فقال: «أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجبه إلى القول بخلقه فأمر به فجلد جلداً عظيماً حتى غاب عقله وتقطع جلده وحبس مقيداً»[2].

وقد كانت مسألة (خلق القرآن) من القضايا الكبيرة والحساسة في عهد المعتصم، ومن قبله المأمون، ثم الواثق حيث كانوا يؤيدون حركة الاعتزال، وأن القرآن مخلوق، وعندما جاء المتوكل العباسي صار مع الأشاعرة، وأخذ يحاسب ويعاقب كل من يخالف رأيه ورأيهم!!!

وهذا كله، يؤكد مستوى التعاطي مع القضايا الفكرية والمسائل الدينية في ظل الأنظمة الدكتاتورية التي تحاسب الناس على أفكارهم وعقائدهم كما كان يفعل المعتصم العباسي وغيره.

---

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص٣٨٢.
(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج٦، ص١٧.

وترتبط مسألة قدم القرآن أو خلقه بأزلية كلام الله تعالى أو حدوثه، فكل من قال بأزلية كلام الله تعالى قال بقدم القرآن وأنه غير مخلوق، وأما من قال بحدوث كلام الله تعالى فقد قال بحدوث القرآن وخلقه.

ويمكن تلخيص الموقف من مسألة خلق القرآن الكريم - كما لخصها الشيخ الفضلي - من خلال النقاط التالية:

١ - أن اعتبار القرآن الكريم بألفاظه والمداد الذي كتب به والورق الذي دون عليه صفة التكلم الإلهية الأزلية القائمة بذاته تعالى، فكرة غير مقبولة، لأنها إنكار لضرورة العقل وبداهة الوجدان.

٢ - أن القول بأن القرآن حقيقة هو الكلام النفسي، وهذا المصحف الذي بين أيدينا دال عليه، هي الأخرى فكرة غير مقبولة، لأن ما لا يتعقل لا يقبل، ولأنه لم يبرهن عليها بما يفيد اليقين بها.

٣- وعليه: أن القرآن حقيقة هو هذا الذي بين أيدينا، وأنه محدث، خلقه الله تعالى، وأنزله عن طريق الوحي على رسوله الكريم محمد بن عبد الله ﷺ، وقرأه الرسول ﷺ بلسانه الشريف، وبلغه للناس كما أمره ربه تعالى، وتلقاه المسلمون المعاصرون له، ثم الذين من بعدهم جيلاً بعد جيل، كما نزل عليه، وكما قرأه عليهم.

وأضيف إلى ما تقدم:

١ - أننا لم نجد في القرآن الكريم ما يشير به الله تعالى من قريب أو من بعيد، إلى القرآن الأزلي (الكلام النفسي).

٢ - والذي وجدناه في أكثر من آية هو أن الله تعالى يشير إلى هذا القرآن الذي بين أيدينا، وهذا نص منه تعالى على أنه هو القرآن. لا ما يدعى أو يتوهم من أن هناك آخر غيره قديماً[1].

(١) - انظر كتاب خلاصة علم الكلام، ص ١٦١.

الفصل الثاني

مدرسة الإمام الهادي عليه السلام العلمية

- الإمام الهادي عليه السلام وبناء النخبة العلمية.
- أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وتلامذته.

الإمام الهادي عليه السلام وبناء النخبة العلمية

اعتنى الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام بالصفوة والنخبة من أصحابه وتلامذته ورواته عناية خاصة، فكان يجلس معهم جلسات علمية خاصة، ويحيطهم بعنايته وألطافه وتوجيهاته وإرشاداته، ويغدق عليهم من كرمه وجوده بما يعزز من حماستهم لطلب العلم والمعرفة.

وبالإضافة إلى التعليم كان الإمام الهادي عليه السلام يهتم كثيراً بتربية أصحابه وتلامذته، وقد ربى جيلاً علمياً من الفقهاء والعلماء والمحدثين والرواة والكُتَّاب والمفسرين... وكان لهؤلاء الفضل الأكبر - فيما بعد - في نشر علوم ومعارف الإمام الهادي عليه السلام في الأمة، وإيصال فكر وثقافة ونهج أئمة أهل البيت إلى مختلف الحواضر والمدن العلمية الكبرى.

يقول الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله:

«إن الفضل الأكبر في وقوف الأجيال التالية لعصر الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام على تراثه العظيم وما حمل من فكر وعطاء، إنما يعود إلى أولئك الرواة عنه والمشافهين له، الذين سمعوا منه ذلك فحدثوا به وأبلغوه إلى من جاء بعدهم، فأنعموا علينا بالاطلاع عليه والإفادة منه والاهتداء بهديه، ونخص بالذكر منهم أولئك النوابغ الواعين الذين بادروا إلى تدوين تلك الأمالي والأحاديث في كتب ومؤلفات حفظتها من الضياع وحمتها من النسيان، وكان فيهم من بوَّب تلك الروايات بحسب مطالبها وموضوعاتها، وفيهم من اكتفى بإيداع ما سمع في مجموعات أطلق عليها

في فهارس تلك العصور اسم (النوادر) أو (كتاب مسائل)»[1].

وقد سجلت لنا كتب الرجال والرواة والفهرسة والطبقات ومعاجم الحديث والأعلام رواة وأصحاب وطلاب الإمام علي الهادي عليه السلام والذين تتلمذوا على يديه، وقد برز منهم الصفوة والنخبة الخَيّرة من الرواة والمحدثين والمفسرين والمؤلفين والفقهاء الذين كان لهم دور فاعل في نشر تراث الإمام علي الهادي عليه السلام بين النخب والحواضر العلمية، وحفظ رواياته وأحاديثه من الضياع والاندثار.

وقد ترجم الشيخ الطوسي في كتابه المعروف (رجال الطوسي) مئة وخمسة وثمانين تلميذاً وراوياً ممن درسوا على يد الإمام ورَوَوْا عنه، لكن تراجمه لهم كانت جداً مختصرة. ويكتفي في غالب الأحيان بذكر الاسم فقط.

أما الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله فقد ترجم لحياة هؤلاء الرواة بشكل موضوعي متسلسل، فترجم لمئة وخمسة وسبعين راوياً، مع ذكر مصنفاتهم ومؤلفاتهم وصحائفهم، مع الإشارة إلى درجة وثاقتهم وعدالتهم[2].

أما الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله فترجم لمئة وسبعة وثمانين راوياً، وذكرهم متسلسلاً بحسب المنهج الألفبائي، مع التركيز على أصحاب المؤلفات والمصنفات منهم[3].

بينما توسع السيد محمد كاظم القزويني رحمه الله ليترجم لثلاث مئة وستة وأربعين راوياً ومحدثاً[4].

---

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر: الإمام علي بن محمد الهادي، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ج٣، ص١٤٣.

(٢) انظر موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي، باقر شريف القرشي، ج٣٣، ص ٢١٨ - ٢٨١.

(٣) انظر سيرة الأئمة الاثني عشر: الإمام علي بن محمد الهادي، محمد حسن آل ياسين، ج٣، ص ١٤٣-١٦٨.

(٤) انظر كتاب: الإمام الهادي من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، ص ١٤٢-٤٦٧.

وهذا يدل على سعة نشاط الإمام الهادي عليه السلام واتباع كل الوسائل والأساليب الممكنة رغم المراقبة في سبيل الإعداد والرعاية والتربية والتعليم لصناعة هذه النخبة العلمية الراقية التي ساهمت بشكل فاعل وبارز في إيصال أحاديث وروايات وعلوم ومعارف الإمام علي الهادي عليه السلام، وحفظها وتدوينها، ونشرها بين الناس.

وبرغم الحصار الذي كان مفروضاً على الإمام الهادي عليه السلام، ومضايقة أتباعه وأصحابه؛ إلا أن كتب الحديث والرواية والفقه والكلام والتفسير حفلت ببعض ما أثر عنه، واستفيد من علومه ومعارفه.

أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وتلامذته

تتلمذ على يد الإمام علي الهادي عليه السلام مجموعة من العلماء والفقهاء والرواة والمحدثين، وكان لهم شرف صحبة الإمام الهادي عليه السلام وحضور مجالسه، وبحوثه الفقهية والقرآنية، والنهل من علومه ومعارفه، وحفظ أحاديثه ومروياته وتدوينها في الكتب والرسائل.

وقد برز بعضهم في علوم الحديث، وبعضهم في علوم القرآن، وبعضهم في علوم الفقه، وبعضهم في علوم الكلام، فكان منهم الفقهاء والعلماء والرواة والقادة والكُتَّاب، وقد كان لهم دور فاعل فيما بعد في نشر علوم ومعارف الإمام الهادي عليه السلام.

وأصحاب الإمام علي الهادي وتلامذته ليسوا في مرتبة واحدة؛ إذ تختلف درجاتهم ومراتبهم وثقاتهم، كما هو شأن أصحاب كل إمام من الأئمة، فهم مختلفي العدالة والوثاقة والضبط، كما تتفاوت درجاتهم العلمية قوة وضعفاً، وكذلك يتفاوت عطاؤهم من حيث غزارة الإنتاج والتأليف والتصنيف وقلته، ممن سجل المؤرخون لهم مؤلفات ومصنفات، إذ أن لبعضهم عشرات الكتب والمؤلفات في حين أن البعض الآخر له كتاب واحد أو مدونة أو رسالة صغيرة.

ونكتفي هنا بترجمة أسماء البارزين من أصحاب ورواة وتلامذة الإمام علي الهادي عليه السلام وهم:

١- إبراهيم بن عبدة النيسابوري:

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام [١] ومن أصحاب الإمام العسكري عليه السلام [٢].

وهو ثقة جليل من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام ووكيله. له توقيعات ثلاثة، رواها الكشي، تدل على مدحه وجلالته[٣].

ومما رواه الكشي في رجاله عن بعض الثقات مما يدل على وثاقته ومدحه، رسالة الإمام العسكري عليه السلام التي بعثها إلى عبدالله بن حمدويه البيهقي أوضح فيها أن إبراهيم بن عبدة ثقة وأمين، وقد نصبه وكيلاً عنه في قبض الحقوق الشرعية، ونصها:

«وبعد، فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبدة ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند موالي هناك، فليتقوا الله وليراقبوا وليؤدوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخيره، ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه، ورحمهم الله وإياك معهم برحمتي لهم، إن الله واسع كريم»[٤].

وتدل هذه الرواية على أن إبراهيم النيسابوري كان ثقة وأميناً ووكيلاً عن الإمام عليه السلام في قبض الحقوق الشرعية، وهذه الشهادة من الإمام تزكية لإبراهيم وبيان مقامه وفضله واستقامته.

٢- إبراهيم بن محمد الهمداني:

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام. كما عدّه من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام [٥].

(١) رجال الطوسي، ص ٣٨٤، رقم ٥٦٤٦.
(٢) رجال الطوسي، ص ٣٩٧، رقم ٥٨٢٣.
(٣) مستدركات علم رجال الحديث، ج ١، ص ١٧٣، رقم ٣٣٢.
(٤) رجال الكشي، ص ٦٢٠، رقم ١٠٨٩.
(٥) رجال الطوسي، ٣٥٢/ ٥٢١٠ و٣٧٣/ ٥٥١٥ و٣٨٣/ ٥٦٣٧.

وكان وكيل الناحية المقدّسة، حجّ أربعين حجّة، وأولاده: عليّ ومحمّد بن عليّ والقاسم بن محمّد كلّهم وكلاء الناحية المقدّسة، كما قاله النجاشي والعلّامة وغيرهما ولا خلاف فيه. وروى الكشّي توقيعاً فيه التصريح بوثاقة جمع منهم إبراهيم بن محمّد الهمداني[1].

وروى الكشي أيضاً بإسناده عنه، قال: كتب إليّ: «قد وصل الحساب، تقبّل الله منك؛ ورضي عنهم، وجعلهم معنا في الدنيا والآخرة، وقد بعثت إليك من الدنانير بكذا، ومن الكسوة بكذا، فبارك الله لك فيه وفي جميع نعمة الله عليك، وقد كتبت إلى النضر، وأمرته أن ينتهي عنك وعن التعرّض لك ولخلافك، وأعلمته موضعك عندي، وكتبت إلى أيوب وأمرته بذلك أيضاً، وكتبت إلى مواليّ بهمدان كتاباً وأمرتهم بطاعتك، والمصير إلى أمرك، وأن لا وكيل لي سواك»[2].

وتدل هذه الرواية على سمو مكانته وجلالة قدره عند الإمام الهادي عليه السلام، كما انها تؤكد على وثاقته ونزاهته؛ وأنه كان وكيلاً عنه.

٣- إبراهيم بن مهزيار الأهوازي:

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، ومن أصحاب الإمام الهادي عليه السلام[3].

وهو ثقة جليل بالاتفاق، من أصحاب الجواد والهادي والعسكري (صلوات الله عليهم)، ومن سفراء مولانا المهدي (صلوات الله عليه) بلا خلاف.

وهو من أصحاب الأصول التي استخرج منها الصدوق أحاديث كتابه الفقيه وحكم بصحتها، وأنه عليها المعول وإليها المرجع. له كتاب نوادر الحكمة، كما في المستدرك[4].

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث، ج ١، ص ٢٠٥، رقم ٤٩٠.
(٢) رجال الكشي، ص٦٤٧، رقم ١١٣٦.
(٣) رجال الطوسي، ٣٧٤/ ٥٥٣٢ و٣٨٣/ ٥٦٣٩.
(٤) مستدركات علم رجال الحديث، ج ١، ص ٢١٧، رقم ٥٣٣..

قال عنه الشيخ النجاشي: «إبراهيم بن مهزيار: أبو إسحاق الأهوازي، له كتاب البشارات»[1].

واعتبره ابن داود الحلي من الممدوحين[2].

وروى أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي، وكان من القوم، وكان مأموناً على الحديث، حدثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: إن أبي لما حضرته الوفاة دفع إليّ مالاً وأعطاني علامة، ولم يعلم بتلك العلامة أحد إلا الله عز وجل، وقال: من أتاك بهذه العلامة فادفع إليه المال.

قال: فخرجت إلى بغداد ونزلت في خان، فلما كان اليوم الثاني إذ جاء شيخ ودق الباب، فقلت للغلام: انظر من هذا؟

فقال: شيخ بالباب.

فقلت: أدخل، فدخل وجلس.

فقال: أنا العمري، هات المال الذي عندك وهو كذا وكذا ومعه العلامة.

قال: فدفعت إليه المال[3].

وتدل هذه الرواية على أن إبراهيم الأهوازي كان وكيلاً للإمام عليه السلام في استلام الحقوق الشرعية، وهذا يدل على عدالته ووثاقته وأمانته.

٤- أحمد بن إسحاق بن عبدالله الأشعري القمي:

أحمد بن إسحاق بن عبد اللّه بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو

(١) رجال النجاشي، الشيخ النجاشي، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص ١٨، رقم ١٧.

(٢) رجال ابن داوود، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف العراق، طبع عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م، ص ٣٤، رقم ٣٩.

(٣) رجال الكشي، الشيخ الطوسي، ص ٥٧٧، رقم ١٠١٥.

علي القمي، ثقة، كان وافد القميين، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام، وهو شيخ القميين، رأى صاحب الزمان عليه السلام [1].

وقال الشيخ النجاشي عنه: «كان وافد القميين، وروى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام، له كتب منها: علل الصوم، كبير. ومسائل الرجال لأبي الحسن الثالث جمعه»[2].

روى عن: بكر بن محمد الأزدي، وسعدان بن مسلم، وعبد اللّه بن ميمون.

روى عنه: عبد اللّه بن جعفر الحميري، والحسين بن محمد بن عامر.

وكان وافد القميّين إلى الأَئمّة عليهم السلام لأخذ المسائل والردود منهم، وكان محدِّثاً ثقةً، وشيخاً جليل القدر.

أورد الكشي رواياتٍ كثيرة تدلّ على وثاقته وجلالته وعظم منزلته عند الأَئمّة عليهم السلام وبقي أحمد بن إسحاق بعد الإمام العسكري عليه السلام، وأدرك الإمام المهدي المنتظر (عجّل اللّه تعالى فرجه)، وعُدَّ ممن رآه[3].

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة «وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوامٌ ثقات تردُ عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل.. إلى أن قال: ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم»[4].

له من الكتب:

١ - كتاب علل الصوم وهو كتابٌ كبير.

٢ - مسائل الرجال لأبي الحسن الهادي عليه السلام، كان قد جمعها منه عليه السلام، رواها

(١) خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ص ٦٣، رقم ٨.

(٢) رجال النجاشي، ص ٨٨، رقم ٢٢٥.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٥٨ـ٥٩ ، رقم ٧٦٤.

(٤) كتاب الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٤١٥-٤١٧.

عنه سعد بن عبد اللّه ووقع في إسناد جملة من روايات أهل البيت عليهم السلام [1]

٣- علل الصلاة[2].

٥- أحمد بن حمزة بن اليسع القمي:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام ووصفه بالثقة[3].

وقال الحر العاملي: «من أصحاب الهادي عليه السلام، قمي، ثقة، ثقة، قاله العلامة، والنجاشي والشيخ، ورواه الكشي»[4].

وقد روى عن: أبي الحسن، وأبي الحسن الثالث عليه السلام، وعن أبان، وأبان بن عثمان، والحسين بن المختار، وزكريا بن آدم، ومحسن بن أحمد، ومحمد بن علي.

وروى عنه: الحسين بن سعيد، وعبد الله بن جعفر، وعلي بن مهزيار، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن جمهور، ومحمد بن عيسى العبيدي[5].

٦- أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام [6] ومن أصحاب الإمام الهادي عليه السلام [7] وهو أول من سكن قم، يكنى أبا جعفر.

قال النجاشي: «وأبو جعفر شيخ القميين، ووجيههم وفقيههم غير مدافع، وكان أيضاً الرئيس الذي يلقى السلطان، ولقي الرضا عليه السلام، وأبا جعفر الثاني عليه السلام، وأبا

(١) رجال النجاشي، ص ٨٨، رقم ٢٢٥.
(٢) فهرست الطوسي، ص ٧٠، رقم ٧٨.
(٣) رجال الطوسي، ص٣٨٣، رقم ٥٦٣١.
(٤) الوسائل، ج ٣٠، ص ٣٠٦.
(٥) معجم رجال الحديث، ج٢، ص ١١٤، رقم٥٤٤.
(٦) رجال الطوسي: ص ٣٧٣، رقم٥٥١٩.
(٧) رجال الطوسي، ص ٣٨٣، رقم ٥٦٣٢.

الحسن العسكري عليه السلام».

مؤلفاتـه: وألف مجموعة من الكتب، منها: كتاب التوحيد، كتاب فضل النبي صلى الله عليه وآله، كتـاب المتعة، كتـاب النوادر، وكان غير مبوب فبوبـه داود بن كورة، ومنها: كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب فضائل العرب[1].

٧- أيوب بن نوح بن دراج النخعي:

كان ثقـة أمينـاً، ووكيـلًا للإمامين العسـكريين عليهما السلام. وكان عظيـم المنزلـة عندهما، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته.

قـال الشـيخ النجاشـي: «كان وكيلًا لأبي الحسـن وأبي محمـد عليهما السلام، عظيم المنزلـة عندهمـا، مأموناً، وكان شـديد الورع، كثيـر العبادة، ثقة فـي رواياته، وأبوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد»[2].

وقال الشيخ الطوسي: «ثقة. له كتاب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، أخبرنـا بها عدة من أصحابنا، عن محمد بن علي بن الحسـين بن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله والحميري، عنه»[3].

وقال الكشي: «كان في الصالحين وكان حين مات ولم يخلف الا مقدار مائة وخمسين ديناراً، وكان عند الناس أن عنده مالاً لأنه كان وكيلاً لهم»[4].

إذ عادة ما يظن الناس أن لدى الوكلاء أموالاً طائلة كنزوها من أموال الأخماس، فعـدم وجود إلا مئة وخمسـين ديناراً عنـد أيوب بن نوح حين موته يـدل على نزاهته وعدالته، وأنه كان يصرف الحقوق الشرعية وفق ما كان يأمره الإمام عليه السلام.

---

(١) رجال النجاشي، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م، ص٧٩ - ٨٠، رقم ١٩٨.

(٢) رجال النجاشي، ص٩٩، رقم٢٥٤.

(٣) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص ٥٦، رقم ٥٩.

(٤) رجال الكشي، ص٦١٣، رقم ١٠٨٣.

٨- جعفر بن محمد بن يونس الأحول الصيرفي:

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام [١].

وقال النجاشي: «روى عن أبي جعفر الثاني، وله كتاب: نوادر»[٢].

٩- الحسن بن راشد:

وكان ثقة من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام ذكره الشيخ والعلامة[٣].

ويكنى أبا علي، مولي لآل المهلب، بغدادي، ثقة[٤]. كما نص الشيخ الطوسي على ذلك في رجاله.

وقال عنه الحر العاملي: «فاضل فقيه شاعر أديب، له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام، ومرثية الحسين عليه السلام، وأرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء، وأرجوزة في تاريخ القاهرة، وأرجوزة في نظم ألفية الشهيد، وغير ذلك»[٥].

وعده الشيخ المفيد من الفقهاء والأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، الذين لا يطعن عليهم بشيء، ولا طريق لذم واحد منهم، وقد نصبه الإمام وكيلاً وبعث إليه بعدة رسائل منها:

روى الكشي بسنده إلى محمد بن عيسى اليقطيني، قال: «كتب - يعني الإمام الهادي - إلى أبي علي بن بلال سنة (٢٣٢هـ) رسالة جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله إليك وأشكر طوله وعوده، وأصلي على النبي محمد وآله (صلوات الله ورحمته عليهم)، ثم إني أقمت أبا علي مقام

(١) رجال الطوسي، ص ٣٨٤، رقم ٥٦٦٠.
(٢) رجال النجاشي، ص ١١٩، رقم ٣٠٧.
(٣) الوسائل، ج ٣٠، ص ٣٤١. خلاصة الأقوال، ص ١٠٠.
(٤) رجال الطوسي، ص ٣٧٥، رقم ٥٥٤٥.
(٥) أمل الأمل، ج ٢، ص ٦٥، رقم ١٧٨.

الحسين بن عبد ربه وائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده الذي لا يتقدمه أحد، وقد أعلم أنك شيخ ناحيتك، فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب بذلك.

فعليك بالطاعة له والتسليم إليه جميع الحق قبلك، وأن تخص موالي على ذلك، وتعرفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه وكفايته، فذلك توفير علينا ومحبوب لدينا، ولك به جزاء من الله وأجر، فإن الله يعطي من يشاء، ذو الإعطاء والجزاء برحمته، وأنت في وديعة الله، وكتبت بخطي، وأحمد الله كثيراً»[1].

وبعث الإمام الهادي عليه السلام برسالة له وإلى أيوب بن نوح وهذا نصها:

«أنا آمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي علي، وأن يلزم كل واحد منكما ما وكل به وأمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فإنكم إذا انتهيتم إلى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي.

وآمرك يا أبا علي بمثل ما آمرك يا أيوب، أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه، ولا تلي لهم استيذاناً علي، ومر من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيره إلى الموكل بناحيته.

وآمرك يا أبا علي في ذلك بمثل ما أمرت به أيوب، وليقبل كل واحد منكما قبل ما أمرته به»[2].

ويدل هذا على المكانة المرموقة لأبي علي عند الإمام الهادي عليه السلام، مما يشير إلى عدالته ووثاقته وأمانته، ولما توفي ابن راشد ترحم عليه الإمام الهادي عليه السلام، ودعا له بالمغفرة والرحمة والرضوان.

١٠- الحسن بن علي الأُطْروش (٢٢٥ - ٣٠٤ هـ):

الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن

(١) رجال الكشي، ص ٥٦٢، رقم ٩٩١.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٦٢ - ٥٦٣، رقم ٩٩٢.

علي بن أبي طالب عليهما السلام الهاشمي العلوي الحسيني، أبو محمد الأُطروش من أصحاب الإمام الهادي كما ذكر الشيخ الطوسي في رجاله[1]، الناصر الكبير الداعي إلى الحقّ، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان.

وهو جدّ الشريفين الرضي والمرتضى الأعلى لأُمّهما وصاحب المسائل الناصرية التي شرحها الشريف المرتضى ذكره في أوّلها قائلاً: «وأما أبو محمد الناصر الكبير وهو: الحسن بن علي، ففضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة، وهو الذي نشر الإسلام في الديلم حتى اهتدوا به بعد الضلالة، وعدلوا بدعائه عن الجهالة، وسيرته الجميلة أكثر من أن تحصى، وأظهر من أن تخفى»[2].

وكان الناصر الكبير مقيماً بطبرستان فلما قُتل محمد بن زيد الداعي الصغير سنة سبع وثمانين ومائتين واستقرّت طبرستان في ملك السامانيين، خرج منها إلى بلاد الديلم، فأقام ثلاث عشرة سنة، ونشر بها الإسلام حتى اهتدوا به من الضلالة وخرجوا بدعائه من الجهالة، ثمّ ألَّف منهم جيشاً وزحف به إلى طبرستان، فاستولى عليها سنة إحدى وثلاثمائة.

قال الطبري: لم ير الناس مثل عدل الأُطروش وحسن سيرته وإقامته للحقّ.

وكان فقيهاً، مصنّفاً، شاعراً ظريفاً، مشاركاً في التفسير والكلام واللغة وغيرها.

قال النجاشي: كان يعتقد الإمامة، وصنّف فيها كتباً. وقيل إنّه كان زيدياً، وإليه تنسب الناصرية منهم.

نُقل عن «تاريخ طبرستان»: أنّه ترك الحكم في آخر عمره، وبنى مدرسة، وصار يدرِّس الفقه والحديث والأَدب.

وللمترجم كُتُب كثيرة منها: كتاب في الإمامة كبير، كتاب في الإمامة صغير،

(١) رجال الطوسي، ص ٣٨٥، رقم ٥٦٦٧.
(٢) الناصريات، الشريف المرتضى، ص٦٣.

الطلاق، فدك والخمس، الطهارة، الصلاة، المناسك، الصيام، الشفعة، الغصب، الأيمان والنذور، الحدود، أنساب الأئمّة ومواليدهم إلى صاحب الامر عليهم السلام، فصاحة أبي طالب، وكتاب في التفسير احتج فيه بألف بيت من الشعر.

توفّي بآمل من بلاد طَبَرستان في ٢٣ شعبان سنة ثلاثمائة وأربع، وسنُهُ تسعٌ وسبعون سنة، وكان مولده بالمدينة[١].

١١- الحسن بن علي بن زياد الوشاء:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام [٢] والإمام الهادي عليه السلام [٣].

وقال النجاشي: الخزاز الكوفي، أبو محمد: هو ابن بنت إلياس الصيرفي، خير، من وجوه هذه الطائفة، وعين من عيون هذه الطائفة، عده النجاشي من أصحاب الرضا عليه السلام. والبرقي عده في أصحاب الكاظم والرضا والهادي (صلوات الله عليهم)، وله كتاب بل كتب رواها يعقوب بن يزيد، وأحمد بن محمد بن عيسى، وكان واقفاً ثم رجع واستبصر لما رأى من المعجزات من مولانا الرضا (صلوات الله عليه)، وقال بإمامته وإمامة من بعده من ولده لما قاله الشيخ في كتاب الغيبة، والكليني في الكافي باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل، والصدوق في العيون باب ٥٥.

وروى عنه: الحسين بن محمد، وصالح بن أبي حماد. قال العلامة الخوئي بعد ذلك: فلا ينبغي الريب في جلالة الرجل ووثاقته. وشهد بذلك العلامة في الوجيزة وغيره في غيره.

وبالجملة أدرك تسعمائة شيخ من أصحاب الصادق (صلوات الله عليه) كما في كلمات النجاشي، حيث روى عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: خرجت

(١) موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٤، ص ١٤٧-١٤٩، رقم ١٣٦٣.
(٢) رجال الطوسي، ص ٣٥٤، رقم ٥٢٤٤.
(٣) رجال الطوسي، ص ٣٨٥، رقم ٥٦٦٥.

إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت الحسن بن علي الوشاء، فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين، وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليَّ، فقلت له: أحب أن تجيزهما لي.

فقال لي: يرحمك الله وما عجلتك؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعد.

فقلت: لا آمن الحدثان.

فقال: لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا المطلب، لاستكثرت منه، فإني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد عليه السلام [1].

ويظهر من هذا أن القدماء يعتمدون بما في الأصول، ولا يروون حتى يسمعونه من المشايخ، أو يأخذون منهم الإجازة [2].

له من الكتب:

١- ثواب الحج والمناسك.
٢- مسائل الرضا عليه السلام.
٣- كتاب النوادر[3].

١٢- خيران الخادم القراطيسي:

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، ووصفه بأنه: ثقة.[4]

وكذلك عده البرقي في رجاله.[5]

---

(١) رجال النجاشي، ص ٤٠، رقم ٨٠
(٢) مستدركات علم رجال الحديث، ج ٢، ص ٤٥١، رقم ٣٧٥٤.
(٣) رجال النجاشي، ص ٤٠، رقم ٨٠
(٤) رجال الطوسي، ص٣٨٦، رقم ٥٦٨٦.
(٥) رجال البرقي، ص١٣٨، رقم ١٥٨٨.

وكان له عند الإمام الجواد عليه السلام والد الإمام الهادي عليه السلام منزلة كريمة، وقد نقل الكشي طائفة من أخباره مع الإمام الجواد عليه السلام.

١٣- داود بن القاسم الجعفري:

عده البرقي من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام والإمام الحسن العسكري عليه السلام [١].

وقد كان علماً من أعلام الإسلام، وفذاً من أفذاذ العلماء، وينتهي نسبه إلى الشهيد الخالد جعفر بن أبي طالب الطيار، فهو ابن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر.

قال عنه الشيخ الطوسي: «يكنى أبا هاشم، من أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، وقد شاهد جماعة منهم: الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام، وقد روى عنهم كلهم عليهم السلام، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيد فيهم، وكان مقدماً عند السلطان.

وله كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه»[٢].

وقال عنه العلامة الحلي: «يكنى أبا هاشم الجعفي رحمه الله، من أهل بغداد، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شاهد أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمد عليهم السلام، وكان شريفاً عندهم، له موقع وجليل عندهم، روى أبوه عن الصادق عليه السلام»[٣].

وقال الشيخ النجاشي: «كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة»[٤].

---

(١) رجال البرقي، ص١٣٢، رقم ١٥١٦، وص١٣٧، رقم١٥٧٤، وص١٤٣، رقم١٦٥٩.
(٢) الفهرست، الشيخ الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ص ١٢٤، رقم ٢٧٦.
(٣) خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، ص ١٤٢، رقم ٣.
(٤) رجال النجاشي، ص ١٥٣، رقم ٤١١.

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه: «إنه كان ذا لسان وعارضة وسلاطة، فحمل إلى سر من رأى فحبس هنالك في سنة اثنتين وخمسين ومائتين. قلت: وبلغني أنه مات في جمادى الأولى من سنة إحدى وستين ومائتين»[1].

ومن المؤكد أن حبسه كان نتيجة لجرأته في إعلانه الولاء لأهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم، وذكر مناقبهم وفضائلهم.

١٤- الريان بن الصلت الأشعري القمي:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام [2] ومن أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ووصفه بأنه: ثقة[3].

وفي مجمع الرجال: له كتاب وكان ثقة صدوقاً، وذكر أن له كتاباً جمع فيه كلام الرضا عليه السلام في الفرق بين الآل والأمة.[4] وهذا يدل على أنه كان من المؤلفين والمصنفين.

١٥- علي بن الريان بن الصلت الأشعري القمي:

من وكلاء مولانا الهادي والعسكري (صلوات الله عليهما). وله ولأخيه محمد كتاب مشترك. وهما ثقتان بالاتفاق[5].

١٦- السري بن سلامة الأصبهاني:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام [6]. وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: «له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي الفضل، عن ابن بطة،

---

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ج ٨، ص ٣٦٥، رقم ٤٤٧١.
(٢) رجال الطوسي، ص٣٥٧، رقم ٥٢٩٣.
(٣) رجال الطوسي، ص ٣٨٦، رقم ٥٦٩٢.
(٤) مجمع الرجال، ج٣، ص٢٣.
(٥) مستدركات علم رجال الحديث، ج ٥، ص ٣٧٢، رقم ١٠٠٢٠.
(٦) رجال الطوسي، ص٣٨٧، رقم ٥٧٠.

عن أحمد بن أبي عبدالله، عن السري بن سلامة»[1].

١٧- عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني:

وينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، فهو ابن عبد الله ابن علي بن الحسن بن زيد ابن الإمام الحسن المجتبى، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام [2] وأصحاب الإمام العسكري عليه السلام [3].

روى الشيخ النجاشي بسنده: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان، وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره، ويقوم ليله، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق، ويقول: «هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام» فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله حتى عرفه أكثرهم.

فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب، وأشار إلى المكان الذي دفن فيه. فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها.

فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، وأنه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه.

فمرض عبد العظيم ومات (رحمة الله عليه)، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن

(١) مجمع الرجال، ج٣، ص٩٨-٩٩.
(٢) رجال الطوسي، ص٣٨٧، رقم ٥٧٠٦.
(٣) رجال الطوسي، ص ٤٠١، رقم ٥٨٧٥.

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام [1].

وقال الشيخ الطوسي: «عبد العظيم بن عبد الله العلوي الحسني، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، عن أبي جعفر بن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عنه. ومات عبد العظيم بالري وقبره هناك».

وعده في رجاله في أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام، قائلاً: «عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه». كذا في الرجال المطبوع، وأما رجال السيد التفريشي والميرزا والمولى القهبائي فهي متفقة على عده في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام [2].

وقال الشيخ الميرزا النوري الطبرسي: محدث جليل القدر، عظيم المنزلة، له علم وتقوى وزهد وورع. كان من أعاظم سادات أهل البيت عليهم السلام ومن كبار مشايخ الحديث والرواية. قال الوزير الصاحب بن عباد في رسالة ألفها في أحوال السيد عبد العظيم الحسني: ذو ورع ودين، عابد معروف بالأمانة، وصدق اللهجة، عالم بأمور الدين، قائل بالتوحيد والعدل، كثير الحديث والرواية. يروي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى، وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، ولهما إليه رسائل. ويروي عن جماعة من أصحاب موسى بن جعفر، وعلي بن موسى عليهما السلام [3].

وقد سكن هذا السيد العلوي الحسني في بلاد الري. وقد وفقني الله تعالى لزيارة مرقده الشريف أكثر من مرة، والحمد لله على توفيقه لزيارة أوليائه.

١٨- عثمان بن سعيد العمري:

يكنى أبا عمرو، ويقال له: السمان، كان معروفاً بالإيمان والتقوى، وقد أشار الأئمة الذين عاصرهم بسمو منزلته وفضله، وكان من أصحاب الإمامين الهادي

---

(١) رجال النجاشي، ص ٢٣٧ - ٢٣٨، رقم ٦٥٣.

(٢) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ١١، ص ٥١.

(٣) خاتمة المستدرك، الشيخ الميرزا النوري، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ج ٤، ص ٤٠٤.

والعسكري عليه السلام.

قال ابن داود الحلي: «جليل القدر، ثقة، خدم الهادي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف، وتوكل للعسكري»[1].

وقال الشيخ الطوسي: «جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام»[2].

وذكره الشيخ في السفراء الممدوحين وأثنى عليه، وروى عدة روايات في مدحه وجلالته، منها: ما رواه عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، قال:

دخلت على أبي الحسن علي بن محمد (صلوات الله عليه) في يوم من الأيام، فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟

فقال لي (صلوات الله عليه): هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله وما أداه إليكم فعني يؤديه، فلما مضى أبو الحسن عليه السلام، وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله وما أدى إليكم فعني يؤديه. والرواية صحيحة، والروايات في مدحه وجلالته متظافرة.

منها: ما رواه محمد بن يعقوب بسند صحيح، عن أبي علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام: من أعامل أو عمن آخذ؟ وقول من أقبل؟

فقال له: العمري ثقتي، فما أدى إليك عني فعني يؤدي، وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون[3].

(١) رجال ابن داود، ابن داود الحلي، ص ١٣٣، رقم ٩٩١.
(٢) رجال الطوسي، ص ٤٠١، رقم ٥٨٧٧.
(٣) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ١٢، ص ١٢٣، رقم ٧٦٠٤.

وتوثيق أئمة أهل البيت له أكبر دليل على مدى تقواه وإخلاصه وورعه وعلمه وفضله.

١٩- علي بن مهزيار الأهوازي الدورقي:

كان من مفاخر العلماء البارزين، ومن ألمع أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، ومن مشاهير تلاميذ الإمام علي الهادي عليه السلام، ومن أبرز علماء عصره فضلاً وعلماً، ونشير إلى بعض شؤونه:

إسلامه: كان علي بن مهزيار ينتحل دين المسيحية، فهداه الله إلى الإيمان فأسلم وأخلص في إسلامه أشد ما يكون الإخلاص [١].

عبادته: لم يرُ مثل علي بن مهزيار في طاعته وتقواه، وبلغ من عبادته أنه إذا طلعت الشمس سجد لله فلا يرفع رأسه من السجود حتى يدعو لألف رجل من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته مثل ركبة البعير من كثرة السجود لله[٢].

وثاقته في الرواية: أجمع المترجمون له على وثاقته في الرواية، فقد قال النجاشي: «كان ثقة في روايته لا يطعن عليه» [٣].

مؤلفاته: أَلَّفَ مجموعة من الكتب تدل على سعة علومه ومعارفه، ومن بينها: كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب التفسير، كتاب الفضائل، كتاب العتق والتدبير، كتاب المكاسب، كتاب المثالب، كتاب التجمل والمروة، كتاب المزار، كتاب الرد على الغلاة، كتاب الوصايا، كتاب المواريث، كتاب الخمس، كتاب الشهادات، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الزهد، كتاب الأشربة، كتاب النذور

(١) رجال الكشي، الشيخ الطوسي، ص ٥٩٢، رقم ١٠٣٨.
(٢) رجال الكشي، الشيخ الطوسي، ص ٥٩٢، رقم ١٠٣٨.
(٣) رجال النجاشي، ص ٢٥٤، رقم ٦٦٤.

والأيمان والكفارات، كتاب الأنبياء، كتاب النوادر[1].

ومعظم هذه المؤلفات والمصنفات بحسب أسمائها تصنف في علم الفقه، وهي تدل على أنه كان من كبار الفقهاء في الإسلام.

ومما تقدم يتضح أن علي بن مهزيار كان من العلماء البارزين، والمؤلفين المتميزين، وكان من الثقات والمعتمدين عند الإمام الجواد والإمام الهادي عليهما السلام نظراً لتقواه وورعه وعبادته وعلمه.

٢٠- علي بن إبراهيم بن هاشم القمي:

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام[2].

قال عنه العلامة الحلي: «علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، أبو الحسن، ثقة في الحديث، ثبت معتمد، صحيح المذهب، سمع وأكثر، وصنف كتباً، وأضر في وسط عمره»[3].

روى عنه: علي بن الحسين وأبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري، ومحمد بن علي بن ماجيلويه. وهذا هو الذي روى عنه محمد بن يعقوب الكليني كثيراً كما يظهر من كتب الأخبار[4].

وهو ثقة في الحديث والتفسير، ثبت معتمد، صحيح المذهب بلا خلاف في ذلك كله؛ بل هو من أجل رواة أصحابنا. وقد أكثر الكليني في جامعه عنه آلاف حديث. وأضر في آخر عمره؛ أي صار ضريراً. وأبلغ الخوئي في رجاله ج ١١ / ٢٠٧ عدد رواياته ٧١٤٠ منها رواياته عن أبيه ٦٢١٤، والباقي عن غيره.

---

(١) رجال النجاشي، ص ٢٥٤، رقم ٦٦٤.
(٢) رجال الطوسي، ص٣٨٩، رقم ٥٧٣٨.
(٣) خلاصة الأقوال، ص ١٨٧، رقم ٤٥.
(٤) نقد الرجال، التفرشي، ج ٣، ص ٢١٨، رقم ٣٤٧٤.

وبالجملة له كتب: منها كتاب التفسير المتلقى بالقبول حتى عند من لا يقبل في التفسير غير الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام [٥].

وهو من الشخصيات العلمية البارزة في عصره، وصاحب المؤلفات الكثيرة، ومنها:

١- كتاب اختيار القرآن ورواياته.
٢- كتاب الناسخ والمنسوخ.
٣- كتاب قرب الإسناد.
٤- كتاب الشرائع.
٥- كتاب الحيض.
٦- كتاب التوحيد والشرك.
٧- كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.
٨- كتاب المغازي.
٩- كتاب الأنبياء.
١٠- كتاب المشذر.
١١- كتاب المناقب.
١٢- كتاب التفسير. والمعروف بـ(تفسير القمي) وهو مطبوع في مجلدين.

٢١- علي بن الحسن بن علي بن فضال:

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام. [٦]

وقال عنه الشيخ النجاشي: «كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم، وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه.

سمع منه شيئاً كثيراً، ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه، وقل ما روى عن

(٥) مستدركات علم رجال الحديث، ج ج٥، ص ٢٧٨، رقم ٩٥٦٠.
(٦) رجال الطوسي، ص٣٨٩، رقم ٥٧٣٠.

ضعيف، وكان فطحياً، ولم يرو عن أبيه شيئاً وقال: «كنت أقابله وسني ثمان عشرة سنة بكتبه ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحل أن أرويها عنه». وروى عن أخويه عن أبيهما»[1].

وقال عنه ابن داود الحلي: «أبو الحسن كان فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، سمع منه شيء كثير ولم يعثر أحد على زلة فيه ولا ما يشينه وقلما روى عن ضعيف إلا أنه كان فطحياً»[2].

أما العلامة الحلي فقال: «وكان فطحي المذهب، وقد أثنى عليه محمد بن مسعود أبو النضر كثيراً، وقال: إنه ثقة، وكذا شهد له بالثقة الشيخ الطوسي والنجاشي، فأنا أعتمد على روايته وإن كان مذهبه فاسداً»[3].

وقال الكشي عنه: «قال أبو عمرو: سألت أبا النضر محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال؟

فقال: فما رأيت فيمن لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من علي بن الحسن بالكوفة، ولم يكن كتاب عن الأئمة عليهم السلام من كل صنف إلا وقد كان عنده، وكان أحفظ الناس، غير أنه كان فطحياً يقول بعبد الله بن جعفر، ثم بأبي الحسن موسى عليه السلام، وكان من الثقات الثقات»[4].

وقد صنف كتباً كثيرة، منها:

١- كتاب الوضوء.
٢- كتاب الحيض والنفاس.
٣- كتاب الصلاة.

(١) رجال النجاشي، ص٢٤٧، رقم ٦٧٦.
(٢) رجال ابن داود، ص ٢٦١، رقم ٣٤٠.
(٣) خلاصة الأقوال، ص ١٧٧، رقم ١٥.
(٤) رجال الكشي، ص٥٧٦، رقم ١٠١٤.

٤- كتاب الزكاة والخمس.

٥- كتاب الصيام.

٦- كتاب مناسك الحج.

٧- كتاب الطلاق.

٨- كتاب النكاح.

٩- كتاب المعرفة.

١٠- كتاب التنزيل من القرآن والتحريف.

١١- كتاب الزهد.

١٢- كتاب الأنبياء.

١٣- كتاب الدلائل.

١٤- كتاب الجنائز.

١٥- كتاب الوصايا.

١٦- كتاب الفرائض.

١٧- كتاب المتعة.

١٨- كتاب الغيبة.

١٩- كتاب الكوفة.

٢٠- كتاب الملاحم.

٢١- كتاب المواعظ.

٢٢- كتاب البشارات.

٢٣- كتاب الطب.

٢٤- كتاب العلل.

٢٥- كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

٢٦- كتاب عجائب بني إسرائيل.

٢٧- كتاب الرجال.

٢٨- كتاب ما روي في الحمام.

٢٩- كتاب التفسير.
٣٠- كتاب الجنة والنار.
٣١- كتاب الدعاء.
٣٢- كتاب المثالب.
٣٣- كتاب العقيقة.

٢٢- الفضل بن شاذان:

يعد من أساطين العلماء، ومن أبرز رجال العلم والفكر في عصره، كتب في مختلف العلوم والفنون والمعارف الإسلامية، وألف فيها ما يزيد على مئة وثمانين مؤلفاً.

قال الشيخ النجاشي عنه: «الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمد الأزدي النيشابوري (النيسابوري)، كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني، وقيل عن الرضا أيضاً، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه»[١].

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: «الفضل بن شاذان النيشابوري، فقيه، متكلم، جليل القدر، له كتب ومصنفات»[٢].

وعده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام[٣]، وأخرى في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[٤].

وذكر الكشي أنه صنف مئة وثمانين كتاباً، وقع إلينا منها:

١- كتاب النقض على الإسكافي في تقوية الجسم.

---

(١) رجال النجاشي، ص ٢٩٥، رقم ٨٤٠.
(٢) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص ١٢٤.
(٣) رجال الطوسي، ص ٣٩٠، رقم ٥٧٤٠.
(٤) رجال الطوسي، ص ٤٠١، رقم ٥٨٨١.

٢- كتاب العروس وهو كتاب العين.
٣- كتاب الوعيد.
٤- كتاب الرد على أهل التعطيل.
٥- كتاب الاستطاعة.
٦- كتاب مسائل في العلم.
٧- كتاب الأعراض والجواهر.
٨- كتاب العلل.
٩- كتاب الإيمان.
١٠- كتاب الرد على الثنوية.
١١- كتاب إثبات الرجعة.
١٢- كتاب الرجعة حديث.
١٣- كتاب الرد على الغالية المحمدية.
١٤- كتاب تبيان أصل الضلالة.
١٥- كتاب الرد على محمد بن كرّام.
١٦- كتاب التوحيد في كتاب الله.
١٧- كتاب الرد على أحمد بن الحسين.
١٨- كتاب الرد على الأصم.
١٩- كتاب في الوعد والوعيد آخر.
٢٠- كتاب الرد على البنان بن رباب.
٢١- كتاب الرد على الفلاسفة.
٢٢- كتاب محنة الإسلام.
٢٣- كتاب السنن.
٢٤- كتاب الأربع مسائل في الإمامة.
٢٥- كتاب الرد على المنانية.
٢٦- كتاب الفرائض الكبير.

٢٧- كتاب الفرائض الأوسط.
٢٨- كتاب الفرائض الصغير.
٢٩- كتاب المسح على الخفين.
٣٠- كتاب الرد على المرجئة.
٣١- كتاب الرد على القرامطة.
٣٢- كتاب الطلاق.
٣٣- كتاب مسائل البلدان.
٣٤- كتاب الرد على البائسة.
٣٥- كتاب اللطيف.
٣٦- كتاب القائم عليه السلام.
٣٧- كتاب الملاحم.
٣٨- كتاب حذو النعل بالنعل.
٣٩- كتاب الإمامة الكبير.
٤٠- كتاب فضل أمير المؤمنين عليه السلام.
٤١- كتاب معرفة الهدى والضلالة.
٤٢- كتاب التعرّي والحاصل.
٤٣- كتاب الخصال في الإمامة.
٤٤- كتاب المعيار والموازنة.
٤٥- كتاب الرد على الحشوية.
٤٦- كتاب النجاح في عمل شهر رمضان.
٤٧- كتاب الرد على الحسن البصري في التفضيل.
٤٨- كتاب النسبة بين الجبرية والبترية (الخيرية والشرية)[1].

وتدل كثرة مؤلفاته على مكانته العلمية الرفيعة، وقد حظيت بعض مؤلفاته

(١) رجال النجاشي، ص ٢٩٥، رقم ٨٤٠.

بالرضا والقبول من الإمامين: الهادي والعسكري، وقد قرظها الإمام العسكري عليه السلام بقوله: «هذا صحيح ينبغي أن يعمل به»[1].

ونظر الإمام العسكري عليه السلام أيضاً في كتاب آخر من تصنيف الفضل، فترحم عليه، وقال: «أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين أظهرهم»[2] وفي هذا إشادة كبيرة بفضل ومكانة وعلم الفضل بن شاذان رحمه الله.

٢٣- محمد بن أحمد بن حماد المحمودي:

يكنى أبا علي، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام[3].

قال الكشي: وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني في كتابه، سمعت الفضل بن هشام الهروي، يقول: ذكر لي كثرة ما يحج المحمودي، فسألته عن مبلغ حجاته؟

فلم يخبرني بمبلغها، وقال: رزقت خيراً كثيراً والحمد لله.

فقلت له: فتحج عن نفسك أو عن غيرك؟

فقال: عن غيري بعد حجة الاسلام أحج عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأجعل ما أجازني الله عليه لأولياء الله، وأهب ما أثاب على ذلك للمؤمنين والمؤمنات.

فقلت: فما تقول في حجك؟

فقال أقول: اللهم إني أهللت لرسولك محمد صلى الله عليه وآله وجعلت جزائي منك ومنه لأوليائك الطاهرين عليهم السلام، ووهبت ثوابي لعبادك المؤمنين والمؤمنات بكتابك وسنة نبيك، إلى آخر الدعاء[4].

ويدل ذلك على إخلاصه وحبه ووفائه للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة

(١) رجال الكشي، ص ٥٨٤، رقم ١٠٢٣.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٨٦، رقم ١٠٢٧.
(٣) رجال الطوسي، ص ٣٩٢، رقم ٥٧٨٣.
(٤) رجال الكشي، ص ٥٦٠، رقم ٩٨٧.

الأطهار، وحبه للعمل الصالح، واستقامته على طريق الحق والصلاح.

٢٤- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام [١] والإمام الهادي عليه السلام، وأضاف أنه: ثقة[٢].

وقال فيه النجاشي: «إنه جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته. له كتاب التوحيد، كتاب المعرفة والبداء، كتاب الرد على أهل القدر، كتاب الإمامة، كتاب اللؤلؤة، كتاب وصايا الأئمة عليهم السلام، كتاب النوادر» [٣].

روى عن موسى بن سعدان، وروى عنه محمد بن مسلم، تفسير القمي، سورة هود[٤].

ومات محمد بن الحسين سنة اثنتين وستين ومائتين.

٢٥- محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني:

أبو جعفر العبيدي اليقطيني الأسدي الخزيمي البغدادي اليونسي، من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري (صلوات الله عليهم).

وعده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، وأضاف أنه: ضعيف على قول القميين[٥].

و قد اختلف العلماء في جرحه وتعديله وتوثيقه ومذهبه فضعّفه بعضهم

---

(١) رجال الطوسي، ص ٣٧٩، رقم ٥٦١٥

(٢) رجال الطوسي، ص٣٩١، رقم ٥٧٧١.

(٣) رجال النجاشي، ص ٣٣٤، رقم ٨٩٧.

(٤) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ١٦، ص ٢٨٤، رقم ١٠٥٧٥.

(٥) رجال الطوسي، ص٣٩١، رقم٥٧٥٨.

ومدحه بعضهم وقال: إنّه ليس في أقرانه مثله، ونسبه بعضهم إلى مذهب الغلاة، ووثّقه بعضهم وقال: إنّه جليل في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف. وقال العلّامة: والأقوى عندي قبول روايته (عن يونس بن عبد الرحمن) كان وجهاً في أصحابنا متقدّماً عظيم المنزلة.

روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا، وكان ممّن بذل له على الوقف مال جزيل فامتنع من أخذه وثبت على الحقّ، وقد روي أنّ الرضا عليه السلام ضمن له الجنّة ثلاث مرّات، والروايات الدالّة على ضعفه ضعيفة السند[1].

وقال النجاشي عنه: «إنه جليل في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف»[2].

وكان محدِّثاً جليلاً، وفقيهاً كبيراً، كثير الرواية، حسن التصانيف، من أعيان الإمامية.

روى عن: أبي جميلة، وأبي زكريا الأعور، والحسن بن راشد، وأبي القاسم الصيقل، وأبي محمد الأنصاري، ومحمد بن أبي عمير، وابن فضّال، وأحمد بن إبراهيم الكرماني، وإبراهيم بن محمد المدني، وجعفر بن عيسى أخيه، والحسن بن علي بن يقطين، والحسن بن محبوب، وحمّاد بن عيسى، وحنان بن سدير، وداود ابن أبي زيد، وداود الصرمي، وزكريا المؤمن، وزياد بن مروان القندي، وسعدان بن مسلم، وصفوان بن يحيى، وعثمان بن عيسى، وعلي بن مهزيار، وعلي بن أسباط، ومحمد بن سنان، والنضر بن سويد، ويونس بن عبد الرحمن وأكثر عنه، وآخرين.

روى عنه: أحمد بن محمد بن خالد، وسهل بن زياد، وعبد اللّه بن جعفر الحميري، وعلي بن إبراهيم بن هاشم، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن

(١) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج ٢، ص ٦ ٧.
(٢) رجال النجاشي، ص ٣١٨-٣١٩، رقم ٨٩٦.

جعفر الرزاز الكوفي، ومحمد بن الحسن الصفّار، ومحمد بن موسى الهمداني، وعلي بن محمد، وسعد بن عبد اللّه، والحسن بن علي الهاشمي، وآخرون.

وكان محمد بن عيسى من أصحاب أربعة أئمّة من أئمّة أهل البيت عليهم السلام وهم: الرضا، والجواد، والهادي، والعسكري عليهم السلام، وهذا هو الذي فتّح أبواب العلم والمعرفة أمامه، وجعله مضطلعاً في الفقه والحديث والكلام.

وهذا هو الذي حرَّك يراعَهُ لتنساب منه هذه المؤلفات والمصنّفات الكثيرة، فقد ألَّف كتاب: الإمامة، الواضح المكشوف في الرد على أهل الوقوف، المعرفة، بُعد الإسناد، قرب الإسناد، الوصايا، اللؤلؤ، المسائل المحرَّمة، الضياء، كتاب طرائف، التوقيعات، التجمل والمروة، الفيء والخمس، الرجال، الزكاة، ثواب الأعمال، النوادر، تفسير القرآن، الأمل والرجاء[1].

وإذا قرنّا بين هذه المصنَّفات المختلفة في العلوم ومعاصرته لأربعة أئمّة أطهار من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، خلصنا إلى حقيقة لا شكّ فيها ولا مراء، وهي أنّهم عليهم السلام هم مصدر كل إشعاعٍ فكري، ومنبع كلّ إبداعٍ علمي، فقد كان محمد بن عيسى معروفاً بولائه لهم عليهم السلام، والتمسك بعروتهم، وهو أيضاً كان محلّ ثقتهم، فقد رُوي عن الرضا عليه السلام أنّه استنابه للحج عنه، والنائب لا بدّ فيه أن يكون عادلاً، وثقةً عند المنوب عنه.

وكان ذا منزلةٍ عظيمة عند أصحاب الأئمّة أيضاً نُقل عن الفضل بن شاذان أنّه كان يحبُّه ويثني عليه، ويمدحُهُ ويميل إليه ويقول: ليس في أقرانه مثله، ونقل عن جعفر بن معروف أنّه ندم على ترك الاستكثار منه.

روى محمد بن عيسى عن الإمام الرضا عليه السلام، وعن الإمام الجواد عليه السلام مكاتبةً ومشافهةً، وعن الإمام الهادي عليه السلام، ووقع في أسناد كثيرٍ من روايات أهل

(١) رجال النجاشي، ص٣١٨- ٣١٩، رقم٨٩٦. مجمع الرجال، ج٦، ص١٧-١٨.

البيت عليهم السلام تبلغ أكثر من مائتين وثلاثة موارد[1].

٢٦- محمد بن الفرج الرخجي:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام [2] والإمام الجواد عليه السلام [3] والإمام الهادي عليه السلام ووصفه بـ: الثقة[4].

وكان شديد الولاء والمحبة لأئمة الحق والهدى عليهم السلام ووثيق الصلة بهم وله مكاتبات واتصالات معهم، ذكرها الكشي في ترجمته. وعن الإرشاد للشيخ المفيد روايات في مدحه.

٢٧- معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الكوفي:

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام [5].

وقال النجاشي فيه: «إنه ثقة، جليل، في أصحاب الرضا عليه السلام. قال أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله: سمعت شيوخنا يقولون: روى معاوية بن حكيم أربعة وعشرين أصلاً لم يرو غيرها.

وله كتب، منها: كتاب الطلاق، وكتاب الحيض، وكتاب الفرائض، وكتاب النكاح، وكتاب الحدود، وكتاب الديات، وله نوادر»[6].

وهو من أصحاب الرضا والجواد والهادي (صلوات الله عليهم). ثقة جليل، كما قاله النجاشي والعلامة وغيرهما بلا خلاف. وعده الكشي من الفطحية من

---

(١) موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٥٥٣ـ ٥٥٤، رقم ١١٥٦.
(٢) رجال الطوسي، ص ٣٦٤، رقم ٥٣٩٦.
(٣) رجال الطوسي، ص ٣٧٧، رقم ٥٥٨٦.
(٤) رجال الطوسي، ص ٣٩٠، رقم ٥٧٤٩.
(٥) رجال الطوسي، ص ٣٩٢، رقم ٥٧٨٨.
(٦) رجال النجاشي، ص ٣٩٤، رقم ١٠٩٨.

العلماء والفقهاء والعدول. وروى أربعة وعشرين أصلاً. وله كتب[1].

وقال السيد الخوئي في معجمه: عده في رجاله (تارة) في أصحاب الجواد عليه السلام، و(أخرى) في أصحاب الهادي عليه السلام ووصفه بالكوفي.

و (ثالثة) فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، قائلاً: «معاوية بن حكيم، روى عنه الصفار».

وعن الكشي، في ترجمة محمد بن سالم بن عبد الحميد، عده من الفطحية، ومن أجلة العلماء والفقهاء والعدول.

روى عن عبد الرحمن بن أبي نجران، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، كامل الزيارات: الباب ٢، في ثواب زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، الحديث ٣.

روى عن أحمد بن محمد، وروى عنه أحمد بن محمد. تفسير القمي: سورة القصص، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ[2]﴾[3].

أما توصيفه بالعدالة مع كونه فطحياً: فقد ذكرنا أن المراد بالعدالة في كلام الكشي، هو الاستقامة في مقام العمل بالمواظبة على الواجبات، والاجتناب عن المحرمات، وهذا لا ينافي فساد العقيدة من جهة كونه فطحياً، وأما عده من فقهاء أصحابنا والاعتناء بشأنه، فهو من جهة التزامه بالأئمة الاثني عشر وإن زاد عليها واحداً، وهو عبد الله الأفطح.

فالمراد من أصحابنا من يلتزم بإمامتهم، ومعاوية بن حكيم منهم، ومما يكشف عن ذلك قول النجاشي في ترجمة علي بن الحسن بن علي بن فضال: كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم، وثقتهم، وكان فطحياً، وأما ما احتمله بعضهم من حمل كلام الكشي على أنه كان فطحياً أولاً، ثم رجع عن ذلك بعد موت عبدالله بن

(١) مستدركات علم رجال الحديث، ج ٧، ص ٤٤٦، رقم ١٥٠٣٢.
(٢) سورة القصص، الآية: ٥١.
(٣) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ١٩، ص ٢٢٣، رقم ١٣٤٧١.

أفطح، فهو عجيب، فإن معاوية بن حكيم لم يدرك زمان عبد الله الأفطح جزماً، على أنه خلاف ظاهر عبارة الكشي من أن معاوية بن حكيم فطحي على الإطلاق[1].

٢٨- النضر بن محمد الهمداني:

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام واعتبره: ثقة[2]. ووثقه العلامة الحلي، وعده في الخلاصة في فصل الثقات[3]. وهو ثقة بالاتفاق.

٢٩- يعقوب بن إسحاق السكيت (ت ٢٤٦هـ):

ابن السكيت - بكسر - السين وتشديد الكاف - أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي الإمامي النحوي اللغوي الأديب: المشهور بابن السكيت، عده الشيخ من أصحاب الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام [4].

كان مقدماً عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام وكانا يختصانه، وله من الإمام أبي جعفر عليه السلام رواية ومسائل.

كان ابن السكيت حامل لواء العربية والأدب والشعر واللغة والنحو، وله تصانيف كثيرة منها: تهذيب الألفاظ، وكتاب إصلاح المنطق. وقد أعدمه المتوكل لولائه لأهل البيت عليهم السلام [5].

وقد ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه، وكان ثقة جليلاً من عظماء الشيعة. ويعد من خواص الإمامين التقيين عليهما السلام وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو.

وله تصانيف كثيرة مفيدة منها: (تهذيب الألفاظ) وكتاب: (إصلاح المنطق).

---

(١) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ١٩، ص ٢٢٤، رقم ١٣٤٧١.
(٢) رجال الطوسي، ص٣٩٣، رقم ٥٧٩٤.
(٣) خلاصة الأقوال، ص٢٨٣، رقم ٢.
(٤) رجال الطوسي، ص ٣٩٣، رقم ٨٥٠١.
(٥) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي، باقر شريف القرشي، ج ٣٣، ص ٢٧٨.

قال ابن خلكان: قال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق. ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه، وقد عنى به جماعة واختصره الوزير المغربي وهذبه الخطيب التبريزي.

قتله المتوكل في خامس رجب سنة ٢٤٤ وسببه أن المتوكل قال له يوماً: أيما أحب إليك ابناي هذان أي: (المعتز والمؤيد) أم (الحسن والحسين)؟

فقال ابن السكيت: والله أن قنبراً خادم علي بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن ابنيك.

فقال المتوكل للأتراك: سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات[1].

وكان متضلعاً باللغة العربية، له مؤلفات كثيرة، منها:

١- كتاب الإبل.
٢- كتاب الأجناس، كبير.
٣- كتاب الأرضين والجبال والأودية.
٤- كتاب إصلاح المنطق.
٥- كتاب الأصوات.
٦- كتاب الأضداد.
٧- كتاب الألفاظ.
٨- كتاب الأمثال.
٩- كتاب الأيام والليالي.
١٠- كتاب البحث.
١١- كتاب الحشرات.
١٢- كتاب الزبرج.

(١) الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج ١، ص ٣٦٦ - ٣٦٧.

١٣- كتاب السرج واللجام.
١٤- كتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا فيه.
١٥- كتاب الشجر والنبات.
١٦- شعر أبي داوود.
١٧- شعر الأخطل.
١٨- شعر الأعشى.
١٩- شعر امرئ القيس.
٢٠- شعر أوس بن حجر.
٢١- شعر بشر بن أبي خازم.
٢٢- شعر جرير.
٢٣- شعر الحارث اليشكري.
٢٤- شعر حسان بن ثابت.
٢٥- شعر زهير.
٢٦- شعر السليك بن السلكة.
٢٧- شعر طرفة.
٢٨- شعر عامر بن الطفيل.
٢٩- شعر علقمة الفحل.
٣٠- شعر عمرو بن أحمر.
٣١- شعر عمرو بن كلثوم.
٣٢- شعر عنترة.
٣٣- شعر الفرزدق.
٣٤- شعر النابغة.
٣٥- كتاب الطير.
٣٦- كتاب الفرق.
٣٧- كتاب فعل وأفعل.

٣٨- كتاب القلب والإبدال.
٣٩- كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه.
٤٠- كتاب ما جاء في الشعر وما حرف عن جهته.
٤١- كتاب المثنى والمبنى والمكنى.
٤٢- كتاب المذكر والمؤنث.
٤٣- كتاب معاني الشعر (الصغير).
٤٤- كتاب معاني الشعر (الكبير).
٤٥- كتاب المقصور والممدود.
٤٦- كتاب النوادر.
٤٧- كتاب الوحوش[١].

٣٠- يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري:

أبو يوسف الكاتب، عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام واعتبره: ثقة.[٢] وهو ثقة بالاتفاق، كما أنه من أصحاب الإجماع.

وقال النجاشي فيه: «من كتاب المنتصر، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وانتقل إلى بغداد، وكان ثقة صدوقاً. له من المؤلفات: كتاب البداء، وكتاب المسائل، وكتاب نوادر الحج»[٣].

٣١- كلثم الكرخية:

عدها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، روى عنها عبد الرحمن الشعيري، وهو أبو عبد الرحمن أحمد بن داود البغدادي[٤]. ولم يذكر غيرها من النساء اللاتي روين عن الإمام عليه السلام.

---

(١) انظر مجمع الرجال، ج ٦، ص ٢٧٢-٢٧٣.
(٢) رجال الطوسي، ص٣٩٣، رقم ٥٧٩٧.
(٣) رجال النجاشي، ص٤٣١، رقم١٢١٥.
(٤) رجال الطوسي، ص٣٩٤، رقم٥٨١٤.

خلاصة القول

إن الإمام الهادي عليه السلام استطاع أن يربي جيلاً من الكوادر الرسالية والكفاءات العلمية في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، بالرغم من أن عصر الإمام الهادي كان يتصف بالاستبداد والظلم من قبل السلطة الحاكمة في ذلك الوقت؛ إلا أن ذلك لم يمنع الإمام الهادي عليه السلام من الاهتمام بالتربية الخاصة والتعليم المركز لمجموعة من القيادات والشخصيات العلمية.

والأسماء التي ذكرناها هي من أبرز تلك الشخصيات العلمية البارزة، وإلا فإن الذين تتلمذوا على يد الإمام الهادي عليه السلام يتجاوز المئتين تلميذاً، وقد امتاز بعضهم بالنبوغ والذكاء، ولبعضهم مصنفات ومؤلفات قيمة في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، مما كان له الأثر الفاعل في نشر علوم ومعارف وسيرة وتراث الإمام علي الهادي عليه السلام إلى الحواضر والمراكز العلمية الكبرى، وتدوين الأحاديث والروايات، وحفظها من الضياع والاندثار.

الفصل الثالث

الإمام الهادي عليه السلام والفرق المنحرفة

- مدخل تمهيدي.
- أولاً- فرقة الغلاة.
- ثانياً- فرقة الواقفة.
- ثالثاً- فرقة الصوفية.

مدخل تمهيدي

برزت فرق ومدارس وتيارات منحرفة وضالة كثيرة في عصر الدولة العباسية، وأخذ الصراع العقائدي والفكري يشتد في الساحة الإسلامية لإشغالها وإلهائها عن القضايا الرئيسة والأساسية التي تهم المجتمع المسلم، من أجل احتكار السلطة وإشغال الرأي العام بقضايا عقائدية وفكرية متغايرة كي تسيطر بالكامل على مكتسبات الأمة الإسلامية وثرواتها.

وقد انتشر في عصر الإمام الهادي عليه السلام مجموعة من الفرق الضالة والمنحرفة، وقد تصدى لهم الإمام الهادي عليه السلام بكل حزم وصلابة، محذراً المسلمين من اتباعهم، أو الافتتان بآرائهم، أو مجالستهم، بل أمر بطردهم والبراءة منهم.

ونظراً لانتشار أفكار تلك الفرق والتيارات المنحرفة في المجتمع أوعز الإمام الهادي عليه السلام إلى أكثر أصحابه وتلاميذه المبرزين بدحض ونقد ونقض أفكار تلك الفرق المنحرفة حتى لا ينخدع الناس بما تطرحه من أفكار وآراء ضالة.

كما شرع الإمام الهادي عليه السلام في التصدي بحزم وقوة للرد على شبهات تلك الفرق، والرد على بدعهم، وبيان أصول الإسلام وأحكامه، والدفاع عن الإسلام المحمدي الأصيل، وتثبيت أركان مدرسة أهل البيت، وبيان دعائمها الفكرية والاعتقادية والأخلاقية.

وقد كان من أبرز الفرق المنحرفة في عصر الإمام الهادي عليه السلام هي:

أولاً- فرقة الغلاة.

ثانياً- فرقة الواقفة.

ثالثاً- فرقة الصوفية.

ولمزيد من البيان والإيضاح حول هذه الفرق والتيارات المنحرفة نتحدث عنها بشيء من التفصيل، وبيان مواقف الإمام علي الهادي عليه السلام منها، وتصديه القوي لها، وتحذير الأمة منها.

أولاً - فرقة الغلاة

الغـلاة هم عدة طوائف من المسـلمين. غَلَوْا في حق الأئمة، حتى أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام إلهية، فربما شبهوا واحداً من الأئمة بالإله. وربما شـبهوا الإله بالخلق. ثم إن الغلو استغرق أشخاص زعماء الغلو أنفسهم نقلاً للإمامة إليهم عن إمام شـيعي. ومن هؤلاء: المفوضة والخطابية والعجلية والبيانية، وهؤلاء وغيرهم كثير.

وعلـى الجملة هم الذيـن قالوا بالألوهية والحلول والتشـبيه والتناسـخ. كما قـال بالغلو كثيـر من فـرق المعتزلة والمرجئـة والصوفية والمشـبهة مثـل الحائطية والحلاجية والحمارية والحلمانية وغيرها[1].

وقـد اتبع الغلاة سـبيل الإفـراط في رفع مقامـات الأئمة الأطهـار، وغلوا في كلامهـم ومقالاتهـم، وكانوا يعتبـرون الإمام بمنزلة اللـه - والعياذ باللـه - ولذلك وقف الأئمة الأطهار منهم مواقف حازمة وصارمة وقوية، ولعنوهم، وتبرؤوا منهم، واعتبروهم خارجين عن الإسـلام، وغير طاهرين، فهم محكومون بالنجاسة شأنهم في ذلك شأن المشركين والملحدين.

و «يظهر من بعض الكتب المرسـلة إلى الإمـام علي بن محمد الهادي عليه السلام أنه قد علا أمر الغلو والغالين في عصره، وأنهم درسـوا الأفكار الباطلة ونسـبوا إلى

(١) معجم الفرق الإسلامية، شريف يحيى الأمين، ص ١٨٠.

الأئمة الأحاديث كذباً وبهتاناً، ولعبوا بأحكام الله، بحجة حبهم لأهل البيت عليهم السلام.

ويظهر أيضاً من هذه الكتب إنهم ادعوا لأنفسهم النبوة وادعوا للأئمة الألوهية، وقالوا بالتناسخ وبإباحة المحارم وغير ذلك. فوقف الإمام الهادي عليه السلام بأشد ما يكون ضد الغلو والغالين ومن قال بمقالتهم»[1].

ومن أبرز شخصيات الغلاة في عصر الإمام الهادي عليه السلام هم:

١- علي بن حسكة القمي.
٢- قاسم اليقطيني.
٣- محمد بن نصير الفهري.
٤- فارس بن حاتم.
٥- الحسن بن محمد بابا القمي.. وغيرهم.

وعلى سبيل المثال كان علي بن حسكة يعتقد:

أ- أن الإمام الهادي عليه السلام هو الله والخالق لهذا العالم.
ب- أن ابن حسكة نبي مبعوث من قبل الإمام الهادي لهداية الناس.
ج- الفرائض الإسلامية مثل الزكاة والحج والصوم و... غير واجبة.

وكان محمد بن نصير الفهري يقول:

أ - إن الإمام الهادي عليه السلام هو رب هذا العالم وخالقه.
ب- يجوز الزواج بالمحارم مثل الأم والأخت والبنت.
ج - اللواط مباح، وهو أحد الطرق لإشباع الرغبات والشهوة ولم يحرمه الله.
د - إن أرواح الأموات تحل في أبدان المواليد (التناسخ).

وفي رسالة يجيب خلالها على أسئلة حول هذا الموضوع، يقول الإمام

(١) حياة الإمام الهادي: دراسة وتحليل، الشيخ محمد جواد الطبسي، دار جواد الأئمة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٢٢٠ـ ٢٢١.

لشيعته: «إن هذه الفرقة ضالة ومنحرفة وكافرة» ويوصيهم بالابتعاد عنها[1]، فقد سأل أحد الشيعة الإمام الهادي عليه السلام حول ابن حسكة وآرائه الباطلة وأجابه بجواب مفصل وواضح؛ وإليكم نص الرواية:

روى سهل بن زياد، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام:

جعلت فداك يا سيدي إن علي بن حسكة يدعي أنه من أوليائك، وأنك أنت الأول القديم، وأنه بابك ونبيك أمرته أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعى من البابية والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصلاة والصوم والحج، وذكر جميع شرائع الدين أن معنى ذلك كله ما ثبت لك، ومال الناس إليه كثيراً، فإن رأيت أن تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة.

قال: فكتب الإمام الهادي عليه السلام: «كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أني لا أعرفه في موالي ما له لعنه الله، فوالله ما بعث الله محمداً والأنبياء قبله إلا بالحنيفية والصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية، وما دعا محمد صلى الله عليه وآله إلا إلى الله وحده لا شريك له.

وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا، وإن عصيناه عذبنا، ما لنا على الله من حجة، بل الحجة لله عز وجل علينا وعلى جميع خلقه أبرء إلى الله ممن يقول ذلك وانتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله والجؤوهم إلى ضيق الطريق فإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخر»[2].

وعن محمد بن عيسى قال: كتب إليَّ أبو الحسن العسكري ابتداء منه: «لعن

(١) سيرة الأئمة الإثني عشر، مهدي البيشوائي، دار الكاتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥، ص ٥٣٦ - ٥٣٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال، ص ٥٦٧، رقم ٩٩٧.

الله القاسم اليقطيني، ولعن الله علي بن حسكة القمي، إن شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً»[1].

وخلال رسالة كتبها إلى العبيدي يتبرأ الإمام من الفهري وابن بابا القمي أيضاً ويقول: «أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي، فابرأ منهما فإني محذرك وجميع موالي، وإني ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذنين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً، يزعم ابن بابا أني بعثته نبياً وأنه باب عليه لعنة الله سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة»[2].

وكان فارس بن حاتم الذي قلنا إنه من رؤوس الغلاة قد كذب ولعن من قبل الإمام، وفي اختلافه ونزاعه مع علي بن جعفر، دافع الإمام عن علي وأيده، وقد بلغت انحرافات فارس وبدعه وتضليلاته حداً جعل الإمام يصدر أمراً بقتله، ويضمن لقاتله الجنة وكتب عليه السلام:

«هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي، فتاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة»[3].

وقد قتله جنيد وهو أحد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، وأراح بذلك المجتمع من تصرفاته وبدعه وانحرافاته. وهذا يدل على الموقف الحازم والشديد الذي اتخذه الإمام الهادي عليه السلام من الغلاة والفرق المنحرفة والضالة.

يقول السيد هاشم معروف الحسني رحمه الله:

«لقد اتخذ جميع الأئمة الاثني عشر وشيعتهم موقفاً صريحاً وصلباً في الوقت ذاته من الغلو والغلاة فتبرأوا منهم وأعلنوا كفرهم وإلحادهم ونفوا بصراحة لا تقبل

(١) اختيار معرفة الرجال، ص ٥٦٧، رقم ٩٩٦.
(٢) اختيار معرفة الرجال، ص ٥٦٨، رقم ٩٩٩.
(٣) اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، ص ٥٧، رقم ١٠٠٦.

التأويل أن تكون لهم أية صلة بهم وبجميع المنحرفين عن الخط الرسالي الذي دافع عنه الأئمة بكل ما لديهم من قوة وذابوا في سبيله، واتخذت مقاومة الأئمة وعلماء الشيعة للغلاة أشكالاً استهدفت جميعها نفتيت دعوة اولئك الغلاة والقضاء عليهم بكل الوسائل.

فُمن ذلك التأكيد على مناقضة الغلو للإسلام مناقضة صريحة لا يمكن تغطيتها بانخراطهم في صفوف المسلمين والموالين لأهل البيت، فقد جاء عن امير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: بني الكفر على اربع دعائم: الفسق والغلو والشك والشبهة»[1].

إن الأئمة كانوا يحرصون على نفي وجود أي صلة بينهم وبين قادة الغلاة ويعلنون بأن أولئك القادة كانوا يكذبون عليهم، لأن الغلاة قد انتحلوا الأحاديث ودسوها في أقوال الأئمة لأن انتحال الحديث ونسبته إلى الأئمة كان يساعدهم على كسب الأنصار والمؤيدين من جهة؛ ويساعدهم على تهديم الشريعة وتشويهها.

وكلا الهدفين كانا بارزين في دعوة الغلاة، لذلك كان الأئمة يحرصون على ابراز هذه الناحية وانتشار رأيهم في الغلاة ومروياتهم في أوساط المحدثين.

ومهما كان الحال فلقد ظهر الغلاة في عهد الإمام العسكري واستعادوا نشاطهم بعد ان خفت صوتهم بسبب موقف الإمام الصادق المتصلب يوم ظهروا في عصره، ويبدو أنهم وجدوا الجو مهيأ لهم في عهد حفيده الهادي ووجدت دعوتهم منفساً لها من اعداء الأئمة الذين كانوا يعملون للتشويش عليهم وتشويه المعنى الصحيح للإمامة التي اختصها الله بتلك الصفوة المختارة من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام[2].

ولخطر الغلو والغلاة على الفكر الإسلامي الأصيل فقد حاربهم الإمام

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، ج٢، ص ٤٦١.
(٢) سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني،ج٢، ص ٤٦٢.

الهـادي عليه السلام بصلابة، ووقـف أمام انحرافاتهـم وضلالاتهم وبدعهـم، ونَبَّه الأمة منهم، وبيّن للمسـلمين فسـادهم واعتقاداتهم الباطلة مما أدى إلى تقليص نفوذهم، وانحسار أتباعهم، وموت دعوتهم؛ فلم يعد لهم اليوم أي وجود يذكر.

ثانياً- فرقة الواقفة

الواقفة فرقة قالوا: بحياة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وعدم وفاته، وزعموا أنه عليه السلام هو المهدي المنتظر، وقالوا: أن الإمامة توقفت عند الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وأن الرضا عليه السلام ومن قام بعده ليسوا بأئمة، ولكنهم خلفاؤه واحداً بعد واحد، إلى حين خروجه، وذلك لغموض وفاة الإمام الكاظم عليه السلام عند هؤلاء[1].

وزعم الواقفة أن الإمام الكاظم عليه السلام حي لم يمت، وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام. كما زعموا أن الذي في سجن السندي بن شاهك ليس هو الإمام الكاظم عليه السلام، بل شُبه وخيل إليهم أنه هو!

وتوجد فئة من الواقفة قالوا بثمانية أئمة: علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا، ووقفوا عنده، ولم يتجاوزوا إلى غيره، وزعموا أن الرضا هو المهدي المنتظر. وهم من الفرق البائدة[2].

وكان المؤسس لمذهب هذه الجماعة: زياد بن مروان القندي الأنباري، وعلي بن أبي حمزة، وعثمان بن عيسى، وكان سبب توقفهم هو أن زياد بن مروان القندي الأنباري كانت عنده سبعون ألف دينار من الإمام موسى بن جعفر عليه السلام،

(١) انظر كتابنا: سيرة الإمام علي الرضا عليه السلام، ص١٠٤.
(٢) معجم الفرق الإسلامية، شريف يحيى الأمين، ص ٢٦٩.

فأظهر هو وصاحباه القول بالوقف طمعاً بالمال الذي كان عندهم[1].

روى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي رحمه الله عن ابن يزيد عن بعض أصحابه قال: مضى أبو إبراهيم- الإمام موسى بن جعفر عليه السلام - وعند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار، وخمس جوارٍ ومسكنه بمصر.

فبعث إليهم أبو الحسن الرضا عليه السلام: «أن احملوا ما قبلكم من المال، وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار، فإني وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه - وبهذا أشار الإمام الرضا عليه السلام إلى موت الإمام الكاظم عليه السلام - ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوارثه قبلكم»[2].

فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده، وأمّا عثمان بن عيسى فإنه كتب إلى الإمام الرضا عليه السلام: إن أباك (صلوات الله عليه) لم يمت وهو حي قائم، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل، واعمل على أنه قد مضى كما تقول، فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وأما الجواري، فقد أعتقتهن وتزوجت بهن[3].

فالواقفة هم فرقة من الشيعة انشقت عن الخط الأصيل لمدرسة أهل البيت لدوافع مالية ومادية وشخصية، وزعمت أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام لم يمت، وأنه حي يرزق، وقد ارتفع إلى السماء كما ارتفع عيسى بن مريم.

وقد لقبهم الشيعة - فيما بعد - بالممطورة تشبيهاً لهم بالكلاب المبتلة حيث تنجس كل من يلمس بدنها أو تلامسه ببدنها وشعرها، وكذلك هؤلاء الواقفة في نجاستهم وضررهم على الإسلام ومدرسة أهل البيت الأطهار.

---

(١) أعلام الهداية: الإمام الحسن بن علي العسكري، المجمع العالمي لأهل البيت، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ص ١٧١.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٥، والغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٦٤ -٦٥، رقم ٦٧.

(٣) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص٦٥، رقم ٦٧.

وقد كانت هذه الفرقة المنحرفة موجودة في عصر الإمام الهادي عليه السلام وقد أوضح لهم الإمام عليه السلام خطأ اعتقادهم، واستطاع أن يؤثر على مجموعة منهم ويرجعهم إلى الموقف الصائب وهو اتباع نهج الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام ومن هؤلاء:

١- رجوع الملاح البصري من القول بالوقف:

عن أبي الحسن بن سهلويه البصري المعروف بالملاح قال: دلني أبو الحسن عليه السلام وكنت واقفياً، فقال: إلى كم هذه النومة؟

أما آن لك أن تنتبه منها، فقدح في قلبي شيئاً وغشي عليَّ وتبعت الحق[1].

٢- صالح بن الحكم وتركه القول بالوقف:

في تخريج أبي سعيد العامري، رواية عن صالح بن الحكم بياع السابري، قال: كنت واقفياً، فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزئ به إذ خرج أبو الحسن عليه السلام فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه، وقال: يا صالح إن الله تعالى قال في سليمان: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ﴾[2]، ونبيك وأوصياء نبيك أكرم على الله من سليمان، قال: وكأنما انسل من قلبي الضلالة فتركت الوقف[3].

٣ رجوع إدريس بن زياد من القول بالوقف:

ومن الذين استبصر ورجع من القول بالوقف ببركة اللقاء الذي حصل له مع الإمام الهادي عليه السلام هو إدريس بن زياد الذي كان من الممطورة؛ إذ لم يكن يقول بإمامة الأئمة الاثني عشر لكنه لما ذهب إلى سامراء ورأى الإمام الهادي عليه السلام اهتدى إلى الحق[4].

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٠، ص ١٧٢.
(٢) - سورة ص، الآية: ٣٦.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٣ـ ٢٠٤.
(٤) انظر مستدركات علم رجال الحديث، ج ١، ص ٤١٧.

وبالإضافة إلى سعي الإمام الهادي لهداية المنتمين لهذه الفرقة المنحرفة، كان من جهة أخرى يعلن موقفه القاطع والحازم ضدها، حتى وصل الأمر إلى إجازته لشيعته بالقنوت عليهم في الصلاة، مما يدل على خطرهم وضررهم وفساد معتقداتهم.

فعن محمد بن الحسن، قال: حدثني أبو علي، قال: حدثني إبراهيم بن عقبة، قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلاتي؟ قال: نعم أقنت عليهم في صلاتك[1].

فالإمام الهادي عليه السلام اتبع أسلوبين في التصدي لفرقة الواقفة: **الأول**: السعي لهداية المنحرفين والمنتمين لهذه الفرقة من خلال التأثير عليهم، وهو ما حصل بالفعل حيث عاد جماعة منهم عن الوقف، والرجوع إلى الحق.

والأسلوب الثاني: الوقوف بحزم ضدهم، والنكير عليهم، والتبرؤ منهم، ومقاطعتهم في الأفراح والأتراح، وجواز القنوت في الصلاة عليهم، والمنع من الترحم على موتاهم.

وبفضل مواقف الإمام الهادي عليه السلام الحازمة، ومن قبله آباؤه الأطهار تم القضاء نهائياً على هذه الفرقة، حتى لم يعد لها اليوم أي وجود، ولم يبق منها سوى الاسم في بطون كتب التاريخ وكتب الفرق والملل والنحل.

(١) رجال الكشي، ص ٥١٨، رقم ٨٧٥.

ثالثاً- فرقة الصوفية

الصوفيـة من الفـرق الضالة والمضلـة التي ظهرت في القـرن الثاني وأخذت تغـري الناس بسـبب زهدها الكاذب، وشعاراتها البراقة، وهـي الصوفية المبتدعة، ومع الزمن ازداد أتباعها، وكثرت طرقها، وذلك بسبب التشجيع الذي لاقته من قبل الحكم الأموي ثم العباسي ثم العثماني.

وقـد «اتخذت طائفة من النـاس من حياة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مسـلك التنزه والزهد حتى انتهت بهم الأمور إلى أن يتخذوا مواقف سـلبية في مقابل الأئمة عليهم السلام مـن زمـن الصادق عليه السلام إلى زمن الإمام العسـكري عليه السلام، وابتدعوا مذهب الصوفيـة حتـى وصلت الأمور بهم إلى حـد كانوا فيه يعترضـون على الأئمة عليهم السلام بصـورة علنيـة وصريحة مثل: لمـاذا تلبس ملابس جديـدة أو ثمينـة؟ وغيرها مثل: اعتراض سفيان الثوري المدعي الزهد للإمام الصادق عليه السلام. واعتراضهم على نهج الإمام الرضا عليه السلام وجوابه لهم»[1]. وانتهى بهم الصراع مع الإمام الرضا عليه السلام إلى الحد الذي قال معه عليه السلام: «من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه وقلبه، فليس منا، ومن أنكرهم، فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

وفي مقابل ما يفعله أهل التصوف من إظهار الملابس الرثة والوسخة أمر الإمام الهادي عليه السلام أتباعه بلبس الملابس النظيفة، والتزين والتجمل بأفضل ما يمكن.

(١) سيرة المعصومين، ج٣، ص ١٦٤.
(٢) مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٢٣، رقم ١٤٢٠٤.

فعن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة قال: استقبلني أبو الحسن عليه السلام وقد علقت سمكة في يدي، فقال: اقذفها إني لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني بنفسه، ثم قال: إنكم قوم أعداؤكم كثير، عاداكم الخلق يا معشر الشيعة، إنكم قد عاداكم الخلق، فتزينوا لهم بما قدرتم عليه»[1].

وقد حذر الإمام الهادي عليه السلام أصحابه من التقرب إلى المتصوفين والتأثر بأفكارهم واعتقاداتهم الباطلة. وقد أظهر عليه السلام براءته منهم حينما رآهم مجتمعون حول أبي هاشم الجعفري في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد روى الشيخ المفيد، بإسناده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أنه قال: كنت مع الهادي علي بن محمد عليه السلام في مسجد المدينة فأتاه جماعة من أصحابه، منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عظيمة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانبه حلقة مستديرة، ثم أخذوا بالتهليل.

فقال: لا تلتفوا إلى هؤلاء الخداعين، فإنهم خلفاء الشياطين، ومخربوا قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام، ويتهجدون لتقييد الأنام، ويتجوعون عمراً حتى يذبحوا للأيكاف حمراً، لا يهللون إلا لغرور الناس، ولا يقللون الغذاء إلا للالتباس والاختلاف، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنم والتغنية، فلا يتبعهم إلا السفهاء، ولا يعتقد بهم إلا الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة واحد منهم حياً أو ميتاً فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبادة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

فقال رجل من أصحابه، وإن كان معترفاً بحقوقكم؟

قال: فنظر إليه شبه المغضب وقال: دع ذا، من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري أن أخس الطوائف الصوفية، والصوفية كلهم من مخالفينا،

(١) الوسائل، الحر العاملي، ج ٥، ص ١٢، رقم ٥٧٥٨.

طريقتهم مغايرة لطريقتنا[1].

وقد أشار الإمام الهادي عليه السلام في هذا النص إلى صفات الصوفيين مثل: أنهم خلفاء الشيطان، وأنهم يعملون على هدم الإسلام من خلال سلوكهم الانحرافي، وأنهم يتصنعون الزهد لكسب عوام الناس، وأن ظهورهم بمظهر التنسك والتهجد لله لم يكن عن إخلاص وإنما بهدف كسب المزيد من الأتباع والمريدين، وسلب أموالهم، والتأثير عليهم.

وأضاف الإمام الهادي عليه السلام مبيناً حقيقة أورادهم التي يتلونها في مجالسهم، وأنها ليست من العبادة، وإنما هي أشبه بالرقص لأنها لا تنبعث من قلوب مؤمنة بالله تعالى، وأن أذكارهم عبارة عن غناء وخالية من الروحانية الحقيقية؛ حيث يستعملون فيها الطبول والدفوف كما رأيت ذلك بعيني في بعض بلاد أفريقيا.

وأن العاقل لا يتبع هؤلاء، وإنما يتبعهم الحمقى والسفهاء والجهلاء والبسطاء، ومن لا إيمان حقيقي عنده، ولا وعي لديه. وتحذير الإمام علي الهادي عليه السلام من الصوفية لما لديهم من انحرافات عقائدية وفكرية ومسلكية، وابتعادهم عن نهج الاعتدال والوسطية، وانعزالهم عن شؤون الحياة العامة، واتباعهم أساليب ووسائل تقدح في إيمان المؤمن، وتنقص من عقيدته وإخلاصه لله عز وجل.

وقد حضّ الإسلام على اتباع مسلك الاعتدال في كل الأمور من غير تفريط أو إفراط، وشجع على التوازن والاعتدال في كل القضايا والمسائل، ففي الوقت الذي يحث فيه على التزود بالتقوى والارتباط بالله تعالى والزهد في الدنيا ينهى عن الرهبنة والانعزال التام، لأن ذلك يخالف منهج الاعتدال والتوازن.

وكانت سيرة الأئمة الأطهار قائمة على اتباع منهج الاعتدال والتوازن إلا في بعض الظروف الاستثنائية التي تفرضها الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما يجعلهم ينتهجون لأنفسهم من حيث الملبس والمسكن والمطعم حياة أضعف الناس.

(١) الاثنا عشرية، الحر العاملي، ص ٢٩.

خلاصة القول

نستنتج مما سبق أن الإمام الهادي عليه السلام قد تصدى بقوة لكل انحراف مهما كان لونه وشعاره وعنوانه، وحذر أصحابه وأتباعه وشيعته من التأثر بالفرق الضالة والمنحرفة، وإن كانت تدعي الدفاع عن التشيع والشيعة والإمامة كالغلاة الذين استغلوا اسم أهل البيت ومحبة المسلمين لهم في تمرير أفكارهم المنحرفة واعتقاداتهم الباطلة.

وبفضل جهاد أئمة أهل البيت عليهم السلام، ودفاعهم عن العقائد الحقة وصلت إلينا اليوم العقائد صافية ونقية من انحرافات المنحرفين، وتأويلات المتأولين، وبدع المبتدعين، وما كان ذلك ليتحقق لولا دفاع الأئمة عليهم السلام عن الصورة الصحيحة للعقائد والمفاهيم الإسلامية الأصيلة.

خلاصة الباب الثالث

كان عنوان **الباب الثالث** موسوماً بـ(**السيرة الدينية والعلمية والفكرية للإمام الهادي** عليه السلام) ويقع هذا الباب في ثلاثة فصول هي:

١ - **الفصل الأول** جاء بعنوان: (**العطاء الديني والعلمي للإمام الهادي** عليه السلام) وقد تركز البحث فيه على عطاء الإمام الهادي عليه السلام في العلوم والمعارف الإسلامية كعلم الكلام، وعلم الحديث، وعلم الفقه، وعلم التفسير. وقد كان للإمام عليه السلام أدوار مختلفة ساهمت في إثراء الفكر الإسلامي، وتعميق المفاهيم الإسلامية، وتوضيح آراء مدرسة أهل البيت في كل الأبعاد العقدية والفكرية والعلمية والفقهية والثقافية والأخلاقية.

وقد أجاب الإمام الهادي عليه السلام عن أعقد المسائل العَقَدية والفكرية والعلمية، كما فَنَّد الآراء الخاطئة، والنظريات الباطلة، وقد كان لآرائه العلمية والكلامية والفكرية دور مهم في تعميق المعارف الإسلامية، وتوضيح الثقافة الإسلامية الأصيلة.

وقد أشرنا في بداية هذا الفصل إلى دور الإمام الهادي عليه السلام العقائدي من خلال تثقيف الأمة عقائدياً، والتصدي للانحرافات العقائدية التي حدثت في عصره، إذ انتشرت في عصر الإمام الهادي عليه السلام المدارس الكلامية الكبرى كالأشاعرة والمعتزلة، وقد ساد الجدال بينهما في العديد من النظريات والآراء الكلامية والفكرية، وتناول النقاش والجدال الكثير من المسائل العقائدية المهمة

كالجبر والتفويض، والقضاء والقدر، وإمكانية رؤية الله تعالى من عدمها، وغيرها من المسائل العقائدية.

وقد كان للإمام الهادي عليه السلام دور مهم في تبيين العقائد الحقة، وإيضاح الكثير من المسائل العقائدية والفكرية المهمة التي كانت تشغل العقل المسلم في ذلك العصر.

ثم بحثنا عطاء الإمام الهادي عليه السلام في علم الحديث، واستعرضنا بعض النصوص الواردة عنه، وقد روى الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه الأطهار أحاديث وروايات عديدة في مختلف الموضوعات والمسائل، وقد قام الرواة بتدوين ونشر أحاديث وروايات الإمام وبثها إلى الناس.

وقد كان لهؤلاء الرواة دور في تدوين وحفظ ونقل أحاديث وروايات الإمام علي الهادي عليه السلام رغم صعوبة الظروف في زمانه وشدة الضغط والرقابة ضد أتباعه وشيعته، إلا أنهم بذلوا جهوداً مضنية في سبيل نشر أحاديث أئمة أهل البيت الأطهار.

بعد ذلك تناولنا عطاء الإمام الهادي عليه السلام في علم الفقه، حيث كان الإمام الهادي عليه السلام أفقه أهل زمانه، ولذلك احتف به الفقهاء والعلماء لأخذ معالم دينهم منه، والتتلمذ على يديه، والنهل من نمير علومه ومعارفه.

وتضم المصنفات والكتب الحديثية المعنية بفروع الأحكام ومسائل الفقه جملة من الأسانيد المتصلة بالإمام الهادي عليه السلام في أحاديث شريفة شملت مختلف أبواب الفقه في العبادات والمعاملات والعقود والإيقاعات والمواريث.

وختمنا هذا الفصل بعطاء الإمام الهادي عليه السلام في علم التفسير، فقد اعتنى الإمام عليه السلام بالقرآن الكريم، وحثّ على تلاوته، والتدبر في آياته الشريفة، كما اهتم الإمام الهادي عليه السلام بتفسير آيات القرآن الحكيم، وبيان غوامضه، ودفع الشبهات عنه، والإجابة على الأسئلة القرآنية التي كانت توجه إليه إما للإفادة أو الامتحان.

وقد ورد عن الإمام علي الهادي عليه السلام في تفسير القرآن الحكيم وتأويله والاستشهاد به مجموعة من النصوص والروايات التي تشير إلى ذلك، وقد بلغ مجموعها ثلاثة وخمسون ومئة آية من خمس وأربعين سورة.

٢- **الفصل الثاني** من الباب الثالث حمل عنوان (**مدرسة الإمام الهادي عليه السلام العلمية**) ركزنا فيه البحث على اهتمام ورعاية واعتناء الإمام الهادي عليه السلام بالصفوة والخواص من أصحابه وطلابه، وقد عمل على بناء نخبة علمية مؤهلة رغم ما عاناه الإمام عليه السلام من مضايقات شديدة من قبل السلطة العباسية، وخصوصاً في أيام المتوكل العباسي.

فكان يجلس مع أصحابه وطلابه جلسات علمية خاصة، ويحيطهم بعنايته وألطافه وتوجيهاته وإرشاداته، ويغدق عليهم من كرمه وجوده بما يعزز من حماستهم لطلب العلم والمعرفة.

وبالإضافة إلى التعليم كان الإمام الهادي عليه السلام يهتم كثيراً بتربية أصحابه وتلامذته، وقد ربى جيلاً علمياً من الفقهاء والعلماء والمحدثين والرواة والكُتَّاب والمفسرين... وكان لهؤلاء الفضل الأكبر - فيما بعد - في نشر علوم ومعارف الإمام الهادي عليه السلام في الأمة، وإيصال فكر وثقافة ونهج أئمة أهل البيت إلى مختلف الحواضر والمدن العلمية الكبرى.

وقد أشرنا إلى تراجم عدد من أصحابه وتلامذته المبرزين، وأشرنا إلى أهم ما تميزوا به من علم ومعرفة، مع الإشارة إلى أسماء بعض المصنفات والكتب التي كتبها هؤلاء النخبة المتميزة التي تخرجت من مدرسته العلمية.

وقد كان لهؤلاء الأصحاب والتلامذة دور مهم وفاعل في تدوين ونشر علوم ومعارف الإمام علي الهادي عليه السلام، وتأليف الكتب والمصنفات، وحفظ التراث العلمي والفكري للإمام الهادي عليه السلام من الضياع، وإيصاله للأجيال القادمة، وربط الناس بمنهج وفكر أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٣- **الفصل الثالث** من الباب الثالث كان موسوماً بـ(**الإمام الهادي عليه السلام والفرق المنحرفة**)، حيث أشرنا فيه إلى دور الإمام عليه السلام في التصدي للفرق والتيارات المنحرفة والفاسدة، والوقوف في وجه انتشارها وتمددها، فقد انتشر في عصر الإمام الهادي عليه السلام مجموعة من الفرق الضالة والمنحرفة، وقد تصدى لهم الإمام الهادي عليه السلام بكل حزم وصلابة، محذراً المسلمين من اتباعهم، أو الافتتان بآرائهم، أو مجالستهم، بل أمر بطردهم والبراءة منهم.

ونظراً لانتشار أفكار تلك الفرق والتيارات المنحرفة في المجتمع أوعز الإمام الهادي عليه السلام إلى أكثر أصحابه وتلاميذه المبرزين بدحض ونقد ونقض أفكار تلك الفرق المنحرفة حتى لا ينخدع الناس بما تطرحه من أفكار وآراء ضالة.

كما شرع الإمام الهادي عليه السلام في التصدي بحزم وقوة للرد على شبهات تلك الفرق، والرد على بدعهم، وبيان أصول الإسلام وأحكامه، والدفاع عن الإسلام المحمدي الأصيل، وتثبيت أركان مدرسة أهل البيت، وبيان دعائمها الفكرية والاعتقادية والأخلاقية.

ففي بداية هذا الفصل أشرنا إلى فرقة الغلاة وبيان فساد معتقداتهم، ومواقف الإمام الحازمة والقاطعة ضدهم، وتحذير المسلمين عموماً، والشيعة خصوصاً من التأثر بأفكارهم الفاسدة، ومعتقداتهم الباطلة، وأمر بمقاطعتهم اجتماعياً، والبراءة منهم؛ لأنهم يشكلون خطراً على الإسلام، وتشويه صورته الناصعة.

ولخطر الغلو والغلاة على الفكر الإسلامي الأصيل فقد حاربهم الإمام الهادي عليه السلام بصلابة، ووقف أمام انحرافاتهم وضلالاتهم وبدعهم، ونبّه الأمة منهم، وبيّن للمسلمين فسادهم واعتقاداتهم الباطلة مما أدى إلى تقليص نفوذهم، وانحسار أتباعهم، وموت دعوتهم؛ فلم يعد لهم اليوم أي وجود يذكر.

ثم تحدثنا عن فرقة الواقفة وهي التي وقفت على الإمام الكاظم عليه السلام، وبعضها وقفت على الإمام الرضا عليه السلام، وكان السبب الرئيس لنشوء هذه الفرقة هو

سيطرة مؤسسيها على الأموال الكبيرة التي كانت بأيديهم، فأعلنوا الوقف، ورفضوا تسليم الأموال إلى الإمام اللاحق باعتبار أنهم لا يرونه إماماً واجب الطاعة. وقد بيّن الإمام الهادي عليه السلام انحرافهم، وأمر الشيعة بمقاطعتهم والحذر من فكرهم، وإعلان البراءة منهم.

وبالإضافة إلى سعي الإمام الهادي لهداية المنتمين لهذه الفرقة المنحرفة، كان من جهة أخرى يعلن موقفه القاطع والحازم ضدها، حتى وصل الأمر إلى إجازته لشيعته بالقنوت عليهم في الصلاة، مما يدل على خطرهم وضررهم وفساد معتقداتهم.

وختمنا هذا الفصل بالحديث عن الصوفية، حيث كان لها انتشار واسع في عصر الإمام الهادي عليه السلام بسبب تشجيع السلطة العباسية لها للوقوف بوجه منهج وفكر أهل البيت، وإلهاء الناس عن قضاياهم المهمة.

وقد حذر الإمام الهادي عليه السلام أصحابه وأتباعه من الانخداع بالمتصوفة المتصنعين للزهد والتقشف؛ لكنهم في الحقيقة بعيدون عن منهج الإسلام الأصيل، حيث يعتقدون بمعتقدات باطنية فاسدة، ولهم آراء منحرفة في العقيدة والسلوك.

وبهذه المواقف الحازمة والقوية للإمام الهادي عليه السلام تصدى لجميع الفرق والتيارات المنحرفة والضالة والباطلة، والتي كانت تحمل عناوين مختلفة، لكنها تشترك في انحرافها العقائدي والفكري والسلوكي.

وكان لمواقف الإمام الهادي عليه السلام وأصحابه وطلابه دور بارز ومهم وفاعل في القضاء على بعضها كالواقفة، وإضعاف بعضها الآخر كالغلاة والصوفية.

الباب الرابع

السيرة السياسية للإمام الهادي عليه السلام

- الفصل الأول: الإمام الهادي عليه السلام وحكام عصره.
- الفصل الثاني: الإمام الهادي عليه السلام ومتطلبات المرحلة السياسية.
- الفصل الثالث: الإمام الهادي عليه السلام ومواجهة الاستبداد السياسي.

الفصل الأول

الإمام الهادي عليه السلام وحكام عصره

- مدخل تمهيدي.
- ١ - المعتصم العباسي.
- ٢ - الواثق العباسي.
- ٣ - المتوكل العباسي.
- ٤ - المنتصر العباسي.
- ٥ - المستعين العباسي.
- ٦ - المعتز العباسي.

مدخل تمهيدي

تميزت الأوضاع السياسية والاجتماعية في عصر الإمام علي الهادي عليه السلام بالاضطراب وعدم الاستقرار السياسي، وتقلص هيبة الدولة العباسية، بسبب سيطرة الأتراك والموالي مما جعل الدولة كالكرة في أيديهم يرمونها من حاكم إلى حاكم، فيعزلون من شاؤوا، ويأتون بمن شاؤوا، فكان الحاكم العباسي مجرد واجهة شكلية للحكم، بينما كان الأتراك، يمسكون بمفاتيح الدولة ومقدراتها.

وقد أدى تزايد الظلم والاضطهاد السياسي والاجتماعي في عهد حكام بني العباس أيام الإمام الهادي عليه السلام إلى تصاعد الثورات والانتفاضات ضد الدولة العباسية، حتى وصلت عدد الثورات إلى ١٨ ثورة وانتفاضة ما بين الفترة ٢١٩ - ٢٧٠ هـ كما هو مدون في كتب التاريخ.

وقد عاصر الإمام الهادي عليه السلام في فترة إمامته والتي امتدت إلى نحو ٣٤ سنة تقريباً ستة من حكام بني العباس، وهم بحسب الترتيب الزمني كما يلي:

١- المعتصم العباسي (٢١٨ - ٢٢٧هـ) وهو ثامن حكام بني العباس، وكانت مدة حكمه سبع سنوات تقريباً.

٢- الواثق ابن المعتصم (٢٢٧ - ٢٣٢هـ) وكانت أن مدة حكمه خمس سنوات وسبعة أشهر وهو تاسع حكام بني العباس.

٣- المتوكل أخو الواثق (٢٣٢ - ٢٤٨هـ) وقد حكم حوالي خمس عشرة سنة، وهو الحاكم العاشر من حكام بني العباس.

٤- المنتصر ابن المتوكل، وهو الحاكم الحادي عشر من حكام بني العباس، ولم يحكم سوى ستة أشهر.
٥- المستعين ابن عم المنتصر (٢٤٨ - ٢٥٢هـ) وهو الحاكم الثاني عشر من حكام بني العباس، ومدة حكمه حوالي خمس سنوات.
٦- المعتز ابن المتوكل (٢٥٢ - ٢٥٥هـ) وهو الحاكم الثالث عشر من حكام بني العباس، ومدة حكمه حوالي سنتين.

وقد استشهد الإمام الهادي عليه السلام مسموماً بأمر من المعتز العباسي، كما سيأتي الحديث عنه في الفصل الأول من الباب الخامس.

وقد كانت مواقف هؤلاء الحكام مع الإمام الهادي عليه السلام في الغالب تتميز بالشدة والسوء والمراقبة والتضييق على الإمام، لكن المتوكل العباسي كان أكثرهم سوءاً وعداوة للإمام عليه السلام والعلويين والشيعة، فكان شديد البطش بهم، ويتجاهر بالعداوة والنصب لأهل البيت.

وقد كانت مواقف الإمام الهادي عليه السلام من هؤلاء الحكام حازمة وقاطعة وقوية، كما تميزت بالحكمة والحنكة السياسية، فالإمام عليه السلام لم يؤيد أحداً منهم أبداً، ولم يمنحهم أي شرعية دينية، كما أنه لم يدخل يوماً إلى بلاطهم بإرادته واختياره، وإنما باستدعاء الحكام له.

وقد كان الإمام الهادي عليه السلام يستغل أي فرصة للتحذير من معاونة الظالمين، بل وله مواقف مباشرة مع حكام بني العباس يهاجمهم فيها، ويتهمهم فيها بالظلم والطغيان، كما كان يحذر أصحابه من معاونتهم سواء في الأمور البسيطة أم الكبيرة.

وسيأتي تفاصيل مواقف الإمام الهادي عليه السلام من هؤلاء الحكام في الصفحات القادمة لمزيد من الإيضاح والتحليل.

المعتصم العباسي (محمد بن هارون الرشيد)

المعتصم: أبو إسحاق، محمد بن الرشيد، ولد بسنة ثمانين ومائة، كذا قال الذهبي، وقال الصولي: في شعبان سنة ثمان وسبعين.

وأمه أم ولد، من مولدات المكوفة، اسمها ماردة، وكانت أحظى الناس عند الرشيد.

روى عن أبيه وأخيه المأمون، وروى عنه: إسحاق الموصلي، وحمدون بن إسماعيل، وآخرون. وكان ذا شجاعة، وقوة، وهمة، وكان عرياً من العلم[1].

وتولى المعتصم الخلافة بعد موت المأمون يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨هـ[2].

أما المسعودي فذكر أنه بويع للمعتصم في اليوم الذي كانت فيه وفاة المأمون وهو يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين[3].

ويقال للمعتصم: المثمن؛ لأنه ثامن الخلفاء من بني العباس، والثامن من ولد

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص٣٧٩.
(٢) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ج٢، ص٣٣١.
(٣) مروج الذهب، أبو الحسن المسعودي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، ج٤، ص٣٩.

العباس، وثامن أولاد الرشيد، وملك سنة ثمان عشرة، وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، ومولده سنة ثمان وسبعين، وعاش ثمانياً وأربعين سنة، وطالعه العقرب، وهو ثامن برج، وفتح ثمانية فتوح، وقتل ثمانية أعداء، وخلف ثمانية أولاد، ومن الإناث كذلك، ومات لثمان بقين من ربيع الأول[1].

شخصية المعتصم

من المهم معرفة شخصية أي حاكم، وصفاته وخصائصه لأن ذلك ينعكس على طريقة حكمه، وإدارته للبلاد والعباد، وقد اتسم المعتصم العباسي بصفات سيئة ذكرها المؤرخون، ومنها:

١- ضعف المستوى العلمي:

وصف المؤرخون المعتصم بأنه كان عرياً من العلم، فروى الصولي، عن محمد بن سعيد، عن إبراهيم بن محمد الهاشمي، قال: كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه، فمات الغلام، فقال له الرشيد أبوه: يا محمد مات غلامك، قال: نعم يا سيدي واستراح من الكتاب، فقال: وإن الكتاب ليبلغ منك هذا؟ دعوه لا تعلموه، قال: فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة[2].

وبقي المعتصم أمياً، وحينما ولي الخلافة كان لا يقرأ ولا يكتب، وكان له وزير عامي، وقد قال المعتصم عن نفسه وعن وزيره أحمد بن عمار: «خليفة أمي، ووزير عامي»[3].

ولا شك أن ضعف المستوى التعليمي للمعتصم العباسي انعكس على بغضه للعلماء، وتقريبه للجهلاء، وسوء إدارة شؤون المسلمين، مما أدى إلى قيام العديد

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص٣٧٩-٣٨٠.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص٣٧٩.

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج٤، ص ٢٦.

من الثورات والانتفاضات ضده.

٢- القسوة والشدة:

أشار المؤرخون إلى قسوة المعتصم وشدة بطشه بخصومه، بل كان إذا غضب لا يبالي من قتل!

وقال نفطويه، وكان من أشد الناس بطشاً، كان يجعل زند الرجل بين إصبعيه فيكسره[١].

والقتل بغير حق من أعظم الذنوب والموبقات، كما أن القتل من غير مبالاة عمن قتل يدل على منتهى الحماقة والاستخفاف بأرواح الناس الأبرياء.

ومن علامات بطشه وإرهابه، إنه كان يمتحن الناس بمسألة (خلق القرآن)، فمن خالف قوله عوقب، وسجن وجلد، وربما قتل!!

وقد كان الأشاعرة، وبعض أئمة المذاهب كأحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي يقول: إن القرآن قديم، وأنه ليس بمخلوق، مما جعله يتعرض لأقسى أنواع البطش من قبل المعتصم ونظامه.

قال جلال الدين السيوطي:

«فسلك - أي المعتصم - ما كان المأمون عليه وختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن فكتب إلى البلاد بذلك وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك، وقاسى الناس منه مشقة في ذلك، وقتل عليه خلقاً من العلماء وضرب الإمام أحمد بن حنبل وكان ضربه في سنة عشرين بعد المائتين»[٢].

أما ابن الأثير فقال: «أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجب إلى القول بخلقه فأمر به فجلد جلداً عظيماً حتى غاب عقله وتقطع جلده

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص٣٨٠.
(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص٣٨٢.

وحبس مقيداً»[1].

وقد كانت مسألة (خلق القرآن) من القضايا الكبيرة في عهد المعتصم، ومن قبله المأمون، ثم الواثق حيث كانوا يؤيدون حركة الاعتزال، وأن القرآن مخلوق، وعندما جاء المتوكل العباسي صار مع الأشاعرة، وأخذ يحاسب ويعاقب كل من يخالف رأيه ورأيهم!!!

وهذا كله، يؤكد مستوى التعاطي مع القضايا الفكرية والمسائل الدينية في ظل الأنظمة الدكتاتورية التي تحاسب الناس على أفكارهم وعقائدهم كما كان يفعل المعتصم العباسي.

٣- بغضه للعرب وحبه للأتراك:

أكد المؤرخون أن المعتصم العباسي كان شديد الكراهية والبغض للعرب، وقد بالغ في إذلالهم والاستهانة بهم، فقد أخرجهم من الديوان وأسقط أسماءهم، ومنعهم العطاء كما منعهم الولايات.

وكان المعتصم يكن في أعماق نفسه خالص الولاء والحب للأتراك، فقد أخذ يستعين بهم في بناء دولته، ويعود السبب في ذلك إلى أن أمه (ماردة) كانت تركية فكان يحاكي الأتراك في طباعهم ونزعاتهم، وقد بعث في طلبهم من فرغانة، وأشروسنة واستكثر منهم.

وقد بلغ عددهم في عهده سبعين ألفاً، وقد حرص المعتصم على أن تبقى دماؤهم متميزة، فجلب لهم نساء من جنسهم فزوجهم بهن، ومنعهم من الزواج بغيرهن وقد ألبسهم أنواع الديباج، والمناطق الذهبية، وقد أسند لهم قيادة الجيش، وجعل لهم مراكز في مجال السياسة والحرب، وحرم العرب مما كان لهم من قيادة الجيوش، وقد آثرهم على الفرس والعرب في كل شيء.

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج٦، ص١٧.

وقد أساء الأتراك إلى المواطنين، فكانوا يسيرون في شوارع بغداد راكبين خيولهم دون أن يعبأوا بالمارة، فكانوا يسحقون الشيخ والمرأة والطفل، وقد ضجت بغداد من اعتدائهم وعدم مبالاتهم[1].

ويقول أحمد أمين عن الأتراك وصفاتهم:

«وقد عرفوا بالشجاعة والصبر على القتال، كما عرفوا بخشونة البداوة وقسوة الطبيعة؛ وحافظ المعتصم على دمائهم أن تبقى متميزة، فجلب لهم نساء من جنسهم زوجهن لهم، ومنعهم أن يتزوجوا من غيرهم. مكن المعتصم للأتراك في الأرض»[2].

واستكثر المعتصم من الأتراك، حتى ملؤوا بغداد، وضايقوا أهلها، وقد أكد على ذلك المسعودي إذ قال:

«وكان المعتصم يحب جمع الأتراك وشراءهم من أيدي مواليهم، فاجتمع له منهم أربعة آلاف، فألبسهم أنواع الديباج والمناطق المذهبة والحلية المذهبة، وأبانهم بالزي عن سائر جنوده، وقد كان اصطنع قوماً من حوف مصر وحوف اليمن وحوف قيس، فسماهم المغاربة، واستعد رجال خراسان من الفراغنة وغيرهم من الأشروسية، فكثر جيشه، وكانت الأتراك تؤذي العوام بمدينة السلام بجريها الخيول في الأسواق وما ينال الضعفاء والصبيان من ذلك، فكان أهل بغداد ربما ثاروا ببعضهم فقتلوه عند صدمه لامرأة أو شيخ كبير أو ضرير، فعزم المعتصم على النقلة منهم»[3].

وقد نقل المعتصم الخلافة بعد ذلك إلى سامراء التي بناها لتكون عاصمة خلافته، وهو الأمر الذي جعل الأتراك يخرجون من بغداد نحو سامراء.

وقد أدى سياسة المعتصم القائمة على التمييز القومي، وتفضيله قوماً وهم

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام محمد الجواد، باقر شريف القرشي، ج٣٢، ص٣١٢-٣١٣.
(٢) ظهر الإسلام، أحمد أمين، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ج١، ص١٤-١٥.
(٣) مروج الذهب، أبو الحسن المسعودي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، ج٤، ص٤٤.

الأتـراك علـى غيرهم من دون وجه حق إلى التمرد عليه، وقيـام العديد من الثورات كان منها:

١ - ثورة الطالقان بقيادة محمد بن القاسم العلوي.
٢ - ثورة بابك الخزمي وما رافقها من القتل وسفك الدماء.
٣- ثورة الزط في البصرة ومشاكلها العديدة الرعناء.
٤ - تحرك الروم إلى زبطرة وسواها.
٥ - ثورة المبرقع في فلسطين وما والاها.

فما نال الاسـتقرار السياسـي ولا نعمت البلاد الإسـلامية بالسلام، والسكون والأمـن ولا هـدأت الحيـاة مـن الثـورات والانتفاضـات والاحتجاجـات في عهد المعتصم العباسي.

ومما سبق، يتضح أن شـخصية المعتصم العباسـي كانت تتسـم بقلة العلم، وبعـده عـن العلماء والحكمـاء، وكان يتصف بالشـدة والقسـوة، ويمارس سياسـة التمييـز القائمـة علـى الفوارق القوميـة، من خلال تفضيـل الأتـراك، وتهميش دور العرب في إدارة الدولة الإسلامية.

وكما عانت الأمة الإسـلامية من المعتصم نتيجة لسياسـاته غير المتزنة، عانى الإمام الجواد عليه السلام (والد الإمام الهادي) منه أشد المعاناة، ومضى شهيداً لربه بعد ما قام المعتصم باغتياله[1].

فالمعتصم الذي كان «إذا غضب لا يبالي من قتل ولا ما فعل»[2] و«كان شارباً للخمر مشـاركاً في مجالس الطرب والغناء»[3] وهو الذي كان عرياً من العلم، فكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، قد سلم الدولة للغلمان الأتراك، وأمر بقتل والد الإمام الهادي عليه السلام وهو الإمام الجواد عليه السلام دون خوف من الله، ولا وازع من الدين، فيقدم بكل

(١) انظر كتابنا: سيرة الإمام الجواد عليه السلام، ص ٢٢٥ - ٢٣٠.
(٢) تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٧٢.
(٣) تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

جرأة على قتل ابن رسول الله ﷺ، ويرتكب هذه الجريمة النكراء لتكون وصمة عار في جبينه إلى أبد الآبدين.

الإمام الهادي عليه السلام والمعتصم العباسي

من الطبيعي جداً بعدما قام المعتصم العباسي بجريمته الكبرى بقتل الإمام الجواد عليه السلام حاول أن يبدي اهتمامه بالإمام الهادي عليه السلام، وأمر عمر بن الفرج أن يذهب للمدينة المنورة ليختار بنفسه معلماً لأبي الحسن الهادي عليه السلام البالغ من العمر آنذاك ست سنين وأشهراً، وقد عهد إليه أن يكون المعلم معروفاً بالنصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام حتى يؤثر على الإمام عليه السلام!! وحتى ينسب مستقبلاً علم الإمام إلى معلمه ومربيه، في حين أن الإمام ليس بحاجة للتعلم عند أحد، بل هو قد ورث العلم والحكمة والفضل من أبيه الإمام الجواد عليه السلام.

تقول نص الرواية:

«لما انتهى عمر إلى يثرب التقى بالوالي وعرفه بمهمته فأرشده الوالي وغيره إلى الجنيدي الذي كان شديد البغض للعلوين، فأرسل خلفه وعرفه بالأمر فاستجاب له بعد أن عين له راتباً شهرياً، وعهد إليه أن يمنع الشيعة من زيارته والاتصال به.

بادر الجنيدي الى ما كان أُمر به من مهمة تعليم الإمام عليه السلام إلا أنه قد ذهل لما كان يراه من حدة ذكائه، والتقى محمد بن جعفر بالجنيدي فقال له: «ما حال هذا الصبي الذي تؤدبه؟» فأنكر الجنيدي ذلك وراح يقول:

«أتقول هذا الصبي؟!! ولا تقول هذا الشيخ؟ أنشدك الله هل تعرف بالمدينة من هو أعرف مني بالأدب والعلم؟».

قال: لا.

فقال الجنيدي: «إني والله لأذكر الحرف في الأدب، وأظن أني قد بالغت، ثم إنه يملي أبواباً استفيده منه، فيظن الناس أني أعلمه، وأنا والله أتعلم منه».

وانطوت الأيام فالتقى محمد بن جعفر مرة أخرى بالجنيدي، فقال له:

ما حال هذا الصبي؟

فأنكر عليه الجنيدي ذلك وقال: «دع عنك هذا القول، والله تعالى لهو خير أهل الأرض، وأفضل من برأه الله تعالى، وإنه لربما هم بدخول الحجرة فأقول له: حتى تقرأ سورة، فيقول: أي سورة تريد أن أقرأها؟ فأذكر له السور الطوال ما لم يبلغ إليها فيسرع بقراءتها بما لم أسمع أصح منها، وكان يقرأها بصوت أطيب من مزامير داوود، أنه حافظ القرآن من أوله إلى آخره، ويعلم تأويله وتنزيله.

وأضاف الجنيدي قائلاً: هذا الصبي صغير نشأ بالمدينة بين الجدران السود فمن أين العلم الكبير يا سبحان الله!!

ثم نزع عن نفسه النصب لأهل البيت عليهم السلام ودان بالولاء لهم واعتقد بالإمامة»[1].

وقد انقلب السحر على الساحر، فهدف المعتصم كان التأثير على الإمام الهادي عليه السلام، حيث أن الإمام عليه السلام قد أثر على معلمه (الناصبي) فتحول إلى القول بالإمامة واتباع مدرسة أهل البيت الأطهار.

ولأن الإمام الهادي عليه السلام كان مقيماً في المدينة المنورة أيام المعتصم العباسي، والتي هي مسقط رأسه، ويلد آبائه الأطهار، ولأنه كان صغيراً عندما استشهد والده الإمام الجواد عليه السلام وبهدف تهدئة الأوضاع السياسية بعد قيام المعتصم باغتيال الإمام الجواد عليه السلام لهذه الأسباب لم يتعرض المعتصم العباسي للإمام الهادي عليه السلام بأي سوء سوى ما أشرنا إليه من تعيينه معلماً ناصبياً له، وهي إساءة تربوية وعلمية، وما عدا ذلك لم يذكر لنا التاريخ أن المعتصم قد تعرض للإمام بأي شيء يذكر.

(١) إثبات الوصية، المسعودي، ص ٢٣٠ - ٢٣١.

الواثق العباسي (هارون بن محمد بن هارون)

بويع هارونُ بنُ محمدِ بنِ هارونَ الواثق، ويكنى بأبي جعفر، وأمه أم ولد رومية، وتسمى قَرَاطِيسَ، وذلك في اليوم الذي كانت فيه وفاة المعتصم، وهو يوم الخميس لثماني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وبويع وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وتسعة أشهر، وتوفي بسامراء وهو ابن سبع وثلاثين سنة وستة أشهر، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً، وقيل: إنه توفي في يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وهو ابن أربع وثلاثين سنة[1].

وقد كان الواثق العباسي كأسلافه من حكام بني العباس، في طريقة الحياة حيث كان يعيش حياة بذخ وإسراف، وقضاء الوقت في الغناء واللهو والمجون.

فقد ذكر السيوطي في تاريخه: «وكان أعلم الخلفاء بالغناء. له أصوات وألحان عملها نحو مائة صوت، وكان حاذقاً بضرب العود»[2].

وقال يزيد المهلبي: كان الواثق كثير الأكل جداً.

وقال ابن فهم: كان للواثق خوان من ذهب مؤلف من أربع قطع يحمل كل

(١) مروج الذهب، المسعودي، ج٤، ص٥٤. تاريخ الطبري، ج٥، ص ٢٧٣. البداية والنهاية، ج٧، ص٣٥٩. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٣٦. الكامل في التاريخ، ج٦، ص٧٣.
(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٣٨٩

قطعة عشرون رجلاً وكل ما على الخوان من غضارة وصحفة وسكرجة من ذهب[1].

وكان الواثق شديد البطش بكل من يختلف معه في مسألة خلق القرآن، فقد امتحن الناس في ذلك، فكتب إلى القضاة أن يفعلوا ذلك في سائر البلدان، وأن لا يجيزوا إلا شهادة من قال: بخلق القرآن، فحبس بهذا السبب خلقاً كثيراً.

وفي سنة إحدى وثلاثين [بعد المائتين] ورد كتابه إلى أمير البصرة يأمره أن يمتحن الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن وكان قد تبع أباه في ذلك ثم رجع في آخر أمره.

وفي هذه السنة قتل أحمد بن نصر الخزاعي وكان من أهل الحديث قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأحضره من بغداد إلى سامراء مقيداً وسأله عن القرآن؟

فقال: ليس بمخلوق.

وعن الرؤية في القيامة؟

فقال: كذا جاءت الرواية وروى له الحديث.

فقال الواثق له: تكذب.

فقال للواثق: بل تكذب أنت.

فقال: ويحك يرى كما يرى المحدود المتجسم ويحويه مكان ويحصره الناظر إنما كفرت برب صفته ما تقولون فيه.

فقال جماعة من الفقهاء المعتزلة الذين حوله: هو حلال الضرب فدعا بالسيف وقال: إذا قمت إليه فلا يقومن أحد معي فأنى أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد رباً لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها. ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد فمشى إليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فصلب بها وصلبت جثته

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٣٨٩.

في سر من رأى واستمر ذلك ست سنين إلى أن ولى المتوكل فأنزله ودفنه.

ولما صلب كتب ورقة وعلقت في أذنه فيها: هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الإمام هارون إلى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فأبى إلا المعاندة، فعجله الله إلى ناره، ووكل بالرأس من يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح.

وفي هذه السنة استفك من الروم ألفاً وستمائة أسير مسلم. فقال ابن أبي دؤاد قبحه الله: من قال من الأسارى القرآن مخلوق خلصوه وأعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الأسر[1].

فكان مصير كل من يخالفه الرأي في مسألة خلق القرآن هو السجن أو القتل!

ولم يسلم من الواثق العباسي حتى كتاب دولته، فقد ذكر ابن الأثير: أنه في سنة تسع وعشرين ومائتين حبس الواثق الكُتَّاب وألزمهم أموالاً عظيمة وأخذ من أحمد بن إسرائيل ثمانين ألف دينار بعد أن ضربه، ومن سليمان بن وهب كاتب إيتاخ أربعمائة ألف دينار، ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار، ومن إبراهيم بن رياح وكتابه مائة ألف دينار، ومن أحمد بن الخصيب وكتابه ألف ألف دينار، ومن نجاح ستين ألف دينار، ومن أبي الوزير مائة ألف وأربعين ألف دينار[2].

وهذا يدل أن كُتَّاب دولته كانوا يملكون ثروات طائلة، فإذا كان بإمكانهم دفع هذه الأموال الكبيرة كضرائب، فإن مقدار ثرواتهم كبيرة جداً، في حين أن أغلب الناس كانوا يعيشون في عهده الفقر والحاجة.

الإمام الهادي عليه السلام والواثق العباسي

لم تسجل كتب التاريخ والسيرة ما يشير إلى تعرض الواثق العباسي أيام حكمه للإمام علي الهادي عليه السلام بأي سوء، بل ذكر بعض المؤرخين أن الواثق كان حسن

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٣٨٦- ٣٨٧.
(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٦، ص ٧٩.

التعامل مع آل أبي طالب، فقد ذكر السيوطي في تاريخه نقلاً عن يحيى بن أكثم قوله: ما أحسن أحد إلى آل أبي طالب ما أحسن إليهم الواثق، ما مات وفيهم فقير[1].

وقد ذكر المؤرخون حدثين لهما علاقة بالإمام الهادي عليه السلام في أيام الواثق العباسي، وذكر الإمام عليه السلام لموت الواثق، وهي:

الأول: ما رواه الطبرسي بإسناده عن الحسين بن أحمد المالكي، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت بالمدينة حتى مر بها بغا أيام الواثق في طلب الأعراب فقال أبو الحسن: اخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبية هذا التركي.

فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال: فحلفت التركي وقلت له: ما قال لك الرجل؟ قال: هذا نبي؟ قلت: ليس هذا بنبي قال: دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلا الساعة[2].

ويستفاد من هذه الوثيقة التاريخية على فضائل الإمام الهادي عليه السلام ومناقبه وكمالاته ورعايته لأصحابه تربوياً وعسكرياً، وتشجيعه لبغا الكبير على مواجهة انتهاك الأعراب للمدينة المنورة، كما أنه ربما كان لبغا الكبير علاقة مع الإمام عليه السلام أو أن الإمام حاول كسبه في خط أهل البيت.

الثاني: ما رواه الخطيب البغدادي عن محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش، حدثنا الحسين بن حماد المقرئ -بقزوين- حدثنا الحسين بن مروان الأنباري، حدثني محمد بن يحيى المعاذي قال: قال يحيى بن أكثم في مجلس الواثق - والفقهاء بحضرته - من حلق رأس آدم حين حج؟ فتعايى القوم عن الجواب.

فقال الواثق: أنا أحضركم من ينبئكم بالخبر، فبعث إلى علي بن محمد بن

(١) تاريخ السيوطي، ص ٣٨٨.
(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٤٠١.

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فأحضر فقال: يا أبا الحسن من حلق رأس آدم؟

فقال: سألتك [بالله] يا أمير المؤمنين إلا أعفيتني.

قال: أقسمت عليك لتقولن.

قال: أما إذا أبيت فإن أبي حدثني عن جدي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: أمر جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة، فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً[1].

ولأن الإمام الهادي عليه السلام كان مقيماً أيام الواثق في المدينة المنورة، فربما كان الواثق في زيارة للمدينة، فأرسل الواثق للإمام الهادي عليه السلام كي يبين للعلماء الذين سألهم يحيى عن من الذي حلق رأس آدم حين حج.

ولما لم يستطيعوا الجواب أرسل الواثق للإمام عليه السلام فأجابهم على سؤالهم.

إخبار الإمام الهادي عليه السلام بموت الواثق

كان الإمام علي الهادي عليه السلام يتابع الأحداث السياسية، ويرصد التطورات الداخلية والخارجية، فقد أخبر بموت الواثق العباسي وهو في المدينة بينما كان الواثق في سامراء حين مات فيها سنة ٢٣٢هـ.

فقد روى الشيخ الكليني بسنده عن خيران الخادم قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟

قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام.

قال: فقال لي: إن أهل المدينة يقولون: إنه مات، فلما أن قال لي: الناس

(١) تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٦ - ٥٧.

علمت أنه هو ثم قال لي: ما فعل جعفر؟

قلت تركته أسوء الناس حالاً في السجن.

قال: فقال: أما إنه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيات؟

قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره.

قال: فقال: أما إنه شؤم عليه.

قال: ثم سكت وقال لي: لابد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات.

فقلت: متى جعلت فداك؟

قال: بعد خروجك بستة أيام[1].

وتدل هذه الرواية على أن الإمام الهادي عليه السلام كان يتابع آخر التطورات الهامة في الدولة، ويرصد التنافس والصراع على السلطة الذي كان دائراً داخل الأسرة العباسية الحاكمة. ومن جهة أخرى كان يرشد أصحابه وشيعته إلى اتخاد المواقف المطلوبة تجاه المتغيرات السياسية، وليكونوا على حذر وترقب، وينموا مواهبهم وقدراتهم في الحقل السياسي.

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج١، ص ٥٧٢ - ٥٧٣، رقم ١.

المتوكل العباسي (جعفر بن محمد بن هارون)

بويع جعفر بن محمد بن هارون، ولقب المنتصر باللّه، فلما كان في اليوم الثاني لقبه أحمد بن أبي داود المتوكل على الله، وذلك في اليوم الذي مات فيه الواثق أخوه، وهو يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، ويكنى بأبي الفضل، وبويع له وهو ابن سبع وعشرين سنة وأشهر، وقتل وهو ابن إحدى وأربعين سنة، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسع ليال، وأمه أم ولد خوَارزمية يقال لها شجاع، وقتل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين[1].

وقد عرف المتوكل العباسي بالانغماس في الملذات والشهوات، فكان يشرب الخمر، ويقيم مجالس الشراب والغناء والطرب واللهو.

يقول السيوطي في تاريخه عنه: «وكان منهمكاً في اللذات والشراب، وكان له أربعة آلاف سرية[2]، ووطئ الجميع»[3].

وقال علي بن الجهم: كان المتوكل مشغوفاً بقبيحة أم ولده المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يوماً وقد كتبت على خديها بالغالية جعفراً فتأملها وأنشأ يقول:

---

(١) مروج الذهب، ج٤، ص٧٠. الكامل في التاريخ، ج٦، ص٩٤. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٤٠. البداية والنهاية، ج٧، ص٣٧٣. تاريخ الطبري، ج٥، ص٢٩٢.

(٢) أمة يتسرى بها.

(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٣٩٦.

كاتبة بالمسك في الخد جعفراً بنفسي محط المسك من حيث أثرا
لئن أودعت سطراً من المسك خدها لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا

وفي كتاب المحن للسلمي: إن ذا النون أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم وكان رئيس مصر ومن جلة أصحاب الملك وأنه أحدث علماً لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة فدعاه أمير مصر وسأله عن اعتقاده فتكلم فرفض أمره وكتب به إلى المتوكل فأمر بإحضاره فحمل على البريد فلما سمع كلامه أولع به وأحبه وأكرمه حتى كان يقول إذا ذكر الصالحون فحيهلا بذي النون.

كان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المؤيد ثم إنه أراد تقديم المعتز لمحبته لأمه فسأل المنتصر أن ينزل عن العهد فأبى فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده[1].

وكان يصرف الأموال الطائلة على المحدثين والعلماء والشعراء الذين كانوا يؤيدونه، ويمدحونه، وينصاعوا لأوامره.

إذ ذكر السيوطي: أنه في سنة أربع وثلاثين (بعد المائتين) كتب إلى الآفاق، واستقدم المحدثين إلى سامراء، وأجزل عطاياهم وأكرمهم، وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية»[2].

وكان يغدق على الشعراء المدّاحين له بالأموال الوفيرة حتى قالوا: ما أعطى خليفة شاعراً ما أعطى المتوكل، وفيه يقول مروان بن أبي الجنوب:

فأمسك ندى كفيك عنى ولا تزد فقد خفت أن أطغى وأن أتجبرا

فقال: لا أمسك حتى يغرقك جودي وكان أجازه على قصيدة بمائة ألف وعشرين ألفاً[3].

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٣٩٦ - ٣٩٧.
(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٣٩٢.
(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٣٩٥.

وقال المسعودي: «إن النفقات لم تبلغ في وقت من الأوقات ما بلغته أيام المتوكّل»[1].

وقد اتبع المتوكل العباسي في حكمه أسلوب القسوة والشدة والسجن والقتل ضد كل من يخالفه في رأي أو موقف، فقد «امتدت سياط غضبه وقسوته حتى شملت كبار من يحيط به، ولما سخط على وزيره محمد بن عبد الملك الزيات صادر أمواله ثم حبسه في تنور من حديد فمات فيه، ثم غضب على وزيره عمر بن فرج وحبسه، ثم قتل كبير قواده إيتاخ الخزري في سنة ٢٣٥هـ»[2].

وقد فصل ابن الأثير القول في تعامل المتوكل العباسي القاسي ضد أقرب الناس إليه، فضلاً عن غيرهم، حيث قام بحبسهم وسجنهم، ومصادرة أموالهم وفرار بعضهم، وقتل بعضهم.

يقول ابن الأثير: عن الأحداث سنة ٢٣٣هـ، ما نصه: «وفي هذه السنة حبس عمر بن الفرج الرخجي وكان سبب ذلك أن المتوكل أتاه لما كان أخوه الواثق ساخطاً عليه ومعه صك ليختمه عمر له ليقبض أرزاقه من بيت المال فلقيه عمر بالخيبة وأخذ صكه فرمى به إلى صحن المسجد، وكان حبسه في شهر رمضان وأخذ ماله وأثاث بيته وأصحابه ثم صولح على أحد عشر ألف ألف على أن يرد عليه ما حيز من ضياع الأهواز حسب فكان قد ألبس في حبسه جبة صوف قال علي بن الجهم يهجوه:

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وأفعال الصعاليك
أردت شكراً بلا بر ومرزئة لقد سلكت سبيلاً غير مسلوك

وفيها غضب المتوكل على سليمان بن إبراهيم بن الجنيد النصراني كاتب سمانة وضربه وأخذ ماله، وغضب أيضاً على أبي الوزير وأخذ ماله ومال أخيه وكاتبه»[3].

---

(١) مروج الذهب، ج ٤، ص ١٥٩.
(٢) سيرة الأئمة الاثني عشر: الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، محمد حسن آل ياسين، ج٣، ص١٠٦.
(٣) الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٩٨.

وفي الوقت الذي كان يعاني فيه عامة الناس من الفقر والحاجة، كان المتوكل العباسي يصرف الأموال الطائلة في بناء القصور الضخمة والحدائق الخاصة به.

يروي المؤرخ المعروف ابن جرير الطبري: «وأنفق عليها فيما قيل أكثر من ألفي ألف دينار»، وأجبر أهل القرى المحيطة بها على بيع منازلهم وأرضهم «حتى تكون الأرض والمنازل في تلك القرى كلها له، ويخرجهم عنها»، وبنى فيما بنى من تلك القصور؛ «الشاه، والعروس، والشبداز والبديع، والغريب، والبرج. وأنفق على البرج ألف ألف وسبعمائة ألف دينار»، وانتقل «إلى موضع يقال له الماحوزة على ثلاثة فراسخ من قصر سر من رأى وبنى هناك مدينة سماها الجعفرية، وحفر فيها نهراً من القاطول... وبنى فيها قصراً لم يسمع بمثله، وذلك في المحرم سنة ٢٤٦هـ»[1].

ويقول الذهبي: «أمر المتوكل ببناء الماحوزة، وسماها الجعفري. وأقطع الأمراء بناها، وأنفق بعد ذلك عليها أكثر من ألفي ألف دينار. وبنى قصراً سماه اللؤلؤة، لم ير مثله في علوه وارتفاعه. وحفر للماحوزة نهراً كان يعمل فيه اثنا عشر ألف رجل، فقتل المتوكل وهم يعملون فيه، فبطل عمله، وخربت الماحوزة، ونقض القصر»[2].

وهكذا كانت أيام المتوكل العباسي شدة وقسوة وعنف واضطهاد لكل مخالفيه وإن كانوا من المقربين إليه، فضلاً عن غيرهم.

وتوظيف المال العام في خدمة سلطانه وحكمه، وتبذير الأموال على اللهو والمجون والغناء والجواري، وبناء القصور الفارهة، والحدائق الخاصة به، في حين كان أغلب الناس يعيشون في فقر مدقع، وعوز وحاجة شديدة.

---

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر: الإمام علي بن محمد الهادي، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ج ٣، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) تاريخ الإسلام، ج ١٨، ص ١٥.

مواقف المتوكل العباسي من أهل البيت

أكد المؤرخون على بغض المتوكل العباسي ونصبه الشديد، وتعصبه المقيت ضد أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأتباعهم وشيعتهم، والدليل على ذلك ما قام به من أعمال وحشية، وجرائم كبيرة ضد كل ما يرمز لأهل البيت الأطهار، ومن أخطرها:

١- هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام:

من الأفعال المنكرة والحمقاء التي قام بها المتوكل العباسي هو هدمه لقبر الإمام الحسين عليه السلام، ومنع المؤمنين من زيارته، ووضع حراس على الطرق لمعاقبة كل من يخالف ذلك.

يقول السيوطي عن حادثة قبر الإمام الحسين عليه السلام ما نصه: وفي سنة ستة وثلاثين [بعد المئتين] أمر بهدم قبر الحسين، وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع، ومنع الناس من زيارته، وخرب، وبقي صحراء.

وكان المتوكل معروفاً بالتعصب، فتألم المسلمون من ذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء، فمما قيل في ذلك:

بالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمري قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما[1].

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٣٩٣.

وقال ابن الأثير: «أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادى [عامل صاحب الشرطة] بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق»[1].

وأشار ابن كثير لذلك أيضاً فقال: «أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب وما حوله من المنازل والدور، ونودي في الناس: من وجد هنا بعد ثلاثة أيام ذهبت: به إلى المطبق. فلم يبق هناك بشر، واتخذ ذلك الموضع مزرعة تحرث وتستغل»[2].

وأكد الحادثة ابن جرير الطبري قائلًا: «أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه»[3].

وأما ابن الجوزي فقال: «إن المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادى صاحب الشرطة في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثالثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب، وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك [الموضع] وزرع ما حوله»[4].

ويتحدث أبو الفرج الأصفهاني عن هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام بأوامر مباشرة من المتوكل العباسي قائلاً:

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٦، ص١٠٨.
(٢) البداية والنهاية، ابن كثير، ج٧، ص٣٧٧.
(٣) تاريخ الطبري، ج٥، ص٣١٢.
(٤) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، ج ١١، ص ٢٣٧.

«وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين، وعفّى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح[1] له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة»[2].

ثم يروي أبو الفرج الأصفهاني تفاصيل الجريمة النكراء بهدم مشهد الإمام الحسين عليه السلام، واستهانته بمقدسات المسلمين، واعتدائه على قبر السبط الشهيد، وسيد شباب أهل الجنة، فقال:

«وبعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج، وكان يهودياً فأسلم، إلى قبر الحسين، وأمره بكرب قبره ومحوه وإخراب كل ما حوله، فمضى ذلك وخرب ما حوله، وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله، ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه.

فحدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى أتيناه، وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق، فزرناه وأكببنا عليه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي: أي رائحة هذه؟

فقال: لا والله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع.

---

(١) المسالح: ما يعرف اليوم بنقاط التفتيش، وتحوي كل واحدة منها على مجموعة من الرجال المسلحين.

(٢) مقاتل الطالبيين، ص٥٩٧.

فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه»[1].

ورغم الجريمة النكراء، والعمل المشين الذي قام به المتوكل؛ إلا أنه لم يستطع إخفاء قبر الإمام الحسين عليه السلام؛ فها هو اليوم ومنذ مئات السنين أصبح قبره الشريف منارة للمحبين وكعبة للعاشقين، حيث يأتي لزيارته ملايين المسلمين من كل مكان، وتهوي إليه القلوب والأفئدة، ويتسابق المؤمنون للفوز بمكان قريب من ضريحه المشرف، والدعاء لله عنده، والتوسل به إلى الله تعالى.

أما المتوكل العباسي فلا أحد يعرف قبره، ولم يعد أحد يذكره بخير، بل إن سجله مملوء بأعمال الشر، والتي في مقدمتها هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام، والذي يدل على نصبه وعداوته وبغضه لأئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

٢- بغض الإمام علي عليه السلام:

من العلامات الدالة على النصب والعداوة لأهل البيت وأتباعهم بغض الإمام علي عليه السلام والحقد عليه، وهي تدل على النفاق، وكما ورد عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغَضُكَ إِلاَّ مُنَافِقٌ»[2]. وورد في صحيح مسلم عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرٍّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صلى الله عليه وآله إِلَيَّ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ»[3].

وقد عرف المتوكل العباسي ببغض الإمام علي عليه السلام، والحقد عليه، فقد أطبق المؤرخون على ذلك، فهذا ابن الأثير يصرح بذلك قائلاً ما نصه: «وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته، وكان يقصد من يبلغه

(١) مقاتل الطالبيين، ص٥٩٨-٥٩٩.
(٢) سنن الترمذي، المكتبة العصرية، ص١١٠٥، رقم ٣٧٣٦.
(٣) صحيح مسلم، المكتبة العصرية، ص٥١، رقم٢٤٠.

عنه أنه يتولى علياً وأهله بأخذ المال والدم، وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون قد أقبل الأصلع البدين خليفة المسلمين، يحكي بذلك علياً عليه السلام، والمتوكل يشرب ويضحك. ففعل ذلك يوماً والمنتصر حاضر فأومأ إلى عبادة يتهدده فسكت خوفاً منه.

فقال المتوكل: ما حالك؟

فقام وأخبره فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين إن الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه فخرك فكل أنت لحمه إذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه.

فقال المتوكل للمغنين: غنوا جميعاً:

غار الفتى لابن عمه رأس الفتى في حر أمه

فكان هذا من الأسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل»[1].

وقريب منه ما قاله أبو الفداء إذ كتب ما نصه: «كان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته، وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث، وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشفَ رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول: قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين - يعني علياً - والمتوكل يشرب ويضحك، وفعل كذلك يوماً بحضرة المنتصر فقال: يا أمير المؤمنين إن علياً ابن عمك فكل أنت لحمه إذا شئت ولا تخلي مثل هذا الكلب وأمثاله يطمع فيه.

فقال المتوكل للمغنين: غنوا!

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية وغيرهما فغطى ذمه لعلي على

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٦، ص١٠٨-١٠٩.

حسناته»[1].

ومما يدلل أيضاً على بغض المتوكل العباسي للإمام علي عليه السلام، ما ذكره السيوطي: أنه في سنة أربع وأربعين قتل المتوكل يعقوب بن السكيت الإمام في العربية فإنه ندبه إلى تعليم أولاده فنظر المتوكل يوماً إلى ولديه المعتز والمؤيد فقال لابن السكيت: من أحب إليك هما أو الحسن والحسين؟!

فقال: قنبر -يعني مولى علي- خير منهما. فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتى مات. وقيل: أمر بسل لسانه فمات[2].

فكان المتوكل يسجن أو يقتل كل من يظهر حب الإمام علي عليه السلام، ويقرب من يبغض علياً، فقد ذكر ابن أبي الحديد: «كان المتوكل يقرب (علي بن جهم)، لا لشيء، إلا لأنه كان يبغض أمير المؤمنين علي المرتضى رضي الله عنه وكرم الله وجهه في الجنة، وكان ابن الجهم هذا مأبونا، سمعه أبو العيناء يوماً يطعن على الإمام علي، فقال له: إنك تطعن على الإمام علي، لأنه قتل الفاعل والمفعول من قوم لوط، وأنت أسفلهما»[3].

وكتب الخطيب البغدادي حول اضطهاد شيعة أهل البيت والتنكيل بهم على يد المتوكل أنه ضرب النصر بن علي الجهضمي ألف سوط، لحديث رواه في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين، ولم يدعه حتى شهدوا أنه من أهل السنة[4].

ومما سبق، يتضح بكل جلاء أن المتوكل العباسي كان ناصبياً، ينصب العداء للإمام علي عليه السلام، ويجهر بذلك، وينكل بكل من يحب علياً عليه السلام ويواليه، ويقرب إليه كل من يبغض علياً ويعاديه، وقد أدى هذا إلى قتله على يد ولده المنتصر.

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ج ٢، ص ٣٨.
(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٣٩٥.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج١، ص٣٦٣.
(٤) تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٨٩.

٣- اضطهاد العلويين:

اضطهد المتوكل العلويين بأبشع صور الاضطهاد والظلم، فضيق عليهم الخناق، وقطع عنهم الأرزاق، وسجن منهم الكثير، وقتل عدداً كبيراً منهم.

وقد أفاض المؤرخون في ذكر ذلك من خلال استعراض القصص والأمثلة التي تثبت ظلم المتوكل للعلويين واضطهادهم.

فهذا أبو الفرج الأصفهاني يتحدث عن قسوة المتوكل وشدته وحقده على العلويين، قائلًا ما نصه: «وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله»[١].

وأضاف الأصفهاني قائلًا: «واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي، فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس، ومنع الناس من البر بهم، وكان لا يبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشيء وإن قل إلا أنهكه عقوبة، وأثقله غرماً، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر، إلى أن قتل المتوكل»[٢].

وأمر عامله على مصر أن ينفي الطالبيين إلى العراق، فنفذ ذلك، ثم نقلهم بعد ذلك إلى المدينة المنورة.

وقد شكل جيشاً جديداً وسماه الشاكرية جعل فيه كل من كان ينتمي إلى بلاد يحمل أهلها مشاعر العداء للعلويين لا سيما من سورية، الجزيرة، الجبل، الحجاز[٣].

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص ٥٩٧.

(٢) مقاتل الطالبيين، ص ٥٩٩.

(٣) سيرة الأئمة الأثني عشر، مهدي البيشوائي، ص ٥٢٤.

وصادر المتوكل فدك التي كانت كل ما يملكه العلويون، وروي أن عائدها كانت تبلغ ٢٤٠٠٠ ديناراً في تلك الفترة، وقد وهبها المتوكل لعبد الله بن عمر البازيار وهو من أصحابه.

وأمر عامله على مصر بأن يعامل العلويين وفق القواعد التالية:

١- أن لا يسمح لأي واحد من العلويين بأن يمتلك أي شيء، مضافاً إلى عدم السماح لهم بركوب الخيل والتنقل من الفسطاط إلى المدن الأُخرى.

٢- أن لا يسمح لأي واحد من العلويين بامتلاك أكثر من عبد واحد.

٣- وإذا ما وقع تخاصم بين علوي وغيره، فعلى القاضي أن يستمع أولاً إلى كلام خصم العلوي، ومن ثم يأخذ بكلامه دون الاستماع إلى كلام العلوي[1].

ولم يكتفِ المتوكل العباسي بذلك؛ بل إنه سجن وحبس عدداً كبيراً من العلويين، ومن أبرزهم: الإمام علي الهادي عليه السلام، ومحمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بي أبي طالب عليه السلام، وكان فاضلاً وشاعراً وشجاعاً، وقد حبسه في سامراء.

وممن سجنه المتوكل: محمد بن جعفر بن الحسن حيث خرج يدعو لأخيه الحسن بن زيد، فأخذه عبد الله بن طاهر فحبسه بنيسابور، فلم يزل في حبسه حتى وافته المنية[2].

وقائمة السجناء والمعتقلين والمضطهدين في أيام المتوكل العباسي طويلة، فلم يترك علوياً بارزاً إلا سجنه أو قتله، إلا من استطاع من الفرار والتواري عن أعين السلطة، ومنهم: أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين، وقد كان فاضلاً، عالماً، مقدماً في أهله، معروفاً فضله، وقد مات في حال تواريه[3].

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر، مهدي البيشوائي، ص ٥٢٧.
(٢) مقاتل الطالبيين، ص ٦١٥.
(٣) مقاتل الطالبيين، ص ٦١٩.

ومنهم: عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو من عيون العلويين، ومفاخر الأبطال، وقد توارى عن الأنظار خوفاً من السلطة العباسية[1].

وقد سجل التاريخ أن المتوكل العباسي قد قتل عدداً كثيراً من العلويين إما بسبب خروجهم على السلطة العباسية، وإما بسبب بغضه وحقده على العلويين؛ ومن دون سبب موجب للقتل.

وهكذا عانى العلويون من اضطهاد المتوكل العباسي لهم، فعمل فيهم ما لم يعمله أحد ممن سبقه من حكام بني العباسي، فضيق عليهم الحصار، وحاربهم في أرزاقهم، وصادر أموالهم وممتلكاتهم، وحبس عدداً كبيراً منهم، ومات بعضهم في الحبس، والبعض الآخر قتل على يد جلاوزة المتوكل وأعوانه، ولم يشعروا بالراحة إلا بعد مقتله، ومجيء المنتصر الذي تعامل معهم بصورة جيدة وحسنة.

(١) مقاتل الطالبيين، ص ٦٢٨.

المتوكل العباسي والإمام الهادي عليه السلام

كانت علاقة المتوكل العباسي بالإمام الهادي عليه السلام علاقة متوترة ومشوبة بالشك والريبة، إذ كان المتوكل ينظر للإمام على أنه يهدد استمرار الحكم العباسي، ومما زاد من هواجس المتوكل أن الناس في المدينة المنورة كانوا يميلون إليه، فاستدعاه منها إلى سامراء كي يضعه تحت المراقبة المشددة، ويفرض القيود على تحركاته ونشاطاته.

وقد عانى الإمام الهادي عليه السلام من المتوكل أشد المعاناة، إذ ضيق عليه الخناق، واضطهد العلويين، وحاول قتل الإمام أكثر من مرة، وحبسه في سجونه الرهيبة، كما عمل على الاستهانة بشخصية الإمام ومكانته؛ إلا أن شخصية الإمام وعلمه وفضله وورعه وسجاياه قد فرضت نفسها على الجميع، فكان محل تقدير واحترام العلماء والفقهاء والرواة وعموم الناس.

وعندما كان مقيماً في المدينة المنورة التف حوله العلماء والرواة ينهلون من نمير علومه ومعارفه، ويتزودون من أخلاقه وسجاياه وسيرته المباركة.

كما كانت علاقة أهل المدينة بالإمام علاقة قوية ومميزة، فقد كان الإمام يشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، فيعود مرضاهم، ويشيع جنائزهم، ويحضر مناسباتهم الاجتماعية، ويساعد الفقراء والمحتاجين منهم، ويهتم بشؤونهم، ولذلك أحبه الناس في المدينة كما أحبهم، والتفوا حوله، وصار صاحب تأثير كبير عليهم، مما جعل المتوكل يخشى من سيطرة الإمام الهادي عليه السلام على المدينة،

وخروجها من نطاق سيطرته ودولته.

المتوكل يستدعي الإمام إلى سامراء

عندما علم المتوكل العباسي بأن الإمام الهادي عليه السلام قد زاد نفوذه في المدينة، والتفاف الناس حوله، وكثرت التقارير التي تكتب ضد الإمام محذرة المتوكل من خطره على الحكم، وأن الإمام يجمع الأسلحة والأموال والأتباع، استدعاه إلى سامراء، ووضعه تحت المراقبة، وفرضت عليه الإقامة الجبرية.

وتشير الوثائق التاريخية إلى أن سبب استدعاء الإمام إلى سامراء يعود إلى قوة شخصيته، وتأثيره المتزايد على الناس، ووجوده بينهم يعد خطراً على النظام العباسي.

ذكر المؤرخ اليعقوبي عن سبب استدعاء الإمام الهادي عليه السلام من المدينة إلى سامراء ما يلي:

«كتب المتوكل إلى علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد في الشخوص من المدينة، وكان عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي قد كتب يذكر أن قوماً يقولون: إنه الإمام، فشخص عن المدينة، وشخص يحيى بن هرثمة معه حتى صار إلى بغداد، فلما كان بموضع يقال له الياسرية نزل هناك، وركب إسحاق بن إبراهيم لتلقيه، فرأى تشوق الناس إليه واجتماعهم لرؤيته، فأقام إلى الليل، ودخل به في الليل، فأقام ببغداد بعض تلك الليلة، ثم نفذ إلى سر من رأى»[1].

وتحدث الشيخ المفيد عن السبب في إشخاص الإمام الهادي عليه السلام من المدينة إلى سامراء قائلاً:

«كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام إلى سر من رأى: أن عبد الله بن

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٤٠-٣٤١.

محمد كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل، وكان يقصده بالأذى، وبلغ أبا الحسن سعايته به، فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول، فخرجت نسخة الكتاب وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت به عزك وعزهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضا ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم.

وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك، وعندما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي علم أمير المؤمنين براءتك منه، وصدق نيتك في برك وقولك، وأنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه، وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك، والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك.

وأمير المؤمنين مشتاق إليك، يحب إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك، على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت.

وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرتحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدمنا إليه بطاعتك، فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين، فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة، ولا أحمد له أثرة، ولا هو لهم أنظر، وعليهم أشفق، وبهم أبر، وإليهم أسكن، منه إليك. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلاث وأربعين ومائتين. فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل، وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه، ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها»[1].

ومن الملاحظ أن المتوكل العباسي استخدم في كتابه أسلوباً دبلوماسياً، أظهر فيه محبته للإمام، وشوقه إليه، بهدف طمأنة الإمام وعائلته بالمجيء إلى سامراء، لكن الإمام كان يعرف الهدف من إحضاره إليه، فهو حاول أن يمنع تأثير الإمام عن الناس في المدينة، ويقطع علاقاته بهم.

وأشار سبط ابن الجوزي إلى أن السر في استدعاء الإمام الهادي عليه السلام كان بروز مكانة وفضل الإمام في المدينة، وميل الناس إليه، إذ نقل عن علماء السير ما نصه:

«وإنما أشخصه المتوكل من مدينة رسول الله إلى بغداد، لأن المتوكل كان يبغض علياً وذريته، فبلغه مقام علي بالمدينة، وميل الناس إليه فخاف منه، فدعا يحيى بن هرثمة وقال: اذهب إلى المدينة، وانظر في حاله وأشخصه إلينا.

قال يحيى: فذهبت إلى المدينة، فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي عليه السلام، وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسناً إليهم، ملازماً للمسجد، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا.

قال يحيى: فجعلت أسكنهم وأحلف لهم: أني لم أؤمر فيه بمكروه، وأنه لا بأس عليه ثم فتشت منزله، فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب العلم، فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي، وأحسنت عشرته.

فلما قدمت به بغداد بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري - وكان والياً على

(١) الإرشاد، ص٣٣١ - ٣٣٢.

بغداد – فقال لي: يا يحيى! إن هذا الرجل قد ولده رسول الله، والمتوكل من تعلم، فإن حرضته عليه قتله. وكان رسول الله خصمك يوم القيامة.

فقلت له: والله ما وقفت منه إلا على كل أمر جميل.

ثم صرت به إلى سر من رأى فبدأت بوصيف التركي فأخبرته بوصوله، فقال: والله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها إلا سواك، فتعجبت كيف وافق قوله قول إسحاق.

فلما دخلت على المتوكل سألني عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقه وورعه وزهادته، وإني فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم، وأن أهل المدينة خافوا عليه. فأكرمه المتوكل، وأحسن جائزته، وأجزل بره، وأنزله معه سر من رأى»[1].

وهذا النص يشير إلى خوف المتوكل من الإمام الهادي عليه السلام، وأمره يحيى بن هرثمة لتفتيش دار الإمام الهادي عليه السلام لمعرفة ما فيها، والتأكد من طبيعة نشاطاته ضد السلطة العباسية، حتى أن التقارير والوشايات ضد الإمام كانت تنص على وجود الأسلحة والأموال في دار الإمام، في حين أنه بعد تفتيشها لم يجدوا فيها سوى المصاحف والأدعية وكتب العلم!

وقد نَصَّ الشيخ المفيد على أن مدة إقامة الإمام الهادي عليه السلام في سامراء كانت عشر سنوات، إذ يقول: «وكان مقامه بسر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهراً»[2].

في حين ذكر بعض المؤرخين أن مدة بقائه في سامراء كانت عشرين سنة، بينما عندما نحسب أن استدعاءه كان في سنة ٢٣٨هـ ووفاته كانت في سنة ٢٥٤ هـ تقدر بستة عشر سنة فقط، ويعود ذلك إلى الاختلاف في سنة استدعائه وسنة وفاته.

(١) تذكرة الخواص، ص٣٠٢.
(٢) الإرشاد، ص٣٣٢.

ونستطيع أن نستنتج من النصوص السابقة الحقائق التالية:

١- إن المتوكل كان خائفاً من قدرة الإمام الهادي عليه السلام على قلب الأمور، والسيطرة على المدينة المنورة وما جاورها. «فبلغه مقام علي بالمدينة، وميل الناس إليه، فخاف منه».

٢- قوة ارتباط أهل المدينة بالإمام الهادي عليه السلام وهذا واضح من قول يحيى بن هرثمة: «فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي».

٣- إن عظمة شخصية الإمام الهادي عليه السلام وقدسيته في النفوس، وحب الناس إليه، لم يقتصر على عامة الناس، بل حتى عند أركان السلطة، فهذا والي بغداد يقول: «إن هذا الرجل قد ولده رسول الله، والمتوكل من تعلم، فإن حرضته عليه قتله، وكان رسول الله خصمك يوم القيامة» كما أن وصيف التركي - وهو أحد أركان الحكم العباسي - حذر يحيى بن هرثمة من المس بالإمام قائلاً له: «لئن سقطت منه شعرة، لا يُطالب بها سواك».

٤- تشوق الناس لرؤية الإمام الهادي عليه السلام أينما ذهب وحل، ونفهم ذلك مما ذكره اليعقوبي: «فرأى - إسحاق بن إبراهيم - تشوق الناس، واجتماعهم لرؤيته».

٥- إن استدعاء الإمام الهادي عليه السلام لسامراء ليكون تحت السيطرة، والمراقبة مشددة، والعيون مفتحة، ودار الإمام مراقبة، فلا يمكنه التحرك كما كان في المدينة المنورة، بل إن نشاطه في سامراء كان مقيداً إلى أبعد الحدود.

الإمام الهادي عليه السلام في سامراء

عندما وصل الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء بأمر من المتوكل العباسي، والذي بعث إليه يحيى بن هرثمة مع ثلاث مئة رجل للقبض على الإمام إن امتنع

عن الاستجابة لطلب المتوكل بالرحيل إلى سامراء، من أجل فصل الإمام عن الأمة، وعن أصحابه وشيعته ومريديه وأتباعه، ووضعه تحت المراقبة الشديدة.

والدليل على أن المتوكل العباسي لم يكن حسن النية تجاه الإمام علي الهادي عليه السلام ما يلي:

١- إسكان الإمام في خان الصعاليك:

من الأدلة على عدم احترام المتوكل العباسي للإمام، ومحاولة الحط من شأنه ومكانته أنه لم يستقبل الإمام عندما وصل إلى سامراء في بداية الأمر، بل احتجب عنه، وأمر بإنزاله في خان الصعاليك، وهو مكان لا يليق بمقام الإمام وفضله.

فقد روى الشيخ المفيد بسنده عن صالح بن سعيد قال:

دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له: جعلت فداك، في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك.

فقال: «هاهنا أنت يا بن سعيد!» ثم أومأ بيده فإذا بروضات أنفات، وأنهار جاريات، وجنان فيها خيرات عطرات، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، فحار بصري وكثر تعجبي.

فقال لي: «حيث كنا فهذا لنا - يا ابن سعيد - لسنا في خان الصعاليك»[1].

فالمتوكل أراد الحط من مكانة الإمام ومقامه السامي بإسكانه في خان الصعاليك؛ إلا أن الله تعالى رافعه ومدافع عنه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾[2].

---

(١) أصول الكافي، ج ١، ص ٥٧٣، رقم ٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٦-١٤٧، رقم ٣٠.
(٢) سورة الحج، الآية: ٣٨.

٢- الاستهانة بالإمام في مجلس المتوكل:

عمل المتوكل على الاستهانة بالإمام الهادي عليه السلام في مجلسه أكثر من مرة، بهدف الحط من شأن الإمام ومكانته وفضله، فقد روى زرافة صاحب المتوكل هذه القصة بقوله:

وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب لعب الحقة ولم ير مثله، وكان المتوكل لعاباً، فأراد أن يخجل علي بن محمد بن الرضا عليهما السلام.

فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار.

قال: تقدم بأن يخبز رقاق خفاف، واجعلها على المائدة، وأقعدني إلى جنبه.

ففعل وأحضر علي بن محمد عليه السلام للطعام وجعلت له مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد وجلس اللاعب (إلى جانب المسورة).

فمد علي بن محمد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل في الهواء (ومد يده إلى أخرى فطيرها) فتضاحك الجميع.

فضرب علي بن محمد عليه السلام يده إلى تلك الصورة التي في المسورة، وقال: خذه. فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل، وعادت في المسورة كما كانت.

فتحير الجميع ونهض علي بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته.

فقال: والله لا يرى بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله؟!

وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك[1].

---

(١) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، ص ٥٥٥ - ٥٥٦، رقم ٤٩٧/ ١٥.

وفي موقف آخر ينقل العلامة المجلسي في بحاره: إنه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، وإنما أراد بذلك أن يترجل أبو الحسن عليه السلام، فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن عليه السلام واتكى على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون وقالوا: يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزز هذا؟

فقال لهم أبو الحسن عليه السلام: في هذا العالم من قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة صالح، لما عقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالى، فقال الله سبحانه: ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[1] فقتل المتوكل يوم الثالث[2].

ولكن كل المحاولات التي قام بها المتوكل للحط من شخصية الإمام عليه السلام ومكانته باءت بالفشل، وكانت شخصيته تعلو، وفضائله تبرز، وهيبته تزداد.

ويروي لنا العلامة الطبرسي قصة توضح من خلالها مكانة الإمام عليه السلام وحسد القوم له، ومحاولاتهم الفاشلة للتقليل من شخصيته، إذ روى الشيخ الطبرسي:

قال ابن عياش: حدثني أبو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال: كنت مع أبي على باب المتوكل - وأنا صبي - في جمع من الناس ما بين عباسي إلى طالبي إلى جندي، وكان إذا جاء أبو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل.

فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنا؟! والله لا ترجلنا له.

فقال أبو هاشم الجعفري: والله لترجلن له صغرة إذا رأيتموه.

---

(١) سورة هود، الآية: ٦٥.

(٢) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ٢٠٩، رقم ٢٣.

فما هو إلا أن أقبل وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم.

فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟

فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا[1].

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٤٠٢.

خطط المتوكل وأساليبه
للقضاء على الإمام الهادي عليه السلام

عمل المتوكل العباسي بكل جهده ومكره وحيله في التقليل من مكانة وفضل ومقام الإمام الهادي عليه السلام من أجل اغتيال شخصيته المعنوية تمهيداً للتخلص منه جسدياً، وحتى يفصله عن الأمة، ويبعد الأمة عنه.

وقد أشار الشيخ الطبرسي إلى تلك المحاولات البائسة من قبل المتوكل قائلًا: «وكان المتوكل يجهد في إيقاع حيله ويعمل على الوضع من قدره في عيون الناس، فلا يتمكن من ذلك، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب»[1].

وسنشير إلى أهم حيل المتوكل وخططه وأساليبه الماكرة للحط من شأن الإمام الهادي عليه السلام، والقضاء عليه، ومن أبرزها:

١- إيجاد زعامة دينية بديلة:

بعدما صرح المتوكل العباسي لحاشيته بعدم قدرته على استقطاب الإمام الهادي عليه السلام وجعله في صفه، ومن علماء بلاطه، اقترح عليه بعض حواشيه أن يصنع زعامة دينية بديلة عن الإمام الهادي عليه السلام، على أن تكون من أهل البيت لتضليل الناس، والتأثير عليهم.

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٤٠٧.

فقد روى الشيخ الطبرسي عن الحسن بن الحسين الحسيني قال: حدثني أبو الطيب يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم أعياني أمر ابن الرضا، وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع.

فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال، فهذا أخوه موسى قصاف عزاف، يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع، فأحضره وأشهره، فإن الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه، من عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله.

فقال: اكتبوا بإشخاصه مكرماً. فأشخص، وتقدم المتوكل أن يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس، وعمل على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة، وبنى له فيها، وحول إليها الخمارين والقيان، وتقدم بصلته وبره، وأفرد له منزلاً سرياً يصلح لأن يزوره هو فيه.

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف فسلم عليه ثم قال له: «إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقر له أنك شربت نبيذاً قط، واتق الله يا أخي أن ترتكب محظوراً».

فقال له موسى: إنما دعاني لهذا فما حيلتي؟

قال: «فلا تضع من قدرك، ولا تعص ربك، ولا تفعل ما يشينك، فما غرضه إلا هتكك».

فأبى عليه موسى، وكرر أبو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلما رأى أنه لا يجيب قال: «أما إن الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبداً».

قال: فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل ويروح فيقال له: قد سكر أوقد شرب دواء، حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب[1].

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٤٠٤.

وتكشف هذه القصة محاولات المتوكل ورجاله في صنع زعامة دينية بديلة عن الإمام الهادي عليه السلام وتكون في خط السلطة العباسية، لكن محاولاته باءت بالفشل، ولم يستطع المتوكل التقليل من الإمام ومقامه وفضله.

٢- تفتيش دار الإمام ليلاً:

أمر المتوكل العباسي بتفتيش دار الإمام الهادي عليه السلام ليلاً بعدما وصلت تقارير الوشاة بأن الإمام يجمع الأسلحة والأموال والأتباع للسيطرة على الدولة والقضاء على حكومة المتوكل، ففرغ من الأمر، وأمر بتفتيش دار الإمام تفتيشاً دقيقاً، وجمع ما يجدونه عنه، وجلبه إلى المحاكمة!

لكن خاب سعيهم، فلم يجدوا عند الإمام إلا الكتب والمصاحف، ووجدوه مستقبل القبلة يدعو الله تعالى في السحر.

فقد نقل الشيخ المفيد ما كتبه البطحاني[1] إلى المتوكل ضد الإمام الهادي عليه السلام قائلًا: «فلما كان بعد أيام سعى البطحاني بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل وقال: عنده سلاح وأموال، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه.

قال إبراهيم بن محمد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل، ومعي سلم فصعدت منه إلى السطح، ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار، فنادائي أبو الحسن عليه السلام من الدار: «يا سعيد، مكانك حتى يأتوك بشمعة» فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة. فقال لي: «دونك البيوت» فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها، فقال لي أبو الحسن عليه السلام: «دونك المصلى» فرفعته فوجدت سيفاً في جفن ملبوس.

---

(١) في بعض المصادر (البطحائي) كالبحار، ج٥٠، ص١٩٩.

فأخذت ذلك وصرت إليه، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث إليها فخرجت إليه، فسألها عن البدرة. فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت: كنت نذرت في علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار، فحملتها إليه، وهذا خاتمك على الكيس ما حركه، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار، فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى، وقال لي: احمل ذلك إلى أبي الحسن، واردد عليه السيف والكيس بما فيه.

فحملت ذلك إليه واستحييت منه، فقلت له: يا سيدي، عز علي بدخول دارك بغير إذنك ولكني مأمور، فقال لي: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1]»[2].

وقد روى هذه الحادثة أيضاً المسعودي في مروج الذهب كما رواها ابن شهر آشوب في مناقبه، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة... وغيرهم من المؤرخين، حيث تؤكد هذه الحادثة على خوف المتوكل من الإمام الهادي عليه السلام، وأنه كان يتوجس منه خشية وخوفاً وقلقاً، ولم يراع المتوكل مكانة الإمام الهادي عليه السلام ومقامه وفضله، فانتهك حرمة داره، والهجوم عليه ليلاً. وترويع عائلته، وانتهاك حقوقه المعنوية والمادية.

٣- مصادرة أموال الإمام:

من أجل محاصرة الإمام الهادي عليه السلام اقتصادياً، كان المتوكل العباسي يضع مراقبة شديدة على وصول الأموال إلى الإمام من أجل مصادرتها، وإلقاء القبض على حامليها.

فقد روى الشيخ الطوسي عن الرخام، عن المنصوري، عن عم أبيه... قال:

فلما كان يوم من الأيام، قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل - يعني المتوكل - خبر مال يجيء من قم، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به، فقال لي: من أي

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.
(٢) الإرشاد، ص ٣٢٨.

طريق يجيء حتى أجتنبه، فجئت إلى الإمام علي بن محمد عليه السلام فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال لي: لا يكون إلا خير يا أبا موسى، لِمَ لمْ تعد الرسالة الأولة؟

فقلت: أجللتك يا سيدي. فقال لي: المال يجيء الليلة، وليس يصلون إليه، فبت عندي، فلما كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام، وقال لي: قد جاء الرجل ومعه المال، وقد منعه الخادم الوصول إلي فاخرج وخذ ما معه، فخرجت فإذا معه الزنفيلجة[1] فيها المال، فأخذته ودخلت به إليه، فقال: قل له: هات المخنقة التي قالت لك القمية: إنها ذخيرة جدتها؟

فخرجت إليه فأعطانيها، فدخلت بها إليه فقال لي: قل له: الجبة التي أبدلتها منها ردها إلينا، فخرجت إليه، فقلت له ذلك، فقال: نعم، كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة، وأنا أمضي فأجيء بها. فقال: اخرج فقل له: إن الله (تعالى) يحفظ ما لنا وعلينا، هاتها من كتفك، فخرجت إلى الرجل فأخرجها من كتفه فغشي عليه، فخرج إليه عليه السلام فقال له: قد كنت شاكاً فتيقنت[2].

وتكشف هذه الرواية عن سعي المتوكل لفرض حصار اقتصادي على الإمام الهادي عليه السلام، وسلبه أحد المقومات للعمل الرسالي وهو المال، وإضعافه اقتصادياً حتى لا يستطيع مساعدة أتباعه وأصحابه، لكن الإمام كان واعياً لمخططات المتوكل، ولديه علم بما يفعله، لذلك كان يتخذ الإجراءات الكفيلة بعدم وقوع الأموال في يد المتوكل وعماله.

٤- سجن الإمام الهادي عليه السلام:

سجن المتوكل العباسي الإمام الهادي عليه السلام أكثر من مرة أيام حكمه، وكان يودع كل مرة عند شخص آخر، فمرة دفعه إلى علي بن كركر، ومرة ثانية عند الرازقي، ومرة ثالثة عند سعيد الحاجب، فكان الإمام يطلق سراحه ثم يُعاد القبض عليه، مما

(١) الزنفيلجة: وعاء تحفظ فيه الأدوات، فارسي معرب.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٧٦، رقم ٥٢٧/ ٦٥.

يعني أن علاقته بالمتوكل كانت متوترة جداً، وفي أسوأ حالاتها.

فقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال: فنظر إلي الرازقي وكان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه فقال: يا صقر ما شأنك؟

فقلت: خير أيها الأستاذ، فقال: اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت: أخطأت في المجيء.

قال: فوحى الناس عنه ثم قال لي: ما شأنك، وفيم جئت؟

قلت: لخير ما.

فقال: لعلك تسأل عن خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين!

فقال: أسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك.

فقلت: الحمد لله.

قال: أتحب أن تراه؟

قلت: نعم.

قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده.

قال: فجلست فلما خرج، قال لغلام له: خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال: فأدخلني إلى الحجرة [التي فيها العلوي] فأومأ إلى بيت فدخلت فإذا عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور.

قال: فسلمت فرد، ثم أمرني بالجلوس، ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟

قلت: يا سيدي جئت أتعرف خبرك؟

قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إلي فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن، فقلت: الحمد لله، ثم قلت: يا سيدي حديث يروي عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟

فقلت: قوله «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال: نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض؛ فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن بن علي، والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، ثم قال عليه السلام: ودع واخرج فلا بأس عليك[1].

وروى القطب الراوندي هذه القصة مع إضافة في أوله عن أبي سليمان عن أبيه أورمه، وجاء في هذه الرواية اسم: سعيد الحاجب بدل الرازقي، وابن أورمه بدل الصقر.

قال ابن أورمه: خرجتُ أيام المتوكل إلى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقتله، فلما دخلت عليه، قال: تحب أن تنظر إلى إلهك؟!

قلت: سبحان الله إلهي لا تدركه الأبصار.

قال: هذا الذي تزعمون أنه إمامكم!

قلت: ما أكره ذلك.

---

(١) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ٣٩٤ - ٣٩٦، رقم ١٠٢.

قال: قد أمرت بقتله، وأنا فاعله غداً - وعنده صاحب البريد - فإذا خرج فادخل إليه.

فلم ألبث أن خرج قال: ادخل. فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً فإذا هو ذا بحياله قبر يحفر، فدخلت وسلمت وبكيت بكاء شديداً، قال: ما يبكيك؟

قلت: لما أرى.

قال: لا تبكِ لذلك [فإنه] لا يتم لهم ذلك. فسكن ما كان بي.

فقال: إنه لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته.

قال: فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل [وقتل صاحبه][1].

ولا شك أن حبس الإمام الهادي عليه السلام يدل على أن العلاقة مع المتوكل كانت سيئة جداً، كما أن المتوكل أراد إبعاد الناس عنه، وتغييبه عنهم بحبسه في سجونه المظلمة.

٥- التخطيط لقتل الإمام الهادي عليه السلام:

أراد المتوكل العباسي أن يقتل الإمام الهادي عليه السلام أكثر من مرة، فقد كان يعتبره خطراً عليه وعلى سلطته، وفي كل مرة يتبع أسلوباً خاصاً وجديداً للقضاء على الإمام، والتخلص منه جسدياً، لكن محاولاته باءت كلها بالفشل.

ونستعرض تلك المحاولات والأساليب التي اتبعها المتوكل لقتل الإمام الهادي عليه السلام وهي:

المحاولة الأولى- إنزاله بين السباع:

أراد المتوكل من خلال إنزال الإمام الهادي عليه السلام بين السباع قتله، حيث أنها

(١) الخرائج والجرائح، ج١، ص ٤١٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٥ - ١٩٦، رقم٧.

تفترس الإنسان وتنهش لحمه، وتقضي عليه.

روى ابن شهر آشوب عن أبي الهلقام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبو شعيب الحناط وعلي بن مهزيار قالوا: كانت زينب الكذابة تزعم أنها بنت علي بن أبي طالب فأحضرها المتوكل وقال: اذكري نسبك، فقالت: أنا زينب بنت علي وأنها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بنى كلب فأقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل: إن زينب بنت علي قديمة وأنت شابة، فقالت: لحقتني دعوة رسول الله بأن يرد شبابي في كل خمسين سنة، فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب فقال: كيف يعلم كذبها.

فقال الفتح: لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا فأمر بإحضاره وسأله فقال عليه السلام: إن في ولد علي علامة، قال: وما هي؟

قال: لا تعرض لهم السباع، فألقها إلى السباع فإن لم تعرض لها فهي صادقة.

فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله فيّ فإنما أراد قتلي، وركبت الحمار وجعلت تنادي ألا إنني زينب الكذابة.

وفي رواية: إنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها.

قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم: جرب هذا على قاتله، فأجيعت السباع ثلاثة أيام، ثم دعي بالإمام عليه السلام وأخرجت السباع، فلما رأته لاذت به وبصبصت بأذنابها، فلم يلتفت الإمام إليها، وصعد السقف وجلس عند المتوكل، ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج وقال: قال النبي: حرم لحوم أولادي على السباع[1].

المحاولة الثانية- اقتله بعد ثلاثة أيام:

أمر المتوكل العباسي وزيره الفتح بن خاقان بقتل الإمام بعد ثلاثة أيام، لكن

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ١٤٩ - ١٥٠، رقم ٣٥.

الـذي حصـل أن المتـوكل والفتح قد هلكا بعد ثلاثـة أيام! ففي رواية أبي سـالم أن المتـوكل أمر الفتح بسـبه فذكر الفتـح له ذلك فقال: قل له ﴿تَمَتَّعُواْ فِـي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّـامٍ﴾[1] فأنهـى ذلك إلى المتوكل فقال: اقتله بعد ثلاثـة أيام، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح[2].

المحاولة الثالثة- إصدار أوامر للخزريين بقتل الإمام:

أصدر المتوكل العباسـي أوامر لعدد من الخزريين بقتل الإمام الهادي عليه السلام بأسـيافهم، فقـد روى أبو سـعيد بن زياد قـال: حدثنا أبو العباس فضـل بن أحمد بن إسـرائيل الكاتب ونحن في داره بسـامراء فجرى ذكر أبي الحسـن فقال: يا أبا سعيد إنـي أحدثك بشـيء حدثني به أبي قال: كنا مع المعتـز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار، وإذا المتوكل على سريره قاعد، فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به إذا دخل رحب به ويأمر بالقعود فأطال القيام، وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالقعود.

ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل عليه الفتح بن خاقان ويقول:

هـذا الذي تقول فيه ما تقول، ويردد القول، والفتح مقبل عليه يسـكنه، يقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظى ويقول: والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهـو يدعي الكذب، ويطعـن في دولتي ثم قال: جئني بأربعـة من الخزر فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسـياف، وأمرهم أن يرطنوا بألسـنتهم إذا دخل أبو الحسن ويقبلوا عليه بأسـيافهم فيخبطـوه، وهو يقول: واللـه لأحرقنه بعد القتل، وأنـا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر.

فمـا علمت إلا بأبي الحسـن قد دخـل، وقد بادر الناس قدامـه، وقالوا: قد جاء والتفت فإذا أنا به وشفتاه يتحركان، وهو غير مكروب ولا جازع، فلما بصر به المتوكل

(١) سورة هود، الآية: ٦٥.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٤، رقم ١٣.

رمى بنفسه عن السرير إليه، وهو سبقه وانكب عليه فقبل بين عينيه ويده، وسيفه بيده وهو يقول: يا سيدي يا بن رسول الله يا خير خلق الله يا بن عمي يا مولاي يا أبا الحسن! وأبو الحسن عليه السلام يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله [اعفني] من هذا.

فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت.

قال: جاءني رسو لك فقال: المتوكل يدعوك؟

فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث شئت يا فتح! يا عبيد الله! يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي.

فلما بصر به الخزر خروا سجداً مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لِمَ لمْ تفعلوا ما أمرتم؟

قالوا: شدة هيبته رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك.

فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه.

فقال: الحمد لله الذي بيض وجهه، وأنار حجته[1].

وهكذا باءت كل محاولات المتوكل العباسي بالفشل، ولم تنجح محاولاته بقتل الإمام الهادي عليه السلام، بل قُتل هو، وبقي الإمام عليه السلام يقود الأمة نحو الحق والخير والصلاح.

دعاء الإمام الهادي عليه السلام على المتوكل

بعد تزايد ظلم وطغيان المتوكل للمسلمين عامة، وللإمام الهادي عليه السلام وشيعته خاصة، دعا عليه الإمام عليه السلام بدعاء سريع الإجابة، فما دخل اليوم الثالث

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ١٩٦ - ١٩٧، رقم ٩.

حتى هجم على المتوكل ابنه المنتصر ومعه بغا ووصيف من الأتراك وقتلوه شر قتلة، وقطعوه قطعاً هو والفتح بن خاقان حتى لم يعرف أحدهما من الآخر.

ويعرف دعاء الإمام الذي دعا به ضد المتوكل بدعاء (المظلوم على الظالم)، ويسمى بدعاء السيف، ودعاء اليماني أيضاً، وقد رواه ابن طاووس في مهج الدعوات وهذا نصه:

حدثنا الشريف أبو الحسن محمد بن محمد بن المحسن بن يحيى بن الرضا يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة أربع وأربعمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام، قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن صدقة يوم السبت لثلاث بقين من سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام من حفظه، قال أخبرنا سلامة محمد الأزدي، قال حدثني أبو جعفر بن عبد الله العقيلي وحدثني أبو الحسن محمد بن تريك الرهاوي، قال أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد الموصلي إجازة، قال حدثني أبو محمد جعفر بن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، قال حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد حدثني أبو روح النسابي عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام أنه دعا على المتوكل فقال: بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

اللَّهُمَّ إِنِّي وَفُلَاناً[1] عَبْدَانِ مِنْ عَبِيدِكَ نَوَاصِينَا بِيَدِكَ تَعْلَمُ مُسْتَقَرَّنَا وَمُسْتَوْدَعَنَا وَتَعْلَمُ مُنْقَلَبَنَا وَمَثْوَانَا وَسِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا وَتَطَّلِعُ عَلَى نِيَّاتِنَا وَتُحِيطُ بِضَمَائِرِنَا عِلْمُكَ بِمَا تُبْدِيهِ كَعِلْمِكَ بِمَا تُخْفِيهِ وَمَعْرِفَتُكَ بِمَا نُبْطِنُهُ كَمَعْرِفَتِكَ بِمَا نُظْهِرُهُ وَلَا يَنْطَوِي عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِنَا وَلَا يُسْتَتَرُ دُونَكَ حَالٌ مِنْ أَحْوَالِنَا وَلَا لَنَا مِنْكَ مَعْقِلٌ يُحْصِنُنَا وَلَا حِرْزٌ يُحْرِزُنَا وَلَا مَهْرَبٌ يَفُوتُكَ مِنَّا.

وَلَا يَمْتَنِعُ الظَّالِمُ مِنْكَ بِسُلْطَانِهِ وَلَا يُجَاهِدُكَ عَنْهُ جُنُودُهُ وَلَا يُغَالِبُكَ مُغَالِبٌ

(١) المقصود به المتوكل.

بِمَنْعِهِ وَلَا يُعَازُّكَ مُتَعَزِّزٌ بِكَثْرَةٍ أَنْتَ مُدْرِكُهُ أَيْنَ مَا سَلَكَ وَقَادِرٌ عَلَيْهِ أَيْنَ لَجَأَ فَمَعَاذُ الْمَظْلُومِ مِنَّا بِكَ وَتَوَكُّلُ الْمَقْهُورِ مِنَّا عَلَيْكَ وَرُجُوعُهُ إِلَيْكَ وَيَسْتَغِيثُ بِكَ إِذَا خَذَلَهُ الْمُغِيثُ وَيَسْتَصْرِخُكَ إِذَا قَعَدَ عَنْهُ النَّصِيرُ وَيَلُوذُ بِكَ إِذَا نَفَتْهُ الْأَفْنِيَةُ وَيَطْرُقُ بَابَكَ إِذَا غُلِّقَتْ دُونَهُ الْأَبْوَابُ الْمُرْتَجَّةُ وَيَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا احْتُجِبَتْ عَنْهُ الْمُلُوكُ الْغَافِلَةُ تَعْلَمُ مَا حَلَّ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْكُوَهُ إِلَيْكَ وَتَعْرِفُ مَا يُصْلِحُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَكَ لَهُ فَلَكَ الْحَمْدُ سَمِيعاً بَصِيراً لَطِيفاً قَدِيراً.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ وَقَضَائِكَ وَمَاضِي حُكْمِكَ وَنَافِذِ مَشِيَّتِكَ فِي خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ سَعِيدِهِم وَشَقِيِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ وَبَرِّهِمْ أَنْ جَعَلْتَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ عَلَيَّ قُدْرَةً فَظَلَمَنِي بِهَا وَبَغَى عَلَيَّ لِمَكَانِهَا وَتَعَزَّزَ عَلَيَّ بِسُلْطَانِهِ الَّذِي خَوَّلْتَهُ إِيَّاهُ وَتَجَبَّرَ عَلَيَّ بِعُلُوِّ حَالِهِ الَّتِي جَعَلْتَهَا لَهُ وَغَرَّهُ إِمْلَاؤُكَ لَهُ وَأَطْغَاهُ حِلْمُكَ عَنْهُ.

فَقَصَدَنِي بِمَكْرُوهٍ عَجَزْتُ عَنِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ وَتَعَمَّدَنِي بِشَرٍّ ضَعُفْتُ عَنِ احْتِمَالِهِ وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الِانْتِصَارِ لِضَعْفِي وَالِانْتِصَافِ مِنْهُ لِذُلِّي فَوَكَلْتُهُ إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي أَمْرِهِ عَلَيْكَ وَتَوَاعَدْتُهُ بِعُقُوبَتِكَ وَحَذَّرْتُهُ سَطْوَتَكَ وَخَوَّفْتُهُ نَقِمَتَكَ فَظَنَّ أَنَّ حِلْمَكَ عَنْهُ مِنْ ضَعْفٍ وَحَسِبَ أَنَّ إِمْلَاؤُكَ لَهُ مِنْ عَجْزٍ وَلَمْ تَنْهَهُ وَاحِدَةٌ عَنْ أُخْرَى وَلَا انْزَجَرَ عَنْ ثَانِيَةٍ بِأُولَى وَلَكِنَّهُ تَمَادَى فِي غَيِّهِ وَتَتَابَعَ فِي ظُلْمِهِ وَلَجَّ فِي عَدَاوَتِهِ وَاسْتَشْرَى فِي طُغْيَانِهِ جُرْأَةً عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَتَعَرُّضاً لِسَخَطِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَقِلَّةَ اكْتِرَاثٍ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَحْبِسُهُ عَنِ الْبَاغِينَ.

فَهَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي مُسْتَضْعَفٌ فِي يَدَيْهِ مُسْتَضَامٌ تَحْتَ سُلْطَانِهِ مُسْتَذَلٌّ بِعِقَابِهِ مَغْلُوبٌ مَبْغِيٌّ عَلَيَّ مَقْصُودٌ وَجِلٌ خَائِفٌ مُرَوَّعٌ مَقْهُورٌ قَدْ قَلَّ صَبْرِي وَضَاقَتْ حِيلَتِي وَانْغَلَقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ إِلَّا إِلَيْكَ وَانْسَدَّتْ عَلَيَّ الْجِهَاتُ إِلَّا جِهَتَكَ وَالْتَبَسَتْ عَلَيَّ أُمُورِي فِي رَفْعِ مَكْرُوهِهِ عَنِّي وَاشْتَبَهَتْ عَلَيَّ الْآرَاءُ فِي إِزَالَةِ ظُلْمِهِ وَخَذَلَنِي مَنِ اسْتَنْصَرْتُهُ مِنْ عِبَادِكَ وَأَسْلَمَنِي مَنْ تَعَلَّقْتُ بِهِ مِنْ خَلْقِكَ طُرّاً وَاسْتَشَرْتُ نَصِيحِي فَأَشَارَ عَلَيَّ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَاسْتَرْشَدْتُ دَلِيلِي فَلَمْ يَدُلَّنِي إِلَّا عَلَيْكَ.

فَرَجَعْتُ إِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صَاغِراً رَاغِماً مُسْتَكِيناً عَالِماً أَنَّهُ لَا فَرَجَ لِي إِلَّا عِنْدَكَ

وَلَا خَلَاصَ لِي إِلَّا بِكَ أَتَنَجَّزُ وَعْدَكَ فِي نُصْرَتِي وَإِجَابَةِ دُعَائِي فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ وَمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ وَقُلْتَ جَلَّ جَلَالُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي.

وَإِنِّي لَأَعْلَمُ يَا سَيِّدِي أَنَّ لَكَ يَوْماً تَنْتَقِمُ فِيهِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ وَأَتَيَقَّنُ أَنَّ لَكَ وَقْتاً تَأْخُذُ فِيهِ مِنَ الْغَاضِبِ لِلْمَغْضُوبِ لِأَنَّكَ لَا يَسْبِقُكَ مُعَانِدٌ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ قَبْضَتِكَ مُنَابِذٌ وَلَا تَخَافُ فَوْتَ فَائِتٍ وَلَكِنَّ جَزَعِي وَهَلَعِي لَا يُبْلِغَانِ بِيَ الصَّبْرَ عَلَى أَنَاتِكَ وَانْتِظَارِ حِلْمِكَ فَقُدْرَتُكَ يَا مَوْلَايَ فَوْقَ كُلِّ قُدْرَةٍ وَسُلْطَانُكَ غَالِبُ كُلِّ سُلْطَانٍ وَمَعَادُ كُلِّ أَحَدٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَمْهَلْتَهُ وَرُجُوعُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ وَقَدْ أَضَرَّنِي يَا رَبِّ حِلْمُكَ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَطُولُ أَنَاتِكَ لَهُ وَإِمْهَالُكَ إِيَّاهُ وَكَادَ الْقُنُوطُ يَسْتَوْلِي عَلَيَّ لَوْ لَا الثِّقَةُ بِكَ وَالْيَقِينُ بِوَعْدِكَ.

فَإِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ النَّافِذِ وَقُدْرَتِكَ الْمَاضِيَةِ أَنْ يُنِيبَ أَوْ يَتُوبَ أَوْ يَرْجِعَ عَنْ ظُلْمِي أَوْ يَكُفَّ مَكْرُوهَهُ عَنِّي وَيَنْتَقِلَ عَنْ عَظِيمِ مَا رَكِبَ مِنِّي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْقِعْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ قَبْلَ إِزَالَتِهِ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَتَكْدِيرِهِ مَعْرُوفَكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ عِنْدِي.

وَإِنْ كَانَ فِي عِلْمِكَ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَقَامٍ عَلَى ظُلْمِي فَأَسْأَلُكَ يَا نَاصِرَ الْمَظْلُومِ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهِ إِجَابَةَ دَعْوَتِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ وَافْجَأْهُ فِي غَفْلَتِهِ مُفَاجَأَةَ مَلِيكٍ مُنْتَصِرٍ وَاسْلُبْهُ نِعْمَتَهُ وَسُلْطَانَهُ وَفُلَّ عَنْهُ جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ وَمَزِّقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَفَرِّقْ أَنْصَارَهُ كُلَّ مُفَرَّقٍ وَأَعْرِهِ مِنْ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَمْ يُقَابِلْهَا بِالشُّكْرِ وَانْزِعْ عَنْهُ سِرْبَالَ عِزِّهِ الَّذِي لَمْ يُجَازِهِ بِالْإِحْسَانِ وَاقْصِمْهُ يَا قَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ وَأَهْلِكْهُ يَا مُهْلِكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَأَبِرْهُ يَا مُبِيرَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ وَاخْذُلْهُ يَا خَاذِلَ الْفِئَاتِ الْبَاغِيَةِ وَأَبْتِرْهُ عُمُرَهُ وَابْتَزَّهُ مُلْكَهُ وَعِفَّ أَثَرَهُ وَاقْطَعْ خَبَرَهُ وَأَطْفِئْ نَارَهُ وَأَظْلِمْ نَهَارَهُ وَكَوِّرْ شَمْسَهُ وَاهْشِمْ شِدَّتَهُ وَجُذَّ سَنَامَهُ وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ وَلَا تَدَعْ لَهُ جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا وَلَا دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا وَلَا قَائِمَةَ عُلْوٍ إِلَّا وَضَعْتَهَا وَلَا رُكْناً إِلَّا وَهَنْتَهُ وَلَا سَبَباً إِلَّا قَطَعْتَهُ.

وَأَرِهِ أَنْصَارَهُ وَجُنْدَهُ عَبَادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَمُقَنِّعِي الرُّءُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ وَاشْفِ بِزَوَالِ أَمْرِهِ الْقُلُوبَ الْمُنْقَلِبَةَ الْوَجِلَةَ وَالْأَفْئِدَةَ اللَّهِفَةَ وَالْأُمَّةَ الْمُتَحَيِّرَةَ وَالْبَرِيَّةَ الضَّائِعَةَ وَأَدْلِ بِبَوَارِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ وَالسُّنَنَ الدَّائِرَةَ وَالْمَعَالِمَ الْمُغَيَّرَةَ وَالْآيَاتِ الْمُحَرَّفَةَ وَالْمَدَارِسَ الْمَهْجُورَةَ وَالْمَحَارِيبَ الْمَجْفُوَّةَ وَالْمَسَاجِدَ الْمَهْدُومَةَ وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاغِبَةَ وَأَرْوِ بِهِ اللَّهَوَاتِ اللَّاغِبَةَ وَالْأَكْبَادَ الظَّامِئَةَ وَأَرِحْ بِهِ الْأَقْدَامَ الْمُتْعَبَةَ وَاطْرُقْهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتَ لَهَا وَسَاعَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا وَبِنَكْبَةٍ لَا انْتِعَاشَ مَعَهَا وَبِعَثْرَةٍ لَا إِقَالَةَ مِنْهَا وَأَبِحْ حَرِيمَهُ وَنَغِّصْ نِعْمَتَهُ وَأَرِهِ بَطْشَتَكَ الْكُبْرَى وَنَقِمَتَكَ الْمُثْلَى وَقُدْرَتَكَ الَّتِي هِيَ فَوْقَ كُلِّ قُدْرَةٍ وَسُلْطَانَكَ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَاغْلِبْهُ لِي بِقُوَّتِكَ الْقَوِيَّةِ وَمِحَالِكَ الشَّدِيدِ وَامْنَعْنِي بِمَنَعَتِكَ الَّتِي كُلُّ خَلْقٍ فِيهَا ذَلِيلٌ وَابْتَلِهِ بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ وَبِسُوءٍ لَا تَسْتُرُهُ وَكِلْهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيمَا يُرِيدُ إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

وَأَبْرِئْهُ مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَأَحْوِجْهُ إِلَى حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَأَذِلَّ مَكْرَهُ بِمَكْرِكَ وَادْفَعْ مَشِيَّتَهُ بِمَشِيَّتِكَ وَأَسْقِمْ جَسَدَهُ وَأَيْتِمْ وُلْدَهُ وَانْقُصْ أَجَلَهُ وَخَيِّبْ أَمَلَهُ وَأَدِلْ دَوْلَتَهُ وَأَطِلْ عَوْلَتَهُ وَاجْعَلْ شُغْلَهُ فِي بَدَنِهِ وَلَا تَفُكَّهُ مِنْ حُزْنِهِ وَصَيِّرْ كَيْدَهُ فِي ضَلَالٍ وَأَمْرَهُ إِلَى زَوَالٍ وَنِعْمَتَهُ إِلَى انْتِقَالٍ وَجَدَّهُ فِي سَفَالٍ وَسُلْطَانَهُ فِي اضْمِحْلَالٍ وَعَاقِبَةَ أَمْرِهِ إِلَى شَرِّ حَالٍ وَأَمِتْهُ بِغَيْظِهِ إِذَا أَمَتَّهُ وَأَبْقِهِ لِحُزْنِهِ إِنْ أَبْقَيْتَهُ وَقِنِي شَرَّهُ وَهَمْزَهُ وَلَمْزَهُ وَسَطْوَتَهُ وَعَدَاوَتَهُ وَالْمَحْهُ لَمْحَةً تُدَمِّرُ بِهَا عَلَيْهِ فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً[1].

ويعتبر هذا الدعاء الشريف من الأسلحة المعنوية في مواجهة الظلم والطغاة، فاللجوء إلى الله تعالى بالدعاء هو من أسهل الطرق وأقواها للتخلص من الظلمة، وبغي الطغاة، وينبغي قراءته عندما يعاني الإنسان من الظلم والعدوان من أي جهة كان، فالله سبحانه وتعالى هو القائل في كتابه العزيز: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[2].

وقد قتل المتوكل بعد ثلاثة أيام من دعاء الإمام الهادي عليه السلام عليه حيث تم

(١) مهج الدعوات، ابن طاووس، ص ٣٢٠ - ٣٢٤. بحار الأنوار، ج٩٢، ص ٢٣٦ - ٢٤٠.
(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.

قتله بصورة بشعة في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧هـ.

قال المؤرخ اليعقوبي: «وكان المتوكل قد جفا ابنه محمداً المنتصر، فأغروه به، ودبروا على الوثوب عليه، فلما كان يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧هـ دخل جماعة من الأتراك منهم: بغا الصغير، وأوتامش صاحب المنتصر، وباغر، وبغلو، ويربد، وواجن، وسعلفه، وكنداش، وكان المتوكل في مجلس خلوة، فوثبوا عليه، فقتلوه بأسيافهم، وقتلوا الفتح بن خاقان معه»[1].

واستراح المسلمون من شر المتوكل وظلمه وطغيانه، وهذه هي عاقبة كل ظالم، وقد أشار القرآن الكريم لذلك في قوله تعالى: ﴿**فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[2].

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣٤٦.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٢٦.

المنتصر العباسي (محمد بن جعفر المتوكل)

بويع محمد بن جعفر المنتصر في صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل، وهي ليلة الأربعاء لثلاث خَلَون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، ويكنى بأبي جعفر، وأمه أم ولد يقال لها حبشية، رومية، واستخلف وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكانت بيعته بالقصر المعروف بالجعفري الذي أحدث بناءه المتوكل، ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين، وكانت خلافته ستة أشهر[1].

وهذا يعني أن المنتصر قد تولى مقاليد الحكم في نفس الليلة التي قتل أبوه فيها وهي ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة ٢٤٧هـ، وأخذت البيعة من عامة الناس في صبيحة يوم الأربعاء.

قال ابن الأثير عن قتله لأبيه ما نصه: «وذكر أن المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء وأعلمهم بمذاهبه وحكى عنه أموراً قبيحة كرهت ذكرها فأشاروا بقتله فكان كما ذكرنا بعضه»[2].

وذكر المؤرخ اليعقوبي «أن المنتصر «ركب إلى دار العامة، وأعطى الجند رزق عشرة أشهر، وانصرف من الجعفري إلى سر من رأى، وأمر بتخريب تلك

(١) مروج الذهب، ج٤، ص ١٠٥. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣٤٧. تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٣. تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٤١. البداية والنهاية، ج٧، ص ٤١٤. الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١٤١.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٦، ص١٤٨.

القصور، فنقل الناس عنها، وعطل تلك المدينة، فصارت خراباً، ورجع الناس إلى منازلهم بسر من رأى، وخلع أخويه المعتز والمؤيد وأشهد عليهما بخلعهما أنفسهما، ونقل أحمد بن محمد بن المدبر عن الشأمات إلى مصر، وفرقت أعمال الشأمات على جماعة، وكان الغالب عليه أوتامش، وأحمد بن الخصيب، وكانت خلافته ستة أشهر، وتوفي يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٨، وكانت سنه خمساً وعشرين سنة وستة أشهر»[١].

وأكد معظم المؤرخين أن المنتصر لم يمت حتف أنفه، وإنما مات مسموماً. فقال المسعودي: «إنه مات مسموماً» وأضاف: «وتوفي بسر من رأى، لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٨ وله ثمان وعشرون سنة مسموماً فيما قيل، وأن الموالي لما علموا سوء نيته فيهم، وأنه على التدبير عليهم بادروه بذلك، فكانت خلافته ستة أشهر ويوماً»[٢].

وذكر ابن الأثير عدة أقوال في موته: دون ترجيح لأحدها قائلاً: وكانت علته الذبحة في حلقه أخذته يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الأول، وقيل كانت علته من ورم في معدته ثم صعد إلى فؤاده فمات وكانت علته ثلاثة أيام.

وقيل: إنه وجد حرارة فدعا بعض أطبائه ففصده بمبضع مسموم فمات منه وانصرف إلى منزله وقد وجد حرارة فدعا تلميذاً ليفصده ففصده ووضع مباضعه بين يديه ليستخير أجودها فاختار ذلك المبضع المسموم وقد نسيه الطبيب ففصده به فلما فرغ نظر إليه فعرفه فأيقن بالهلاك ووصى من ساعته.

وقيل: إنه كان وجد في رأسه علة فقطر ابن الطيفوري في أذنه دهناً فورم رأسه فمات.

وقيل بل سمه ابن الفيطوري في محاجمه فمات[٣].

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣٤٧.
(٢) التنبيه والإشراف، المسعودي، ص ٣١٤
(٣) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٦، ص ١٤٧.

أما السيوطي فيرى أن الأتراك هم الذين قاموا بقتل المنتصر حيث يقول: «ولما ولي صار يسب الأتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لأنه كان مهيباً شجاعاً فطناً متحرزاً فتحيلوا إلى أن دسوا إلى طبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار في مرضه فأشار بفصده ثم فصده بريشة مسمومة فمات ويقال إن ابن طيفور نسي ذلك ومرض فأمر غلامه ففصده بتلك الريشة فمات أيضاً وقيل بل سم في كمثراة»[1].

وأثنى بعض المؤرخين عليه فقالوا في سيرته: «وكان المنتصر راغباً في الخير، جواداً، كثير الإنصاف، حسن العشرة»[2] و«وافر العقل، راغباً في الخير، قليل الظلم»[3] إلا أنه كان يقيم مجالس الغناء واللهو في قصره، وكان يجلس في بعض الأيام للهو، كما ذكر السيوطي[4].

المنتصر العباسي والعلويون

اتفق المؤرخون على أن المنتصر العباسي أحسن التعامل مع العلويين، وأمر بالإحسان إليهم وصلتهم، والبر بهم، وأطلق سراح المعتقلين منهم، وسمح بزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ورد فدك إلى العلويين، فكان تعامله مع العلويين مختلفاً تماماً عن تعامل والده المتوكل الذي كان شديد البغض والعداء ضد العلويين.

قال ابن الأثير: «إن المنتصر أمر الناس بزيارة قبر علي والحسين عليهما السلام، وآمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه، وأطلق وقوفهم، وأمر برد فدك إلى ولد الحسين والحسن ابني علي بن أبي طالب عليهما السلام.

وذكر أن المنتصر لما ولي الخلافة كان أول ما أحدث أن عزل صالح بن علي عن المدينة، واستعمل عليها علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمّد.

(١) تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٤.
(٢) الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٤٩.
(٣) تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٣.
(٤) تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٤.

قال علي: فلما دخلت أودعه قال لي: يا علي إني أوجهك إلى لحمي ودمي ومد ساعده وقال: إلى هذا أوجه بك، فانظر كيف تكون للقوم، وكيف تعاملهم، يعني إلى آل أبي طالب. فقال أرجو أن أمتثل أمر أمير المؤمنين إن شاء الله تعالى، فقال إذاً تسعد عندي»[1].

ومن المعروف أن والي المدينة صالح بن علي كان يسيء الى العلويين، ويعاملهم بالشدة والقسوة، ولذلك عزله المنتصر ضمن السياسة الجديدة التي اتبعها في الإحسان إلى العلويين، وولى علي بن الحسين وأمره بالإحسان والبر بهم.

كما أشار السيوطي إلى تعامل المنتصر العباسي الحسن مع العلويين، فكتب ما نصه:

«كان محسناً إلى العلويين، وصولاً لهم، أزال عن آل أبي طالب ما كانوا فيه من الخوف والمحنة بمنعهم من زيارة قبر الحسين، ورد على آل الحسين فدك»[2].

وكتب أبو الفرج الأصفهاني ما نصه بالحرف: «وكان المنتصر يظهر الميل إلى أهل هذا البيت، ويخالف أباه في أفعاله، فلم يجر منه على أحد منهم قتل أو حبس ولا مكروه فيما بلغنا»[3].

وفصّل المسعودي القول في ذلك قائلاً: «وكان آل أبي طالب قبل خلافته في محنة عظيمة، وخوف على دمائهم، قد مُنعوا زيارة قبر الحسين والغريّ من أرض الكوفة، وكذلك منع غيرهم من شيعتهم حضور هذه المشاهد، وكان الأمر بذلك من المتوكل سنة ست وثلاثين ومائتين، وفيها أمر المعروف بالذيريج بالسير إلى قبر الحسين بن علي وهَدْمِه ومَحْوِ أرضه وإزالة أثره، وأن يعاقب من وجد به، فبذل

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٦، ص ١٤٩.
(٢) تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٣ - ٤٠٤.
(٣) مقاتل الطالبيين، ص ٦٣٦.

الرغائب لمن تقدم على هذا القبر، فكل خشي العقوبة، وأحْجَمَ، فتناول الذيريج مِسْحاة وهدم أعالي قبر الحسين، فحينئذ أقدم الفعلة فيه، وأنهم انتهوا إلى الحفرة وموضع اللحد فلم يروا فيه أثر رمة ولا غيرها.

ولم تزل الأمور على ما ذكرنا إلى أن استخلف المنتصر، فأمن الناس، وتقدم بالكف عن آل أبي طالب، وترك البحث عن أخبارهم، وأن لا يمنع أحد زيارة الحيرة لقبر الحسين (رضي الله تعالى عنه)، ولا قبر غيره من آل أبي طالب، وأمر برد فدَكَ إلى ولد الحسن والحسين، وأطْلَقَ أوقاف آل أبي طالب، وترك التعرض لشيعتهم ودفع الأذى عنهم»[1].

ومما تقدم يتضح أن المنتصر قام بانقلاب على نهج أبيه المتوكل، فبعد أن قتله تخلص من سياسته الظالمة تجاه أهل البيت، واتخذ سياسة جديدة في التعامل مع العلويين، فأحسن إليهم، وأوصى بهم خيراً، ورد فدك إليهم، وأعاد الأوقاف والممتلكات التي أخذت منهم، وأوقف ملاحقتهم ومطاردتهم، وسمح بزيارة ضريح الإمام علي عليه السلام وضريح الإمام الحسين عليه السلام.

المنتصر العباسي والإمام الهادي عليه السلام

عاصر الإمام الهادي عليه السلام المنتصر العباسي أيام حكمه، لكن المصادر التاريخية لم تشر إلى أي لقاء بينهما، ولم تذكر أية قصة أو حدث بينهما، وربما يعود ذلك إلى قصر مدة حكم المنتصر التي لم تتجاوز الستة أشهر فقط.

لكن الشيء المؤكد أن الإمام الهادي عليه السلام عاش في أيام حكمه في راحة واستقرار وأمن، فإذا ربطنا تعامل المنتصر مع العلويين بشكل عام، وإنصافه لهم، وحسن التعامل معهم والبر بهم، فلا ريب ان ذلك قد شمل سيدهم وزعيمهم وهو الإمام علي الهادي عليه السلام، خصوصاً إذا علمنا أن المنتصر كان يظهر الميل إلى أهل البيت كما نصّ على ذلك أبو الفرج الأصفهاني وغيره من المؤرخين.

---

(١) مروج الذهب، ج٤، ص ١١٠.

المستعين العباسي (أحمد بن محمد بن المعتصم)

بويع أحمد بن محمد بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه المنتصر، وهو يوم الأحد لخمسٍ خَلوْن من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين، ويكنى بأبي العباس، وكانت أمه أم ولد صقلبية يقال لها مخارق، وخلع نفسه، وسلم الخلافة إلى المعتز، فكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر، وقيل: ثلاث سنين وتسعة أشهر، وكانت وفاته يوم الأربعاء لثلاث خلوْن من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وقتل وهو ابن خمس وثلاثين سنة[1].

وقد اختاره القواد بعد موت المنتصر، ثم تنكر له الأتراك لما نفى باغرا التركي الذي قتل المتوكل، وقتل وصيفاً وبُغا.

ولما تنكر له الأتراك خاف وانحدر من سامراء إلى بغداد فأرسلوا إليه يعتذرون ويخضعون له ويسألونه الرجوع فامتنع، فقصدوا الحبس وأخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين، ثم جهز المعتز جيشاً كثيفاً لمحاربة المستعين، واستعد أهل بغداد للقتال مع المستعين، فوقعت بينهما وقعات، ودام القتال أشهراً، وكثر القتل، وغلت الأسعار، وعظم البلاء، وانحل أمر المستعين.

فسعوا في الصلح على خلع المستعين، وقام في ذلك إسماعيل القاضي وغيره بشروط مؤكدة، فخلع المستعين نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين، وأشهد

(١) مروج الذهب، ج٤، ص ١١٧. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣٤٧. تاريخ الطبري، ج٥، ص٣٥٣. تاريخ الخلفاء، ص٤٠٥. البداية والنهاية، ج٧، ص٤١٧. الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٤٩.

عليه القضاة وغيرهم، فأحدر إلى واسط فأقام بها تسعة أشهر محبوساً موكلاً به أمين ثم رد إلى سامراء، وأرسل المعتز إلى أحمد بن طولون أن يذهب إلى المستعين فيقتله، فقال: والله لا أقتل أولاد الخلفاء، فندب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال من السنة وله إحدى وثلاثون سنة[1].

وتميزت أيام حكمه بكثرة الفتن والاضطرابات والمشاكل، وكانت الدولة تعاني من شدة الاضطراب والاهتزاز بفعل التوارث والانتفاضات التي وقعت في غير بلد من بلاد المسلمين.

وكان المستعين العباسي مستضعفاً في رأيه وعقله وتدبيره، ولم يكن يمتلك حنكة الحكم ولا حكمته مما جعل الناس يثورون على حكمه، وتحدث القلاقل والانتفاضات والاحتجاجات في كثير من بلاد المسلمين؛ مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع الأسعار، وتقلص السيولة النقدية في أيدي الناس.

وقد أشار المؤرخ اليعقوبي لذلك قائلًا: «وغلت الأسعار ببغداد وبسر من رأى، حتى كان القفيز بمائة درهم، ودامت الحرب، وانقطعت الميرة، وقلت الأموال، فجرت السفراء بينهم سنة ٢٥٢هـ.

فدعا المستعين إلى الصلح، على أن يخلع نفسه، ويسلم الأمر إلى المعتز، ويصير إلى بلد فيقيم فيه آمناً على نفسه وولده، على أن يدفع إليه مال معلوم وضياع تقيمه، فأجيب إلى ذلك، وخلع نفسه، وبايع محمد بن عبد الله، وكتب المستعين كتاب الخلع على نفسه، وأشهد بذلك، وصار إلى واسط بأمه وولده وسائر أهله ليجعلها دار مقامه»[2].

وقد تم خلع المستعين العباسي من الحكم بعد تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية، وانقلاب الموالي والأتراك ضده، ومبايعة المعتز، وإجباره على خلع

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٤٠٥ - ٤٠٦.
(٢) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣٥١.

نفسه من الحكم، ثم قتله على يد سعيد الحاجب الذي ذبحه في ثالث شوال من سنة ٢٥٢هـ، وله إحدى وثلاثون سنة.

الثورات والانتفاضات

شهدت أيام حكم المستعين العباسي قيام العديد من الثورات والانتفاضات والاحتجاجات ضد حكمه بسبب سوء الإدارة للحكم، وسيطرة الأتراك، والظلم والإجحاف بالناس، وتنازع العباسيين فيما بينهم على الحكم مما أدى لقيام العديد من الثورات ومنها:

١- وثبة في الأردن بقيادة رجل من لخم.
٢- وثب في حمص أهلها بعاملهم كيدر بن عبدالله الأشروسني.
٣- وثبة الجند في سامراء وضربة لأوتامش التركي وهو أحد القادة.
٤- وثبة المعرة بقيادة القصيص وهو يوسف بن إبراهيم التنوخي.
٥- وثبة الجند بفارس بعاملهم الحسين بن خالد.
٦- وثبة إسماعيل بن يوسف الجعفري الطالبي في المدينة[1].

المستعين العباسي والإمام الهادي عليه السلام

لم تشر المصادر التاريخية - بحسب اطلاعي - على أية إشارة إلى علاقة الإمام الهادي عليه السلام بالمستعين العباسي، كما لا يوجد ما يدل على إساءة المستعين للإمام، وربما يعود ذلك إلى انشغال المستعين بالصراعات بينه وبين العباسيين، وبينه وبين الأتراك، وكثرة الاضطرابات في أيام حكمه، وقيام الثورات في العديد من البلدان والأقاليم، مما جعله ينشغل عن الإمام الهادي عليه السلام بأمور تثبيت حكمه، والتصدي للتحديات الكبيرة التي كانت تواجهه.

(١) انظر تفاصيل هذه الثورات والوثبات في كتاب تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٤٨ - ٣٥١. وكتاب مروج الذهب، المسعودي، ج ٤، ص ١٢٠ - ١٢٥.

المعتز العباسي (محمد بن جعفر المتوكل)

بويع المعتز العباسي، وهو محمد، وقيل اسمه: الزبير بن جعفر المتوكل، وأمه أم ولد يقال لها قبيحة، ويكنى أبا عبد الله، وله يومئذ ثمان عشرة سنة، بعد خلع المستعين لنفسه، وذلك يوم الخميس لليلتين خلَتا من المحرم، وقيل: لثلاث خلون منه، سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وبايعه القواد والموالي والشاكرية وأهل بغداد، وخطب له في المسجد الجامع ببغداد في الجانبين.

ثم خلع المعتز نفسه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، ومات بعد أن خلع نفسه بستة أيام. فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر، ودفن بسامراء؛ فجملة أيامه منذ بويع بسامراء قبل خلع المستعين إلى اليوم الذي خلع فيه أربع سنين وستة أشهر وأياماً، ومنذ بويع له بمدينة السلام ثلاث سنين وسبعة أشهر، وتوفي وله أربع وعشرون سنة[1].

واختلف المؤرخون في اسم المعتز العباسي، فذهب قسم منهم أن اسمه: محمد، وقيل: إن اسم المعتز أحمد. وقيل: الزبير. وهو الذي عول عليه الحافظ ابن عساكر وترجمه في تاريخه.[2] وكذلك فعل المسعودي، وقد نقلنا كلامه أعلاه.

(١) مروج الذهب، المسعودي، ج٤، ص١٣٤. الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١٦٥. البداية والنهاية، ج ٧، ص ٤٢٥، تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٤٠٦. تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٦. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٥١.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ج٧، ص٤٢٥.

وكان المعتز يهدر المال العام في شراء الذهب، واللهو واللعب. يقول السيوطي: «وهو أول خليفة أحدث الركوب بحلية الذهب، وكان الخلفاء قبل يركبون بالحلية من الفضة»[1].

ولم يكن المعتز يجيد شؤون الحكم، فقد تولى مقاليد السلطة وعمره ١٨ أو ١٩ سنة، ولم يلِ الخلافة أصغر منه، وكان ضعيفاً في إدارة شؤون البلاد، وغير قادر على ممارسة السياسة بحنكة أو حكمة، مما أدى في نهاية الأمر إلى خلعه من السلطة على يد الأتراك.

ونلاحظ في سيرته كثرة عزله للمقربين من حوله، وهو ما يفسر الاضطراب السياسي التي كانت الدولة تعاني منه، يذكر السيوطي في تاريخه:

«وخلع خلعة الملك على محمد بن عبد الله بن طاهر، وقلّده سيفين، ثم عزله وخلع خلعة الملك على أخيه أعني أخا المعتز أبا أحمد، وتوجه بتاج من ذهب، وقلنسوة مجوهرة، ووشاحين مجوهرين، وقلّده سيفين، ثم عزله من عامه ونفاه إلى واسط، وخلع على بُغا الشرابي، وألبسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنة، فقتل وجيء إليه برأسه.

وفي رجب من هذه السنة خلع المعتز أخاه المؤيد من العهد، وضربه وقيده فمات بعد أيام، فخشي المعتز أن يتحدث عنه أنه قتله أو احتال عليه، فأحضر القضاة حتى شاهدوه وليس به أثر»[2].

وفي عهد المعتز العباسي كان للأتراك نفوذ قوي في كل مفاصل الدولة، فكانوا هم الحكام بالفعل، وكان المعتز مجرد واجهة للحكم العباسي، مسلوب الإرادة، غير قادر على اتخاذ القرارات السياسية الكبرى بمفرده، فكانوا يعزلون من شاؤوا، وينصبون في الحكم من أرادوا.

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص٤٠٦.
(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص٤٠٧

اضطهاد الشيعة

ذكر المؤرخون أن المعتز العباسي كان حاقداً على أتباع مدرسة أهل البيت، ومحارباً لآل محمد، ومضطهداً للشيعة تماماً مثل أبيه المتوكل العباسي، فأعمل سيفه في العلويين وأتباعهم، فقتل من قتل، وسجن من سجن، وممن قتل في أيام حكمه:

١- جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين في وقعة كانت بين أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبين عبد الله بن عزيز، عامل محمد بن طاهر بالري[١].

٢- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي، وأمه أم ولد، قتله طاهر بن عبد الله في وقعة كانت بينه وبين الكوكبي بقزوين[٢].

٣- أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سلمان بن داوود بن الحسن بن الحسن بن علي، وقد قتله عبد الرحمن خليفة أبي الساج في مكة المكرمة[٣].

٤- عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وقد قتل في السجن في الكوفة[٤].

٥- أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد حبسه الحرث بن أسد عامل أبي الساج بالمدينة، فمات في محبسه[٥].

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص٦٧١.
(٢) مقاتل الطالبيين، ص ٦٧١.
(٣) مقاتل الطالبيين، ص ٦٧٠.
(٤) مقاتل الطالبيين، ص ٦٧٠.
(٥) مقاتل الطالبيين، ص ٦٧٢.

٦- علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقد مات في السجن[١].

٧- موسى بن عبدالله بن موسى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وكان من النسك والزهد في غاية الوصف، وقد سمه سعيد الحاجب فمات في الطريق[٢].

وغيرهم كثير ممن أعمل ولاة المعتز العباسي فيهم السيف والقتل، بالإضافة إلى سجن بعضهم واضطهادهم وملاحقتهم والتضييق عليهم.

وقد أخرج المعتز العباسي من كان مقيماً من الهاشميين في سامراء إلى بغداد خوفاً على حكمه منهم.

قال اليعقوبي: «ولما خاف المعتز وثوب الأتراك، أشخص من كان بسر من رأى من الهاشميين من أولاد الخلافة وغيرهم إلى بغداد لئلا يجلس الأتراك أحداً منهم»[٣].

لكن الثورات والانتفاضات اندلعت ضد حكمه في كثير من البلدان والأقاليم الإسلامية، حتى تَمَّ في نهاية الأمر عزله وقتله في سنة ٢٥٥هـ.

المعتز العباسي والإمام الهادي عليه السلام

كانت العلاقة بين المعتز العباسي والإمام الهادي عليه السلام يشوبها التوتر والتوجس؛ فالمعتز لم يتعامل مع الإمام بصورة حسنة بل شدد عليه الرقابة وضيق عليه وعلى شيعته ومريديه وأتباعه.

وقد أخرج المعتز العباسي جميع الهاشميين من سامراء لكنه أبقى الإمام الهادي عليه السلام ليكون تحت الرقابة الشديدة، وكان يخطط لاغتياله، حتى دس إليه

(١) مروج الذهب، ج٤، ص١٤٥- ١٤٦. مقاتل الطالبيين، ص ٤٣٩.
(٢) مروج الذهب، ج٤، ص ١٤٦.
(٣) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣٥٤.

السم فمات على أثر ذلك، وقد ضج أهل سامراء بالبكاء والضجيج والعويل على شهادة الإمام الهادي عليه السلام.

خلع المعتز وقتله

بعد ارتكاب المعتز العباسي جريمة قتل الإمام علي الهادي عليه السلام لم يهنأ بالحكم، فما هي إلا فترة قصيرة من الزمن - أقل من سنة - حتى كانت نهايته نهاية مأساوية، فقد انتقم الله تعالى منه لظلمه، وتماديه في الفساد، وقتله للعلويين، ونصبه العداء لأئمة أهل البيت، إذ سرعان ما تم خلعه من الحكم على يد الأتراك، وكان سبب ذلك أنه لم يبق لديه شيء من الأموال ليصرفها على القادة والجند، فبعث إلى أمه فقالت: «ما عندي شيء» رغم اختلاسها لملايين الدنانير والدراهم، فتآمروا عليه فقتلوه.

ويصف ابن الأثير خلع المعتز وقتله قائلاً:

«دخل إليه جماعة منهم فجروه برجله إلى باب الحجرة، وضربوه بالدبابيس، وخرقوا قميصه، وأقاموه في الشمس في الدار، فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى لشدة الحر، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده، وأدخلوه حجرة، وأحضروا ابن أبي الشوارب وجماعة أشهدوهم على خلعه، وشهدوا على صالح بن وصيف أن للمعتز وأمه وولده وأخته الأمان.

وكانت أمه قد اتخذت في دارها سرباً فخرجت منه هي وأخت المعتز، وكانوا قد أخذوا عليها الطريق، ومنعوا أحداً يجوز إليها، وسلموا المعتز إلى من يعذبه، فمنعه الطعام والشراب ثلاثة أيام، فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه، ثم أدخلوه سرداباً وجصصوا عليه فمات»[1].

وهذه هي عاقبة الظالمين، فلم يهنأ بالحكم بعد قتله للإمام الهادي عليه السلام،

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج٦، ص٢٠٠٠.

وسـجنه ومضايقته للإمام العسكري؛ بل مات ميتة سوء وذل ومهانة، ولم يعطَ حتى قطرة ماء ليموت عطشاناً.

الفصل الثاني

الإمام الهادي عليه السلام
ومتطلبات المرحلة السياسية

- ١- التقية والكتمان.
- ٢- التخطيط والتنظيم الدقيق.
- ٣- التحرك في الظروف الصعبة.
- ٤- مواقف رسالية.
- ٥- الدعم المالي.
- ٦- تقوية نظام الوكلاء.

التقية والكتمان

حينما تعيش الأمة أجواء الكبت والقمع والاستبداد، يلجأ العاملون في سبيل الله تعالى إلى العمل من وراء الكواليس، وأي حركة معارضة في التاريخ كانت تتخذ من العمل السري أساساً لتحركاتها إذا لم يكن يسمح لها بالعمل بصورة علنية وشفافة، وإلا فإن من الحكمة ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها في العلن وبوضوح وجلاء وشفافية.

وفي زمن الإمام الهادي عليه السلام كانت الأجواء غير مساعدة للعمل بصورة علنية، حيث كانت الأجواء ملبدة بسحب الكبت والقمع، ومن هنا فإن الإمام عليه السلام كان يعمل بصورة بالغة السرية، متبعاً أسلوب التقية والكتمان في عمله ونشاطه، وقد تعرضت دار الإمام للتفتيش عدة مرات إلا أن السلطات لم تستطع أن تدين الإمام بأي تهمة نتيجة لعدم حصولها على أي مستمسك يدين الإمام عليه السلام، من ذلك تفتيشه لدار الإمام بعد وشاية البطحاني ضد الإمام.

تقول الرواية: «فلما كان بعد أيام سعى البطحاني بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل وقال: عنده سلاح وأموال، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه.

قال إبراهيم بن محمد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل، ومعي سلم فصعدت منه إلى السطح، ونزلت من الدرجة إلى بعضها

في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: «يا سعيد، مكانك حتى يأتوك بشمعة» فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة.

فقال لي: «دونك البيوت» فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها.

فقال لي أبو الحسن عليه السلام: «دونك المصلى» فرفعته فوجدت سيفاً في جفن ملبوس.

فأخذت ذلك وصرت إليه، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث إليها فخرجت إليه، فسألها عن البدرة. فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت: كنت نذرت في علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار، فحملتها إليه، وهذا خاتمك على الكيس ما حركه، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار، فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى، وقال لي: احمل ذلك إلى أبي الحسن، واردد عليه السيف والكيس بما فيه.

فحملت ذلك إليه واستحييت منه، فقلت له: يا سيدي، عز علي بدخول دارك بغير إذنك ولكني مأمور، فقال لي: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1]»[2].

من هذه الرواية يمكننا أن نستنتج عدة حقائق هي:

١- إن الإمام كانت تصله الأموال من كل مكان حتى أن المتوكل أمر وزيره الفتح بن خاقان عندما سمع بأن الإمام ستصله أموال من قم بمراقبة الوضع عن كثب!!

٢- إن الإمام كان يواجه حالة الهجوم على بيته بحالة نفسية طبيعية جداً،

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٢) الإرشاد، ص ٣٢٨.

وكأنه لم يعمل شيئاً!! وفي هذه الرواية نلاحظ أن الإمام يدل المهاجم على غرف بيته لتفتيشها!! وهذا يضعف المهاجم معنوياً ونفسياً فلا يدقق في التفتيش!!

٣- توجيه الإمام لعدوه ليطلعه على ما عنده من أسلحة، «فقال لي أبو الحسن: «دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن ملبوس» وبالرغم من أن امتلاك الإمام للسيف كان يعني شيئاً خطيراً بالنسبة للسلطات الحاكمة، إلا أن توجيه الإمام لسعيد على محل السيف قد أعطى السيف (شرعية حق التملك) وأنه مجرد شيء عادي لا يشكل أي خطر.

٤- إن قلوب الناس كانت مع الإمام، وإلا ماذا يعني إرسال أم المتوكل للإمام بعشرة آلاف دينار؟؟؟ كما أن نفس المهاجم وهو سعيد يعترف بأن الإمام هو سيده: «فحملت ذلك إليه واستحييت منه فقلت له: (يا سيدي) عزَّ عليّ دخولي دارك بغير إذنك» وهذا يعني أن الإمام كان شخصية قيادية.

٥- عدم قبول الإمام للتبرير: فعندما قال المهاجم: (ولكني مأمور!!) أجابه الإمام بآية قرآنية: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

وهكذا يعيش بعض الناس على الثقافة التبريرية، فهم يبررون كل أعمالهم، ويعدون الجواب سلفاً تجاه أي خطأ يقومون به، لذلك فالإمام يضرب على الوتر الحساس فيقول: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ بمعنى آخر: إن مثل هذا التبرير غير مقبول وإن ذلك العمل انتهاك لحقوق الآخرين، فهل يسمع أولئك الذين لا زالوا يتعاملون مع الأنظمة المستبدة والظالمة ويتراجعون عن تبريراتهم الزائفة؟؟؟

والذي يهمنا كثيراً في هذه الرواية هو عدم اكتشاف أي مستمسك أو وثيقة تدين الإمام عليه السلام، وذلك لاتخاذ الإمام عليه السلام كافة الاحتياطات اللآزمة بعين الاعتبار.

---

(١) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

«لقد كان الإمام الهادي عليه السلام يفلح في كل مرة - يراد تفتيش بيته - بإخفاء مكامن الشك عن الدولة، بالرغم مما كان يرده من الأموال والكتب وما كان يقوم به من اتصالات، وكان يستعمل أسلوباً رمزياً حينما يريد التعبير عن أمر محظور في نظر الدولة»[1]، مثل استخدام الأساليب الرمزية أو ما يعبر عنه اليوم بـ(الشفرة) وهذا يعني أن الإمام كان يمارس تحركاته بشكل سري.

فقد «قضى الإمام الهادي عليه السلام فترة إمامته بين المدينة وبين سامراء عاصمة المتوكل، ففي الفترة التي كان يقيم في المدينة بدأ الإمام نشاطه الذي استقطب أهل المدينة بشكل كامل، وكان الإمام يراقب في ذلك خطوة بخطوة.. فلما بلغ الأمر حد الاستقطاب الكامل أرسل أحد عناصر المخابرات رسالة إلى المتوكل.. جاء فيها ما يلي: «من بريحة إلى المتوكل.. أما بعد فإن كان لك حاجة بالحرمين فأخرج منهما علي بن محمد فإنه قد دعا الناس إلى نفسه وتبعه في ذلك خلق كثير» وعندما وصلته الرسالة مع تقارير أخرى عن نشاطات الإمام الخفية في المدينة، أشخص المتوكل الإمام الهادي إلى سامراء.

وهكذا وصل الإمام الهادي إلى عاصمة الخلافة، حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله، ووضع تحت المراقبة ليل نهار، وكان منزل الإمام يتعرض لحملات تفتيشية مباغتة، بحثاً عن المال والأسلحة، ولكن هل أوقف هذا عمل الإمام ونشاطاته؟.. كلا! لقد مارس ذلك بشكل سري، وأوصى أتباعه بتجنب الشهرة والتزام العمل السري والتقية في هذه المرحلة الحرجة.

في أحد المرات أرسل إليه أحد أصحابه يسأله عن الفطرة. مقدارها وكيف يحملها إليه؟ فكتب إليه الإمام: «الفطرة قد كثر السؤال عنها، وأنا أكره كل ما أدى إلى الشهرة، فاقطعوا ذكر ذلك، واقبض ممن دفعها إليك وأمسك عمن لم يدفع»[2].

نرى الإمام هاهنا يرفض الإجابة على السؤال ويؤكد على التزام التقية في هذا

(١) تاريخ الغيبة الصغرى، ص١٤٩.
(٢) الوسائل، ج ٩، ص ٣٤٦، رقم ١٢١٩٢.

الأمر والوقت، وأنه يكره كل ما يؤدي إلى الشهرة وانكشاف مصادر التمويل، وبالتالي انكشاف نوعية العلاقات التي تربط الإمام بأصحابه ووكلائه. وفي سبيل ذلك نراه يستخدم مع أصحابه الأسلوب الرمزي فلا يتحدث أصحابه -فيما بينهم- عن الإمام باسمه، وإنما يضعون رمزاً متفقاً عليه بينهم، حيث يروي أحد أصحابه وهو محمد بن رجاء الأرجائي قال: «كتبت إلى الطيب أني كنت في المسجد الحرام فرأيت ديناراً فأهويت لأخذه» إلى آخر الرواية التي يذكرها الكليني في الكافي، المجلد الرابع.

فبدلاً من اسم الإمام نراه يستخدم كلمة (الطيب) تقية، وآخرون يستخدمون كلمة (العبد الصالح) أو كلمة (الشيخ) أو غير ذلك لكيلا ينكشف اسم الإمام وعلاقاته معهم»[1].

إذن.. فالإمام الهادي عليه السلام كان يحيط تحركاته وأعماله في ذلك الجو المكهرب بالقتل والعنف بالسرية والكتمان، وكان يتحرك بسرية وهو يعيش بالقرب من قصر الحكم في سامراء وتحت الإقامة الجبرية!!

وعندما يعيش الناس أجواء الاستبداد والدكتاتورية في أي زمان، وفي أي مكان، فعليهم بالاقتداء بالإمام الهادي عليه السلام الذي كان يعمل ولكن بسرية وكتمان وتقية من أجل نجاح ما كان يدعو إليه من أفكار ورؤى وقيم الإسلام، والعمل على تغيير الأوضاع الفاسدة إلى واقع يرتكز على مرجعية الإسلام وثقافته.

وسائل وأدوات في التواصل

بسبب الرقابة المشددة والصارمة تجاه الإمام الهادي عليه السلام وشيعته، وخصوصاً في عهد المتوكل والذي عاصره الإمام لمدة أطول من غيره من حكام بني العباس حيث كان يسيء التعامل مع الإمام الهادي عليه السلام وفرض قيوداً كبيرة على نشاطات الإمام واتصالاته بأتباعه وشيعته، لجأ الإمام إلى اتباع الأساليب السرية في اتصالاته بقواعده الشعبية، وبوكلائه وخواصه، وأتباعه، ويمكن الإشارة

(١) مفهوم التقية في الإسلام، ص٤٤.

إلى مجموعة من الشواهد والأمثلة على ذلك، ومنها:

١- رسالة غير مقروءة إلى أهل المدينة:

كان الإمام الهادي عليه السلام يرسل رسائل كثيرة إلى أصحابه وشيعته، وبعضها تكون بطريقة غير مقروءة بحيث لو تَمَّ كشفها لا يعرف ما فيها، وذلك نظراً لظروف الضغط والرقابة المشددة من قبل السلطة العباسية.

فقد روى أحمد بن هارون قال: كنتُ جالساً أعلم غلاماً من غلمانه في فازة داره، إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنوا منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من أطناب الفازة ثم دخل فجلس معنا فأقبل عليَّ وقال: متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟

فقلت: الليلة.

قال: فأكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر.

قلت: نعم.

قال: يا غلام هات الدواة والقرطاس، فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى.

ثم أقبل الغلام بالدواة والقرطاس، وقد غابت الشمس، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني وبينه، فلم أر الكتاب، وظننت أنه أصابه الذي أصابني فقلت للغلام: قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب، فمضى، فقال للغلام: ليس إلى ذلك حاجة.

ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق، ثم قطعه فقال للغلام: أصلح وأخذ الغلام الكتاب، وخرج إلى الفازة ليصلحه ثم عاد إليه وناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أو غير مقلوب، فناولني، فقمت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة أصلي قبل أن آتي المدينة قال: يا أحمد صل المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله واطلب الرجل في الروضة فإنك توافقه إن شاء الله.

قال: فخرجت مبادراً فأتيت المسجد وقد نودي العشاء الآخرة، فصليت المغرب، ثم صليت معهم العتمة وطلبت الرجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب وأخذه وفضه ليقرأه، فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته وقرأته عليه في السراج في المسجد، فإذا خط مستو ليس حرف ملتصقاً بحرف وإذا الخاتم مستو ليس بمقلوب.

فقال لي الرجل: عد إليَّ غداً حتى أكتب جواب الكتاب، فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه.

فقال: أليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك؟

فقلت: نعم.

قال: أحسنت[1].

٢- التحدث بلغات مختلفة:

كان الإمام الهادي عليه السلام يستخدم في بعض لقاءاته المهمة لغات أخرى غير العربية من أجل الحفاظ على مضمون اللقاءات بينه وبين الوافدين عليه، وعدم معرفة السلطة بها، فتارة يتكلم بالفارسية، أو بالسقلابية... وغيرها من اللغات.

فقد روى علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي -وكان صقلبياً- فرجع الغلام إليَّ متعجباً، فقلت له: مالك يا بنية؟

فقال: وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلبية كأنه واحد منا! وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم[2].

وفي ذات يوم مَرَّ نصر -والذي كان من أعوان الظلمة- قال الإمام الهادي عليه السلام لمسرور غلام علي بن مهزيار: «دربند دربند» فأغلق الباب ثم ألقى رداءه عليَّ يخفيني

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ١٥٣ - ١٥٥.
(٢) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٤٠.

من نصر حتى سألني عما أراد فلقيه علي بن مهزيار فقال له: كل هذا خوفاً من نصر؟

فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح[1].

٣- الرسائل الشفهية:

استخدم الإمام الهادي عليه السلام ولمزيد من الكتمان والسرية أسلوب إرسال الرسل لأصحابه وشيعته من دون حمل أي رسالة مكتوبة وذلك لمزيد من الحذر والحيطة من مراقبة الجهاز الأمني للسلطة العباسية.

فعن داود الضرير قال: أردت الخروج إلى مكة، فودعت أبا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة، وأصبحت فجئت أودع القبر فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت: جعلت فداك إن الجمال تخلف أمس، فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة.

فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها قال لي: فمد الدواة وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كله.

فتبسمت، فقال لي: مالك؟

فقلت له: خير.

فقال: أخبرني؟

فقلت له: ذكرت حديثاً حدثني رجل من أصحابنا أن جدك الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجته كتب: بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله، فتبسم.

فقال: يا داود لو قلت لك: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً[2].

وقد علق العلامة المجلسي رحمه الله على هذا اللقاء بمزيد من البيان والتوضيح

(١) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٣١، رقم ١٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨١.

فقال:

«قوله عليه السلام «كيف تقول» أي سأله عليه السلام عما أوصى إليه هل حفظه؟ ولعله كان «ولم أحفظ مثل ما قال لي» فصحف فكتب عليه السلام ذلك ليقرأه لئلا ينسى أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بإعجازه عليه السلام وعلى ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذا المقام، ويحتمل أن يكون كيف تتولى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك، أي كيف تتولى تلك الأعمال وكيف تحفظها؟

وأما التعرض لذكر التقية فهو إما لكون عدم كتابة الحوائج والتعويل على حفظ داود للتقية، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر»[1].

٤- الحفاظ على الشيعة:

حرص الإمام علي الهادي عليه السلام أشد الحرص على الحفاظ على الشيعة من جور وظلم حكام زمانه، ففي ظل الظروف السياسية الصعبة، والمراقبة الشديدة، والضغط والتضييق كان الإمام عليه السلام ينبه شيعته إلى عدم اللقاء به أحياناً، وفي أحيان أخرى النهي عن سؤاله بأسئلة قد تؤدي إلى ضرر عليهم، أو باستعمال الأسماء المستعارة حتى لا يعرفوا، أو بإرشادهم إلى التقية والكتمان، أو تحذيرهم من القيام ببعض الأعمال التي قد تشكل خطراً عليهم.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

أ- ليس هذا موضع مسألة:

حدث محمد بن شرف قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي: ألست ابن شرف؟

قلت: بلى، فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله.

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ١٨١.

فقال: نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة[1].

ب- النهي عن كيد عدو:

روى محمد بن الريان بن الصلت قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام استأذنه في كيد عدو لم يمكن كيده فنهاني عن ذلك، وقال كلاماً معناه تكفاه فكفيته والله أحسن كفاية، ذل وافتقر ومات في أسوء الناس حالاً في دنياه ودينه[2].

ج- ارجعوا فليس هذا وقت الوصول:

عن محمّد بن داود القمّيّ، ومحمّد الطلحيّ قال: حملنا مالاً من خمس، ونذور، وهدايا، وجواهر، اجتمعت في قمّ وبلادها وخرجنا نريد بها سيّدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام، فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول إلينا.

فرجعنا إلى قمّ وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيّام، أن قد أنفذنا إليكم إبلاً غبراء، فاحملوا عليها ما عندكم، وخلّوا سبيلها، فحملناها، وأودعناها للّه، فلمّا كان من قابل قدمنا عليه.

قال عليه السلام: انظروا إلى ما حملتم إلينا، فنظرنا فإذا المنايح كما هي[3].

د- خالف تحذير الإمام فسجن ستة أشهر:

روى الحسين بن حمدان الحضيني: بإسناده عن محمد بن عبد الله القمي قال: لما حملت ألطافاً من قم إلى سيدي أبي الحسن عليه السلام إلى سر من رأى، فوردتها واستأجرت بها منزلاً، وجعلت أروم الوصول إليه أو من يوصل [إليه] تلك الألطاف التي حملتها، فتعذر عليَّ ذلك، فكلفت عجوزاً كانت معي في الدار أن

(١) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨١.
(٣) مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، ص ١٥٤. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥، رقم ٦٢.

تلتمس لي امرأة أتمتع بها، فخرجت العجوز في طلب حاجتي، فإذا أنا بطارق قد طرق بابي وقرعه، فخرجت إليه فإذا أنا بصبي منحول، فقلت له: ما حاجتك؟

فقال لي: سيدي ومولاي أبو الحسن عليه السلام يقول لك: قد شكرنا برك وألطافك التي حملتها تريدنا بها، فاخرج إلى بلدك واردد ألطافك معك، واحذر الحذر كله أن تقيم بسر من رأى أكثر من ساعة، فإنك إن خالفت وأقمت عوقبت فانظر لنفسك.

فقلت: إني والله أخرج ولا أقيم، فجاءت العجوز ومعها المتيعة، فمتعت بها وبت ليلتي وقلت: في غد أخرج، فلما تولى الليل طرق باب دارنا ناس وقرعوه قرعاً شديداً، فخرجت العجوز إليهم، فإذا أنا بالطائف والحارس وشرطة معهما ومشعل وشمع، فقالوا لها:

أخرجي إلينا الرجل والمرأة من دارك، فجحدتهم، فهجموا على الدار فأخذوني والمرأة ونهبوا كل ما كان معي من الألطاف وغيرها، فرفعت وأقمت في الحبس بسر من رأى ستة أشهر.

ثم جاءني بعض مواليه فقال لي: حلت بك العقوبة التي حذرتك منها، فاليوم تخرج من حبسك، فصر إلى بلدك، فأخرجت في ذلك اليوم وخرجت هائماً حتى وردت قم، فعلمت أن بخلافي لأمره نالتني تلك العقوبة[1].

وبهذه الأساليب والوسائل التي اتبعها الإمام علي الهادي عليه السلام استطاع أن يمارس أنشطته وأعماله في ظل الرقابة المشددة عليه من قبل السلطة العباسية، وعيونها المنتشرة حوله والتي تراقب كل واردة وشاردة لمعرفة تحركات الإمام عليه السلام وأنشطته وأعماله.

ومع ذلك قام الهادي عليه السلام بالتواصل مع خواصه ووكلائه وشيعته، مستخدماً الأساليب السرية وغير السرية، بحسب ما يتطلبه الموقف لإيصال إرشاداته وتوجيهاته وتعاليمه ووصاياه إليهم، وكانوا أيضاً يرسلون أسئلتهم واستفساراتهم

(١) مدينة المعاجز، ج ٢، ص ٤٨٨ - ٤٨٩، رقم ٨٩.

للإمام فيجيب عليها، كما كان يستلم من وكلائه الأموال والحقوق الشرعية لصرفها على المحتاجين والفقراء، وصرف جزء منها على نشر العلوم والمعارف الإسلامية، ودعم طلاب العلم والمعرفة.

التخطيط والتنظيم الدقيق

كان الإمام الهادي عليه السلام يعمل بتخطيط وتنظيم دقيق جداً، ولم يكن يعمل بعفوية وارتجال، فالتعامل مع نظام قوي كالنظام العباسي، وخصوصاً أيام المتوكل، يتطلب المزيد من التخطيط الدقيق، والحذر الشديد حتى يستطيع ممارسة أنشطته وأعماله في ظل القمع والكبت السياسي.

وقد استطاع الإمام الهادي عليه السلام أن يتغلغل داخل الجهاز الحاكم، وأن يجمع المعلومات عن النظام بشكل كبير، وأن يعمل على تقويض النظام من داخله.

وقد كان المتوكل من أقوى الخلفاء العباسيين، وكان النظام آنذاك قوياً جداً، بحيث كان من العبث مواجهة نظام قوي كهذا بشكل عفوي وفوضوي، إلا أن الحركة الرسالية المنظمة بقيادة الإمام الهادي عليه السلام استطاعت أن تهز أركان النظام بالانتفاضات والثورات والاضطرابات المستمرة التي كانت تقودها الحركة الرسالية هنا وهناك في طول البلاد الإسلامية وعرضها.

«فالسلطات الظالمة عادة ما تأتي عبر القوة المنظمة، فلا يكفي وجود القوة لديها حتى تستطيع السيطرة بل لابد من تنظيم لهذه القوة؛ لذلك ثبت أن القوة الصغيرة إن كانت جيدة من حيث التنظيم والروحية فقد تتغلب على عدد أكبر منها بأضعاف ولكنه لا يملك التنظيم الجيد.

وهل كنا نتوقع أن يواجه الأئمة عليهم السلام وهم في دور المعارضة دولة كالدولة

الأموية التي قامت على تاريخ كبير من المكر والخداع والعمل السري منذ أيام رسول الله صلى الله عليه وآله واعتماداً على مجموعة من التحالفات السياسية، مكنتها من السيطرة على الخلافة، بل قتل الإمام الحسين عليه السلام.

هل كنا نتوقع أن يواجه الأئمة عليهم السلام هذه الدولة وإحلال (الدولة الكريمة) مكانها، ببعض الخطب والكتابات والتوجيهات والنصائح التربوية فقط؟

الإمام علي عليه السلام يؤكد: إن القيام لإسقاط الطاغوت لابد أن يتم بنفس الخطة وبنفس التنظيم والاستراتيجية التي قام الطاغوت على أساسها مع الاختلاف في التفاصيل، لأن عوامل النجاح هي واحدة، وأسباب النصر لا تختلف لدى المؤمنين عنها لدى الكافرين في شيء إلا في بعض التفاصيل.

وكما يقول السيد عبد الحسين شرف الدين: «لا ينتشر الهدى إلا من حيث انتشر الضلال».

وكان من اللازم والأئمة يواجهون حكماً كالحكم العباسي يقوم على حركة عريقة في التقاليد والفكر التنظيمي السري ويعرف أصحابه الكثير من الوسائل والأساليب في هذا المجال، ولهذه الحركة انتشار واسع في صفوف الجماهير، على الأقل في بدايتها وقبل أن يكشر الحكام العباسيون عن أنيابهم.

لا شك أن الأئمة وهم يفكرون في تغيير الوضع والحكم القائم عملوا على إنشاء حركة اكثر تنظيماً وأشد ترابطاً وأعمق كتماناً وسرية من الحركة العباسية لكي يستطيعوا التغلب عليها»[1].

وحينما كان الإمام الهادي عليه السلام يقود الحركة الرسالية في عهده، لم تخرج الحركة الرسالية عن خطوطها العريضة في العمل الثوري، بل ازدادت الحركة في عهد الإمام الهادي عليه السلام قوة في العمل ودقة في التنظيم.

«إننا إذا نظرنا للتاريخ نجد أن بداية عهد الحديث عن الأئمة وارتباطاتهم لم

(١) عن الجهاد والثورة في حياة أهل البيت، ص٦٤.

تكـن بالتوكيـل كما قد عرفنا عن الإمام الهادي عليه السلام حيـث كان يوكل نواباً في كل المناطق الإسـلامية، فقـد كان في عهد الأئمة الأوائل، إن الإمـام يوثق رجلاً فيأخذ الرسـاليين منـه الأحاديث والأموال وتعطى لأي رجل ذاهـب للإمام، بينما في عهد الإمام الهادي عليه السلام أصبح الأمر أكثر دقة وتنظيماً»[1].

فما هي ملامح التخطيط والتنظيم في عمل الإمام الهادي عليه السلام؟

هذا ما سنجيب عنه من خلال الروايات والشواهد التاريخية.. ولنبدأ:

١- التسلل إلى داخل الجهاز الحاكم:

لقد اسـتطاعت الحركة الرسـالية بقيادة الإمام الهادي عليه السلام أن تتغلغل داخل الجهاز الحاكم وعلى أعلى المستويات، تقول الرواية:

«روى صقـر الكرخـي قال: لما حمل المتوكل سـيدنا أبا الحسـن الهادي عليه السلام إلى سر من رأى أحببت أن أسأل عن خبره فنظر إليَّ الزرافي حاجب المتوكل ثم أمرني بالدخول فلما انفض الناس! قال: اسـكت!! مولاك هو الحق فلا تحتشـمني فإني على مذهبـك!! فحمدت اللـه، فقال: أتحب أن تـراه؟ قلت: نعم، قـال: اجلس حتى يخرج صاحـب البريـد من عنده، فلما خـرج قال لغلام له: خذ بيده وأدخلـه الحجرة التي فيها العلوي المحبوس، فدخلت فإذا مولاي جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور، فسلمت فرد عليَّ السلام وأمرني بالجلوس فلما نظرت إلى القبر بكيت فقال: لا عليك لن يصلوا إلينا بشيء الآن فحمدت الله ثم قال: ودع واخرج فلا آمن عليك أن تؤخذ»[2].

إن هذه الرواية تدل على عدة حقائق هي:

١- قدرة الحركة الرسالية على التغلغل داخل الجهاز الحاكم، إذ أن (الزرافي) حاجب المتوكل كان من أعضاء الحركة الرسالية.

---

(١) التاريخ الإسلامي، ص٣١٣.

(٢) بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٩٤، رقم ٦.

٢- ممارسة السرية من قبل أعضاء الحركة الرسالية «قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك. قلت: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين -أي المتوكل!!- وأيضا نلاحظ «فلما انفضّ الناس قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك..» فلم يسأله عندما كان هناك أناس جالسون.

٣- دقة التنظيم في عهد الإمام الهادي عليه السلام، حيث نلاحظ في هذه الرواية إن كلًا من (صقر الكرخي) و(الزرافي) كانا من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام إلا أن صقر الكرخي لم يكن يعرف أن (الزرافي) من أصحابه، بينما نلاحظ أن الزرافي كان قد عرف صقر الكرخي، مما يعني أن (الزرافي) كان في مستوى قيادي داخل الحركة الرسالية «قال: اسكت!! مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك!».

٤- الحفاظ على الكوادر «ثم قال: ودِّع واخرج فلا آمن عليك أن تؤخذ» ولا نستبعد أن يكون صاحب البريد من أصحاب الإمام عليه السلام إلا أن تأخير (صقر الكرخي) من الدخول وهو موجود عند الإمام قد يكون لظروف أمنية.

وحينما نعرف أن الفتح بن خاقان وزير المتوكل كان يوالي الإمام الهادي عليه السلام نعرف عندئذٍ إلى أي مدى وصلت الحركة الرسالية من القوة والدقة والتنظيم المحكم.

«إن رجلًا مثل الفتح بن خاقان الذي كان أكبر وزير في العصر العباسي الثاني، هذا الرجل كان معروفاً أنه يظهر التشيع للإمام الهادي عليه السلام.. المهم أنك عندما ترى مثل هذه الطبقات توالي الإمام الهادي عليه السلام، فإنك تستطيع أن تُكون فكرة عن الدور القيادي للإمام»[1].

٢- توجيه الكوادر:

إن على رأس الهرم القيادي أن يوجه القاعدة الشعبية بشكل يضمن سلامة العمل والأفراد، وهذا لا يكون إلا حينما تمتلك القيادة (جهاز معلومات) تستطيع

(١) التاريخ الإسلامي، ص٣٨٤.

من خلاله أن توجه الأفراد بصورة سليمة، تقول الرواية:

«عن علي بن محمد النوفلي قال: قال لي محمد بن الفرج: أن أبا الحسن عليه السلام كتب إليه، يا محمد: اجمع أمرك وخذ حذرك، قال: فأنا في جمع أمري ليس أدري ما كتب به إليَّ حتى ورد عليَّ رسول حملني من مصر مقيداً وضرب على كل ما أملك وكنت في السجن ثمان سنين، ثم ورد عليَّ منه في السجن كتاب فيه: يا محمد، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي، فقرأت الكتاب، فقلت: يكتب إليَّ بهذا وأنا في السجن، إن هذا لعجيب!!، فما مكثت حتى خُلي عني والحمد لله قال: وكتب إليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه، فكتب إليه، سوف ترد عليك وما يضرك أن لا ترد عليك، فلما شخص ابن الفرج إلى العسكر كتب إليه برد ضياعه ومات قبل ذلك»[1]، إن هذه الرواية تدلنا على الحقائق التالية:

١- توجيه (محمد بن الفرج) نحو أخذ الاحتياطات الأمنية وإخفاء القضايا السرية (يا محمد: اجمع أمرك وخذ حذرك).

٢- معرفة الإمام عليه السلام بالأمكنة مما يعني أن الإمام كان عنده مسح ميداني للمناطق!! «يا محمد: لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» أي غربي البلد وذلك لئلا يتهم بالرفض لأن أكثر أهل الكرخ كانوا من الشيعة، وهذا يدلل على قوة الاحتياطات الأمنية التي يجب على الرساليين اتخاذها في أجواء الاستبداد والدكتاتورية.

٣- إن الإمام أبو الحسن عليه السلام كان في سامراء، وصاحبه كان في مصر، فربما كان الإمام عنده عين توصل إليه الأخبار مع عدم استلزام ذلك لعنصر المعجزة، كأن يكون رئيس الوزراء يتشيع للإمام ويكون عيناً له.

وقد سبق وأن رأينا في حادثة سابقة كيف أن رئيس الوزراء وهو الفتح بن خاقان يقول له المتوكل: اذهب وخذ المال الذي يأتيك من الطريق الفلاني، فيذهب

(١) شرح أصول الكافي، ج٧، ص٣٠، رقم ٥. وكذلك في البحار ج٥٠، ص١٤٠، رقم ٢٥ مع اختلاف يسير في النص.

هذا ويخبر الإمام بالأمر.

٤- وهي الأهم، ترى أن الرجل في السجن والإمام يكتب له رسالة، كيف يوصل له الرسالة، ويعطيه التعليمات؟ إن هذا يدلنا بوضوح على طبيعة أعمال وأساليب الأئمة عليهم السلام في داخل الأمة الإسلامية، فلم يكونوا يجلسون في زوايا بيوتهم بعيدين عن الأحداث.

٥- وللقضية نهاية وهي: أن الإمام عليه السلام قال له: «سيرد عليك أموالك، وما يضرك ألا ترد عليك»، فالإنسان ما دام عنده هدف أسمى في حياته فما يهمه من أمر المال وسائر متاع الدنيا الزائل، أليست هذه أشياء غير مهمة بالنسبة له؟!»[1].

٦- يجب على المؤمن أن ينفذ أوامر القيادة المعصومة فوراً حتى ولو لم يعرف الهدف من هذه الأوامر، فالكادر ليس دائماً يعرف الهدف من الإرشاد القيادي، وهذا ما نلاحظه في قصة (محمد بن الفرج) حيث لم ينفذ أوامر القيادة لأنه لم يعرف الهدف من الأمر!! «قال: فأنا في جمع أمري ليس أدري ما كتب به إلي حتى ورد عليَّ رسول حملني من مصر مقيداً وضرب على كل ما أملك وكنت في السجن ثمان سنين» فلو نفذ (محمد بن الفرج) أوامر الإمام عليه السلام لما وجدت السلطة عنده مستمسكات تدينه، ولما مكث في السجن ثمان سنوات.

وأخيراً - عزيزي القارئ - لعلك اكتشفت بعضاً من ملامح ومعالم طريقة العمل والنشاط عند الإمام الهادي عليه السلام في ظل أجواء الاستبداد والدكتاتورية وانعدام الحريات العامة، وانتهاك حقوق الإنسان.

وعلينا أن نستفيد من هذه الدروس في حياة الإمام الهادي عليه السلام ونجعلها بمثابة المصباح الذي ينير لنا الطريق في العمل الإسلامي إذا ما توافرت نفس الأسباب والدوافع التي دفعت بالإمام الهادي عليه السلام إلى فعل ذلك.

---

(١) التاريخ الإسلامي، ص٣٩٥.

التحرك في الظروف الصعبة

من يحمل قضية أو رسالة يجب عليه أن يتحمل مسؤولياتها حتى ولو كان في أحلك الظروف، وأن يفكر في إبداع وسائل يمكنه من خلالها تأدية رسالته.

وهكذا كان الإمام الهادي عليه السلام فبالرغم من أنه عليه السلام قد وضع تحت الرقابة والإقامة الجبرية في سامراء، إلا أن ذلك لم يوقف تحركه ونشاطه، بل كان يتحرك ويعمل بشكل أكبر مما كان في المدينة، ومع ذلك فإن السلطات لم تستطع أن تدينه بأي مستمسك ضده، نتيجة للعمل بصورة سرية ومنظمة -كما مر الحديث عنه سابقاً-.

«أما عندما يكون الإمام في سامراء - حيث عاصمة الخلافة - فإنه يقوم بإدارة شؤون القيادة داخل الدولة، فمثلاً، في عهد أحد كبار الخلفاء العباسيين وهو المتوكل، والذي كان أشد من غيره بطشاً وتنكيلاً بالرساليين، حيث أمر سنة ٢٣٦هـ بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وما حوله من الدور، وأصر أن يحرث ويبذر، ويُسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من زيارته، وأمر صاحب الشرطة بإقامة مباني على الطرق المؤدية للقبر، ويكون عملها (أي الشرطة) هو قتل كل من يرى أنه آت لزيارة الإمام الحسين عليه السلام فحرث ذلك الموضع وزرع ما حوله، ذلك لأن القبر كان بمثابة البركان والرمز الذي يحافظ على روح الثورة ورفض الظلم عند الناس.

عاش الإمام الهادي عليه السلام في سامراء ومع ذلك كان يأتي في بعض الأوقات الوشاة (وهي كلمة كانت تستخدم قديماً للعيون والجواسيس) إلى المتوكل

ويقولون: أنت خليفة أم علي بن محمد الجواد؟ فقد كان قادة الجيش وعامة الناس يميلون إليه، صحيح أنت الذي تصلي بالناس في بعض الأوقات وأنت الخليفة الرسمي، لكن الذي يقود البلاد واقعياً هو الإمام علي الهادي عليه السلام»[1].

فالإمام علي الهادي عليه السلام إذن كان يوجه الأمة ويقودها وهو تحت الرقابة والجواسيس يحيطون به، ولاشك أن هذا العمل ليس سهلاً، بل إنه عمل ضخم جداً، وإذا أردت أن تعرف ضخامة هذا العمل فما عليك إلا أن تؤدي بعض الأعمال في ظروف أقل خطورة من تلك أيضاً، كما لو كنت في السجن مثلاً.

«وكان الإمام الهادي عليه السلام يستلم الأموال الطائلة - بالطرق السرية أو العلنية الممكنة - من مواليه كالزكاة والخمس والخراج، ويصرفها في المصالح الإسلامية العامة لحركته بعيداً عن أعين الحكام والعاصمة العباسية»[2]، فهل نستفيد من هذا الدرس العظيم؟ إننا نلاحظ أن بعض الأفراد بمجرد أن يلاقوا بعض المشاكل والظروف الصعبة نتيجة لتحملهم أعباء الدعوة إلى رسالة الإسلام وقيمه فإنهم يتنازلون عن كل أهدافهم خلال لحظة واحدة!! ويقولون: ما لنا والمشاكل!! فهل نقتدي بإمامنا الهادي عليه السلام الذي كان يقود الأمة وهو تحت الرقابة المشددة؟؟!

هذا ما ينبغي للمؤمنين فعله في ظل أجواء الكبت والقهر والاستبداد، أما إذا كان المؤمنون يعيشون في ظل أجواء الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان فينبغي أن يكون العمل الإسلامي قائماً على الوضوح والشفافية والعلن بعيداً عن السرية والكتمان التي لا مبرر لها إلاّ في ظل الاستبداد والدكتاتورية.

(١) التاريخ الإسلامي، ص٣٦٨.
(٢) الأئمة الاثنا عشر، ص٢٣١.

مواقف رسالية

الشخصية المبدئية لا تساوم ولا تهادن حينما يتعلق أمر المساومة أو المهادنة بالقيم والمبادئ الدينية، ولا تتنازل عن أهدافها المقدسة، بل تبقى صامدة وثابتة في كل الظروف، وأمام كل العقبات، أما الشخصية (التجارية) فإنها مستعدة لعقد صفقات البيع والشراء على حساب الدين والقيم!!

فالإمام الهادي عليه السلام والذي هو قدوتنا وأسوتنا يقدم لنا أنموذجاً في كيفية تعامل الشخصية المبدئية مع الطواغيت.. فهلم بنا نتتبع مواقف الإمام الهادي عليه السلام مع طواغيت عصره لنستفيد منها.

فقد سُعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليه السلام أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا على داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف وفي رواية من شعر، وهو جالس على الرمل والحصى وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن.

وفي رواية يصلي وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فحمل على حاله تلك إلى المتوكل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة.

وكان المتوكل في مجلس الشرب فدخل عليه، والكأس في يد المتوكل، فلما

رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده.

فقال: والله ما يخامر لحمي ودمي قط فاعفني فأعفاه.

فقال: أنشدني شعراً.

فقال عليه السلام: إني قليل الرواية للشعر.

فقال: لابد.

فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فلم تنفعهم القللُ
واستنزلوا بعد عزٍّ عن معاقلهم ... وأسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم ... أين الأساور والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الأستار والكللُ
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتلُ
قد طالما أكلوا دهراً وقد شربوا ... فأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا
وطالما عمروا دوراً لتسكنهم ... ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادخروا ... ففرقوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفراً معطلة ... وساكنوها إلى الأحداث قد نزلوا

قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته بدموع عينيه، وبكى الحاضرون، ودفع إلى علي عليه السلام أربعة آلاف دينار ثم رده إلى منزله مكرماً[1].

هذا هو الإمام الهادي عليه السلام والذي كان رمزاً للرفض والثورة والجهاد؛ يقف هذا الموقف البطولي أمام طاغية من أشد الطغاة إرهاباً وتنكيلاً بالمؤمنين، إنه المتوكل العباسي الذي قتل العلويين شرّ قتلة، وأباح دمهم، وأهدر حقوقهم، يقف الإمام عليه السلام بكل شجاعة وبطولة ليعبر عن استنكاره وموقفه الرسالي الحازم،

(١) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١١ - ٢١٢.

ويرفض أن ينساب عليه السلام مع هوى طاغية عصره، وعندما أنشد أبياتاً من الشعر كانت موجهة توجيهاً دقيقاً نحو عواطف وأحاسيس الإنسان، إنه الحديث عن الموت.. ذاك الهاجس الذي يخشاه الطغاة ويهابونه!!

وحينما تحدث الإمام عليه السلام عن الموت أشار إلى قضايا مهمة مثل: الترف والبذخ، واللامبالاة، الاهتمام بزخارف الدنيا، وكنز الأموال وعدم إنفاقها في سبيل الله ليرسل رسالة إلى تلك الطبقة البرجوازية (المترفة) التي كانت مجتمعة عند المتوكل، وهو بذلك يثير قضية الابتعاد عن القيم والمبادئ، وما يعني ذلك فيما بعد الموت من مخاطرة ومجازفة يرتكبها مثل هؤلاء الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم.. إنه العذاب الأليم وبئس المصير!!

إن الإمام عليه السلام حينما أنشد هذه الأشعار أمام المتوكل وزبانيته لم تكن شيئاً عادياً، بل كانت تعبر بوعي عن مواقف الإمام، ومن ثم معارضة الإمام لحكم هؤلاء الظلمة والمستبدين والفاسدين.

ولك - عزيزي القارئ - أن تتصور وقع وأهمية هذه الأشعار وشجاعة قائلها لو استطعت أن تنشدها أمام طاغوت عصرك!!

إذن علينا أن نتخذ من الإمام عليه السلام قدوة لنا في جهادنا ونشاطنا الدعوي، وأن لا نتنازل عن أهدافنا المقدسة، بل يجب علينا أن نعبر عن رفضنا لطواغيت عصرنا بكل الوسائل الممكنة: الشعر، النثر، القصة، الكتاب، المسرحية.. إلخ.

وموقف آخر يقدم لنا الإمام عليه السلام فيه ما يجب أن يكون عليه المؤمن الرسالي من الشجاعة والقوة والوعي بأهل زمانه.. فقد جاء في الرواية:

روى أبو سعيد سهل بن زياد قال: حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامراء فجرى ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال: يا أبا سعيد إني أحدثك بشيء حدثني به أبي قال: كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار، وإذا المتوكل على سريره قاعد، فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه، وكان

عهـدي به إذا دخل رحب به ويأمـره بالقعود فأطال القيام، وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالقعود!

ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول، ويردد القول، والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول: مكذوب عليـه يا أميـر المؤمنين وهو يتلظى ويقـول: والله لأقتلن هذا المرائـي الزنديق وهو يدعي الكذب، ويطعن في دولتي.

ثم قال: جئني بأربعة من الخزر فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن عليه السلام ويقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه، وهو يقول: والله لأحرقنه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر.

فما علمت إلا بأبي الحسن عليه السلام قد دخل، وقد بادر الناس قدامه، وقالوا: قد جاء والتفت فإذا أنا به وشـفتاه يتحركان، وهو غير مكروب ولا جازع، فلما بصر به المتوكل رمى بنفسـه عن السـرير إليه، وهو سبقه، وانكب عليه فقبل بين عينيه ويده، وسـيفه بيده، وهو يقول: يا سـيدي يا بن رسـول الله، يا خير خلق الله، يا بن عمي، يـا مولاي، يا أبا الحسـن!! وأبو الحسـن عليه السلام يقول: أعيذك يا أميـر المؤمنين بالله (اعفني) من هذا.

فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟

قال: جاءني رسولك.

فقال: المتوكل يدعوك؟

فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث شئت يا فتح! يا عبيد الله! يا معتز! شيعوا سيدكم وسيدي!!!

فلمـا بصـر به الخزر خروا سـجداً مذعنين فلما خرج دعاهـم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لِمَ لَمْ تفعلوا ما أمرتم؟

قالـوا: شـدة هيبته رأينا حوله أكثر من مائة سـيف لم نقـدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك.

فقـال المتوكل: يـا فتح هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه.

فقال: الحمد لله الذي بيض وجهه، وأنار حجته[1].

إن نظـرة تأمـل في هذه الرواية تعطينا درسـاً نموذجياً فـي أن المؤمن الصادق والمخلـص فـرد يمتلـك (الوعـي) و(البصيرة) وكل مقومات الشـخصية الرسـالية المبدئية، ولذا فإن المؤمن الرسـالي قوة معنوية يخشـاها الطاغوت وكل مؤسسـاته التي يقوم عليها!!

أيها القارئ العزيز:

لا يكفـي أن تطالـع هذه الرواية مرة واحدة، كما لا يكفـي أن تقرأ هذه الرواية قـراءة سـطحية، بل عليـك أن تطالع مـا وراء السـطور، فنظرة تأمل في هـذه الرواية توضح لنا الأبعاد القيادية في شـخصية الإمام الهادي عليه السلام وأنه كان يشـكل (قوة) يخشـاها المتـوكل وكل زبانيته، بـل أن المتوكل من هلعه وخوفـه من الإمام يعترف للإمام بمكانته القيادية الشرعية «ارجع يا سيدي من حيث شئت، يا فتحّ يا عبيد الله! يا معتز! شـيعوا سـيدكم وسيدي» وأيضاً «فلما بصر به المتوكل - أي بالإمام - رمى بنفسـه عن السـرير إليه، وهو سـبقه، وانكب عليه فقبل بين عينيه ويده، وسيفه بيده، وهو يقول يا سيدي.. يا بن رسول الله.. يا خير خلق الله.. يا بن عمي.. يا مولاي يا أبا الحسـن!!» ومتى كان النظام العباسي يتعامل مع المعارضة بهذا التعامل؟ بل مع قيادة المعارضة؟ ومفجر الأوضاع في وجه السلطات؟؟!

ولكـن وراء الأكمـة مـا وراءهـا.. فالإمام ليس شـخصاً عادياً يمكـن أن ينفذ المتـوكل فيـه مـا يريد!! ولـو كان المتوكل يسـتطيع أن ينال من الإمام لمـا توانى أو

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٩٦، رقم ٨.

امتنع عن ذلك.

وفي وقتنا المعاصر نجد أن الاستعمار وكذلك الطواغيت في كل مكان يريدون من المؤمن أن يتحول إلى فرد (طيب خيّر) بالمفهوم السلبي وكما يقول المثل (كاف عاف) لا يتدخل في شيء حتى ولو كان يعنيه!!، ويبتعد عن كل شيء في هذه الحياة الدنيا، ويتعامل مع الآخرين حتى ولو كانوا أشراراً ببرودة مفرطة!!

ولكن المؤمن الرسالي يأبى ذلك، لأن لديه رسالة، ويدعو إلى الإسلام كمنهج للحياة، ويرفض الخضوع للطواغيت والظلمة وذلك اقتداءً بالإمام الهادي عليه السلام.

الدعم المالي

عانى أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام، وبعض شيعته من قطع أرزاقهم، والتضييق المالي والاقتصادي عليهم، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم بسبب ولائهم لأئمة أهل البيت الأطهار.

وكان الإمام الهادي عليه السلام ينفق بمقدار استطاعته عليهم، ويدعمهم مالياً ومادياً لتوفير متطلباتهم الحياتية والمعاشية.

والشواهد والأمثلة على ذلك عديدة، نذكر منها ما يلي:

١- تسعون ألف دينار لثلاثة من أصحابه:

ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه: دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه.

فقال: يا أبا عمرو - وكان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار، والى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار.

فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء[1].

(١) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ٤٤١.

٢- سبيكة ذهب إلى أبي هاشم الجعفري:

عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودعه فخرج معي فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة ثم قال لي: يا عم خذ ما في هذه يكون في نفقتك، وتستعين به على حجك، فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان منها مائتا مثقال[1].

٣- ثلاثون ألف درهم إلى أعرابي مؤمن:

روى العلامة الإربلي عن محمد بن طلحة قال: خرج عليه السلام يوماً من سر من رأى إلى قرية لمهم عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له: قد ذهب إلى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل إليه قال له: ما حاجتك؟

فقال: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاية جدك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ركبني دين فادح أثقلني حمله، ولم أَرَ من أقصده لقضائه سواك.

فقال له أبو الحسن: طب نفساً وقر عيناً. ثم أنزله فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن عليه السلام: أريد منك حاجة الله الله أن تخالفني فيها.

فقال الأعرابي: لا أخالفك.

فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطه معترفاً فيها أن عليه للأعرابي مالاً عينه فيها يرجح على دينه، وقال: خذ هذا الخط فإذا وصلت إلى سر من رأى أحضر إليَّ وعندي جماعة، فطالبني به وأغلظ القول عليّ في ترك إبقائك إياه، الله الله في مخالفتي.

فقال: أفعل، وأخذ الخط.

فلما وصل أبو الحسن إلى سر من رأى، وحضر عنده جماعة كثيرون من

(١) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ٤٤٠.

أصحاب الخليفة وغيرهم، حضر ذلك الرجل وأخرج الخط وطالبه، وقال: كما أوصاه.

فألان أبو الحسن عليه السلام له القول ورفقه، وجعل يعتذر، ووعده بوفائه وطيبة نفسه.

فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم.

فلما حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل فقال: خذ هذا المال واقض منه دينك، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك، واعذرنا.

فقال له الأعرابي: يا بن رسول الله، والله إن أملي كان يقصر عن ثلث هذا، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته، وأخذ المال وانصرف[1].

والملاحظ في هذه الرواية أن الإمام الهادي عليه السلام يتحمل مسؤولية الدين، ويعتبر نفسه المدين، ويتحمل ذل المطالبة بالدين أمام الناس في مجلس المتوكل العباسي من أجل قضاء دين هذا الأعرابي المؤمن، وهذا قمة الإخلاص والإيثار والتضحية من أجل مساعدة أحد المؤمنين المتمسكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

فالإمام الهادي عليه السلام لم يترك أصحابه وشيعته يقاسون آلام الفقر والحاجة بل سعي من أجل دعمهم بالأموال لقضاء حوائجهم وتوفير مستلزماتهم الحياتية؛ فالمال عصب الحياة ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بدون توفير الحاجات الأساسية للعيش من مأكل ومشرب وملبس.

ورغم كل الظروف القاسية التي عاشها الإمام عليه السلام وأصحابه إلا أنه خفف

(١) كشف الغمة، الإربلي، ج٣، ص ١٣٩-١٤٠. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٥، رقم ٥٥. وقد ذكرنا هذه القصة من طريق آخر مع اختلاف يسير في النص في الفصل الثاني من الباب الثاني حين تحدثنا عن كرم الإمام وجوده.

مما أصابهم من فقر وحاجة نتيجة ظلم العباسيين، وقطع أرزاقهم، ومصادرة ممتلكاتهم، وخصوصاً في عهد المتوكل العباسي الذي كان يضطهد العلويين والشيعة أشد الاضطهاد.

تقوية نظام الوكلاء

نظـام الوكلاء تأسـس بصورة ملحوظة منـذ عهد الإمام الصـادق عليه السلام؛ إلا أنه أخذ في التوسع والانتشار شيئاً فشيئاً على يد الأئمة من بعده، وفي عهد الإمام الهادي عليه السلام ونظراً للأوضاع السياسـية والاقتصاديـة والأمنية فقد عمل الإمام الهادي عليه السلام على تقوية نظام الوكلاء، ونصب الوكلاء في كل مكان على سعة رقعة البلاد الإسلامية.

ويشترط في الوكيل أن يكون عادلاً وثقة، ومطلعاً على أحكام الدين ومعالمه، ومديـراً مدبـراً بحيـث يمتلك مؤهـلات القيـادة الاجتماعية، فهو وكيـل عن الإمام وممثل لأفكاره ومواقفه، ومهتم بشؤون الناس وقضاء حوائجهم.

والـوكلاء يقومون بمهام عديدة منها: توضيح الأحكام الشـرعية، ربط الناس بأهل البيت عليهم السلام، تأمين صرف الحقوق الشـرعية بصورة صحيحة، بيان المواقف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، تولي إدارة الأوقاف وغيرها.

وكلاء الإمام الهادي عليه السلام

للإمـام الهادي عليه السلام مجموعة كبيرة من الوكلاء في مختلف البلدان والمدن الإسلامية، ومن أبرزهم الأسماء التالية:

١- إبراهيم بن محمد الهمداني:

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام. كما عدّه من أصحاب

الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام[1].

وكان وكيل الناحية المقدّسة، حجّ أربعين حجّة، وروى الكشّي توقيعاً فيه التصريح بوثاقة جمع منهم: إبراهيم بن محمّد الهمداني[2].

٢- أبو علي الحسن بن راشد:

كان وكيلًا للإمام الهادي عليه السلام، جليل، وكيل، ثقة بالاتفاق، من أصحاب الجواد والهادي (صلوات الله عليهما) كما قاله الشيخ في رجاله، وكذا البرقي عده من أصحابهما.

وعده الشيخ المفيد: من الفقهاء الأعلام والرؤساء، المأخوذ عنهم الحلال والحرام، الذين لا يطعن عليهم بشيء، ولا طريق لذم واحد منهم.

وعده الشيخ في كتاب غيبته من الوكلاء الممدوحين، وروى بطريق صحيح عن الصفار، عن محمد بن عيسى أنه كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها: «قد أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ومن قبله من وكلائي، وقد أوجبت في طاعته طاعتي، وفي عصيانه الخروج إلى عصياني».

وروى الكشي روايات في مدحه وجلالته ووكالته عن الامام وأنه لا يقدمه أحد، وأمر شيعته بإطاعته وتسليم جميع الحق إليه، وغير ذلك[3].

وقد ترحم الإمام عليه ودعا له بالرحمة قائلاً: «ذكرت ابن راشد رحمه الله فإنه عاش سعيداً ومات شهيداً»[4].

---

(١) رجال الطوسي، ٣٥٢/ ٥٢١٠ و٣٧٣/ ٥٥١٥ و٣٨٣/ ٥٦٣٧.
(٢) مستدركات علم رجال الحديث، ج ١، ص ٢٠٥، رقم ٤٩٠.
(٣) مستدركات علم رجال الحديث، ج ٢، ص ٣٨٥، رقم ٣٥١٦.
(٤) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٢٥١، رقم ٣١٠.

٣- علي بن جعفر الهماني:

كان وكيلًا للإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام، وكان من الوكلاء الممدوحين بشهادة الشيخ الطوسي.

٤- أيوب بن نوح:

كان وكيلًا وثقة للإمام الهادي والإمام العسكري، وكان عظيم المنزلة عندهما»

قال عنه العلامة الحلي: «أيوب بن نوح بن دراج النخعي، أبو الحسين، ثقة، له كتب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وكان وكيلًا لأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد، وأخوه جميل بن دراج»[1].

وقد عده الشيخ الطوسي في الغيبة من السفراء والوكلاء الممدوحين وقال: ذكر عمرو بن سعيد المدائني قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدامه فأمره بشيء، ثم انصرف، والتفت إلي أبو الحسن عليه السلام وقال: يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا[2].

وذكر الكشي في رجاله تنصيص الإمام الهادي على وكالة أيوب ووثاقته، إذ كتب له: «وأنا آمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي علي، وأن يلزم كل واحد منكما ما وكل به وأمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فإنكم إذا انتهيتم إلى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي.

---

(١) خلاصة الأقوال، ص ٥٩.

(٢) الغيبة، ص ٣٤٩-٣٥٠، رقم ٣٠٧.

وآمـرك يـا أبا علي بمثل مـا أمرك يا أيوب، أن لا تقبل مـن أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه، ولأتلي لهم استيذاناً علي، ومر من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيره إلى الموكل بناحيته.

وآمـرك يا أبا علي فـي ذلك بمثل ما أمرت به أيـوب، وليقبل كل واحد منكما قبل ما أمرته به»[1].

٥- جعفر بن سهيل الصيقل:

كان وكيـلًا للأئمـة: الإمـام الهـادي والإمـام العسـكري والإمـام المهـدي المنتظر[2].

٦- علي بن مهزيار الأهوازي:

كان من العلماء البارزين، والمؤلفين المتميزين، وكان من الثقات والمعتمدين عند الإمام الجواد والإمام الهادي نظراً لتقواه وورعه وعبادته وعلمه.

وقد نص الشـيخ النجاشـي بوكالتـه عن الإمام الجـواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام وقـال: «واختص بأبي جعفر الثاني، وتوكل لـه وعظم محله منه، وكذلك أبو الحسـن الثالـث عليه السلام وتـوكل لهم في بعـض النواحـي، وخرجت إلى الشـيعة فيه توقيعات بكل خير وكان ثقة في روايته، لا يطعن عليه، صحيحاً اعتقاده»[3].

٧- علي بن الريان:

من وكلاء الإمام الهادي عليه السلام، قال عنه ابن داود الحلي: «علي بن الريان بن صلت، الأشعري القمي، ثقة، وكيل»[4].

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٦٣، رقم ٩٩٢.
(٢) انظر جامع الرواة، ج ١، ص ١٥٢.
(٣) رجال النجاشي، ص ٢٤٢، رقم ٦٦٤.
(٤) رجال ابن داود، ص ١٣٨، رقم ١٠٥١.

٨- علي بن الحسين بن عبد ربه:

كان وكيلًا للإمام الهادي عليه السلام، وقد نصّ الإمام بوكالته في كتابه الذي أقام فيه ابن راشد مقامه، وقال فيه: «وإني أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ومن كان قبله من وكلائي، وصار في منزلته عندي، ووليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم»[١].

٩- عثمان بن سعيد العمري:

يكنى أبا عمرو، ويقال له: السمان، كان معروفاً بالإيمان والتقوى، وقد أشار الأئمة الذين عاصرهم بسمو منزلته وفضله، وكان من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام.

قال ابن داود الحلي: «جليل القدر، ثقة، خدم الهادي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف، وتوكل للعسكري»[٢].

وقال الشيخ الطوسي: «جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام»[٣].

وذكره الشيخ في السفراء الممدوحين وأثنى عليه، وروى عدة روايات في مدحه وجلالته، وعظيم منزلته وفضله.

وقد كان الإمام الهادي يأمر شيعته وأصحابه بالاتصال بوكلائه والرجوع إليهم في مهام الأمور، وتسليم الحقوق الشرعية لهم، وأخذ الأحكام الشرعية منهم.

وقد ساهم هؤلاء الوكلاء بأدوار مهمة ساعدت الإمام الهادي عليه السلام على تحقيق بعض أهدافه، كنشر فكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام، وتقوية الوضع الاقتصادي للمؤمنين، وقضاء حوائجهم المادية، وتسهيل الحصول على

(١) رجال الكشي، ص ٥٦٣، رقم ٩٩٢.
(٢) رجال ابن داود، ابن داود الحلي، ص ١٣٣، رقم ٩٩١.
(٣) رجال الطوسي، ص ٤٠١، رقم ٥٨٧٧.

مواقـف الإمام وإيصالها إلى الناس، والتعريـف بفقه وعقائد أهل البيت للناس جميعاً.

الفصل الثالث

الإمام الهادي عليه السلام
ومواجهة الاستبداد السياسي

- الإمام الهادي عليه السلام وقيادة الناس.
- الإمام الهادي عليه السلام والدور السياسي.
- الثورات العلوية وعلاقتها بالإمام الهادي عليه السلام.

الإمام الهادي عليه السلام وقيادة الناس

كان الإمـام علي الهادي عليه السلام يقود الناس قيادة حقيقية، وكان يسـتولي على قلوبهم، ومن يستولي على قلوبهم يستطيع أن يوجههم كيفما يريد «كان الإمام يقود الأمة قيادة حقيقية، ذلك لأن سـيطرة الخلافة العباسـية قد تراجعت منذ عهد الإمام الرضا عليه السلام إلى درجة أنها لم تكن تعني شـيئاً كبيراً، وقد فرضت الحركة الرسـالية نفسها على الأحداث بشكل كبير، فكان الإمام علي الهادي عليه السلام ينتقل بين المدينة المنورة وسـامراء، وعندما يكون في المدينة فإنـه يعيش وكأنه دولة داخل دولة، أي أن والي المدينة لم يكن له من القدرة والقوة ليفرض أي أمر على الإمام» [1].

وبالفعل فإن الإمام عليه السلام كان يشكل دولة داخل دولة، وكان الإمام في المدينة هو القائد والموجه، وقد ارتبط الناس في المدينة بالإمام عليه السلام ارتباطاً عضوياً، ولم يكن للحاكم العباسـي أي تأثير على الجماهير، وهـذه الرواية تدل على ذلك: «قال المسـعودي فـي إثبات الوصية أن بريحة العباسـي صاحب الصـلاة بالحرمين كتب إلـى المتـوكل: إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي بـن محمد منها، فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتّبعه خلق كثير. وتابع بريحة الكتب في هذا المعنى»[2]، وقال سـبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: «قال علماء السـير: إنما أشـخصه المتوكل مـن المدينة إلى بغداد لأن المتوكل كان يبغض علياً وذريته فبلغه مقام علي الهادي بالمدينـة المنـورة وميل الناس إليـه فخاف منه، فدعا يحيى بـن هرثمة وقال: اذهب

(١) التاريخ الإسلامي، ص٣٦٧.

(٢) في رحاب أئمة أهل البيت، ج٤، ص١٧٦.

إلى المدينة وانظر في حاله وأشخصه إلينا، قال يحيى: فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي، وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد، ولم يكن عنده ميل إلى الدنيا، فجعلت أسكنهم وأحلف لهم إني لم أؤمر فيه بمكروه وأنه لا بأس عليه، ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب العلم، فعظم في عيني، وتوليت خدمته بنفسي، وأحسنت عشرته»[1].

هذه الرواية تدل على عدة حقائق وهي:

١ - إن الإمام عليه السلام كان يقدم نفسه كقيادة شرعية للجماهير «فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير».

٢- إن الإمام عليه السلام كان يشكل خطراً يهدد القيادة الرسمية (الخلافة)، وهذا يعني أن الإمام كان يتحرك للانقضاض على الخلافة غير الشرعية «إنما أشخصه المتوكل من المدينة إلى بغداد لأن المتوكل كان يبغض علياً وذريته فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة وميل الناس إليه، فخاف منه».

٣- إن الإمام عليه السلام استطاع أن يستقطب الجماهير نحوه وأن يؤلب الناس ضد الخلافة غير الشرعية «قال يحيى فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي، وقامت الدنيا على ساق».

وهناك رواية أخرى تدل على أن المتوكل حينما أراد أن يأتي بالإمام عليه السلام إلى بغداد كتب إليه كتاباً يظهر فيه حبه واشتياقه إليه ومما جاء في الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك، ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت به عزك وعزهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربه، وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم.

(١) تذكرة الخواص، ص ٣٠٢.

فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك، واستخفافه بقدرك، وعندما قرنك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك، وأنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه.

وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك، والانتهاء إلى أمرك ورأيك، والتقرّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق إليك، يحب إحداث العهد بك، والنظر إلى وجهك.

فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين، فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منك منزلة، ولا أحمد له أثرة، ولا هو لهم أنظر، ولا عليهم أشفق، وبهم أبر، ولا هو إليهم أسكن منه إليك، والسلام عليك ورحمة وبركاته»[1].

نستنتج من هذه الرواية عدة حقائق هي:

١ - إن هذه الرسالة من المتوكل إلى الإمام إنما كانت بعد الوشايات والشكايات التي كان يقدمها والي المدينة وجواسيسه ضد الإمام للمتوكل، وهذا يعني أن الإمام عليه السلام كان يهدد الحكم العباسي بالخطر، وأن الإمام كان هو المسيطر على قلوب الناس، ويستطيع تحريكهم متى ما أراد.

٢ - إن الرسالة كانت توحي بأن المتوكل يريد تكريم الإمام والحفاظ عليه، مع العلم بأن المتوكل كان من أشد الخلفاء بغضاً للأئمة، حتى أنه أمر بحفر قبر الإمام الحسين عليه السلام وقتل كل من يزوره!! إنَّ هذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة الإمام عليه السلام وإلا فإن المتوكل ما كان ليكتب بهذا الأسلوب، وهل رأيت - عزيزي القارئ - إنساناً يكتب لعدوه اللدود بمثل هذا الأسلوب إلا لخوف منه؟؟!

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٠٠، رقم ١١. وقد ذكرنا نص الكتاب بتمامه في الفصل الأول من الباب الرابع.

٣- إن كلمة (أمير المؤمنين) تكررت في رسالة المتوكل للإمام ثماني مرات، ويقصد بها نفسه -أي المتوكل-، وهذا يدل على أن المتوكل كان يريد أن يوضح للناس وللإمام بأنه ما زال هو الخليفة والحاكم، وأن الإمام عليه السلام لا يمثل إلا نفسه وأن على الجماهير أن تخضع لقيادة المتوكل لا الإمام عليه السلام.

٤- أراد المتوكل أن يدخل الإمام عليه السلام في لعبة سياسية «وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك» وهو نفس أسلوب من سبقه من الخلفاء، كما فعل المأمون قبله مع الرضا والجواد عليهما السلام ومحاولة دمجهما في الجهاز الحاكم ليكونا تحت رقابة القصر مباشرة، وهذه المبادرة من المتوكل تدل على ضعفه، لأن إدخال الإمام في الجهاز الحاكم يعطي الحكم شرعية دينية، ويقوي مكانته عند الناس.

فالإمام الهادي عليه السلام إذن كان قيادة حقيقية، يوجه الناس نحو القيم والمبادئ ويرشدهم إلى الطريق الصحيح «حيث كان كبار الرساليين في المدينة المنورة يجتمعون مع الإمام فيجلس ويعطيهم الأوامر وتحمل إليه الأموال الكثيرة، والإمام أيضاً يبعث بتلك الأموال إلى أصحابها، أي أنه كان يقود دورة مالية في الأمة الإسلامية»[1].

ومرة جاء إلى المتوكل أحد الجواسيس وقال: أنت جالس في قصرك هنا والأموال تحمل إلى علي الهادي، قال: عجيب!! من الذي يحمل الأموال إليه؟

قال: الآن ستأتي قافلة من قم ومعها أموال إلى علي الهادي.

فطلب المتوكل الفتح بن خاقان أكبر وزرائه وهو قائد الجيش أيضاً، وقال له: إن قافلة تأتي من طرف كذا تدخل سامراء غداً صباحاً، فأريدك أن تأخذ جيشاً وتأخذ على القافلة وترى إذا كانت في القافلة أموال محمولة إلى علي الهادي تقبضها وتأتي بها إليَّ.

(١) التاريخ الإسلامي، ص٣٦٨.

فخرج الفتح بن خاقان إلى المهمة.

لكن مكر المتوكل لم ينجح[1]، فعن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي قالا: «حملنا مالاً من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول، فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا إليكم إبلاً وعيراً فاحملوا عليها ما عندكم، وخلوا سبيلها، قال: فحملناها وأودعناها الله فلما كان من قابل، قدمنا عليه، فقال: انظروا إلى ما حملتم إلينا فنظرنا فإذا المنايح[2] كما هي»[3].

هذه الرواية تدل بوضوح أن الناس كانوا يرتبطون بالإمام عليه السلام في جميع شؤونهم وليس بالخليفة، وهناك رواية أخرى تدل على شخصية الإمام القيادية، إذ روى محمد بن الحسن الأشتر العلوي قال: كنت مع أبي علي على باب المتوكل وأنا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي وجعفري ونحن وقوف، إذ جاء أبو الحسن فترجل الناس كلهم حتى دخل، فقال بعضهم لبعض: لِمَ نترجل لهذا الغلام؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سناً والله لا ترجلنا له!

فقال أبو هاشم الجعفري: والله لتترجلن له صغرة إذا رأيتموه، فما هو إلا أن اقبل وبصروا به حتى ترجل الناس كلهم.

فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟

فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا![4].

هذه الرواية تدل على أن الإمام كان شخصية قيادية، وإلا فإن الناس لا

(١) التاريخ الإسلامي، ص٣٧٠.
(٢) المنايح: جمع المنيحة، الهدايا والعطايا.
(٣) بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٨٥، رقم ٦٢.
(٤) إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٤٠٢.

يترجلون للأفراد العاديين في المجتمع.

وكان الإمام عليه السلام بوصفه قائداً للأمة الإسلامية يقوم بواجباته القيادية ومسؤولياته الشرعية، ويمارس صلاحياته، فكان عليه السلام يخدم الناس، ويقضي حوائجهم، ويزور مرضاهم. وذات مرة «دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد، وأحمد بن إسحاق الأشعري، وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري، فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه. فقال: يا أبا عمرو -وكان وكيله- ادفع إليه ثلاثين ألف دينار، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار»[1].

و«قال أبو هاشم الجعفري: أصابتني ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد فأذن لي، فلما جلست قال: يا أبا هاشم أي نعم الله عز وجل عليك تريد أن تؤدي شكرها؟؟

قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدرِ ما أقول له!

فابتدأ عليه السلام فقال: «رزقك الإيمان فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل.

يا أبا هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو إليَّ من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها»[2].

هذه الروايات تدل على أن الإمام عليه السلام كان يعمل من أجل خدمة الناس، وقضاء حوائجهم، والقائد الحقيقي هو الذي يقدم خدمات للناس، لا الذي يفرض قرارات عليهم وحسب، ولذلك فالناس ارتبطت بالإمام الهادي عليه السلام كقائد وموجه لها، لذلك فإن أهم عمل في حياة الإمام هو قيادة الأمة وتوجيهها رغم الظروف الصعبة التي عانى منها أشد المعاناة في ظل الحكام الظلمة، وخصوصاً في عهد المتوكل العباسي.

(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٤١.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٩، رقم ٧.

الإمام الهادي عليه السلام والدور السياسي

من يدرس حياة أهل البيت يستطيع أن يلاحظ علامات ومعالم مشتركة وأخرى متميزة حسب الظروف والأوضاع التي احاطت بهم، والمهام التي انيطت بإمامتهم.

فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام تحملوا دور الكفاح المسلح والصراع السياسي المباشر من موقع الخلافة، أو المطالبة بها، والسجاد علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام كان لهم موقف ومهام اختلفت في بعض الجوانب عن آبائهم الثلاثة، فاتجهوا نحو العلم والمعرفة، ونشر معارف الاسلام والكفاح العقائدي، والإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام كان دورهم السياسي أكثر وضوحاً من آبائهم الثلاثة عليهم السلام الذين مثلوا المرحلة الثانية في حياة أهل البيت عليهم السلام.

فالإمام الكاظم عليه السلام يقضي عليه في سجون الرشيد، وولده الرضا عليه السلام يبايع بولاية العهد، والجواد عليه السلام يبرز ويوشك أن يحتل دور أبيه، لولا أن عجل عليه القضاء، والإمام الهادي والعسكري عليهما السلام تتشابه ظروفهما ومواقفهما السياسية والعلمية، فقد أصبح للأئمة بعد ولاية العهد التي عقدها المأمون للإمام الرضا عليه السلام موقع آخر في نفوس العامة ممن كان قد خدعهم التضليل، لذا كانوا يسمونهم بأبناء الرضا عليه السلام إعظاماً لشأنهم وتوقيراً لهم.

وقد حفلت حياة الإمام الهادي عليه السلام بالمعاناة السياسية ومعايشة الحكام

العباسيين الذين قاسى منهم العنت والمضايقات والضغوط[1].

ولأن الإمام الهادي عليه السلام كان في زمانه سيد أهل البيت، وإمام الأمة واجب الطاعة، وصاحب الكلمة النافذة في شيعته ومحبيه ومريديه، فإن حكام بني العباس كانوا يخافون دوره وتأثيره وقدرته على تحريك الناس، ولذا وضعوه تحت الرقابة الشديدة، وحالوا بينه وبين جماهير الأمة ليقلصوا تأثيره الفكري والسياسي عليهم، وليعزلوه عن قواعده الشعبية، وأصحابه ووكلائه ومريديه، لكنهم لم يفلحوا في ذلك رغم كل ما قاموا به.

فقد انتشر التشيع والشيعة في زمانه في كثير من البلدان الإسلامية، وأصبحوا قوة جماهيرية لا يستهان بها.

فقد تركز الشيعة في زمان الإمام علي الهادي عليه السلام في المدن الكبرى من البلاد الإسلامية، فقد انتشروا في مدن كثيرة في العراق كالكوفة وبغداد والبصرة وسامراء والمدائن وكربلاء، وفي إيران انتشروا في مدن عديدة كنيسابور والري وخراسان وقم والأهواز، كما كان لهم وجودهم في اليمن والحجاز والبحرين... وغيرها.

وقد أشار العلامة الشيخ محمد حسين المظفر لانتشار التشيع في زمان الإمام الهادي عليه السلام قائلاً: «وفي هذا العصر كان صوت التشيع جهيراً، وعلماؤه تناضل وتناظر، وكثرت التآليف في كل علم، واتسعت في الأخلاق والكلام خاصة»[2].

وانتشار الشيعة في المدن الكبرى، وكثرة عددهم، ونفوذ بعضهم أعطى للإمام الهادي عليه السلام قدرة أكبر على المناورة السياسية، والتأثير الفكري والسياسي رغم كل محاولات الإقصاء والعزل التي لم تفلح إلا بصورة قليلة.

---

(١) سيرة رسول الله وأهل بيته، ج ٢، ص ٥٦٨ - ٥٦٩.

(٢) تاريخ التشيع، ص ٦٩.

النظام العباسي يتوجس من الإمام الهادي عليه السلام

إن النفوذ الذي نجده للإمام الهادي عليه السلام هو النفوذ المعنوي على عامة رجال السلطة بما فيهم من لا يدين بالولاية لأهل البيت عليهم السلام.

وقد كانت أساليب الإمام عليه السلام في هذا المجال متنوّعة وواسعة فإنه كان مطالباً بالحضور في دار الخلافة بشكل مستمر. ومن هنا كان التعرّف على شخص الإمام عليه السلام وهديه وسكونه واتّزانه أمراً طبيعياً وفّر له هذه الفرصة والتي لم يلتفت الحكّام إلى مدى تبعاتها وآثارها التي تركتها في الساحة الإسلامية العامة ورواد البلاط بشكل خاص.

وقد كانت للإمام عليه السلام كرامات شتى كلّما دخل وخرج من دار الخلافة.

وقد قال أحد ندماء المتوكل للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك في علي بن محمد، فلا يبقى في الدار إلاّ من يخدمه ولا يتبعونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل عليه يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره فيمسه بعض الجفوة.

فتقدم ألّا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكل ما رأى أحداً ممّن يهتم بالخبر مثله.

قال: فكتب صاحب الخبر إليه: أنّ علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستر فهب هواء رفع الستر له فدخل.

فقال: اعرفوا حين خروجه، فذكر صاحب الخبر أن هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج.

فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه[1].

---

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢١٦، رقم ٥٥٦/ ٣.

كما نجد جملة من الكتّاب والحجّاب والعيون وحتى السجّان فضلاً عن بعض القادة والأمراء كانوا يدينون بالولاء والحبّ الخاص للإمام الهادي عليه السلام، وقد رأينا في قصة مرض المتوكل ونذر أمه للإمام الهادي عليه السلام ما يدل دلالة واضحة على مدى نفوذ الإمام عليه السلام في هذه الأوساط، بينما كان المتوكّل قد خطّط لإبعاد الإمام عن شيعته ومحبّيه وإذا بالإمام عليه السلام يكتسح نفوذه المعنوي أرباب البلاط ويستبصر على يديه مجموعة ممّن لم يكن يعرف الإمام عليه السلام أو لم يكن ليواليه.

وكان الإمام عليه السلام يستفيد من هؤلاء في تحركه وارتباطاته التي خطّط الحكّام لمراقبتها أو قطعها وإبعاد الإمام عليه السلام عن قواعده وعن الوسط الاجتماعي الذي يريد أن يتحرّك فيه[1].

وعندما كان الإمام الهادي عليه السلام في المدينة المنورة، كان تأثيره الفكري والسياسي وصل لمرحلة متقدمة جعل السلطة العباسية تستدعيه إلى سامراء لإبعاده عن الناس هناك، حيث أصبح الإمام عليه السلام يشكل خطراً على السلطة، ونفوذه وتأثيره قوي جداً، والدليل على ذلك:

١- موقف عبدالله بن محمد والي الخليفة في المدينة من الإمام، تقول الرواية: «كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل وكان يقصده بالأذى»[2]. وهذا يعني إن الإمام كان له دور سياسي في المدينة، وإلا فإن والي المدينة ما كان ليكتب عن رجل عادي يعيش بين الناس، حتى أن بريحة كتب ذات مرة للمتوكل: «إن كانت لك حاجة بالحرمين فاخرج علي بن محمد منها!!».

(١) أعلام الهداية: الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، ص ١٥٣-١٥٤.
(٢) الإرشاد، ص ٣٧٥.

وهذا دليل على أن الإمام الهادي قد استطاع أن يستقطب الناس حوله، مما جعل النظام الحاكم يشعر بالخطر، وهذا هو الذي دعا المتوكل لأن يستدعي الإمام الهادي من المدينة إلى سامراء، وإلا فإن المتوكل ما كان يهمه فرد يعيش كأي إنسان عادي آخر في المجتمع، إلا أن الإمام كان قيادة حقيقية للناس.

٢- هناك رواية تضمنت تعليقات للإمام عليه السلام على بعض الحوادث السياسية الجارية في ذلك الحين، وهو عام ٢٣٢ أي قبل ذهابه إلى سامراء بعامين بالتاريخ الذي رجحناه[١].

٣- التفاف الناس حول الإمام الهادي عليه السلام، تقول الرواية: «قال يحيى: فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي وقامت الدنيا على ساق»[٢].

فهل الناس تضج لإنسان عادي؟ أبداً فالتاريخ يؤكد لنا باستمرار أن العظماء هم الذين يلتف حولهم الناس، كما أن الجماهير تلتف حول قيادتها الشرعية إذا رأت فيها الإخلاص والصدق والتفاني والتضحية من أجلهم.

إذن فضجيج الناس خوفاً على الإمام الهادي عليه السلام يعني أن الإمام الهادي كان يعمل ويتحرك ويجاهد من أجل خدمة الجماهير وتحريرهم من عبودية النظام الحاكم ولذلك فالجماهير تحب إمامها وقائدها.

وقد استطاع الإمام عليه السلام أن يتغلغل في الجهاز الحاكم حينما انتقل إلى سامراء حيث عاصمة الخلافة العباسية هناك، من خلال وجود أشخاص يعتقدون بإمامة الإمام الهادي عليه السلام داخل القصر العباسي، وكانوا يوصلون المعلومات من داخل القصر للإمام الهادي عليه السلام مباشرة.

وهذا هو الذي جعل الإمام عليه السلام وهو في سامراء وتحت مراقبة القصر

(١) تاريخ الغيبة الصغرى، ص١١٣.
(٢) تذكرة الخواص، ص٣٠٢.

الحاكم قادراً على أن يحرك الخيوط والخطوط ضد النظام العباسي الفاسد متى ما رأى المصلحة العامة تقتضي ذلك!

الثورات العلوية وعلاقتها بالإمام الهادي عليه السلام

لقد كان الأئمة عليهم السلام يقودون الثورات ضد الأمويين والعباسيين من وراء الستار بعد أن كانوا يربون الثائرين في بيوتهم وحجورهم، ثم كانوا يمدونهم بالدعاء، وينعونهم بعد مقتلهم ويدفعون الأموال إلى من بقى منهم ويلعنون قتلتهم، وإنما لم يكن الإمام هو الذي يقوم بالثورة الظاهرة، لأجل تكميل المسيرة الفكرية، عقيدة وشريعة.

وأخيراً كان يظهر أمرهم عليهم السلام في معارضة السلطة، والعمل لاجتثاثها، ولذا كان الجائرون يلقون عليهم القبض، وينهبون أموالهم، ويحرقون دورهم، ويسجنونهم، وأخيراً يقتلونهم. وإلا فهل السلطات الجائرة تفعل مثل ذلك بغير المعارضين لها، المقوضين لدولها؟!

ولذا، نجد عصور الأئمة عليهم السلام مليئة بالثورات الشعبية التي كان يتزعمها أولاد الأئمة وأقربائهم وتلاميذهم وأتباعهم، ففي عهد الإمام السجاد عليه السلام ثار التوابون وحكم المختار وثار أهل المدينة، وفي عهد الإمام الباقر عليه السلام قام بالثورة أخو الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وبعد مقتله ثار ولده يحيى بن زيد، وفي عهد الإمام الصادق عليه السلام حدثت ثورة عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وبعده تفجرت ثورة محمد بن عبدالله ذي النفس الزكية من أحفاد الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك ثار أخوه إبراهيم بن عبدالله.

وفي عهد الإمام الكاظم عليه السلام ثار الحسين بن علي شهيد فخ بجمع كبير

من بني هاشم، وثار يحيى وإدريس. وفي عهد الإمام الرضا عليه السلام ثار أخو الإمام عليه السلام زيد، وثار محمد بن إبراهيم أبو السرايا، ومحمد الديباج ابن الإمام الصادق عليه السلام، وإبراهيم ابن الإمام الكاظم عليه السلام. وفي عهد الإمام الجواد عليه السلام ظهرت ثورة عبدالرحمن بن أحمد من أبناء عم الإمام الجواد عليه السلام، ومحمد بن القاسم من أحفاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى غيرها مما يجدها الطالب في كافة التواريخ المعنية بهذا الشأن[1].

وفي فترة إمامة الإمام الهادي عليه السلام التي كانت من الفترات الطويلة، كانت هناك ثورات عديدة قام بها العلويون، وقد بدأت بثورة محمد بن صالح بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأيضاً ثار الحسن بن زيد ومعه محمد بن إسماعيل بن زيد في طبرستان ونواحي الديلم، فانتصر على السلطات العباسية المتواجدة هنالك، كما ثار محمد بن محمد بن جعفر بالري، إلا أنه لم يحقق انتصاراً فحبسه عبد الله بن طاهر بنيسابور حتى مات.

وكان أحمد بن عيسى قد توارى عن الأنظار بعد هروبه من سجن هارون الرشيد فأمر هارون بتفتيش كل دار يتهم صاحبها بالرسالية وطلب أحمد، ذلك لأن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام توارى في بغداد وبعدها انتقل إلى أماكن عديدة، وهكذا حتى مات في تلك الأيام.

وكان ممن خرج أيضاً عبد الله بن عيسى بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام منذ خلافة المأمون. ولم يزل عبد الله متوارياً إلى أن مات في أيام المتوكل.

فعن أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب قال سمعت محمد بن سليمان الزينبي يقول:

«نعى عبد الله بن موسى إلى المتوكل صبح أربع عشرة ليلة من يوم مات،

(١) الموسوعة الفقهية: كتاب السياسة، ج١٠٦، ص٢٥٩.

ونعى له أحمد بن عيسى فاغتبط بوفاتهما وسر، وكان يخافهما خوفاً شديداً ويحذر حركتهما، لما يعلمه من فضلهما، واستنصار الشيعة الزيدية بهما وطاعتهم لهما لو أرادوا الخروج عليه فلما مات أمن واطمأن، فما لبث بعدها إلا أسبوعاً حتى قتل»[1].

واستمرت الثورات والانتفاضات متواصلة إلى استشهاد الإمام الهادي عليه السلام حيث ظهر ما يزيد على عشرين ثورة وانتفاضة في الأقاليم والمدن المختلفة.

وإذا ما بحثنا في أصحاب وشخصيات هذه الثورات نجد أن أكثرهم تخرج من مدرسة الإمام الهادي عليه السلام العلمية؛ وهذا يعني أن الإمام كان له علاقة وثيقة بالثائرين، إذ من غير المنطقي أن يقوم الثوار العلويون بالثورة وهم الذين تربوا على يد الإمام الهادي عليه السلام من غير علمه وموافقته على ذلك، ولو لم يستشعر المتوكل العباسي الخطر من الإمام لما حبسه في السجن مدة من الزمن، ولكن الحقيقة أن الإمام كان يشكل خطراً على الحكم لأنه كان يثور الناس ضد النظام المستبد.

«كان الثوار العلويون، عندما يتوسمون في أنفسهم القوة والأتباع، يرون وجوب التخطيط للثورة والخروج على حكامهم المنحرفين، وكانت أغلب الثورات تدعو إلى شعار (الرضا من آل محمد) ويريدون بهذا الشعار الشخص الذي هو أفضل آل محمد، وليس في اعتقادهم غير الإمام الهادي عليه السلام.

والثوار بشعارهم هذا إنما يريدون به تكتيكاً بارعاً لإخفاء اسم الإمام عليه السلام، وعدم وضعه -في حال فشل الثورة- موضع التهمة والحرج تجاه السلطات الحاكمة، وهم يعلمون أن الإمام عليه السلام أمام سمع الدولة وبصرها، ولربما قتله بعد أن تتهمه بإثارة العصيان والتمرد ضدها»[2].

فالثوار إذن لو لم يكونوا يثورون ضمن توجيهات الإمام وإرشاداته العامة، لما رفعوا شعار الرضا من آل محمد، ولو كانوا كاذبين في ذلك لبين الإمام عليه السلام حقيقة

(١) مقاتل الطالبيين، ص ٦٣٢.
(٢) الأئمة الاثنا عشر، ص٢٣٣.

كذبهم، ولوضح للأمة أنه بعيد عنهم، ولكن الواقع أن هؤلاء الثوار كانوا يثورون انطلاقاً من توجيهات الإمام وإرشاداته، ولقد قال المتوكل ذات مرة: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا، ويقصد به الإمام الهادي عليه السلام، فالإمام عليه السلام كان هو الذي يقود الحركة الرسالية المعارضة وإن كان بصورة غير مباشرة أحياناً، وبالتالي فإن ما قامت به الحركة الرسالية من تفجير للوضع القائم من خلال انتفاضات وثورات العلويين إنما كان من توجيهات وإرشادات الإمام عليه السلام القائم على رفض الظلم والعمل على تطبيق العدالة.

ولكن هذا لا ينفي أن بعض الثوار العلويين لم يكونوا على خط الإمام الهادي عليه السلام فبعضهم قد تأثر بالمذهب الزيدي، أو بمذاهب أخرى، وبعضهم لم يكن الإمام راضياً عن تحركاتهم الثورية لأن الوقت لم يكن مناسباً، أو نتيجة لتداعياتها السلبية على الأمة والشيعة، لكن هدف أكثر الثورات العلوية هو محاربة الظلم وإقامة العدل، ومناصرة الإمام الهادي عليه السلام.

و «قد كانت هذه الثورات ردة فعل للظلم والاضطهاد اللذين كانا يخيمان على المجتمع الإسلامي في تلك الفترة، وكانت تتناسب تناسباً طردياً معهما، وعلى سبيل المثال لم تحدث أية ثورة أو انتفاضة في عهد الخلفية المنتصر الذي كان يميل إلى أهل البيت إلى حد ما والذي لم يتعرض أحد للشيعة والعلويين في عهده.

وقد سجلت كتب التاريخ ١٨ ثورة بين الفترة ٢١٩ - ٢٧٠هـ، وغالباً ما كانت هذه الثورات تمنى بالفشل ويتم القضاء عليها من قبل الدولة العباسية»[1].

ويعود فشل تلك الثورات إلى عدم التخطيط المحكم لها، أو أن الوقت لم يكن مناسباً، والأوضاع غير مساعدة لنجاحها، كما أن بعضها لم يحظَ بتأييد الإمام الهادي عليه السلام لها ولو سراً، مما أفقدها الالتفاف الجماهيري حولها، لأنها لم تكن وفق خط ونهج الأئمة الأطهار.

---

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر، مهدي البيشواني، ص ٥٠٧.

أبرز الثورات العلوية

قاد العلويون عدة ثورات وانتفاضات واحتجاجات ضد الحكم العباسي في عهد الإمام علي الهادي عليه السلام، وخصوصاً أيام المتوكل، وكان من أبرزها:

١- ثورة محمد بن صالح بن عبدالله الحسيني:

قاد أبو عبدالله محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ثورة في سويقة بالقرب من المدينة المنورة ضد المتوكل العباسي.

وقد وصفه أبو الفرج الأصفهاني بقوله: «كان من فتيان آل أبي طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم»[1].

وقد انتفض هذا الثائر العلوي واجتمع حوله جمهور من المؤيدين والأنصار، وكانت (سويقة) منطلق ثورته، ومنطقة تحركه إلا أن عمه موسى بن عبد الله بن موسى قد خاف من عواقب هذا التحرك، ولم يطمئن إلى النتائج فألح عليه بتسليم نفسه إلى أبي الساج الذي ترأس الحجيج في ذلك العام ممثلاً للخليفة، وأخذ له الأمان من أبي الساج فسلم محمد بن صالح نفسه، ومعه جماعة من أهله إلى أبي الساج، فقيد بالسلاسل، وحمل إلى سر من رأي، هو ومن كان معه، وحبس فيها، واستمر حبسه مدة ثلاث سنوات، ثم أطلق سراحه، وأقام هناك إلى أن وافته المنية[2].

٢- ثورة الحسن بن زيد:

من الثوار العلويين الذين انتفضوا ضد حكم المتوكل العباسي، وأعلنوا الثورة ضده هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد خرج بناحية طبرستان ونواحي الديلم، فسيطر عليها، وتمكن فيها[3].

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص٦٠٠.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٦٠٠-٦٠١.

(٣) انظر التفاصيل في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، ج ٧، ص ٤٢١. والكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٦، ص ١٥٨.

وقد ساانده وتحرك معه محمد بن جعفر بن عمر بن علي بن الحسين، فأخذه والي الخليفة هناك، عبد الله بن طاهر وحبسه في نيسابور، وبقي في سجنه حتى مات، واشترك في هذا التحرك عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب.

كما اشترك في هذه الثورة أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأعلن تحركه في بلاد الري يدعو إلى الحسن بن زيد، ثم أعلن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثورته على الحكم القائم، وكان يدعى بالكوكبي.

وهكذا كان لآل أبي طالب انتفاضات وحركات مسلحة لمواجهة المتوكل العباسي والرد على تسلطه وسوء معاملته[1].

وقد انطلقت هذه الثورة استجابة لنداء أهل طبرستان الذين اشتد عليهم الضغط والإرهاب، فانتدبوا أحد الطالبيين ليبايعوه، وهو محمد بن إبراهيم، فاعتذر عن قبول البيعة، وأرشدهم إلى بيعة الحسن بن زيد، وقال لهم: أدلكم على رجل منا هو أقوم بهذا الأمر مني.

فاتصلوا بالحسن بن زيد فاستجاب لدعوتهم، واتجه إليهم فبايعه أهل الديلم، وكلار، وشالوس، والريان.

وانضمت فيما بعد جبال طبرستان ومناطق أخرى إلى بيعته، فاتجه بجيشه وقواته نحو مدينة آمل ليفتحها، فوقعت معركة حامية بينه وبين عساكر العباسيين، فدخلها، ثم توجه نحو سارية، فاشتبك مع القوات العباسية في معركة حاسمة، فانتصر فيها، وفتح سارية ثم توجه إلى بلاد الري، فسيطر عليها، وانهزم الجيش المعادي أمامه.

ومات الحسن بن زيد في طبرستان سنة (٢٧٠هـ) وكان ملكاً عليها، وقام مكانه أخوه محمد بن زيد[2].

(١) سيرة رسول الله وأهل بيته، ج ٢، ص ٥٩٨.
(٢) سيرة رسول الله وأهل بيته، ج ٢، ص ٦٠١.

٣- ثورة يحيى بن عمر بن يحيى:

وممن ثار ضد الحكم العباسي أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في الكوفة سنة ٢٥٠هـ.

وكان سبب ثورته هو التضييق الاقتصادي وسوء المعاملة من قبل المسؤول على شؤون الطالبيين أيام المتوكل وهو عمر بن الفرج الذي كان بذيء اللسان مع الطالبيين، فقرر يحيى الثورة ضد الحكم العباسي، فخرج في الكوفة[١].

وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني تفاصيل خروج يحيى بن عمر بن الحسين أيام المتوكل العباسي، ثم أيام المستعين العباسي قائلاً:

«كان خرج في أيام المتوكل إلى خراسان فرده عبد الله بن طاهر، فأمر المتوكل بتسليمه إلى عمر بن الفرج الرخجي فسلم إليه، فكلمه بكلام فيه بعض الغلظة فرد عليه يحيى وشتمه، فشكا ذلك إلى المتوكل فأمر به فضرب درراً، ثم حبسه في دار الفتح بن خاقان، فمكث على ذلك مدة، ثم أطلق فمضى إلى بغداد فلم يزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وأظهر العدل وحسن السيرة بها إلى أن قتل (رضوان الله عليه). وكان رضي الله عنه رجلاً فارساً شجاعاً، شديد البدن مجتمع القلب بعيداً من رهق الشباب وما يعاب به مثله» [٢].

وبعد استشهاد يحيى أدخل الأسارى من أصحاب يحيى إلى بغداد، ولم يكن فيما رؤي قبل ذلك من الأسارى أحد لحقه ما لحقهم من العسف وسوء الحال، وكانوا يساقون وهم حفاة سوقاً عنيفاً فمن تأخر ضربت عنقه، فورد كتاب المستعين بتخلية سبيلهم فخلوا[٣].

---

(١) انظر التفاصيل في كتاب: الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١٥٦. والبداية والنهاية، ج ٧، ص ٤١٩.

(٢) مقاتل الطالبيين، ص ٦٣٩.

(٣) مقاتل الطالبيين، ص ٦٤٤ - ٦٤٥.

وحزن الناس على مقتل يحيى، وبكوه أمر البكاء، وقد رثاه الشعراء والأدباء، إذ ذكر أبو الفرج الأصفهاني ذلك بقوله: «وما بلغني أن أحداً ممن قتل في الدولة العباسية من آل أبي طالب رثي بأكثر مما رثي به يحيى (ولا قيل فيه الشعر بأكثر) مما قيل فيه» [1].

وهذا يعني أن مقتل يحيى بن عمر (العلوي) كان من الأحداث الجسام في عهد الإمام علي الهادي عليه السلام، وترك تأثيراً قوياً على الساحة، فقد انتهك العباسيون في قتله وسبي أصحابه حرمة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في ذريته الطاهرة.

وتوالت الثورات العلوية في عدد من البلدان الإسلامية لتقضَّ مضاجع الظالمين، وتهدد أركان حكمهم الفاسد، فما إن تنتهي ثورة حتى تقوم ثورة أخرى، وما إن يتم القضاء على انتفاضة حتى تقوم أخرى بسبب الظلم والاضطهاد والقهر الذي كان يمارسه العباسيون ضد العلويين وأتباع مدرسة أهل البيت.

وقد كان الإمام علي الهادي عليه السلام يراقب الأحداث عن كثب، ويوجه أصحابه وشيعته لاتخاذ المواقف السياسية الصائبة، ويستغل انشغال السلطة بتلك الثورات العلوية في نشر العلوم والمعارف الإسلامية، والدفاع عن الإسلام ومفاهيمه، والرد على الشبهات وتربية الكوادر الرسالية، وتخريج أعداد كبيرة من الفقهاء والعلماء والرواة والمفسرين الكُتَّاب والمحدثين ليقوموا بنشر تراث وعلوم أهل البيت إلى العالم.

(١) مقاتل الطالبيين، ص ٦٤٥.

خلاصة الباب الرابع

الباب الرابع من هذا الكتاب كان موسوماً بـ(**السيرة السياسية للإمام الهادي** عليه السلام) وقد تطرقنا في هذا الباب إلى صفحة مهمة من حياة الإمام الهادي عليه السلام وهي الحياة السياسية من مختلف جوانبها وأبعادها، وما رافقها من تطورات وأحداث مهمة وكبيرة، وقد تضمن هذا الباب ثلاثة فصول وهي:

١- **الفصل الأول**: حمل عنوان (**الإمام الهادي** عليه السلام **وحكام عصره**)، وقد تطرقنا إلى حياة الإمام الهادي عليه السلام في ظل الحكام العباسيين الذين عاصرهم فترة إمامته وهم: المعتصم أخو المتوكل (٢١٨-٢٢٧هـ) ثم الواثق ابن المعتصم (٢٢٧-٢٣٢هـ) ثم المتوكل أخو الواثق (٢٣٢-٢٤٨هـ) ثم المنتصر ابن المتوكل (٦أشهر فقط) ثم المستعين ابن عم المنتصر (٢٤٨-٢٥٢هـ) ثم المعتز ابن المتوكل (٢٥٢-٢٥٥هـ) وقد استشهد الإمام الهادي عليه السلام في عهد المعتز العباسي وبأوامر منه مسموماً، ودفن في داره سنة ٢٥٢هـ في سامراء.

وقد عانى الإمام الهادي عليه السلام من هؤلاء الحكام أشد المعاناة، وقاسى منهم أنواع الظلم والاضطهاد باستثناء عهد المنتصر العباسي. أما في عصر المتوكل العباسي فقد تعرض الإمام الهادي عليه السلام في أيام حكمه إلى أنواع شتى من صنوف الظلم والعدوان والتعدي على شخصية الإمام، بل وسجنه حياً، ووضعه تحت الإقامة الجبرية في أحيان أخرى.

وتقلد الإمام علي الهادي عليه السلام مقاليد الإمامة سنة ٢٢٠هـ بعد استشهاد أبيه

الإمـام الجواد عليه السلام وكان عمـره حينها ثمانية أعوام، وكانت مـدة إمامته ٣٤ عاماً، عاصر فيها سـتة من حكام بني العباس، وعندما استشـهد كان عمره ٤١ سنة وبضعة شهور، وقيل أكثر من ذلك.

وقـد عاش الإمـام الهادي عليه السلام فـي ظل هؤلاء الحـكام الظلمـة أياماً صعبة للغايـة، فوضع تحت الإقامة الجبرية بعدما اسـتدعاه المتوكل العباسـي من المدينة إلـى سـامراء، وأراد قتلـه أكثر من مرة، وسـجنه فـي بعض الفترات، وعامله بقسـوة وشـدة، وأمـر بتفتيش منزله أكثر مـن مرة، واضطهد العلويين وأمر بسـجن بعضهم، وقتل آخرين.

ومـن أهم الأعمال المنكـرة والجرائم الكبيرة التي قام بها المتوكل العباسـي أمـره بهدم قبر الإمام الحسـين عليه السلام وإخفاء أثره، وحـرث أرضه وزراعتها حتى لا يبقى أي أثر لمرقد الإمام الحسـين عليه السلام، ومنع المسلمين من زيارته، ووضع نقاط تفتيش للشرطة على المداخل الموصلة لقبره الشريف.

وقد عمل المتوكل كل ما في وسعه للقضاء على مدرسة أهل البيت، فقد كان شديد البغض والعداء لأمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه من الأئمة المعصومين، وفرض حصاراً اقتصادياً على العلويين ليموتوا جوعاً وعطشاً.

وقد اسـتراح المسـلمون جميعـاً، والعلويون خصوصـاً بعدما قتـل المتوكل العباسي على يد ابنه المنتصر الذي تولى الحكم فور مقتل أبيه.

وقد عاصر الإمام الهادي عليه السلام المنتصر العباسـي أيام حكمه، لكن المصادر التاريخيـة لم تذكر أية قضيـة أو حدث بينهما، لكن الشـيء المؤكد أن الإمام عليه السلام عاش في أيام حكمه في راحة واسـتقرار وأمن وسلام، كما أنه أحسن إلى العلويين، وأمر بصلتهم، والإحسان إليهم، والبر بهم.

ثـم جـاء للحكـم المسـتعين العباسـي الـذي كان مسـتضعفاً في رأيـه وعقله وتدبيره، وقد تميز حكمه بكثرة الاضطراب والقلاقل، وحدثت في عهده العديد من

الثورات والانتفاضات لأنه لم يكن يملك حنكة الحكم ولا حكمته، وكان يمارس الظلم والاضطهاد ضد مخالفيه، وخصوصاً العلويين الذين ضاقوا به ذرعاً.

ولم تشر المصادر التاريخية إلى أية إشارة حول علاقة الإمام الهادي عليه السلام بالمستعين، كما لا يوجد ما يدل على إساءة المستعين للإمام، وربما يعود ذلك إلى انشغاله بالصراعات بينه وبين العباسيين، وبينه وبين الأتراك، وكثرة الاضطرابات أيام حكمه، وقيام الثورات في العديد من البلدان والأقاليم الإسلامية مما جعله ينشغل عن الإمام علي الهادي عليه السلام.

ثم جاء للحكم المعتز العباسي، وقد كان حاقداً على أتباع مدرسة أهل البيت، ومحارباً لآل محمد، ومضطهداً للشيعة تماماً مثل أبيه المتوكل، فأعمل سيفه في العلويين وأتباعهم، فقتل منهم من قتل، وسجن من سجن، وطارد من طارد!!

وكانت علاقة المعتز بالإمام الهادي عليه السلام يشوبها التوتر والتوجس، وتعامل مع الإمام بقسوة وشدة، وشدد عليه الرقابة، وضيق عليه الخناق، وكان يخطط لاغتياله، حتى دس إليه السم فمات على أثر ذلك، فضج أهل سامراء بالبكاء والضجيج إثر استشهاد الإمام عليه السلام وقتله، ولم يهنأ المعتز بالحكم بعد ذلك، فما هي إلا فترة قصيرة من الزمن -أقل من سنة - حتى تمّ خلعه من الحكم وقتله شر قتلة.

٢- **الفصل الثاني**: كان موسوماً بـ(**الإمام الهادي عليه السلام ومتطلبات المرحلة السياسية**) وقد تركز البحث فيه على أنشطة الإمام السياسية في ظل الاضطهاد والقهر السياسي، مما جعل الإمام عليه السلام يتبع أساليب ووسائل مبتكرة لتجاوز القمع الفكري والسياسي، والتواصل مع وكلائه وطلابه وخواصه، وإيصال إرشاداته ووصاياه إلى أتباعه المنتشرين في المدن الإسلامية الكبرى، حيث تحول الشيعة في زمانه إلى قوة جماهرية كبيرة، ومنتشرة جغرافياً في كل الأقاليم الإسلامية المهمة.

فقد لجأ الإمام علي الهادي في ظل الاضطهاد السياسي والقمع الأمني،

وخصوصاً في عصر المتوكل العباسي، والذي عاصره الإمام لمدة أطول من غيره من حكام بني العباس، والذي تميز بفرض قيود كثيرة على نشاطات الإمام واتصالاته بشيعته وأتباعه، إلى الأساليب السرية في اتصالاته بقواعده الشعبية، وبوكلائه وخواصه، فكان يرسل الرسل والمبعوثين حاملين رسائل شفهية لشيعته، كما استخدم رسائل غير مقروءة لأهل المدينة حتى يحافظ على سريتها لو اكتشفها النظام العباسي، وكان يستخدم الكلمات والمفردات غير المفهومة، ويتحدث أحياناً بلغات غير العربية للحفاظ على شيعته وأتباعه، وكان يأمرهم أحياناً بعدم اللقاء به، أو باستخدام أسماء مستعارة، والالتزام بالكتمان والتقية، أو بإرشادهم لعدم القيام ببعض الأعمال التي تشكل خطراً عليهم.

وكان الإمام الهادي عليه السلام يعمل بتخطيط وتنظيم دقيق للغاية، ولم يكن يعمل بعفوية وارتجال؛ فالتعامل مع نظام قوي ودكتاتوري كالنظام العباسي يتطلب المزيد من التخطيط الدقيق والحذر الشديد حتى يستطيع ممارسة أنشطته الفكرية والسياسية من دون الاصطدام المباشر بالسلطة الحاكمة.

وقد استطاع الإمام عليه السلام أن يتحرك في ظل الظروف الصعبة لأنه كان يعمل بالكتمان والتقية، وبالتخطيط الدقيق، وبالإدارة المحكمة مما جعله يمارس بعض أنشطته من دون أن تمسك عليه السلطة أي ممسك يدينه رغم تفتيش داره أكثر من مرة.

ولم يترك الإمام الهادي عليه السلام أصحابه وشيعته الذين عانوا من التضييق المالي والاقتصادي نتيجة قطع أرزاقهم، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم؛ بل وَفَّر لهم الدعم المالي بما يستطيع، وكان ينفق عليهم حتى يستمروا في طريق الحق والخير والصلاح، وقد ذكرنا بعض الأمثلة والشواهد على ذلك.

٣- **الفصل الثالث** من الباب الرابع حمل عنوان (**الإمام الهادي عليه السلام ومواجهة الاستبداد السياسي**) وقد ركزنا فيه البحث على قيادة الإمام الهادي عليه السلام للناس، فقد كان هو القائد الحقيقي للناس، وكان يستولي على قلوبهم، ويؤثر على عقولهم،

ويوجههم كيفما يريد، خصوصاً عندما كان في المدينة، إذ كان الناس يلتفون حوله، ويأتمرون بأوامره مما استدعى المتوكل لحمله من المدينة إلى سامراء لوضعه تحت المراقبة المشددة قريباً من العصر العباسي.

وقد انتشر التشيع والشيعة في زمانه في كثير من البلدان والأقاليم الإسلامية، وأصبحوا قوة جماهيرية كبيرة لا يمكن الاستهانة بها؛ ولأن الإمام الهادي عليه السلام كان في زمانه سيد أهل البيت وزعيمهم، وإمام الأمة واجب الطاعة، وصاحب الكلمة النافذة في شيعته ومحبيه ومريديه فإن الحكام كانوا يخافون دوره وتأثيره وقدرته على تحريك الناس، ولذا وضعوه تحت المراقبة الشديدة؛ إلا أن الإمام استطاع أن يتجاوز كل تلك القيود والضغوط بأساليب ووسائل مختلفة، كما أن للإمام رجالاً في الحكم، ومتنفذين في السلطة كانوا يساعدونه على حل بعض الأمور، وتجاوز بعض العقبات.

ثم تطرقنا في البحث إلى الثورات العلوية وعلاقتها بالإمام الهادي عليه السلام، فقد قاد العلويون عدة ثورات وانتفاضات ضد الحكم العباسي في عهد الإمام الهادي عليه السلام، كثورة محمد بن صالح الحسني، وثورة الحسن بن زيد، وثورة يحيى بن عمر بن يحيى... وغيرها من الثورات والانتفاضات، فما تكاد تنتهي ثورة حتى تقوم ثورة أخرى، وما إن يتم القضاء على انتفاضة حتى تقوم انتفاضة أخرى بسبب الظلم والاضطهاد والقهر الذي مارسه العباسيون ضد العلويين؛ وأتباع مدرسة أهل البيت.

وقد كان الإمام الهادي عليه السلام يراقب الأحداث عن كثب، ويوجه أصحابه وشيعته لاتخاذ المواقف السياسية الصائبة تجاه تلك الثورات والانتفاضات والاحتجاجات.

وبالرغم من تأييد الإمام الهادي عليه السلام لبعض تلك الثورات، لكن بعضها لم يكن على خط الإمام عليه السلام، فبعض الثوار كانوا قد تأثروا بالمذهب الزيدي، وبعضهم لم يكن الإمام راضياً عن تحركاتهم الثورية لأن الوقت لم يكن مناسباً لذلك، أو نتيجة لتداعياتها السلبية الكبيرة على الأمة الإسلامية، لكن يبقى أن هدف

أكثر الثورات العلوية كان محاربة الظلم وإقامة العدل، ومناصرة الإمام الهادي عليه السلام، ورفع الضيم والحيف عن العلويين ومحبيهم.

الباب الخامس

الإمام الهادي عليه السلام شهادة وخلود

- الفصل الأول: شهادة الإمام الهادي عليه السلام
- الفصل الثاني: حكم ومواعظ بليغة للإمام الهادي عليه السلام

الفصل الأول

شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام

- استشهاد الإمام الهادي عليه السلام.
- تشييع الإمام الهادي عليه السلام.
- دفن الإمام الهادي عليه السلام في بيته.
- فضل زيارة الإمام الهادي عليه السلام وكيفيتها.

استشهاد الإمام الهادي عليه السلام

تشير الأدلة والقرائن على أن الإمام علي الهادي عليه السلام لم يمت حتف أنفه، بل مات مسموماً حيث دُسَّ إليه السم بأمر المعتز العباسي بعدما ضاق ذرعاً بالإمام عليه السلام إذ كان يعتبره تهديداً خطيراً للنظام العباسي، وأن وجوده قد يقلب الأمور رأساً على عقب، وأنه أصبح يشكل قوة حقيقية، ولم تنفع معه كل محاولات الضغط والتضييق، فقرر أن يتخلص منه عبر اغتياله بالسم.

وقد اتفق المؤرخون على أنه استشهد في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة، وأن الذي أمر باغتياله هو المعتز العباسي في آخر حكمه.

يقول ابن الصباغ المالكي: «ثم ملك المعتز، وهو الزبير ابن المتوكل ثماني سنوات وستة أشهر. استشهد في آخر ملكه أبو الحسن لأنه يقال: إنه مات مسموماً»[1].

وقال سبط ابن الجوزي: «وكانت وفاته في أيام المعتز بالله، ودفن بسر من رأى. وقيل: إنه مات مسموماً»[2].

وقال الشيخ الطبرسي: «ثم ملك المعتز، وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليه السلام، ودفن في داره بسر من رأى»[3].

---

(١) الفصول المهمة، ج٢، ص ١٠٧٥ - ١٠٧٦.
(٢) تذكرة الخواص، ص ٣٠٣.
(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٣٩٧.

وقد اغتيل الإمام الهادي عليه السلام على أثر السم الذي دُس إليه كما يظهر من الرواية التي رواها محمد بن الفرج عن أبي دعامة حيث قال: أتيت علي بن محمد بن علي بن موسى عائداً في علته التي كانت وفاته منها في هذه السنة، فلما هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب حقك، أفلا أحدثك بحديث تسر به؟

قال: فقلت له: ما أحوَجَنِي إلى ذلك يا بن رسول الله.

قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أكتب يا علي».

قال: قلت: وما أكتب؟ قال لي: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرته القلوب، وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان، وحلت به المناكحة».

قال أبو دعامة: فقلت: يا بن رسول الله، ما أدري والله أيهما أحسن: الحديث أم الإسناد؟

فقال: إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله نتوارثها صاغراً عن كابر.

وبعد ذكره لهذا الحديث الشريف بسنده الذهبي قال المسعودي: «وقيل: إنه مات مسموماً عليه السلام»[1].

وقال العلامة الشيخ حسين بن عبدالوهاب: «واعتل أبو الحسن علته التي توفي فيها في سنة أربع وخمسين ومئتين، وأحضر ابنه أبا محمد الحسن عليه السلام، وأعطاه النور والحكمة ومواريث الأنبياء والسلاح، ونص عليه وأوصى إليه بمشهد

(١) مروج الذهب، المسعودي، ج ٤، ص ١٣٨.

ثقات من أصحابه، ومضى عليه السلام وله أربعون سنة، ودفن عليه السلام بسر من رأى»[1].

فالإمام الهادي عليه السلام مات مسموماً كما نَصَّ على ذلك بعض المؤرخين في آخر حكم المعتز العباسي، أما ما ذكره ابن بابويه من أن الذي سمه هو المعتمد العباسي[2] فلا يستقيم مع تاريخ وفاة الإمام الهادي عليه السلام؛ إذ أن وفاته باتفاق المؤرخين كان في سنة ٢٥٤هـ. في حين أن المعتمد العباسي بويع له بالخلافة والحكم سنة ٢٥٦هـ في النصف من رجب بعد قتل المهتدي العباسي كما جاء في كتب التاريخ كتاريخ اليعقوبي وغيره.

ويمكن توجيه كلام ابن بابويه بأن المعتمد العباسي هو الذي دَسَّ السم للإمام الهادي عليه السلام في أيام المعتز وبأمره، فالمعتز لم يباشر الاغتيال بنفسه، وإنما أمر المعتمد بذلك، وعلى هذا يمكن الجمع بين القولين.

وإلا فإن من المؤكد والثابت أن الإمام الهادي عليه السلام استشهد في أيام حكم المعتز العباسي والذي حكم من عام ٢٥٢هـ حتى عام ٢٥٥هـ، والإمام استشهد في عام ٢٥٤هـ باتفاق المؤرخين.

ولا يستبعد وجود التباس في الأمر؛ إذ أن كلاً من الإمامين: الهادي والعسكري يطلق عليهما: العسكري، لأن المعتمد العباسي هو الذي قام باغتيال الإمام الحسن العسكري سنة ٢٦٠هـ، فوقع بعض المؤرخين في الاشتباه بالقول: إنه هو الذي قتل الإمام الهادي عليه السلام، وهذا الوجه قريب جداً، إذ كثيراً ما نجد بعض الالتباسات والاشتباهات في هذه الأمور، ولذلك نظائر وأمثلة كثيرة في التاريخ.

وعلى كل حال، فإن اغتيال الإمام الهادي عليه السلام وقتله بالسم هو الأقرب للصحة، وأن الإمام لم يمت حتف أنفه، فلم يكن يعاني من مرض سابق، ولا من علة معروفة، وأن موته جاء مفاجئاً بسبب السم الذي دس إليه للتخلص منه نهائياً،

(١) عيون المعجزات، ص ١٣٢.
(٢) انظر بحار الأنوار، ج٥٠، ص ٢٠٦، رقم ١٨.

بعدما حاول أكثر من حاكم عباسي اغتياله كالمتوكل العباسي، والمستعين، وأخيراً تم التنفيذ على يد المعتز العباسي.

تشييع الإمام الهادي عليه السلام

لما انتشر خبر استشهاد الإمام علي الهادي عليه السلام بين الناس توافدوا نحو داره لتشييعه، وقد كثر بكاؤهم وضجيجهم حزناً على وفاة الإمام الهادي عليه السلام.

وقد قام الإمام العسكري عليه السلام بتجهيز أبيه، فغسله، وكفنه، وصلى عليه، لأن الإمام لا يتولى أمره إلا الإمام على الرأي المشهور.

وقد شارك في تشييع الإمام الهادي عليه السلام الخاصة والعامة، وخيم على مدينة سامراء أجواء الحزن والبكاء والحداد على رحيل الإمام عليه السلام إلى الرفيق الأعلى، ولم يبق أحد إلا وشارك في تشييعه إلى مثواه الأخير.

قال المسعودي: «وحدثنا جماعة كل واحد منهم يحكي أنّه دخل الدار وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم من الطالبيين والعبّاسيين (والقوّاد وغيرهم)، واجتمع خلق من الشّيعة، ولم يكن ظهر عندهم أمر أبي محمد عليه السلام ولا عرف خبرهم، إلا الثّقات الذين نصّ أبو الحسن عليه السلام (عندهم) عليه.

فحكوا أنهم كانوا في مصيبة وحيرة، فهم في ذلك إذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر يا رياش خذ هذه الرقعة وامض بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها إلى فلان، وقل له: هذه رقعة الحسن بن علي. فاستشرف النّاس لذلك. ثم فتح من صدر الرّواق باب وخرج خادم أسود، ثم خرج بعده أبو محمد عليه السلام حاسراً، مكشوف الرأس، مشقوق الثياب، وعليه مبطنة (ملحمة) بيضاء.

وكان عليه السلام وجهه وجه أبيه عليه السلام لا يخطئ منه شيئاً، وكان في الدّار أولاد المتوكّل وبعضهم ولاة العهود، فلم يبق أحد إلّا قام على رجله ووثب إليه أبو أحمد (محمّد) الموفّق، فقصده أبو محمّد عليه السلام فعانقه، ثم قال له: مرحباً بابن العمّ وجلس بين بابي الرّواق، والناس كلهم بين يديه، وكانت الدار كالسّوق بالأحاديث.

فلما خرج عليه السلام وجلس أمسك الناس، فما كنّا نسمع شيئاً إلاّ العطسة والسعلة، وخرجت جارية تندب أبا الحسن عليه السلام، فقال أبو محمد: ما ها هنا من يكفينا مؤونة هذه الجاهلة، فبادر الشيعة إليها فدخلت الدار»[1].

ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمّد فنهض عليه السلام، وأخرجت الجنازة، وخرج يمشي حتى أُخرج بها الى الشارع الذي بإزاء دار موسى بن بغا، وقد كان أبو محمد عليه السلام صلّى عليه قبل أن يخرج الى النّاس، وصلّى عليه لمّا أُخرج المعتمد[2].

قال المسعودي: «وسمعت في جنازته جارية سوداء وهي تقول: ماذا لقينا في يوم الاثنين...ودفن في داره بسامراء»[3].

ودفن الإمام الهادي عليه السلام بداره في سر من رأى، وكان مقامه بها حتى مضى بسبيله عشرين سنة وأشهراً[4].

ووصف المؤرخ المسعودي ما حدث للإمام العسكري عليه السلام بعد ذلك قائلاً: واشتدّ الحرّ على أبي محمد عليه السلام، وضغطه النّاس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فسار في طريقه إلى دكّان لبقّال رآه مرشوشاً، فسلّم واستأذنه في الجلوس فأذن له، وجلس ووقف الناس حوله.

فبينا نحن كذلك، إذ أتاه شاب حسن الوجه، نظيف الكسوة، على بغلة شهباء

(١) مستدرك الوسائل، ج ٢، ص٤٥٦ - ٤٥٧، رقم ٢٤٥٧.
(٢) الأنوار البهية، ص ٢٩٩.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٧.
(٤) إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٣٩٦.

على سرج ببرذون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه، فركب حتّى أتى الدار ونزل، وخرج في تلك العشيّة إلى الناس ما كان يخرج عن أبي الحسن عليه السلام حتّى لم يفقدوا منه إلاّ الشّخص[1].

وقد جرت مراسم التشييع في أجواء مهيبة وحزينة، وقد عطلت الأسواق والمحلات، وأغلقت الدوائر الحكومية أبوابها، وسار القادة والوزراء والعلماء والقضاة وسائر أفراد الأسرة الهاشمية والعباسية خلف الجنازة، وهم يشعرون بالحزن والأسى على رحيل الإمام علي الهادي عليه السلام.

ولم تشهد سامراء في تاريخها مثل ذلك اليوم في تشييع أحد من رجالاتها، فقد خرج الجميع في وداع الإمام الهادي عليه السلام إلى مثواه الأخير.

(١) إثبات الوصية، ص ٢٤٣.

دفن الإمام الهادي عليه السلام في بيته

من المتعارف عليه أن الميت يدفن في المقبرة الموجودة في البلد، ولا يختلف هذا الأمر لأي شخص مهما كان له من المكانة والفضل والشرف، فقد دفن أربعة من الأئمة الأطهار في مقبرة البقيع حيث هي المكان المعد لدفن الموتى، كما كان مدفن الإمامين الكاظميين في مقابر قريش في بغداد.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا دفن الإمام الهادي عليه السلام في بيته ولم يدفن في المقبرة الموجودة في سامراء؟!

يمكن الحصول على الجواب مما ذكره المؤرخ اليعقوبي في تاريخه حيث قال ما نصه بالحرف: «وتوفي علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بسر من رأى يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤، وبعث المعتز بأخيه أحمد بن المتوكّل فصلّى عليه في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد، فلمّا كثر الناس واجتمعوا كثر بكاؤهم وضجّتهم، فردّ النعش إلى داره، فدفن فيها»[1].

فمن الواضح من هذا النص أنه قد حدثت مظاهرات كبيرة في تشييع الإمام الهادي عليه السلام، وهم ساخطون على النظام العباسي لقتله للإمام، مما سبب الخوف والهلع في أن تتحول الجنازة إلى إحداث تغيير في السلطة (فرد النعش إلى داره

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

فدفن فيها) بعدما رأى النظام أنه (كثر الناس واجتمعوا، كثر بكاؤهم وضجتهم) مما يعني احتجاجهم على ما حدث، فخاف النظام من تطورات الأحداث فأمر بدفن الجنازة في بيت الإمام عليه السلام، وهذا ما تم بالفعل.

وقد كان للشيعة تواجد كبير في مدينة سامراء، وقد خرجوا عن بكرة أبيهم مظهرين الحزن والسخط والغضب على السلطة العباسية لقتلها الإمام عليه السلام، وكان للشارع الذي سارت الجنازة فيه الأثر الكبير، إذ كان من أكبر شوارع العاصمة (سامراء) وكان محلاً لتواجد معظم الموالين لمدرسة أهل البيت إذ ورد في وصفه ما نصه:

«الشارع الثاني يعرف بأبي أحمد.. أول هذا الشارع من المشرق دار بختيشوع المتطبّب التي بناها المتوكل، ثم قطائع قواد خراسان وأسبابهم من العرب، ومن أهل قم، وإصبهان، وقزوين، والجبل، وآذربيجان، يمنة في الجنوب ممّا يلي القبلة»[1].

وقد أشار الشيخ المظفر إلى تواجد الشيعة في سامراء إذ قال ما نصه بالحرف الواحد:

«فكم كان بين الجند، والقواد، والأُمراء، والكتّاب، من يحمل بين حنايا ضلوعه ولاء أهل البيت عليهم السلام»[2].

فلما رأت السلطة نقمة الجماهير، وكبار الشخصيات المتنفذة ممن يحملون ولاء لأهل البيت خافت مما سيحدث فأمرت بإرجاع الجنازة إلى دار الإمام ودفنه فيها لإخماد نار الثورة التي كادت أن تشتعل في كل مكان لتقلب الأمور رأساً على عقب.

وللقضاء على الثورة نهائياً عمد المعتز العباسي إلى إظهار الحزن والأسى على فقده الإمام عليه السلام، ليدفع عن نفسه تهمة اغتياله، ولجأ إلى استدعاء ابنه الإمام

(١) موسوعة العتبات المقدسة، ج١٢، ص ٨١-٨٢.
(٢) تاريخ الشيعة، ص ١٠١.

العسكري عليه السلام ليقوم بتكريمه وتعزيته في وفاة والده ليدرأ عن نفسه أصابع الاتهام بقتل الإمام الهادي عليه السلام.

فقد روى الخصيبي بسنده فقال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن بلال وجماعة من إخواننا أنّه لما كان اليوم الرابع من وفاة سيّدنا أبي الحسن عليه السلام أمر المعتز بأن ينفذ إلى أبي محمد عليه السلام من يستركبه إليه ليعزّيه ويسأله.

فركب أبو محمد عليه السلام الى المعتزّ، فلمّا دخل عليه رحّب به وقرّبه وعزّاه وأمر أن يُثبت في مرتبة أبيه عليه السلام. وأثبت له رزقه وأن يدفعه فكان الذي يراه لا يشكّ إلا أنه في صورة أبيه عليه السلام [1].

وهذا ما يقوم به الطغاة والظلمة في كل زمان ومكان، حيث يلجؤون إلى أساليب المكر والخداع لتظليل الرأي العام، فالمعتز المتهم عند الناس بقتل الإمام الهادي عليه السلام يقوم بتكريم ولده الإمام العسكري عليه السلام وتعزيته وتثبيت رزقه، وكأنه من محبي الإمام عليه السلام ومريديه!

ولم يكن هذا الأمر اعتباطياً أو عفوياً، وإنما هو من أساليب المكر والدهاء لصرف الأنظار عن اتهامه باغتيال الإمام الهادي عليه السلام، وكأنه بريء من دمه، وحزين على رحيله!

لكن التاريخ لا يرحم أحداً، وقد أشار معظم المؤرخين إلى أن المعتز العباسي هو الذي أمر بدس السم للإمام الهادي عليه السلام لاغتياله، والتخلص منه نهائياً.

ولم يعلم أن الإمام عليه السلام سيخلد في سجلات التاريخ، وقد تحول مشهده منارة للمؤمنين، ومقصداً للمحبين، أما المعتز العباسي فلم يبق له من الذكر سوى أعماله المشينة، وأكبرها جريمته النكراء باغتيال الإمام الهادي عليه السلام.

---

(١) الهداية الكبرى، ص ٣٨٤.

فضل زيارة الإمام الهادي عليه السلام وكيفيتها

فضل موضع قبره الشريف

لقد تشرفت أرض سامراء بدفن الإمامين العسكريين فيها، وقد ورد في فضل موضع قبره الشريف العديد من الروايات الشريفة، منها:

ما رواه محمد بن سليمان زرقان - وكيل الجعفري اليماني - قال: حدثني الصادق ابن الصادق علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام قال: قال لي «يا زرقان إن تربتنا كانت واحدة فلما كان أيام الطوفان افترقت التربة فصارت قبورنا شتى والتربة واحدة»[1].

وأورد الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده عن المنصوري، عن عم أبيه قال: قلت للإمام علي بن محمد عليه السلام: علمني يا سيدي دعاء أتقرب إلى الله (عز وجل).

فقال لي: هذا دعاء كثيراً ما أدعو الله به، وقد سألت الله (عز وجل) أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو: «يَا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ، وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمَدُ، وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدُ، وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، وَيَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً، صَلِّ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ، وَافْعَلْ بِي كَيْت وَكَيْت»[2].

---

(١) تهذيب الأحكام، ج٦، ص ١٠٦، الوسائل، ج١٤، ص ٥٦١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢١١، رقم ٥٣٨/ ٧٦.

وقال إبراهيم الجنيدي: سمعتهم يقولون: أن سامراء بناها سام بن نوح عليه السلام، ودعا أن لا يصب أهلها بسوء[1].

ويكفي وجود الإمامين العسكريين عليهما السلام فيها، ليعم الخير والبركة في أرضها.

فضل زيارة الإمام الهادي عليه السلام

لزيارة أئمة أهل البيت عليهم السلام فضل عظيم، وثواب جزيل، وقد ورد الحث والترغيب على زيارتهم، وقد روي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام يبين فيه فضل زيارة أي إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد في كامل الزيارات بإسناده عن أبي علي الحراني قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين؟

قال: من أتاه وزاره وصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة.

قال: قلت: جعلت فداك وكذلك لكل من أتى قبر إمام مفترض طاعته؟

قال: وكذلك لكل من أتى قبر إمام مفترض طاعته[2].

وورد عنه عليه السلام أيضاً أنه قال: «من زارنا في مماتنا، فكأنما زارنا في حياتنا»[3].

وقد تواترت النصوص والأخبار في فضل زيارة أئمة أهل البيت الأطهار، ومن ذلك زيارة الإمامين العسكريين (سلام الله عليهما).

ويستحب زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت الأطهار في كل جمعة، والزيارة في المواسم المشهورة قصداً.

---

(١) معجم البلدان، ج٣، ص ١٧٤.
(٢) كامل الزيارات، ص ٢٣٨، ب ٨٣، ح ٣.
(٣) بحار الأنوار، ج٩٧، ص ١٢٤، رقم ٣٤.

وقال العلامة المجلسي في بحاره في ذيل باب زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام ما نصه:

«اعلم أن زيارتهما (صلوات الله عليهما) في الأوقات والأيام الشريفة والأزمان المختصة بهما أفضل وأنسب: كيوم ولادة الهادي وهو النصف من ذي الحجة، وبرواية ابن عياش ثاني رجب، أو خامسه، وبرواية إبراهيم بن هاشم ثالث عشر رجب، والأول أشهر ولكن كونه في رجب قد ورد به الخبر، ويوم وفاته وهو ثالث رجب برواية إبراهيم بن هاشم وغيره، أو ثانيه وخامسه على بعض الأقوال، أو لأربع بقين من جمادى الآخرة برواية الكليني، ويوم إمامته وهو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه»[1].

ولا ينبغي للمؤمن ترك زيارة المشاهد المشرفة للأئمة المعصومين عليهم السلام، فهم سفن النجاة، ومصابيح الحق، وأعلام التقى والهداية والهدى.

زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام

ورد في كيفية زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام أكثر من زيارة، وهي:

الزيارة الأولى

ما في كامل الزيارات، حيث روي عن بعضهم عليهم السلام أنه قال:

إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليه السلام وأبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام تقول:

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَيِ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَنْ بَدَا لِلَّهِ فِي شَأْنِكُمَا أَتَيْتُكُمَا زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكُمَا مُعَادِياً لِأَعْدَائِكُمَا مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكُمَا مُؤْمِناً بِمَا آمَنْتُمَا بِهِ كَافِراً بِمَا كَفَرْتُمَا بِهِ مُحَقِّقاً لِمَا حَقَّقْتُمَا مُبْطِلًا لِمَا أَبْطَلْتُمَا أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمَا أَنْ يَجْعَلَ

(١) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٧٩.

حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكُمَا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي مُرَافَقَتَكُمَا فِي الْجِنَانِ مَعَ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَيَرْزُقَنِي شَفَاعَتَكُمَا وَمُصَاحَبَتَكُمَا وَيُعَرِّفَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا وَلَا يَسْلُبَنِي حُبَّكُمَا وَحُبَّ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ وَأَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَيَحْشُرَنِي مَعَكُمَا فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمَا وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِمَا اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَأَبْلِغْ بِهِمْ وَبِأَشْيَاعِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَمُتَّبِعِيهِمْ أَسْفَلَ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَاجْعَلْ فَرَجَنَا مَعَ فَرَجِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَتَجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنْ وَصَلْتَ إِلَيْهِمَا (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) فَصَلِّ عِنْدَ قَبْرَيْهِمَا رَكْعَتَيْنِ وَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ وَصَلَّيْتَ دَعَوْتَ اللَّهَ بِمَا أَحْبَبْتَ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ وَهَذَا الْمَسْجِدُ إِلَى جَانِبِ الدَّارِ وَفِيهِ كان [كَانَا] يُصَلِّيَانِ عليهما السلام [1].

الزيارة الثانية

قَالَ السَّيِّدُ ابن طاووس رحمه الله زِيَارَةٌ أُخْرَى لَهُمَا مَعاً (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَتَسْتَأْذِنُ بِمَا تَقَدَّمَ ثُمَّ تَدْخُلُ مُقَدِّماً رِجْلَكَ الْيُمْنَى فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى قَبْرَيْهِمَا (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) فَقِفْ عِنْدَهُمَا وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ وَكَبِّرِ اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ وَقُلِ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حَبِيبَيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَيِ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا أَمِينَيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سَيِّدَيِ الْأُمَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حَافِظَيِ الشَّرِيعَةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا تَالِيَيْ كِتَابِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَارِثَيِ الْأَنْبِيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا خَازِنَيْ عِلْمِ الْأَوْصِيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا عَلَمَيِ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَنَارَيِ التُّقَى السَّلَامُ

(١) كامل الزيارات، ص ٢٨٤، ب ٢٨٥، ج١. بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٦١ - ٦٢.

عَلَيْكُمَا يَا عُرْوَتَيِ اللَّهِ الْوُثْقَى السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَحَلَّيْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَسْكَنَيْ ذِكْرِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حَامِلَيْ سِرِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَعْدِنَيْ كَلِمَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا ابْنَيْ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا قُرَّتَيْ عَيْنِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا ابْنَيْ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى آبَائِكُمَا الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى وَلَدِكُمَا الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى أَرْوَاحِكُمَا وَأَجْسَادِكُمَا وَأَبْدَانِكُمَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

بِأَبِي أَنْتُمَا وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي يَا ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَتَيْتُكُمَا زَائِراً لَكُمَا عَارِفاً بِحَقِّكُمَا مُؤْمِناً بِمَا آمَنْتُمَا بِهِ كَافِراً بِمَا كَفَرْتُمَا بِهِ مُحَقِّقاً لِمَا حَقَّقْتُمَا مُبْطِلًا لِمَا أَبْطَلْتُمَا مُوَالِياً لَكُمَا مُعَادِياً لِأَعْدَائِكُمَا وَمُبْغِضاً لَهُمْ سِلْماً لِمَنْ سَالَمْتُمَا مُحَارِباً لِمَنْ حَارَبْتُمَا عَارِفاً بِفَضْلِكُمَا مُحْتَمِلًا لِعِلْمِكُمَا مُحْتَجِباً بِذِمَّتِكُمَا مُؤْمِناً بِإِيَابِكُمَا مُصَدِّقاً بِدَوْلَتِكُمَا مُرْتَقِباً لِأَمْرِكُمَا مُعْتَرِفاً بِشَأْنِكُمَا وَبِالْهُدَى الَّذِي أَنْتُمَا عَلَيْهِ مُسْتَبْصِراً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمَا وَبِالْعَمَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمَا أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاكُمَا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي شَفَاعَتَكُمَا وَلَا يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا وَلَا يَسْلُبَنِي حُبَّكُمَا وَحُبَّ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ وَأَنْ يَحْشُرَنِي مَعَكُمَا وَيَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا فِي جَنَّتِهِ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ.

ثُمَّ تَنْكَبُّ عَلَى قَبْرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَتُقَبِّلُهُ وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَيْهِ وَالْأَيْسَرَ ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى وَلَايَتِهِمْ اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ وَاجْعَلْ فَرَجَنَا مَقْرُوناً بِفَرَجِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَتَيْتُ لِزِيَارَةِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ رَجَاءَ لِجَزِيلِ الثَّوَابِ وَفِرَاراً مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَوْلِيَائِكَ الدَّالِّينَ عَلَيْكَ فِي غُفْرَانِ ذُنُوبِي وَحَطِّ سَيِّئَاتِي

وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الشَّرِيفَةِ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنِّي وَجَازِنِي عَلَى حُسْنِ نِيَّتِي وَصَالِحِ عَقِيدَتِي وَصِحَّةِ مُوَالَاتِي أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ أَحَداً مِنْ عَبِيدِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَدِمْ لِي مَا خَوَّلْتَنِي وَاسْتَعْمَلَنِي صَالِحاً فِيمَا آتَيْتَنِي وَلَا تَجْعَلْنِي أَخْسَرَ وَارِدٍ إِلَيْهِمْ وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَاجْعَلْنِي مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ حَتَّى لَا أَعْصِيَكَ وَأَعِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى لَا تَفْقِدَنِي حَيْثُ أَمَرْتَنِي وَلَا تَرَانِي حَيْثُ نَهَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاعْفُ عَنِّي وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِذْنِي مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَمِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمِنْ شَرِّ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ وَمِنْ مَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ جَائِزَتِي فِي مَوْقِفِي هَذَا غُفْرَانَكَ وَتُحْفَتَكَ فِي مَقَامِي هَذَا عِنْدَ أَئِمَّتِي وَمَوَالِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ تُقِيلَ عَثْرَتِي وَتَقْبَلَ مَعْذِرَتِي وَتَتَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِي وَتَجْعَلَ التَّقْوَى زَادِي وَمَا عِنْدَكَ خَيْراً لِي فِي مَعَادِي وَتَحْشُرَنِي فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَتَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ فَإِنَّكَ خَيْرُ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ مَسْئُولٍ اعْتُمِدَ عَلَيْهِ وَلِكُلِّ وَافِدٍ كَرَامَةٌ وَلِكُلِّ زَائِرٍ جَائِزَةٌ فَاجْعَلْ جَائِزَتِي فِي مَوْقِفِي هَذَا غُفْرَانَكَ وَالْجَنَّةَ لِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الْخَاطِئُ الْمُذْنِبُ الْمُقِرُّ بِذَنْبِهِ فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا كَرِيمُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا تَحْرِمْنِي الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ مِنْ فَضْلِ عَطَائِكَ وَكَرِيمِ تَفَضُّلِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَيَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَتَيْتُكُمَا زَائِراً لَكُمَا أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْكُمَا وَإِلَى أَبِيكُمَا وَإِلَى أُمِّكُمَا بِذَلِكَ أَرْجُو بِزِيَارَتِكُمَا فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ فَاشْفَعَا لِي عِنْدَ رَبِّكُمَا فِي إِجَابَةِ دُعَائِي وَغُفْرَانِ ذُنُوبِي وَذُنُوبِ وَالِدَيَّ وَإِخْوَانِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخَوَاتِيَ الْمُؤْمِنَاتِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي فِيمَا سَأَلْتُكَ وَصِلْ بِذَلِكَ مَنْ بِمَشَارِقِ

الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا يَا اللَّهُ يَا كَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

ثُمَّ تُصَلِّي عِنْدَ الضَّرِيحِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ [1].

الزيارة الثالثة

قَالَ السَّيِّدُ ابن طاووس رحمه الله زِيَارَةٌ أُخْرَى لَهُمَا عليهما السلام تَقِفُ عَلَيْهِمَا وَأَنْتَ عَلَى غُسْلٍ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ مِنْ وُلْدِهِ الْمَهْدِيِّينَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَقَرَّبُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَاجْتَنَبُوا مَعْصِيَةَ اللَّهِ وَجَاهَدُوا أَعْدَاءَهُ وَدَحَضُوا حِزْبَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهُدُوا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا أَيُّهَا الْإِمَامَانِ الطَّاهِرَانِ الصِّدِّيقَانِ اللَّذَانِ اسْتَنْقَذَا الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُخَالَطَةِ الْفَاسِقِينَ وَحَقَنَا دِمَاءَ الْمُحِبِّينَ بِمُدَارَاةِ الْمُبْغِضِينَ أَشْهَدُ أَنَّكُمَا حُجَّتَا اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَسِرَاجَا أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ وَتَجَرَّعْتُمَا فِي رَبِّكُمَا غَيْظَ الظَّالِمِينَ وَصَبَرْتُمَا فِي مَرْضَاتِهِ عَلَى عِنَادِ الْمُعَانِدِينَ حَتَّى أَقَمْتُمَا مَنَارَ الدِّينِ وَأَبَنْتُمَا الشَّكَّ مِنَ الْيَقِينِ فَلَعَنَ اللَّهُ مَانِعَكُمَا الْحَقَّ وَالْبَاغِيَ عَلَيْكُمَا مِنَ الْخَلْقِ.

ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلِ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ قَائِدَايَ وَبِهِمَا وَبِآبَائِهِمَا أَرْجُو الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ يَوْمَ قُدُومِي عَلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ أَنَّهُمَا عَبْدَانِ لَكَ اصْطَفَيْتَهُمَا وَفَضَّلْتَهُمَا وَتَعَبَّدْتَ خَلْقَكَ بِمُوَالَاتِهِمَا وَأَذَقْتَهُمَا الْمَنِيَّةَ الَّتِي كَتَبْتَ عَلَيْهِمَا وَمَا ذَاقَا

(١) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٧٣ - ٧٥.

فِيكَ أَعْظَمُ مِمَّا ذَاقَا مِنْكَ وَجَمَعْتَنِي وَإِيَّاهُمَا فِي الدُّنْيَا عَلَى صِحَّةِ الِاعْتِقَادِ فِي طَاعَتِكَ فَاجْمَعْنِي وَإِيَّاهُمَا فِي جَنَّتِكَ يَا مَنْ حَفِظَ الْكَنْزَ بِإِقَامَةِ الْجِدَارِ وَحَرَسَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالْغَارِ وَنَجَّى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّنِ اعْتَقَدَ فِيهِمَا اللَّاهُوتَ وَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا الطَّاغُوتَ اللَّهُمَّ الْعَنِ النَّاصِبَةَ الْجَاحِدِينَ وَالْمُسْرِفِينَ الْغَالِينَ وَالشَّاكِّينَ الْمُقَصِّرِينَ وَالْمُفَوِّضِينَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَرَى مَقَامِي وَعِلْمُكَ مُحِيطٌ بِمَا خَلْفِي وَأَمَامِي فَأَجِرْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ يُخْرِجُ دِينِي وَاكْفِنِي كُلَّ شُبْهَةٍ تُشَكِّكُ يَقِينِي وَأَشْرِكْ فِي دُعَائِي إِخْوَانِي وَمَنْ أَمْرُهُ يَعْنِينِي.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَوْقِفٌ خُضْتُ إِلَيْهِ الْمَتَالِفَ وَقَطَعْتُ دُونَهُ الْمَخَاوِفَ طَلَباً أَنْ تَسْتَجِيبَ فِيهِ دُعَائِي وَأَنْ تُضَاعِفَ فِيهِ حَسَنَاتِي وَأَنْ تَمْحُوَ فِيهِ سَيِّئَاتِي.

اللَّهُمَّ وَأَعْطِنِي فِيهِ وَإِخْوَانِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتِهِمْ وَأَهْلَ حُزَانَتِي وَأَوْلَادِي وَقَرَابَاتِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُزْلِفٍ فِي الدُّنْيَا وَمُحْظٍ فِي الْآخِرَةِ وَاصْرِفْ عَنْ جَمْعِنَا كُلَّ شَرٍّ يُورِثُ فِي الدُّنْيَا عُدْماً وَيَحْجُبُ غَيْثَ السَّمَاءِ وَيَعْقُبُ فِي الْآخِرَةِ نَدَماً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَجِبْ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ[1].

زيارات خاصة بالإمام الهادي عليه السلام

ورد أكثر من زيارة في كيفية زيارة الإمام الهادي عليه السلام الخاصة به، ومنها:

الزيارة الأولى

قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ (نَوَّرَ اللَّهُ مَرْقَدَهُ) إِذَا وَصَلْتَ إِلَى مَحَلِّهِ الشَّرِيفِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى فَاغْتَسِلْ عِنْدَ وُصُولِكَ غُسْلَ الزِّيَارَةِ وَالْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ وَامْشِ عَلَى سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ إِلَى أَنْ تَصِلَ الْبَابَ الشَّرِيفَ فَإِذَا بَلَغْتَهُ فَاسْتَأْذِنْ وَقُلْ:

أَأَدْخُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَأَدْخُلُ يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ سَيِّدَةَ

(١) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٧٧ - ٧٨.

نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَأَدْخُلُ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ الشَّرِيفِ.

ثُمَّ تَدْخُلُ مُقَدِّماً رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتَقِفُ عَلَى ضَرِيحِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَادِي عليه السلام مُسْتَقْبِلَ الْقَبْرِ وَمُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ وَتُكَبِّرُ اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الزَّكِيَّ الرَّاشِدَ النُّورَ الثَّاقِبَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سِرَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آلَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خِيرَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَقَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الْأَنْوَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْأَبْرَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَلِيلَ الْأَخْيَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُنْصُرَ الْأَطْهَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الرَّحْمَنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الْإِيمَانِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَلِيفَ التُّقَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِينُ الْوَفِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الرَّضِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الزَّاهِدُ التَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التَّالِي لِلْقُرْآنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُبَيِّنُ لِلْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّجْمُ اللَّائِحُ.

أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي بَرِيَّتِهِ وَأَمِينُهُ فِي بِلَادِهِ وَشَاهِدُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى

وَالْحُجَّةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُبَرَّأُ مِنَ الْعُيُوبِ وَالْمُخْتَصُّ بِكَرَامَةِ اللَّهِ وَالْمَحْبُوُّ بِحُجَّةِ اللَّهِ وَالْمَوْهُوبُ لَهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَالرُّكْنُ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ وَتَحْيَا بِهِ الْبِلَادُ.

أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنِّي بِكَ وَبِآبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ مُوقِنٌ مُقِرٌّ وَلَكُمْ تَابِعٌ فِي ذَاتِ نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِينِي وَخَاتِمَةِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ وَأَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قَبِّلْ ضَرِيحَهُ وَضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ الْأَيْسَرَ وَقُلِ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ الْوَفِيِّ وَوَلِيِّكَ الزَّكِيِّ وَأَمِينِكَ الْمُرْتَضَى وَصَفِيِّكَ الْهَادِي وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَالْجَادَّةِ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةِ الْوُسْطَى وَنُورِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ الْمُتَّقِينَ وَصَاحِبِ الْمُخْلَصِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّاشِدِ الْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ وَالطَّاهِرِ مِنَ الْخَلَلِ وَالْمُنْقَطِعِ إِلَيْكَ بِالْأَمَلِ الْمَبْلُوِّ بِالْفِتَنِ وَالْمُخْتَبَرِ بِالْمِحَنِ وَالْمُمْتَحَنِ بِحُسْنِ الْبَلْوَى وَصَبْرِ الشَّكْوَى مُرْشِدِ عِبَادِكَ وَبَرَكَةِ بِلَادِكَ وَمَحَلِّ رَحْمَتِكَ وَمُسْتَوْدَعِ حِكْمَتِكَ وَالْقَائِدِ إِلَى جَنَّتِكَ الْعَالِمِ فِي بَرِيَّتِكَ وَالْهَادِي فِي خَلِيقَتِكَ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَانْتَجَبْتَهُ وَاخْتَرْتَهُ لِمَقَامِ رَسُولِكَ فِي أُمَّتِهِ وَأَلْزَمْتَهُ حِفْظَ شَرِيعَتِهِ فَاسْتَقَلَّ بِأَعْبَاءِ الْوَصِيَّةِ نَاهِضاً بِهَا وَمُضْطَلِعاً بِحَمْلِهَا لَمْ يَعْثُرْ فِي مُشْكِلٍ وَلَا هَفَا فِي مُعْضِلٍ بَلْ كَشَفَ الْغُمَّةَ وَسَدَّ الْفُرْجَةَ وَأَدَّى الْمُفْتَرَضَ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا أَقْرَرْتَ نَاظِرَ نَبِيِّكَ بِهِ فَرَقِّهِ دَرَجَتَهُ وَأَجْزِلْ لَدَيْكَ مَثُوبَتَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلًا وَإِحْسَاناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَاناً إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

ثُمَّ تُصَلِّي صَلَاةَ الزِّيَارَةِ فَإِذَا سَلَّمْتَ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْمِنَنِ الْمُتَتَابِعَةِ وَالْآلَاءِ الْمُتَوَاتِرَةِ

وَالْأَيَادِي الْجَلِيلَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ وَأَعْطِنِي سُؤْلِي اجْمَعْ شَمْلِي وَلُمَّ شَعَثِي وَزَكِّ عَمَلِي وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَلَا تُزِلَّ قَدَمِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَلَا تُخَيِّبْ طَمَعِي وَلَا تُبْدِ عَوْرَتِي وَلَا تَهْتِكْ سِتْرِي وَلَا تُوحِشْنِي وَلَا تُؤْيِسْنِي وَكُنْ لِي رَءُوفاً رَحِيماً وَاهْدِنِي وَزَكِّنِي وَطَهِّرْنِي وَصَفِّنِي وَاصْطَفِنِي وَخَلِّصْنِي وَاسْتَخْلِصْنِي وَاصْنَعْنِي وَاصْطَنِعْنِي وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ وَلَا تُبَاعِدْنِي مِنْكَ وَالْطُفْ بِي وَلَا تَجْفُنِي وَأَكْرِمْنِي وَلَا تُهِنِّي وَمَا أَسْأَلُكَ فَلَا تَحْرِمْنِي وَمَا لَا أَسْأَلُكَ فَاجْمَعْهُ لِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِحُرْمَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلَفِ الْبَاقِي صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتُعَجِّلَ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ وَتَنْصُرَهُ وَتَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِكَ وَتَجْعَلَنِي فِي جُمْلَةِ النَّاجِينَ بِهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَتِهِ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ لَمَّا اسْتَجَبْتَ لِي دَعْوَتِي وَقَضَيْتَ حَاجَتِي وَأَعْطَيْتَنِي سُؤْلِي وَأُمْنِيَّتِي وَكَفَيْتَنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يَا نُورُ يَا بُرْهَانُ يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ يَا رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ وَآفَاتِ الدُّهُورِ وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.

وادع بما شئت وأكثر من قولك: يَا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ، وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمَدُ، وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدُ، وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، وَيَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً، صَلِّ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

فَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّنِي دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا يُخَيِّبَ مَنْ دَعَا بِهِ فِي مَشْهَدِي بَعْدِي[1].

(١) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٦٣ - ٦٦.

الزيارة الثانية

أورد العلامة المجلسي في بحاره هذه الزيارة الخاصة للإمام علي الهادي عليه السلام وهذا نصها:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْإِمَامِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ ابْنِ خَيْرِ الْأَنَامِ وَابْنِ الْأَوْصِيَاءِ الْكِرَامِ الدَّالِّ عَلَيْكَ وَالدَّاعِي إِلَيْكَ الْمُظْهِرِ لِلدِّينِ وَالْمُنْتَقِمِ مِنَ الظَّالِمِينَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَارِثِ الْأَئِمَّةِ وَخَازِنِ الْحِكْمَةِ الْعَالِمِ بِالتَّأْوِيلِ ابْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَأُمِّهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَفِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

اللَّهُمَّ كَمَا خَصَصْتَهُ بِجَدِّهِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَبِعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَبِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَعَظِّمْ دَرَجَتَهُ وَأَعْلِ مَنْزِلَتَهُ وَأَكْرِمْ أَوْلِيَاءَهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَبْلِغْهُ مِنَّا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ وَارْدُدْ عَلَيْنَا مِنْهُ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ[1].

(١) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٢٢٦- ٢٢٧.

الفصل الثاني

حِكَم ومواعظ بليغة للإمام الهادي عليه السلام

- تأملات في حِكَم الإمام الهادي عليه السلام.
- قصار الحكم للإمام الهادي عليه السلام.

تأملات في حِكَم الإمام الهادي عليه السلام

تعتبر كلمات الأئمة عليهم السلام إرشادات وتوجيهات للأمة ويجب على الأمة الأخذ بها لأن قول المعصوم وفعله وتقريره حجة -كما يقول الأصوليون- ومن هنا فإننا سنحاول في نهاية بحثنا هذا أن نستلهم من توجيهات الإمام الهادي عليه السلام ما ينير لنا مسيرتنا في الحياة.. فهيا بنا نتدبر في مواعظ الإمام عليه السلام وحكمه البليغة:

١- البصيرة ضمان الاستقامة:

يقول الإمام الهادي عليه السلام: «**مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَلَوْ قُرِضَ ونُشِرَ**»[1].

الاستقامة تحتاج إلى خطوات كبيرة ودائمة بينما الانحدار لا يحتاج إلا إلى تقديم خطوة واحدة نحو الانحراف!! إذ أن البناء بحاجة إلى سنوات طويلة وبصورة دائمة من أجل أن يتكامل ولو نسبياً، بينما الهدم لا يحتاج إلا إلى لحظة واحدة تقرر فيها انسحابك من الميدان.. ثم تبدأ بالانسحاب!!

والإمام عليه السلام يوجهنا نحو أهمية امتلاك البصيرة «**مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ**» إذ أن امتلاك البصيرة هي الضمانة الوحيدة نحو الاستقامة؛ والنتيجة: «**هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَلَوْ قُرِضَ ونُشِرَ**».

فلماذا يتراجع أولئك الأفراد الذين كانوا بالأمس القريب رسل الدعوة إلى

(١) تحف العقول، ص٣٥٨.

الله وموجهو الناس إليها، وإذا بنا نراهم يصبحون بعيدين عن قيم الإسلام ومبادئه.

ببساطة.. لأنهم لم يمتلكوا البصيرة، وإنما امتلكوا تفكيراً مثالياً ولذلك فإنهم انهاروا أمام ضربات الواقع وتحدياته!

فمن أجل أن نستقيم علينا أن نمتلك البصيرة النافذة.

٢- لنبحث عن الجدية في الحياة:

يقول الإمام الهادي عليه السلام: «**الْهَزْءُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ وَصِنَاعَةُ الْجُهَّالِ**»[١].

الشخص المؤمن هو ذلك الإنسان الذي يستثمر كل ما في الحياة في سبيل رضا الله سبحانه، فهو لا يعيش في حياته (شخصية هزلية)، بل يتمتع بالروح المسؤولة، بينما نجد في المقابل أفراداً يعيشون على هامش الحياة، ويفرغون الحياة من كل عمل جدي، إنهم يقومون بدور تمثيل (هزلية الحياة) ويرون أن كل ما في هذه الحياة إنما هو لأجل اللعب واللهو!! وهم الذين نطلق عليهم بالمصطلح العامي (شباب الشوارع) فهم يتسللون من شارع إلى شارع، أحدهم يهزأ من هذا ويسخر من ذاك، هؤلاء هم الجُهَّالِ والسفهاء بحسب تعبير الإمام الهادي عليه السلام الذي قال: «**الْهَزْءُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ وَصِنَاعَةُ الْجُهَّالِ**».

٣- التعامل مع المشاكل بإيجابية:

يقول الإمام الهادي عليه السلام: «**الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَلِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ**»[٢].

هناك من يتعامل بإيجابية مع المشاكل، والمقصود بذلك: أن تتعامل معها بواقعية، فعدم رضاك بالواقع لا يغير منه شيئاً، فإذن تعامل مع الواقع بما هو واقع!

أما أولئك الأفراد الذين يتعاملون مع المشاكل بنفسية سلبية فإن هؤلاء تنتابهم جرعات من القلق والاضطراب وبذلك تتحول المصيبة عند هؤلاء إلى مصيبتين!!

(١) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٦٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢٦، رقم ٣٤.

فإذن من أجل أن نعيش حياة سعيدة علينا أن نتعامل مع الواقع بإيجابية.

٤- الأموال للدنيا والأعمال للآخرة:

يقول الإمام الهادي عليه السلام: «**النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالأَعْمَالِ**»(١).

تلعب الأموال الطائلة في الحياة الدنيا دورها الفاعل في كثير من أوجه الحياة، ولا شك أن الكثير من الناس تغرهم الماديات، ومن أبرزها: الأموال حيث يتكالبون بحثاً عنها، ويعملون كل ما بوسعهم من أجل زيادة أرصدتهم المالية في البنوك.

فالتفاخر بالمال في الدنيا من أوضح الواضحات، فقد يحترم صاحب الأموال الطائلة وإن كان سيئاً، وأفعاله قبيحة، وقد لا يجد العالم الفقير من يحترمه من عامة الناس بالشكل المناسب؛ وإن كان علمه غزيراً ما دام أن ماله قليلاً؛ لكن في الآخرة تنقلب الموازين، حيث يتفاضل الناس بالأعمال، فإن كانت صالحة نفعت صاحبها، وإن كانت طالحة عوقب على ما قدمه لنفسه ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾(٢).

فعلى الإنسان العاقل ألا يغتر بالأموال، والأمور المادية، وإنما يعمل ما ينفعه في آخرته، ويقدم الأعمال الصالحة، ويستثمر الأموال في تشييد المشاريع النافعة للدين والمجتمع.

٥- الطمع صفة سيئة:

قال الإمام الهادي عليه السلام: «**الطَّمَعُ سَجِيَّةٌ سَيِّئَةٌ**»(٣).

الطمع من ذمائم الأخلاق ومساوئها، وهو صفة سيئة - كما عبر عنه الإمام - لأنه يؤدي بصاحبه إلى العواقب الوخيمة، والنهايات غير السعيدة.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٦٨، رقم ٣.
(٢) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧ - ٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٦٩، رقم ٣.

والطمع مرض يتعب صاحبه، والمبتلى بهذا المرض معذب النفس، ومنبوذ في المجتمع، ويعيش في التخيلات والأوهام، فلا يصل إلا إلى السراب!

فكم عاصرنا في مجتمعنا من خسر الكثير من ماله في الأسهم بسبب الطمع!

وكم من الناس فقد صحته بسبب الطمع والجشع!

وكم وجدنا أناساً كنزوا الأموال وعاشوا في الدنيا فقراء ثم ذهبوا عنها ليتركوها لأولادهم يلعبون بها والسبب هو الطمع!

فالطمع صفة سيئة، وهو لا يؤدي إلى خير، وعواقبه وخيمة، وصاحبه يعيش دائماً في ألم المرض ومرارته، وكلما ازداد حجمه كثر همه وغمه وتعبه وعناءه!

٦- الطباع الفاسدة لا تنفع معها الحكمة:

قال الإمام الهادي عليه السلام: «**الْحِكْمَةُ لَا تَنْجَعُ فِي الطِّبَاعِ الْفَاسِدَةِ**»(١).

الطباع الفاسدة منشؤها النفس الأمارة بالسوء، فالنفس عندما تكون ملوثة بالذنوب والمعاصي والآثام والموبقات لا ينتج منها إلا الطباع الفاسدة، والصفات السيئة، والأفعال القبيحة، ويكون شيطاناً في صورة إنسان!

ومثل هذا الشخص لا تنفع معه الحكمة ولا الموعظة الحسنة، لأنها بحاجة إلى أرض خصبة بالإيمان والتقوى، أما الأرض المالحة فلا تثمر فيها إلا الأشجار المرة، وكذلك الإنسان صاحب الطباع الفاسدة لا تنفع معه الحكمة، وليس عنده القابلية في التغير والتغيير.

٧- إياك والحسد:

قال الإمام الهادي عليه السلام: «**إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَبِينُ فِيكَ وَلَا يَعْمَلُ فِي عَدُوِّكَ**»(٢).

الحسد من الأمراض القلبية، ومن رذائل الأخلاق، ويقال للمصاب بالحسد

(١) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٧٠.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٧٠.

بأن عيناً أصابته، وهو عين الحاسد، والحسد هو تمني زوال نعمة عن صاحبها وإن لم يردها لنفسه. وينتج من عدم حب الخير والنعمة للآخرين، ولذلك فإن الحسد مذموم، وصاحبه مصاب بالحقد والبغض والكره تجاه الآخرين، ويكون منبوذاً من الله، ومن الناس.

ولا شك في حقيقة الحسد بنص القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً**﴾[1] ويقول تعالى: ﴿**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾[2]. كما أنه ورد في السنة الشريفة الكثير من الروايات عن أن الحسد حقيقة وليس خرافة، كقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «**إن العين حق**»[3].

ولكن الحاسد - غالباً - يعيش مهموماً، مغموماً، ومتأثراً بنظراته السلبية للناس، وحسده يبين فيه لأنه يتعب نفسه بمراقبة الناس، وعدم شعوره بالسعادة لنجاح الآخرين وتقدمهم، لكن ليس بالضرورة يؤثر على الآخرين، ولذلك قال الإمام الهادي عليه السلام: «**إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَبِينُ فِيكَ وَلَا يَعْمَلُ فِي عَدُوِّكَ**» فالحاسد لا راحة له، والمحسود يحصد نتائج عمله وجده واجتهاده.

٨- الغضب مفتاح كل شر:

قال الإمام الهادي عليه السلام عن الغضب: «**الغَضَبُ مُفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ**»[4].

يعتبر الغضب من أسوأ الأمراض النفسية التي تؤثر على سلوك الإنسان حيث يفقده توازنه العقلي والنفسي.

وقد عرف علماء الأخلاق الغضب بأنه: «حركة نفسية يهتاج لها الدم في القلب،

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٢) سورة الفلق، الآية: ٥.

(٣) بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٦.

(٤) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٧٣، رقم ١٥.

فيثور وينتشر في العروق، ويرتفع إلى أعالي البدن، كما ترتفع النار إذا شبت، والماء في القدر إذا غلى، ويحكي الدماغ إذ ذاك كهفاً اضطرمت فيه النار، فأظلمت نواصيه، وتكاثف دخانه، وفيه مصباح ضئيل يضيئه فانطفأ فيحمر الوجه والعينان».

وقالوا: «إنّه إذا اشتد يوجد حركة عنيفة، ويمتلئ الدماغ، وسائر الأعصاب بالدخان المظلم، فيستتر نور العقل، ويضعف فعله، ولا يؤثر في صاحبه الوعظ والنصيحة»[1].

وبعبارة أخرى الغضب هو تجرد من العقل، وانسياق مع الهوى.

وقد حذر الإسلام المسلم من الغضب، وحثّه على الحلم وكظم الغيظ وذلك لما للحلم من آثار حسنة على شخصية الإنسان، ولما للغضب من إفرازات ونتائج سيئة عليه، فقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: علمني شيئاً ولا تكثر عليَّ لعلّي أعيه، قال: «لا تغضب فردد ذلك مراراً كل ذلك يقول لا تغضب»[2].

فالغضب يؤدي إلى عدم سيطرة الغضوب على تصرفاته وانفعالاته، فيتصرف من غير اتزان، ويعمل من غير حكمة، ويتكلم من غير تفكير مما ينتج عنه الشرور والآثام ولذلك قال الإمام الهادي عليه السلام: «**الغَضَبُ مُفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ**».

فإذا كان للشر مفتاح، فهو الغضب، لما له من آثار وخيمة على الإنسان دينياً ودنيوياً، فلنتخلص من هذه الصفة السيئة ونتصف بالحلم وكظم الغيظ، كي نحوز على رضا اللّه عزّ وجلّ، ومحبة الناس.

٩- لا راحة للحقود:

قال الإمام الهادي عليه السلام: «**أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةً الحَقُوْدُ**»[3].

الحقود وهو كثير الحقد، أقل الناس راحة وسعادة واطمئناناً؛ لأنه يعيش

(١) النظام التربوي في الإسلام، ص٣١٤.
(٢) سنن الترمذي، ج٦، ص٢٢٤.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٧٣، رقم ١٧.

في همـوم حقده وبغضه للناس، مما يجعله أقل الناس راحة وسكينة وأكثرهم تعباً وشقاءً!

فعادة الحقود يكون مشغولاً بالناس، يحقد على هذا، ويبغض ذاك، ويغضب على آخرين، لأن حقده كالشر المستطير يتطاير يمنة ويسرة.

والحقـود منبـوذ عند اللـه تعالى، وعند النـاس، فلا نجد أحداً يشـعر بالراحة تجاهـه، ولا يمكـن لأحد أن يألفـه ويتعايش معه، ولذلك فهـو لا راحة له، وفي هم وغم مستمر!

١٠- الرغبة المذلة:

قال الإمام الهادي عليه السلام: «**مَا أَقْبَحَ بِالمُؤْمِنِ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ**»(١).

الرغبـات متنوعة عند الإنسـان، ومن الطبيعي أنه يحب أن يشـبع رغباته، ولا يمانع الإسلام من إشباع الرغبات المشروعة ولكن بالحلال.

وتوجـد نوعية من الرغبات قد تسـبب للإنسـان الذل والمذلـة والمهانة، كأن يريـد مالاً من شـخص بخيل فيذله، أو قضاء حاجة مـن لئيم فيهينه، أو تحقيق هدف يتطلب امتهان كرامته فيذل نفسه... وهكذا بقية الأمثلة.

ولذلـك ينهى الإمـام علي الهـادي عليه السلام المؤمنين من إذلال أنفسـهم لأجل تحقيق رغبة عابرة «**مَا أَقْبَحَ بِالمُؤْمِنِ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ**».

فالمؤمن إنسان له كرامته، وعليه ألا يذل نفسه من أجل إشباع رغبته وإن كانت مشروعة؛ فالحر أهم شيء عنده في حياته كرامته!

(١) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٧٤، رقم ٣٥.

قصار الحكم للإمام الهادي عليه السلام

ورد عن الإمام علي الهادي عليه السلام في كتب الحديث والسيرة والتاريخ مجموعة من قصار حكمه، ومواعظه البليغة، تشتمل على الموعظة الحسنة، وتهذيب النفس، وتزكية الروح، وتطهير القلب، وترشيد السلوك، وتعميق الأخلاق.

وقد احتوت هذه الحِكَم والدرر والجواهر على مفاهيم عقائدية وفكرية وأخلاقية وتربوية وسلوكية؛ وعلينا الاستفادة منها، والعمل بما جاء فيها كي نبني ذواتنا وأنفسنا روحياً ومعنوياً وأخلاقياً، وننمي الحكمة والتعقل والتوازن والاعتدال في سلوكنا وأفعالنا.

ونسجل هنا مجموعة نفيسة من حكم ودرر ومواعظ الإمام الهادي عليه السلام، فقد روي عنه من قصار حكمه ومواعظه البليغة ما يلي:

١ - قَالَ عليه السلام: الشَّاكِرُ أَسْعَدُ بِالشُّكْرِ مِنْهُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي أَوْجَبَتِ الشُّكْرَ، لِأَنَّ النِّعَمَ مَتَاعٌ، وَالشُّكْرَ نِعَمٌ وَعُقْبَى.

٢ - وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى، وَالْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى، وَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبَباً، وَثَوَابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضاً.

٣ - وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الظَّالِمَ الْحَالِمَ يَكَادُ أَنْ يُعْفَى عَلَى ظُلْمِهِ بِحِلْمِهِ، وَإِنَّ الْمُحِقَّ السَّفِيهَ يَكَادُ أَنْ يُطْفِئَ نُورَ حَقِّهِ بِسَفَهِهِ.

٤- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ جَمَعَ لَكَ وُدَّهُ وَرَأْيَهُ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَكَ.

٥- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَلَا تَأْمَنْ شَرَّهُ.

٦- وَقَالَ عليه السلام: الدُّنْيَا سُوقٌ رَبِحَ فِيهَا قَوْمٌ وَخَسِرَ آخَرُونَ.

٧- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْهِ.

٨- وَقَالَ عليه السلام: الْغِنَى قِلَّةُ تَمَنِّيكَ وَالرِّضَا بِمَا يَكْفِيكَ، وَالْفَقْرُ شِرَّةُ النَّفْسِ وَشِدَّةُ الْقُنُوطِ.

٩- وَقَالَ عليه السلام: الرَّاكِبُ الْحَرُونِ أَسِيرُ نَفْسِهِ، وَالْجَاهِلُ أَسِيرُ لِسَانِهِ.

١٠- وَقَالَ عليه السلام: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْأَعْمَالِ.

١١- وَقَالَ عليه السلام لِشَخْصٍ وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ: أَقْبِلْ عَلَى مَا شَأْنُكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظِّنَّةِ، وَإِذَا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيكَ فِي مَحَلِّ الثِّقَةِ، فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إِلَى حُسْنِ النِّيَّةِ.

١٢- وَقَالَ عليه السلام: الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ، وَلِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ.

١٣- وَقَالَ عليه السلام: الْعُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ.

١٤- وَقَالَ عليه السلام: الْحَسَدُ مَاحِي الْحَسَنَاتِ، وَالدَّهْرُ جَالِبُ الْمَقْتِ.

١٥- وَقَالَ عليه السلام: الْعُجْبُ صَارِفٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ، دَاعٍ إِلَى الغَمْطِ.

١٦- وَقَالَ عليه السلام: الْجَهْلِ وَالْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ.

١٧- وَقَالَ عليه السلام: الطَّمَعُ سَجِيَّةٌ سَيِّئَةٌ.

١٨- وَقَالَ عليه السلام: الْهَزْءُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ، وَصِنَاعَةُ الْجُهَّالِ.

١٩- وَقَالَ عليه السلام: الْعُقُوقُ يُعَقِّبُ الْقِلَّةَ، وَتُؤَدِّي إِلَى الذِّلَّةِ.

٢٠- وَقَالَ عليه السلام: الْمَقَادِيرُ تُرِيكَ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ.

٢١- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ أَقْبَلَ مَعَ أمر، وَلِيَ مَعَ انْقِضَائِهِ.

٢٢- وَقَالَ عليه السلام: الْعِتَابُ مِفْتَاحُ الثِّقَالِ، وَالْعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحِقْدِ.

٢٣- وَقَالَ عليه السلام: الْهَزْءُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ وَصِنَاعَةُ الْجُهَّالِ.

٢٤- وَقَالَ عليه السلام: السَّهَرُ أَلَذُّ لِلْمَنَامِ، وَالْجُوعُ يَزِيدُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ. يُرِيدُ بِهِ الْحَثَّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ.

٢٥- وَقَالَ عليه السلام: اذْكُرْ مَصْرَعَكَ بَيْنَ يَدَيْ أَهْلِكَ، وَلَا طَبِيبَ يَمْنَعُكَ، وَلَا حَبِيبَ يَنْفَعُكَ.

٢٦- وَقَالَ عليه السلام: اذْكُرْ حَسَرَاتِ التَّفْرِيطِ بِأَخْذِ تَقْدِيمِ الْحَزْمِ.

٢٧- وَقَالَ عليه السلام: الْغَضَبُ عَلَى مَنْ تَمْلِكُ لُؤْمٌ.

٢٨- وَقَالَ عليه السلام: الْحِكْمَةُ لَا تَنْجَعُ فِي الطِّبَاعِ الْفَاسِدَةِ.

٢٩- وَقَالَ عليه السلام: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ، وَأَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِ قَائِلُهُ، وَأَرْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ حَامِلُهُ، وَشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ جَالِبُهُ، وَأَهْوَلُ مِنَ الْهَوْلِ رَاكِبُهُ.

٣٠- إ وَقَالَ عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّهُ يَبِينُ فِيكَ وَلَا يَعْمَلُ فِي عَدُوِّكَ.

٣١- وَقَالَ عليه السلام: إِذَا كَانَ زَمَانٌ الْعَدْلُ فِيهِ أَغْلَبُ مِنَ الْجَوْرِ فَحَرَامٌ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ سُوءاً حَتَّى يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ زَمَانٌ الْجَوْرُ أَغْلَبُ فِيهِ مِنَ الْعَدْلِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْراً مَا لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ مِنْهُ.

٣٢- وَقَالَ عليه السلام لِلْمُتَوَكِّلِ فِي جَوَابِ كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا: لَا تَطْلُبِ الصَّفَا مِمَّنْ كَدَرْتَ عَلَيْهِ، وَلَا الْوَفَاءَ لِمَنْ غَدَرْتَ، وَلَا النُّصْحَ مِمَّنْ صَرَفْتَ سُوءَ ظَنِّكَ إِلَيْهِ، فَإِنَّمَا قَلْبُ غَيْرِكَ كَقَلْبِكَ لَهُ.

٣٣- وَقَالَ عليه السلام: الْقَوا النِّعَمَ بِحُسْنِ مُجَاوَرَتِهَا، وَالْتَمِسُوا الزِّيَادَةَ فِيهَا بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا، وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّفْسَ أَقْبَلُ شَيْءٍ لِمَا أُعْطِيَتْ، وَأَمْنَعُ شَيْءٍ لِمَا مُنِعَتْ[1].

٣٤- وَقَالَ عليه السلام: مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ.

٣٥- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ، وَمَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَأَيْقَنَ أَنْ يُحِلَّ بِهِ الْخَالِقُ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ.

٣٦- وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَنَّى يُوصَفُ الْخَالِقُ الَّذِي تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ، وَالْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ، وَالْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ، جَلَّ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَتَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ. نَأَى فِي قُرْبِهِ، وَقَرُبَ فِي نَأْيِهِ، فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ، وَفِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ، كَيَّفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ: كَيْفَ، وَأَيَّنَ الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ: أَيْنَ، إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَالْأَيْنِيَّةِ، هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

٣٧- وَقَالَ عليه السلام لِبَعْضِ مَوَالِيهِ: عَاتِبْ فُلَاناً وَ قُلْ لَهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً إِذَا عُوتِبَ قَبِلَ.

٣٨- وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ بِقَاعاً يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ وَالْحَيْرُ مِنْهَا[2].

٣٩- وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ[3]: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام

(١) انظر بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٥، ص٣٦٥-٣٧٠.

(٢) الحير - بالفتح -: مخفف حائر والمراد أن الحائر الحسيني عليه السلام من هذه البقاع.

(٣) لم نظفر في أحد من المعاجم بمن سمى بهذا الاسم من أصحاب أبي الحسن العسكري عليه السلام ولعله هو الحسن بن سعيد الأهوازي من أصحاب الرضا والجواد وأبي الحسن العسكري رضي الله عنه وهو الذي أوصل علي بن مهزيار وإسحاق بن إبراهيم الحضيني إلى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على أيديهما، كان ثقة هو وأخوه الحسين وله كتب، أصله كوفي وانتقل مع أخيه إلى الأهواز وكانا أوسع أهل زمانهما علما بالفقه والآثار والمناقب.

وَ قَدْ نُكِبَتْ إِصْبَعِي[1]. وَ تَلَقَّانِي رَاكِبٌ وَ صَدَمَ كَتِفِي وَ دَخَلْتُ فِي زَحْمَةٍ[2] فَخَرَقُوا عَلَيَّ بَعْضَ ثِيَابِي، فَقُلْتُ: كَفَانِي اللَّهُ شَرَّكَ مِنْ يَوْمٍ فَمَا أَيْشَمَكَ[3].

فَقَالَ عليه السلام: لِي يَا حَسَنُ هَذَا وَ أَنْتَ تَغْشَانَا[4] تَرْمِي بِذَنْبِكَ مَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ.

قَالَ الْحَسَنُ: فَأَثَابَ إِلَيَّ عَقْلِي وَ تَبَيَّنْتُ خَطَئِي.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

فَقَالَ يَا حُسْنُ مَا ذَنْبُ الْأَيَّامِ حَتَّى صِرْتُمْ تَتَشَأَّمُونَ بِهَا إِذَا جُوزِيتُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فِيهَا.

قَالَ الْحَسَنُ: أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَبَداً وَ هِيَ تَوْبَتِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ عليه السلام: وَاللَّهِ مَا يَنْفَعُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُعَاقِبُكُمْ بِذَمِّهَا عَلَى مَا لَا ذَمَّ عَلَيْهَا فِيهِ، أَمَا عَلِمْتَ يَا حَسَنُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُثِيبُ وَالْمُعَاقِبُ وَالْمُجَازِي بِالْأَعْمَالِ عَاجِلًا وَآجِلًا؟

قُلْتُ: بَلَى يَا مَوْلَايَ.

قَالَ عليه السلام: لَا تَعُدْ وَ لَا تَجْعَلْ لِلْأَيَّامِ صُنْعاً فِي حُكْمِ اللَّهِ.

قَالَ: الْحَسَنُ بَلَى يَا مَوْلَايَ.

٤٠- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ وَأَلِيمَ أَخْذِهِ تَكَبَّرَ حَتَّى يَحُلَّ بِهِ قَضَاؤُهُ وَنَافِذُ أَمْرِهِ.

٤١- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَلَوْ

---

(١) نكبت إصبعي: خدشت وأصابته خدشة.

(٢) الزحمة: مصدر كالزحام من زحم - كمنع -: ضايقه ودافعه في محل ضيق. وخرق الثوب: مزقه.

(٣) كذا. والظاهر [فما أشأمك].

(٤) غشا يغشو - فلاناً -: أتاه. وغشي يغشى - المكان -: أتاه.

قُرِّضَ وَ نُشِرَ.

٤٢- وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ أَكْلَ الْبِطِّيخِ يُورِثُ الْجُذَام.

فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَمِنَ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ؟

قَالَ عليه السلام: نَعَمْ، وَ لَكِنْ إِذَا خَالَفَ الْمُؤْمِنُ مَا أُمِرَ بِهِ مِمَّنْ آمَنَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ تُصِيبَهُ عُقُوبَةُ الْخِلَافِ.

٤٣- وَقَالَ عليه السلام: لَا تُمَارِ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ.

٤٤- وَقَالَ عليه السلام: لَا تُمَازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ.

٤٥- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ.

٤٦- وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ شِيعَتِهِ يُعَرِّفُهُ اخْتِلَافَ الشِّيعَةِ، فَكَتَبَ عليه السلام: إِنَّمَا خَاطَبَ اللَّهُ الْعَاقِلَ، وَالنَّاسُ فِيَّ عَلَى طَبَقَاتٍ: الْمُسْتَبْصِرُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، مُتَمَسِّكٌ بِالْحَقِّ، مُتَعَلِّقٌ بِفَرْعِ الْأَصْلِ، غَيْرُ شَاكٍّ وَ لَا مُرْتَابٍ، لَا يَجِدُ عَنِّي مَلْجَأً.

وَطَبَقَةٌ لَمْ تَأْخُذِ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِهِ، فَهُمْ كَرَاكِبِ الْبَحْرِ يَمُوجُ عِنْدَ مَوْجِهِ وَ يَسْكُنُ عِنْدَ سُكُونِهِ.

وَ طَبَقَةٌ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، شَأْنُهُمُ الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَ دَفْعُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ.

فَدَعْ مَنْ ذَهَبَ يَمِيناً وَ شِمَالًا، فَإِنَّ الرَّاعِيَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ غَنَمَهُ جَمَعَهَا بِأَهْوَنِ سَعْيٍ. وَ إِيَّاكَ وَ الْإِذَاعَةَ وَ طَلَبَ الرِّئَاسَةِ، فَإِنَّهُمَا يَدْعُوَانِ إِلَى الْهَلَكَةِ.

٤٧- وَقَالَ عليه السلام: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا تُغْفَرُ: لَيْتَنِي لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا[1]. ثُمَّ

(١) أي قول الرجل المذنب ذلك إذا قيل له: لا تعص.

قَالَ عليه السلام: الْإِشْرَاكُ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ[1].

٤٨- وَقَالَ عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا.

٤٩- وَقَالَ عليه السلام: حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلْأَبْرَارِ، وَحُبُّ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ فَضِيلَةٌ لِلْأَبْرَارِ وَبُغْضُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ، زَيْنٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْأَبْرَارِ لِلْفُجَّارِ خِزْيٌ عَلَى الْفُجَّارِ..

٥٠- وَقَالَ عليه السلام: مِنَ التَّوَاضُعِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَمُرُّ بِهِ، وَالْجُلُوسُ دُونَ شَرَفِ الْمَجْلِسِ.

٥١- وقال عليه السلام: مِنَ الْجَهْلِ الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ.

٥٢- وَقَالَ عليه السلام: مِنَ الْفَوَاقِرِ الَّتِي تَقْصِمُ الظَّهْرَ[2] جَارٌ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَطْفَأَهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا.

٥٣- وَقَالَ عليه السلام لِشِيعَتِهِ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ، وَالِاجْتِهَادِ لِلَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَ طُولِ السُّجُودِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ.

فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ[3]؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرِعَ فِي دِينِهِ، وَ صَدَقَ فِي حَدِيثِهِ، وَ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَ حَسَّنَ خُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ قِيلَ: هَذَا شِيعِيٌّ فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ.

---

(١) المسح - بالكسر -: اللباس والتقييد بالأسود تأكيد في إخفائه وعدم رؤيته بخلاف ما إذا كان غير الأسود لأنه ربما يمكن أن يراه إذا كان أبيض.

(٢) الفواقر: جمع فاقرة أي الداعية العظيمة فكأنها تكسر فقر الظهر.

(٣) فالضمير يرجع إلى المخالفين أو مطلق الناس.

اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا شَيْناً، جُرُّوا إِلَيْنَا كُلَّ مَوَدَّةٍ، وَ ادْفَعُوا عَنَّا كُلَّ قَبِيحٍ، فَإِنَّهُ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ حُسْنٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ سُوءٍ فَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ.

لَنَا حَقٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَ تَطْهِيرٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَدَّعِيهِ أَحَدٌ غَيْرُنَا إِلَّا كَذَّابٌ.

أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ، وَ ذِكْرَ الْمَوْتِ، وَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ، وَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ.

احْفَظُوا مَا وَصَّيْتُكُمْ بِهِ، وَ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ، وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ.

٥٤- وَقَالَ عليه السلام: لَيْسَتِ الْعِبَادَةُ كَثْرَةَ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ.

٥٥- وَقَالَ عليه السلام: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ، يُطْرِي أَخَاهُ شَاهِداً[1] وَيَأْكُلُهُ غَائِباً، إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ، وَإِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ[2].

٥٦- وَقَالَ عليه السلام: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

٥٧- وَقَالَ عليه السلام: أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةً الْحَقُودُ[3].

٥٨- وَقَالَ عليه السلام: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ.

٥٩- وَقَالَ عليه السلام: أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْفَرَائِضِ.

٦٠- وَقَالَ عليه السلام: أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ.

٦١- وَقَالَ عليه السلام: أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ.

٦٢- وَقَالَ عليه السلام: إِنَّكُمْ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً.

---

(١) أطرى فلاناً: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه.

(٢) في بعض النسخ [خانه].

(٣) الحقود: الكثير الحقد.

٦٣- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً، لِكُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ.

٦٤- وَقَالَ عليه السلام: لَا يُسْبَقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ، وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ.

٦٥- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ أُعْطِيَ خَيْراً فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرّاً فَاللَّهُ وَقَاهُ.

٦٦- وَقَالَ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ بَرَكَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَحُجَّةٌ عَلَى الْكَافِرِ.

٦٧- وَقَالَ عليه السلام: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فَمِهِ وَفَمُ الْحَكِيمِ فِي قَلْبِهِ.

٦٨- وَقَالَ عليه السلام: لَا يَشْغَلْكَ رِزْقٌ مَضْمُونٌ عَنْ عَمَلٍ مَفْرُوضٍ.

٦٩- وَقَالَ عليه السلام: مَا تَرَكَ الْحَقَّ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلَّ، وَلَا أَخَذَ بِهِ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزَّ.

٧٠- وَقَالَ عليه السلام: صَدِيقُ الْجَاهِلِ تَعِبٌ.

٧١- وَقَالَ عليه السلام: خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَنَفْعُ الْإِخْوَانِ.

٧٢- وَقَالَ عليه السلام: جُرْأَةُ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ فِي صِغَرِهِ تَدْعُو إِلَى الْعُقُوقِ فِي كِبَرِهِ.

٧٣- وَقَالَ عليه السلام: لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ إِظْهَارُ الْفَرَحِ عِنْدَ الْمَحْزُونِ.

٧٤- وَقَالَ عليه السلام: خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا إِذَا فَقَدْتَهُ أَبْغَضْتَ الْحَيَاةَ، وَ شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا إِذَا نَزَلَ بِكَ أَحْبَبْتَ الْمَوْتَ.

٧٥- وَقَالَ عليه السلام: رِيَاضَةُ الْجَاهِلِ وَرَدُّ الْمُعْتَادِ عَنْ عَادَتِهِ كَالْمُعْجِزِ.

٧٦- وَقَالَ عليه السلام: التَّوَاضُعُ نِعْمَةٌ لَا يُحْسَدُ عَلَيْهَا.

٧٧- وَقَالَ عليه السلام: لَا تُكْرِمِ الرَّجُلَ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ.

٧٨- وَقَالَ عليه السلام: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ.

٧٩- وَقَالَ عليه السلام: مَا مِنْ بَلِيَّةٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا نِعْمَةٌ تُحِيطُ بِهَا.

٨٠- وَقَالَ عليه السلام: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ[1].

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) انظر كتاب: تحف العقول عن آل الرسول، ص٣٥٦ وما بعدها.

خلاصة الباب الخامس

الباب الخامس والأخير من هذا الكتاب كان موسوماً بـ **(الإمام الهادي عليه السلام شهادة وخلود)**، وقد قسمته إلى فصلين وهما:

١ - **الفصل الأول**: سميته بعنوان: **(شهادة الإمام الهادي عليه السلام)** وقد ركزت فيه البحث على شهادة الإمام الهادي عليه السلام، واستعراض الأقوال في وفاته، وبيان الرأي المشهور في أنه لم يمت حتف أنفه، وإنما دس إليه سم بأمر المعتز العباسي للتخلص منه نهائياً، والقضاء على مدرسة أهل البيت.

وقد سبق ذلك عدة محاولات لاغتيال الإمام عليه السلام، فقد خطط المتوكل العباسي لقتل الإمام أكثر من مرة، كما أن الواثق العباسي أراد قتل الإمام أيضاً أيام حكمه، لكن الله نجاه منها، أما المعتز العباسي فقد نجح في دس السم إليه واغتياله في سنة ٢٥٤هـ.

ولأن جريمة اغتيال الإمام الهادي عليه السلام تعد من الجرائم الكبرى، فقد هزت الرأي العام، وخرجت مظاهرات ضخمة في عاصمة الخلافة وقتها (سامراء) وخاف النظام من التداعيات لتلك الحادثة، فأمر برد الجنازة إلى بيت الإمام ودفنه فيه لتهدئة الأوضاع، والسيطرة على الأمور.

ولجأ المعتز العباسي إلى تضليل الرأي العام، فاستدعى الإمام العسكري عليه السلام، وأمام جميع مسؤولي القصر ووزرائه؛ قدم له التعازي بوفاة أبيه الإمام

الهادي عليه السلام، ليبعد عن نفسه تهمة اغتياله!

وكان لرحيل الإمام الهادي عليه السلام للرفيق الأعلى أصداء كبيرة في مدينة سامراء عاصمة الخلافة آنئذ، وقد عَمَّ الحزن والبكاء وارتفع الضجيج على أثر استشهاد الإمام عليه السلام، وعطلت الأسواق، وأغلقت المحلات التجارية، والدوائر الحكومية، وخرج الناس عن بكرة أبيهم معلنين غضبهم وسخطهم على النظام العباسي الحاكم، وذهب الجميع لتشييع الجثمان الطاهر، ونظراً لكثرة التجمهر والحشود الجماهيرية الغاضبة، فقد أمرت السلطات العباسية بدفن الإمام في داره خشية من انفلات الأمور عن حدود السيطرة، وقلب الأوضاع رأساً على عقب.

وقد صلى الإمام العسكري عليه السلام على أبيه بعدما غسله وكفنه، فلا يتولى شؤون الإمام إلا إمام مثله.

٢- **الفصل الثاني**: جاء بعنوان: (**حكم وأقوال بليغة للإمام الهادي عليه السلام**) وقد بدأت فيه بتأملات في بعض قصار حكمه، ثم ذكرت مجموعة مختارة من قصار دُرره النفيسة، وحكمه البليغة، ووصاياه المهمة، والتي تشتمل على إرشادات أخلاقية ومعنوية، وقواعد تربوية وسلوكية، ووصايا روحية وقيمية موجزة، مما يساعد على تقوية البعد الروحي والأخلاقي في شخصياتنا، وتنمية الحكمة والتعقل والاعتدال في سلوكنا وأفعالنا.

وقد كانت قصار هذه الحِكَم الذهبية، والدرر النفيسة، والجواهر النادرة خير مسك لختام هذا الكتاب عن حياة وسيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

ملاحق مفيدة

- ١ - زيارة الجامعة الكبرى.
- ٢ - زيارة الغدير.
- ٣ - مناجاة الإمام الهادي عليه السلام.

زيارة الجامعة الكبرى

ورد في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق نص زيارة الجامعة الكبرى المروية عن الإمام علي الهادي عليه السلام، حيث روى الدَّقَّاقُ وَالسِّنَانِيُّ وَالْوَرَّاقُ وَالْمُكَتِّبُ جَمِيعاً عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ قَالَ:

قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ: عَلِّمْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلًا أَقُولُهُ بَلِيغاً كَامِلًا إِذَا زُرْتُ وَاحِداً مِنْكُمْ.

فَقَالَ عليه السلام: إِذَا صِرْتَ إِلَى الْبَابِ فَقِفْ وَاشْهَدِ الشَّهَادَتَيْنِ وَأَنْتَ عَلَى غُسْلٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ وَرَأَيْتَ الْقَبْرَ فَقِفْ وَقُلِ:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَقَارِبْ بَيْنَ خُطَاكَ، ثُمَّ قِفْ وَكَبِّرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْقَبْرِ وَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً تَمَامَ مِائَةِ تَكْبِيرَةٍ ثُمَّ قُلِ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزَّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءَ النِّعَمِ، وَعَنَاصِرَ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ، وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ، وَأُمَنَاءَ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ التُّقَى، وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الْحِجَى، وَكَهْفِ الْوَرَى، وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمَسَاكِنِ بَرَكَةِ اللَّهِ، وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْأَدِلَّاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَوْفِرِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ، الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعَاةِ، وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ، وَالسَّادَةِ الْوُلَاةِ، وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ، وَأُولِي الْأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخِيَرَتِهِ، وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ، وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ، وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ، الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ، الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ، الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ، الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ،

وَأَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَمَناراً فِي بِلادِهِ وَأَدِلَّاءَ عَلَى صِراطِهِ، عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً.

فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى.

فَالرَّاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ، وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ.

مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، أَنْتُمُ السَّبِيلُ الْأَعْظَمُ، وَالصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ، وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ، وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ.

مَنْ أَتَاكُمْ [فَقَدْ] نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ [فَقَدْ] هَلَكَ، إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعِدَ وَاللَّهِ مَنْ وَالَاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ، وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ، وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى، وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ، طَابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ، حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ، وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ، طِيباً لِخَلْقِنَا، وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا، وَتَزْكِيَةً لَنَا، وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنَا إِيَّاكُمْ.

فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ، وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ، وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ، وَلَا جَاهِلٌ، وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ، وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ، وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ، وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَّفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرَامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخَاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي، أُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ، كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ، وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زَائِرٌ لَكُمْ، عَائِذٌ بِكُمْ، لَائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمُكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي.

مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ، وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِي

لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ.

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ، وَالْجَاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ، وَالْغَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمْ، وَالشَّاكِّينَ فِيكُمْ، وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَمِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ.

فَثَبَّتَنِيَ اللَّهُ أَبَداً مَا حَيِيتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ، وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمُ، التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهُدَاكُمْ، وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُمْ، وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ، وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ، وَحُجَجُ الْجَبَّارِ.

بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ، وَبِكُمْ يَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ، وَإِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.

وَإِنْ كَانَتِ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ: وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.

آتَاكُمُ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوَانِ، وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ، وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ، وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ، وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ، وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ.

كَلَامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَى، وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعَادَتُكُمُ الْإِحْسَانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنَا بِكُمْ مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، بِمُوَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُوَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُوَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ، وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ.

رَبَّنَا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا.

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ، وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي، وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

الْوَدَاعُ إِذَا أَرَدْتَ الِانْصِرَافَ فَقُلِ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامَ مُوَدِّعٍ، لَا سَئِمٍ وَلَا قَالٍ وَلَا مَالٍّ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، سَلَامَ وَلِيٍّ غَيْرِ رَاغِبٍ عَنْكُمْ، وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ وَلَا مُؤْثِرٍ عَلَيْكُمْ، وَلَا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ، وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ، وَإِتْيَانِ مَشَاهِدِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَحَشَرَنِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ حِزْبِكُمْ، وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي، وَمَكَّنَنِي مِنْ دَوْلَتِكُمْ، وَأَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ، وَمَلَّكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ، وَغَفَرَ ذَنْبِي بِشَفَاعَتِكُمْ، وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِمَحَبَّتِكُمْ، وَأَعْلَى كَعْبِي بِمُوَالَاتِكُمْ، وَشَرَّفَنِي بِطَاعَتِكُمْ، وَأَعَزَّنِي بِهُدَاكُمْ، وَجَعَلَنِي مِمَّنِ انْقَلَبَ مُفْلِحاً مُنْجِحاً، غَانِماً سَالِماً، مُعَافاً غَنِيّاً، فَائِزاً بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَكِفَايَتِهِ، بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوَّارِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِيَ اللَّهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ أَبَداً مَا أَبْقَانِي رَبِّي، بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَإِيمَانٍ وَتَقْوَى وَإِخْبَاتٍ، وَرِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ، وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ، وَأَوْجِبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ وَالتَّقْوَى وَالْفَوْزَ وَالنُّورَ وَالْإِيمَانَ، وَحُسْنَ الْإِجَابَةِ، كَمَا أَوْجَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِمْ، الْمُوجِبِينَ طَاعَتَهُمْ، وَالرَّاغِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ، الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، اجْعَلُونِي فِي هَمِّكُمْ، وَصَيِّرُونِي فِي حِزْبِكُمْ، وَأَدْخِلُونِي فِي شَفَاعَتِكُمْ، وَاذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْ أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ مِنِّي السَّلَامَ،

وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ[1].

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٣٠٥ - ٣١٠. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩٩، ص ١٢٧- ١٣٤.

زيارة الغدير

ورد أن الإمام العسكري عليه السلام قد روى زيارة الغدير عن أبيه الإمام الهادي عليه السلام، فقد قَالَ الشيخ الْمُفِيدُ رحمه الله وَأَمَّا الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ [عَلِي] الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) وَذَكَرَ أَنَّهُ عليه السلام زَارَ بِهَا فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَشْخَصَهُ الْمُعْتَصِمُ، فَإِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَقِفْ عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ الشَّرِيفَةِ وَاسْتَأْذِنْ وَادْخُلْ مُقَدِّماً رِجْلَكَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَامْشِ حَتَّى تَقِفَ عَلَى الضَّرِيحِ وَاسْتَقْبِلْهُ وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ وَقُلِ:

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَوَلِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَفِيرَهُ فِي خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آمَنْتَ بِاللَّهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَصَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ وَجَاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينِ صَابِراً مُحْتَسِباً

حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَأَمِينُهُ عَلَى شَرْعِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَدَّقَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنِ اللَّهِ مَا أَنْزَلَهُ فِيكَ فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ وَأَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرْضَ طَاعَتِكَ وَوَلَايَتِكَ وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ وَجَعَلَكَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ؟

فَقَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَحَاكِماً بَيْنَ الْعِبَادِ.

فَلَعَنَ اللَّهُ جَاحِدَ وَلَايَتِكَ بَعْدَ الْإِقْرَارِ وَنَاكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ **﴿وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾**[1].

وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ الَّذِي نَطَقَ بِوَلَايَتِكَ التَّنْزِيلُ وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْأُمَّةِ بِذَلِكَ الرَّسُولُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخَاكَ الَّذِينَ تَاجَرْتُمُ اللَّهَ بِنُفُوسِكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ **﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**[2].

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٢) سورة التوبة، الآيتان: ١١١ - ١١٢.

أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيكَ مَا آمَنَ بِالرَّسُولِ الْأَمِينِ، وَأَنَّ الْعَادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عَانِدٌ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَكْمَلَهُ بِوَلَايَتِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿**وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**﴾[1] ضَلَّ وَاللَّهِ وَأَضَلَّ مَنِ اتَّبَعَ سِوَاكَ وَعَنَدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عَادَاكَ، اللَّهُمَّ سَمِعْنَا لِأَمْرِكَ وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ فَاهْدِنَا رَبَّنَا وَلا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا إِلَى طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِأَنْعُمِكَ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالِفاً، وَلِلتُّقَى مُحَالِفاً، وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِراً، وَعَنِ النَّاسِ عَافِياً غَافِراً، وَإِذَا عُصِيَ اللَّهُ سَاخِطاً، وَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَاضِياً، وَبِمَا عَهِدَ إِلَيْكَ عَامِلًا رَاعِياً لِمَا اسْتُحْفِظْتَ، حَافِظاً لِمَا اسْتُودِعْتَ، مُبَلِّغاً مَا حُمِّلْتَ، مُنْتَظِراً مَا وَعَدْتَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعاً، وَلَا أَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جَازِعاً، وَلَا أَحْجَمْتَ عَنْ مُجَاهَدَةِ عَاصِيكَ نَاكِلًا، وَلَا أَظْهَرْتَ الرِّضَا بِخِلَافِ مَا يَرْضَى اللَّهُ مُدَاهِناً وَلَا وَهَنْتَ لِمَا أَصَابَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ضَعُفْتَ وَلَا اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُرَاقِباً، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ؛ بَلْ إِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ وَذَكَّرْتَهُمْ فَمَا ادَّكَرُوا، وَوَعِظْتَهُمْ فَمَا اتَّعَظُوا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللَّهَ فَمَا تَخَوَّفُوا.

وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ، وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَأَلْزَمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ إِيَّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ، مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ صَابِراً، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ مُحْتَسِباً، وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ، مُبْتَغِياً مَا عِنْدَ اللَّهِ، رَاغِباً فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ، لَا تَحْفِلُ بِالنَّوَائِبِ، وَلَا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَلَا تُحْجِمُ عَنْ مُحَارِبٍ،

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

أَفِكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَافْتَرَى بَاطِلًا عَلَيْكَ، وَأَوْلَى لِمَنْ عَنَدَ عَنْكَ.

لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى صَبْرَ احْتِسَابٍ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى لَهُ وَجَاهَدَ وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشِّرْكِ وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً وَالشَّيْطَانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً، وَأَنْتَ الْقَائِلُ: لَا تَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النَّاسُ جَمِيعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً.

اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَعَزَزْتَ، وَآثَرْتَ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى فَزَهِدْتَ، وَأَيَّدَكَ اللَّهُ وَهَدَاكَ، وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَبَاكَ فَمَا تَنَاقَضَتْ أَفْعَالُكَ، وَلَا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُكَ، وَلَا تَقَلَّبَتْ أَحْوَالُكَ، وَلَا ادَّعَيْتَ وَلَا افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِباً، وَلَا شَرِهْتَ إِلَى الْحُطَامِ، وَلَا دَنَّسَكَ الْآثَامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ، تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ.

أَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمَ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَادَاتُ الْخَلْقِ، وَأَنَّكَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ، وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَلَا أَقَرَّ بِاللَّهِ مَنْ جَحَدَكَ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى مَنْ لَا يَهْتَدِي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى**﴾[1] إِلَى وَلَايَتِكَ، مَوْلَايَ فَضْلُكَ لَا يَخْفَى، وَنُورُكَ لَا يُطْفَى، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الْأَشْقَى.

مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ وَالْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ، وَالْعُدَّةُ لِلْمَعَادِ، مَوْلَايَ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْأُولَى مَنْزِلَتَكَ، وَأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللَّهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ وَذَائِدَ الْحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأَخْسَرُونَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيها كالِحُونَ.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٨٢.

وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَا أَقْدَمْتَ وَلَا أَحْجَمْتَ وَلَا نَطَقْتَ وَلَا أَمْسَكْتَ إِلَّا بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَماً فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأُعَلِّمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَيَاتَكَ مَعِي وَعَلَى سُنَّتِي، فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي، وَلَا نَسِيتُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي، وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي بَيَّنَهَا لِنَبِيِّهِ، وَبَيَّنَهَا النَّبِيُّ لِي، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، أَلْفِظُهُ لَفْظاً، صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ، وَاللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾[1].

فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَايَتَكَ، وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ وَالَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً**﴾[2].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[3]، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللَّهِ الْمُخْلِصُ لِطَاعَةِ اللَّهِ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدَى بَدَلًا، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ ﷺ فِيكَ دَعْوَتَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ، إِعْلَاءً لِشَأْنِكَ وَإِعْلَاناً لِبُرْهَانِكَ، وَدَحْضاً لِلْأَبَاطِيلِ، وَقَطْعاً لِلْمَعَاذِيرِ، فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ وَاتَّقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ، أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿**يا أَيُّهَا**

(١) سورة الزمر، الآية: ١٩.

(٢) سورة النساء، الآيتان: ٩٥ – ٩٦.

(٣) سورة التوبة، الآيات: ١٩ – ٢٢.

﴿الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1] فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ، وَنَهَضَ فِي رَمْضَاءِ الْهَجِيرِ، فَخَطَبَ فَأَسْمَعَ وَنَادَى فَأَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ، فَقَالَ: هَلْ بَلَّغْتُ؟

فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟

فَقَالُوا: بَلَى فَأَخَذَ بِيَدِكَ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

فَمَا آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ، وَلَا زَادَ أَكْثَرُهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ﴾[2] ﴿رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[3] ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[4] اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنْ مَنْ عَارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[5].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) سورة المائدة، الآيات: ٥٤ – ٥٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٥٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨.

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَأَوَّلَ الْعَابِدِينَ، وَأَزْهَدَ الزَّاهِدِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ.

أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً لِوَجْهِ اللَّهِ، لَا تُرِيدُ مِنْهُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً، وَفِيكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

وَ أَنْتَ الْكَاظِمُ لِلْغَيْظِ وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ وَأَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَالْعَادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ وَالْعَالِمُ بِحُدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلَاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلًا بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

وَأَنْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ وَنَصِّ الرَّسُولِ وَلَكَ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ وَالْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ، يَوْمُ بَدْرٍ وَيَوْمُ الْأَحْزَابِ ﴿إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً * وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً﴾[3] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَتَسْلِيماً﴾[4] فَقَتَلْتَ عَمْرَوهُمْ وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَكانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً﴾[5].

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٢) سورة السجدة، الآيتان: ١٨ - ١٩.
(٣) سورة الأحزاب، الآيات: ١٠ - ١٣.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.

وَيَوْمُ أُحُدٍ إِذْ يَصْعَدُونَ وَلَا يَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ وَأَنْتَ تَذُودُ بِهِمُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ حَتَّى رَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْكُمَا خَائِفِينَ وَنَصَرَ بِكَ الْخَاذِلِينَ.

وَيَوْمُ حُنَيْنٍ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ ﴿**إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾[1] وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ وَعَمُّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزِمِينَ، يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمَئُونَةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ، فَعَادُوا آيِسِينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ، رَاجِينَ وَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿**ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ**﴾ وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ فَائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ.

وَيَوْمُ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خُورَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ﴿**وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَكانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولًا**﴾[2].

مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمَحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ، وَالنِّعْمَةُ السَّابِغَةُ، وَالْبُرْهَانُ الْمُنِيرُ، فَهَنِيئاً لَكَ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَتَبّاً لِشَانِئِكَ ذِي الْجَهْلِ.

شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ تَحْمِلُ الرَّايَةَ أَمَامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ وَبَصِيرَتِكَ فِي الْأُمُورِ، أَمَّرَكَ فِي الْمَوَاطِنِ وَلَمْ تكن [يَكُنْ] عَلَيْكَ أَمِيرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ إِمْضَاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التُّقَى وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي مِثْلِهِ الْهَوَى، فَظَنَّ الْجَاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ انْتَهَى، ضَلَّ وَاللَّهِ الظَّانُّ لِذَلِكَ وَمَا اهْتَدَى، وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وَامْتَرَى بِقَوْلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ: قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَدُونَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ فَيَدَعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ، صَدَقْتَ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ.

---

(١) سورة التوبة، الآيتان: ٢٥ – ٢٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ١٥.

وَإِذْ مَاكَرَكَ النَّاكِثَانِ فَقَالَا: نُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَقُلْتَ لَهُمَا: لَعَمْرُكُمَا مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ لَكِنْ تُرِيدَانِ الْغَدْرَةَ فَأَخَذْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمَا، وَجَدَّدْتَ الْمِيثَاقَ فَجَدًّا فِي النِّفَاقِ، فَلَمَّا نَبَّهْتَهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا أَغْفَلَا وَعَادَا وَمَا انْتَفَعَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمَا خَسِراً.

ثُمَّ تَلَاهُمَا أَهْلُ الشَّامِ فَسِرْتَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَهُمْ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ وَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، هَمَجٌ رِعَاعٌ ضَالُّونَ وَبِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ وَلِأَهْلِ الْخِلَافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِكَ وَنَدَبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَصْرِكَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾[1].

مَوْلَايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ وَأَوْضَحَتِ السُّنَنُ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ، فَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ، وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللَّهِ جَاحِدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ، يَدْعُو بَاطِلًا وَيَحْكُمُ جَائِراً وَيَتَأَمَّرُ غَاصِباً وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ، وَعَمَّارٌ يُجَاهِدُ وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ: الرَّوَاحَ الرَّوَاحَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَمَّا اسْتَسْقَى فَسُقِيَ اللَّبَنُ كَبَّرَ وَقَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ، وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَقَتَلَهُ، فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَاءَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ، أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطَّاهِرِينَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَالْأَمْرُ الْأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الْأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ غَصْبُ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَدَكاً، وَرَدُّ شَهَادَتِكَ وَشَهَادَةُ السَّيِّدَيْنِ سُلَالَتِكَ وَعِتْرَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ وَأَبَانَ فَضْلَكُمْ وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، قَالَ

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾[1] فَاسْتَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفَى وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ.

فَمَا أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ ثُمَّ أَقْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مَكْراً أَوْ حَادُوهُ عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً، فَلَمَّا آلَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلَى مَا أَجْرَيَا رَغْبَةً عَنْهُمَا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَكَ فَأَشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِمَا مِحَنَ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الْأَنْصَارِ وَأَشْبَهْتَ فِي الْبَيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحَ عليه السلام إِذْ أَجَبْتَ كَمَا أَجَابَ، وَأَطَعْتَ كَمَا أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِراً مُحْتَسِباً، إِذْ ﴿قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[2] وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ وَاقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ، أَسْرَعْتَ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعاً وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ، وَأَبَانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ﴾[3].

ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ حِيلَةً وَمَكْراً فَأُعْرِضَ الشَّكُّ وَعُرِفَ الْحَقُّ وَاتَّبَعَ الظَّنُّ أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هَارُونَ إِذْ أَمَرَهُ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَهَارُونُ يُنَادِي بِهِمْ وَيَقُولُ: ﴿يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى﴾[4].

وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ قُلْتَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهَا وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوْكَ وَخَالَفُوا عَلَيْكَ وَاسْتَدْعَوْا نَصْبَ الْحَكَمَيْنِ فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ وَتَبَرَّأْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ فِعْلِهِمْ وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ وَأَلْزَمُوكَ عَلَى سَفَهِ التَّحْكِيمِ الَّذِي أَبَيْتَهُ، وَأَحَبُّوهُ

(١) سورة المعارج، الآيات: ١٩ - ٢٢.
(٢) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٤) سورة طه، الآيتان: ٩٠ - ٩١.

وَحَظَرْتَـهُ وَأَبَاحُـوا ذَنْبَهُمُ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ، وَأَنْـتَ عَلَى نَهْجٍ بَصِيرَةٍ وَهُـدًى، وَهُمْ عَلَى سُنَنِ ضَلَالَةٍ وَعَمًى، فَمَا زَالُوا عَلَى النِّفَاقِ مُصِرِّينَ، وَفِي الْغَيِّ مُتَرَدِّدِينَ، حَتَّى أَذَاقَهُمُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِمْ فَأَمَاتَ بِسَـيْفِكَ، مَنْ عَانَدَكَ فَشَـقِيَ وَهَوَى، وَأَحْيَا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعِدَ فَهَدَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ غَادِيَةً وَرَائِحَةً وَعَاكِفَةً وَذَاهِبَةً.

فَمَـا يُحِيطُ الْمَـادِحُ وَصْفَكَ، وَلَا يُحْبِـطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ، أَنْتَ أَحْسَـنُ الْخَلْقِ عِبَـادَةً وَأَخْلَصُهُـمْ زَهَـادَةً، وَأَذَبُّهُمْ عَـنِ الدِّينِ، أَقَمْتَ حُـدُودَ اللَّهِ بِجُهْـدِكَ، وَفَلَلْتَ عَسَـاكِرَ الْمَارِقِينَ بِسَـيْفِكَ، تُخْمِدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِبَنَانِكَ، وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيَانِكَ وَتَكْشِـفُ لُبْسَ الْبَاطِـلِ عَنْ صَرِيحِ الْحَـقِّ، لَا تَأْخُذُكَ فِـي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِـمٍ وَفِي مَدْحِ اللَّـهِ تَعَالَى لَـكَ غِنًى عَنْ مَدْحِ الْمَادِحِيـنَ وَتَقْرِيظِ الْوَاصِفِينَ، قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِيـنَ رِجَـالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضـى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾[1].

وَلَمَّـا رَأَيْـتَ أَنْ قَتَلْتَ النَّاكِثِيـنَ وَالْقَاسِـطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَصَدَّقَكَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ وَعْـدَهُ فَأَوْفَيْـتَ بِعَهْـدِهِ، قُلْتَ أَمَـا آنَ أَنْ تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَـذِهِ؟ أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْـقَاهَا؟ وَاثِقـاً بِأَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِـنْ رَبِّكَ وَبَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، قَادِمٌ عَلَى اللَّهِ، مُسْتَبْشِـرٌ بِبَيْعِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

اللَّهُـمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ، بِجَمِيعِ لَعَنَاتِكَ وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، وَالْعَـنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ، وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ، وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقِينِ وَالْإِقْرَارِ بِالْوَلَايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ.

اللَّهُـمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْـيَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي الْحُسَـيْنِ وَقَاتِلِيـهِ وَالْمُتَابِعِينَ عَـدُوَّهُ وَنَاصِرِيهِ وَالرَّاضِينَ بِقَتْلِـهِ وَخَاذِلِيهِ لَعْناً وَبِيلًا.

اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمَانِعِيهِمْ حُقُوقَهُمْ اللَّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظَالِمٍ

(١) سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

وَغَاصِبٍ لآلِ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ وَكُلِّ مُسْتَنٍّ بِمَا سَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى عَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَاجْعَلْنَا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ، وَبِوَلَايَتِهِمْ مِنَ الْفَائِزِينَ الْآمِنِينَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ[1].

(١) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٥٩ - ٣٦٨، رقم ٦.

مناجاة الإمام الهادي عليه السلام لله تعالى

كان الإمام الهادي عليه السلام يناجي الله تعالى في غلس الليالي، بقلب خاشع متذلل لله، إذ أثر عنه عليه السلام مناجاته بهذه المناجاة الرائعة، والتي رواها عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام وهذا نصها:

إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي، وَامْتَحَى مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ فِي الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ، إِلَهِي كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ جِلْدِي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفِدَتْ أَيَّامِي، وَذَهَبَتْ شَهَوَاتِي، وَبَقِيَتْ تَبِعَاتِي.

إِلَهِي ارْحَمْنِي إِذَا تَغَيَّرَتْ صُورَتِي، وَامْتَحَتْ مَحَاسِنِي، وَبَلِيَ جِسْمِي وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي، إِلَهِي أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي وَقَطَعَتْ مَقَالَتِي فَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ، فَأَنَا الْمُقِرُّ بِجُرْمِي، الْمُعْتَرِفُ بِإِسَاءَتِي، الْأَسِيرُ بِذَنْبِي، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَهَوِّرُ فِي بُحُورِ خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، الْمُنْقَطِعُ بِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي يَا كَرِيمُ بِفَضْلِكَ.

إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي، إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُوماً، وَكَانَ ظَنِّي بِكَ وَبِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُوماً، إِلَهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي قُنُوطَ الْآيِسِينَ فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي لَكَ بَيْنَ الْآمِلِينَ، إِلَهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُبَارَزَ بِهِ، وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتَ الْمُطَالِبَ بِهِ إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كَبِيرَ جُرْمِي وَعَظِيمَ غُفْرَانِكَ، وَجَدْتُ الْحَاصِلَ لِي مِنْ

بَيْنِهِمَا عَفْوَ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ بِذَنْبِي مَخْشِيُّ عِقَابِكَ فَقَدْ نَادَانِي إِلَى الْجَنَّةِ بِالرَّجَاءِ حُسْنُ ثَوَابِكَ، إِلَهِي إِنْ أَوْحَشَتْنِي الْخَطَايَا عَنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آنَسَتْنِي بِالْيَقِينِ مَكَارِمُ عَطْفِكَ، إِلَهِي إِنْ أَنَامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ، فَقَدْ أَنْبَهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ يَا سَيِّدِي بِكَرِيمِ آلَائِكَ، إِلَهِي إِنْ عَزَبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي فَمَا عَزَبَ إِيقَانِي بِنَظَرِكَ لِي فِيمَا يَنْفَعُنِي.

إِلَهِي إِنِ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيَّامِي، فَبِالْإِيمَانِ أَمْضَتْهَا الْمَاضِيَاتُ مِنْ أَعْوَامِي، إِلَهِي جِئْتُكَ مَلْهُوفاً قَدْ أَلْبَسْتُ عَدَمَ فَاقَتِي، وَأَقَامَنِي مُقَامَ الْأَذِلَّاءِ بَيْنَ يَدَيْكَ ضُرُّ حَاجَتِي، إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرِمْنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤَّالِكَ وَجُدْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَاخْلِطْنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ، إِلَهِي مَسْكَنَتِي لَا يَجْبُرُهَا إِلَّا عَطَاؤُكَ وَأُمْنِيَّتِي لَا يُغْنِيهَا إِلَّا جَزَاؤُكَ، إِلَهِي أَصْبَحْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مِنَحِكَ سَائِلًا وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِسِوَاكَ بِالْمَسْأَلَةِ عَادِلًا، وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلِ امْتِنَانِكَ رَدُّ سَائِلٍ مَلْهُوفٍ وَمُضْطَرٍّ لِانْتِظَارِ خَيْرِكَ الْمَأْلُوفِ.

إِلَهِي أَقَمْتُ عَلَى قَنْطَرَةٍ مِنْ قَنَاطِرِ الْأَخْطَارِ، مَبْلُوّاً بِالْأَعْمَالِ وَالِاعْتِبَارِ، فَأَنَا الْهَالِكُ إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْنَا بِتَخْفِيفِ الْأَثْقَالِ، إِلَهِي أَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكَائِي، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَلَقْتَنِي فَأَنْشُرَ رَجَائِي، إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ، وَأَعْدَمْتَنِي تَطْوَافَ الْوُصَفَاءِ مِنَ الْخُدَّامِ، وَصَرَفْتَ وَجْهَ تَأْمِيلِي بِالْخَيْبَةِ فِي دَارِ الْمُقَامِ، فَغَيْرَ ذَلِكَ مَنَّتْنِي نَفْسِي مِنْكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ.

إِلَهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ قَرَنْتَنِي فِي الْأَصْفَادِ طُولَ الْأَيَّامِ، وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ، وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكِرَامِ، مَا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْكَ، وَلَا صَرَفْتُ وَجْهَ انْتِظَارِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ، إِلَهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الْإِسْلَامِ مَا اهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الْإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي شَدِيدَ عِقَابِكَ مَا اسْتَجَرْتُ.

إِلَهِي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا، إِلَهِي أُحِبُّ طَاعَتَكَ وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْهَا، وَأَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ، وَإِنْ رَكِبْتُهَا فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا، وَخَلِّصْنِي مِنَ النَّارِ وَإِنِ اسْتَوْجَبْتُهَا، إِلَهِي إِنْ أَقْعَدَنِي الذُّنُوبُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الْأَبْرَارِ فَقَدْ أَقَامَتْنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلَى مَدَارِجِ الْأَخْيَارِ.

إِلَهِي قَلْبٌ حَشَوْتَهُ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، كَيْفَ تَطَّلِعُ عَلَيْهِ نَارٌ مُحْرِقَةٌ فِي لَظَى، إِلَهِي نَفْسٌ أَعْزَزْتَهَا بِتَأْيِيدِ إِيمَانِكَ كَيْفَ تُذِلُّهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِكَ، إِلَهِي لِسَانٌ كَسَوْتَهُ مِنْ تَمَاجِيدِكَ أَنْيَقَ أَثْوَابِهَا كَيْفَ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ مُشْتَعِلَاتُ الْتِهَابِهَا إِلَهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِئُ، وَكُلُّ مَحْزُونٍ إِيَّاكَ يَرْتَجِي.

إِلَهِي سَمِعَ الْعَابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ فَخَشَعُوا، وَسَمِعَ الزَّاهِدُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَقَنِعُوا، وَسَمِعَ الْمُوَلُّونَ عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا، وَسَمِعَ الْمُجْرِمُونَ بِسَعَةِ غُفْرَانِكَ فَطَمِعُوا، وَسَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ بِكَرَمِ عَفْوِكَ وَفَضْلِ عَوَارِفِكَ فَرَغِبُوا، حَتَّى ازْدَحَمَتْ مَوْلَايَ بِبَابِكَ عَصَائِبُ الْعُصَاةِ مِنْ عِبَادِكَ، وَعَجَّتْ إِلَيْكَ مِنْهُمْ عَجِيجَ الضَّجِيجِ بِالدُّعَاءِ فِي بِلَادِكَ، وَلِكُلٍّ أَمَلٌ قَدْ سَاقَ صَاحِبَهُ إِلَيْكَ مُحْتَاجاً، وَقَلْبٌ تَرَكَهُ وَجِيبُ خَوْفِ الْمَنْعِ مِنْكَ مُهْتَاجاً، وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ الَّذِي لَا تَسْوَدُّ لَدَيْهِ وُجُوهُ الْمَطَالِبِ، وَلَمْ تزرأ [تَرْزَأْ] بِتَنْزِيلِهِ [بِنَزِيلِهِ] فَظِيعَاتُ [قَطِيعَاتُ] الْمَعَاطِبِ.

إِلَهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا، فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَزَعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا، إِلَهِي إِنْ كَانَتْ نَفْسِي اسْتَسْعَدَتْنِي مُتَمَرِّدَةً عَلَى مَا يُرْدِيهَا، فَقَدِ اسْتَسْعَدْتُهَا الْآنَ بِدُعَائِكَ عَلَى مَا يُنْجِيهَا، إِلَهِي إِنْ عَدَانِي الِاجْتِهَادُ فِي ابْتِغَاءِ مَنْفَعَتِي فَلَمْ يَعِدْنِي بِرُّكَ بِي فِيمَا فِيهِ مَصْلَحَتِي، إِلَهِي إِنْ بسطت [قَسَطْتُ] فِي الْحُكْمِ عَلَى نَفْسِي بِمَا فِيهِ حَسْرَتُهَا فَقَدْ أَقْسَطْتُ الْآنَ بِتَعْرِيفِي إِيَّاهَا مِنْ رَحْمَتِكَ إِشْفَاقَ رَأْفَتِكَ، إِلَهِي إِنْ أَحْجَمَ بِي قِلَّةُ الزَّادِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ فَقَدْ وَصَلْتُهُ الْآنَ بِذَخَائِرِ مَا أَعْدَدْتُهُ مِنْ فَضْلِ تَعْوِيلِي عَلَيْكَ.

إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكَتْ إِلَيْهَا وُجُوهُ وَسَائِلِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ سَخَطَكَ

بَكَتْ لَهَا عُيُونُ مَسَائِلِي، إِلَهِي فَأَفِضْ بِسَجْلٍ مِنْ سِجَالِكَ عَلَى عَبْدٍ آيِسٍ قَدْ أَتْلَفَهُ الظَّمَأُ، وَأَحَاطَ بِخَيْطِ جِيدِهِ كَلَالُ الْوَنَى.

إِلَهِي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ بِدُعَائِهِ، وَأَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ غَيْرَكَ بِرَجَائِهِ، إِلَهِي كَيْفَ أَرُدُّ عَارِضَ تَطَلُّعِي إِلَى نَوَالِكَ وَإِنَّمَا أَنَا فِي اسْتِرْزَاقِي لِهَذَا الْبَدَنِ أَحَدُ عِيَالِكَ، إِلَهِي كَيْفَ أُسْكِتُ بِالْإِفْحَامِ لِسَانَ ضَرَاعَتِي، وَقَدْ أغلقني [أَقْلَقَنِي] مَا أُبْهِمَ عَلَيَّ مِنْ مَصِيرِ عَاقِبَتِي، إِلَهِي قَدْ عَلِمْتَ حَاجَةَ نَفْسِي إِلَى مَا تَكَفَّلْتَ لَهَا بِهِ مِنَ الرِّزْقِ فِي حَيَاتِي، وَعَرَفْتَ قِلَّةَ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِي، فَيَا مَنْ سَمَحَ لِي بِهِ مُتَفَضِّلًا فِي الْعَاجِلِ، لَا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ فَاقَتِي إِلَيْهِ فِي الْآجِلِ، فَمِنْ شَوَاهِدِ نَعْمَاءِ الْكَرِيمِ اسْتِتْمَامُ نَعْمَائِهِ، وَمِنْ مَحَاسِنِ آلَاءِ الْجَوَادِ اسْتِكْمَالُ آلَائِهِ.

إِلَهِي لَوْ لَا مَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَوْتُ عَثَرَاتِي، وَلَوْ لَا مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْإِفْرَاطِ مَا سَفَحْتُ عَبَرَاتِي، إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَامْحُ مُثْبَتَاتِ الْعَثَرَاتِ بِمُرْسَلَاتِ الْعَبَرَاتِ، وَهَبْ لِي كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ لِقَلِيلِ الْحَسَنَاتِ.

إِلَهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجِدِّينَ فِي طَاعَتِكَ، فَإِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْمُقَصِّرُونَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِلَى مَنْ يَلْتَجِئُ الْمُفَرِّطُونَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْإِحْسَانِ فَكَيْفَ يَصْنَعُ الْمُسِيئُونَ، وَإِنْ كَانَ لَا يَفُوزُ يَوْمَ الْحَشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ الْمُذْنِبُونَ.

إِلَهِي إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ أَجَازَتْهُ بَرَاءَةُ عَمَلِهِ فَأَنَّى بِالْجَوَازِ لِمَنْ لَمْ يَتُبْ إِلَيْكَ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ، إِلَهِي إِنْ لَمْ تَجُدْ إِلَّا عَلَى مَنْ عَمَّرَ بِالزُّهْدِ مَكْنُونَ سَرِيرَتِهِ، فَمَنْ لِلْمُضْطَرِّ الَّذِي لَمْ يَرْضَهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ سَعْيُ نَقِيبَتِهِ، إِلَهِي إِنْ حَجَبْتَ عَنْ مُوَحِّدِيكَ نَظَرَ تَغَمُّدِكَ لِجِنَايَاتِهِمْ، أَوْقَعَهُمْ غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرُبَاتِهِمْ.

إِلَهِي إِنْ لَمْ تَنَلْنَا يَدُ إِحْسَانِكَ يَوْمَ الْوُرُودِ، اخْتَلَطْنَا فِي الْجَزَاءِ بِذَوِي الْجُحُودِ اللَّهُمَّ فَأَوْجِبْ لَنَا بِالْإِسْلَامِ مَذْخُورَ هِبَاتِكَ، وَاسْتَصْفِ مَا كَدَّرَتْهُ الْجَرَائِرُ مِنَّا بِصَفْوِ صِلَاتِكَ.

إِلَهِي ارْحَمْنَا غُرَبَاءَ إِذَا تَضَمَّنَتْنَا بُطُونُ لُحُودِنَا، وَغُمِّيَتْ بِاللِّبْنِ سُقُوفُ بُيُوتِنَا وَأُضْجِعْنَا مَسَاكِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فِي قُبُورِنَا، وَخُلِّفْنَا فُرَادَى فِي أَضْيَقِ الْمَضَاجِعِ، وَصَرَعَتْنَا الْمَنَايَا فِي أَعْجَبِ الْمَصَارِعِ، وَصِرْنَا فِي دَارِ قَوْمٍ كَأَنَّهَا مَأْهُولَةٌ وَهِيَ مِنْهُمْ بَلَاقِعُ، إِلَهِي إِذَا جِئْنَاكَ عُرَاةً حُفَاةً مُغْبَرَّةً مِنْ ثَرَى الْأَجْدَاثِ رُءُوسُنَا، وَشَاحِبَةً مِنْ تُرَابِ الْمَلَاحِيدِ وُجُوهُنَا وَخَاشِعَةً مِنْ أَفْزَاعِ الْقِيَامَةِ أَبْصَارُنَا وَذَابِلَةً مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ شِفَاهُنَا وَجَائِعَةً لِطُولِ الْمُقَامِ بُطُونُنَا، وَبَادِيَةً هُنَالِكَ لِلْعُيُونِ سَوْآتُنَا، وَمُوقَّرَةً مِنْ ثِقْلِ الْأَوْزَارِ ظُهُورُنَا، وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدْ دَهَانَا عَنْ أَهَالِينَا وَأَوْلَادِنَا، فَلَا تُضَعِّفِ الْمَصَائِبَ عَلَيْنَا بِإِعْرَاضِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنَّا، وَسَلْبِ عَائِدَةِ مَا مَثَّلَهُ الرَّجَاءُ مِنَّا.

إِلَهِي مَا حَنَّتْ هَذِهِ الْعُيُونُ إِلَى بُكَائِهَا، وَلَا جَادَتْ مُتَشَرِّبَةً [مُتَسَرِّبَةً] بِمَائِهَا، وَلَا أَسْهَدَهَا بِنَحِيبِ الثَّاكِلَاتِ فَقْدُ عَزَائِهَا إِلَّا لِمَا أَسْلَفَتْهُ مِنْ عَمْدِهَا وَخَطَائِهَا، وَمَا دَعَاهَا إِلَيْهِ عَوَاقِبُ بَلَائِهَا، وَأَنْتَ الْقَادِرُ يَا عَزِيزُ عَلَى كَشْفِ غَمَّائِهَا.

إِلَهِي إِنْ كُنَّا مُجْرِمِينَ فَإِنَّا نَبْكِي عَلَى إِضَاعَتِنَا مِنْ حُرْمَتِكَ مَا تَسْتَوْجِبُهُ، وَإِنْ كُنَّا مَحْرُومِينَ، فَإِنَّا نَبْكِي إِذْ فَاتَنَا مِنْ جُودِكَ مَا نَطْلُبُهُ، إِلَهِي شُبْ حَلَاوَةَ مَا يَسْتَعْذِبُهُ لِسَانِي مِنَ النُّطْقِ فِي بَلَاغَتِهِ، بِزَهَادَةِ مَا يَعْرِفُهُ قَلْبِي مِنَ النُّصْحِ فِي دَلَالَتِهِ.

إِلَهِي أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْمَأْمُورِينَ، وَأَمَرْتَ بِصِلَةِ السُّؤَالِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْئُولِينَ، إِلَهِي كَيْفَ يَنْقُلُ بِنَا الْيَأْسُ إِلَى الْإِمْسَاكِ عَمَّا لَهِجْنَا بِطِلَابِهِ، وَقَدِ ادَّرَعْنَا مِنْ تَأْمِيلِنَا إِيَّاكَ أَسْبَغَ أَثْوَابِهِ، إِلَهِي إِذَا هَزَّتِ الرَّهْبَةُ أَفْنَانَ مَخَافَتِنَا انْقَلَعَتْ مِنَ الْأُصُولِ أَشْجَارُهَا، وَإِذَا تَنَسَّمَتْ أَرْوَاحُ الرَّغْبَةِ مِنَّا أَغْصَانَ رَجَائِنَا أَيْنَعَتْ بِتَلْقِيحِ الْبِشَارَةِ أَثْمَارُهَا.

إِلَهِي إِذَا تَلَوْنَا مِنْ صِفَاتِكَ شَدِيدَ الْعِقَابِ أَسِفْنَا، وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا الْغَفُورَ الرَّحِيمَ فَرِحْنَا، فَنَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَلَا سَخَطُكَ تُؤْمِنُنَا وَلَا رَحْمَتُكَ تُؤْيِسُنَا، إِلَهِي إِنْ قَصُرَتْ مَسَاعِينَا عَنِ اسْتِحْقَاقِ نَظْرَتِكَ، فَمَا قَصُرَتْ رَحْمَتُكَ بِنَا عَنْ دِفَاعِ نَقِمَتِكَ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْنَا بِحُظُوظِ صَنَائِعِكَ مُنْعِماً، وَلَنَا مِنْ بَيْنِ الْأَقَالِيمِ مُكْرِماً،

وَتِلْكَ عَادَتُكَ اللَّطِيفَةُ فِي أَهْلِ الْخِيفَةِ فِي سَالِفَاتِ الدُّهُورِ وَغَابِرَاتِهَا، وَخَالِيَاتِ اللَّيَالِي وَبَاقِيَاتِهَا، إِلَهِي اجْعَلْ مَا حَبَوْتَنَا بِهِ مِنْ نُورِ هِدَايَتِكَ دَرَجَاتٍ نَرْقَى بِهَا إِلَى مَا عَرَّفْتَنَا مِنْ جَنَّتِكَ [رَحْمَتِكَ].

إِلَهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الدُّنْيَا صُدُورُنَا، وَكَيْفَ تَلْتَئِمُ فِي غَمَرَاتِهَا أُمُورُنَا وَكَيْفَ يَخْلُصُ لَنَا فِيهَا سُرُورُنَا، وَكَيْفَ يَمْلِكُنَا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ غُرُورُنَا، وَقَدْ دَعَتْنَا بِاقْتِرَابِ الْآجَالِ قُبُورُنَا، إِلَهِي كَيْفَ يُنْتَهَجُ [نَبْتَهِجُ] فِي دَارٍ حُفِرَتْ لَنَا فِيهَا حَفَائِرُ صَرْعَتِهَا وَفُتِلَتْ بِأَيْدِي الْمَنَايَا حَبَائِلُ غَدْرَتِهَا، وَجَرَّعَتْنَا مُكْرَهِينَ جُرَعَ مَرَارَتِهَا، وَدَلَّتْنَا النَّفْسُ عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشَتِهَا، لَوْ لَا مَا صَنَعَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ النُّفُوسُ مِنْ رَفَائِغِ لَذَّتِهَا وَافْتِتَانِهَا بِالْفَانِيَاتِ مِنْ فَوَاحِشِ زِينَتِهَا، إِلَهِي فَإِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكَائِدِ خُدْعَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى عُبُورِ قَنْطَرَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَفْطِمُ الْجَوَارِحَ عَنْ أَخْلَافِ شَهْوَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ جَلَابِيبَ حَيْرَتِهَا، وَبِكَ نُقَوِّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِصْعَابَ جَهَالَتِهَا.

إِلَهِي كَيْفَ لِلدُّورِ أَنْ تَمْنَعَ مَنْ فِيهَا مِنْ طَوَارِقِ الرَّزَايَا، وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِنْ أَسْهُمِ الْمَنَايَا، إِلَهِي مَا تَتَفَجَّعُ أَنْفُسُنَا مِنَ النُّقْلَةِ عَنِ الدِّيَارِ إِنْ لَمْ تُوحِشْنَا هُنَالِكَ مِنْ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، إِلَهِي مَا تَضِيرُنَا [تَضُرُّنَا] فُرْقَةُ الْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ إِنْ قَرَّبَتْنَا مِنْكَ يَا ذَا الْعَطِيَّاتِ، إِلَهِي مَا تَجِفُّ مِنْ مَاءِ الرَّجَاءِ مَجَارِي لَهَوَاتِنَا إِنْ لَمْ تَحُمْ طَيْرُ الْأَشَائِمِ بِحِيَاضِ رَغَبَاتِنَا.

إِلَهِي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدٌ خَلَقْتَهُ لِمَا أَرَدْتَهُ فَعَذَّبْتَهُ، وَإِنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدٌ وَجَدْتَهُ مُسِيئاً فَأَنْجَيْتَهُ، إِلَهِي لَا سَبِيلَ إِلَى الِاحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا وُصُولَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِمَشِيَّتِكَ، فَكَيْفَ لِي بِإِفَادَةِ مَا أَسْلَفَتْنِي فِيهِ مَشِيَّتُكَ، وَكَيْفَ بِالِاحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ مَا لَمْ تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ، إِلَهِي أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَى سُؤَالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا، فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ الْعِرْفَانِ عَلَى مَسْأَلَتِهَا، أَ فَتَدُلُّ عَلَى خَيْرِكَ السُّؤَّالَ ثُمَّ تَمْنَعُهُمُ النَّوَالَ، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَوْجِبٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ أَهْلُ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ، فَالْكَرِيمُ لَيْسَ يَصْنَعُ كُلَّ مَعْرُوفٍ عِنْدَ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ، إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ

مُسْتَأْهِلٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ، إِلَهِي إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَخَافَنِي فَإِنَّ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ قَدْ أَجَارَنِي، إِلَهِي لَيْسَ تُشْبِهُ مَسْأَلَتِي مَسْأَلَةَ السَّائِلِينَ، لِأَنَّ السَّائِلَ إِذَا مُنِعَ امْتَنَعَ عَنِ السُّؤَالِ، وَأَنَا لَا غَنَاءَ بِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِلَهِي ارْضَ عَنِّي فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي، فَاعْفُ عَنِّي فَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ.

إِلَهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا أَنَا، أَمْ كَيْفَ أَيْأَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ أَنْتَ، إِلَهِي إِنَّ نَفْسِي قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَدْ أَظَلَّهَا حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، فَصَنَعْتَ بِهَا مَا يُشْبِهُكَ وَتَغَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ، إِلَهِي إِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي، فَقَدْ جَعَلْتُ الِاعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسَائِلَ عِلَلِي، فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ، هُنَالِكَ إِلَهِي إِنِّي إِنْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا، وَبَقِيَ نَظَرُكَ لَهَا، فَالْوَيْلُ لَهَا إِنْ لَمْ تَسْلَمْ بِهِ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِي بَارّاً أَيَّامَ حَيَاتِي فَلَا تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنِّي بَعْدَ وَفَاتِي، إِلَهِي كَيْفَ أَيْأَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي، وَأَنْتَ لَمْ تُوَلِّنِي إِلَّا الْجَمِيلَ فِي أَيَّامِ حَيَاتِي، إِلَهِي إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَخَافَتْنِي، وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَجَارَتْنِي، فَتَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلَى مَنْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي مَا قَدْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِي.

إِلَهِي سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا ذُنُوباً وَلَمْ تُظْهِرْهَا، وَأَنَا إِلَى سَتْرِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْوَجُ، وَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِلْعِصَابَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا تَفْضَحْنِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْعَالَمِينَ، إِلَهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَشُكْرُكَ قَبْلَ عَمَلِي، فَسُرَّنِي بِلِقَائِكَ، عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَلِي، إِلَهِي لَيْسَ اعْتِذَارِي إِلَيْكَ اعْتِذَارَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ فَاقْبَلْ عُذْرِي يَا خَيْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ، إِلَهِي لَا تَرُدَّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمُرِي فِي طَلَبِهَا مِنْكَ، وَهِيَ الْمَغْفِرَةُ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ إِهَانَتِي، لَمْ تَهْدِنِي وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تَسْتُرْنِي فَمَتِّعْنِي بِمَا لَهُ قَدْ هَدَيْتَنِي وَأَدِمْ لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي، إِلَهِي مَا وَصَفْتَ مِنْ بَلَاءٍ ابْتَلَيْتَنِيهِ، أَوْ إِحْسَانٍ

أَوْلَيْتَنِيهِ، فَكُلُّ ذَلِكَ بِمَنِّكَ فَعَلْتَهُ، وَعَفْوُكَ تَمامُ ذَلِكَ إِنْ أَتْمَمْتَهُ.

إِلَهِي لَوْ لَا مَا قَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا فَرِقْتُ عِقَابَكَ، وَلَوْ لَا مَا عَرَفْتُ مِنْ كَرَمِكَ مَا رَجَوْتُ ثَوَابَكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ، وَأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فِي تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ، إِلَهِي نَفْسِي تُمَنِّينِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي فَأَكْرِمْ بِهَا أُمْنِيَّةً بَشَّرَتْ بِعَفْوِكَ، فَصَدِّقْ بِكَرَمِكَ مُبَشِّرَاتٍ تُمَنِّيهَا وَهَبْ لِي بِجُودِكَ مُبَشِّرَاتٍ تُمَنِّيهَا وَهَبْ لِي بِجُودِكَ مُدَبِّرَاتٍ [مُدَمِّرَاتٍ] تُجَنِّيهَا.

إِلَهِي أَلْقَتْنِي الْحَسَنَاتُ بَيْنَ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَلْقَتْنِي السَّيِّئَاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يُضَيَّعَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُسِيءٌ وَمُحْسِنٌ، إِلَهِي إِذَا شَهِدَ لِيَ الْإِيمَانُ بِتَوْحِيدِكَ، وَانْطَلَقَ لِسَانِي بِتَمْجِيدِكَ، وَدَلَّنِي الْقُرْآنُ عَلَى فَوَاضِلِ جُودِكَ فَكَيْفَ لَا يَتَبَهَّجُ [يَبْتَهِجُ] رَجَائِي بِحُسْنِ مَوْعُودِكَ، إِلَهِي تَتَابُعُ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ يَدُلُّنِي عَلَى حُسْنِ نَظَرِكَ لِي، فَكَيْفَ يَشْقَى امْرُؤٌ حَسُنَ لَهُ مِنْكَ النَّظَرُ.

إِلَهِي إِنْ نَظَرَتْ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ سَخَطِكَ، فَمَا نَامَتْ عَنِ اسْتِنْقَاذِي مِنْهَا عُيُونُ رَحْمَتِكَ، إِلَهِي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقَابِكَ، فَقَدْ أَدْنَانِي رَجَائِي مِنْ ثَوَابِكَ، إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَدْلِكَ، فَيَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ، وَلَا يُخَافُ إِلَّا عَدْلُهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ، وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْنَا فِي عَدْلِكَ.

إِلَهِي خَلَقْتَ لِي جِسْماً، وَجَعَلْتَ لِي فِيهِ آلَاتٍ أُطِيعُكَ بِهَا وَأَعْصِيكَ، وَأُغْضِبُكَ بِهَا وَأُرْضِيكَ وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي دَاعِيَةً إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَأَسْكَنْتَنِي داراً قَدْ مَلَأْتَ مِنَ الْآفَاتِ، ثُمَّ قُلْتَ لِي: انْزَجِرْ فَبِكَ أَنْزَجِرُ، وَبِكَ أَعْتَصِمُ وَبِكَ أَسْتَجِيرُ، وَبِكَ أَحْتَرِزُ وَأَسْتَوْفِقُكَ لِمَا يُرْضِيكَ، وَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ فَإِنَّ سُؤَالِي لَا يُحْفِيكَ.

إِلَهِي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مُلِحٍّ لَا يَمَلُّ دُعَاءَ مَوْلَاهُ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ تَضَرُّعَ مَنْ قَدْ أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْحُجَّةِ فِي دَعْوَاهُ، إِلَهِي لَوْ عَرَفْتُ اعْتِذَاراً مِنَ الذَّنْبِ فِي التَّنَصُّلِ أَبْلَغَ مِنَ الِاعْتِرَافِ بِهِ لَأَتَيْتُهُ، فَهَبْ لِي ذَنْبِي بِالِاعْتِرَافِ وَلَا تَرُدَّنِي بِالْخَيْبَةِ عِنْدَ الِانْصِرَافِ.

إِلَهِي سَعَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُهَا وَفَتَحَتْ أَفْوَاهَ آمَالِهَا نَحْوَ نَظْرَةٍ مِنْكَ لَا تَسْتَوْجِبُهَا فَهَبْ لَهَا مَا سَأَلَتْ، وَجُدْ عَلَيْهَا بِمَا طَلَبَتْ، فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ، إِلَهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا قَدْ عَرَفْتَ وَأَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاجْعَلْنِي عَبْداً إِمَّا طَائِعاً فَأَكْرَمْتَهُ وَإِمَّا عَاصِياً فَرَحِمْتَهُ.

إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ أُضْجِعَتْ فِي حُفْرَتِهَا، وَانْصَرَفَ عَنْهَا الْمُشَيِّعُونَ مِنْ جِيرَتِهَا، وَبَكَى الْغَرِيبُ عَلَيْهَا لِغُرْبَتِهَا وَجَادَ بِالدُّمُوعِ عَلَيْهَا الْمُشْفِقُونَ مِنْ عَشِيرَتِهَا وَنَادَاهَا مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ ذَوُو مَوَدَّتِهَا، وَرَحِمَهَا الْمُعَادِي لَهَا فِي الْحَيَاةِ عِنْدَ صَرْعَتِهَا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى النَّاظِرِينَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ ضُرُّ فَاقَتِهَا، وَلَا عَلَى مَنْ رَآهَا قَدْ تَوَسَّدَتِ الثَّرَى عَجْزُ حِيلَتِهَا، فَقُلْتَ مَلَائِكَتِي فَرِيدٌ نَأَى عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ، وَوَحِيدٌ جَفَاهُ الْأَهْلُونَ نَزَلَ بِي قَرِيباً، وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيباً، وَقَدْ كَانَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا دَاعِياً، وَلِنَظَرِي إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاجِياً فَتُحْسِنُ عِنْدَ ذَلِكَ ضِيَافَتِي، وَتَكُونُ أَرْحَمَ بِي مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَتِي.

إِلَهِي لَوْ طَبَّقَتْ ذُنُوبِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَخَرَقَتِ النُّجُومَ وَبَلَغَتْ أَسْفَلَ الثَّرَى، مَا رَدَّنِي الْيَأْسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ، وَلَا صَرَفَنِي الْقُنُوطُ عَنِ انْتِظَارِ رِضْوَانِكَ، إِلَهِي دَعْوَتُكَ بِالدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ، فَلَا تَحْرِمْنِي جَزَاءَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِيهِ، فَمِنَ النِّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعَائِكَ، وَمِنْ تَمَامِهَا أَنْ تُوجِبَ لِي مَحْمُودَ جَزَائِكَ، إِلَهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ مَحَبَّةً اسْتَقَرَّتْ حَلَاوَتُهَا فِي قَلْبِي، وَمَا تَنْعَقِدُ ضَمَائِرُ مُوَحِّدِيكَ عَلَى أَنَّكَ تُبْغِضُ مُحِبِّيكَ، إِلَهِي أَنْتَظِرُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُهُ الْمُذْنِبُونَ، وَلَسْتُ أَيْأَسُ مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ.

إِلَهِي لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقْوَى لِغَضَبِكَ، وَلَا تَسْخَطْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقُومُ لِسَخَطِكَ، إِلَهِي أَ لِلنَّارِ رَبَّتْنِي أُمِّي فَلَيْتَهَا لَمْ تُرَبِّنِي، أَمْ لِلشَّقَاءِ وَلَدَتْنِي فَلَيْتَهَا لَمْ تَلِدْنِي، إِلَهِي انْهَمَلَتْ عَبَرَاتِي حِينَ ذَكَرْتُ عَثَرَاتِي، وَمَا لَهَا لَا تَنْهَمِلُ وَلَا أَدْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي، وَعَلَى مَا ذَا يَهْجُمُ عِنْدَ الْبَلَاغِ مَسِيرِي، وَأَرَى نَفْسِي تُخَاتِلُنِي، وَأَيَّامِي تُخَادِعُنِي، وَقَدْ خَفَقَتْ فَوْقَ رَأْسِي أَجْنِحَةُ الْمَوْتِ، وَرَمَقَتْنِي مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الْفَوْتِ، فَمَا عُذْرِي وَقَدْ حَشَا مَسَامِعِي رَافِعُ الصَّوْتِ.

إِلَهِي لَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَتِهِ أَلَّا يُعَرِّيَنِي مِنْهُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ بِجُودِ رَأْفَتِهِ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ تَوَلَّانِي فِي حَيَاتِي بِإِحْسَانِهِ أَنْ يَشْفَعَهُ لِي عِنْدَ وَفَاتِي بِغُفْرَانِهِ، يَا أَنِيسَ كُلِّ غَرِيبٍ، آنِسْ فِي الْقَبْرِ غُرْبَتِي، وَيَا ثَانِيَ كُلِّ وَحِيدٍ ارْحَمْ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَيَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى، كَيْفَ نَظَرُكَ لِي بَيْنَ سُكَّانِ الثَّرَى، وَكَيْفَ صَنِيعُكَ إِلَيَّ فِي دَارِ الْوَحْشَةِ وَالْبِلَى، فَقَدْ كُنْتَ بِي لَطِيفاً أَيَّامَ حَيَاةِ الدُّنْيَا، يَا أَفْضَلَ الْمُنْعِمِينَ فِي آلَائِهِ، وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي نَعْمَائِهِ، كَثُرَتْ أَيَادِيكَ عِنْدِي فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَائِهَا، وَضِقْتُ ذَرْعاً فِي شُكْرِي لَكَ بِجَزَائِهَا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَ، يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ، بِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْرِفْ ذِمَّتِيَ الَّتِي بِهَا رَجَوْتُ قَضَاءَ حَاجَتِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى نَفْسِهِ يُعَاتِبُهَا، وَيَقُولُ:

أَيُّهَا الْمُنَاجِي رَبَّهُ بِأَنْوَاعِ الْكَلَامِ، وَالطَّالِبُ مِنْهُ مَسْكَناً فِي دَارِ السَّلَامِ، وَالْمُسَوِّفُ بِالتَّوْبَةِ عَاماً بَعْدَ عَامٍ، مَا أَرَاكَ مُنْصِفاً لِنَفْسِكَ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ، فَلَوْ رَافَعْتَ نَوْمَكَ يَا غَافِلًا بِالْقِيَامِ، وَقَطَعْتَ يَوْمَكَ بِالصِّيَامِ، وَاقْتَصَرْتَ عَلَى الْقَلِيلِ مِنْ لَعْقِ الطَّعَامِ، وَأَحْيَيْتَ مُجْتَهِداً لَيْلَكَ بِالْقِيَامِ، كُنْتَ أَحْرَى أَنْ تَنَالَ أَشْرَفَ الْمَقَامِ.

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَخْلِصِي لَيْلَكِ وَنَهَارَكِ بِالذَّاكِرِينَ، لَعَلَّكِ أَنْ تَسْكُنِي رِيَاضَ الْخُلْدِ مَعَ الْمُتَّقِينَ، وَتَشَبَّهِي بِنُفُوسٍ قَدْ أَقْرَحَ السَّهَرُ رِقَّةَ جُفُونِهَا، وَدَامَتْ فِي الْخَلَوَاتِ شِدَّةُ حَنِينِهَا، وَأَبْكَى الْمُسْتَمِعِينَ عَوْلَةُ أَنِينِهَا، وَأَلَانَ قَسْوَةَ الضَّمَائِرِ ضَجَّةُ رَنِينِهَا، فَإِنَّهَا نُفُوسٌ قَدْ بَاعَتْ زِينَةَ الدُّنْيَا، وَآثَرَتِ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى، أُولَئِكَ وَفْدُ الْكَرَامَةِ يَوْمَ يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ، وَيُحْشَرُ إِلَى رَبِّهِمْ بِالْحُسْنَى وَالسُّرُورِ الْمُتَّقُونَ[1].

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٩١، ص٩٩- ١٠٩، رقم ١٤.

الخاتمة

نتائج وتوصيات الدراسة

- أولاً- نتائج الدراسة.
- ثانياً- توصيات الدراسة.

نتائج الدراسة

في ختام هذه الدراسة العلمية عن حياة وسيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، وبعد الانتهاء من قراءة هذه السيرة قراءة تحليلية من أبعادها المختلفة الروحية والأخلاقية والعلمية والفكرية والسياسية، توصل الباحث إلى النتائج المهمة التالية:

١ - أثبتت هذه الدراسة بشكل قاطع أن شخصية الإمام الهادي عليه السلام كانت متميزة في جميع الأبعاد والجوانب، وأنه مثال للإنسان الكامل، وأنه لا يوجد أحد في زمانه يدانيه في الفضل والمنزلة والمرتبة والشرف والحسب والنسب.

٢ - أجمع أهل الفضل والعلم والأدب على المكانة الرفيعة والسامية للإمام الهادي عليه السلام، وأنه يتمتع بسمو الأخلاق، وغزارة العلم، وسعة المعرفة. كما أنه يتميز بصفات شخصية فريدة، ومؤهلات قيادية بارزة، وقدرات علمية كبيرة ومتنوعة.

٣- أثبتت هذه الدراسة أحقيته للإمامة من عدة وجوه: كالنصوص المعتبرة والصحيحة الدالة على إمامته، وتعيينه بالاسم كإمام مفترض الطاعة بعد والده الإمام محمد الجواد عليه السلام، كما أنه تتوافر في شخصيته صفات الإمام الواجب الطاعة: كالعلم فهو أعلم أهل زمانه، والكمال فهو أكمل الناس في صفات الكمال والجمال، وقدرته على الإتيان بالمعاجز والكرامات، وقد أظهر العديد من البراهين الصادقة الدالة على صدق ادعائه للإمامة.

٤- كشفت السيرة الروحية للإمام الهادي عليه السلام عن كثرة عبادته وتهجده وانقطاعه الكامل لله تعالى، وكان كثير الدعاء والمناجاة والتبتل لله عز وجل، وقد احتوت أدعيته على إرشادات ووصايا أخلاقية وتربوية وسلوكية، كما تضمنت مفاهيم عقائدية وفكرية ومعرفية مهمة.

٥- تبين من خلال قراءة سيرته الأخلاقية أنه كان قمة في الأخلاق، ومثالاً في الزهد، والتواضع، والكرم، والجود. وقد جسد أخلاق الإسلام عملياً من خلال سيرته الأخلاقية الراقية.

٦- اتضح من خلال سيرته الروحية والأخلاقية إنه كان ملازماً للعبادة والتهجد، وحليفاً للقرآن، ومفسراً له، وزاهداً في الدنيا، ومعرضاً عنها؛ مما جعل الناس تتعلق بشخصيته الكاملة، وينال احترام الجميع، ويؤثر على خاصة الناس وعامتهم، ويشهد له بالفضل خصومه فضلاً عن محبيه ومريديه.

٧- كشفت سيرته العلمية، وعطاؤه الفكري والمعرفي، وما روي عنه من أخبار وأحاديث، وفقه، وكلام وعقائد، وتفسير، ومعارف دينية مستوى مقامه العلمي الرفيع، وفضله ومنزلته العلمية التي لا يقاس بها أحد في زمانه.

٨- أوضحت هذه الدراسة اهتمام ورعاية الإمام الهادي عليه السلام ببناء صفوة علمية متميزة، وتربية كوادر رسالية مؤهلة في مختلف العلوم الإسلامية، وقد قام هؤلاء الأصحاب بنشر معارف وتراث الإمام علي الهادي عليه السلام، وبثه في الأوساط العلمية.

٩- أكدت هذه الدراسة على تصدي الإمام الهادي عليه السلام للفرق والتيارات المنحرفة، وقد اتخذ مواقف قوية وحازمة ومؤثرة ضدها، مما تسبب في وقف تمددها وانتشارها، وكشف فساد معتقداتها، وبيان أباطيلها، ومن هذه الفرق المنحرفة: فرقة الواقفة، وفرقة الغلاة، وفرقة الصوفية... وغيرها من الفرق والتيارات المنحرفة والضالة والباطلة.

١٠- كان الإمام علي الهادي عليه السلام يتواصل مع شيعته وقواعده الشعبية في المدن الإسلامية الكبرى من خلال وكلائه وثقاته، فقد قام بنصب وتعيين الوكلاء الثقات، وأمر شيعته بمراجعتهم وتسليم الحقوق الشرعية لهم، وأخذ التعليمات والإرشادات منهم.

١١- اتضح من خلال الدراسة أن الأوضاع السياسية في عصر الإمام الهادي عليه السلام تميزت بالدكتاتورية والاستبداد وخصوصاً في عهد المتوكل العباسي، وسيطرة الموالي والأتراك على مفاتيح الحكم، ومفاصل الدولة، مما أدى إلى الاضطراب السياسي في عهد الحكام الذين عاصرهم الإمام عليه السلام، فقد تم خلع بعضهم، وقتل آخرين، وتنصيب من يحلو لهم.

١٢- عاصر الإمام الهادي عليه السلام في أيام إمامته (والتي استمرت لأربع وثلاثين سنة تقريباً) ستة من حكام بني العباس وهم: المعتصم، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز.

وقد حفلت حياة الإمام الهادي عليه السلام مع هؤلاء الحكام بالمعاناة السياسية، فقد قاسى من معظمهم الضغوط والتضييق على حركة الإمام وأنشطته، وقد حدثت الكثير من الأحداث السياسية الكبيرة، وكان الصراع السياسي على أشده بين العلويين والحكام العباسيين؛ وبالرغم من أن الإمام لم يقد بنفسه ثورة ضد النظام لعدم نضج الأوضاع السياسية، ولمعرفته بفشلها، ولانشغاله بالعلم والتربية والتوجيه؛ إلا أنه مع ذلك كان حكام بني العباس يخافونه ويعتبرونه سيد أهل البيت، وصاحب الكلمة النافذة والمسموعة، وأنه يشكل خطراً على السلطة العباسية؛ مما جعلهم يتعاملون معه بشدة وقسوة وخصوصاً في عهد المتوكل العباسي.

١٣- كان للإمام الهادي عليه السلام دور مهم في تنمية الوعي السياسي، والتوجيه والإرشاد، وبناء النخب العلمية المؤهلة، والتعريف بمبادئ الإسلام وقيمه في السياسة والحكم والإدارة، وهو الأمر الذي جعل حكام بني العباس يخافون دوره، ويتوجسون من تأثيره، فوضعوه تحت الإقامة الجبرية، وفي السجن أحياناً.

١٤- بينت هذه الدراسة الأساليب والآليات التي اتبعها الإمام الهادي عليه السلام في مواجهة الظروف السياسية الصعبة، فلم يستسلم الإمام للقهر والظلم والاستبداد؛ وإنما قام بأعمال وأنشطة متنوعة علنية وسرية للتواصل مع وكلائه وأصحابه وشيعته، ودعمهم مالياً ومعنوياً، وقام بإرسال الكتب والرسائل إليهم لتوجيههم دينياً وسياسياً.

١٥- ثبت من خلال هذه الدراسة بالأدلة والشواهد والأمثلة على أن الإمام الهادي عليه السلام كان القائد الحقيقي للأمة الإسلامية، وقد التف الناس حوله وخصوصاً عندما كان في المدينة المنورة، مما جعل المتوكل يستدعي الإمام عليه السلام لسامراء لوضعه تحت المراقبة الشديدة من قبل عيون البلاط العباسي، وليعزلوه عن قواعده الشعبية، لكن الإمام تغلب على ذلك باتباعه أساليب متقدمة في التخطيط والتنظيم لأنشطته وأعماله، وبالكتمان والتقية للحفاظ على شيعته وكوادره، وكان على تواصل مستمر مع تلامذته ووكلائه من خلال إرساله المبعوثين إليهم، وإرسال الكتب والرسائل الشفهية والكتابية إليهم.

١٦- كشفت هذه الدراسة أن الإمام الهادي عليه السلام كان يؤيد بعض الثورات العلوية بصورة غير مباشرة، فهدف أكثر الثورات العلوية كان محاربة الظلم، وإقامة العدل، ومناصرة الإمام الهادي عليه السلام.

لكن ذلك لا ينفي وجود بعض الثورات والاحتجاجات العلوية التي لم تكن على خط الإمام الهادي عليه السلام ونهجه، فبعضها قد تأثر بالمذهب الزيدي، أو بمذاهب أخرى، وبعضها لم يكن الإمام راضياً عنها؛ لأن الوقت لم يكن مناسباً أو نتيجة للتداعيات السلبية الكبيرة على الأمة.

١٧- بينت هذه الدراسة انتشار التشيع والشيعة في العديد من البلدان والمدن الإسلامية الكبرى كالكوفة وبغداد والبصرة وسامراء والمدائن وكربلاء. وفي إيران انتشروا في مدن مختلفة كنيسابور والري وخراسان وقم والأهواز. كما كان لهم تواجد قوي في اليمن والحجاز والبحرين.

وأدى انتشار الشيعة في المدن الكبرى أيام الإمام الهادي عليه السلام، وكثرة عددهم، ونفوذ بعضهم من خلال تسلمهم لمناصب عليا إلى قدرة الإمام عليه السلام على المناورة السياسية، والتأثير الفكري والسياسي رغم كل المحاولات لعزله وإقصائه، لكنها لم تنجح إلا في حدود ضيقة.

١٨ - ثبت من خلال هذه الدراسة أن الإمام الهادي عليه السلام لم يمت حتف أنفه، وأنه لم يكن حين موته يعاني من أي مرض، أو علة معروفة، وإنما دُس إليه السم كما أشار إلى ذلك معظم المؤرخين وبأوامر مباشرة من المعتز العباسي، وهو ما يفسر غضب الناس وحنقهم على النظام العباسي فور سماعهم نبأ استشهاد الإمام الهادي عليه السلام، وظهورهم في تجمعات وتظاهرات كبيرة ضد النظام.

١٩ - أنهى الباحث دراسته عن الإمام الهادي عليه السلام بتسجيل وتدوين قصار الحكم والمواعظ البليغة الواردة عنه، وقد احتوت على درر نادرة وجواهر نفيسة، وقد تضمنت مفاهيم وأفكار عقدية وفكرية وعلمية، كما أنها تناولت وصايا الإمام عليه السلام وتعاليمه وإرشاداته المهمة في مجال الأخلاق والتربية، وبناء العقل والحكمة، وتزكية النفس، وتهذيب الروح، وتطهير القلب، وتعميق الفضائل والقيم والمثل العليا.

توصيات الدراسة

في ختام هذه الدراسة العلمية عن حياة وسيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام يُوصي الباحث بالتوصيات التالية:

١- القيام بعمل دراسات متخصصة عن حياة وسيرة الإمام الهادي عليه السلام، لأن ذلك يجعلها أكثر منهجية وموضوعية وشمولية، فمثلاً: عطاء الإمام عليه السلام في علم التفسير يحتاج إلى دراسة متخصصة وشاملة ومستوعبة لعطاء الإمام في هذا العلم، وكذلك مساهماته وعطاؤه في علم الكلام، أو علم الفقه، أو علم الحديث.... وغيرها مما يحتاج إلى دراسات علمية متخصصة ومستقلة وشاملة.

٢- دعوة الحوزات العلمية والجامعات الإسلامية إلى تشجيع وتحفيز طلاب الدراسات العليا على كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه عن حياة الإمام علي الهادي عليه السلام، وباقي أئمة أهل البيت عليهم السلام، لما في ذلك من تعريف بأعلام الدين والحق والهدى، وإثراء المعرفة عن الشخصيات المتميزة والعظيمة.

٣- إعلان مولد الإمام علي الهادي عليه السلام يوماً عالمياً عن الإمام عليه السلام، وعمل فعاليات وأنشطة ثقافية وعلمية وتاريخية وفنية للتعريف بحياة وشخصية الإمام الهادي عليه السلام المباركة، ويعرض في هذه المناسبة كل ما كتب عن حياته الشريفة، وبمختلف اللغات العالمية.

٤- دعوة العلماء والباحثين والكُتّاب إلى تأليف المزيد من الدراسات العلمية

والتحليلية عن سيرة الإمام الهادي عليه السلام، وعدم الاكتفاء بما كتبه العلماء السابقون، ففي حياة الإمام عليه السلام من الثراء العلمي والفكري، والمخزون الديني ما هو بحاجة إلى المزيد من التحليل العلمي الرصين، والدراسة الجادة والمركزة.

٥- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية التي تتناول السيرة والمسيرة المباركة للإمام الهادي عليه السلام، وذلك من أجل المزيد من الإثراء العلمي والمعرفي، وتشجيع الحوار العلمي الهادئ بين النخب الفكرية، وتبادل الخبرات والتجارب المعرفية والثقافية والحضارية.

٦- تأسيس مؤسسات علمية وتربوية تعمل على الاهتمام والعناية الخاصة بالنخبة العلمية، وبناء كوادر علمية قادرة على خدمة الإسلام، وإدارة المجتمع، ونشر العلوم والمعارف الإسلامية.

٧- إنشاء مؤسسة خاصة لترجمة تراث الإمام علي الهادي عليه السلام، وما كُتِب عنه إلى مختلف اللغات العالمية، كي يطلع العالم على عظمة هذه الشخصية، وجلال قدرها، بما يسهم في إعلاء شأن الإسلام وقادته وأعلامه.

٨- العمل على كتابة موسوعة علمية متكاملة عن سيرة وحياة الإمام علي الهادي عليه السلام بحيث تتناول كل ما ورد عن حياته المباركة، وكل ما كُتب أو دون عن سيرته الشريفة لتكون مرجعاً توثيقياً للكُتّاب والباحثين، وطلاب المعرفة والعلم.

٩- إبراز الجوانب الأخلاقية والإنسانية في سيرة وحياة الإمام الهادي عليه السلام، وباقي أئمة أهل البيت عليهم السلام، لتعريف العالم أجمع بحياة وسيرة أئمة الحق والهداية، وبيان التفوق الأخلاقي لهذه الشخصيات العظيمة، وهو الأمر الذي يساعد على ربط الأجيال الحاضرة والقادمة بأئمة أهل البيت عليهم السلام، وجذب الناس إليهم، وتقديمهم كنماذج متميزة وقدوات صالحة.

١٠- الاستفادة من الأدوات والأساليب والوسائل الحديثة في إدارة الأموال الشرعية، واتباع الإدارة المالية وفق الأسس الحديثة بما يضمن من جهة تعزيز نظام

الـوكلاء، ومن جهـة أخرى الاسـتفادة القصوى مـن إدارة أموال الحقوق الشـرعية بحيث يعزز الثقة والاطمئنان عند المؤمنين.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

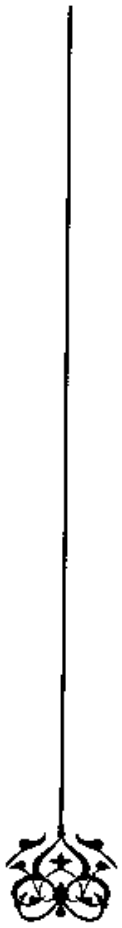

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات الشريفة.
- فهرس الأحاديث والروايات.
- فهرس الأسماء والكنى والألقاب.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات الشريفة

حرف الألف

أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ٥٤٥

أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ١٨٥

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ٣٩٧

أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ٦٠

أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ..... ١٧٤، ١٧٦

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً ... ١٨٥

أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٦٦

- أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً .. ٥١٥

- أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ١٣٣

- أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ١٧٧

- أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ١٨٧

- أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً ١٩٥

- إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ١٢٩

- إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ

يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ١٨٣
- إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ١٨٤
- إِنَّا جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ١٠١
- إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ ٥٥٠
- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً ١٧٣
- إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ١٧٣
- إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً ١٧٠
- إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ٥٤٢
- إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٧٢
- إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ٣٧٩
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٧٤
- إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ١٧٠
- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ٦٣
- إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ١٤٥
- إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ ١٨٥
- اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٧٥
- الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ١٨٥
- اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ... ١٦٢

حرف الباء

- بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ١٧٣

حرف التاء

- تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ... ١١٠، ٣٨١، ٣٩٢

حرف الثاء

- ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ١٨٥
- ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ ٥٤٨

حرف الذال

- ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ١٧٢

حرف الراء

- رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ٦٣
- رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ١٩٣
- رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ٥٤٦
- رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِين ١٨٦

حرف السين

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.. ٢٦٦
- سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ.. ..... ١٨٤

حرف الظاء

- الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ٦٤
- فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٣٩٨

حرف الفاء

- فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ٢٦٧
- فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ١٨٥
- فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ١٩٤
- فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ .. ١٩٣
- فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ١٨٢
- فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ . ١٩٤
- فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى .. ١٨٦
- فَبَشِّرْ عباد * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ١٨٦
- فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ ٣٢٧
- فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ١٩٤
- فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ٢٥٧
- فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ٢٦٥
- فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ

لِلإِسْلام وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً ١٨٧
- فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ٥١٣

حرف القاف

- قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ١٩٣
- قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ٢٢٢
- قَالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ٥٥٠
- قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ٩٨
- قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٩٧

حرف الكاف

- كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ١٨١

حرف اللام

- لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٦٨
- لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ. ١٨٤
- لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ١٨١
- لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ٢٥٧
- لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ٢٤٢
- لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ١٨٣
- لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ٢٠٥
- لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ١٨٥
- لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ ١٨٢

حرف الميم

- مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ١٧٦
- مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٨٣
- مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ٥٥١
- مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ..... ١٧٤
- مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُون فِي العِلْمِ..... ١٨٦

حرف الهاء

- هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٦١
- هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ..... ٦٦، ٥٤٥
- هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٦٤

حرف الواو

- وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ٢٥٩
- وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ..... ١٨٦
- وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ..... ٢٤٢
- وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ٥٤٣
- وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ. ١٨٥
- وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ..... ٩٧
- وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيداً ١٢٨
- وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ١٣٣
- وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ... ١٤١
- وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٤١
- وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ٢٦٦
- وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ١٧٦
- وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ... ٢٦٦
- وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ. ١٨٢
- وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ . ١٨٢
- وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ١٤٥
- وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ١٣٣

- وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ٦٨
- وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ .. ٦٨
- وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَكانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً ... ١٢٩، ٥٤٧
- وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ١٩٣
- وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ١٤٥
- وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ...٣٨٦، ٤١٨، ٤١٩، ٥٤٦
- وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ١٤١
- وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ٥٤٥
- وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ ١٩٤
- وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ١٧٦
- وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ١٨٣
- وَلَا تَجَسَّسُوا..... ٥٥
- وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ١٧٥
- وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً..... ١٧٢
- وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ١٨٥
- وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَكانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولًا ..... ١٢٩، ٥٤٨
- وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ١٨١
- وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ. ٩٨
- وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٣٠٩
- وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً..... ١٨٢، ٢٣٧
- وَلَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَتَسْلِيماً ..... ١٢٩، ٥٤٧
- وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ١٨٤
- وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً. ١٨٦
- وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ١٩٤

- وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ١٨٦
- وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ١٨٥
- وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ٢٣٩
- وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.. ١٨٧، ٢٦٧
- وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ..... ٩١، ١٧٦
- وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ .. ١٧٩، ٢٠٣
- وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ... ٢٦٦
- وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ١٧٧
- وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً.. ..... ١٨٦
- وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ٥٤٢
- وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ ..... ١٣١، ٥٥٠
- وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥١٥
- وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ.... ١٧٠
- وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ١٨٣
- وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً..... ١٩٥
- وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً . ٢٤٢
- وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا..... ١٨١
- وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥٤٧

حرف الياء

- يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ١٨١
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ١٢٦
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ.. ١٧٦
- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ٥٤٩
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ١٨٤
- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ ٥٤٦
- يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..... ١٢١، ١٣٥، ٥٤٦
- يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ١٣١
- يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى ٥٥٠
- يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٤٩
- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ . ٢٦٥
- يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ..... ١٤٦
- يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ... ..... ١٣٢
- يُضِلُّ مَن يَشَاء ١٨٦
- يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ..... ١٨٤
- يَهْدِي مَن يَشَاء..... ١٨٦
- يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ..٩٢
- يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ١٧٤
- الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ..... ١٧٤
- يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ..... ١٠

فهرس الأحاديث والروايات

حرف الألف

- آمنت قبل الناس بسبع سنين .. ١٢٧
- أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي، فابرأ منهما فإني محذرك وجميع موالي، وإني ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذنين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً..... ٣٢٢
- أجل يا شيخ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر ٢٠٣
- أحبوا الله يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي ٢٠٠
- أخبرني يا مولاي! أنه ربما أشكل علينا هلال شهر ولا عبرة بغيبوبته بعد الشفق المغربي في ليلة الرؤية في كونه لليلة السابقة. رمضان، فلا نراه، ونرى السماء ليست فيها علّة؟ فوقّع عليه السلام: لا تصومنّ الشكّ، أفطر للرؤية، وصم للرؤية ٢٢٦
- أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ ... ٥٢٦
- أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ ٥٢٦
- أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوَلُ وَلَا يُحَاوَلُ، مِنْ كُلِّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ، مِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَمَا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ... ..... ١٠١
- أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْفَرَائِضِ ٥٢٦
- أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلًا بِما كانُوا يَعْمَلُونَ..... ٥٤٧
- أَقْبِلْ عَلَى مَا شَأْنُكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظِّنَّةِ، وَإِذَا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيكَ فِي مَحَلِّ الثِّقَةِ، فَاعْدِلْ عَنِ

الْمَلَقِ إِلَى حُسْنِ النِّيَّةِ ٥٢٠
- أقرأني عليّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة، وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس... .... ٢٣٣
- أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةً الْحَقُودُ ٥١٦، ٥٢٦
- أكل العسل حكمة ٢٥٢
- أكل الغلمان يوماً فاكهةً، ولم يستقصوا أكلها، ورموا بها. فقال لهم أبو الحسن عليه السلام: سبحان اللّه! إن كنتم استغنيتم، فإنّ أُناساً لم يستغنوا، أطعموه من يحتاج إليه ٢٥١
- أَلَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ، وَلَا يُخَاصِمُكُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ؟..... ١٩٠
- اللهم إني أول من أناب، وسمع وأجاب..... ١٢٢
- اللَّهُمَّ إِنِّي وَفُلَاناً عَبْدَانِ مِنْ عَبِيدِكَ نَوَاصِينَا بِيَدِكَ تَعْلَمُ مُسْتَقَرَّنَا وَمُسْتَوْدَعَنَا وَتَعْلَمُ مُنْقَلَبَنَا وَمَثْوَانَا وَسِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا وَتَطَّلِعُ عَلَى نِيَّاتِنَا وَتُحِيطُ بِضَمَائِرِنَا عِلْمُكَ ٣٩٤
- اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَكُونُ أَحَقَّ الْحَمْدِ بِكَ وَأَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَوْجَبَ الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ...٩٦
- اللهم وآل من والاهما وعاد من عاداهما ٤٨
- أما إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك..... ١٠٨
- أما ما لا يعلمه الله، فلا يعلم أن له ولداً تكذيباً لكم حيث قلتم: عزير ابن الله، وأما قولك: ما ليس لله، فليس لله شريك، وأما قولك: ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد ٢٠٢
- أمر بين الأمرين ١٨٩
- أمرتني بالقيام بأمرك وأخذ حقّك، فأعلمت مواليك ذلك، فقال لي بعضهم: وأيّ شيء حقّه؟! فلم أدر ما أجيبه به. فقال عليه السلام: يجب عليهم الخمس ٢٣٤
- أمر جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة، فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً ٣٥٧
- أمي عارفة بحقي، وهي من أهل الجنة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلف عن أمهات الصديقين والصالحين ٣٣
- أنا آمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي علي، وأن يلزم كل واحد منكما ما وكل به وأمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فإنكم إذا انتهيتم إلى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي ٢٨٧

- أنا أول من أسلم، وأول من صلى مع رسول الله ﷺ ١٢٢
- أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ ..... ١٢٦، ١٢٨
- أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل اسلام الناس، وصليت قبل صلاتهم..... ١٢٣
- أن احملوا ما قبلكم من المال، وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار، فإني وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه..... ٣٢٦
- أنا راحل إلى اللّه في هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتّى يأتيكما أمر ابني أبي محمّد الحسن عليه السلام ٢٣٦
- أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي ألا كاذب مفتر صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين ١٢٦
- أوجب [اللّه عزّ وجلّ] على ذي اليسار الحجّ... لما ملّكه من استطاعة ذلك، ولم يوجب على الفقير... والحجّ ٢٣٧
- أوجب [اللّه عزّ وجلّ] على ذي اليسار... الزكاة لما ملّكه من استطاعة ذلك، ولم يوجب على الفقير الزكاة ٢٢٩
- أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ٥٢٦
- أوصى إليّ رجل ولم يخلّف إلاّ بني عمّ، وبنات عمّ، وعمّ أب وعمّتين، لمن الميراث؟ فكتب عليه السلام: أهل العصبة وبنوا العمّ هم وارثون. ٢٥٥
- أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ، وَالِاجْتِهَادِ لِلَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ٥٢٥
- أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب..... ١٢٤
- أول هذه الأمة وروداً على الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب ١٢٤
- إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ..... ٥٤٨
- إذا أجنب الرجل في شهر رمضان بليل ولا يغتسل حتّى يصبح، فعليه صوم شهرين متتابعين مع صوم ذلك اليوم، ولا يدرك فضل يومه ... ٢٢٨
- إذا أردت زيارة موسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ عليهما السلام فاغتسل، وتنظّف، والبس ثوبيك الطاهرين ٢١٣
- إذا حجّ الرجل فدخل مكّة متمتّعاً، وطاف بالبيت، وصلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، وسعى بين الصفا والمروة، فقد حلّ له كلّ شيء ما خلا النساء، لأن عليه لتحلّة النساء طوافاً وصلاة ٢٤٠
- إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني

مناد: يا رسول الله إن الله جل اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت ٢٠١
- إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل ... ٢١٤
- إذا كانت لك حاجة مهمّة،... اغتسل في يوم الجمعة في أوّل النهار . ٢١٤
- إذا كانت لك حاجة مهمّة، فصم يوم الأربعاء، والخميس، والجمعة ٢٢٨
- إِذَا كَانَ زَمَانٌ الْعَدْلُ فِيهِ أَغْلَبُ مِنَ الْجَوْرِ فَحَرَامٌ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ سُوءاً حَتَّى يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ ٥٢١
- إذا ولد فسمه محمداً، قال: فولد ابن فسميته محمداً..... ١٠٨
- إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً ٥٤٧
- إِلَهِي تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ، وَقَصُرَ طَرْفُ الطَّارِفِينَ، وَتَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِينَ، وَاضْمَحَلَّتْ أَقَاوِيلُ الْمُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرْكِ لِعَجِيبِ شَأْنِكَ... ..... ١٠٥
- إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي وَامْتَحَى مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ فِي الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ..... ١٠٣
- إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها، فقدح في قلبي شيئاً وغشي عليَّ وتبعت الحق ٣٢٧
- إنّ أكل البطّيخ يورث الجذام. ٢٥٣، ٥٢٤
- إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي ..... ٥٦، ٧٢
- إنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم اللّه ١٤٢
- إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَنَّى يُوصَفُ الْخَالِقُ الَّذِي تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ ..... ١٦٦، ٥٢٢
- إِنَّ الظَّالِمَ الْحَالِمَ يَكَادُ أَنْ يُعْفَى عَلَى ظُلْمِهِ بِحِلْمِهِ، وَإِنَّ الْمُحِقَّ السَّفِيهَ يَكَادُ أَنْ يُطْفِئَ نُورَ حَقِّهِ بِسَفَهِهِ . ٥١٩
- إن العين حق..... ٥١٥
- إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى، وَالْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى، وَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبَباً، وَثَوَابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضاً ٥١٩
- إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شاؤوه وهو قول الله: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾..... ٢٦٧

- إن الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الأمر والنهي، وقبل منهم اتباع أمره، ورضي بذلك منهم، ونهاهم عن معصيته، وذم من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخيرة في الأمر والنهي... ٢٠٥
- إن الله علم منا أن لا نلجأ في الملمات إلا إليه، وعودنا إذا سألناه الإجابة ١٠٧
- إن رأى سيدي ومولاي أن يخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية، فما الميسر جعلت فداك؟ فكتب: «كل ما قومر به فهو الميسر، وكل مسكر حرام» ٢٦٥
- إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه ١٤٢
- إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام، لا يجوز الصلاة فيه وإن كانت جنابته من حلال، فلا بأس ٢١٢
- إِنَّكُمْ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً ... ٥٢٦
- إِنَّ لِلَّهِ بِقَاعاً يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ وَالْخَيْرُ مِنْهَا ٥٢٢
- إِنَّمَا خَاطَبَ اللَّهُ الْعَاقِلَ، وَالنَّاسُ فِيَّ عَلَى طَبَقَاتٍ: الْمُسْتَبْصِرُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، مُتَمَسِّكٌ بِالْحَقِّ، مُتَعَلِّقٌ بِفَرْعِ الْأَصْلِ ٥٢٤
- إن هذا أخي ووصيي، ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا ١٢١
- إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ٥٠
- إنّي أفطرت يوم الفطر على تين وتمر[ة]. فقال عليه السلام لي: جمعت بركة وسنّة ..... ٢٢٤، ٢٥٣
- إني عبدالله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة ١٢٧
- إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي - أهل بيتي - لن تضلوا ما تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ١٧٠
- إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَبِينُ فِيكَ وَلَا يَعْمَلُ فِي عَدُوِّكَ ..... ٥١٤، ٥١٥، ٥٢١
- اترك السطل الفلاني في الموضع الفلاني، لأتطهّر منه للصلاة؛... فقال لي: يا ويلك! أما عرفت رسمي، أنني لا أتطهّر إلاّ بماء بارد ٢١١
- اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ٢٠٤
- اذْكُرْ حَسَرَاتِ التَّفْرِيطِ بِأَخْذِ تَقْدِيمِ الْحَزْمِ ٥٢١

- اذْكُرْ مَصْرَعَكَ بَيْنَ يَدَيْ أَهْلِكَ، وَلَا طَبِيبَ يَمْنَعُكَ، وَلَا حَبِيبَ يَنْفَعُكَ ٥٢١
- استقبلني أبو الحسن عليه السلام وقد علقت سمكة في يدي، فقال: اقذفها إني لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني بنفسه ٣٣٠
- استكثروا لنا من الباذنجان، فإنّه حارّ في وقت الحرارة، وبارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلّها، جيّد على كلّ حال ٢٥٣
- اعلموا رحمكم الله أنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين: إما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب ١٦٩
- اعلموا رحمكم الله... قد اجتمعت الأُمّة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق، والقرآن حقّ لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه... .. ٢٦٤
- اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرته القلوب، وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان، وحلت به المناكحة... ١٩٩
- الإِقْرَارُ بِأَنَّه لَا إِلَه غَيْرُه، ولَا شِبْه لَه ولَا نَظِيرَ، وأَنَّه قَدِيمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وأَنَّه لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْء ١٦٨

حرف الباء

- بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ، يُطْرِي أَخَاهُ شَاهِداً وَيَأْكُلُهُ غَائِباً، إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ، وَإِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ ٥٢٦
- بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله إليك وأشكر طوله وعوده، وأصلي على النبي محمد وآله صلوات الله ورحمته عليهم، ثم إني أقمت أبا علي مقام الحسين بن عبد ربه وائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده الذي لا يتقدمه أحد ٢٨٧
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا ٥٢٥
- بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرته القلوب، وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان، وحلت به المناكحة ٤٨٦
- بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فقد أعظم بها نعمة، وإن لا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له ٢٦٩

- بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحجة عليهم... ..... ١٩٢
- بني الكفر على اربع دعائم: الفسق والغلو والشك والشبهة ٣٢٣
- تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر ٢٦٧

حرف التاء

- التَّوَاضُعُ نِعْمَةٌ لَا يُحْسَدُ عَلَيْهَا . ٥٢٧

حرف الثاء

- ثلاث أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله (تعالى): في أثر المكتوبة، وعند نزول المطر، وظهور آية معجزة لله في أرضه..... ٢٠٤
- ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله (تعالى): دعاء الوالد لولده إذا بره، ودعوته عليه إذا عقه، ودعاء المظلوم على ظالمه... ..... ٢٠٤

حرف الجيم

- جُرْأَةُ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ فِي صِغَرِهِ تَدْعُو إِلَى الْعُقُوقِ فِي كِبَرِهِ..... ٥٢٧
- جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلاتي؟ قال: نعم أقنت عليهم في صلاتك ٣٢٨
- الْجَهْلِ وَالْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ .. ٥٢٠

حرف الحاء

- حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلْأَبْرَارِ، وَحُبُّ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ فَضِيلَةٌ لِلْأَبْرَارِ وَبُغْضُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ ٥٢٥
- حرم لحوم أولادي على السباع ٣٩١
- الْحَسَدُ مَاحِي الْحَسَنَاتِ، وَالذَّهْرُ جَالِبُ الْمَقْتِ..... ٥٢٠
- الْحِكْمَةُ لَا تَنْجَعُ فِي الطِّبَاعِ الْفَاسِدَةِ ..... ٥١٤، ٥٢١
- الحمد للّه العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن، فاطر السماوات والأرض، مؤلّف الأسباب بما جرت به الأقلام، ومضت به الأحتام، من سابق علمه ومقدّر حكمه، أحمده على نعمه... ... ٢٤٢
- حملنا مالاً من خمس، ونذور، وهدايا، وجواهر، اجتمعت في قمّ وبلادها وخرجنا نريد بها سيّدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام، فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول إلينا..... ٤٢٦

حرف الخاء

- خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَنَفْعُ الْإِخْوَانِ ٥٢٧

- خير الأشياء لحمّى الربع أن يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل، ويكثر زعفرانه، ولا يؤكل في يومها غيره ٢٥٣
- خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا إِذَا فَقَدْتَهُ أَبْغَضْتَ الْحَيَاةَ، وَ شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا إِذَا نَزَلَ بِكَ أَحْبَبْتَ الْمَوْتَ ٥٢٧
- خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ، وَأَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِ قَائِلُهُ، وَأَرْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ حَامِلُهُ، وَشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ جَالِبُهُ، وَأَهْوَلُ مِنَ الْهَوْلِ رَاكِبُهُ ٥٢١

حرف الدال

- الدُّنْيَا سُوقٌ رَبِحَ فِيهَا قَوْمٌ وَخَسِرَ آخَرُونَ ٥٢٠

حرف الذال

- ذكر السداب. فقال عليه السلام: أما أن فيه منافع، زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ، غير أنه ينتن ماء الظهر. وروي أنه جيد لوجع الأذن ... ٢٥٤
- ذكرت ابن راشد رحمه الله فإنه عاش سعيداً ومات شهيداً ٤٤٨

حرف الراء

- الرَّاكِبُ الْحَرُونِ أَسِيرُ نَفْسِهِ، وَالْجَاهِلُ أَسِيرُ لِسَانِهِ ٥٢٠
- رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ٥٤٦
- رجل خطب إلى رجل فطالت به الأيام والشهور والسنون، فذهب عليه أن يكون قال له: أفعل أو قد فعل؟ فأجاب عليه السلام فيه: لا يجب عليه إلاّ ما عقد عليه قلبه، وثبتت عليه عزيمته ٢٤٣
- رجل سمع الوطء والنداء في شهر رمضان، فظنّ أن النداء للسحور، فجامع وخرج، فإذا الصبح قد أسفر.
- فكتب عليه السلام بخطّه: يقضي ذلك اليوم إن شاء الله ٢٢٧
- رجل كانت له أمة يطأها فماتت، أو باعها، ثمّ أصاب بعد ذلك أُمّها، هل له أن ينكحها؟ فكتب عليه السلام: لا تحلّ له ٢٤٥
- رجل من مواليك به حصر البول، وهو يسألك الدعاء أن يلبسه الله العافية، فأجاب عليه السلام: كشف الله ضرّك، ودفع عنك مكاره الدنيا والأخرة، وألحّ عليه بالقرآن، فإنّه يشفى إن شاء الله تعالى ٢٦٤
- الرجل يموت في بلاد ليس فيها نخل، فهل يجوز مكان الجريدتين شيء من الشجر غير النخل؟ فإنّه قد جاء عن آبائكم عليهم السلام: إنّه يتجافى عنه العذاب ما دامت الجريدتان رطبتين، وإنّها تنفع المؤمن والكافر.

فأجاب عليه السلام: يجوز من شجر آخر رطب..... ٢١٦
- رِيَاضَةُ الْجَاهِلِ وَرَدُّ الْمُعْتَادِ عَنْ عَادَتِهِ كَالْمُعْجِزِ ٥٢٧

حرف السين

- سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الرجل يخرج زكاته من بلد إلى بلد آخر ويصرفها في إخوانه، هل يجوز ذلك؟ فقال عليه السلام: نعم ٢٣١
- سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله أو مع الله؟ فسكت عباية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قل يا عباية... ..... ١٧٧
- سألته عن السكنجبين، والجلاّب، وربّ التوت، وربّ السفرجل، وربّ التفّاح، وربّ الرمّان. فكتب عليه السلام: حلال..... ٢٥٤
- سألته عن المحرم معه لحم من لحوم الصيد في زاده، هل يجوز أن يكون معه ولا يأكله، ويدخله مكّة وهو محرم، فإذا أحلّ أكله؟ فقال عليه السلام: نعم! إذا لم يكن صاده ٢٣٨
- سألته عن رجل له امرأة لم يكن له منها ولد وله ولد من غيرها، فأحبّ أن لا يجعل لها في ماله نصيباً، فأشهد بكلّ شيء له في حياته وصحّته لولده دونها، وأقامت معه بعد ذلك سنين، أيحلّ له ذلك إذا لم يعلمها ولم يتحلّلها؟ فكتب عليه السلام: حقّها واجب، فينبغي أن يتحلّلها ٢٥٦
- سألته عن شارب الخمر يعطى من الزكاة شيئاً؟ قال عليه السلام: لا ٢٣١
- سألته عن محرم ظلّل في عمرته. قال عليه السلام: يجب عليه دم. قال: وإن خرج إلى مكّة وظلّل وجب عليه أيضاً دم لعمرته ودم لحجّته ... ٢٣٨
- سألته مشافهة عن رجل طلّق امرأته بشاهدين على طهر، ثمّ سافر وأشهد على رجعتها، فلمّا قدم طلّقها من غير جماع، أيجوز ذلك له؟ قال عليه السلام: نعم، قد جاز طلاقها ٢٤٧
- سأل داود بن يزيد أبا الحسن. عليه السلام عن القراطيس والكواغذ المكتوبة عليها، هل يجوز السجود عليها أم لا؟ فكتب عليه السلام: يجوز ٢٢٣
- سأله بعض مواليه -وأنا حاضر- عن الصلاة يقطعها شيء يمرّ بين يدي المصلّي؟ فقال عليه السلام: لا، ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها، إنّما تذهب مساوية لوجه صاحبها..... ٢٢١
- سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العصب اليمانيّ من قزّ، وقطن، هل يصلح أن يكفن فيها الموتى؟ فقال عليه السلام: إذا كان القطن أكثر من القزّ،

فلا بأس ٢١٥

- سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدُّ وَلَا يُوصَفُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ -أَوْ قَالَ-: الْبَصِيرُ ١٦٦

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ... ..... ١١٥

- سليل مسلولة من الآفات والأرجاس والأنجاس..... ٣٦

- السَّهَرُ أَلَذُّ لِلْمَنَامِ، وَالْجُوعُ يَزِيدُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ. يُرِيدُ بِهِ الْحَثَّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ..... ٥٢١

- سيرد عليك أموالك، وما يضرك ألا ترد عليك..... ٤٣٤

حرف الشين

- الشَّاكِرُ أَسْعَدُ بِالشُّكْرِ مِنْهُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي أَوْجَبَتِ الشُّكْرَ، لِأَنَّ النِّعَمَ مَتَاعٌ، وَالشُّكْرَ نِعَمٌ وَعُقْبَى ٥١٩

حرف الصاد

- صَدِيقُ الْجَاهِلِ تَعِبٌ ٥٢٧

- الصلاة يوم الفطر بحيث لا يكون على المصلّي سقف إلاّ السماء ٢٢٤

- صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره..... ١٢٨

- صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يرتفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي ١٢٨

- صلّ في السنجاب والحواصل الخوارزميّة ولا تصلّ في الثعالب ولا السمّور ٢١٧

- صليت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا لا يصلي معه غيري إلا خديجة ١٢٧

حرف الطاء

- الطَّمَعُ سَجِيَّةٌ سَيِّئَةٌ ..... ٥١٣، ٥٢٠

حرف العين

- عَاتِبْ فُلَاناً وَ قُلْ لَهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً إِذَا عُوتِبَ قَبِل ٥٢٢

- عبدت الله مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة ١٢٧

- الْعِتَابُ مِفْتَاحُ الثِّقَالِ، وَالْعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحِقْدِ..... ٥٢١

- الْعُجْبُ صَارِفٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ، دَاعٍ إِلَى الغَمْطِ ٥٢٠

- الْعُقُوقُ ثُكْلٌ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ..... ٥٢٠

- الْعُقُوقُ يُعَقِّبُ الْقِلَّةَ، وَتُؤَدِّي إِلَى الذِّلَّةِ..... ٥٢٠

- العلم وراثة كريمة، والآداب حلل

حسان، والفكرة مرآة صافية، والاعتذار منذر ناصح، وكفى بك أدباً تركك ما كرهته من غيرك . ٢٠٢
- عليك بالتواضع، فإنه من أعظم العبادة ١٤٢
- عليكم بالورع، فإنه الدين الذي نلازمه وندين الله به، ونريده ممن يوالينا، لا تتعبونا بالشفاعة ٢٠٤
- علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي ١٧٠
- عن الرجل يأخذ من شعره وأظفاره ثمّ يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه. فقال عليه السلام: لا بأس . ٢١٩
- العمري ثقتي، فما أدى إليك عني فعني يؤدي، وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون ٢٩٥
- عندنا جوارب وتكك تعمل من وبر الأرانب. فهل تجوز الصلاة في وبر الأرانب من غير ضرورة ولا تقيّة؟
- فكتب عليه السلام: لا تجوز الصلاة فيها. ٢١٧
- عن رجل أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كرّ ما يزكّى، فأخذ منه العشر عشرة أكرار، وذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلاثون كرّاً، وبقي في يده ستّون كرّاً ما الذي يجب لك من ذلك؟ وهل يجب لأصحابه من ذلك عليه شيء؟ فوقّع عليه السلام: لي منه الخمس ممّا يفضل من مؤونته ٢٣٤
- عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلال أو حرام في يوم واحد عشر مرّات؟ قال عليه السلام: عليه عشر كفّارات، لكلّ مرّة كفّارة، فإن أكل أو شرب فكفّارة يوم واحد..... ٢٢٧

حرف الغين

- الغسل بصاع من ماء ٢١٢
- الغسل بصاع من ماء، والوضوء بمدّ من ماء، وصاع النبي صلى الله عليه وآله خمسة أمداد، والمدّ مائتان وثمانون درهماً، والدرهم ستّة دوانيق..... ٢١١
- الْغَضَبُ عَلَى مَنْ تَمْلِكُ لُؤْمٌ... ٥٢١
- الغَضَبُ مُفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٦
- الْغِنَى قِلَّةُ تَمَنِّيكَ وَالرِّضَا بِمَا يَكْفِيكَ، وَالْفَقْرُ شِرَّةُ النَّفْسِ وَشِدَّةُ الْقُنُوطِ... ..... ٥٢٠

حرف الفاء

- فإن أكل أو شرب [في شهر رمضان] فكفّارة يوم واحد ٢٢٨
- الفطرة قد كثر السؤال عنها، وأنا أكره كل ما أدى إلى الشهرة، فاقطعوا ذكر ذلك، واقبض ممن دفعها إليك وأمسك عمن لم يدفع ٤٢٠

- فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ وَصِنَاعَةُ الْجُهَّال. ٥٢١
- فيما أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود عليه السلام يا داود كما أنَّ أقرب النّاس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون ١٤٢

حرف القاف

- قال أبو الحسن عليه السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.
- قال عليه السلام: طواف الفريضة، طواف النساء ٢٣٩
- قد أقمت أبا علي بن راشد مقام علي ابن الحسين بن عبد ربه ومن قبله من وكلائي، وقد أوجبت في طاعته طاعتي، وفي عصيانه الخروج إلى عصياني ٤٤٨
- قد شكرنا برك وألطافك التي حملتها تريدنا بها، فأخرج إلى بلدك واردد ألطافك معك، واحذر الحذر كله أن تقيم بسر من رأى أكثر من ساعة، فإنك إن خالفت وأقمت عوقبت فانظر لنفسك ٤٢٧
- قد وصل الحساب، تقبّل الله منك؛ ورضي عنهم، وجعلهم معنا في الدنيا والآخرة، وقد بعثت إليك من الدنانير بكذا، ومن الكسوة بكذا، فبارك الله لك فيه وفي جميع نعمة الله عليك. ٢٨١
- القديد لحم سوء لأنه يسترخي في المعدة، ويهيّج كلّ داء، ولا ينفع من شيء بل يضرّه ٢٥١
- قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فَمِهِ وَفَمُ الْحَكِيمِ فِي قَلْبِهِ ٥٢٧
- قلت له عليه السلام: جعلت فداك، إنّه يشتدّ عليّ كشف الظلال في الإحرام؛ لأني محرور تشتدّ علي الشمس؟ فقال عليه السلام: ظلّل وأرق دماً ... ٢٣٨

حرف الكاف

- كان لي ابن وكان تصيبه الحصاة، فقيل لي: ليس له علاج إلاّ أن تبطّه، فبططته فمات؛... قال: فكتبت إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام. فوقّع عليه السلام: يا أحمد! ليس عليك فيما فعلت شيء، إنّما التمست الدواء وكان أجله فيما فعلت ٢٤٧
- كتب إليّ أبو الحسن العسكريّ عليه السلام كتاباً وأرّخه يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شعبان... وكان يوم الأربعاء يوم شكّ، وصام أهل بغداد يوم الخميس، وأخبروني أنهم رأوا الهلال ليلة الخميس، ولم يغب إلاّ بعد الشفق بزمان طويل قال: فاعتقدت أن الصوم يوم الخميس، وأن الشهر ٢٢٦
- كتب إليه بعض أصحابه: إنّه كانت لي امرأة ولي منها ولد، وخلّيت

سبيلهما؟ فكتب عليه السلام: المرأة أحقّ بالولد إلى أن يبلغ سبع سنين إلاّ أن تشاء المرأة ٢٤٥
- كتب إليه يسأله عن الجريدة، إذا لم نجد نجعل بدلها غيرها في موضع لا يمكن النخل؟ فكتب عليه السلام: يجوز إذا أُعوزت الجريدة، والجريدة أفضل ٢١٦
- كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الميّت يموت بمنى أو بعرفات -الوهم منيّ- يدفن بعرفات أو ينقل إلى الحرم وأيّهما أفضل؟ فكتب عليه السلام: يحمل إلى الحرم فيدفن فهو أفضل ٢٤١
- كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن لحوم حمر الوحش؟ فكتب عليه السلام: يجوز أكله لوحشته، وتركه عندي أفضل ٢٥٠
- كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا يشكو البخر. فكتب عليه السلام إليه: كُل التمر البرني ... ٢٥٢
- كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: هل تجوز الصلاة في ثوب يكون فيه شعر من شعر الإنسان وأظفاره من غير أن ينفضه ويلقيه عنه؟ فوقّع عليه السلام: يجوز ٢١٩
- كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: أسأله عمّا يجب في الضياع؟ فكتب عليه السلام: الخمس بعد المؤونة .. ٢٣٣
- كتبت إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك، يدخل شهر رمضان على الرجل فيقع بقلبه زيارة الحسين وزيارة أبيك عليه السلام ببغداد، فيقيم في منزله، حتّى يخرج عنه شهر رمضان ثمّ يزورهم، أو يخرج في شهر رمضان ويفطر؟ فكتب عليه السلام: لشهر رمضان من الفضل والأجر ما ليس لغيره من الشهور ٢٢٥
- كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام إنّي تزوّجتُ بأربع نسوة لم أسأل عن أسمائهنّ، ثمّ إنّي أردت طلاق إحداهنّ، وتزويج امرأة أُخرى؟ فكتب عليه السلام: أُنظر إلى علامة إن كانت بواحدة منهنّ فتقول: اشهدوا أن فلانة التي بها علامة كذا وكذا هي طالق، ثم تزوج الأخرى إذا انقضت العدة ٢٤٩
- كتبت إلى الرجل عليه السلام: ما تقول في صلاة التسبيح في المحمل؟ فكتب عليه السلام: إذا كنت مسافراً، فصلّ ٢٢٢
- كتبت إلى الرجل عليه السلام: هل يجري دم البَقّ مجرى دم البراغيث؟ وهل يجوز لأحد أن يقيس بدم البقّ على البراغيث فيصلّي فيه، وأن يقيس على نحو هذا فيعمل به؟ فوقّع عليه السلام: يجوز الصلاة، والطهر منه أفضل ٢٢٠

- كتبت إلى الرجل أسأله عن رجل له امرأة من نساء هؤلاء العامّة، وأراد أن يطلّقها وقد كتمت حيضها وطهرها مخافة الطلاق. فكتب عليه السلام: يعتزلها ثلاثة أشهر ويطلّقها ٢٤٨
- كتبت إلى الرجل صلوات اللّه عليه، أسأله عن الثوب يصيبه الخمر، ولحم الخنزير، أيصلّى فيه أم لا؟ فإن أصحابنا قد اختلفوا فيه، فقال بعضهم: صل فيه فإن الله إنما حرم شربها وقال بعضهم: لا تصل فيه. فكتب عليه السلام: لا تصلّ فيه فإنّه رجس ٢٢٠
- كتبت إليه عليه السلام أسأله عن جلود الميتة التي يؤكل لحمها إن ذكّي؟ فكتب عليه السلام: «لا ينتفع من الميتة بإهاب، ولا عصب وكلّ ما كان من السخال (من) الصوف وإن جزّ، والشعر والوبر والإنفحة والقرن ولا يتعدّى إلى غيرها إن شاء اللّه» ٢٥٠
- كتبت إليه:... أخبرك يا سيّدي ومولاي! إنّ ابنة مولاك عيسى بن عليّ بن يقطين أملكتها من ابن عبيد ابن يقطين فبعد ما أملكتها... ٢٤٣
- كتبت إليه، أسأله عن رجل محرم سكر وشهد المناسك وهو سكران، أيتمّ حجّه على سكره؟ فكتب عليه السلام: لا يتمّ حجّه ٢٣٧
- كتبت إليه [أي أبي الحسن الثالث عليه السلام] وأنا بالمدينة أسأله عن اليوم الذي يشكّ فيه من شهر رمضان، هل يصام أم لا؟ فكتب عليه السلام: اليقين لا يدخل فيه الشك، صم للرؤية، وأفطر للرؤية ٢٢٦
- كتبت إليه: إنّ أصحابنا قد اختلفوا علينا، فقال بعضهم: إنّ النفر يوم الأخير بعد الزوال وقال بعضهم: قبل الزوال؟ فكتب عليه السلام: أما علمت أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، صلّى الظهر والعصر بمكّة، ولا يكون ذلك إلاّ وقد نفر قبل الزوال ٢٤١
- كتبت إليه: المحرم هل يظلّل على نفسه إذا آذته الشمس أو المطر، أو كان مريضاً أم لا؟ فإن ظلّل هل عليه الفداء أم لا؟ فكتب عليه السلام: يظلّل على نفسه ويهريق دماً إن شاء اللّه.. ..... ٢٣٩
- كتبت إليه: جعلت فداك، عندنا جوارب وتكك تعمل من وبر الأرانب، فهل تجوز الصلاة في وبر الأرانب من غير ضرورة ولا تقيّة؟ فكتب عليه السلام: لا تجوز الصلاة فيها ٢١٨
- كتبت إليه: رجل ترك عمّاً وخالاً؟ فأجاب عليه السلام: الثلثان للعمّ والثلث للخال ٢٥٤
- كتبت إليه: يا سيّدي! رجل دفع إليه

مال يحجّ به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحج؟ فكتب عليه السلام: ليس عليه الخمس ٢٣٥
كتبت إليه: يسقط على ثوبي الوبر والشعر ممّا لا يؤكل لحمه من غير تقيّة، ولا ضرورة؟ فكتب عليه السلام: لا يجوز الصلاة فيه..... ٢١٨
كتبت:... تعلّمني ما الفائدة؟ وما حدّها؟ رأيك - أبقاك اللّه تعالى - أن تمنّ ببيان ذلك، لكيلا أكون مقيماً على حرام لا صلاة لي ولا صوم؟ فكتب عليه السلام: الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها، وحرث بعد الغرام أو جائزة ٢٣٥
كتب معي بشر بن بشّار: جعلت فداك، رجل تزوّج امرأة فولدت منه، ثمّ فارقها متى يجب له أن يأخذ ولده؟ فكتب أبو الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام له: إذا صار له سبع سنين فإن أخذه فله، وإن تركه فله..... ٢٤٥
كتبوا إلى الرجل عليه السلام: جعلنا اللّه فداك! إنّا قوم نعمل السيوف وليست لنا معيشة، ولا تجارة غيرها، ونحن مضطرّون إليها، وإنّما علاجنا من جلود الميتة من البغال، والحمير الأهليّة، لا يجوز في أعمالنا غيرها، فيحلّ لنا عملها، وشراؤها، وبيعها، ومسّها بأيدينا وثيابنا، و ٢١٨
كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أنّي لا أعرفه في موالي ما له لعنه الله، فوالله ما بعث الله محمداً والأنبياء قبله إلا بالحنيفية والصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية..... ٣٢١
كشف الله عنك وعن أبيك، قال: وكان بأبي علة ولم أكتب فيها فدعا له ابتداء ١٠٨
كل الرمّان بعد الحجامة رمّاناً حلواً فإنه يسكّن الدم، ويصفّي الدم في الجوف..... ٢٥٣
كل تمرات يوم الفطر، فإن حضرك قوم من المؤمنين فأطعمهم مثل ذلك ٢٢٤
كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنما هو كفنه، ويبني بيتاً ليسكنه وإنما هو موضع قبره ٢٠٢
كنت مع أبي الحسن عليه السلام في السفينة في دجلة فحضرت الصلاة فقلت: جعلت فداك، نصلّي في جماعة؟ فقال عليه السلام: لا تصلّ في بطن واد جماعة..... ٢٢١

حرف اللام

لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر إليهم ١٧٠

- لأبعثن إليهم غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه ١٧١
- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَإِلَهِ الْمُرْسَلِينَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ... ..... ١٠٢
- لا تجتمع أمتي على ضلالة ... ١٦٩
- لَا تَحْفِلْ بِالنَّوَائِبِ، وَلَا تَهِنْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَلَا تُحْجِمْ عَنْ مُحَارِبٍ، أَفِكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَيْكَ، وَافْتَرَى بَاطِلًا عَلَيْكَ ١٣٤
- لا تخلو من ثلاث: إما أن تكون من الله عز وجل، وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه، وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد ٢٠٦
- لَا تَطْلُبِ الصَّفَا مِمَّنْ كَدَرْتَ عَلَيْهِ، وَلَا الْوَفَاءَ لِمَنْ غَدَرْتَ، وَلَا النُّصْحَ مِمَّنْ صَرَفْتَ سُوءَ ظَنِّكَ إِلَيْهِ، فَإِنَّمَا قَلْبُ غَيْرِكَ كَقَلْبِكَ لَهُ..... ٥٢١
- لا تعادوا الأيام فتعاديكم..... ٣٨٩
- لا تغضب فردد ذلك مراراً كل ذلك يقول لا تغضب..... ٥١٦
- لَا تُكْرِمِ الرَّجُلَ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ.. ٥٢٧
- لا تلتفوا إلى هؤلاء الخداعين، فإنهم خلفاء الشياطين، ومخربوا قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام، ويتهجدون لتقييد الأنام، ويتجوعون عمراً حتى يذبحوا للأيكاف حمراً، لا يهللون إلا لغرور الناس..... ٣٣٠
- لَا تُمَارِ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ ٥٢٤
- لَا تُمَازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ..... ٥٢٤
- لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين، وهي: صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله ١٧١
- لا حسب إلا بتواضع..... ١٤١
- لَا رَوْعَ عَلَيْكَ وَلَا بَأْسَ فَادْعُ اللَّهَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ يُخَلِّصْكَ اللَّهُ وَشِيكاً مِمَّا وَقَعْتَ فِيهِ، وَيَجْعَلْ لَكَ فَرَجاً فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ يَدْعُونَ بِهَا عِنْدَ إِشْرَافِ الْبَلَاءِ... ..... ١٠٠
- لا وضوء للصلاة في غسل يوم الجمعة ولا غيره..... ٢١٢
- لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية... ... ١٦٨
- لَا يُسْبَقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ، وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ ٥٢٧
- لَا يَشْغَلْكَ رِزْقٌ مَضْمُونٌ عَنْ عَمَلٍ مَفْرُوضٍ..... ٥٢٧

- لعن الله القاسم اليقطيني، ولعن الله علي بن حسكة القمي، إن شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً..... ٣٢٢
- لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصلِ معي رجل غيره..... ١٢٧
- لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين..... ١٢٧
- لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغَضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ..... ٣٦٦
- الْقَوا النِّعَمَ بِحُسْنِ مُجَاوَرَتِهَا، وَالْتَمِسُوا الزِّيَادَةَ فِيهَا بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا، وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّفْسَ أَقْبَلُ شَيْءٍ لِمَا أُعْطِيَتْ، وَأَمْنَعُ شَيْءٍ لِمَا مُنِعَتْ ٥٢٢
- للمؤمن كأطيب طيب يشمه فينعس لطيبه، ويقطع التعب والألم عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولذع العقارب وأشد..... ٢٠٤
- لم أعلم أحداً من هذه الأمة عبد الله قبلي، لقد عبدته قبل أن يعبده أحد منهم خمس سنين أو سبع سنين..... ١٢٧
- لما أسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربي جل جلاله فقال: يا محمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً..... ٤٦
- لَمْ يَزَلِ اللَّه عَالِماً بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الأَشْيَاءَ كَعِلْمِه بِالأَشْيَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الأَشْيَاءَ..... ١٦٧
- لَمْ يَزَلِ اللَّه عَالِماً تَبَارَكَ وتَعَالَى ذِكْرُه..... ١٦٧
- لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مَوْجُوداً ثُمَّ كَوَّنَ مَا أَرَادَ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ، وَقَصُرَ طَرَفُ الطَّارِفِينَ، وَتَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِينَ..... ١٦٦
- لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان ولا مذموماً على إساءة وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء..... ١٧٨
- لَيْسَتِ الْعِبَادَةُ كَثْرَةَ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ ٥٢٦
- ليس في الغسل ولا في الوضوء مضمضة، ولا استنشاق..... ٢١١
- لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ إِظْهَارُ الْفَرَحِ عِنْدَ الْمَحْزُونِ..... ٥٢٧
- ليكونن من بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش..... ٥١

حرف الميم

- الْمُؤْمِنُ بَرَكَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَحُجَّةٌ عَلَى الْكَافِرِ..... ٥٢٧
- ما أعرف أحداً من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيري، عبدت الله قبل أن

يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين ١٢٧
- مَا أَقْبَحَ بِالمُؤْمِنِ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ ..... ٥١٧، ٥٢٨
- ما أكلت طعاماً أبقى، ولا أهيج للداء، من اللحم اليابس - يعنى القديد - ٢٥٢
- ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلاّ غضاضة؟ قال عليه السلام: «إنّ اللّه تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة» ٢٦٤
- مَا تَرَكَ الْحَقَّ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلَّ، وَلَا أَخَذَ بِهِ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزَّ ٥٢٧
- ما تواضع أحد للّه إلاّ رفعه اللّه ١٤١
- ما حدّ المؤمن الذي يعطى الزكاة؟
- قال عليه السلام: يعطى المؤمن ثلاثة آلاف. ثمّ قال: أو عشرة آلاف، ويعطى الفاجر بقدر، لأن المؤمن ينفقها في طاعة اللّه عزّ وجلّ، والفاجر في معصية اللّه تعالى. ٢٣٠
- ما لمن زار قبر الحسين؟ قال: من أتاه وزاره وصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة. ٤٩٨
- ما لي لا أرى عليكم حلاوة العبادة؟ ١٤٢
- مَا مِنْ بَلِيَّةٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا نِعْمَةٌ تُحِيطُ بِهَا ٥٢٨
- الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَلِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ ..... ٥١٢، ٥٢٠
- معنى الرجيم - كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ -أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه ٢٦٧
- الْمَقَادِيرُ تُرِيكَ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ... ..... ٥٢١
- من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن ينتقم منه ١٧٠
- من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ١٧٠
- مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ، وَمَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَأَيْقَنَ أَنْ يُحِلَّ بِهِ الْخَالِقُ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ. ٥٢٢
- مَنْ أُعْطِيَ خَيْراً فَاللّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرّاً فَاللّهُ وَقَاهُ ٥٢٧
- مَنْ أَقْبَلَ مَعَ أمر، وَلِيَ مَعَ انْقِضَائِهِ ٥٢١
- مَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللّهِ وَأَلِيمَ أَخْذِهِ تَكَبَّرَ حَتَّى يَحُلَّ بِهِ قَضَاؤُهُ وَنَافِذُ أَمْرِهِ ٥٢٣
- مَنِ اتَّقَى اللّهَ يُتَّقَى، وَمَنْ أَطَاعَ اللّهَ يُطَاعُ ٥٢٢
- مِنَ التَّوَاضُعِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَمُرُّ بِهِ، وَالْجُلُوسُ دُونَ شَرَفِ الْمَجْلِسِ. ٥٢٥

- مِنَ الْجَهْلِ الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ. ٥٢٥
- مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا تُغْفَرُ: لَيْتَنِي لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: الْإِشْرَاكُ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ ٥٢٥
- مِنَ الْفَوَاقِرِ الَّتِي تَقْصِمُ الظَّهْرَ جَارٌ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَطْفَأَهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا ٥٢٥
- مَنْ جَمَعَ لَكَ وُدَّهُ وَرَأْيَهُ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَكَ ٥٢٠
- من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عليه السلام فصار إلى الفرات فاغتسل منه كتب من المفلحين ٢١٣
- من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه وقلبه، فليس منا، ومن أنكرهم، فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٢٩
- مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ ٥٢٤
- مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْهِ ٥٢٠
- من زارنا في مماتنا، فكأنما زارنا في حياتنا ٤٩٨
- من سره أن يلقى الله عز وجل آمناً مطهراً لا يحزنه الفزع الأكبر فليتولك، وليتول بنيك الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد... ..... ٢٠١
- من صفت له دنياه، فاتهمه في دينه.. ..... ٢٠٤
- من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي، أدخله الجنة برحمتي... ..... ٤٧
- من قال بالجسم، فلا تعطوه من الزكاة، ولا تصلوا وراءه ٢٣٢
- من كانت له إلى الله تبارك وتعالى حاجة، فليزر قبر جدّي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل ٢١٤
- مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَلَوْ قُرِضَ وَنُشِرَ ..... ٥١١، ٥٢٤
- من كنت مولاه فعلي مولاه، للهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار ١٣٦
- من كنت مولاه فعلي مولاه» وبقوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ١٧٠
- مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَلَا تَأْمَنْ شَرَّهُ.. ..... ٥٢٠

- مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ ٥٢٧
- مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً، لِكُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ ٥٢٧

حرف النون

- النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْأَعْمَالِ..... ٥١٣، ٥٢٠
- الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الأمر مفوض إليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ١٧٢
- النبيّ صلى الله عليه وآله طاهر مطهّر، ولكن أمير المؤمنين عليه السلام فعل وجرت به السنّة ٢١٣
- نحن في محاملنا والأرض مبتلّة، والمطر يؤذي، فهل يجوز لنا يا سيّدي! أن نصلّي في هذه الحال في محاملنا أو على دوابّنا الفريضة إن شاء اللّه؟ فوقّع عليه السلام: يجوز ذلك مع الضرورة الشديدة ٢٢٢
- نعم يا شيخ، ما علوتم تلعة ولا هبطتم وادياً إلا بقضاء وقدر من الله... ١٧٨

حرف الهاء

- هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله وما أدى إليكم فعني يؤديه ٢٩٥
- هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي، فتاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة ٣٢٢
- الْهَزْءُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ وَصِنَاعَةُ الْجُهَّالِ ..... ٥١٢، ٥٢٠

حرف الواو

- وَأَشْبَهْتَ فِي الْبَيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحَ عليه السلام إِذْ أَجَبْتَ كَمَا أَجَابَ، وَأَطَعْتَ كَمَا أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِراً مُحْتَسِباً ١٣١
- وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالِفاً، وَلِلتُّقَى مُحَالِفاً، وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِراً، وَعَنِ النَّاسِ عَافِياً غَافِراً، وَإِذَا عُصِيَ اللَّهُ سَاخِطاً... ..... ١٣٤
- وأنا آمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي علي، وأن يلزم كل واحد منكما ما وكل به وأمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فإنكم إذا انتهيتم إلى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي ٤٤٩
- وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فِيكَ دَعْوَتَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ، إِعْلَاءً لِشَأْنِكَ، وَإِعْلَاناً لِبُرْهَانِكَ..... ١٣٥

- وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى لَهُ وَجَاهَدَ وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشِّرْكِ وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً وَالشَّيْطَانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً ١٢٢
- وإني أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ومن كان قبله من وكلائي، وصار في منزلته عندي، ووليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم ٤٥١
- وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى ٥٤٤
- وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ ٣٦٦
- وبعد، فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبدة ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند موالي هناك، فليتقوا الله وليراقبوا وليؤدوا الحقوق ٢٨٠
- وسألته [أي أبا الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام] عن زيارة الحسين وزيارة آبائه عليهم السلام في شهر رمضان نسافر ونزورهم؟ فقال عليه السلام: لرمضان من الفضل، وعظيم الأجر، ما ليس لغيره من الشهور..... ٢٢٥
- وكتب عليه السلام إليّ: قد وصل الحساب تقبّل الله منك، ورضي عنهم، جعلهم معنا في الدنيا والآخرة ٢٣٥
- وَلَكَ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ وَالْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ، يَوْمُ بَدْرٍ وَيَوْمُ الْأَحْزَابِ..... ١٢٨
- ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد علم أن نبيه مؤد عنه رسالاته وما هو من الكاذبين .. ٢٦٥

حرف الياء

- يا أبا إسحاق! جئت تسألني عن الأيام التي يصام فيهنّ، وهي أربعة، أوّلهنّ يوم السابع والعشرين من رجب، يوم بعث الله تعالى محمّداً ﷺ إلى خلقه رحمة للعالمين... ..... ٢٢٩
- يا أبا هاشم، أي نعم الله عز وجل عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ رزقك الله الإيمان فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك من التبذل..... ١٤٧
- يَا بَارُّ، يَا وَصُولُ، يَا شَاهِدَ كُلِّ غَائِبٍ، وَيَا قَرِيبُ غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا غَالِبُ غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا تُبْلَغُ قُدْرَتُهُ..... ١٠١
- يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إنه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين، فما معناه؟ ١٨٩

- يا بني، أمرني رسول الله أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليَّ رسول الله، ودفع إليَّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ٤٦
- يا رسول الله قد بقيت لا أخ لي ١٢١
- يا زرقان إن تربتنا كانت واحدة فلما كان أيام الطوفان افترقت التربة فصارت قبورنا شتى والتربة واحدة. ٤٩٧
- يا صالح إن الله تعالى قال في سليمان: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ﴾، ونبيك وأوصياء نبيك أكرم على الله من سليمان، قال: وكأنما انسل من قلبي الضلالة فتركت الوقف ٣٢٧
- يَا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ، وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمَدُ، وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدُ، وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، وَيَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .. .. ١٠٢، ٤٩٧، ٥٠٧
- يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ مَا أَعَزَّ عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ يَا عَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ وَأَبْعِدْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَادْفَعْ عَنِّي بِدَفْعِكَ وَمَنِّعْ مِنِّي بِمَنْعِكَ... ..... ١٠٢
- يا علي، محبك محبي، ومبغضك مبغضي ٢٠٠
- يا محمد: اجمع أمرك وخذ حذرك. ٤٣٣
- يَا نُورُ يَا بُرْهَانُ يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ يَا رَبِّ، اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ، وَآفَاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ١٠٣
- يسأله [أي أبا الحسن الهادي عليه السلام] عن السجود على الزجاج؟ قال: فجاء الجواب: لا تسجد ٢٢٣
- يقول الله (عز وجل): يا بن ادم، ما تنصفني، أتحبب إليك بالنعم، وتتمقت إليّ بالمعاصي، خيري عليك نازل وشرك إليّ صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح ٢٠٠
- يكون اثنا عشر أميراً ٥٠
- ينظر قوم إليه عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشيء فيحكمون عليه ٢٥٩

فهرس الأسماء والكنى والألقاب

حرف الألف

- النبي آدم..... ١٩٣، ١٩٤، ٣٥٦، ٣٥٧
- آصف ١٩٣
- آغا بزرك الطهراني..... ٧٩، ١١٤
- آغا رضا الهمداني ٢٢١
- أبان ٢٨٤
- أبان بن عثمان ٢٨٤
- أبان بن عثمان الأحمر ٢٩٠
- إبراهيم بن عقبة..... ٢١٧
- النبي إبراهيم..... ٢٤٠
- إبراهيم ابن الإمام الكاظم..... ٤٦٨
- إبراهيم ابن عنبسة ٢٦٥
- إبراهيم الأهوازي..... ٢٨٢
- إبراهيم الجنيدي..... ٤٩٨
- إبراهيم النيسابوري ٢٨٠
- إبراهيم بن الإمام علي الهادي..٣٧، ٣٨
- إبراهيم بن العباس..... ٣٧٦
- إبراهيم بن رياح ٣٥٥
- إبراهيم بن عبدالله ٤٦٧
- إبراهيم بن عبدة النيسابوري .. ٢٨٠
- إبراهيم بن عقبة..... ٣٢٨
- إبراهيم بن محمّد..... ٢٣٣، ٢٥٥، ٣٨٥، ٤١٧
- إبراهيم بن محمد المدني ٣٠٦
- إبراهيم بن محمد الهاشمي ... ٣٤٦
- إبراهيم بن محمد الهمداني ..١٦٦، ٢١٨، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٤٤٧، ٤٤٨
- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيدالله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي..... ٤١١
- إبراهيم بن مهزيار الأهوازي .٢٢٦، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٨١، ٢٨٢
- إبراهيم بن هاشم ٤٩٩
- ابن أبي الحديد المعتزلي ١٣٠، ٣٦٨
- ابن أبي الشوارب ٤١٣

- ابن أبي حمزة..... ٣٢٦
- ابن أبي دؤاد..... ٣٥٥
- ابن أورمه..... ٣٨٩
- ابن إدريس الحلّيّ ٢٢٤، ٢٤٥، ٢٥١
- ابن إسحاق..... ١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٣
- ابن الأثير..... ٢٧٠، ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٣
- ابن الجوزي..... ٣٦٤
- ابن الخضيب..... ١١٠
- ابن الرضا (الإمام الهادي)..... ٣٥، ١٩١، ٢٥٨، ٢٦٧، ٣٨٤، ٣٩١، ٤٧٠
- ابن الزيات..... ٣٥٨
- ابن السكيت... ١٩١، ١٩٢، ٢٥٨، ٣١٠، ٣١١، ٣٦٨
- ابن الصباغ المالكي..... ٧٤، ٣٨٦، ٤٨٥
- ابن الطيفوري..... ٤٠٠
- ابن العماد الحنبلي..... ٧٨، ٩٣
- ابن الفيطوري..... ٤٠٠
- ابن بابويه..... ٤٨٧
- ابن بطة..... ٢٩١، ٢٩٢
- ابن بطريق..... ٥١
- ابن جرموز..... ٢٦٠
- ابن جرير الطبري..... ٣٦٢، ٣٦٤
- ابن حجر الهيثمي..... ٧٦
- ابن داود الحلي..... ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٩، ٤٥٠، ٤٥١
- ابن رستم الطبري..... ٣٥، ٣٧
- ابن روزبهان الشافعي..... ٧٧
- ابن سهلويه..... ١٥٠
- ابن شهاب..... ١٢٣، ١٢٤
- ابن شهر آشوب..... ٣٤، ٣٧، ٥٣، ٧٢، ١٥٠، ١٦٢، ١٩١، ٢١٢، ٣٨٦، ٣٩١، ٤٤٣
- ابن طاووس... ٢٢٤، ٣٩٤، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٤
- ابن طلحة الشافعي..... ٧٣
- ابن طيفور..... ٤٠١
- ابن عباس ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨
- ابن عبد البر..... ١٢٣، ١٢٤
- ابن عنبة..... ٧٧
- ابن عياش..... ٣٨١، ٤٩٩
- ابن فضّال..... ٣٠٦
- ابن فهم..... ٣٥٣
- ابن قولويه..... ٢١٠، ٢١٣
- ابن كثير..... ٧٥، ٩٤، ١٢٥، ٣٦٤
- ابن مردويه..... ١٢٢، ١٢٧
- ابن هشام..... ١٢٢، ١٣١
- ابن يزيد..... ٣٢٦
- أبو أحمد (محمّد) الموفّق.... ٤٩٠
- أبو أيوب الأنصاري..... ١٢٧
- أبو إسحاق بن عبد اللّه العلويّ العريضيّ..... ٢٢٩

- أبو الحسن الأول (الإمام الكاظم) ٣٣
- أبو الحسن (الإمام الهادي) ....٣٣، ٥٦، ٥٧، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٩٢، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٧، ١٩٢، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٥، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٥
- أبو الحسن الثالث (الإمام الهادي) . ٣٣، ٩٥، ١٤٣، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٤٤٩، ٤٥٠
- أبو الحسن الثاني (الإمام الرضا) . ٣٣
- أبو الحسن بن سهلويه البصري المعروف بالملاح ٣٢٧
- أبو الحسن عليّ بن بلال ٤٩٥
- أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيدالله المنصوري ٢٠٠
- أبو الحسن محمد بن تريك الرهاوي ٣٩٤
- الشريف أبو الحسن محمد بن محمد بن المحسن بن يحيى بن الرضا ٣٩٤
- أبو الساج ..... ٤١١، ٤٧١
- أبو السمط ٣٦٧
- أبو الطيب يعقوب بن ياسر ٣٨٤
- أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ..... ٣٩٢، ٤٣٩
- أبو العيناء ٣٦٨
- أبو الغوث أسلم بن مهوز المنجي.. ..... ٣٨
- أبو الفداء ٣٦٧
- أبو الفرج الأصفهاني . ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤
- أبو الفضل ٢٩٢
- أبو القاسم الصيقل..... ٢١٨، ٣٠٦
- أبو القاسم جعفر بن محمد ٥٤
- أبو القاسم عبد الواحد الموصلي . ٣٩٤
- أبو المفضل ٢٩١
- أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ٢٩٤
- أبو الهلقام ٣٩١

- أبو الوزير ..... ٣٥٥، ٣٦١
- أبو بكر بن أبي قحافة ١٢٤
- أبو تمام الطائي ٣٨
- أبو جعفر ١٥٢
- أبو جعفر الأشعري ..... ٥٣، ٥٥
- أبو جعفر (الإمام الجواد) ..... ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٧٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩١، ٣١٠
- أبو جعفر الثاني (الإمام الجواد).... ٥٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٠١، ٣١٠، ٣١٣، ٤٥٠
- أبو جعفر الطبريّ ٢٢٣
- أبو جعفر بن بطة ٢٩٤
- أبو جعفر بن عبد الله العقيلي . ٣٩٤
- أبو جميلة..... ٣٠٦
- أبو جهل بن هشام ..... ١٣١، ١٣٢
- أبو حمزة ١٢٦
- أبو حنيفة ٢٠٦
- أبو داود ٥٠
- أبو داوود..... ٣١٢
- أبو دعامة ..... ١٩٩، ٤٨٦
- أبو ذر ١٢٣
- أبو رافع ١٢٤
- أبو روح النسابي ٣٩٤
- أبو زكريا الأعور ٣٠٦
- أبو سالم..... ٣٩٢
- أبو سعيد الخدري ١٢٣
- أبو سعيد العامري ٣٢٧
- أبو سعيد سهل بن زياد. ٣٩٢، ٤٣٩
- أبو سليمان ٣٨٩
- أبو سليمان مولى أبي الحسن العسكريّ..... ٢٢٠
- أبو شعيب الحناط ٣٩١
- أبو طالب..... ١٢٢، ١٢٣
- أبو طاهر..... ٢٥٤
- أبو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري ..... ١٤٩، ٣٨١
- أبو عبد الرحمن أحمد بن داود البغدادي ٣١٣
- أبو عبد الله الجنيدي..... ١٥٢، ٧٨
- أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله . ٣٠٨
- أبو عبد الله الشاذاني..... ٣٠٤
- أبو عبد اللّه بن عيّاش ٢٢٩
- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن صدقة ٣٩٤
- أبو علي ..٣٢٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٩
- أبو علي أحمد بن إسحاق..... ٢٩٥
- أبو علي الحراني..... ٤٩٨
- أبو علي الحسن بن راشد .... ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٦٢، ٤٤٨، ٤٥١
- أبو علي بن بلال ..... ٢٨٦، ٢٨٧
- أبو علي محمد بن همام الإسكافي. ٢٩٥
- أبو عمرو ٢٢٦
- أبو عمرو الكشّيّ ٢٣٥

- أبو عمرو عثمان بن سعيد.. ٤٤٣، ٤٦٠
- أبو محمد الأنصاري..... ٣٠٦
- أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري..... ٢٩٧
- أبو محمد الفحام..... ٢٠٠
- أبو محمد جعفر بن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن عقيل بن أبي طالب..... ٣٩٤
- أبو محمد هارون بن موسى... ٢٩٥
- أبو مسعود الثقفي..... ١٧٧
- أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى ابن المنصور..... ٢٠٠
- أبو هاشم الجعفري..... ٣٨، ١٤٦، ١٤٩، ٢٢١، ٣٣٠، ٣٥٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٥٩، ٤٦٠
- أبي بن أرقم..... ١٢٥
- أحمد أمين..... ٣٤٩
- أحمد بن أبي خالد..... ٥٣
- أحمد بن أبي داود..... ٣٥٩
- أحمد بن أبي عبد الله البرقي. ٢٥١، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤
- أحمد بن إبراهيم الكرماني.... ٣٠٦
- أحمد بن إدريس..... ٢٢٠، ٢٣٠
- أحمد بن إسحاق..... ١٠٧، ١٤٦، ١٦٨، ٤٦٠
- أحمد بن إسحاق الأبهريّ.... ٢١٧
- أحمد بن إسحاق الأشعري.. ٤٤٣، ٤٦٠
- أحمد بن إسحاق بن سعد القمي... ..... ٢٩٥
- أحمد بن إسحاق بن عبدالله الأشعري القمي..... ٢٨٢، ٢٨٣
- أحمد بن إسرائيل..... ٣٥٥
- أحمد بن الحسين..... ٣٠٢
- أحمد بن الخصيب.... ٣٥٥، ٤٠٠
- أحمد بن المتوكّل..... ٤٩٣
- أحمد بن النصر..... ١٠٩
- أحمد بن حمزة..... ٢٣٠
- أحمد بن حمزة بن اليسع القمي.... ..... ٢٦٢، ٢٨٤
- أحمد بن حنبل... ٥١، ٢٧٠، ٣٤٧
- أحمد بن داود القمّيّ..... ٢٣٦
- أحمد بن زياد الهمدانيّ..... ٢٢٩
- الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي..... ١١٥
- أحمد بن سعيد..... ٤٦٨
- أحمد بن طولون..... ٤٠٦
- أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سلمان بن داوود بن الحسن بن الحسن بن علي.... ٤١١
- أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي. ٢٨٢
- أحمد بن عمار..... ٣٤٦
- أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين..... ٣٧٠، ٤٦٨، ٤٦٩
- أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب . ٤١١، ٤٧٢
- أحمد بن مابندا ٤٦
- أحمد بن محمّد..... ٢١١، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٣٠٩
- أحمد بن محمد السياري ٢٦٧
- أحمد بن محمد بن المدبر ٤٠٠
- أحمد بن محمد بن خالد ٢٤١، ٣٠٦
- أحمد بن محمد بن خالد البرقي. ٢٩٣
- أحمد بن محمد بن عيسى .....٥٦، ٢١٠، ٢٨٩، ٣٠٩
- أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي ..... ٥٤، ٥٥، ٢٨٤
- أحمد بن محمّد بن عيسى بن يزيد ٢٣٥
- أحمد بن محمّد بن يحيى ٢١١
- أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٤١١
- أحمد بن نصر الخزاعي..... ٣٥٤
- أحمد بن نصر بن مالك ٣٥٥
- أحمد بن هارون ٤٢٢
- أحمد بن هلال .....٤٦، ٥٦
- الأخطل ٣١٢
- إدريس ٤٦٨
- إدريس بن زياد ٣٢٧
- العلامة الإربلي... ٧٣، ١٥٠، ٤٤٤
- الشيخ الأراكي..... ٢٥٠
- الأسدي ٥٣٣
- إسحاق الجلاب.....١٤٦
- إسحاق الموصلي ٣٤٥
- إسحاق بن إبراهيم..... ٣٧٤، ٣٧٨
- إسحاق بن إبراهيم الحضيني . ٥٢٢
- إسحاق بن إبراهيم الطاهري . ١٥٢، ٣٧٦
- إسحاق بن محمد البصري.... ٢٨٢
- الإسكافي ..... ٢٣١، ٣٠١
- إسماعيل القاضي..... ٤٠٥
- إسماعيل بن مهران .....٥٣، ٥٤
- إسماعيل بن يعقوب ٤٦٨
- إسماعيل بن يوسف الجعفري الطالبي ٤٠٧
- الأعشى ٣١٢
- الأعمش..... ٣٦٦
- إلياس الصيرفي..... ٢٨٩
- امرؤ القيس ٣١٢
- أُمّ عيسى بن عليّ بن يقطين .. ٢٤٣، ٢٤٤
- أمية بن أبي الصلت ١٧٧
- أمية بن علي القيسي ٥٦
- الأمين (الإمام علي الهادي) ٣٤
- العلامة الأميني ١٣٦
- أنس..... ١٢٥
- أنس بن مالك..... ١٢٤
- أوتامش ..... ٣٩٨، ٤٠٠
- أوتامش التركي ٤٠٧
- أورمه..... ٣٨٩

- أوس بن حجر ٣١٢
- إيتاخ الخزري ..... ٣٥٥، ٣٦١
- أيوب ٢٨١
- أيوب بن نوح بن دراج النخعي..... ١٠٧، ١٠٨، ١٦٧، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٦٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٤٤٩، ٤٥٠

حرف الباء

- بابك الخزمي ٣٥٠
- باغر ٣٩٨
- باغرا التركي ٤٠٥
- الشيخ باقر شريف القرشي .....١٦، ٩١، ١١٣، ١١٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٧٦
- البخاري ٥٠
- بختيشوع المتطبّب..... ٤٩٤
- البدري السامرائي..... ٧٩
- البرقي ....٢٥٢، ٢٨٩، ٢٩٠، ٤٤٨
- البرمكي ٥٣٣
- بريحة العباسي..... ٤٥٥
- بشر بن أبي خازم ٣١٢
- بشر بن بشّار ..... ٢٣٠، ٢٤٥
- بشير بن بشّار ٢١٧
- البطحاني ..... ٣٨٥، ٤١٧
- بغا الصغير..... ٣٩٨، ٤٠٥، ٤١٠
- بغلو ٣٩٨
- بكر بن محمد الأزدي..... ٢٨٣
- البنان بن رباب..... ٣٠٢

حرف التاء

- الترمذي ٥٠
- السيد التفريشي ٢٩٤
- التقي (الإمام علي الهادي)..... ٣٥

حرف الجيم

- جابر..... ١٢٣
- جابر بن سمرة ..... ٥٠، ٥١
- جابر بن عبدالله الأنصاري.....٤٨، ١٢٧
- جبرئيل ..... ٤٧، ١٣٢
- جرير ٣١٢
- جعفر الكذاب ٣٧
- جعفر بن أبي طالب الطيار ... ١٢٣، ٢٩١
- جعفر بن الإمام علي الهادي٣٧، ٣٨
- جعفر بن سهيل الصيقل..... ٤٥٠
- جعفر بن عيسى..... ٣٠٦
- جعفر بن محمّد..... ١٥٢
- الإمام الصادق. ٢٩، ٣١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ١٤٢، ١٧١، ١٧٤، ١٨١، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٨٩، ٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٨٦، ٤٩٨
- جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن

ابن علي بن عمر بن علي بن الحسين ٤١١
- جعفر بن محمد بن حمزة ١٦٧
- جعفر بن محمد بن يونس الأحول الصيرفي..... ٢٨٦
- جعفر بن معروف ٣٠٧
- الجعفري اليماني ٤٩٧
- جلال الدين السيوطي ٢٧٠، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٨، ٤٠١، ٤٠٢، ٤١٠
- جمانة (والدة الإمام الهادي) ٣٢
- جميل بن دراج ٤٤٩
- الجنيدي..... ١٥٣، ٣٥١، ٣٥٢

حرف الحاء

- الحارث اليشكري ٣١٢
- الحاكم ..... ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧
- حبة العرني ..... ١٢٧، ١٢٨
- حبة بن جوين..... ١٢٧
- حبشية (أم المنتصر العباسي) . ٣٩٩
- الحجاز..... ٣٦٩
- حديثة (زوج الإمام علي الهادي)..٣٦
- حديث (زوج الإمام علي الهادي) ٣٦
- حديث (والدة الإمام الهادي) ... ٣٢
- الحر العاملي ..... ٢٨٤، ٢٨٦
- الحرّانيّ ٢٢٣
- الحرث بن أسد ٤١١
- حريبة (زوج الإمام علي الهادي) ٣٦
- حريث (والدة الإمام الهادي) ... ٣٢
- حسان بن ثابت ٣١٢
- الحسن ١٢٤
- الإمام الحسن العسكري ..١٨، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٧٦، ٢٠٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٤١٤، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٦١، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٤١
- الحسن بن الحسين الحسيني.. ٣٨٤
- الحسن بن العبّاس بن حريش الرازيّ..... ٢٣٢
- الحسن بن راشد ..... ٢١١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٦
- الحسن بن زيد. ٣٧٠، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٩
- الحسن بن سعيد الأهوازي ... ٥٢٢
- الحسن بن شاذان ٢٥٣
- الحسن بن شعبة الحراني ١٩٢
- الإمام الحسن بن علي٤٦، ٤٨، ٤٩، ١٨٨، ٢٠١، ٢٩٣، ٣١١، ٣٢٥، ٣٦٨، ٣٨٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٦١
- الإمام الحسن بن علي العسكري... ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٢٠١، ٢٣٦، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٨٩، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥

- الحسن بن علي الأُطْروش ... ٢٨٧، ٢٨٨
- الحسن بن علي الهاشمي ٣٠٧
- الحسن بن علي الوشاء ٢٦٢، ٢٩٠
- الحسن بن علي بن أبي حمزة ..٤٧، ١٤٣
- الحسن بن علي بن زياد الوشاء ٢٨٩
- الحسن بن علي بن شعبة الحراني .. ١٦٨، ١٦٩، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٥٣، ٢٦٤
- الحسن بن علي بن شعبة الحلبي ١٦٢
- الحسن بن عليّ بن كيسان ٢٤٨
- الحسن بن علي بن يقطين..... ٣٠٦
- الحسن بن محبوب ٣٠٦
- الحسن بن محمد المدائنيّ.... ٢٥٤
- الحسن بن محمد بابا القمي.. ٣٢٠، ٣٢٢
- الحسن بن مسعود ..... ٥٢٢، ٥٢٣
- الحسن بن وهب..... ٣٥٥
- السيد حسين ابن السيد محمد تقي الهمداني ١١٥
- السلطان حسين الصفوي الموسوي ٤١
- الحسين بن أحمد المالكي.... ٣٥٦
- الحسين بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأرقط بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ٤٧٢
- الحسين بن الإمام علي الهادي .٣٧، ٣٨
- الحسين بن المختار..... ٢٨٤
- الحسين بن حماد المقرئ..... ٣٥٦
- الحسين بن حمدان الحضيني ٢٣٥، ٤٢٦
- الحسين بن خالد ..... ٢٤٤، ٤٠٧
- الحسين بن سعيد ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٨٤
- الشيخ حسين بن عبد الوهاب..٣٣، ٤٨٦
- الحسين بن عبد ربه ٢٨٧
- الحسين بن عبيد الله..... ٢١١
- الحسين بن عبيد بن يقطين.... ٢٤٤
- الإمام الحسين بن علي ...٢٩، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٨٦، ٣١١، ٣٢٥، ٣٦٨، ٣٨٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٧٦، ٤٨٦
- الحسين بن علي شهيد فخ ٤٦٧
- الحسين بن محمد ٥٤، ٢٢٣، ٢٨٩
- الحسين بن محمد بن عامر ... ٢٨٣
- الحسين بن مروان الأنباري ... ٣٥٦
- الحسين بن يزيد ٤٧
- حكيمة بنت الإمام الجواد ٤٠
- الحلبي ٢٥١
- العلامة الحلي ..٥١، ٥٩، ٦٥، ٢١٥، ٢٣٧، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٠، ٤٤٩

- حمّاد بن عيسى ٣٠٦
- الحماني ٣٨
- حمدان بن إسحاق ٢٤٦
- حمدان بن سليمان ٥٦
- حمد بن عيسى ٢٦٥
- حمدون بن إسماعيل ٣٤٥
- حمدويه ٢٦٥
- حمران ٢٦٤
- الحميدي ..... ٥٠، ٥١
- الحميري . ٥٦، ١٥٢، ١٦٢، ٢٢٢، ٢٨٥
- حنان بن سدير ٣٠٦

حرف الخاء

- الخاص (الإمام علي الهادي) ... ٣٥
- الخالص (الإمام علي الهادي) .. ٣٤
- خباب ١٢٣
- خديجة بنت خويلد ... ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧
- الخصيبي ..... ٣٥، ٤٩٥
- الخطيب البغدادي .... ٢٩٢، ٣٥٦، ٣٦٨
- الخطيب التبريزي ٣١١
- الخليل بن هاشم ٢٢٦
- السيد الخوئي .. ٢٨٩، ٢٩٧، ٣٠٩
- الخوارزمي ١٢٨
- الخيبري ١٦٢
- خير الدين الزركلي ٨٠
- خيران الخادم... ٢١٩، ٣٥٧، ٣٥٨
- خيران الخادم القراطيسي ٢٩٠
- الخيراني ..... ٥٣، ٥٤، ٥٦

حرف الدال

- النبي داود ١٩٣
- داود ابن أبي زيد ٣٠٦
- داود الصرمي .. ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٣١، ٣٠٦
- داود الضرير ٤٢٤
- داود بن القاسم الجعفري .... ٢٩١، ٤٤٤
- داود بن يزيد ٢٢٣
- الدقاق ٥٣٣
- دلالة بنت الإمام علي الهادي ... ٣٧
- الدليل (الإمام علي الهادي) ٣٥
- دوايت. م. رونلدسن ٧٨
- الديزج ٣٦٥
- الديلمي ٣٨

حرف الذال

- الذهبي ..... ٧٦، ٩٤، ١٢٥، ٣٦٢
- ذو النون ٣٦٠
- الذيريج ..... ٤٠٢، ٤٠٣

حرف الراء

- الرازقي ..... ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩
- الراشد (الإمام علي الهادي) ٣٥
- الحافظ رجب البرسيّ ٢٣٦

- الرخام..... ٣٨٦
- الرشيد (الإمام علي الهادي).... ٣٥
- الشريف الرضي ٢٨٨
- رياش الخادم ٤٨٩
- الريان بن الصلت الأشعري القمي ٢٩٢

حرف الزاي

- زرافة صاحب المتوكل ٣٨٠
- الزرافي حاجب المتوكل ٤٣١، ٤٣٢
- زر بن حبيش ٣٦٦
- زكريا المؤمن..... ٣٠٦
- زكريا بن آدم..... ٢٨٤
- زهير..... ٣١٢
- زياد بن مروان القندي..... ٣٠٦
- زياد بن مروان القندي الأنباري .... ٣٢٥، ٣٢٦
- زيد بن الأرقم .. ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦
- زيد بن الإمام الكاظم ٤٦٨
- زيد بن الجهم..... ٢٤٤
- زيد بن علي بن الحسين..... ٤٦٧
- زيد بن موسى ١٥٠
- زينب الكذابة ٣٩١

حرف السين

- سام بن نوح ٤٩٨
- سبط ابن الجوزي..... ١٣٩، ١٥١، ١٥٢، ٣٧٦، ٤٥٥
- السديد (الإمام علي الهادي).... ٣٥
- السري بن سلامة ..... ٢٩٢، ٢٩٣
- سعد..... ٢١٠
- سعدان بن مسلم..... ٢٨٣، ٣٠٦
- سعد بن عبد اللّه ..... ١٦٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٧
- سعلفه ٣٩٨
- سعيد الحاجب .. ٩٢، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩
- سفيان الثوري ٣٢٩
- سلامة محمد الأزدي ٣٩٤
- سلمان الفارسي ..... ١٢٣، ١٢٤
- السليك بن السلكة..... ٣١٢
- سليل (زوج الإمام علي الهادي) ... . ٣٥، ٣٦
- النبي سليمان ... ١٩٣، ٢٢٢، ٣٢٧
- الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم القندوزي الحنفي..... ٥٠
- سليمان بن إبراهيم بن الجنيد النصراني ٣٦١
- سليمان بن جعفر المروزيّ ... ٢٢٨
- سليمان بن حفص المروزيّ . ٢١١، ٢١٢، ٢٢٤، ٢٤٠
- سليمان بن وهب ٣٥٥
- السلمي..... ٣٦٠
- سمانة ٣٦١
- سمانة (والدة الإمام الهادي).... ٣٢

- السناني ٥٣٣
- السندي بن شاهك ٣٢٥
- سهل ٢٣٣
- سهل بن زياد .. ١٦٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٥٣، ٣٠٦، ٣٢١
- سوسن (زوج الإمام علي الهادي) ٣٦
- سوسن (والدة الإمام الهادي) ... ٣٢
- السيدة أم الفضل (والدة الإمام الهادي) ٣٢
- السيدة (والدة الإمام الهادي) ... ٣٢

حرف الشين

- الشبراوي الشافعي ٧٧
- الشيخ الشبلنجي ٧٦
- شجاع (أم المتوكل) ٣٥٩
- شكل النوبية (زوج الإمام علي الهادي) ٣٦
- الشهيد (الإمام علي الهادي) ٣٥
- الشهيد الأول ٢٥٠

حرف الصاد

- الصاحب بن عباد ٢٩٤
- النبي صالح ٣٨١
- صالح بن أبي حماد ٢٨٩
- صالح بن الحكم بياع السابري.. ٣٢٧
- صالح بن سعيد ٣٧٩
- صالح بن علي ..... ٤٠١، ٤٠٢
- صالح بن وصيف ٤١٣
- الشيخ الصدوق .....٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٦، ١١٤، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٨٨، ٥٣٣
- الصفار ..... ٢١١، ٣٠٩، ٤٤٨
- صفوان بن يحيى..... ٣٠٦
- الصقر الجبلي ٣٩١
- صقر الكرخي ..... ٤٣١، ٤٣٢
- الصقر بن أبي دلف الكرخي ...٥٣، ٥٦، ٢١٤، ٣٨٨، ٣٨٩
- الصولي ٣٤٦
- صيف ٤٠٥

حرف الطاء

- طاهر بن عبد الله ٤١١
- الطبرسي ٢٦٣، ٢٨٦، ٣٥٦، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٨٥
- الطبري ..... ١٢٨، ٢٨٨
- طرفة ٣١٢
- الشيخ الطوسي..... ٥٣، ١١٤، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩،

٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٨٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٩٧

- الطيب (الإمام علي الهادي) ٣٤

حرف العين

- عائشة بنت الإمام علي الهادي .. ٣٧
- العالم (الإمام علي الهادي) ٣٤
- عامر بن الطفيل ٣١٢
- عباد بن عبد الله الأسدي .... ١٢٦، ١٢٧
- العباس ..... ١٢٢، ١٢٣
- الشيخ عباس القمي ٣٢
- عباية بن ربعي الأسدي ١٧٧، ٢٠٥
- عبد الجبار بن عبد الوهاب ... ٢٩٣
- السيد عبد الحسين شرف الدين ٤٣٠
- عبد الرحمن ٤١١
- عبد الرحمن الشعيري ٣١٣
- عبد الرحمن بن أبي نجران.... ٣٠٩
- عبدالرحمن بن أحمد ٤٦٨
- عبد الرحمن بن خاقان ١٠٨
- عبد العظيم بن عبد اللّه ٢٤١
- عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني .... ٢٩٣، ٢٩٤
- السيد عبدالله ابن السيد محمد رضا شبر الحسيني ١١٥
- عبد الله بن أفطح ٣١٠
- عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ٤٧٢
- عبدالله بن الحسن العلوي ١٦٧
- عبد اللّه بن الخزرج..... ٢٤٣
- عبد الله بن العباس .....٤٨، ٤٩
- عبد الله بن بريدة ١٢٥
- عبد الله بن جبلة ٣٣٠
- عبد الله بن جعفر ..... ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٨٤، ٢٩٩
- عبد الله بن جعفر الحميري .. ٢٤٥، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٩١
- عبدالله بن حمدويه البيهقي... ٢٨٠
- عبد الله بن طاهر ..... ٣٧٠، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣
- عبد الله بن عبد الحكم ٣٦٠
- عبد الله بن عزيز ٤١١
- عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد. ٢٩٣
- عبد الله بن عمر البازيار ٣٧٠
- عبد اللّه بن عيسى بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٦٨
- عبد الله بن محمد ..... ٣٧٥، ٤٥٧
- عبدالله بن محمد ٤٦٤
- عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي ٣٧٤
- عبد الله بن محمد بن عقيل ... ١٢٤
- عبد الله بن محمد بن عيسى .. ٢١٠

- عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب ٤٦٧
- عبد الله بن موسى ٤٦٨
- عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٧١
- عبد اللّه بن ميمون ٢٨٣
- عبد المطلب..... ١٣٤
- عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار ٥٦
- العبدري ٥١
- عبيد الله..١٠٨، ١٥١، ٣٩٣، ٤٤٠
- عبيد الله بن يحيى بن خاقان .. ٣٦٩
- عبيد بن يقطين..... ٢٤٣، ٢٤٤
- العبيدي ٣٢٢
- عثمان بن سعيد العمري ٣٨، ٢٩٤، ٢٩٥، ٤٥١
- عثمان بن عيسى الرواسي.... ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٢٦
- عدي بن ثابت ٣٦٦
- العسكري (الإمام علي الهادي) . ٣٤
- العسكريان ...٣٩، ٤٠، ٤١، ٢٨٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩
- عقيل بن أبي طالب ١٢٣
- العلاء بن رزين ٢٩٠
- علقمة الفحل ٣١٢
- السيد علي الطباطبائي ٢٤٩
- علي بن أبي حمزة ٣٢٥
- الإمام علي ..... ٧، ٢٩، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٧٦، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣١١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٦، ٣٨٩، ٣٩١، ٤٠١، ٤٣٠، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٦، ٤٨٦، ٥٥٣، ٥٦٢
- علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد ٣٩٤
- علي بن أسباط..... ٣٠٦
- علي بن إبراهيم ..... ١٦٧، ٢٣١
- علي بن إبراهيم الجعفري.... ٢٢٠، ٢٤٦
- عليّ بن إبراهيم بن محمد الهمداني ٢٨١
- علي بن إبراهيم بن هاشم ٣٠٦
- علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ... . ٢٦٢، ٢٩٧
- علي بن الجهم. ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٧، ٣٩١
- علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمّد..... ٤٠١، ٤٠٢

- علي بن الحسن بن علي بن فضال.. ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٩
- علي بن الحسن بن فضال ٢٦٢
- الإمام علي بن الحسين السجاد ٢٩، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٧٥، ٧٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٣٢٥، ٣٨٩، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٨٦
- علي بن الحسين ٢٩٧
- علي بن الحسين بن عبد ربه.. ٤٤٨، ٤٥١
- علي بن الريان . ٢١٩، ٢٦٢، ٢٩٢، ٤٥٠
- علي بن بلال..... ٢١٦، ٢٦٢
- علي بن جعفر .. ١٠٨، ١٤٦، ٣٢٢
- علي بن جعفر الهماني ..... ٢١٣، ٢٦٢، ٤٤٩
- علي بن جعفر الهمداني..... ٤٤٣، ٤٦٠
- علي بن جهم ٣٦٨
- علي بن حسكة القمي. ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢
- عليّ بن سليمان ..... ٢٢٢، ٢٤١
- علي بن كركر ٣٨٧
- عليّ بن محمّد..... ١٦٧، ٢١١، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٣٩، ٣٠٧
- عليّ بن محمّد التستري..... ٢٢٩
- علي بن محمد الجمال. ١٠٧، ١٠٨
- عليّ بن محمّد القاشانيّ ٢٢٦
- علي بن محمد المعروف بعلان الكليني..... ٢٦٦
- عليّ بن محمّد النوفليّ..... ٢٢٤، ٢٥٢، ٤٣٣
- الإمام الهادي...٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧،

٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨،
٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥،
٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٥،
٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١،
٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨،
٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،
٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨،
٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨،
٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧،
٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢،
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩،
٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤،
٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٤،
٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦،
٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤،
٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠،
٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩،
٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧،
٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧،
٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤،
٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠،
٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦،
٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣،
٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠،
٤٥١، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩،
٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤،
٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠،
٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧،
٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٦،
٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣،
٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٤،
٥٠٥، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣،
٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٩،
٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٤١، ٥٥٣،
٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩،
٥٧١، ٥٧٢

- عليّ بن محمّد بن بندار ٢٥١
- علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري. ٥٦
- عليّ بن مهزيار .. ٣٣، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٨٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣٩١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥٠، ٥٢٢
- الإمام الرضا... ٢٩، ٣١، ٣٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٨٩، ٤٢٤، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٨٦، ٥٢٢
- علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ٤١٢
- علي بن يقطين ..... ٢٤٣، ٢٤٤

- علية بنت الإمام علي الهادي ٣٧
- السيد علي نقي الحائري ١١٥
- عمر بن الفرج الرخجي.. ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ٣٥١، ٣٦١، ٣٦٩، ٤٧٣
- عمرو بن أحمر ٣١٢
- عمرو بن سعيد المدائني ٤٤٩
- عمرو بن قرح ٤٢٤
- عمرو بن كلثوم ٣١٢
- عمرو بن مرة ١٢٦
- عمرو بن مسعدة ٩٩
- الشيخ العمري ٢٩
- العمري ٢٨٢
- عنترة ٣١٢
- العوفي ٣٨
- العيّاشيّ ٢٣٣
- النبي عيسى..... ٤٩، ١٩١، ١٩٢، ٣٢٥، ٣٢٦
- عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب..... ٤١١
- عيسى بن علي بن يقطين ..... ٢٤٣، ٢٤٤

حرف الفاء

- فارس بن حاتم ..... ٣٢٠، ٣٢٢
- فاروق حمادة..... ١٩٧
- فاطمة الزهراء ... ٤٦، ٣٢٣، ٣٦٨، ٥٠١
- الفتح بن خاقان ..... ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٨، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٧٣
- الفتح بن يزيد الجرجانيّ ..... ١٦٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٩
- الفرزدق ٣١٢
- الفضل بن شاذان ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٧
- الفضل بن هشام الهروي..... ٣٠٤
- الفضلي ٢٧١
- الفقيه (الإمام علي الهادي) ٣٤

حرف القاف

- القاسم الصيقل ٢١٣
- قاسم اليقطيني ..... ٣٢٠، ٣٢٢
- القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر..... ٢٩١
- القاسم بن محمد بن عليّ بن إبراهيم ابن محمد الهمداني ٢٨١
- قتادة..... ١٢٤
- قَرَاطِيسَ (أم الواثق العباسي) . ٣٥٣
- القرماني الدمشقي ٧٨
- قطب الدين الراوندي .....٦٧، ٧٢، ٣٨٩
- قنبر..... ٣١١، ٣٦٨
- القندوزي الحنفي.....٧٩، ٩٤
- المولى القهبائي ٢٩٤

حرف الكاف

- كافور الخادم ٢١٠
- الكشّي ..٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٤٤٨، ٤٤٩
- كلثم الكرخية ٣١٣
- الشيخ الكليني ..... ٤٥، ٥٣، ١٦٦، ١٦٧، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣٥٧، ٤٢١، ٤٩٩
- كنداش ٣٩٨
- الكوكبي ..... ٤١١، ٤٧٢
- كيدر بن عبدالله الأشروسني.. ٤٠٧

حرف اللام

- الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني ٢٤٠

حرف الميم

- المأمون العباسي ..... ٣٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٤٥، ٣٤٨، ٤٦١، ٤٦٨
- المؤتمن (الإمام علي الهادي) .. ٣٥
- المؤيد العباسي ..... ٣١١، ٣٦٠، ٣٦٨، ٤٠٠، ٤١٠
- ماردة (أم المعتصم العباسي) ٣٤٥، ٣٤٨
- المبرقع ٣٥٠
- المتوكل ٢٥٨
- المتوكل (الإمام علي الهادي) .. ٣٤
- المتوكل العباسي . ٩، ١٣، ١٥، ١٩، ٣٤، ٣٩، ٦٧، ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٩٢، ٩٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٩١، ١٩٥، ١٩٩، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩،

٤٨٨، ٤٩٤، ٥٢٩، ٥٦٧، ٥٦٨
- الشيخ المجلسي... ٥١، ٥٣، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ٣٨١، ٤٢٤، ٤٩٩، ٥٠٨
- السيد محسن الأمين ٤٠، ٦٥، ١٦٢
- السيد محسن الحكيم..... ٢٣٤
- محسن بن أحمد..... ٢٨٤
- الشيخ محمد أمين زين الدين ...٦١
- الإمام محمد الجواد .....١٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٤٥، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٢٠٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٤٣٦، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٦، ٥٢٢، ٥٦٥
- محمد الديباج ابن الإمام الصادق ٤٦٨
- محمّد الطلحيّ . ٢٣٦، ٤٢٦، ٤٥٩
- محمد بن أبي عبد الله الكوفي .٤٧، ٢٦٧
- محمد بن أبي عمير .....٤٦، ٣٠٦
- محمّد بن أبي قرّة ٢٢٤
- محمّد بن أحمد..... ٢٢٠، ٢٥٢
- محمد بن أحمد الشيباني ٢٦٧
- محمد بن أحمد بن حماد المحمودي ٣٠٤
- محمد بن أحمد بن رزق ٣٥٦
- محمّد بن أحمد بن مطهّر ٢٤٨
- محمّد بن أحمد بن يحيى .... ٢١١، ٢١٦، ٢٣٨، ٢٨٤، ٣٠٦
- محمد بن إبراهيم ٤٧٢
- محمد بن إبراهيم أبو السرايا .. ٤٦٨
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق ...٤٦
- محمد بن إبراهيم بن مهزيار .. ٢٨٢
- محمد بن إدريس الحلي ٢٥٥
- محمد بن إسحاق..... ١٢٥
- محمد بن إسماعيل الصيمري...٣٨
- محمد بن إسماعيل بن زيد.... ٤٦٨
- محمد بن إسماعيل بن مكي .. ١١٤
- محمد بن الإمام علي الهادي...٣٧، ٣٨
- محمد بن الحسن ..... ٢٨٥، ٣٢٨
- محمّد بن الحسن ٢٣٠
- محمد بن الحسن الأشتر العلوي... ١٤٩، ٣٨١، ٤٥٩
- محمّد بن الحسن الصفّار .... ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٦٧، ٣٠٧
- محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش ٣٥٦
- محمّد بن الحسن بن شمّون .. ٢٥٢
- محمد بن الحسين الأشناني... ٣٦٥
- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات ..... ٣٠٥، ٣٣٠

- محمّد بن الحسين بن مُصْعَب المدائنيّ ٢٢٣
- محمد بن الريان بن الصلت.. ٢٢٠، ٤٢٦
- محمد بن الفرج الرخجي .٣٣، ٥٥، ٣٠٨، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٨٦
- محمّد بن الفضل البغداديّ .. ٢٢٥، ٣٧٥
- محمد بن القاسم ٤٦٨
- محمد بن القاسم العلوي ٣٥٠
- محمّد بن الليث المكّي ٢٢٩
- محمد بن جعفر..... ٣٥١، ٣٥٢
- محمد بن جعفر الرزاز الكوفي ٣٠٧
- محمد بن جعفر بن الحسن ... ٣٧٠
- محمد بن جعفر بن عمر بن علي بن الحسين ٤٧٢
- محمد بن جعفر بن هشام الأصبغي ٩٩
- محمد بن جمهور ٢٨٤
- محمّد بن داود القمّيّ . ٢٣٦، ٤٢٦، ٤٥٩
- محمد بن رجاء الأرجائي ٤٢١
- محمد بن زيد..... ٤٧٢
- محمد بن زيد الداعي الصغير . ٢٨٨
- محمد بن سالم بن عبد الحميد ٣٠٩
- محمد بن سعيد..... ١٥٢، ٣٤٦
- محمد بن سليمان الزينبي ٤٦٨
- محمد بن سليمان زرقان..... ٤٩٧
- محمد بن سنان ٣٠٦
- محمد بن شرف ٤٢٥
- محمد بن صالح الحسني ٤٧٩
- محمد بن صالح بن عبداللّه الحسيني ٤٧١
- محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بي أبي طالب. ٣٧٠
- محمد بن صالح بن موسى بن عبدالله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٤٦٨
- محمد بن طاهر ٤١١
- محمد بن طلحة ٤٤٤
- محمّد بن عبد الرحمن الهمدانيّ... ٢١٢
- السيد محمد بن عبدالكريم الطباطبائي البروجردي ١١٥
- النبي محمد.... ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٦٣، ٦٥، ٧٤، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٢، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٤، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٩، ٣٩١،

٤٣٠، ٤٧٤، ٤٨٦، ٤٩٨، ٥٠١، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٧
- محمّد بن عبد اللّه الطلحيّ ... ٢٣٦
- محمد بن عبد الله القمي..... ٤٢٦
- محمد بن عبد الله بن طاهر ... ٤١٠
- محمد بن عبدالله ذي النفس الزكية ٤٦٧
- محمد بن عبد الملك الزيات.. ٣٦١
- محمد بن عثمان العمري ٣٨
- محمد بن عصام الكليني..... ٢٦٦
- محمد بن علوية ١٠٩
- الإمام محمد الجواد .....٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٣، ٢٩٤، ٤٨٦
- الإمام محمد بن علي الباقر ....٢٩، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٧٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٣٢٥، ٣٨٩، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٨٦
- محمد بن علي..... ٢٨٤
- محمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد الهمداني ٢٨١
- محمد بن علي بن الحسين... ٢١٤، ٢١٩
- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ٢٨٥
- محمّد بن عليّ بن شجاع النيسابوريّ ٢٣٤
- محمد بن علي بن ماجيلويه ... ٢٩٧
- محمّد بن عليّ بن محبوب.... ٢١١
- محمد بن عمر الواقدي ١٣٠
- محمّد بن عمرو بن إبراهيم ... ٢٥٤
- محمد بن عيسى ١٦٧، ٢٢٦، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٢١، ٤٤٨
- محمّد بن عيسى ٢١١، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢
- محمد بن عيسى العبيدي ٢٨٤
- محمد بن عيسى اليقطيني..... ٢١٣، ٢١٣، ٢٦٦، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٠٧
- محمد بن كرّام..... ٣٠٢
- محمد بن كعب القرظي..... ١٢٤، ١٣٢
- محمّد بن محمّد..... ٢١٦
- محمد بن محمد بن الفرج ١٩٩
- محمد بن محمد بن جعفر ٤٦٨
- محمد بن مسعود أبو النضر ... ٢٩٩
- محمد بن مسلم..... ٣٠٥
- محمد بن موسى الهمداني.... ٣٠٧
- محمد بن موسى بن المتوكل ...٤٧
- محمد بن نصير الفهري ٣٢٠، ٣٢٢
- محمد بن همام .....٣٧، ٤٦
- محمد بن يحيى ١٦٧، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١
- محمّد بن يحيى الخراساني ... ٢٥٥
- محمّد بن يحيى العطّار ٢٣٠
- محمد بن يحيى المعاذي ٣٥٦

- محمد بن يعقوب ..... ٥٤، ٢٩٥
- الشيخ محمد جواد الطبسي ١٧
- الشيخ محمد حسن آل ياسين .. ١٨، ٢٧٥، ٢٧٦
- الشيخ محمد حسن المظفر ٦١، ٦٤
- الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ٦٤
- الشيخ محمد حسين المظفر . ١٦١، ٤٦٢، ٤٩٤
- الدكتور محمد حسين علي الصغير ١٩
- الشيخ محمد رضا الحكيمي الحائري ٢٠
- الشيخ محمد رضا المظفر ٦٣
- الشيخ محمد علي الرشتي النجفي ١١٥
- السيد محمد كاظم القزويني ... ١٩، ٢٧٦
- الشيخ محمد مهدي شمس الدين ٦٢
- مخارق (أم المستعين العباسي) ٤٠٥
- المختار بن محمد بن المختار الهمداني ١٦٧
- المدائن ٤٥٠
- الشريف المرتضى ٢٨٨
- المرتضى (الإمام علي الهادي) . ٣٥
- مروان بن أبي الجنوب ٣٦٠
- مروان بن أبي حفصة..... ٣٦٧
- المستعين العباسي ..... ٩، ١٣، ٣٩، ٨٣، ٣٤٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٨، ٥٦٧
- مسرور (غلام علي بن مهزيار)... ٤٢٣
- المسعودي .... ١٥٢، ١٩٨، ١٩٩، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦١، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٩، ٤٥٥، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠
- مسلم الملائي ١٢٤
- المشعبذ الهندي ١١٠
- معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الكوفي ..... ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠
- معاوية بن عمار ١٤٢
- المعتز العباسي .. ٩، ١٣، ١٥، ٣٩، ٨٣، ١٥١، ٣١١، ٣٤٤، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٢٩، ٥٦٧، ٥٦٩
- المعتصم العباسي .... ٩، ١٣، ٣٩، ٥٤، ٥٦، ٨٣، ٩٩، ١٢٠، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٠٥، ٤٧٥، ٥٤١، ٥٦٧
- المعتمد العباسي ..... ٤٨٧، ٤٩٠
- القاضي المغربي..... ١٢٦

الوزير المغربي ٣١١
المفتاح (الإمام علي الهادي) ... ٣٥
المفضل بن عمر ٤٦
الشيخ المفيد . ٥٣، ٥٧، ٧٢، ٢١٠، ٢٨٦، ٣٠٨، ٣٣٠، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٥، ٤٤٨، ٥٤١
المقداد ١٢٣
المُكتِّب ٥٣٣
المنتصر العباسي ٩، ١٣، ٣٩، ٨٣، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٦، ٥٦٧
المنصوري ..... ٣٨٦، ٤٩٧
منغوسة (زوج الإمام علي الهادي). ٣٦
منفرشة (والدة الإمام الهادي) .. ٣٢
المهتدي العباسي ٤٨٧
الإمام المهدي المنتظر ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٢٠١، ٢٦٧، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٢٥، ٤٥٠
النبي موسى ٤٩، ١٨٥، ١٩١، ١٩٢
موسى بن الإمام الجواد.. ٥٧، ٣٨٤
موسى بن الحسن..... ٢٥١، ٢٥٢
موسى بن بغا ٤٩٠
موسى بن جعفر البغداديّ..... ٢٥٢
الإمام الكاظم . ٢٩، ٣٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٨٩، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٨٦
- موسى بن سعدان ٣٠٥
- موسى بن عبدالله النخعي ... ١١٤، ٢١٤
- موسى بن عبدالله بن موسى بن الحسن ابن علي بن أبي طالب .. ٤١٢، ٤٧١
- موسى بن عمر ٢١١
- موسى بن عمران النخعي ٤٧
- موسى بن محمد بن الرضا .... ٢٥٨، ٢٦٥
- الموضح (الإمام علي الهادي) .. ٣٥
- الميرزا ٢٩٤
- الشيخ الميرزا النوري الطبرسي ٢٩٤

حرف النون

- النابغة ٣١٢
- الناصح (الإمام علي الهادي) ... ٣٤
- نجاح ٣٥٥
- الشيخ النجاشي..... ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٤٥٠
- نجدة ١٧٨
- الشيخ النجدي..... ١٣٢

- الشيخ النجفي الجواهري.... ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٤
- النجيب (الإمام علي الهادي) ... ٣٥
- النخعي ٥٣٣
- السيدة نرجس ٣٩
- النسائي..١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨
- نصر ..... ٤٢٣، ٤٢٤
- النصر بن علي الجهضمي..... ٣٦٨
- نصر بن محمّد..... ٢٥٠
- النضر ٢٨١
- النضر بن سويد ٣٠٦
- النضر بن محمد الهمداني ٣١٠
- النقي (الإمام علي الهادي)..... ٣٤
- نوح بن دراج ..... ٢٨٥، ٤٤٩
- نوح بن شعيب..... ٢٥١

حرف الهاء

- الهادي (الإمام علي الهادي)....٣٣
- هارون الرشيد . ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٦١، ٤٦٨
- السيد هاشم البحراني.... ٦٧، ٢٣٥
- السيد هاشم معروف الحسني . ٣٢٢

حرف الواو

- الواثق العباسي٩، ١٣، ٣٩، ٦٧، ٨٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٤٧٥، ٥٢٩، ٥٦٧
- واجن ٣٩٨
- الوراق..... ٥٣٣
- وصيف التركي ٣٧٨
- الوفي (الإمام علي الهادي) ٣٥
- الوليد بن عتبة ١٣٠

حرف الياء

- ياسر الخادم ٢٥١
- اليافعي ..... ٧٥، ٩٣
- يحيى ..... ٤٦٥، ٤٦٨
- يحيى بن أكثم.. ١٦٢، ١٩٢، ١٩٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٣٥٦
- يحيى بن الحسن..... ٥٠، ٤٦٨
- يحيى بن المبارك ٣٣٠
- يحيى بن جابر البلاذري ١٣١
- يحيى بن زيد ٤٦٧
- يحيى بن عمر بن يحيى ..... ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٩
- يحيى بن هرثمة.. ٩٣، ١٥١، ١٥٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٥٥، ٤٥٦
- يربد ٣٩٨
- السيد اليزدي ٢٣١
- يزيد المهلبي..... ٣٥٣
- يزيد بن زياد ١٣٢
- اليسع بن حمزة القمي ...٩٩، ١٠٠
- النبي يعقوب ١٩٣
- يعقوب بن السكّيت النحوي .. ٢٦٣

- يعقوب بن يزيد ٢٨٩
- يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباريّ...
..... ٩٥، ٢١٤، ٢٢٨
- يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري . ٣١٣
- اليعقوبي..... ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٩٨،
٣٩٩، ٤٠٦، ٤١٢، ٤٨٧، ٤٩٣
- النبي يوسف ١٩٣
- الشيخ يوسف البحراني ٢٤٩
- يوسف بن إبراهيم التنوخي ... ٤٠٧
- يونس بن عبد الرحمن . ٣٠١، ٣٠٦

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

- آذربيجان ٤٩٤
- آمل..... ٢٨٩، ٤٧٢
- الأردن..... ٤٠٧
- أشروسنة ٣٤٨
- أصفهان ١٠٩
- الأهواز ...٣٦١، ٤٦٢، ٥٢٢، ٥٦٨
- إصبهان..... ٤٩٤
- إيران ..... ٧٨، ٤٦٢، ٥٦٨

حرف الباء

- بئر أبي عنان ١٩٩
- البحرين ..... ٤٦٢، ٥٦٨
- البديع ٣٦٢
- البرج ٣٦٢
- البصرة ..٢١٥، ٢٦٠، ٣٥٠، ٣٥٤، ٤٦٢، ٥٦٨
- البطائية ٢٦٦
- بغداد ....١٥٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٩١، ٣١١، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٢، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٩٣، ٥٦٨
- بيروت..... ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠

حرف الجيم

- الجبل ..... ٣٦٩، ٤٩٤
- جرجان..... ١٩٩
- الجزيرة..... ٣٦٩
- الجعفري..... ٣٦٢، ٣٩٩
- الجعفرية ٣٦٢

حرف الحاء

- الحجاز..... ٤٦٢، ٥٦٨
- الحرم النبوي الشريف ٢٩
- حمة إفريقية ١٩٤
- حمة ماسيدان..... ١٩٤
- حمص ٤٠٧

حرف الخاء

- خان الصعاليك ..... ٣٧٦، ٣٧٩
- خراسان ..... ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٤٩، ٤٦٢، ٤٧٣، ٤٩٤، ٥٦٨

حرف الدال

- الديلم ....٢٨٨، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢

حرف الراء

- الري ....٢٩٣، ٢٩٤، ٤١١، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٧٢، ٥٦٨
- الريان ٤٧٢

حرف الزاي

- زبطرة ٣٥٠

حرف السين

- سارية..... ٤٧٢
- سامراء ... ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٦٧، ٧٦، ٧٩، ٨٣، ١٢٠، ١٣٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ٣٢٧، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٦٨
- سرّ من رأى..... ٩، ٣٩، ٤٠، ٧٧، ١٤٧، ١٤٨، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٩، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤١٢، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٤٤، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩٣، ٥٠٤
- سكة الموالي ٢٩٣
- السواد..... ٤٤٨
- سورية..... ٣٦٩

حرف الشين

- الشأمات..... ٤٠٠
- شارع أبي أحمد ..... ٤٩٣، ٤٩٤
- شالوس ٤٧٢
- الشام..... ٣٩١
- الشاه ٣٦٢
- الشبداز..... ٣٦٢
- الشعب ..... ١٢٨، ١٣٤

حرف الصاد

- صربا ٢٢٩
- صَرْيَا ..... ٢٩، ٣٧، ٤٤٩
- صفين ٢٦٠

حرف الضاد

- ضريح الإمام الحسين ٤٠٣
- ضريح الإمام علي ٤٠٣

حرف الطاء

طبرستان ..... ٢٨٨، ٢٨٩، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢

طوس ٢١٤

حرف العين

العراق.... ٣٨، ٤٠، ٥٦، ٥٧، ٧٨، ١٥٤، ٢٠٢، ٢٩٩، ٣٦٩، ٤٦٢

عرفات ٢٤١

العروس ٣٦٢

العسكر ..... ٧٧، ٢١٢

العوالي ٢٩

عين الكبريت ١٩٤

عين اليمن ١٩٤

عين باحوران ١٩٤

عين برهوت ١٩٤

عين طبرية ١٩٤

حرف الغين

غار حراء ١٢٨

الغاضرية ٣٦٥

الغريب ٣٦٢

حرف الفاء

فارس ٤٠٧

فدك ..... ٤٠١، ٤٠٣

فرغانة ٣٤٨

فلسطين ٣٥٠

حرف القاف

- القاهرة ٢٨٦
- قبر الإمام الحسين .... ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٣٥، ٤٥٧، ٤٧٦، ٤٩٨
- قزوين ..... ٣٥٦، ٤١١، ٤٩٤
- قم..... ١٦، ١٨، ٢٣٦، ٢٨٤، ٤١٨، ٤٢٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٩٤، ٥٦٨

حرف الكاف

- كربلاء..... ٤٦٢، ٥٦٨
- الكرخ ٤٣٣
- كلار..... ٤٧٢
- الكوفة...١٤٧، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٩، ٤٠٢، ٤١١، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٦٢، ٤٧٣، ٥٦٨

حرف اللام

- اللؤلؤة ٣٦٢
- لبنان..... ١٨، ١٩

حرف الميم

- الماحوزة..... ٣٦٢
- المدائن..... ٤٤٨، ٤٦٢، ٥٦٨
- مدينة السلام..... ٣٤٩، ٤٠٩
- المدينة المنورة ٢٩، ٣١، ٣٧، ٦٧، ٩٣، ١٢٠، ١٣٩، ١٥١، ١٥٢،

٢٨٩، ٣٣٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٦،
٣٥٧، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥،
٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٠١، ٤٠٢،
٤٠٧، ٤١١، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٥،
٤٣٥، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨،
٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٨،
٤٧٩، ٥٦٨

- المسجد الحرام..... ٢٢٤، ٤٢١
- مسجد الرسول ٤٢٢
- مشهد الإمام الحسين بن علي. ٣٦٥
- مصر ..... ٧٨، ١٣١، ٢١٧، ٣٢٦،
٣٤٩، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٠٠،
٤٣٣، ٤٣٤
- المعرة..... ٤٠٧
- مقابر قريش..... ٤٩٣
- مكة المكرمة .. ١٠٩، ١٣١، ٢٣٨،
٣٦٩، ٤١١، ٤٢٤

حرف النون

- النجف الأشرف ٤٠
- النهروان..... ٢٦٠
- نيسابور..٣٧٠، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٧٢،
٥٦٨

حرف الهاء

- همدان..... ٢٨١
- الهند ٣٨٠

حرف الواو

- واسط ٤٠٦

حرف الياء

- الياسرية ٣٧٤
- يثرب ٣٥١
- اليمن..... ٣٤٩، ٤٦٢، ٥٦٨

فهرس المصادر والمراجع

١. خير ما نبتدئ به: **القرآن الكريم**.

(أ)

٢. **آل كاشف الغطاء**، محمد الحسين، **أصل الشيعة وأصولها**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣. **آل ياسين**، محمد حسن (ت ١٤٢٧هـ)، **سيرة الأئمة الاثني عشر: الإمام علي ابن محمد الهادي** عليه السلام، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٤. **الآملي**، محمد تقي، **مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى**، مطبعة محمد علي فردين، طهران، طبع عام ١٣٨٥هـ.

٥. **الأديب**، عادل، **الأئمة الاثنا عشر دراسة تحليلية**، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦. **الأراكي**، الشيخ محمد علي (ت ١٤١٥هـ)، **كتاب الطهارة**، الناشر: مؤسسة في طريق الحق، قم، طبع عام ١٤١٥هـ.

٧. **الإربلي**، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣ هـ)، **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، دار المرتضى، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٨. **الأردبيلي**، محمد بن علي (ت ١١٠١هـ)، **جامع الرواة**، دار الأضواء، بيروت-لبنان، طبع عام ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩. **الاشتهاردي**، علي بناه، **مدارك العروة**، دار الأسوة للطباعة والنشر، قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٠. **الاشتهاردي**، محمد محمدي، **سيرة المعصومين الأربعة عشر: المسمى بمنتقى الدرر**، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١١. **الأصفهاني**، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت ٤١٠هـ)، **مناقب علي بن أبي طالب** عليه السلام، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ.

١٢. **الأصفهاني**، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)، **مقاتل الطالبيين**، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت - لبنان، غير مذكور عدد الطبعة ولا تاريخها.

١٣. **أمين**، أحمد (ت ١٩٥٤ م)، **ظهر الإسلام**، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٤. **الأمين**، السيد محسن (ت ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م)، **أعيان الشيعة**، حققه وأخرجه وعلق عليه: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٥. **الأمين**، شريف يحيى، **معجم الفرق الإسلامية**، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦. **الأنصاري**، محمد علي، **الموسوعة الفقهية الميسرة**، مجمع الفكر الإسلامي، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

١٧. **أبو الفداء**، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ)، **المختصر في أخبار البشر**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

١٨. **ابن أبي الحديد**، عبدالحميد بن هبة الله بن محمد (ت ٦٥٦هـ)، **شرح نهج البلاغة**، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، طبع عام ١٩٦٢م.

١٩. **ابن الأثير**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، راجعه وصححه:

د. محمد يوسف الرقاق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٠. **ابن الأثير**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

٢١. **ابن الجوزي**، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٢. **ابن داوود الحلي**، تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي، **رجال ابن داوود**، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، طبع عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م.

٢٣. **ابن سيد الناس**، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي (ت ٧٣٤هـ)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، مؤسسة عز الدين، بيروت، طبع عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٤. **ابن شعبه الحراني**، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، **تحف العقول عن آل الرسول**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٥. **ابن شهر آشوب**، أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، **مناقب آل أبي طالب**، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٢٦. **ابن قولويه القمي**، أبو القاسم جعفر بن محمد، **كامل الزيارات**، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٧. **ابن الصباغ المالكي**، علي بن محمد بن أحمد المكي (ت ٨٥٥هـ)، **الفصول المهمة في معرفة الأئمة**، حققه ووثق أصوله وعلّق عليه: سامي الغريري، دار الحديث للطباعة والنشر، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٨. **ابن طاووس**، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ)، **إقبال الأعمال**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٩. **ابن طاووس**، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ)، **مهج الدعوات ومنهج العبادات**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٠. **ابن طاووس**، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ)، **جمال الأسبوع**، دار المرتضى، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣١. **ابن طلحة**، كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ)، **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**، المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، طبع عام ١٣٧١هـ.

٣٢. **ابن عماد الحنبلي**، عبد الحميد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار المسيرة، بيروت، طبع عام ١٩٧٢ م.

٣٣. **ابن كثير**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، اعتنى به: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٤. **ابن هشام**، أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري، **السيرة النبوية**، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، طبع عام ١٤٣٣هـ- ٢٠٠٢م.

(ب)

٣٥. **البحراني**، السيد هاشم، **مدينة المعاجز**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٦. **البحراني**، الشيخ يوسف، (ت ١١٨٦هـ)، **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

٣٧. **البخاري**، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٨. **البرسي**، الحافظ رجب، **مشارق أنوار اليقين**، تحقيق: السيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٩. **البرقي**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد، **المحاسن**، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت، قم- إيران، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.

٤٠. **البروجردي**، السيد حسين الطباطبائي، **جامع أحاديث الشيعة**، مطبعة مهر، قم، طبع عام ١٤٠٩هـ.

٤١. **البلخي**، أحمد بن سهل، **البدء والتاريخ**، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٤٢. البيشوائي، مهدي، **سيرة الأئمة الاثني عشر**، دار الكاتب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(ت)

٤٣. **الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا. وطبعة المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٤٤. **التفرشي**، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني، **نقد الرجال**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

(ح)

٤٥. **الحر العاملي**، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، **تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤٦. **الحر العاملي**، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، **أمل الآمل**، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٤٧. **الحر العاملي**، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ)، **الاثنا عشرية**، دار الكتب العلمية، قم - ايران.

٤٨. **الحسني**، هاشم معروف، **سيرة الأئمة الاثني عشر**، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٤٩. **الحكيم**، السيد محسن الطباطبائي، **مستمسك العروة الوثقى**، مطبعة الآداب، النجف - العراق، الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ.

٥٠. **الحلي**، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس، والمعروف بـ(ابن إدريس)، المتوفى سنة ٥٩٨ هـ، **كتاب السرائر**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، غير مذكور عدد الطبعة ولا تاريخ الطبع.

٥١. **الحلي**، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بـ(العلامة الحلي ت ٧٢٦هـ)، **نهج الحق وكشف الصدق**، دار الكتاب اللبناني، طبع عام ١٩٨٢م.

٥٢. **الحلي**، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بـ(العلامة الحلي ت ٧٢٦هـ)، **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**، دار الأميرة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٣. **الحلي**، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بـ(العلامة الحلي ت ٧٢٦هـ)، **خلاصة الأقوال**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٥٤. **الحلي**، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بـ(العلامة الحلي ت ٧٢٦هـ)، **نهاية الأحكام**، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٥٥. **الحلي**، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بـ(العلامة الحلي ت ٧٢٦هـ)، **تذكرة الفقهاء**، تحقيق آل البيت لإحياء التراث، مطبعة مهر، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤١٤ ه.

٥٦. **حمادة**، فاروق، **الدوحة النبوية الشريفة**، دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٧. **الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(خ)

٥٨. **الخزاز القمي**، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (ت ٤٠٠هـ)، **كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر**، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، الناشر: انتشارات بيدار، قم، طبع عام ١٤٠١هـ.

٥٩. **الخصيبي**، أبو عبدالله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤هـ)، **الهداية الكبرى**، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٠. **الخطيب البغدادي**، أحمد بن عبدالمجيد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦١. **الخليلي**، جعفر، **موسوعة العتبات المقدسة**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٢. **الخوارزمي**، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ)، **المناقب**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ.

٦٣. **الخوانساري**، السيّد أحمد ابن السيّد يوسف ابن السيّد حسن الموسوي (ت ١٤٠٥هـ)، **جامع المدارك**، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٦٤. **الخوئي**، السيد أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ)، **معجم رجال الحديث**، قم - إيران، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٦٥. **الخوئي**، السيد أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ)، **موسوعة الإمام الخوئي، كتاب الصوم**، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، قم، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(ذ)

٦٦. **الذهبي**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٧. **الذهبي**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، **العبر في خبر من غبر**، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(ر)

٦٨. **الراوندي**، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ)، **الخرائج والجرائح**، مؤسسة الإمام المهدي، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٦٩. **الري شهري**، محمد، **ميزان الحكمة**، مؤسسة دار الحديث الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.

(ز)

٧٠. **الزركلي**، خير الدين بن محمود (ت ١٩٧٦م)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة عشرة ٢٠٠٥م.

(س)

٧١. **السبحاني**، جعفر، **موسوعة طبقات الفقهاء**، دار الأضواء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧٢. **السبزواري**، السيد عبد الأعلى الموسوي، **مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام**، مؤسسة المنار، قم - إيران، الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ.

٧٣. **سبط ابن الجوزي**، يوسف بن قز أوغلي بن عبدالله (ت ٦٥٤هـ)، **تذكرة الخواص**، عَلَّق عليه ووضع حواشيه: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٧٤. **سعيد**، حسين، **دليل العروة الوثقى**، تقرير بحث الشيخ حسين الحلي، مطبعة

النجف، النجف الأشرف - العراق، طبع عام ١٣٧٩هـ.

٧٥. **السيوري الحلي**، مقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد(ت ٨٢٦هـ) والمعروف بـ(الفاضل المقداد)، **النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر**، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٧٦. **السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(ش)

٧٧. **الشاهرودي**، علي النمازي، **مستدركات علم رجال الحديث**، مطبعة حيدري، طهران، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٧٨. **الشبراوي الشافعي**، عبد الله بن محمد بن عامر(ت: ١١٧١ هـ)،**الإتحاف بحب الأشراف**، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي - مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.

٧٩. **الشبلنجي**، مؤمن، **نور الأبصار في مناقب آل بيت المختار**، حققه: محمد طعمه حلبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٨٠. **الشريف المرتضى**، علي بن الحسين بن موسى بن محمد الأعرج (ت ٤٣٦هـ)، **الناصريات**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٨١. **شمس الدين**، محمد مهدي، **نظام الحكم والإدارة في الإسلام**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية ١٤١١هـ -١٩٩١م.

٨٢. **الشهرستاني**، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل**، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٨٣. **الشيرازي**، السيد محمد، **الموسوعة الفقهية: كتاب السياسة**، دار العلوم، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(ص)

٨٤. **الصافي الكلبايكاني**، الشيخ لطف الله بن محمد جواد، **منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر**، دار المرتضى، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٨٥. **الصافي الكلبايكاني**، الشيخ لطف الله بن محمد جواد، **فقه الحج: بحوث استدلالية في الحج**، مؤسسة السيدة المعصومة عليها السلام، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٨٦. **الصدر**، السيد محمد محمد صادق، **تاريخ الغيبة الصغرى**، مكتبة الصدر، قم - إيران، طبع عام ٢٠٠٤م.

٨٧. **الصدوق**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، **التوحيد**، صححه وعلّق عليه: السيد هاشم الحسيني الطهراني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، غير مذكور عدد الطبعة ولا تاريخها.

٨٨. **الصدوق**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، **كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الرجعة**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، طبع عام ١٤٠٥هـ. وطبعة المطبعة الحيدرية، النجف- العراق، طبع عام ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.

٨٩. **الصدوق**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، **معاني الأخبار**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، طبع عام ١٣٧٩هـ.ش.

٩٠. **الصدوق**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، **من لا يحضره الفقيه**، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩١. **الصدوق**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، **الاعتقادات في مذهب الإمامية**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٩٢. **الصدوق**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، **الأمالي**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٩٣. **الصدوق**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، منشورات المكتبة الحيدرية، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ. ق - ١٣٨٣ هـ. ش.

٩٤. **الصدوق**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، **الخصال**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٩٥. **الصدوق**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، **علل الشرائع**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٩٦. **الصفار**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠هـ)، **بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد**، دار جواد الأئمة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٩٧. **الصفدي**، خليل بن ايبك بن عبدالله (ت ٧٦٤ هـ)، **الوافي بالوفيات**، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٩٨. **الصغير**، محمد حسين علي، **الإمام الهادي** عليه السلام **النموذج الأرقى للتخطيط المستقبلي**، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(ط)

٩٩. **الطبرسي**، ميرزا حسين النوري، **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، دار الهداية، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

١٠٠. **الطبرسي**، ميرزا حسين النوري، **خاتمة المستدرك**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٠١. **الطبرسي**، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)، **إعلام الورى بأعلام الهدى**، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، طبع عام ١٩٨٥م.

١٠٢. **الطبرسي**، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٨٨ هـ)، **الاحتجاج**، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري والشيخ محمد هادي به، منشورات أسوة، طهران - إيران، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ.

١٠٣. **الطباطبائي**، السيد علي، **رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل**، دار الهادي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٠٤. **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)، **تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠٥. **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم، **دلائل الإمامة**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٠٦. **الطبسي**، محمد جواد، **حياة الإمام الهادي عليه السلام: دراسة وتحليل**، دار جواد الأئمة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٠٧. **الطريحي**، فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ)، **معجم مجمع البحرين**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٠٨. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ)، **رجال الطوسي**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- إيران، الطبعة الرابعة ١٤٢٨هـ.

١٠٩. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ)، **تهذيب الأحكام**، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١١٠. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ)، **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار**، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، طبع عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١١١. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ)، **اختيار معرفة الرجال: رجال الكشي**، تحقيق وتصحيح: محمد تقي فاضل الميبدي والسيد أبو الفضل الموسويان، طهران - إيران، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ. ش.

١١٢. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، **كتاب الغيبة**، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ.

١١٣. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، **الفهرست**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١١٤. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، **الأمالي**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١١٥. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، **مصباح المتهجد**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١١٦. **الطوسي**، أبو جعفر محمد بن علي (المعروف بابن حمزة)، **الثاقب في المناقب**، تقديم وتحقيق: نبيل رضا علوان، دار الزهراء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١١٧. **الطهراني**، محمد محسن والشهير بالشيخ آغا بزرك، **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، مراجعة وتصحيح وتدقيق: السيد رضا بن جعفر مرتضى العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(ع)

١١٨. **العاملي**، محمد بن جمال الدين مكي، والمعروف بـ(الشهيد الأول)، (٧٣٤ - ٧٨٦هـ)، **الدروس الشرعية في فقه الإمامية**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

١١٩. **عبدالوهاب**، حسين، **عيون المعجزات**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م..

(ف)

١٢٠. **الفضلي**، عبد الهادي، **خلاصة علم الكلام**، مركز الغدير للدراسات، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٢١. **فوزي**، محمد، مفهوم **التقية في الإسلام**، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان،

الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢٢. فوزي، محمد، **عن الجهاد والثورة في حياة أهل البيت**، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(ق)

١٢٣. **القاضي المغربي**، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت ٣٦٣ هـ)، **دعائم الإسلام**، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٢٤. **القاضي المغربي**، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت ٣٦٣ هـ)، **المناقب والمثالب**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٢٥. **القرشي**، باقر شريف، **موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر** عليه السلام، دار المعروف، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٢٦. **القرشي**، باقر شريف، **موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام محمد الجواد** عليه السلام، دار المعروف، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٢٧. **القرشي**، باقر شريف، **موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام علي الهادي** عليه السلام، دار المعروف، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

١٢٨. **القرشي**، باقر شريف، **النظام التربوي في الإسلام**، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، طبع عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢٩. القزويني، السيد محمد كاظم، **الإمام الهادي** عليه السلام **من المهد إلى اللحد**، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٣٠. **القشيري النيسابوري**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، طبع عام ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٣١. **القمي**، عباس (ت ١٣٥٩هـ)، **الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية**، تقديم وتعليق الشيخ محمد كاظم الخراساني، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٣٢. **القمي**، عباس (ت ١٣٥٩هـ)، **منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل**، تحقيق وترجمة: السيد هاشم الميلاني، دار الجوادين، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٣٣. **القمي**، عباس (ت ١٣٥٩هـ)، **الكنى والألقاب**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٣٤. **القهبائي**، علي، **مجمع الرجال**، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٣٥. **القندوزي الحنفي**، سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي، **ينابيع المودة**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(ك)

١٣٦. **الكليني**، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، **أصول الكافي**، ضبطه وصححه وعلَّق عليه: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٣٧. **الكليني**، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، **فروع الكافي**، ضبطه وصححه وعلَّق عليه: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(ل)

١٣٨. **لجنة التأليف**، المجمع العالمي، **أعلام الهداية: الإمام علي بن محمد الهادي** عليه السلام، المجمع العالمي لأهل البيت، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٣٩. **لجنة التأليف**، المجمع العالمي، **أعلام الهداية: الإمام الحسن بن علي العسكري**، المجمع العالمي لأهل البيت، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٤٠. **لجنة التأليف**، مؤسسة البلاغ، **سيرة رسول الله وأهل بيته**، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، قم، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(م)

١٤١. **المازندراني**، محمد صالح، **شرح أصول الكافي**، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٤٢. **المجلسي**، محمد باقر بن محمد تقي، **بحار الأنوار**، مؤسسة أهل البيت، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٤٣. **المدرسي**، السيد محمد تقي، **التاريخ الإسلامي.. دروس وعبر**، دار البصائر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

١٤٤. **المرعشي النجفي**، السيد شهاب الدين(ت١٤١١هـ)، **شرح إحقاق الحق**، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٤٥. **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ - ٩٥٧م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

١٤٦. **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ - ٩٥٧م)، **إثبات الوصية**، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

١٤٧. **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ - ٩٥٧ م)، **التنبيه والإشراف**، دار صعب، بيروت - لبنان.

١٤٨. **المظفر**، محمد حسين، **تاريخ الشيعة**، دار الزهراء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٤٩. **المظفر**، محمد حسن (ت ١٣٧٥هـ)، **دلائل الصدق لنهج الحق**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى.

١٥٠. **المظفر**، محمد رضا، **عقائد الإمامية**، دار المرتضى، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٥١. **مغنية**، الشيخ محمد جواد، **فقه الإمام جعفر الصادق عرض واستدلال**،

مؤسسة السبطين العالمية، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

١٥٢. **المفيد**، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، **الإرشاد**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، غير مذكور تاريخ الطبع.

١٥٣. **المفيد**، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، **تصحيح الاعتقاد**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، غير مذكور عدد الطبعة ولا تاريخها.

١٥٤. **المفيد**، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ)، **أوائل المقالات**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، غير مذكور عدد الطبعة ولا تاريخها.

١٥٥. **المفيد**، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، **الاختصاص**، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٥٦. **المؤيد**، علي حيدر، **تثقيف الأمة بسيرة أولاد الأئمة**، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٥٧. **النجاشي**، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠هـ)، **رجال النجاشي**، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٥٨. **النجفي**، الشيخ محمد حسن، **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة السابعة ١٩٨١م.

١٥٩. **النسائي**، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)، **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٦٠. **النيسابوري**، محمد بن الفتال (ت ٥٠٨هـ)، **روضة الواعظين**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، غير مذكور تاريخ الطبعة ولا عددها.

(هـ)

١٦١. **الهمداني**، آقا رضا، **مصباح الفقيه**، الناشر: انتشارات مكتبة النجاح، طهران، طبعة حجرية.

١٦٢. **الهيثمي**، أحمد بن حجر الأنصاري المكي (ت ٩٧٤ هـ)، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**، اعتنى به وراجعه: كمال مرعي ومحمد إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(ي)

١٦٣. **اليزدي**، السيد محمد كاظم الطباطبائي (ت ١٣٣٧ هـ)، **العروة الوثقى**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

١٦٤. **اليعقوبي**، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢ هـ)، **تاريخ اليعقوبي**، علّق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٦٥. **اليوسف**، عبدالله أحمد، **سيرة الإمام علي الرضا عليه السلام: دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الرضا عليه السلام**، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٦٦. **اليوسف**، عبدالله أحمد، **سيرة الإمام محمد الجواد عليه السلام: دراسة تحليلية للحياة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الجواد عليه السلام**، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.

فهرس المحتويات

الفهرس الإجمالي

الباب الأول: شخصية ومكانة الإمام الهادي عليه السلام ٢٥
الفصل الأول: البطاقة الشخصية للإمام الهادي عليه السلام ٢٧
الفصل الثاني: الأدلة على إمامة الإمام الهادي عليه السلام ٤٣
الفصل الثالث: شخصية الإمام الهادي عليه السلام في كلمات الأعلام ٦٩
الباب الثاني: السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام ٨٧
الفصل الأول: السيرة الروحية للإمام الهادي عليه السلام ٨٩
الفصل الثاني: السيرة الأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام ١٣٧
الباب الثالث: السيرة العلمية والفكرية للإمام الهادي عليه السلام ١٥٧
الفصل الأول: العطاء الديني والعلمي للإمام الهادي عليه السلام ١٥٩
الفصل الثاني: مدرسة الإمام الهادي عليه السلام العلمية ٢٧٣
الفصل الثالث: الإمام الهادي عليه السلام والفرق المنحرفة ٣١٥
الباب الرابع: السيرة السياسية للإمام الهادي عليه السلام ٣٣٩
الفصل الأول: الإمام الهادي عليه السلام وحكام عصره ٣٤١
الفصل الثاني: الإمام الهادي عليه السلام ومتطلبات المرحلة السياسية ٤١٥
الفصل الثالث: الإمام الهادي عليه السلام ومواجهة الاستبداد السياسي ٤٥٣

الباب الخامس: الإمام الهادي عليه السلام شهادة وخلود ٤٨١
الفصل الأول: شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام ٤٨٣
الفصل الثاني: حِكَم ومواعظ بليغة للإمام الهادي عليه السلام ٥٠٩
ملاحق مفيدة ٥٣١
الخاتمة ٥٦٣
نتائج وتوصيات الدراسة ٥٦٣
الفهارس الفنية ٥٧٥
فهرس المحتويات ٦٥٧

الفهرس التفصيلي

المقدمة ٧
منهج الدراسة ١١
أهمية الدراسة ١١
أهداف الدراسة ١٢
تساؤلات الدراسة ١٣
الدراسات السابقة ١٥
١- الإمام علي الهادي عليه السلام ١٦
٢- حياة الإمام الهادي عليه السلام دراسة وتحليل ١٧
٣- أعلام الهداية: الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ١٨
٤- الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ١٨
٥- الإمام الهادي عليه السلام النموذج الأرقى للتخطيط المستقبلي ١٩
٦- الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد ١٩
٧- حياة الإمام علي الهادي عليه السلام ٢٠
مميزات هذه الدراسة ٢١
هيكلية الدراسة ٢٢
الباب الأول: شخصية ومكانة الإمام الهادي عليه السلام ٢٥
الفصل الأول: البطاقة الشخصية للإمام الهادي عليه السلام ٢٧

نسبه الشريف ٢٩
ولادته المباركة ٢٩
ملامحه وصفاته ٣١
أمه الطاهرة ٣٢
كنيته ٣٣
ألقابه ٣٣
نقش خاتمه ٣٥
زوجته الشريفة ٣٥
أولاده ٣٦
حفيده ٣٨
شعراؤه ٣٨
بوابه ٣٨
مدة إمامته ٣٨
حكام عصره ٣٨
تاريخ وفاته ٣٩
قبره ومشهده الشريف ٣٩

الفصل الثاني: الأدلة على إمامة الإمام الهادي عليه السلام ٤٣
أولاً - الأئمة اثنا عشر إماماً ٤٥
ثانياً - النص على إمامة الإمام الهادي عليه السلام بالاسم ٥٣
ثالثاً- صفات الإمام مفترض الطاعة ٥٩
١ - العصمة ٥٩
٢- العلم ٦٣
٣- الكمال ٦٥
٣- المعاجز والكرامات ٦٦

الفصل الثالث: شخصية الإمام الهادي عليه السلام في كلمات الأعلام ٦٩

أقوال الأعلام عن شخصية الإمام الهادي عليه السلام ٧١
١- الإمام الجواد عليه السلام (ت ٢٢٠هـ) ٧١
٢- الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ٧٢
٣- قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ) ٧٢
٤- ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ) ٧٢
٥- ابن طلحة الشافعي (ت٦٥٢هـ) ٧٣
٦- العلامة الإربلي (ت٦٩٣هـ)..... ٧٣
٧- ابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥هـ)..... ٧٤
٨- اليافعي (ت٧٦٨هـ)..... ٧٥
٩- ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ٧٥
١٠- ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ) ٧٦
١١- الذهبي (ت ٧٤٨هـ)..... ٧٦
١٢- الشيخ الشبلنجي..... ٧٦
١٣- ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) ٧٧
١٤- الشبراوي الشافعي..... ٧٧
١٥- ابن روزبهان الشافعي ٧٧
١٦- دوايت. م. رونلدسن..... ٧٨
١٧- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ٧٨
١٨- أبو عبداللّه الجنيدي ٧٨
١٩- القرماني الدمشقي ٧٨
٢٠- القندوزي الحنفي..... ٧٩
٢١- البدري السامرائي..... ٧٩
٢٢- آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ٧٩
٢٣- خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م)..... ٨٠
استنتاجات وملاحظات ٨١

خلاصة الباب الأول ٨٣
الباب الثاني: السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام ٨٧
الفصل الأول: السيرة الروحية للإمام الهادي عليه السلام ٨٩
عبادة الإمام الهادي عليه السلام ٩١
١- سعيد الحاجب يتحدث عن انشغال الإمام بالصلاة ٩٢
٢- يحيى بن هرثمة يصف عبادة الإمام عليه السلام ٩٣
٣- الأعلام يؤكدون على عبادة الإمام ٩٣
أدعية الإمام الهادي عليه السلام ٩٥
١- دعاؤه عليه السلام عند الشدائد ٩٥
٢- دعاؤه عليه السلام في كشف المهمات ٩٩
٣- دعاؤه عليه السلام لدفع النحوس والمخاوف ١٠١
٤- دعاؤه عليه السلام لقضاء الحوائج ١٠١
٥- دعاؤه عليه السلام عند النوم ١٠٢
٦- دعاؤه عليه السلام للاعتصام باللّه تعالى ١٠٢
٧- دعاؤه عليه السلام للاستعاذة من الشيطان ١٠٢
٨- دعاؤه عليه السلام في الاحتراز من الشرور ١٠٣
٩- مناجاته عليه السلام للّه تعالى ١٠٣
١٠- مناجاته عليه السلام للّه تعالى ١٠٥
الإمام الهادي عليه السلام مستجاب الدعوة ١٠٧
١- استجابة دعائه لأوليائه ١٠٧
٢- استجابة دعائه على أعدائه ١١٠
زيارات الإمام الهادي عليه السلام ١١٣
أولاً- الزيارة الجامعة ١١٣
سند الزيارة ١١٤
شروح الزيارة ١١٤

من مضامين الزيارة ١١٥
١- اصطفاء الأئمة الأطهار ١١٥
٢- أئمة الهدى وأعلام التقى ١١٦
٣- الدعاة إلى الله تعالى ١١٧
٤- التأكيد على أن الأئمة هم قيادة الأمة ١١٧
٥- بيان الأسس العقائدية والفكرية للتشيع ١١٨
٦- موالاة أئمة أهل البيت ١١٩
ثانياً- زيارة الغدير ١٢٠
مضامين الزيارة ١٢٢
١- أسبقية أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٢
٢- جهاد أمير المؤمنين وشجاعته ١٢٨
٣- مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله ١٣١
٤- خصائص وصفات أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٤
٥- بيان وتأكيد واقعة الغدير ١٣٥
الفصل الثاني: السيرة الأخلاقية للإمام الهادي عليه السلام ١٣٧
زهد الإمام الهادي عليه السلام ١٣٩
تواضع الإمام الهادي عليه السلام ١٤١
كرم وجود الإمام الهادي عليه السلام ١٤٥
١- خبر العطاء ما أبقى نعمة ١٤٦
٢- الإحسان إلى الأقارب ١٤٦
٣- المساعدة النفسية والمالية ١٤٦
٤- الإمام يكتب ديناً على نفسه للأعرابي ١٤٧
تأثير الإمام الهادي عليه السلام على الناس ١٤٩
١- ترجل الناس للإمام الهادي عليه السلام ١٤٩
٢- أنصتوا إجلالاً له ١٥٠
٣- لم أتمالك نفسي ١٥٠

٤- منعنا شدة هيبته ١٥٠
٥- ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ١٥١
٦- ما وقفت منه إلا على كل أمر جميل ١٥٢
٧- تحول من شديد البغض للإمام عليه السلام إلى قائل بإمامته ١٥٢
خلاصة الباب الثاني ١٥٥
الباب الثالث: السيرة العلمية والفكرية للإمام الهادي عليه السلام ١٥٧
الفصل الأول: العطاء الديني والعلمي للإمام الهادي عليه السلام ١٥٩
العطاء الديني والعلمي للإمام الهادي عليه السلام ١٦١
أولاً- العطاء في علم الكلام ١٦٥
أولاً- التوحيد ١٦٥
١- معنى التوحيد ١٦٥
٢- سبحان من لا يحد ولا يوصف ١٦٦
٣- الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ١٦٦
٤- لم يزل اللّـه عالماً بالأشياء ١٦٧
٥- أدنى المعرفة باللّـه تعالى ١٦٧
٦- استحالة رؤية اللّـه تعالى ١٦٨
ثانياً- نقض نظرية الجبر والتفويض ١٦٨
تفسير صحة الخلقة ١٨١
ثالثاً- الأئمة وتأصيل نظرية الأمر بين الأمرين ١٨٨
رابعاً- عصمة الأنبياء وعلمهم ومقامهم ١٩١
١- أسئلة ابن السكيت ١٩١
٢- أجوبته عليه السلام ليحيى بن أكثم عن مسائله ١٩٢
ثانياً - العطاء في علم الحديث ١٩٧
مرويات الإمام الهادي عليه السلام عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ١٩٩
روايات الإمام الهادي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام ٢٠٢

مرويات الإمام الهادي عليه السلام عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ٢٠٣
ثالثاً - العطاء في علم الفقه ٢٠٩
نصوص فقهية ٢٠٩
أولاً- باب الطهارة ٢١٠
(أ)- الأحداث الموجبة للطهارة وكيفيّة تطهيرها ٢١٠
(ب)- الوضوء وفيه أربع مسائل ٢١٠
الأولى- حكم الوضوء بالماء البارد ٢١٠
الثانية- حكم الاستنشاق والمضمضة عند الوضوء ٢١١
الثالثة- ما يجزي من الماء في الوضوء ٢١١
الرابعة- حكم الوضوء في غسل الجمعة وغيره من الأغسال ٢١٢
(ج)- الغسل وفيه خمس مسائل ٢١٢
الأولى- حكم عرق الجنابة ٢١٢
الثانية - ما يجزي من الماء للغسل ٢١٢
الثالثة - غسل مسّ الميّت ٢١٣
الرابعة - غسل الزيارة ٢١٣
الخامسة - غسل قضاء الحاجة ٢١٤
(ح) - التكفين والتحنيط وفيه مسألتان ٢١٤
الأولى - حكم المسك والبخور للميّت ٢١٤
الثانية - حكم تكفين الميّت في ثياب ممزوجة من القزّ والقطن ٢١٥
(خ) - الدفن وما يناسبه وفيه مسألتان ٢١٦
الأولى - حكم وضع الجريدة مع الميّت ٢١٦
الثانية - حكم الجريدة من غير النخل ٢١٦
ثانياً- باب الصلاة وفيها عدة مواضيع نختار منها ما يلي ٢١٦
(أ) - لباس المصلّي وفيه عدة مسائل نختار منها ما يأتي ٢١٦
المسألة الأولى - حكم الصلاة في الفنك والفراء والسنجاب والسمّور .. ٢١٦
الثانية - حكم الصلاة فيما تصنع من وبر الأرانب ٢١٧
الثالثة - حكم الصلاة في ثوب عليه وبر ما لا يؤكل لحمه ٢١٨

الرابعة - حكم الصلاة في ثوب عليه من جلود السمك التي لا يؤكل لحمها .. ٢١٨
الخامسة - حكم الصلاة في ثوب يعلّق به من شعر الإنسان وأظفاره .. ٢١٩
السادسة - حكم الصلاة في الثوب الذي يصيبه الخمر أو لحم الخنزير .. ٢١٩
السابعة - حكم الصلاة في الثوب الذي فيه دم البراغيث ٢٢٠
(ب) - مكان المصلّي وفيه عدة مسائل..... ٢٢٠
الأولى - حكم الصلاة إذا مرّ شيء قدّام المصلّي..... ٢٢٠
الثانية - حكم الصلاة في بطون الأودية ٢٢١
الثالثة - حكم الصلاة في المحمل ٢٢٢
الرابعة - حكم صلاة التسبيح في المحمل ٢٢٢
(ح) - السجود وفيه عدة مسائل ومنها..... ٢٢٣
الأولى - حكم السجود على الورق المكتوب عليه ٢٢٣
الثانية - حكم السجود على الزجاج..... ٢٢٣
(ن) - صلاة العيدين وفيه مسألتان ٢٢٣
الأولى - إفطار يوم الفطر..... ٢٢٣
الثانية - مكان صلاة عيد الفطر..... ٢٢٤
ثالثاً- باب الصوم..... ٢٢٤
(أ) - صوم شهر رمضان وفيه خمس مسائل ٢٢٤
الأولى - فضل صوم شهر رمضان ٢٢٤
الثانية - فضل الإقامة في شهر رمضان على السفر للزيارة ٢٢٥
الثالثة - حكم صوم يوم الشك وعلامة أوّل شهر رمضان..... ٢٢٥
الرابعة - حكم من جامع أهله في شهر رمضان جاهلاً بالوقت..... ٢٢٦
الخامسة - حكم تكرار الجماع في نهار شهر رمضان ٢٢٧
(ب) - مفطرات الصوم وكفّارته ونختار منها ما يلي ٢٢٧
الأولى - حكم من ترك غسل الجنابة عمداً ٢٢٧
الثانية - كفّارة الأكل والشرب في شهر رمضان ٢٢٨
(هـ) - صوم المندوب وفيه مسألتان ٢٢٨
الأولى - صوم الأربعاء والخميس والجمعة لقضاء الحاجة ٢٢٨

الثانية – صوم أربعة أيّام في السنة ٢٢٩
رابعاً- باب الزكاة..... ٢٢٩
(أ) – شرائط وجوب الزكاة..... ٢٢٩
(ب) – المستحقون للزكاة وفيه عدة مسائل وهي ٢٣٠
الأولى – ما يعطى إلى المؤمن والفاجر من الزكاة ٢٣٠
الثانية – حكم انتقال الزكاة من بلد إلى بلد ٢٣٠
الثالثة – حكم دفع الزكاة إلى من يشرب الخمر ٢٣١
الرابعة – حكم دفع الزكاة إلى من يقول بالجسم ٢٣٢
خامساً- باب الخمس ٢٣٣
(أ) – ما يجب فيه الخمس وما لا يجب وفيه ثلاث مسائل ٢٣٣
الأولى – خمس ما يفضل عن مؤونة السنة ٢٣٣
الثانية – خمس الأرباح بعد مؤونة السنة..... ٢٣٥
الثالثة – حكم الخمس فيما بذل للحجّ..... ٢٣٥
(ب) – وجوب إيصال الخمس إلى الإمام عليه السلام ٢٣٥
سادساً- باب الحج ٢٣٧
(أ) – وجوب الحجّ وشرائطه وفيه مسألتان ٢٣٧
الأولى – الاستطاعة ٢٣٧
الثانية – حكم حجّ السكران ٢٣٧
(ب) – كفّارات الإحرام وفيه ثلاث مسائل ٢٣٨
الأولى – كفّارة حمل لحم الصيد للمحرم ٢٣٨
الثانية – كفّارة التظليل في النسك الواحد ٢٣٨
الثالثة – كفّارة التظليل للمحرم المضطّر ٢٣٩
(ج) – الطواف وفيه مسألتان ٢٣٩
الأولى – حكم طواف البيت..... ٢٣٩
الثانية – حكم طواف النساء وصلاته في الحجّ ٢٤٠
(ح) – حكم النفر من منى وفيه مسألة واحدة وهي..... ٢٤٠

(خ) - حكم من مات بعرفات أو منى ٢٤١
سابعاً- باب النكاح ٢٤١
(أ) - عقد النكاح وفيه مسألتان ٢٤١
الأولى - خطبة النكاح ٢٤١
الثانية - حكم من شكّ في إيقاع العقد ٢٤٣
(ب) - ما يحرم بالمصاهرة وفيه مسألتان ٢٤٣
الأولى - حكم تزويج الرجل المرأة وتزويج ابنه ابنتها ٢٤٣
الثانية - حكم نكاح أُمّ ابنة الموطوئة ٢٤٤
(ج) - الأولاد وفيه مسألتان ٢٤٥
الأولى - حكم حضانة الولد بعد الطلاق ٢٤٥
الثانية - حكم ما لو عالج الإنسان ولده فمات ٢٤٦
ثامناً- باب الطلاق ٢٤٧
الأولى - صحّة الطلاق من غير جماع بعد الرجوع ٢٤٧
الثانية - حكم طلاق المرأة التي كتمت حيضها ٢٤٨
الثالثة - من كان له أربع نسوة فأراد أن يطلّق إحداهنّ ولم يعلم اسمها . ٢٤٨
تاسعاً- باب الأطعمة والأشربة ٢٤٩
(أ) - الأطعمة المحرّمة وفيه مسألتان ٢٤٩
الأولى - ما ينتفع به من الميتة وما لا ينتفع ٢٤٩
الثانية - أكل لحوم الحمر الوحشيّة ٢٥٠
(ب) - آداب الأكل وفيه مسألة واحدة وهي المنع من الإسراف ٢٥١
(ج) - الأطعمة المباحة وفيه اثنتا عشرة مسألة ٢٥١
الأولى - أكل القديد ٢٥١
الثانية - أكل العسل ٢٥٢
الثالثة - أكل التمر البرني ٢٥٢
الرابعة - أكل التين والتمر ٢٥٢
الخامسة - أكل الباذنجان ٢٥٣

السادسة - أكل الرمّان ٢٥٣
السابعة - أكل البطّيخ ٢٥٣
الثامنة - أكل الفالوذج ٢٥٣
التاسعة - أكل السداب ٢٥٤
العاشرة - أكل ربّ الفواكه ٢٥٤
عاشراً- باب الإرث ٢٥٤
(أ) - ميراث الأعمام والأخوال وفيه مسألتان ٢٥٤
الأولى - إرث العمّ والخال إذا اجتمعا ٢٥٤
الثانية - حكم ميراث العصبة وبني العمّ إذا اجتمعوا مع عمّ أب ٢٥٥
(ب)- ميراث الأزواج وفيه مسألة واحدة وهي ٢٥٦
مسألة- حكم ميراث الزوجة ٢٥٦
من فتاوى الإمام الهادي عليه السلام ٢٥٦
١- توضيح حد المسيحي الزاني ٢٥٦
٢- نذر المتوكل ٢٥٧
٣- استفتاءات المتوكل للإمام الهادي عليه السلام ٢٥٨
٤- أجوبة الإمام الهادي عليه السلام على أسئلة يحيى بن أكثم الفقهية ٢٥٨
أهل الفتيا ممن أخذوا عن الإمام الهادي عليه السلام ٢٦١
رابعاً - العطاء في علم التفسير ٢٦٣
فضل القرآن الكريم ٢٦٣
١- غضاضة القرآن في كل زمان ٢٦٣
٢- القرآن حق ٢٦٤
٣- الاستشفاء بالقرآن ٢٦٤
نصوص في تفسير القرآن وتأويله ٢٦٥
١- معنى الميسر ٢٦٥
٢- آية المباهلة ٢٦٥
٣- معنى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ٢٦٦

٤- تفسير قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ ٢٦٦
٥- تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّـهُ﴾ ٢٦٧
٦- معنى ﴿الرَّحِيمِ﴾ ٢٦٧
الإمام الهادي عليه السلام وفتنة خلق القرآن ٢٦٨

الفصل الثاني: مدرسة الإمام الهادي عليه السلام العلمية ٢٧٣
الإمام الهادي عليه السلام وبناء النخبة العلمية..... ٢٧٥
أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وتلامذته..... ٢٧٩
١- إبراهيم بن عبدة النيسابوري ٢٨٠
٢- إبراهيم بن محمد الهمداني ٢٨٠
٣- إبراهيم بن مهزيار الأهوازي ٢٨١
٤- أحمد بن إسحاق بن عبداللّـه الأشعري القمي ٢٨٢
٥- أحمد بن حمزة بن اليسع القمي..... ٢٨٤
٦- أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي..... ٢٨٤
٧- أيوب بن نوح بن دراج النخعي..... ٢٨٥
٨- جعفر بن محمد بن يونس الأحول الصيرفي..... ٢٨٦
٩- الحسن بن راشد..... ٢٨٦
١٠- الحسن بن علي الأُطْروش (٢٢٥ - ٣٠٤ هـ) ٢٨٧
١١- الحسن بن علي بن زياد الوشاء..... ٢٨٩
١٢- خيران الخادم القراطيسي ٢٩٠
١٣- داود بن القاسم الجعفري ٢٩١
١٤- الريان بن الصلت الأشعري القمي ٢٩٢
١٥- علي بن الريان بن الصلت الأشعري القمي ٢٩٢
١٦- السري بن سلامة الأصبهاني ٢٩٢
١٧- عبدالعظيم بن عبداللّـه الحسني ٢٩٣
١٨- عثمان بن سعيد العمري ٢٩٤

١٩- علي بن مهزيار الأهوازي الدورقي ٢٩٦
٢٠- علي بن إبراهيم بن هاشم القمي..... ٢٩٧
٢١- علي بن الحسن بن علي بن فضال..... ٢٩٨
٢٢- الفضل بن شاذان..... ٣٠١
٢٣- محمد بن أحمد بن حماد المحمودي ٣٠٤
٢٤- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات ٣٠٥
٢٥- محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني..... ٣٠٥
٢٦- محمد بن الفرج الرخجي ٣٠٨
٢٧- معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الكوفي ٣٠٨
٢٨- النضر بن محمد الهمداني..... ٣١٠
٢٩- يعقوب بن إسحاق السكيت (ت ٢٤٦هـ)..... ٣١٠
٣٠- يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري..... ٣١٣
٣١- كلثم الكرخية ٣١٣
خلاصة القول ٣١٤

الفصل الثالث: الإمام الهادي عليه السلام والفرق المنحرفة ٣١٥
مدخل تمهيدي..... ٣١٧
أولاً - فرقة الغلاة..... ٣١٩
ثانياً- فرقة الواقفة..... ٣٢٥
١- رجوع الملاح البصري من القول بالوقف ٣٢٧
٢- صالح بن الحكم وتركه القول بالوقف ٣٢٧
٣ رجوع إدريس بن زياد من القول بالوقف..... ٣٢٧
ثالثاً- فرقة الصوفية ٣٢٩
خلاصة القول ٣٣٢

خلاصة الباب الثالث ٣٣٣

الباب الرابع: السيرة السياسية للإمام الهادي عليه السلام ٣٣٩

الفصل الأول: الإمام الهادي عليه السلام وحكام عصره ٣٤١

مدخل تمهيدي ٣٤٣

المعتصم العباسي (محمد بن هارون الرشيد) ٣٤٥

شخصية المعتصم ٣٤٦

١- ضعف المستوى العلمي ٣٤٦

٢- القسوة والشدة ٣٤٧

٣- بغضه للعرب وحبه للأتراك ٣٤٨

الإمام الهادي عليه السلام والمعتصم العباسي ٣٥١

الواثق العباسي (هارون بن محمد بن هارون) ٣٥٣

الإمام الهادي عليه السلام والواثق العباسي ٣٥٥

إخبار الإمام الهادي عليه السلام بموت الواثق ٣٥٧

المتوكل العباسي (جعفر بن محمد بن هارون) ٣٥٩

مواقف المتوكل العباسي من أهل البيت ٣٦٣

١- هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام ٣٦٣

٢- بغض الإمام علي عليه السلام ٣٦٦

٣- اضطهاد العلويين ٣٦٩

المتوكل العباسي والإمام الهادي عليه السلام ٣٧٣

المتوكل يستدعي الإمام إلى سامراء ٣٧٤

الإمام الهادي عليه السلام في سامراء ٣٧٨

١- إسكان الإمام في خان الصعاليك ٣٧٩

٢- الاستهانة بالإمام في مجلس المتوكل ٣٨٠

خطط المتوكل وأساليبه للقضاء على الإمام الهادي عليه السلام ٣٨٣

١- إيجاد زعامة دينية بديلة ٣٨٣

٢- تفتيش دار الإمام ليلاً ٣٨٥

٣- مصادرة أموال الإمام ٣٨٦
٤ سجن الإمام الهادي عليه السلام ٣٨٧
٥- التخطيط لقتل الإمام الهادي عليه السلام ٣٩٠
المحاولة الأولى- إنزاله بين السباع ٣٩٠
المحاولة الثانية- اقتله بعد ثلاثة أيام ٣٩١
المحاولة الثالثة- إصدار أوامر للخزريين بقتل الإمام ٣٩٢
دعاء الإمام الهادي عليه السلام على المتوكل ٣٩٣
المنتصر العباسي (محمد بن جعفر المتوكل) ٣٩٩
المنتصر العباسي والعلويون ٤٠١
المنتصر العباسي والإمام الهادي عليه السلام ٤٠٣
المستعين العباسي (أحمد بن محمد بن المعتصم) ٤٠٥
الثورات والانتفاضات ٤٠٧
المستعين العباسي والإمام الهادي عليه السلام ٤٠٧
المعتز العباسي (محمد بن جعفر المتوكل) ٤٠٩
اضطهاد الشيعة ٤١١
المعتز العباسي والإمام الهادي عليه السلام ٤١٢
خلع المعتز وقتله ٤١٣

الفصل الثاني: الإمام الهادي عليه السلام ومتطلبات المرحلة السياسية ٤١٥
التقية والكتمان ٤١٧
وسائل وأدوات في التواصل ٤٢١
١- رسالة غير مقروءة إلى أهل المدينة ٤٢٢
٢- التحدث بلغات مختلفة ٤٢٣
٣- الرسائل الشفهية ٤٢٤
٤- الحفاظ على الشيعة ٤٢٥
أ- ليس هذا موضع مسألة ٤٢٥

ب- النهي عن كيد عدو ٤٢٦
ج- ارجعوا فليس هذا وقت الوصول ٤٢٦
د- خالف تحذير الإمام فسجن ستة أشهر ٤٢٦
التخطيط والتنظيم الدقيق..... ٤٢٩
١- التسلل إلى داخل الجهاز الحاكم ٤٣١
٢- توجيه الكوادر ٤٣٢
التحرك في الظروف الصعبة..... ٤٣٥
مواقف رسالية ٤٣٧
الدعم المالي..... ٤٤٣
١- تسعون ألف دينار لثلاثة من أصحابه ٤٤٣
٢- سبيكة ذهب إلى أبي هاشم الجعفري ٤٤٤
٣- ثلاثون ألف درهم إلى أعرابي مؤمن ٤٤٤
تقوية نظام الوكلاء ٤٤٧
وكلاء الإمام الهادي عليه السلام ٤٤٧
١- إبراهيم بن محمد الهمداني..... ٤٤٧
٢- أبو علي الحسن بن راشد..... ٤٤٨
٣- علي بن جعفر الهماني ٤٤٩
٤- أيوب بن نوح ٤٤٩
٥- جعفر بن سهيل الصيقل ٤٥٠
٦- علي بن مهزيار الأهوازي ٤٥٠
٧- علي بن الريان..... ٤٥٠
٨- علي بن الحسين بن عبد ربه ٤٥١
٩- عثمان بن سعيد العمري..... ٤٥١
الفصل الثالث: الإمام الهادي عليه السلام ومواجهة الاستبداد السياسي..... ٤٥٣
الإمام الهادي عليه السلام وقيادة الناس ٤٥٥

الإمام الهادي عليه السلام والدور السياسي ٤٦١
النظام العباسي يتوجس من الإمام الهادي عليه السلام ٤٦٣
الثورات العلوية وعلاقتها بالإمام الهادي عليه السلام ٤٦٧
أبرز الثورات العلوية ٤٧١
١- ثورة محمد بن صالح بن عبداللّه الحسيني ٤٧١
٢- ثورة الحسن بن زيد ٤٧١
٣- ثورة يحيى بن عمر بن يحيى ٤٧٣
خلاصة الباب الرابع ٤٧٥
الباب الخامس: الإمام الهادي عليه السلام شهادة وخلود ٤٨١
الفصل الأول: شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام ٤٨٣
استشهاد الإمام الهادي عليه السلام ٤٨٥
تشييع الإمام الهادي عليه السلام ٤٨٩
دفن الإمام الهادي عليه السلام في بيته ٤٩٣
فضل زيارة الإمام الهادي عليه السلام وكيفيتها ٤٩٧
فضل موضع قبره الشريف ٤٩٧
فضل زيارة الإمام الهادي عليه السلام ٤٩٨
زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام ٤٩٩
الزيارة الأولى ٤٩٩
الزيارة الثانية ٥٠٠
الزيارة الثالثة ٥٠٣
زيارات خاصة بالإمام الهادي عليه السلام ٥٠٤
الزيارة الأولى ٥٠٤
الزيارة الثانية ٥٠٨
الفصل الثاني: حِكَم ومواعظ بليغة للإمام الهادي عليه السلام ٥٠٩

تأملات في حِكَم الإمام الهادي عليه السلام ٥١١
١- البصيرة ضمان الاستقامة ٥١١
٢- لنبحث عن الجدية في الحياة ٥١٢
٣- التعامل مع المشاكل بإيجابية ٥١٢
٤- الأموال للدنيا والأعمال للآخرة ٥١٣
٥- الطمع صفة سيئة ٥١٣
٦- الطباع الفاسدة لا تنفع معها الحكمة ٥١٤
٧- إياك والحسد ٥١٤
٨- الغضب مفتاح كل شر ٥١٥
٩- لا راحة للحقود ٥١٦
١٠- الرغبة المذلة ٥١٧
قصار الحكم للإمام الهادي عليه السلام ٥١٩
خلاصة الباب الخامس ٥٢٩
ملاحق مفيدة ٥٣١
زيارة الجامعة الكبرى ٥٣٣
زيارة الغدير ٥٤١
مناجاة الإمام الهادي عليه السلام لله تعالى ٥٥٣
الخاتمة ٥٦٣
نتائج وتوصيات الدراسة ٥٦٣
نتائج الدراسة ٥٦٥
توصيات الدراسة ٥٧١
الفهارس الفنية ٥٧٥
فهرس الآيات الشريفة ٥٧٧
فهرس الأحاديث والروايات ٥٨٥
فهرس الأسماء والكنى والألقاب ٦٠٧

فهرس الأماكن والبلدان ٦٣٣
فهرس المصادر والمراجع ٦٣٧
فهرس المحتويات **٦٥٥**
الفهرس الإجمالي ٦٥٧
الفهرس التفصيلي ٦٥٩

المؤلف في سطور

- ولد الشيخ الدكتور/ عبدالله أحمد كاظم اليوسف في بلدة الحلة بمحافظة القطيف من المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- كاتب وباحث في شؤون الفكر الإسلامي، وقضايا الشباب.
- دراسات عليا في علوم الشريعة الإسلامية بالحوزة العلمية.
- دكتوراه في الفقه والمعارف الإسلامية من جامعة المصطفى العالمية بقم المقدسة عام ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- شارك في العديد من المؤتمرات الفقهية والقرآنية والعلمية والثقافية محلياً ودولياً.
- تُرجم له في العديد من كتب التراجم والأعلام، وكذلك في الكثير من مواقع الانترنت.
- قام بإعداد وتقديم مجموعة من المحاضرات الدينية والثقافية على القنوات الفضائية المختلفة، كما شارك في العديد من اللقاءات والحوارات الإذاعية والتلفزيونية.
- ساهم وأسس ورعى العديد من الأنشطة الثقافية والدينية والتطوعية.
- صدر له أكثر من خمسين كتاباً في حقول فكرية ومعرفية متنوعة شملت: الفقه والتاريخ والفكر والثقافة الإسلامية والشباب والمرأة والأعلام والاجتماع الإسلامي... وغيرها.

المؤلفات المطبوعة للمؤلف:

صدر للمؤلف أكثر من خمسين كتاباً في حقول فكرية ومعرفية متنوعة، وقد طبع بعضها عدة طبعات، وهي كالتالي:

١- الإمام علي الهادي عليه السلام: قراءة تحليلية للسيرة الفكرية والسياسية في حياة الإمام الهادي عليه السلام، طبع الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ، دار البصائر، طهران - إيران. والطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الهادي، بيروت.

٢- الشخصية الناجحة، طبع أربع مرات: الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م مطبعة الرضا - الدمام. الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م دار البيان العربي - بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م دار المحجة البيضاء - بيروت. والطبعة الرابعة عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار المحجة البيضاء - بيروت.

٣- الصعود إلى القمة، طبع أربع طبعات: الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار البيان العربي - بيروت، والطبعة الثانية عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان. والطبعة الثالثة عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار أطياف للنشر والتوزيع، القطيف - السعودية. والطبعة الرابعة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، منشورات ضفاف، بيروت - لبنان.

٤- شرعية الاختلاف، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار الصفوة - بيروت، والطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار الهادي، بيروت. والطبعة الثالثة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، دار المحجة البيضاء - بيروت.

٥- فلسفة الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار المفيد العربي، بيروت - لبنان. والطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م مؤسسة البلاغ - بيروت.

٦- الخمس.. فلسفته وأحكامه، طبع ثلاث طبعات: الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م دار المفيد العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م دار المفيد العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.

٧- الشباب.. هموم الحاضر وتطلعات المستقبل، طبع ثلاث طبعات: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م مطبعة سيهات - السعودية. والطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان. والطبعة الثالثة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، منشورات ضفاف، بيروت - لبنان.

٨- الاجتهاد والتجديد.. قراءة لقضايا الاجتهاد والتجديد في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م دار الهادي، بيروت - لبنان.

٩- مسائل التجديد... قراءة لقضايا التجديد في فكر الإمام الشيرازي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مكتبة الرضا - البحرين. والطبعة الثانية ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، دار العلوم، بيروت- لبنان.

١٠- الحوار الإسلامي - الإسلامي.. رؤية من أجل إنماء السلم الأهلي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان.

١١- ثقافتنا في عصر العولمة والإعلام، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان.

١٢- خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم، مطابع الوفاء - الدمام - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. والطبعة الثانية ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، منشورات ضفاف، بيروت - لبنان.

١٣- المرأة في زمن متغيّر، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مطبعة خليج آفان، سيهات - السعودية. والطبعة الثانية ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، منشورات ضفاف، بيروت- لبنان.

١٤- قواعد النجاح، مطابع الوفاء- الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م. والطبعة الثانية ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، منشورات ضفاف، بيروت- لبنان.

١٥- أخلاقيات الرسول الأعظم ﷺ.. دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية للرسول الأعظم، دار القارىء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٦- ثقافة العمل التطوعي، مركز الراية للتنمية الفكرية، جدة-السعودية، الطبعة الأولى١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٧- كيف تتعامل مع أولادك المراهقين: قواعد في فن التعامل مع المراهقين، مركز البيت السعيد، صفوى-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م. والطبعة الثانية ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، مركز البيت السعيد، صفوى-السعودية.
١٨- فقه النفقات الواجبة: دراسة في المفاهيم والأدلة والآراء الفقهية، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، قم-إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٩- تساؤلات الشباب الجديدة، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٠- العلامة الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني: رجل العلم والأخلاق والسياسة، دار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢١- الوصول إلى الأفكار الساخنة: حوارات صريحة في الثقافة والفكر والسياسة، دار أطياف للنشر والتوزيع، القطيف-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٢- العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم، المنامة- البحرين، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. والطبعة الثانية ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، دار العلوم، بيروت- لبنان.
٢٣- الجنس في حياة الشباب، دار أطياف للنشر والتوزيع، القطيف- السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٤- فن صناعة التقريظ: منهجية الدكتور الفضلي نموذجاً، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٥- الشباب والثقافة المعاصرة..رؤية قرآنية في معالجة التحدي الثقافي، مركز القرآن الكريم، صفوى-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م. والطبعة الثانية ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، منشورات ضفاف، بيروت- لبنان.
٢٦- فاطمة الزهراء عليها السلام والأدوار النهضوية للمرأة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٧- العنف الأسري: دراسة في المسببات والنتائج والحلول، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٨- الإمام الحسين وقيم الإصلاح والحرية والعدالة، دار المحجة البيضاء،

بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م. والطبعة الثانية ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، دار العلوم، بيروت- لبنان.

٢٩- دور المرأة في النهضة الحسينية، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٠- المرجعية المتميزة: السيد أبو الحسن الأصفهاني أنموذجاً، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣١- أخلاقيات الرسول الأعظم مع المرأة، مطابع الرجاء، الخبر- السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٢- تجربة قلم: حكايتي مع القراءة وقصتي مع الكتابة، مطابع الرجاء، الخبر- السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٣- التطوع في سيرة الأنبياء والأئمة، دار المرتضى، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٤- رمضان شهر التغيير، مطابع الرجاء، الخبر- السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٥- أفكار في العمل التطوعي، مطابع الرجاء، الخبر- السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٦- دور الدين في الوقاية من الأمراض، مطابع الرجاء، الخبر- السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٧- أفكار ستبقى ساخنة: رؤية في مسائل التجديد والتسامح والنهضة، مركز آفاق للدراسات والأبحاث، سيهات - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٨- الظلم الاجتماعي في القرآن الكريم، مركز القرآن الكريم، صفوى- السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٩- الإمام جعفر الصادق عليه السلام: منبع العلم والفكر والمعرفة، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٤٠- سيرة الإمام الرضا عليه السلام: دراسة تحليلية للحياة الأخلاقية والعلمية والسياسية

للإمام الرضا، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م. (رسالة دكتوراه).
٤١- سيرة الإمام محمد الجواد: دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الجواد، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.
٤٢- المرأة والعمل السياسي: قراءة في فكر وآراء المرجع الديني الشيخ الفياض، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.
٤٣- صلح الإمام الحسن المجتبى: الدوافع والخيارات والدلالات والفوائد، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٤٤- الإمام محمد الباقر عليه السلام مؤسس النهضة العلمية الكبرى، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.
٤٥- سيرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام: دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الكاظم عليه السلام، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.
٤٦- الإمام المهدي المنتظر بين دلالات الاعتقاد وواجبات الانتظار، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.
٤٧- سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام: دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام العسكري عليه السلام.
٤٨- عشرون منقبة في أسبقية الإمام علي، مؤسسة أنوار الهدى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م.
٤٩- الإمام الحسين عليه السلام وتأصيل حقوق الإنسان، منشورات أفكار، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٥٠- التكفير والتكفيريون الجدد منشورات ضفاف، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٥١- الإمام الباقر عليه السلام وتأسيس جامعة أهل البيت العلمية، خيمة المعارف

الحسينية، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٥٢- مرتكزات المنبر الحسيني المتميز، منشورات أفكار، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٥٣- الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وحرب الشائعات، خمية المعارف الحسينية، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٥٤- سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام: دراسة تحليلية للحياة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الهادي عليه السلام. (بين يديك).

بالإضافة إلى الكثير من الدراسات والمقالات المنشورة في العديد من المجلات الفقهية والفكرية والثقافية المختلفة.